جامـــعة الجزائـــــر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1962-1956

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر

إعداد الطالب:
جرد سالـــــم

الأستاذ المشرف :
د. بن يوسف تلمساني

السنة الجامعية: 2009/2008

جامـــعة الجزائـــــر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1962-1956

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر

إعداد الطالب:
جرد سالـــــم

الأستاذ المشرف:
د. بن يوسف تلمساني

أعضاء لجنة المناقشة :

1. أ.د.يحياوي مسعودة.	أستاذة التعليم العالي	رئيســـــــة .
2. د.بن يوسف تلمساني.	أستاذ محاضر	مقررا ومشرفا .
3. د.جمـــال يحيـــاوي.	أستـــاذ محاضـــر	عضوا مناقشا .
4. د.عبد النور خيثـــر.	أستاذ محاضـــــر	عضوا مناقشا .

السنة الجامعية: 2009/2008

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة شكـــــر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر و العرفان و التقـدير إلـى اسـتاذي الكـريم ، الدكتور بن يوسف تلمساني الذي فتح لي سعة صدره والحـق الحـق اقوله انه كان عونا ومرشدا ولم يكن يبخل علـي بشـيء مـن وقتـه واقتراحاته بل جعلني هدفا من قضايا يومه ، ولااذيع سرا ان قلت فيـه صاحب الفضل والشرف في انجاز هذا العمل وما تـوفيقي الا بـالله اولا واخرا ، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة بوزريعة، والى كل أولئك الذين ساعدوني وأمـدوا لـي يـد العون من قريب أو من بعيد وإلى كل الأصدقاء و الأشقاء والأقـارب في مدينتي الجلفةو الأغواط مواطنامولدي وطفولتي ونشأتي وتعلمـي والى افراد اسرتي وأقاربي و أبناء الحي وزملاء المهنة، والذين مهما كان جهدهم يظل معروفا لن انساه ما حييت، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الهيئات و المؤسسات و أخـص بالـذكر مكتبـة قسـم التـاريخ ببوزريعة ومصلحة الأرشيف بولاية الجلفة وكذلك جمعيـة أول نـوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة بالجلفة والأغواط، وخاصة هتهـات أبـوبكر ولبوخ خليفة وملحقة متحف المجاهد بالجلفة و الأغواط وخاصـة المـدير سعود احمد والصديق طالبي عطا الله وكـل عمـال هـذه المؤسسـات والمصالح، ولا انسى من ساعدنا في ترجمة بعـض النصـوص وزودنـا ببعض الوثائق عبد العالي مسعود، فوريدة محمد، مختاري عبد القادر.
ولله الحمد و الشكر فإن وفقت فبعون الله و إن قصـرت فمـن نفسـي وسبحان من لا يسهى ولا ينسى و الحمد لله هو ولي في الدنيا و الآخـرة وعليه توكلت و إليه أنيب .

الإهداء

إلى التي بين يديها كبرت، وفي دفء قلبها احتميت ، ومن عطائها ارتويت...

إلى المنبع الصافي الذي لا ينضب معينه ، أمي ، التي لا يضاهي حبها كائن ...

إلى الروح التي سكنت جوف الأرض ، واستوطنت أديمه منذ زمن بعيد ، الراحل ، المضرب عن لفظ الوداع إلى الذي مهما أبدعتُ في الكلمات أظل عاجزا على إيفائه حق الثناء ، أبي رحمه الله...

الى اقرب الناس إلى قلبي ، توأم روحي ، مؤنستي في وحشة الأيام الى التي صبرت محتملة ثقلي في لحظة أحوج ما تكون إلى عتمة صمت ولحظة سكون زوجتي الغالية جميلة...

الى بناتي خديجة وفاطمة ومارية اللائي لأجلهم فعلت وأفعل ما تنوء بحمله الجبال الرواسي ..

وإلى كل أفراد العائلة والأقارب صغيرا وكبيرا...

إلى كل من يجعل كلمة الحق مراده ، وحب الوطن مشربه ...

اهدي عملي هذا.....

والصلاة و السلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

- جرد سالم -

المقدمة

المقـــدمـــــــــة

إن عظمة أي أمة أو شعب تظهر من خلال ما قدمت من تضحيات دفاعا عن الوطن ومقوماتها الشخصية من كل اعتداء مهما كان نوعه أو شكله أو مصدره.

والشعب الجزائري في طليعة هذه الشعوب قدم أبناؤه تضحيات جسام عبر تاريخه الطويل من أجل الدفاع عن أرضه وكيانه واسترجاع كرامته وسيادته التي سلبت منه من طرف الغزاة المحتلين لأكثر من قرن.

ومن أروع صور هذه التضحيات التي سجلها شعبنا تلك الثورة الخالدة التي تبقى الأجيال تروي بطولاتها ويتردد صداها في كل ربوع الجزائر وتشهد على أحداث ومآثر شعبها الجبال و السهول و الأودية والقرى والمدن التي كانت ميدانا لها طيلة سبع سنوات ونصف السنة حيث برهن الشعب عن شجاعته وتضحياته من أجل حريته فكان مثلا يقتدى به وسببا في استقلال عدة دول .

ومن هنا كان سبب **اختياري للموضوع** ورغبة في المساهمة في كتابة أحداث هذه الثورة عامة و المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية ما بين 1954 و 1962 خاصة لإبراز دور وأهمية هذه المنطقة في تاريخ الثورة ، وتحمست أكثر عندما أصبحت عضوا في المجلس العلمي لجمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة سنة 1993 ثم في ملحقة متحف المجاهد بالجلفة وتعرفت على بعض المجاهدين صانعي أحداث الثورة وساهمت في إحياء المناسبات التاريخية وتحضير الندوات والمحاضرات .

ومن منطق الاعتزاز بهذه الثورة و الانتماء التاريخي والجغرافي والروحي لهذا الوطن والشعور بالمسؤولية اتجاهه ومواصلة رسالة الشهداء حتى نكون خير خلف لخير سلف، وتخليدا لبطولاتهم وربط الصلة بين جيل الثورة وجيل الاستقلال واستخلاص العبرة وتقدير التضحيات الجسام المقدمة ثمنا للحرية التي ننعم بها ومن واجب الوفاء لهذه التضحيات ومبادئ ثورة التحرير وجب التذكير بها واستحضار جميع محطاتها البارزة وتسجيلها من أفواه من عاشوا وصنعوا أحداثها وبطولاتها حتى نستلهم منها العظة والمواقف البطولية وتكون لنا مصدرا نستثمره لكتابة تاريخ ثورتنا المجيدة.

وفي اعتقادي أن دراسة أحداث الثورة ككل لابد أن تبدأ بالدراسة الجزئية التفصيلية لإظهار الحقائق و التفاصيل التي لا يمكن التطرق لها أثناء الدراسة العامة وبذلك تتشكل نواة كتابة التاريخ الوطني ، الذي كتب أغلبه بأقلام أجنبية لم تنصفه تمام الإنصاف ولأنه تعرض للتشويه و المغالطة والطمس من قبل الإدارة الاستعمارية ومؤرخيها وأعوانها الحاقدين على هذا الشعب لارتباطه بماضيه

ودينه وحضارته العربية الإسلامية، ولابد من التأكيد بأن دراسة هذه المنطقة ليس من باب التفضيل والتمييز عن بقية مناطق الوطن،لأن الشعب الجزائري كله ساهم ببطولاته وتضحياته وعانت كل المناطق من نفس المشاق و الأعباء من أجل استرجاع الحرية والسيادة.

الهدف من هذه الدراسة :

- المساهمة في كتابة تاريخ الثورة بضوابط ومنهجية وموضوعية علمية .
- تسليط الضوء على النشاط الثوري في إحدى مناطق الوطن .
- حفظ وصيانة رصيد الثورة التاريخي.
- إبراز دورها في الثورة وفي مواجهة الاستعمار والحركة المناوئة ومحاولة فصل الصحراء. عن الشمال

إن البحث في تاريخ الثورة عامة والمنطقة الثانية خاصة وفي بقية ميادينها السياسية و الثقافية والإصلاحية لا يزال في بداية الطريق،لم يدرس حتى الآن بكيفية دقيقة وموضوعية و يفتقر إلى مراجع ومصادر متخصصة و التي مازالت مجهولة، وإن وجدت بعض الدراسات الجادة فهي قليلة ،كما أنه من الصعوبة بمكان أن ينهض بتاريخ الثورة في المنطقة مجموعة من الباحثين وإنما هو بحاجة إلى ضرورة تضافر الجهود بين مختلف الباحثين وفي مختلف التخصصات، ولأننا نؤمن أن من مهام الباحث كشف الحقائق وتصويب الأحكام الخاطئة بكل موضوعية وأمانة .

لذلك اعتمدتُ على المنهج التاريخي العلمي بالبحث والدراسة الموضوعية والتحليل والتحقيق و النقد واستنطاق الأحداث وتقصي الحقائق التاريخية و التوقف عند المحطات التاريخية الكبرى ومقارنتها بالوثائق والشهادات المكتوبة و الشفوية لاستخلاص وإظهار الحقائق التاريخية قدر الإمكان ومعرفة أحداث الثورة وبطولات هذه المنطقة ولإنصاف مجاهديها وتوضيح الدور التاريخي لأبنائها في الثورة التحريرية ومواجهة سياسة الظلم والاستبداد الاستعماري ومخططاته (كاستعمال الحركة المناوئة للثورة ومخططات شال وسياسة فصل الصحراء).

ودحرا لكل الشكوك والأقاويل والمغالطات التي تريد التشكيك والنيل من بطولات أبناء المنطقة.

- ومن خلال هذه الدراسة - سأحاول الإجابة عن الإشكالية التالية :

ما دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية وأهميتها في الثورة التحريرية؟ وكيف كانت مواجهتها لمخططات السياسة الاستعمارية الفرنسية في المنطقة ؟.

ولدراسة هذا الموضوع والإجابة عن هذه الإشكالية قسمته إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وكل قسم مقسم إلى مبحثين وفي الأخير الخاتمة ومجموعة من الملاحق لها علاقة بموضوع الدراسة.

في **المقدمة** حاولنا ذكر دوافع ومبررات اختيار الموضوع والهدف من هذه الدراسة وصعوبات البحث وطرح الإشكالية .

و **الفصل التمهيدي** : تناولنا فيه الأوضاع العامة للمنطقة كالجانب الطبيعي والبشري والثقافي والمقاومة الشعبية والسياسية في المنطقة الثانية .

وفي **الفصل الأول** : تناولنا فيه الثورة في المنطقة الثانية من الولاية السادسة تحضيرا وتنظيما 1956-1962 .

في المبحث الأول : تضمن اندلاع وانتشار الثورة في المنطقة الثانية وتطورها وتنظيمها وهيئاتها القيادية والسياسية والإدارية على ضوء قرارات مؤتمر الصومام.

وفي **المبحث الثاني** : تعرضنا إلى التنظيم المدني و الشبه عسكري والعسكري لجبهة وجيش التحرير في المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية.

و في **الفصل الثاني** : ذكرنا فيه السياسة الفرنسية وأساليبها القمعية ومخططاتها في مواجهة الثورة عموما و بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة خصوصا .

في **المبحث الأول** : حاولنا التطرق إلى الأساليب السياسية والقمعية والمشاريع الفرنسية في المنطقة الثانية من الولاية السادسة.

و**المبحث الثاني** : تضمن الحركة المناوئة للثورة ومشروع فصل الصحراء .

أما **الفصل الثالث** : تناولنا فيه إستراتيجية الثورة العسكرية والسياسية في مواجهة الأساليب و المخططات و المشاريع الاستعمارية في المنطقة الثانية من الولاية السادسة .

في المبحث الأول : خصصناه لإستراتيجية النشاط العسكري لجيش التحرير في المنطقة الثانية، وقراءة تحليلية لعملياته العسكرية .

و**المبحث الثاني** : إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركة المناوئة ومشروع فصل الصحراء، وبقية الأساليب السياسية والنفسية والاقتصادية وحصيلة النشاط الثوري في المنطقة الثانية، وتناولنا كذلك احتفالات وقف إطلاق النار وإفرازات أزمة صائفة 1962 وعلاقتها بأسباب الخلاف بين قائد الولاية التاريخية السادسة العقيد شعباني والقيادة العليا.

وفي **الخاتمـــة** حاولنا الإجابة عن الإشكالية المحددة في المقدمة وإبراز دور المنطقة الثانية في التصدي للحركة المناوئة وإفشال جميع المخططات الاستعمارية و أهم النتائج التي حققتها جبهة وجيش التحرير في المنطقة .

كما أضفنا قسما خاصا بملاحق الوثائق وملحقا للجداول والتمثيلات البيانية وملحقا للخرائط.

ولتغطية هذا الموضوع اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع منها :

الأرشيـــــــف:

ويتمثل في مراسلات قيادة المنطقة الثانية ونواحيها بالمناطق والولايات المجاورة.

منها رسائل لشخصيات تاريخية كتبت أثناء الثورة مثل :

- رسالة المجاهد بن شهرة المدعو مسعود إلى قائد المنطقة الثامنة بالولاية الخامسة.
- رسالة الضابط عمر إدريس إلى مسؤولي اللجان الثورية عبر المنطقة التي يوضح فيها نتائج اجتماع الاتحاد بين منطقته والمنطقة الثامنة الولاية الخامسة .

الوثائق المنشورة لجبهة وجيش التحرير أثناء وبعد الثورة :

- مهام المجالس البلدية بالولاية السادسة فبراير 1959.
- التعليمات السوداء بالولاية السادسة جوان 1961.
- قانون داخلي لتنوير الرأي العام الشعبي بالولاية السادسة جوان 1961.
- وثائق حزب جبهة التحرير .
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك ثورة التحرير .
- من شهداء ثورة التحرير .
- الملتقى الوطني الأول والثاني لتاريخ الثورة .

الشهادات المكتوبة والمسجلـــة :

منها شهادة الطيب فرحات شوقي كونه عاش هذه المرحلة كنائب المسؤول الأول في المنطقة الثانية ، وعاش تقريبا أهم التطورات العسكرية والسياسية لهذه المنطقة من أولها إلى ما بعد 1958، وتضمنت مذكرته غير المنشورة عدة وثائق تاريخية اعتمدنا على بعضها في بحثنا هذا، ويعد من القلائل الذين كتبوا شهادتهم عن هذه المنطقة وأحداثها ، ولا يزال على قيد الحياة.

كما تحصلنا على مجموعة من الشهادات المسجلة سمعية- بصرية لمجموعة من مجاهدي المنطقة في أرشيف جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة وملحقة متحف المجاهد بالجلفة والأغواط تحتوي على أكثر من 52 شهادة حية في 55 شريط بحجم ساعي يقدر ب83 ساعة و 44 دقيقة.

الشهادات المنشـــورة :

لبعض المجاهدين الذين عاصروا الأحداث و شاركوا في صنعها والتي قدموها أثناء الملتقيات أو اللقاءات الصحفية أو إحياء المناسبات التاريخية نذكر منها : شهادة المجاهد سعيد عبادو صفحات مشرقة من تاريخ ثورتنا في مجلة بوكحيل المحلية و شهادة عمر صخري حول تنظيم الثورة بالولاية السادسة في مجلة أول نوفمبر الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين وفي جريدة الخبر الأسبوعي التي نشرت الكثير من الشهادات خاصة حول قضية بلونيس واغتيال العقيد شعباني ، وشهادة المجاهد حامة لعذاوري الذي قدم شهادته حول التموين بالولاية السادسة (الصحراء) الصادرة بمجلة الرؤية.

الشهادات الحيـــة :

لبعض المجاهدين الذين عايشوا هذه الأحداث نذكر منهم : شهادة المجاهد هتهات أبو بكر الذي يعتبر من بين المجاهدين الذين عايشوا أحداث الثورة بالمنطقة من بدايتها إلى نهايتها وتقلد عدة مهام في نواحي المنطقة شمالها وجنوبها ، وشهادة لزهاري بن شهرة ومخلط مختار وحاشي عبد الحميد وقليشة مصطفى والعيمش براجع وفضة عبد القادر والبار المبخوت والطاهر بن لمبارك.

التقارير الوطنية و الجهوية و الولائيـــة :

لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية المقدمة من طرف المنظمة الوطنية للمجاهدين على لسان مجاهدين عاشوا أحداث الثورة " في الأغواط والجلفة وبوسعادة و غرداية وبسكرة والمدية والمسيلة " .

السجل الذهبي للشهيد : " لولايتي الأغواط والجلفة " .

المذكرات الشخصية (المنشورة وغير المنشورة): منها :

1. المذكرات المنشورة:

- مذكرات المجاهد مصطفى قليشة : "شاهد على جهاد الجزائر"، مجاهد من المنطقة الثانية.
- مذكرات النقيب محمد صايكي : "شهادة ثائر من قلب الجزائر" .
- مذكرات ديغول : "مذكرات الأمل".
- مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938.
- مذكرة الرائد لخضر بورقعة : "شاهد على اغتيال الثورة".

- مذكرة المجاهد مصطفى بن عمر : "الطريق الشاق إلى الحرية".
- مذكرة سعد دحلب : " المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر" .

2. المذكرات الغير منشورة:

- مذكرات المجاهد الشيخ لقليطي: "نسخة غير مطبوعة بملحقة متحف المجاهد بالجلفة".
- مذكرة الطيب فرحات شوقي :" قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار" .

مذكرات التخرج :

- بن حرز الله الشارف، دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2003-2004 .
- بن يوسف تلمساني ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830- 1870 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، غير منشورة ، السنة الجامعية 2004- 2005 .
- الحاج موسى بن عمر، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1945-1962 ، مذكرة ماجستير معهد التاريخ 1992-1993.
- خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 54-62 ، أطروحة لنيل الدكتورة في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 300.
- مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947 - 1945) رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، غير منشورة ، السنة الجامعية 2005 – 2006 .

الكتابات:

لا توجد كتب متخصصة في تاريخ المنطقة أثناء الثورة التحريرية إلا بعض الكتابات التي تعرضت لها بطريقة غير مباشرة، بالإضافة إلى ذلك فقد إعتمدنا على ما نشر من أخبار الثورة في المنطقة الثانية في جريدتي المجاهد والمقاومة ،وبعض الدراسات والمقالات المنشورة بالدوريات وخاصة المتعلقة بقضية فصل الصحراء مثل دراسة الدكتور العربي الزبيري والأستاذ كواتي مسعود ومياسي إبراهيم والغالي الغربي، والمنشورة في سلسلة ملتقيات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر حول محاولات فرنسا في قضية فصل الصحراء.

بالإضافة إلى كتابات أخرى لم تختص بدراسة المنطقة وإنما تعرضت لبعض الأحداث ، مثل محمد تقية في كتابه "الجزائر في الحرب" أو كتاب محمد قنطاري في كتابه "التنظيم السياسي والإداري و العسكري للثورة الجزائرية مابين 1954- 1962".

الكتابات الأجنبية :

والتي لم نستطع الاطلاع على الكثير منها والتي تعرض بعضها لأحداث الثورة بالمنطقة خاصة أحداث الحركة المناوئة للثورة (حركة بلونيس) منها على سبيل المثال : معجم مناضلي الحركات الوطنية الجزائرية للكاتب (بنيامين سطورا) ، وكتاب الحرب المنسية للضابط (سيرج غروسير)، وكتاب لاشيء يذكر للضابط (جون بوجي) ، وكتاب حرب الجزائر للكاتب (إيف كوريي)، وكتاب العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ 1962- البترول والرجال للكاتبة (إنقا برندال).

ولا نستطيع القول أن هذه المصادر والمراجع قد ألمت بموضوع البحث إلماما كاملا .

وحاولت أن أقوم بعملية المقارنة بما هو منشور سواء في التقارير الولائية أو الجهوية لكتابة تاريخ المنطقة أو في الوثائق المتاحة والشهادات الحية وما تعرضت له بعض الكتابات للوصول إلى الحقائق التاريخية .

وهذا ما يدفعنا للتطرق إلى **المشاكل والصعوبات** التي واجهتنا أثناء القيام بدراستنا هذه والتي لم تكن بالأمر الهين ،وكما هو معروف أن كل باحث تواجهه صعوبات عديدة تختلف طبيعتها حسب نوعية الموضوع المدروس ،وأصبح الخوض في دراسة تاريخ الثورة مثيرا للاهتمام و الحساسية ويتسبب لمن يقوم به العديد من المشاكل والمتاعب ، ومنها:

- كان من المقرر أن نتناول في دراستنا دور المنطقتين الثانية والثالثة في الثورة التحريرية، إلا أن تشعب واتساع الموضوع من جهة و صعوبة جمع المادة العلمية ودراستها من جهة أخرى جعلنا نكتفي بدراسة المنطقة الثانية، كما أن مشاكل وصعوبات الولاية السادسة وعدم استقرارها أدت إلى تداخل في نشاط مختلف مناطق ونواحي الولاية منها مثلا ناحية الأغواط التابعة للمنطقة الثانية نظاميا حسب قرارات مؤتمر الصومام لكنها كانت تنشط عمليا مع المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة إلى أواخر 1959 كما وجدنا رسالة ماجستير حول دور منطقة الأغواط في الثورة من إعداد الطالب "بن حرز الله شارف" وكذلك رسالة ماجستير حول الحركة الإصلاحية في الجنوب الأغواط نموذجا من إعداد الطالب" علالي محمود " ، مما جعلنا نركز في دراستنا على بقية نواحي المنطقة تفاديا للتكرار .
- عدم وجود دراسات سابقة للموضوع المدروس التي تساعد على تصور الجوانب المختلفة لـــه.

– عدم وجود مادة تاريخ الثورة مجمعة في مراجع محددة أو مراكز معينة وإنما هي مبعثرة في العديد من المراكز و الوثائق و الصحف و المجلات و الكتب التي كلفتني مشقة كبيرة في الحصول عليها وجمعها من المجاهدين أو المصالح الموجودة بها .

– المراجع المتعلقة بهذه الدراسة غير متوفرة كما سبق ذكره ، وهناك جوانب في الموضوع منعدمة تماما في الوثائق المكتوبة وحتى إن وجدت فهي غامضة وتحتاج على الأقل إلى تفسير وتوضيح من الذين عاشوا أحداث الثورة المسلحة وشاركوا في صنعها مشاركة فعلية ، وتخوف البعض من الإدلاء بعض الحقائق التاريخية .

– اعتماد المجاهدين في سرد الوقائع عن الذاكرة وغالبا ما تخونهم هذه الذاكرة .

– رحيل الكثير من صانعي الأحداث بالمنطقة عن الحياة ورحل معهم بذلك إرث تاريخي هام .

– شهادة بعض المجاهدين كانت عامة وإجاباتهم غير دقيقة لكبر السن ومحدودية ثقافة البعض.

وفي الأخير أملي كبير أن أكون قد سلطت الضوء على أهم الأحداث و التطورات و التنظيمات الثورية في المنطقة ودورها في تاريخ الثورة التحريرية.

ولا أدعي بأنني أحطت بكل أحداث ووقائع الثورة في هذه المنطقة وأنني استوفيت الموضوع حقه رغم ما بذلته من جهد وما أوردته من أحداث الثورة في المنطقة ليس إلا عينات ومقتطفات ولكن على الأقل وضعت الخطوة الأولى لمن أراد البحث ومواصلة رسالة الشهداء لإظهار عظمة الثورة الجزائرية .

كما أنني ألتمس العذر و العفو عن كل نقص أو زيادة في غير محلها أو نسيان لبعض الأحداث أو التقليل من دور بعض من ساهموا في أحداث الثورة .

كما لا يفوتني في الأخير أن أتوجه بجزيل الشكر و العرفـــان إلى الأستاذ الدكتـــور المشرف: ***- بن يوسف تلمســـاني*** - على سعة صدره وجهده وتشجيعه لنا والى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا البحث المتواضع كما أتوجه بعبارات التقدير و الشكر إلى الإخوة المجاهدين والى كل الأصدقاء الذين قدموا لنا يد المساعدة وزودونا ببعض الوثائق الهامة وأطلعونا على بعض الأحداث غير المعروفة كما أجد ثنائي الجميل لحفرة الدكتور بن يوسف تلمساني جزاء توجيهاته القيمة وتقويمه منهج بحثنا وأصحاب المعروف المجاهدين وبعض اخواننا المدنيين والمسؤولين ممن أمدونا ببعض الوثائق الهامة وأطلعونا على حقائق ووقائع تارخية كانت دعما وسندا في انجاز هذا البحث واستفراغ الجهد بعون الله .

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الفصل التمهيدي

الأوضاع العامـــة للمنطقـــة

الفصل التمهيدي :

الأوضاع العامـــة للمنطقـــة

1. الجانب الطبيـــعي .
2. الجانب البشـــري .
3. الزوايا ودورها الديني والاجتماعي .
4. الجانب الإقتصـــادي .
5. الجانب الثقـــــــــافي .
6. المقاومة الشعبية لسكان المنطقة .
7. المقاومة السياسيـــة في المنطقـــة .

الفصل التمهيدي : الأوضاع العامة للمنطقة

تناولنا فيه الجانب الطبيعي والبشري والديني و الاقتصادي والثقافي والمقاومة الشعبية والسياسية في المنطقة الثانية .

1. الجانب الطبيـــعي :

1.1. الموقع الجغرافي و الفلكي للمنطقة :

ينحصر المجال الجغرافي لموضوع دراستنا في الجزء الأوسط الشمالي من اقليم الهضاب العليا للجزائر ما بين السفوح الجنوبية للأطلس التّلي إلى السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي ، وتنحصر هذه المنطقة فلكيا بين خطي عرض تقريبا 33° إلى 35° شمالا وبين خطي طول تقريبا 2° إلى 3° شرقا[1] وهي المنطقة الممتدة جغرافيا من شمال مدينة عين وسارة إلى مدينة حاسي الرمل جنوبا ،ومن الشرق من حدود مدينة المسيلة إلى حدود دائرة آفلو غربا حيث كانت المنطقة ضمن التقسيم الإداري لولاية التيطري وأصبحت في بداية الثورة تنشط ضمن فرع القسم الصحراوي الشرقي[2] التابع للمنطقة الأولى الأوراس .

---

[1]– منشورات مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية الجلفة سنة 2001 .

[2] ينحصر الإقليم الصحراوي الشرقي الذي سوف تتشكل منه أثناء الثورة التحريرية 1954 الولاية السادسة التاريخية ومناطقها الأربعة بين الهوامش الجنوبية للأطلس الصحراوي شمالا وتونس وليبيا شرقا والنيجر وهضبة تادمايت غربا، وينحصر هذا الإقليم تقريبا بين خطي طول 3° إلى 12° شرقا وبين خطي عرض 19° إلى 35° شمالا ، ويتميز القسم الصحراوي الشرقي بنوع من التعقيد في مظاهر السطح وتبدو مظاهره أكثر تباينا حيث نجد جبال الأهقار التي تتميز بتكوينها الجيولوجي القديم ذي الأصل البركاني وتبلغ أعلى قمة جبلية بها حوالي 1218 م وهي قمة طاهات، إلى جانب ذلك نجد مجموعة من الهضاب كهضبة التاسيلي التي تمتد على مساحة شاسعة وهضبة تادمايت وهي عبارة عن حمادة في شمال عين صالح ، كما تبرز السهول في هذا الإقليم من خلال الأراضي الواسعة التي تشغلها العروق مثل العرق الشرقي الكبير والذي يمتد من وراء الحدود الجزائرية التونسية إلى المنخفض الذي يفصل بين هضبة تادمايت والمنيعة ، وهو عبارة عن كثبان رملية، إضافة إلى ذلك نجد الرق وهو سهل صخري أو حوض منخفض ملأته السيول الجارفة بالرواسب الصخرية، كما نجد المنخفضات التي تمتد في أجزاء كبيرة من هذا الإقليم أهمها منخفض بسكرة، وحوض شط ملغيغ (-26) ، وشط مروانة (-35) تحت مستوى سطح البحر .

أما من ناحية المناخ فالإقليم الجنوبي الشرقي يتميز بالتطرف المناخي على غرار المناخ الصحراوي عموما ، لذلك نجد أن الفوارق الحرارية اليومية أو الشهرية كبيرة، حيث تصل في وسط النهار الصيفي إلى 50°م ، وينخفض إلى ما دون الصفر في ليالي الشتاء، وتتراوح الفوارق الحرارية اليومية ما بين 11°م و18°م في فصل الصيف وكمثال على ذلك مدينة عين صالح، المدى الحراري اليوم 17.7°م ، أما الأمطار فهي قليلة تتراوح ما بين 10 إلى 100 ملم سنويا وتتميز بعدم الانتظام، ومعظم الأمطار تكون على الهوامش الشمالية والجنوبية، بحيث يسقط المطر على الهامش الشمالي شتاء وعلى الهامش الجنوبي صيفا ، وظاهرة الجفاف في الصحراء تعود إلى أن الصحراء واقعة في المنطقة فوق المدارية التي تتراكم عليها الرياح الهابطة والقادمة من خط الاستواء ، وقد أحدثت هذه المميزات المناخية تأثيرات في المظهر الهيدروغرافي إذ نجد الشبكة المائية قليلة إذ لا تجري إلا في وقت تهاطل الأمطار ونظرا لارتفاع درجة الحرارة ونفاذية السطح فإن المياه تتسرب عبر الرمال مشكلة أودية أهمها:

– الأودية التي تصب في منخفض الركن الشمالي الشرقي مثل وادي ريغ وواد جدي والأبيض وميزاب .

– الأودية التي تنحدر من كتلة الأهقار مثل واد تمنراست ، أنظر : عبد القادر حلمي ، جغرافية الجزائر ، دمشق ، 1968 ، ص 48 .

وفي سنة 1957 خضعت لسيطرة حركة بلونيس المناوئة للثورة ،وبعد إعادة هيكلة الولاية السادسة في سنة 1958 أصبحت منطقة ثانية ضمن حدود الولاية السادسة التاريخية تحدها من الشمال المنطقة الأولى من الولاية السادسة و من الشرق و الجنوب الشرقي المنطقة الثالثة من الولاية السادسة و من الغرب المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، وفي التقسيم الإداري الحالي أصبحت المنطقة تضم بعض دوائر وبلديات الجزء الشمالي من ولاية الجلفة و بعض دوائر وبلديات الجزء الغربي والجنوب الغربي من ولاية الأغواط ، وتشترك في حدودها الإدارية الحالية من الشمال ولاية المدية ومن الشمال الغربي ولاية تسمسيلت ومن الجنوب ولاية غرداية والشمال الشرقي ولاية المسيلة والجنوب الشرقي بعض بلديات دائرتي مسعد وعين الإبل وهي على الترتيب من الحدود الجنوبية الشرقية إلى الحدود الشمالية الشرقية : **دائرة** مسعد (بلدية قطارة وبلدية سد الرحال وبلدية دلدول) **دائرة** عين الإبل (بلدية عين الإبل وبلدية زكار وبلدية المجبارة) بالإضافة إلى (بلدية مليليحة) التابعة **لدائرة** دار الشيوخ التي هي ضمن حدود المنطقة .

ومن الغرب ولاية تيارت باستثناء دائرة قصر الشلالة التي كانت ضمن حدود المنطقة الثانية التاريخية ومن الجنوب الغربي بعض دوائر و بلديات آفلو والغيشة و واد مرة و قلتة سيدي علي من ولاية الأغواط وهي على الترتيب من الحدود الجنوبية الغربية إلى الحدود الشمالية الغربية **دائرة** عين ماضي (بلدية تاجرونة) **دائرة** الغيشة و **دائرة** واد مرة و(بلدية واد امزي وبلدية واد مرة) **دائرة** آفلو (بلدية سيدي بوزيد) **دائرة** قلتة سيدي علي (بلدية البيضاء) وفي أقصى الجنوب الغربي ولاية البيض [1].

2.1. التضاريس :

تتميز المنطقة بتنوع السطح الممتد من المنحدرات الجنوبية للأطلس التلي حتى المنحدرات الجنوبية للأطلس الصحراوي وتربط بين الإقليم الشمالي التلي و الإقليم الجنوبي الصحراوي ، ويمكن أن نميز أربع مناطق متجانسة من الشمال إلى الجنوب ، النقطة الأكثر ارتفاعا تقع في شرق المنطقة بارتفاع قدره : 1613 مترا واخفض نقطة تقع في الجنوب يبلغ انخفاضها 150 مترا ، وهي :

– المنطقة المستوية في الشمال :وتبلغ مساحتها 500.000 هكتار وتسمى هذه المنطقة أيضا (هضبة عين وسارة) ويتراوح ارتفاعها بين 650 م و 850 م .

---

[1] اجتهاد شخصي انطلاقا من الخريطة التوضيحية وبالتعاون مع بعض المجاهدين في تحديد المناطق التابعة لها أثناء الثورة ، انظر الخريطة التوضيحية لموقع المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الملحق رقم : 33 .

تلي هذه المنطقة السفوح الجنوبية للأطلس التلي وتتقدم منخفضات الشطوط (زاغز) معزولة بواسطة تلال صغيرة متآكلة وهي سهل واد الطويل في الغرب ، الهضبة المستوية للبيرين في الشرق وهضبة عين وسارة في الوسط .

– منطقة منخفضات الشطوط :وتعد بمثابة منطقة تتوسط الهضبة المستوية في الشمال ومنطقة مرتفعات أولاد نائل ، منخفضات الشطوط معزولة عن بعضها بواسطة استواء طوبوغرافي بسيط . يطلق أيضا اسم " منخفضات السبخة " على هذه المنطقة للإشارة يتراوح الارتفاع بهذه المنطقة بين 750 م و 850 م .

– منطقة منخفضات أولاد نائل:وهذه المنطقة مشكلة من هضاب صغيرة يتراوح ارتفاعها بين 900 م و 1600 م .

– منطقة هوامش الصحراء : حيث تمتد سلسلة الأطلس الصحراوي ومنها جبال أولاد نائل التي يصل ارتفاعها إلى 1500 م والتي تعد من أهم المناطق الطبيعية الحصينة للمنطقة ومن أهم جبالها جبل حوّاص وسن الباء وتغرسان وجبل قعيقعٍ و جبل ومنّاعة (إسم على مسمى لحصانته الطبيعية يحتوي على مواقع إستراتيجية تساعد إلى حد كبير على نجاح الخطط العسكرية التي كان يتبناها جيش التحرير)، و في جنوب هذه السلسة تمتد ما يسمى بـــ" الهضبة الصحراوية " وتغوص في المنخفضات المشكلة بواسطة واد الجدي الذي يعتبر الحد الطبيعي للصحراء [1].

3.1. المنـــاخ و الغطاء النباتي:

يعتبر مناخ المنطقة مناخ انتقالي ما بين المناخ المعتدل في الشمال و المناخ الصحراوي الجاف في الجنوب ويسودها مناخ شبه جاف إلى جاف قاري ، فالمناخ الشبه الجاف يسود المناطق الشمالية و الوسطى للمنطقة حيث تبلغ كمية التهاطل السنوية المتوسطة بين 200 ملم و 500 ملم و يشمل جزءا كبيرا من أراضي الهضاب و الأطلس الصحراوي البعيدة عن المؤثرات البحرية .

أما المناخ السائد في أقصى جنوب المنطقة مناخ جاف لا يزيد متوسط كمية التساقط سنويا عن 160 ملم ، مثلا محطة الأغواط يصل المتوسط السنوي إلى 126 ملم ، والجدول التالي يوضح كمية التساقط ودرجة الحرارة في محطة الجلفة :

---

[1] عبد القادر حلمي ، مرجع سابق ، ص 47 ، وانظر كذلك :

– منشورات مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية الجلفة سنة 2001 .

الشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12
الحرارة	4.2	5.5	8.2	11.4	15.6	20.3	24.3	23.7	17.8	13.6	8.6	4.8
التساقط	34	28	29	21	45	42	6	10	31	23	34	35

نلاحظ أن كمية التساقط تختلف من شهر إلى آخر ومن جهة إلى أخرى وبصفة عامة نستنتج من هذا الجدول أن فترات تساقط الأمطار ترتفع خلال الفترة الممتدة من سبتمبر إلى ماي، وهذا يعني أن التساقط يكون أكثر في الخريف و الشتاء حتى بداية الربيع ، أما الفترة الجافة فتكون ممتدة من شهر جوان إلى شهر أوت، أما تهاطل الثلوج فيعد موسميا ومتغيرا من منطقة لأخرى إذ تصل المدة المتوسطة التي تتساقط فيها الثلوج من 04 إلى 13 يوما سنويا .

كما أنه خلال فصل الشتاء وبداية الربيع يشاهد الصقيع الأبيض في جل تراب المنطقة وتتراوح مدّة بقائه بين 40 و 60 يوما حسب كل منطقة ومدى تعرضها لهذه الظاهرة خلال العام .

كما نستنتج فروق كبيرة في درجات الحرارة اليومية و الفصلية و من سنة لأخرى ، فعلى سبيل المثال من خلال هذا الجدول يسجل فرق 20° بين شهري جانفي و أوت ، وتعد الأشهر جوان وجويلية وأوت أحر شهور السنة حيث تصل درجة الحرارة أعلى مستوى لها في شهر أوت تقدر بحوالي 35°.

كما تتميز المنطقة بهبوب رياح ذات اتجاه غربي أو شمالي غربي آتية من المحيط الأطلسي أو من الشمال تتسبب في سقوط كمية من الأمطار ، ومن أهم الرياح السائدة في جنوب المنطقة رياح " السيروكو " القادمة من الصحراء وهي رياح حارة وجافة تتراوح مدتها من 20 إلى 30 يوما في السنة ، وتؤدي هذه الرياح إلى تبخر المياه السطحية وتآكل الصخور بفعل تنقل الرمال وتجمعها مشكلة الكثبان ، مما يؤدي إلى كثرة الزوابع الرملية.

لقد أثرت هذه الظروف المناخية على الغطاء النباتي للمنطقة خاصة قلة الأمطار وفقر التربة مما أدى إلى نمو شجيرات متباعدة وحشائح قصيرة تظهر في فصل الشتاء والربيع ، كما تنمو بهذه المنطقة نباتات متنوعة أهمها نبات الحلفاء الذي يعد أهم نباتات منطقة الهضاب الوسطى ، و السّدر والشيح فوق التربة الفيضية والدرين فوق التربة الرملية و نبات الطرفة ، وعلى السفوح الجبلية تنمو غابات متوسطة الكثافة من أشجار الصنوبر الحلبي مثل غابات سن الباء بالقرب من الجلفة على مساحة قدرها 19800 هكتار بالإضافة إلى أشجار البلوط الأخضر[1].

(1) عبد القادر حلمي ، مرجع سابق ، ص 48 .

كما تظهر بالمنطقة بعض الأودية التي تفيض شتاء وتجف صيفا منها واد الطويل وواد الجدي وواد ملّاح [1] و نستنتج مما سبق أن هذه الظروف كان لها أثرها الايجابي في الثورة و السلبي على العدو.

2. الجانب البشـــري :

أما فيما يخص سكان المنطقة فنجد أن الظروف الطبيعية والمناخية تلعب دورا كبيرا في نظام حياتهم وأنشطتهم الاقتصادية وعلى هذا الأساس يمكن أن نميز بين عدة عناصر سكانية وهي :

- سكان الحضر : وهم الذين يسكنون المدن الرئيسية كعين وسارة ،حاسي بحبح ، دار الشيوخ (حوش النعاس) ، البيرين ، حد الصحاري ، الادريسية ،الجلفة [2]، الأغواط ، قصر الشلالة .

- سكان القرى : وهم الذين يقطنون القرى وهي تجمعات صغيرة إذ ما قورنت بالمدن وتتسم بالتناثر وتباعد مسافاتها ومنها : عين معبد و حاسي العش و عين افقه وحاسي فدول والزعفران و القديد وعامرة والهيوهي وتعظميت [3] ودويس وعين الشهداء و العسافية وقصر الحيران وتاجموت..الخ .

- الرحل : وهم الذين يجمعون بين الاستقرار الظرفي والتنقل بحثا عن الكلأ والماء لهذا هم في حل وترحال دائمين .

- بالإضافة إلى فئة المستوطنين الأوربيين الذين قدموا مع الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830 والجالية اليهودية المتواجدة في الجزائر قبل ذلك .

---

(1) عبد القادر حلمي ، مرجع سابق ، ص 48 ، وانظر كذلك :

- منشورات مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية الجلفة سنة 2001 ، والاستعانة بمحركات البحث في الانترنت .

(2) تختلف الروايات في أصل تسمية الجلفة ومن أشهرها :

الأولى : تروي بان سكان المنطقة ينظمون سوقا لتبادل السلع أمام واد يفيض أحيانا وبعد جفافه يخلف قشورا على سطح الأرض تسمى الجلوف ومفردها الجلفة ومنها جاءت تسمية المدينة بالجلفة .

الثانية : فتنسب إلى قسوة الطبيعية وجفاف مناخ المنطقة ومنه أطلق عليها تسمية الجلفة التي تعني بالعربية القسوة والشدة ، و المدينة حديثة النشأة بمرسوم من إمضاء نابليون الثالث في فيفري 1861 الذي نص على إنشاء المدينة وتضمن إنشاء تجمع سكني مدني (منطقة مدنية) على مساحة 1775 هكتارا ، بينما نشأتها الفعلية تعود إلى التاريخ القديم كمنطقة حضرية مأهولة انظر في الملحق رقم : 02 نسخة من القرار ، وانظر كذلك :

- François De Villaret , siècles de steppe jalons pour l'histoire de djelfa , édition centre de documentation saharienne, Ghardaia –Algérie 1995 , p p 104.106.

(3) منطقة فلاحية تربتها خصبة بها أراضي مسقية وأراضي رعوية ، أنشأت سنة 1854 بطلب من الحاكم العام في الجزائر كحظيرة حيوانات لتربية الإبل ولتشكل قاعدة إمداد للجيش الفرنسي في توسعه بالمناطق الصحراوية ،ثم حولتها إلى سجن للمنفيين من المقاومين و السياسيين المعارضين لها ،وجعلت حوالي 24 ألف هكتار كمنطقة محمية يمنع على السكان الاتصال بالمساجين، ومما يذكر أن فرنسا اضطرت إلى حلق لحي المساجين تجنبا لهروبهم لان حلق اللحية يعد مساسا بالعقيدة وبالكرامة و الرجولة ولا يمكن لمن تحلق لحيته أن يقابل الناس ، و بالتالي تضمن بقاء المساجين في القرية ، وفي مطلع القرن العشرين حولتها إلى مزرعة نموذجية لتربية الأنعام والمنتوجات الزراعية .

أما من حيث التنظيم القبلي نجد في المنطقة عدة فرق (أعراش) [1] مختلفة الأعراق تسكن المنطقة ، وأكثرهـــا عددا وانتشـــارا هي قبائل أولاد نائـــل [2] التي تنحدر من سيـــدي نائـــل [3] واسمه محمد ابن عبد الله شريف النسب ، وينحدر أصله من أحفاد مولاي إدريس الأكبر مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى الذي جاء من المشرق فارا من أبي جعفر المنصور العباسي[4]، ويذكر أغلب النسابة أن نسبه يصل إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم .

قدم من جهة تفيلالت بالمغرب حسب بعض الروايات واستقر قرب قصر سيدي خالد ،واستوطن أحفاده المرتفعات المجاورة، ومع مرور الوقت توسعوا نحو سيدي عيسى والحضنة شمالا وأولاد جلال وحدود بسكرة وخط الجريد شرقا وغرداية والأغواط جنوبا وجبال العمور وطاقين وقصر الشلالة غربا وعين وسارة والبيرين في الشمال الغربي ، على حساب قبائل الأرباع التي نزحت نحو الجنوب وكذا قبائل البواعيش والمويعدات .

و نجد كذلك قبائل أخرى انصهرت في أولاد نائل مثل الصحاري و العبازيز وأولاد بن علية وأولاد سيدي يونس [5] ... إلخ .

---

(1) سوف نتطرق لأهم فرق المنطقة في الفصل الأول .

(2) ينتسب سيدي نائل إلى : محمد بن عبد الله بن علال بن موسى بن عبد السلام بن احمد بن علال بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مروان بن حيدرة بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد اله الكامل بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأما النوائل الذين ذكرهم بن خلدون في كتابه العبر والورتلاني في رحلته هم غير أولاد نائل الذين نحن بصدد الحديث عنهم حيث ينتهون إلى أصل عرب المعقل الذين وفدوا إلى إفريقيا مع عرب بني هلال و الدليل على ذلك أن ابن خلدون متقدم على سيدي نائل بما يزيد عن مئة سنة لان وفاة ابن خلدون كانت سنة 808 هـــ الموافق لـــ 1406م وثبت أن محمد نائل ابن عبد الله الشريف الإدريسي الحسني لم يطأ ارض طرابلس ، أما النوائل الطرابلسيين فقد كانوا هلاليين وقرر ذلك ابن خلدون وقد استوطنوا ليبيا قبل عهد محمد نائل ، انظر : عامر محفوظي ، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل ، مطبعة النعمان الجزائر ط1، 2002 ، ص 14 .

(3) نائل لقب له وهذا من الألقاب المادحة ويذكر انه من السبعة المذابيح الذين امتحنهم شيخهم سيدي احمد بن يوسف الراشيدي الملياني ، إذ قال لتلامذته أني احتاج لسبعة لأضحي بهم ، واعد سبعة كباش وكلما دخل عليه احد من تلامذته يذبح كبشا فيخرج الدم ليوهم البقية بان المذبوح هو التلميذ الذي دخل على الشيخ وكان من الذين ثبتوا لهذا الامتحان ونال رضا شيخه وهذه القصة تكاد تكون متواترة عند اغلب الرواة ، انظر : المرجع نفسه ، ص 13 ، وانظر كذلك شجرة سيدي نائل في الملحق رقم : 01 .

(4) المرجع نفسه ، ص 10 .

(5) تضم قبائل أولاد نائل ما بين 80 و100 ألف نسمة ، وتتشكل شجرة أولاد نائل على النحو التالي :

ميلود ، ربيعة ، سالم محمد ،تونسي، عيسى، كاكي ،احمد ، سي محمد عبد الرحمن سالم ، مليك، سيدي نائل ، أي حوالي 13 جيلا في مدة زمنية قرابة 400 سنة من وجود سيدي نائل، انظر :

– بن يوسف تلمساني ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830– 1870 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، غير منشورة ، السنة الجامعية 2004– 2005 ، ص 278 .

بالإضافة إلى قبائل و فرق الأغواط فإن سكانها الأوائل حسب قول ابن خلدون هم من قبيلة مغرواة وقبيلة الأغواط[1] فرع منها لذلك يطلق على سكان هذه المنطقة بـــ " بني الأغواط [2] " التي تتمثل في قبائل الأرباع الكبرى المتألفة من: معامرة ، الحجاج ، أولاد صالح ، أولاد يزيد [3].

3. الزوايا ودورها الديني والاجتماعي :

تأسست معظم الزوايا في العهد العثماني وبداية الاستعمار الفرنسي ويمكن اعتبار سنة 1830 بداية التاريخ الجهادي للزوايا التي ساهم رجالها وطلبتها في معظم المقاومات الشعبية ، وتعتبر الزوايا الصورة الحقيقية للمرجعية الدينية بالمنطقة ويغلب عليها طابع التصوف ، وهي المدرسة الوحيدة التي تخرج على حصيرها المتواضع ومع بساطة شيوخها وتواضعهم الكثير من الأئمة والمربين وهم يمثلون الطبقة المثقفة آنذاك ، وأصبحت بمثابة مدارس عليا وجامعات تدرس فنون العلم المختلفة من عقيدة وفقه وعلوم اللغة وتضاهي في ذلك جوامع العالم الإسلامي كالأزهر والقرويين و الزيتونة [4].

ولقد كان لزاوية الهامل و الزاوية المختارية والعثمانية بطولقة التابعة لطريقة الرحمانية وهي الطريقة السائدة بين أولاد نايل و الزاوية التيجانية بعين ماضي دور كبير في ذلك وتكوين الدفعات الأولى من المعلمين والأئمة أمثال : الشيخ سي عطية مسعودي[5] وعبد القادر الزنيني و سي احمد بن صادق

---

(1) كلمة الأغواط جمع غوط أو غوطه ومعناها بالفصحى مكان وجود الماء والاخضرار وصيغة الجمع هذه تبين أن هناك في أول الأمر واحات صغيره عديدة منفصلة عن بعضها البعض ولها أسماء بقي البعض منها حتى يومنا هذا وقد أطلقت على أحياء الواحة الشمالية مثل :الزبارة ، الصوادق..... الخ، انظر : – مديرية المجاهدين لولاية الأغواط ، جمعية أول نوفمبر 1954 لحماية وتخليد مآثر ثورة التحرير ، السجل الذهبي لشهداء ولاية الأغواط 1954-1962 ، 2005 ، مطبعة بن سالم الأغواط ، ص 01 .

(2) إبراهيم مياسي : أطماع فرنسا في الأغواط ، مجلة الرؤية ، العدد 2 ، ماي – جوان 96 ، ص27 .

(3) مديرية المجاهدين لولاية الأغواط ، السجل الذهبي لشهداء ولاية الأغواط ، المرجع السابق ، ص 01 .

(4) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الأول ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 273 .

(5) هو أبو يحي بن مصطفى مسعودي ، ولد في زاوية الجلالية على مشارف مدينة الجلفة سنة 1900 ، حفظ القرآن الكريم صبيا ،وتعلم مبادئ الفقه والنحو وعلم الكلام عن أخيه الشيخ الهادي مسعودي في الزاوية الجلالية ، ثم انتقل إلى زاوية شيخه عبد القادر طاهري بالادريسية ، ليدرس علم التوحيد و الفقه ، وأراد الاستزادة من العلم ، فسافر قاصدا زوايا القبائل الكبرى ،ومنها إلى الجزائر العاصمة ، فحضر دروسا في التفسير وعلم البيان للشيخ عبد الحليم بن اسماية مفتي الجزائر سنة 1920 واحد تلامذة الشيخ محمد عبده .

ثم انتقل إلى زاوية الشيخ عبد القادر الحمامي ، ثم إلى البليدة ، فاخذ عن الشيخ الإمام محمد جلول ، ودامت رحلته نحو سبعة أعوام ، ثم راجع إلى الزاوية الجلالية ينهل من الفقه و النحو والبلاغة ، أعجب الشيخ مبارك الميلي بنباهته ، وحثه على تعليم اللغة العربية سنة 1930 ، كما أثنى عليه العلامة ابن باديس ، إذ حضر دروسه في مدرسة تابعة لجمعية العلماء المسلمين ، عين إمام خطيبا بالمسجد الكبير بالجلفة ، كما تولى الإفتاء و القضاء بين الناس ، تخرج عنه مئات الطلبة منهم الأئمة و الأساتذة و شيوخ الزوايا ، لازم التدريس و الإفتاء و الإمامة حتى أواخر أيامه ، توفي سنة 1989 .

له مراسلات مع المشايخ و العلماء أمثال الشيخ بلكبير بادرار ،و الشيخ عبد القادر عثماني بزاوية طولقة ، والشيخ الطاهر العبيدي وغيرهم من الشيوخ و العلماء ، وله قصائد شعرية في التوحيد ، وجمع النظائر الفقهية ، والحث على طلب العلم ، وتوجيه الشباب ومن منظوماته نذكر : منظومته المسماة بـــ " الدرر الغالية في النصائح العالية "،ومنظومته : " تحفة الإخوان في ما عليه جل أهل الزمان"، ومنظومته : " الأخبار المذاعة في أشراط الساعة "، وله مؤلفات أخرى كثيرة منها : " باقات من الشعر "،" مجموعة أحاديث نبوية"، و" فتاوى شرعية في فقه المالكية " ، وغيرها ، انظر :

و النعيم النعيمي و الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي[1]، ليعودوا بتزكية من مشايخهم تخول لهم فتح زوايا خاصة في مناطق إقامتهم وبين قبائلهم ، ومن أهمها :

زاوية الشيخ عبد الرحمان النعاس بدار الشيوخ ، و زاوية الشيخ بن عرعار 1780 ، وزاوية اقلال 1811 ببويرة الاحداب (حاسي بحبح)، وزاوية محمد بن مرزوق 1825 والزاوية الطاهرية 1827 ، وزاوية الشيخ بولرباح 1830، و زاوية الشيخ الشريف بن لحرش 1855 ،والزاوية الجلالية 1870 ، وزاوية الشيخ عبد القادر الزنيني 1907[2] .

ويعود السبب في تكاثر الزوايا في المنطقة إلى توفر الدعم المالي بمساهمة القبائل (كالمنح وأموال الزكاة و الصدقات ...) و الدعم المعنوي الذي تحضى به هذه الزوايا ، والتنافس بين أتباعها للبحث على نفوذ أوسع لنشر طريقتها .

و لم يقتصر نشاط الزوايا على التربية و التعليم و التحصين الثقافي و الحفاظ على اللغة العربية و التقاليد الإسلامية و الهوية الحضارية ، وإنما تجاوز ذلك للقيام بأنشطة سياسية باعتبارها همزة وصل بين السلطات الاستعمارية وشرائح المجتمع لما لها من مكانة وهيبة عند سكان المنطقة .

و أنشطة اجتماعية نذكر منها على سبيل المثال أن زاوية سي علي بن دنيدينة بالجلفة سنة 1918، عندما أصاب المنطقة قحط شديد وانتشرت المجاعة والأمراض الخطيرة قام شيخ الزاوية بمبادرة حيث فتح باب الزاوية لإيواء الأيتام وإطعام الفقراء والمساكين والمحتاجين حتى أنه رهن منزله من أجل ذلك[3].

– عامر بن المبروك محفوظي ، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل ، المرجع السابق ، ص 42 .

(1) هو عبد القادر بن إبراهيم المسعدي ، ولد سنة 1888 بمسعد بالجلفة ، حفظ القرآن الكريم ، وتلقى مبادئ العلوم من مشايخ مسعد ، ثم التحق بالشيخ الطاهر العبيدي بتقرت فأخذ عنه العلم ، عمل بالتدريس بنادي الإصلاح بالجلفة سنة 1937 ، وكان عضوا في جمعية العلماء المسلمين ، عمل على محاربة الخرافات المنسوبة إلى الدين ، وسعى إلى تنوير الشباب وتسليحه بمبادئ وقيم الدين الإسلامي ، برز في اللغة و الأدب ، ونبغ في النثر والنظم، له أسلوب رفيع ينقل القارئ له إلى عصور أدبية عملاقة .

وصفه شيخه الطاهر العبيدي بقوله : " الأديب الذي له من غرر الفنون أوفر نصيب ، غض العلم الرطيب ، وبلبل الأدب الطريب " .

ومن آثاره : شرح لامية الأفعال لابن مالك ، وديوان شعر ، وعدة مخطوطات ورسائل ، توفي سنة 1956 عن عمر يناهز 70 سنة ، دفن بمسعد رحمه الله وحشره في زمرة العلماء و الصالحين ، انظر :

– عامر بن المبروك محفوظي ، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل ، المرجع السابق ، ص 119 .

(2) عامر بن المبروك محفوظي ، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل، المرجع السابق ، ص 26 وما بعدها .

(3) علي النعاس عبد القادر زياني ، تنبيه الأحفاد بمناقب الأجداد ، دار كتاب الحديث ، القاهرة 2004 ، ص 101 .

كما أدت بقية الزوايا نفس الدور في مساعدة الفقراء والمحتاجين والأرامل و الأيتام والتكفل بهم عملا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : {**خير الناس انفعهم للناس** }[1] .

ولقد ساهم شيوخ الزوايا في نشر التعليم والأفكار الإصلاحية في مطلع القرن العشرين بنشر مقالاتهم في الصحافة ، فكتب محمد بن عبد الرحمن النعاس رئيس الطريقة الرحمانية بزاوية دار الشيوخ و القاضي حشلاف في جريدة البلاغ الجزائري و النجاح ، ومن جهة أخرى كتب الأخضر المسعدي في البصائر و المنار ،و الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي الذي كتبت عنه البصائر بقولها : (...وهو أحسن من عرفنا من طلبة أولاد نايل تعرف فيه الذكاء و حب الاطلاع و البحث...) ، وكتب عنه زميله شونان (... يخبر عن حاضر الجلفة و ما آلت إليه بعد تأسيس ناديها من خير وسعادة ، و أنها قد عمرته بالمحاضرات و الدروس العلمية التي يقوم بها الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي...)، و كتب محمد بن عبد الرحمان الرايس المسعدي[2] للبصائر عندما نشرت قصيدة تحت عنوان البصائر تحيي قراءها بعد مرور سنة من صدورها ، فرد عليها التحية بقوله [3]:

بلغتنـــا تحيـــة منـــك يا من *** محضت نصحـــها لكـــل العبـــاد
ودعت لإتباع نهج رسول الله *** أهل القـــرى و أهـــل البـــوادي
بكتـــاب وسنـــــة وبيـــان *** فقد حكى السحر في امتلاك الفؤاد
ثم حضـــت على التآخي ونبذ *** الغـــل والالتـــــآم والاتحـــــاد
واجتنـــاب لما يدهورنـــا من *** بدع قد فشـــت وكـــل فســـاد
واعتصامـــا به و نصرا عزيزا *** مـــع دوام البقـــا ليـــوم التنـــاد

---

(1) المرجع نفسه ، ص 76 .

(2) هو محمد بن عبد الرحمان الرايس المسعدي ولد سنة 1912 بقرية دمد بمسعد ، فقد أباه وأمه في سن مبكرة وتربى في كفن خاله عمر معلم القرية ، حيث حفظ القرآن وتتلمذ على يد الإمام عبد القادر بن إبراهيم واخذ عنه مبادئ اللغة والنحو و الفقه ، ثم انتقل إلى قسنطينة فزاد تحصيله العلمي على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس ، وأصبح ينشر مقالاته السياسية عبر جريدة البصائر فاضحا سياسة الاستعمار و جرائمه وخاصة في منطقة الجنوب ، وبعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس انتقل إلى الدراسة في جامع الزيتونة وبعد خمس سنوات من الدراسة تحصل على شهادة التحصيل في العلوم ، ليعود إلى الجزائر ويعمل في ميدان الإصلاح والتعليم حيث عينته الجمعية مديرا لمدرسة الإخلاص بالجلفة ، ثم عمل في عين تموشنت والمغير وتيارت وطولقة ، يدعو إلى الإصلاح و الجهاد وتعرض إلى الاعتقال أثناء الثورة ، وبعدها واصل جهاده حيث وافته المنية وهو يقوم بواجبه التعليمي في ثانوية عبد الكريم الفخار بالمدية في 28 جانفي 1968 ، انظر :

– سالم علوي ، لمحات ناصعة من حياة محمد بن عبد الرحمن المسعدي ، جريدة صوت السهوب ، جريدة أسبوعية جزائرية ، العدد 02 ، بتاريخ : شهر فيفري 1995 ، ص 24 .

(3) جريدة البصائر ، العدد 11 ، بتاريخ 19 فيفري 1938 ، وانظر كذلك :

– جريدة صوت السهوب ، جريدة أسبوعية جزائرية ، العدد 02 ، بتاريخ : شهر فيفري 1995 ، ص 24 .

كما نشر بالمجلة الزيتونية (مارس 1945 في المجلد الخامس) عدة مقالات وقصائد شعرية منها : قصيدة "لبيك داعي العلم " و قصيدة يا فخر من قد علا ".

كما كان لشيوخ الزوايا نشاط في المساجد كدروس الوعظ والإرشاد وتفسير القرآن مثل تدريس الشيخ بلقاسم بن عيسى للأجرومية بمسجد الباشاغا السعيد بن عبد السلام ، ودروس القاضي حشلاف ، ودروس الشيخ سي عطية بمسجد سي أحمد بن سي الشريف و المعروف بجامع الجمعة ، كما ساهم بعض الشيوخ في تأسيس اتحاد الزوايا 1938 .

وبصفة عامة يمكن أن نوجز أهم الأدوار التي قامت بها الزوايا :

- المعرفة الدينية : حيث عملت الزوايا على تحفيظ كتاب الله و تدريس العلوم الشرعية الأخرى كالتفسير و الحديث و الفقه و السيرة ...

- المعرفة الإنسانية : كانت الزاوية المركز الوحيد لتلقي المعرفة حتى وإن غلب على طابعها الجانب الديني إلا أنها منحت الكثير في سبيل الثقافة عن طريق تعليم القراءة و الكتابة و الحساب...

- التوعية و الإرشاد : أدّت الزوايا دورا حاسما في هذا المجال من ناحية تثقيف الناس و توحيد صفوفهم ضد المستعمر وعدم التفريط في دينهم وحياتهم البسيطة .

- حماية التراث : أن هذه الزوايا تحوي على الآلاف من المخطوطات عبر مكتباتها وعلى سبيل المثال : مكتبة زاوية الهامل بلغ عدد مخطوطاتها أكثر من ثلاثة مئة مخطوط بالإضافة إلى الكتب الأخرى.

- التكافل الاجتماعي : ساهمت الزوايا بشكل واضح في تقديم المساعدات والتكفل بالمحتاجين و اليتامى ، وإعادة ربط الشمل وتوطيد العلاقات بين أفراد المجتمع بإحياء عدة مناسبات (الأعياد الدينية ، الوعدات ، إصلاح ذات البين ، الخطوبات والزاوج ...) التي يلتقي فيها غالبية الجماهير ببعضهم البعض.

- إلتفاف سكان المنطقة حول شيوخ الزوايا .

- تعبئة الجماهير من أجل الكفاح[1].

ولقد أنجبت زوايا المنطقة علماء وفقهاء ومعلمين ومنهم :

الشيخ عبد الحميد رحمون والشيخ أحمد صغير الصادقي و الشيخ محمد بن بربيح بن أحمد و الشيخ مصطفى حاشي و الشيخ العسالي حاشي و الشيخ لخضر رحمون والشيخ أحمد بن معطار

---

[1] علي النعاس عبد القادر زياني ، المرجع السابق ، ص 101 ، وانظر كذلك :

- عامر بن المبروك محفوظي ، تحفة السائل ببعاقة من تاريخ سيدي نايل ، المرجع السابق ، ص 23 وما بعدها .

و الشيخ العلمي السعيد و الشيخ أحمد بلول والشيخ بن عيسى بن محمد بن بلقاسم الهدار و الشيخ محمد بن عياش والشيخ عامر محفوظي وغيرهم كثيّر هم الذين جعلوا من الإيمان و العقيدة قوة فعالة استطاعت أن تصد محاولات المستعمرين الذين حاولوا إختراق الشخصية الإسلامية وتشويهها ، فانطلقت من بعض هذه الزوايا ثورات كثيرة ومعارك عديدة لمقاومة المستعمر[1]، ولذلك بقيت الزوايا ذات قيمة تاريخية لدى سكان المنطقة لما أدته من دور ديني واجتماعي و ثقافي وجهادي رغم المواقف السلبية لبعض الشيوخ .

4. الجانب الإقتصادي :

إن موقع المنطقة و امتدادها ووقوعها بين التل و الصحراء جعلها عبر مراحل و ظروف تاريخية معروفة موطنا لتربية الماشية خاصة الأغنام ، وهو ما سينعكس على مسألة الحل و التّرحال التي يعرفها سكان هذه المنطقة للحصول على الكلأ مما سينجر عنه واقعا اقتصاديا و اجتماعيا شاملا .

– سياسة فرنسا التفقيرية للشعب الجزائري في سبيل تجفيف منابع الثورات لشل المقاومات المحتملة و اضطرار هذا الشعب للفناء أو الرحيل لفتح أراض جديدة أمام حركة الاستيطان .

– استحوذ المستوطنين على أغلب الأراضي الفلاحية واحتكروا التجارة وهكذا فقد سكان المنطقة كباقي مناطق الوطن أغلب أراضيهم الخصبة ووجدوا أنفسهم بعد الانتهاء من المقاومة يواجهون معركة ثانية مع عدوهم لإثبات الوجود ومقاومة الفقر والجوع ، وما مجاعة (1867 – 1874) إلا دليل قاطع على حجم المعانات التي كان يعانيها سكان المنطقة[2].

– استقرار سكان الأرياف في أراض قبلية (عروشية) تعتمد على الوراثة في التملك ، و على مياه الأمطار في الاستغلال سواء الرعي أو الحرث مما يساعد على كثرة النزاعات التي تصب في مصلحة فرنسا .

– فرض ضرائب منتظمة منها: الزكاة في الربيع و العشور على الحبوب في الصيف و العونة بالنسبة للرحل الذين ينـــزحون إلى التل ، وحتى القياد كانوا يأخذون لأنفسهم طالما أنهم هم من يضع الحساب ، واستطعنا أن ندرك ثقل الضرائب المفروضة و أن نفهم الدافع وراء احتجاج السكان وتمردهم باستمرار .

---

(1) الرجع نفسه ، ص 26 وما بعدها .

(2) الهادي درواز ، الولاية السادسة تاريخ ووقائع ، المرجع السابق ، ص 23 .

– ونشير إلى أن الإنتاج النباتي ظل عاجزا لارتباطه بالأمطار حيث كانت المنطقة تعرف دوريا ظاهرة الجفاف مثل جفاف 1920،1921 ،1943، 1945، و لهذا فتركيز السكان كان محصورا في تربية الحيوانات ، ووصفهم الشيخ عبد الحميد بن باديس أثناء زيارته للمنطقة بقوله :

(..... و أهاليها متفانون في تربية الإبل ، والغنم هي المصدر الوحيد لثروتهم ....) ويضيف واصفا جنوب المنطقة (إن عناصر الثروة متعددة من النخيل والفواكه والمواشي والمزارع)[1] .

و الإحصائيات للثروة الحيوانية في ملحقة الجلفة توضح ذلك [2] :

الأغنـــام	الماعـــز	البقـــر	الجمال	الخيـــل	البغـــال	الحمـــير	
289924	74710	5525	9184	1032	196	7333	رأسا

5. الجانب الثقـــافـــي :

تعد الحياة الثقافية المرآة العاكسة للعمق الحضاري لأي شعب والمعيار الذي يقاس به تطور وازدهار أي أمة ، ولذلك عمل المستعمر الفرنسي على طمس هوية المجتمع الجزائري من خلال غلق المؤسسات التعليمية وتحويل المساجد إلى كنائس وثكنات عسكرية ، وزرع البعثات التنصيرية ومحاولة تنصير الجزائريين و فغشلت جميع هذه المحاولات ... و رغم الجهل و الفقر إلا أن الشعب ظّل متمسكا بعقيدته الإسلامية [3]، و لم يقف مكتوف الأيدي بل عمل على مقاومة هذه السياسة بعدة طرق كالانتفاضات الشعبية والاحتجاجات بالعرائض وتشكيل أحزاب سياسية وجمعيات ثقافية وبناء مدارس تعليمية .

وانطلاقا من ذلك يمكن أن نلمس الملامح التعليمية والثقافية للمنطقة وصمود أهلها ورفضهم للمخططات الجهنمية التي وضعها الاستعمار بما قاموا به من أعمال وما أسسوه من مؤسسات ونوادي وجمعيات ، أما فيما يخص التعليم فتفيد الكتابات الفرنسية والوطنية في هذا الموضوع أن الاستعمار الفرنسي أعتمد سياسة التجهيل .

ومن هنا كانت الزوايا المنتشرة عبر تراب المنطقة والكتاتيب القرآنية مركز إشعاع ثقافي وساهمت إلى حد كبير في المحافظة على اللغة العربية والعلوم الشرعية وشكلت حزاما أمنيا وصمام أمان ضد سياسة التجهيل والبعثات التنصيرية ، وبعد الحرب العالمية الأولى كان لجمعية العلماء الدور

---

(1) جريدة المنتقد ، جريدة جزائرية ، العدد 16 ، بتاريخ 15 أكتوبر 1925 ، دار الهدى ، ص 283 .

(2) Yves Chataigneau, situation général des territoires du sud de l'algérie de 1930 à 1946, imprimerie officielle , Alger , 1947 , p 71 .

(3) الهادي درواز ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002، ص 23 .

الرائد في النهضة الثقافية والفكرية حيث أدت مدارسها دورا مميزا في المحافظة على الهوية الوطنية ، وأصبحت قضية تعليم الصبية حفظ القرآن من المهام الأساسية للجمعية ، أما بالنسبة للأقسام التي أنشأتها الإدارة الفرنسية فكانت محدودة العدد وذلك لأسباب منها :

- المنطقة كانت تحت النظام العسكري بمقتضى قانون 1902.
- اختلاف مدارس الشمال عن الجنوب نظرا لقلة تواجد الجاليات الفرنسية واليهودية.
- رفض المواطنين تعليم أولادهم لغة الكفار خوفا من استمالتهم وتنصيرهم[1].

وهكذا عملت المنطقة على مقاومة سياسة التجهيل والتغريب والتمسيح التي حاولت الإدارة الفرنسية فرضها على سكان المنطقة ويعود الفضل في ذلك إلى الجمعيات الدينية والخيرية و الثقافية والإصلاحية التي كانت متواجدة بالمنطقة ،وساهمت في عملية تنوير الرأي العام وتوحيد صفوفه لمقاومة السياسة الإستعمارية .

6. المقـــاومة الشعبيـــة لسكـــان المنطقـــة :

شاركت قبائل المنطقة مشاركة فعالة في المقاومة الشعبية في أماكن تواجدهم أو في الأماكن التي وجدتهم بها بحكم طبيعة معيشتهم البدوية ونشاطهم الرعوي وتنقلهم الدائم بين المناطق التلية والصحراوية فكانت مشاركتهم كعرش أو أعراش أو أفراد متطوعين في الثورات الشعبية التي شهدتها المناطق التلية والصحراوية كإلتفافهم حول الأمير عبد القادر و الإنضواء تحت رايته و الولاء والطاعة له ولخلفائه وركب الكثير في جيشه مجاهدا كما شاركوا في بقية الثورات الشعبية مثل ثورة الزعاطشة و المقراني وأولاد سيدي الشيخ و بوعمامة و شريف محمد بن عبد الله .

كانت مقاومة أهالي المنطقة للمحتل منذ القدم ، حيث لم يتوقف تصدي القبائل البدوية بالمنطقة للحكم العثماني و حملاته التي تريد إخضاعهم وفرض الضرائب عليهم حتى العشرينيات من القرن التاسع عشر في عهد حكم الآغا يحي (1818-1820) الذي غير أسلوب التعامل مع هذه القبائل ونجح في كسب ثقة شيوخهم وأعيانهم بتعيين ممثلين منهم يثق فيهم أهالي المنطقة[2] .

أما في السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي بعد 1830 عرفت الجزائر انتشار فوضى واضطرابات وتصفية حسابات في نواحي عديدة، خاصة الجهات الصحراوية أحداثا خطيرة وقد حرص الأمير عبد القادر منذ الوهلة الأولى على استتباب الأمن، وإخضاع القبائل إلى نفوذه لتدعيم أركان دولته الفتية،

---

[1] المرجع نفسه ، ص28 .

[2] François de villaret , op cit , p p 104.106.

كما عمل على استقطاب القبائل الصحراوية إلى صفوفه قبل وصول توسع [1]النفوذ الفرنسي إليهم[2].

ففي الوقت الذي كان الأمير مشغولا فيه بإخماد بعض الفتن بمنطقة الشلف وصلته أخبار مفادها أن رجلا اسمه الحاج موسى الدرقاوي[3] قد استطاع أن يجر معه بعض قبائل الجنوب للدخول إلى عاصمة التيطري متهما الأمير بالتحالف مع الفرنسيين إثر توقيعه يوم 26 فيفري 1834 معاهدة ديمتشال.

ويبدو أنه استطاع أن يقنع أولاد نايل بالزحف معه لغزو مدينة المدية على الفرنسيين و على الأمير عبد القادر الذي تحالف معهم حسب زعمه، فساروا معه في جيش وصل تعداده إلى 3000 فارس و 2000 رجلا من المشاة .

ويذكر " آرنو " أن " موسى " قد أقام سنة 1834 في عين الخضرة قرب الشارف وقتا تمكن فيه من الدعوة إلى طريقته مستغلا بذلك الوضعية السياسية المناسبة و المتمثلة في عقد المعاهدة ليقنع كثيرا من أولاد نايل وكل قبائل العبازيز تقريبا بالسير معه إلى الجزائر ثائرين في وجه فرنسا و الأمير عبد القادر معا.

وفي الطريق مافتئ الجيش الذي كونه يتزايد حتى وصل إلى المدية في أوائل سنة 1835، ولم تستطيع المدية المحاصرة الصمود كثيرا ، فعندما حاول السكان استعمال المدفع الوحيد المتوفر لهم ، انفجر منذ الطلقة الأولى، فظنوا أن تلك كرامة من الله لنصرة القائد الجديد ، فأدخلوه المدية وجهروا بالطاعة و الاستسلام [4].

---

[1] انظر خريطة التوسع الفرنسي في الملحق رقم :35 .

[2] إبراهيم مياسي ، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ، الطبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2007 ، ص 113 .

[3] سي موسى بن حسن المصري الملقب باسم (بوحمار) صاحب الحمار، ولد بمصر ونشأ فيها قام برحلة إلى سوريا والقسطنطينية ثم عرج على الجزائر وطرابلس التقى بسي محمد بن حمزة قائد الطريقة الشاذلية الذي أقنعه بإتباع هذه الطريقة.

ومن الشاذلية انبثقت الدرقاوية، فأصبحت الأولى خاصة بتونس وليبيا والثانية خاصة بالجزائر، وفي سنة 1829 وصل سي موسى إلى الأغواط وأولاد نائل، حيث أسس زاوية ببلده مسعد، وفي سنة 1845 واجه الأمير عبد القادر ودخل معه في معركة ضروس قرب جبل موزاية ، الهزم على إثرها سي موسى فالتجأ إلى مسعد ثم إلى الأغواط، واجه كذلك الوجود الفرنسي في الصحراء فشارك في ثورة الزعاطشة سنة 1849م، ولعب دورا هاما في تدعيم الشيخ بوزيان زعيم الثورة، وقد استشهد داخل الزاوية التي نسفها الجنرال هيربيون بالألغام، مع آخر شهداء الزعاطشة ، انظر :

– إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص 126 ، وانظر كذلك :

– عمر خضرون ، مقاومة أولاد نائل في عهد الأمير عبد القادر ، مجلة الحضور الثقافي ، مجلة دورية ، العدد الأول 1996 ، مطبعة الجاحظية الجزائر ، ص 41 .

[4] محمد العربي الزبيري ، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع و المؤسسة الجزائرية للطباعة ، 1982،ص 58.

و لما بلغ الخبر الأمير ، تتبع موسى بفرق فرسان وبفرقتين من جيش المشاة النظاميين وبأربعة قطع من المدفعية إلى أن وصل إلى شرق (جندل) حيث وقعت معركة بينهما في شهر أفريل انهزم فيها الدرقاوي وتفرق جيشه[1] فسقط من جيشه ما يقارب 300 محارب ، ومات من رجال الأمير أربعون فارسا ، أما الدرقاوي لجأ إلى (مسعد) ثم فر منه قبل قدوم الجنرال ماري مونج إليها، واتجه إلى متليلي ومنها إلى (بسكرة) التي أقام فيها حتى الحصار الرهيب الذي قاده الجنرال هربيون ، سنة 1849 حول واحة الزعاطشة .

ومن المؤكد أن تلك الواقعة قد جعلت الأمير يدرك أن تأخر قدومه إلى تلك الناحية يؤثر على مستقبله السياسي فيها و على مستقبل المقاومة عموما ، لما لقبائل صحراء التيطري و جنوبه من قوة وثراء قد تسخر لنصرة هذا الطرف أو ذاك بسبب الفراغ السياسي الذي أصبحت تعيشه نتيجة لانعدام أي سلطة عليهم، و لذلك أسرع عبد القادر إلى مراسلة أولاد نايل وعمل على استمالتهم لسلطته، وقد تأتى له ذلك ابتداء من سنة 1836 حيث دخل هؤلاء طواعية تحت إمارته و بايعوه.

وراح الأمير عبد القادر يراسل قبائل المنطقة لإضافة قوة جديدة إلى قوته ، وكانت قبائل أولاد نائل تتمتع بثراء واسع حيث تذكر بعض المصادر الفرنسية أن قبائل أولاد نائل قبائل غنية جدا، تعيش على تربية المواشي و زراعة الحبوب،كما تقوم بتجارة نشيطة بين تقرت وبني ميزاب و التل .

وتشكل هذه القبائل قوة عددية كبيرة حيث تذكر هذه المصادر أن مجموع عددهم يتراوح ما بين 80 و100 ألف نسمة يتوزعون على 20 ألف خيمة [2]، وتتميز هذه القبائل بتمرس أولادها على الفروسية والقتال[3] لذا كانت مقصدا لكل المقاومين الذين ثاروا على الاحتلال الفرنسي و اتخذهم الأمير عبد القادر كقوة احتياطية إلى ما بعد المعاهدة ولقد استقبلت المنطقة الأمير عبد القادر استقبالا حافلا بالولاء و الطاعة و المشاركة في مقاومته، فكانوا في طليعة الثائرين خصوصا أولاد نائل الذين ساروا تحت لوائه ونصب على رأس كل قبيلة شيخا و وضع هؤلاء المشايخ تحت إمرة القائد :

---

(1) شارل هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، تر : أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للطبع ، 1974 ، ص 89 .

(2) بن يوسف تلمساني ، المرجع السابق ، ص 281 ، انظر :

– عمر خضرون ، المرجع السابق ، ص 39 ، وانظر كذلك جدول يوضح قيم ممتلكات لعدد خيم أولاد نائل في الملحق رقم : 25 .

(3) لما سأل الجنرال أوجان صاحب كتاب : خيول الصحراء وتقاليد أهل القفار عن أجود الخيول الجزائرية وأكثرها استعدادا للقتال، ذكر له الأمير فيما ذكر خيول أولاد نايل وأضاف الأمير: (لأنهم لا يتخذونها لشيء آخر غير قتال) ، أنظر :

– عمر خضرون ، المرجع السابق ، ص 38 .

العربي الشيخ عبد السلام بن القندوز شيخ أولاد لغويني بن سي أمحمد زعيم أعيان أولاد نائل ، الذي كوّن فرقة تضم 500 فارس للمشاركة في المقاومة ، و وضعها تحت قيادة ابن أخيه سي الشريف بن الاحرش [1] الذي إلتفت حوله معظم العروش و الفرق.

خرج الأمير بعد معاهدة التافنة في جولة بالجنوب الغربي إلى جبال العمور، فاتصل به سي الشريف بن الاحرش بفرقته و وضع نفسه في خدمة الأمير بذكاء وقاد جيشه بشجاعة نادرة وبذلك لفت انتباه

---

[1] ولد سي الشريف بن الأحرش ببلد آبائه بزاغز في شهر ربيع الأول سنة 1213 هجرية الموافق لشهر جوان سنة 1803م نشأ في حجر والديه فلما ترعرع و نما و بلغ من العمر ثمان عشرة سنة و بعد ما حفظ كتاب الله العزيز في زاوية الشيخ سيدي عطية المدعو (بيض القول) انتقل في طلب العلم و سلوك الطريقة السوفية إلى مقام العارف بالله تعالى الشيخ سيدي المختار ببلد سيدي خالد أولاد جلال قرب مدينة بسكرة ، حيث أقام عند شيخه ثمانية عشر سنة جادا في الأعمال الصالحات و ضروب الطاعات و قائما بالأذكار و الصلوات مشتغلا بالتحصيل في العلوم الشرعية من فقه و تفسير وحديث و أحكامها عن الشيخ محمد الزين بن بركات و الشيخ محمد بن السعيد بن بركات من كبار العلماء في أولاد جلال و لم يكد يشذ عنه حديث واحد في ذلك في موطأ مالك و شفاء القاضي عياض ، و شمائل الترميذي و الجامع الصغير و في تفسير الكتاب كما درس عدة فنون من الآداب والفلك و الأصول و علم النحو و البيان و المنطق ، و في سنة 1254 هجرية اتخذ زاوية بالجلفة فالتحق بها من طلبة العلم و القرآن أكثر من خمسمائة طالب زيادة عن الأخوان و الفقراء و الأرامل و الأيتام ، فأطعم الكل و تخرج من التلامذة ما يزيد عن ثلاثمائة طالب فصار مسموع الكلمة مجاب الدعوة وكل ليلة كان في حياته ينادي بأسواق البلد (الجلفة) و شوارعها على كل جائع أو محتاج أو ظمآن أن يقصد زاوية سيدي الشريف بن الأحرش الخليفة فإنه مكفي المؤونة و كان مثالا في الدين و التقوى و الحكم و الحق و كثير الأعمال من كل نوع فملأ حياته الأولى بكل ذلك هذا فيما يخص الجانب الروحي و الاجتماعي لسي الشريف بن الأحرش أما فيما يخص حياته العسكرية دفاعا عن وطنه من الاحتلال الفرنسي فإنه التحق بجيش الأمير الحاج عبد القادر بن محي الدين سنة 1249 هجرية الموافق لسنة 1832م فعينة الأمير عبد القادر ـــ الذي كان معجبا بذكائه و قيمته الشخصية ـــ كاتبا له ثم مستشارا مقربا و في سنة 1843م رقاه الأمير إلى رتبة خليفة لمنطقة الجنوب خلفا للحاج العربي الأغواطي ، كان سي الشريف وفيا للحاج عبد القادر و حضر بجانبه جميع المعارك الكبرى التي قام بها الأمير نذكر منها معركة جبل جرجرة في سنة 1845م ثم الغرب الجزائري كما أنه ذهب معه إلى المغرب و هو مطارد من طرف الجيش الفرنسي ثم رجع معه إلى منطقة أولاد نائل بالجلفة حيث قدم له إعانة مادية و بشرية كبيرة و تم الأمر نحو هذا الممر إلى أن استسلم الأمير عبد القادر رفقة سي الشريف بن الأحرش في سنة 1847م إلى الجنرال دولاموريسيار ،و بعدها نفي (سجن) الأمير عبد القادر إلى فرنسا و سجن سي الشريف بن الأحرش في سجن المدية ثم سجن بوغار (قصر البوخاري) ، وانه كان متزوجا من امرأة إسبانية الأصل تدعى (مارية دولوراس) و كانت قد أسرت هي و أختها قرب مدينة نمورس بالغرب الجزائري من طرف جيش الأمير عبد القادر الذي اعتنى بتربيتهن ضمن عائلته داخل الزمالة المتنقلة ثم أهداها كزوجة له مكافأة للخدمات الجليلة التي كان يقدمها هذا الأخير إخلاصا في سبيل الله و لوطنه والثانية زوجها لابن عمه فصارتا هاتان الزوجتان بهدى من الله زوجتين صالحتين مسلماتين ترتديا الزي العربي النائلي و تتكلما باللغة العربية الصحيحة كما كانت هذه المرأة الاسبانية تعتني بشؤون الخيمة و حلب الحيوانات مثل الغنم و الناقة ، كما أنها رفضت العودة إلى بلدها الأصلي بعد استسلام الأمير عبد القادر وسجن زوجها سي الشريف بن الأحرش و اختارت هي و أختها البقاء مع زوجيهما ، أنجبت هذه الزوجة الصالحة لسي الشريف ولدا و هو المرحوم سي الحاج أحمد بن سي الشريف الذي شيد من ماله الخاص قبل بداية هذا القرن أول مسجد في مدينة الجلفة و هو مسجد سي أحمد بن سي الشريف و المعروف بجامع الجمعة سنة 1900م ، كما انه تبرع في إطار الحبوس الشرعي بأملاك كثيرة اتبعها لخدمة المسجد ،و استمر في جهاده بالسيف حينا، وبالكلمة حينا، وبالرأي أحيانا أخرى إلى أن قتل سنة 1864م في شهر أكتوبر . يمكن الرجوع إلى :

– نسخة غير مطبوعة بأرشيف ملحقة متحف المجاهد بالجلفة ، وانظر كذلك :

- Fromentin, un été dans le Sahara, l'imprimerie floche en France, 1981, p 105.106.

الأمير عبد القادر فطلب منه أن يرافقه حاميا ومرشدا في طريقه لبسط نفوذه على المناطق الشرقية ، وصاحبه في جولته عبر قعدة القمامة إلى كاف المدور قرب تاجموت والتقى بالشيخ المبروك في كاف الطيور ، ثم إلى جبل الدهوان غرب مسعد ثم اتجهوا إلى جبل بوكحيل أين التقوا بالمقدم محمد ابن زبدة من أولاد أم الاخوة ثم إلى كاف الطيور حيث التقوا بعدة أقطاب من شيوخ القبائل و الزوايا منهم : محمد بن أبي القاسم من الهامل والشيخ مختار من أولاد جلال وشيخ طولقة وانتهز الأمير هذه

الفرصة ليطلب من الجميع الولاء وترك المناوشات بين مختلف القبائل ومواجهة العدو المشترك ،كما عين سي الشريف بن الاحرش نائبا له بعد المبايعة المشهورة [1] .

إذ تمت مبايعة أولاد نائل وسكان المنطقة للأمير عبد القادر سنة 1837م بالمكان المعروف بالكرمونية [2]، وقد كان سي الشريف بن الاحرش صاحب الوساطة بين الأمير وبقية شيوخ القبائل، وهو الذي أدى الدور الأكبر في هذه البيعة [3] .

وقسمهم الأمير إلى ست فرق وكان لكل فرقة قائدا ، فكان محمد بن زبدة قائدا على أولاد عيسى ومحمد بن عطية قائدا على أولاد ضياء والتلي بلكحل [4] قائدا على أولاد سي أحمد

---

[1] Ibid, p p 110.111 .

[2] تعني الكرم والنية وهي من صفات أولاد نائل البارزة ، وهي العبارة التي يقال انه قالها الأمير عبد القادر يصف فيها كرم أهل المنطقة ونيتهم ، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت تحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا (الكرمونية) ، كما سمي المكان الذي نزلت فيه زمالة الأمير بالقرب من المكان السابق تحمل نفس الاسم إلى يومنا هذا (الزميلة) ، وتقع المنطقتان بالقرب من عين معبد شمال مدينة الجلفة بحوالي 18 كلم ، وذلك حسب الروايات الشفوية المتواترة لشيوخ قبائل المنطقة .

[3] صورة مأخوذة للأمير برفقة سي الشريف بن الاحرش ، انظر الملحق رقم : 42 .

[4] هو التلي بن لكحل بن قريدة ينتمي إلى عرش أولاد سي أحمد بطن من بطون أولاد سي أمحمد أولاد نايل ، ولد التلي بن لكحل سنة 1790 بالتقريب ، والده الأكحل كان رئيسا على عرش أولاد سي أحمد تحت إمارة مصطفى الوزناجي باي المدية في عهد الأتراك (1775 - 1794) وبعد وفاة الأكحل تولى من بعده ابنه التلي رئاسة عرش أولاد سي أحمد ، عينه الأمير عبد القادر سنة 1837 التلي بلكحل شيخ على أولاد سي احمد. لقد كان التلي بن لكحل يتمتع بوعي سياسي وعسكري وفارس يعرف بالنبوغ في العلم مع إتصافه بالفضيلة والتقوى والشجاعة لا تأخذه الأهواء ، ولا تحركه ردود الأفعال ، وإنما ينطلق في كل ممارساته من قاعدته الإيمان بالله، و يتميز بحنكة في تسيير المعارك أثناء مشاركته في المقاومة الشعبية ضد الغزو الاستعماري ، حيث كان يشرف على تنظيم الصفوف وتوزيع المهام على الفصائل الدفاعية والهجومية للمجاهدين ومن بين تنظيماتها ما كان يسمى (بـــ عقد التلي بن لكحل) ، وهذا العقد كانت له شهرة مابين عروش الارباع وأولاد نايل توحي بحسن التنظيم ويتمثل العقد في سير ركب الإبل المحملة بالنساء والمؤونة وتتبعه قطعان المواشي أما فصائل الفرسان فكانت تحمي المؤخرة والأجنحة ، بينما كان التلي بن لكحل يتقدم الركب مع كوكبة من الفرسان وحمل راية الجهاد ، وكانت تجمعه صداقة ببعض قادة الجهاد والمقاومة من أمثال بن الناصر بن شهرة شيخ الارباع ، وبوشوشة شيخ الشعانبة ، ومحمد بن عبد الله شريف ورقلة وكانت تجمع هؤلاء القادة صداقة متينة صداقه الجهاد والمقاومة .

وفي شهر أوت سنة 1845 داهمت القوات الفرنسية عرش أولاد سي أحمد والسكان المجاورين وإستولت على المواشي ونهبت الحبوب وعلى إثر هذه الحادثة ثارت العروش المجاورة من أولاد أم هاني وأولاد سعد بن سالم ونادوا بالجهاد تحت قيادة التلي بلكحل وهاجموا معسكر العدو الفرنسي وألحقوا به خسائر فادحة وغنموا الأسلحة والذخيرة ، ومع حلول سنة 1846 توجه التلي بن لكحل مع جيشه نحو الجنوب إلى ناحية بوكحيل وإنضم مع رجاله

و الشيخ حران قائدا على أولاد أم هاني و الشيخ بن البوهالي قائدا على أولاد سعد بن سالم وكان يقودها جميعا الشيخ عبد السلام بن القندوز الذي خلفه الشريف بن الاحرش .

وتماشيا مع هذا الولاء فقد شارك أولاد نائل في حصار الأمير عبد القادر الشهير لعين ماضي ضد أحمد التيجاني في جوان 1838 ، وذلك لخلاف عقائدي بين الطريقة التيجانية والقادرية [1]، وأرسلوا فرقة عسكرية معتبرة من الفرسان يقدرها " آرنو " بمجموع 100 فارس من قبائل أولاد لغويني وأولاد سي أحمد و15 فارسا من قبائل أولاد يحي بن سالم و30 فارسا من قبائل أولاد عيسى و10 فرسان من قبيلة أولاد سعد بن سالم [2] و 20 فارسا من أولاد فرج ، و انتهى الحصار بعد ستة أشهر بخروج التيجاني وأتباعه من الحصن وتحطيمه من طرف الأمير .

وبعد وفاة الحاج العربي[3] خليفة الأمير على قبائل المنطقة و الأغواط، عين الأمير سي الشريف ابن الاحرش خليفة له على رأس أولاد نائل ، وفي نهاية سنة 1845 اهتم الأمير بالمقاومة في الهضاب

مع الأمير عبد القادر و وفر له مع فرسانه الحراسة و الحماية أثناء تنقلاته إلى غاية وصوله إلى جبال العمور غربا وفي طريقهم عرجوا على قرية (زنينة) وخرج أهالي المنطقة وتلقوا الأمير وجيشه بحفاوة وترحاب ونزل في ضيافتهم وزودوه بالمؤونة وصلى بهم الأمير في البقعة المسماة إلى الآن بـــ " المصلى " ودعا لهم بالخير والبركات .

ثم توجه مع أتباعه وجيشه نحو الجنوب قاصدين المقاوم محمد بن عبد الله شريف ورقلة وخاض معه عدة معارك وشارك في معركة الأغواط وبرهن بعض الفرسان المنتمين إلى حامية التلي بن لكحل عن شجاعته في القتال نذكر من بينهم قدور وقريصة الذين خلد ذكراهم شعراء الملحون في ذلك الزمان ، كما خلدتهم الذاكرة الشعبية وقد حققت هذه الجيوش نصرا باهرا ضد الغزاة ، وهزموا العدو شر هزيمة .

إنسحب التلي بن لكحل وبرفقته محمد بن عبد الله وبن ناصر بن شهرة مع الأرباع وسي حمزة من أولاد سيدي الشيخ وتوجه الجميع إلى ورقلة بالجنوب ومنها إتجهوا نحو واد سوف وعلى إثر خلاف نشب بين القادة عاد التلي بن لكحل إلى ورقلة ، وفي 15 جانفي 1854 شن التلي بن لكحل مع أتباعه هجوما على جيش الفرنسيين بالقرب من تماسين وأصيب أثناء الهجوم بإصابة بليغة وأسر على إثرها ، وقدم إلى المحاكمة ، وعفو عنه لتقدم سنه مع الإقامة الجبرية بالجلفة ، يمكن الرجوع إلى : – أرشيف جمعية أول نوفمبر وشهادات بعض المجاهدين .

[1] وكذلك لصراع حول النفوذ على الأغواط بين قبيلة الغرابة الموالين لطريقة التيجانية وقبيلة الشراقة الذين أعلنوا ولائهم للأمير عبد القادر بتنصيب الحاج العربي خليفة على الأغواط فتعمقت الهوة بين التيجانية والأمير عبد القادر ، انظر :

– بن يوسف تلمساني ، الأمير عبد القادر والتيجانية ، مجلة الرؤية ، دورية جزائرية ، العدد 1 ، بتاريخ جانفي فيفري 1996 ، ص 73.

[2] Arnaud , Revue africaine 1893 numéro 08 année 1864 , p 368.

[3] الحاج العربي ينتمي إلى أولاد سرغين وهو ابن الحاج عيسى الولي الصالح ، عينه الأمير عبد القادر سنة 1837 خليفة له على تلك المناطق الصحراوية الشاسعة ، إلا انه دخل في صراع و لم يستطع أن يصمد أمام تحالف الشيخ التيجاني واحمد بن سالم الذي عمل على تحطيم نفوذه مما جعل الأمير يعزله ويعوضه بالسيد عبد الباقي من تاقدامت الذي أمره الأمير بإعدام الشخصيات المتمردة و لم يستطع تنفيذ هذه الأوامر أمام غضب الجماهير التي هاجمت منزله سنة 1839 مما جعل الأمير يسند الخلافة إلى الحاج العربي الذي استمر صراعه مع خصومه وخاصة مع احمد بن سالم الذي استطاع أن يقضي عليه سنة 1842 وأصبح السيد المطلق في المنطقة ، وخوفا من انتقام الأمير منه وضع نفسه تحت حماية السلطات الاستعمارية وقدم لها خدمات مما جعل فرنسا تعينه خليفة على المنطقة أثناء وصول الحملة الفرنسية بقيادة الجنرال ماري مونج في 23 ماي 1844 ، انظر :

– إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص 114 وما بعدها .

الوسطى جنوب المدية ليتصدى للقبائل التي بدأت تخضع للاحتلال مما جعل الجنرال ماري مونج يقوم بحملة انطلقت من مدينة المدية في 24 نوفمبر 1845 نحو الجنوب من أجل ضمان التهدئة و طمأنة

القبائل الموالية لفرنسا وملاحقة قوات الأمير وتضييق الخناق على القبائل الموالية له خاصة أولاد نائل ، غير أن قوات الجنرال لم تفلح في مطاردتها للأمير ، فصب جم غضبه على سكان قصر قجيلة فأمر قواته بحرق القصر للانتقام بحجة أنهم موالين للأمير في : 06 ديسمبر 1845 .

وفي 20 ديسمبر 1845 خرج الجنرال ماري مونج من بوغار على رأس قواته في حملة استطلاعية ثانية قادته نواحي الشهبونية ، حيث وصلته أخبار مفادها أن أولاد نائل الموالين للأمير قادوا غارة على قبائل رحمان ، مما جعل هؤلاء يستنجدون بفرسان عرش البوعيش، مستفادين من تغطية عسكرية وفرها لهم الجنرال بتحركه نحو المنطقة الجنوبية ، هذه الظروف دفعت قبيلة رحمان إلى شن غارة على أولاد نائل ، أين دار بينهم قتال عنيف في منطقة قلتة السطل التي تقع 65 كلم شمال مدينة الجلفة فقد على إثرها أولاد نائل 20 رجلا وعددا من الجرحى ، بينما قتل 12 رجلا من أولاد رحمان[1] .

كما أن الأمير عبد القادر استطاع أن يضمن ولاء قبائل أولاد نائل الذين جددوا له البيعة في عقلة عين الفقه قرب زاغز الشرقي في 12 جانفي 1846 ووعدهم الأمير بالحماية من الحملات الفرنسية ورافقته جيوش أولاد نائل بقيادة سي الشريف بن الاحرش في حملاته التأديبية للقبائل التي أعلنت الولاء للفرنسيين ، سواء في مرتفعات المدية أو في بلاد القبائل سنة 1846 [2] .

وفي هذه الفترة تعرضت المنطقة إلى حملة العقيد كامو Camou في 07 مارس 1846 وكان الهدف منها حماية القبائل الموالية لفرنسا المجاورة لبوغار من الجهة الجنوبية الشرقية وضمان عدم خضوعها للأمير ، الذي انتقل إلى جبال القبائل ويعمل على إخضاع قبائل المويعدات وأولاد شعيب وأولاد مختار والبعض من أولاد نائل ووصلت أخبار إلى القوات الفرنسية أنه موجود غرب البيرين وأنه متجه إلى عين وسارة ، فتوجه الجيش الفرنسي إلى المنطقة ووقعت معركة بنّهار[3] شرق عين وسارة في 07 مارس 1846 مع قوات الأمير بمساعدة فرق من أولاد نائل و أسفرت عن استلاء الفرنسيين على 25000 رأس غنم و 1000 جمل و استرجاع نساء الدوائر الموالين لفرنسا ، ومقتل 110 من فرسان

---

(1) بن يوسف تلمساني ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830- 1870 ، المرجع السابق ، ص 298 وما بعدها.

(2) Mangin , Revue africaine 1893 numéro 17 année 1873 , p 374.

(3) انظر الخريطة التفصيلية لموقع المعركة في الملحق رقم : 36 .

الأمير من بينهم 4 برتبة آغا وخليفة (ابن عبد الباقي) ، بينما في المقابل لم تذكر المصادر الفرنسية سوى مقتل واحد من أعوانها وجرح 3 من الرماة [1]، لينسحب الأمير نحو منطقة زاغز .

وظل الجيش الفرنسي يتابع تحركات وآثار الأمير في المنطقة عبر المناطق السهبية بقيادة الجنرال يوسف الذي كان ينطلق من قلتة السطل وفي شهر مارس إلى جوان 1846 قام بعدة حملات في المنطقة منها : حملة على زنينة وسيدي بوزيد بعد أن علم الجنرال أن الأمير قد مر بهذه المناطق متجها نحو الغرب مما جعله ينتقم من سكان هذه المناطق فقتل عدد منهم واستولى على مواشيهم وقتل قائد أولاد شريف والشيخ زيتوني أحد الأعوان السابقين في إدارة الأمير .

كما استولى في اشتباكاته المتتالية على عدة قطعان من الماشية ونهب القصور وحرق دورها لنشر الرعب كخطوة لتفقير الأهالي وإخضاعهم للانتقام منهم وإجبارهم للخضوع لأحمد بن سالم الموالي للفرنسيين ، وواصل الجنرال غاراته على قبائل المنطقة بوادي اقيقع و العين الكحلة وقلتة السطل و فيض البطمة وعلى قصور زنينة (الإدريسية حاليا) وجبل السحاري ، وكلما مر بمنطقة انتقم من سكانها وأحرق منازلهم وشرد أسرهم .

حيث تمكنت هذه القوات من السطو على أحد فروع قبائل أولاد نائل و أُسْرِ أربعين رجلٍ ومصادرة 500 جمل و 300 رأس بقر و 8000 رأس غنم أي ما يعادل 160000 فرنك وتمت مقايضتها بالخيول لتجريد السكان من أهم وسيلة للدفاع و التنقل و إضعاف قوات الأمير[2] .

علم الجنرال يوسف أن الأمير رجع إلى منطقة أولاد نائل فاتجه بجيوشه نحو تعظميت و وجد آثارا كثيرة تدل على العدد الهائل من قبائل البدو الذين التحقوا بالأمير واستمر في مطاردته فمر بقرية عامرة ثم زكار ثم جبل بوكحيل ثم زاغز الغربي ثم منطقة كريرش [3] .

ومن أهم المعارك التي خاضها أولاد نائل تحت لواء الأمير ضد القوات الفرنسية نذكر: معركة العين الكحلة ناحية جبل بوكحيل المطلة من الجهة الشمالية الشرقية على مدينة مسعد ، وذلك بتاريخ 08 ماي 1845 ضد الجنرال يوسف ، وانتصر فيها أهالي المنطقة وقتل عدد كبير من قوات العدو ، وأسر فيها أحد الفرنسيين الذي بقي يعيش بين الأهالي حتى مطلع القرن العشرين .

ثم معركة الخرزة بناحية زاغز الغربي في أواخر سنة 1845 ، والتي تعد المعركة الحاسمة التي قادها أولاد نائل تحت لواء الأمير بقيادة الشيخ الشريف بن الاحرش ، وفي نهاية أفريل 1846 علم الجنرال يوسف

---

(1) بن يوسف تلمساني ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830- 1870 ، المرجع السابق ، ص 303 .

(2) المرجع نفسه ، ص 307 .

(3) Mangin , Revue africaine 1893 numéro 17 année 1873 , p p 376.377.

أن الأمير غادر المنطقة بحماية من أولاد نائل وعند وصوله إلى منطقة سيدي بوزيد رجع التلي بلكحل ورافقه سي الشريف بن الاحرش نحو المغرب [1] . و بقي معه بعض الوقت، ولما تيقن الأمير وسط جيشه المنهك القوى سرّح معظم رجاله ومنهم الشيخ بن الأحرش الذي عاد إلى المنطقة و تمركزفي الجبال المجاورة يترقب الأوضاع و هناك علم باستسلام الأمير و أن فرنسا تحضر لغزو قبيلته حيث يذكر الأب فرونسو دوفيلاري أن الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال يوسف[2] هاجم قرب وادي المالح فرقة من أولاد الغويني بن أمحمد وأسر منهم 40 رجلا أغلبهم من أقاربه و من خِيرة الفرسان مما جعل عمّه عبد السلام بن قندوز يحثه على الاستسلام من أجل إنقاذ هؤلاء الفرسان و يجنب قبائل المنطقة أعمال الانتقام و التشريد ، طلب الأمان ليعمل على تحريرهم ولما حقق لهم ذلك سجن في بوغار ثم المدية وأخيرا وضع تحت الإقامة الجبرية عند باشاغا التيطري .

واستمرت قبائل المنطقة في ولائها للأمير حتى بعد استسلامه سنة 1847 واكتسبوا بذلك تجربة طويلة ورائدة في ميدان الحرب ، وتعرفوا على العدو الذي تصادموا معه في السنوات الأخيرة بعد انتهاء مقاومة الأمير ، إذ استمروا مع العدو في حالة كر وفر .

كما تعرضت قبائل المنطقة إلى حملات الجيش الفرنسي في نهاية سنة 1846 ومنها حملة ماري مونج بعد أن علمت قوات الجيش الفرنسي بمرور شريف بومعزة بالمنطقة متجها إلى نواحي قسنطينة واستقباله من طرف سكان المنطقة ومعاقبتهم على مناصرته وإخضاعهم وفرض الضرائب عليهم قدرت بـــ 100000 فرنك في حين لجأ شريف بومعزة للتحريض على المقاومة[3] ، واستمرت حملات الجيش الفرنسي في إخضاع القبائل المتمردة وإجبارها على الاستسلام ودفع الضرائب طيلة سنة 1847 ، منها حملة ضد أولاد كرد الواد و أولاد عيسى و قبائل زكار و زنينة .

واستطاعت السلطات الفرنسية في هذه الفترة أن تخلق نوعا من التنافس والتناحر بين بعض الزعماء والقادة الوطنيين، ولقد أدى كل من الجنرال يوسف[4] والجنرال ماري مونج الدور البارز في هذا

---

[1] François De Villaret , Op.cit PP 114.115 .

[2] فرونسو دوفيلاري (François De Villaret) وهو مبشر زار المنطقة سنة 1945 و استقر بها نهائيا سنة 1962 واختلط بالقبائل و عرف باسم عبد الرحمن وألف كتابه (siècles de steppe jalons pour l'histoire de Djelfa) وفي آخر حياته انتقل إلى فرنسا و توفي سنة 1995.

[3] بن يوسف تلمساني ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830- 1870 ، المرجع السابق ، ص 308 .

[4] اسمه يوسف جوزاف فنتيني ، يقال أنه لقيط ويحتمل أنه ولد بجزيرة ألب بوسكانا حوالي 1809م، وقع في قبضة القراصنة الذين باعوه في تونس، حيث أصبح مملوك الباي الذي رعاه أحسن رعاية، لكنه غدر به وفر سنة 1830م إلى الجزائر ، عن طريق دسائس السفارة الفرنسية بتونس، ليشارك في الحملة على مدينة الجزائر كمترجم وقد وصل بعد الحملة فانخرط في الجيش الفرنسي كمترجم، وفي ديسمبر 1830 نظم فيلقا من المملوكين ليترأسهم ثم أصبح ملازما آغا العرب في 17 ماي 1836 وترقى إلى قائد سرية ضباط فرقة الشرف في 14 أوت 1835، عين باي على قسنطينة سنة 1836

الشأن لتدعيم سياسة "فرق تسد" وأهم انشقاق وقع في هذه الفترة حصل بين أحمد بن سالم وصهره ابن ناصر بن شهرة[1] قائد الأرباع، وقد أدى كل ذلك إلى اضطرابات خطيرة بالجنوب وأحداث جسيمة بجنوب إقليم المدية وتزامن كل ذلك مع ثورة الزعاطشة [2].

شنت القوات الفرنسية يوم 13 فيفري 1847 حملة عسكرية ضد أولاد نايل بقيادة هيربيون وماري مونج لمطاردة قبيلة أولاد عيسى، التي لجأت إلى قلتة السطل شمال الجلفة ، وفي اليوم الموالي وصل الطابور إلى الخرزة بالقرب من الحمام (حاسي بحبح) بعد أن أفادت معلومات أن أولاد عيسى تمركزوا في جهة الجلفة ، فقرر الجنرال هيربيون الانتقال إليهم .

وصل الطابور يوم 15 فيفري إلى الجلفة ، حيث دار اشتباك عنيف مع فرسان أولاد عيسى و القوات الفرنسية التي تمكنت من الاستيلاء على 5000 رأس غنم و 250 رأس بقر و 50 جمل ، وقتل حوالي 50 من رجال القبيلة وفي المقابل فقد الفرنسيون 3 قتلى و 8 جرحى وعشرات الخيول.

وفي يوم 16 فيفري دخلت القوات الفرنسية إلى الجلفة حيث تم تقسيم الغنائم على الآغوات و القياد الموالين للإدارة الاستعمارية لضمان ولائهم.

ليانفس أحمد باي، ومن هنا بدأ يصعد في سلم الرتب العسكري، وخاصة بعد أن أخذ الجنسية الفرنسية في 18 فيفري 1838، فترقى إلى رتبة عقيد في 19 ماي 1834، ورتبة جنرال في 19 جويلية 1845 إلى أن أصبح جنرال فرنسا يوم 24 ديسمبر 1851 وبعد عام قلد وسام الصليب الكبير، ثم تولى جنرال الفرقة العسكرية يوم 18 مارس 1856 توفي بكان 16 مارس 1866 ، أنظر : – إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص 126 .

[1] يرجع أصل بن ناصر بن شهرة بن فرحات إلى قبيلة المعامرة المنحدرة من الأرباع، ولد سنة 1804 بقرية المخرق جنوب مدينة الأغواط بحوالي 08 كلم، وقد اشتهر جده فرحات بالشجاعة والكرم حتى جعلته قبائل الأرباع شيخا ورئيسا لهم، ثم تولى من بعده ابنه ابن شهرة باعتباره هو أيضا شخصية مرموقة ، لهذا نشأ ابن ناصر في وسط يتفاخر فيه بالشجاعة والبطولة والفروسية والشهامة فضلا عن حفظه القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، كما تعلم مبادئ الفقه على مشايخ الطريقة القادرية التي ينتمي إليها وارتبط خاصة بشيخها أحمد الشاوي بالأغواط مما جعله خصما للطريقة التجانية وأتباعها، كل ذلك أهله بأن يكون هو أيضا قائد الأرباع لهذا كان مطمح مصاهرة من القادة والمشايخ ومنهم أحمد بن سالم خليفة الأغواط آنذاك والذي أراد بمصاهرته تقوية صفه ضد أعدائه، تزوج أول مرة بنت أحمد بن سالم وأنجبت له بنتا واصطدم بالنفوذ الفرنسي ورفض الخضوع له توجه إلى أعماق الصحراء للهجرة والجهاد وطلب من زوجته أن تتبعه فرفضت فطلقها. وتوفيت بنته فيما بعد، وأثناء جهاده في الصحراء ضد الاحتلال الفرنسي منذ سنة 1851، توجه إلى مدينة ورقلة ليتحالف مع سلطانها محمد بن عبد الله على الكفاح ضد الوجود الفرنسي وتزوج ثانية من إبنته المسماة الياقوت، وقد أنجبت له ولدين هما: محمد، قتل مسموما من طرف الدوائر الاستعمارية بعد رجوعه من بيروت، والثاني هو: ابن شهرة الذي اشترك مع الليبيين في الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي واستشهد في طرابلس 1912 وبعد وفاة الياقوت تزوج ابن ناصر بالمرابطة نوة وهي من كريمات أولاد سيدي الشيخ، فقد أنجبت له فرحات ويحي وثلاث بنات وكان رحمه الله بطلا شجاعا، دام كفاحه على ما يربو من ربع قرن ضد الاحتلال الفرنسي من سنة 1851 إلى غاية 1875 واشترك في كل الثورات التي حصلت في هذه الحقبة، ولم يستطع الاستعمار أن ينال منه، لمعرفته التامة بخفايا الصحراء، فكان ابن ناصر الملاح الحقيقي للصحراء، والجدير بالذكر أنه قد وجد المؤازرة والتأييد من الشعب التونسي في الجنوب خاصة الجريد ونفزاوة وكذلك العاهل التونسي الذي أذن له بالركوب من موسى حلق الوادي إلى بيروت، وذلك يوم 02 جوان 1875 مع الكبلوتي، واستقر بجانب الأمير عبد القادر وابنه محي الدين إلى سنة 1883، ثم توفي رحمه الله بالشام، انظر : – إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص 127 .

[2] المرجع نفسه ، ص 127 .

كما أعطى الجنرال ماري مونج الأوامر لفروع أولاد نائل بالانتقال إلى شمال جبل المقسم(شمال قلتة السطل) مع تهديدهم بالانتقام واستجابت أغلب فروع قبائل أولاد نائل لهذه الأوامر ،كما وصلت الجنرال معلومات عن طريق جواسيسه بتحرك فرع من أولاد سعد بن سالم ،فشن غارات على هذه المناطق واستولى على 100 جمل و 10000 رأس غنم و 100 رأس من البقر وقتل عدد من رجال القبيلة وجمع حوالي 200000 فرنك كغرامة على أولاد نائل ، ونصب شيوخا موالين له ووزع عليهم جزءا من رؤوس الأغنام وحدد لهم المهام وقام بتعيين التلي في منصب أغا (ومع ذلك استمر في مقاومته متخليا عن هذا المنصب) والميلود نائبا له وبوروبة قائدا على أولاد سي أحمد ، بينما حافظ الأغا قطاف على قيادته المستقلة [1].

وتعتبر الفترة الممتدة مابين (1848- 1849) من أهم الفترات الحاسمة في مقاومة التوسع الفرنسي في المنطقة ففي الأغواط بدأت إنتفاضة بن ناصر بن شهرة ضد سلطة أحمد بن سالم ، كما دعت الزاوية التيجانية إلى الجهاد وعاد موسى بلحسن الشادلي من متليلي إلى الأغواط ثم إلى مسعد، وحث أتباعه على الجهاد وشارك فيما بعد بفرقة من أولاد عيسى في ثورة الزعاطشة واستشهد فيها .

نتيجة لهذه التطورات التي تهدد الوجود الفرنسي ومصالحه في المنطقة بدعوة الطرق الصوفية إلى الجهاد مما جعل فرنسا تقود حملات للمنطقة منها حملة الجنرال لادميرول ضد أولاد نائل ، وذلك من أجل فرض السلطة الاستعمارية وإجبار القبائل على الخضوع ودفع الضرائب ومواجهة أتباع الطرق الصوفية والقبائل المتمردة وحماية القبائل وقياداتها الموالية لها.

وفي هذا الإطار تم تشكيل الطابور العسكري الذي واصل زحفه مرورا بالشهبونية إلى أرض أولاد سيدي عيسى ثم إلى سيدي العجال وواصلت السير حتى طاقين التي دخلتها في 17 ماي 1849 ، ثم اتجهت نحو قصر قدرة موطن قبيلة العبازيز و استولت القوات الفرنسية على محاصيلهم الزراعية بحجة موالاتهم للثائر موسى الدرقاوي المعادي لفرنسا ، ففرضت على السكان ضرائب وغرامات ونهبت أموالهم واستولت على 20 ثور و649 غنم .

وانتقل الطابور بعد ذلك إلى أولاد سعد بن سالم ثم إلى دمد بالقرب من مسعد وفرض سيطرتها على قبائل المنطقة ورهنت ممتلكاتهم لمنع تعاونهم مع الثائرين من أتباع الطريقة الدرقاوية ، وواصلت إخضاع القبائل المتمردة والمتعاملة مع الطرق الصوفية [2] .

---

(1) بن يوسف تلمساني ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830- 1870 ، المرجع السابق ، ص ص 312.311 .

(2) المرجع نفسه ، ص ص 319.318 .

كما انتصرت قبائل أولاد عبيد الله أولاد عامر على القوات الفرنسية في زاغز وقتل أكثر من 100 جندي مما شجع بقية القبائل على التمرد .

و لم تبق بقية قبائل المنطقة بعيدة عن صنع الأحداث فكانت مشاركتهم في مقاومة الأمير عبد القادر البداية لمجموعة من الانتفاضات العارمة التي بدأت بانتفاضة الزعيم التلي بلكحل في شهر أكتوبر سنة 1849 والتي تعتبر امتدادا لمقاومة الزيبان المشهورة ،مما جعل الإدارة الفرنسية تكثف من حملاتها وتعيد تنظيم المنطقة إداريا وعسكريا واتخاذ سياسة اتجاه أولاد نايل تمثلت في :

- فرض غرامات وضرائب ثقيلة عليهم كلما ثاروا عليها للحد من قوتهم الاقتصادية.
- توظيف الانقسام وتكريسه لصالح الإدارة الفرنسية .
- إعادة توزيعهم وتقسيمهم إلى عدة فروع وبث التفرقة بينها .
- تقسيم أولاد نائل الجزء الشرقي منهم يضم إلى مقاطعة قسنطينة تحت إمارة الخليفة المقراني و الجزء الغربي يلحق بمقاطعة الجزائر ويقسم إلى شطرين الجزء القريب من الأغواط يوضع تحت سلطة احمد بن سالم خليفة الأغواط و الفصل بين أولاد ضياء و أولاد شليحه بوضع القبائل الأولى تحت قيادة قياد لجواد التيطري و الثانية تحت قيادة أولاد مختار الغرابة .
- تعيين القادة من الشيوخ والأغوات .
- حرص الإدارة الاستعمارية على جمع كمية كبيرة من المحاصيل بالقوة من أعراش أولاد نائل لإخضاعهم لسلطتها .
- أما من الناحية العسكرية :
- إقامة مركز عسكري بقلتة السطل باعتبارها نقطة إستراتيجية جغرافيا و عسكريا[1].
- تهيئة منطقة سرغين (بين قصر الشلالة وطاقين) لتمركز الطوابير العسكرية .
- السيطرة على حوض زكار الغني بالمراعي والبساتين .
- تطويق أولاد نايل بطوابين عسكرية من الشمال والجنوب الشرقي .
- إطلاق سراح سي الشريف بن الاحرش وعينته آغا على أولاد سي أحمد وأولاد أم هاني والعبازيز وأولاد سيدي عيسى الاحداب بينما أخضعت قبائل أولاد ضياء وأولاد عامر وأولاد عيسى وأولاد

[1] المرجع نفسه ، ص ص 283 .285.

سيدي يونس إلى باشاغا التيطري ، أما قبائل سعد بن سالم وأولاد يحي بن سالم وسكان قصور الأغواط ومسعد تابعين لأحمد بن سالم بالاغواط [1].

وفي سبتمبر 1851 كانت انتفاضة أولاد سعد بن سالم وسببها أن فرنسا منعت قوافل القبيلة من المرور، فثارت عليها واقتحمت مقرها المؤقت في المنطقة .

كما انضم سنة 1851 بن ناصر بن شهرة مع أتباعه إلى مقاومة محمد بن عبد الله الملقب بشريف ورقلة الذي كان يدعو سكان الصحراء إلى الجهاد والانضمام إليه ، و التحق بهم التلي بلكحل وأتباعه من أولاد نايل في سبتمبر 1852 ،واقتربت هذه الجيوش من المنطقة وبسطت سيطرتها على قصر الحيران على المشارف الجنوبية للاغواط في جويلية 1852 مما أثار تخوفات السلطات الفرنسية وطلب خليفتها النجدة ، وعلى اثر ذلك أمر الحاكم العام راندون (Randon) الجنرال يوسف بأخذ التدابير اللازمة الذي وصل في هذه الفترة إلى منطقة الجلفة في 20 سبتمبر 1852 قصد بناء برج للحراسة في المنطقة ، وجهز حملة انطلقت من منطقة الجلفة لمؤازرة أعوانها في الأغواط.

ثم عاد إلى الجلفة لإستكمال التحصينات اللازمة وحسب ما ورد في محضر جلسة لمديرية المدفعية والهندسة بالجزائر لبناء صور لبرج الجلفة [2] وتحرص الإدارة الاستعمارية على تكوين مراكز عسكرية في الهضاب الوسطى وعلى تخوم الصحراء كمراكز عسكرية متقدمة لتسهيل عملية السيطرة والتوسع كمركز البيض والأغواط والجلفة ، ولحماية المراكز التي احتلتها و التحكم في سكان البدو كثيري الحركة وإخضاعهم وتحصيل الضرائب و تسهيل العلاقات التجارية مع السودان وجعلها قواعد خلفية ومراكز متقدمة لإمداد الطوابير العسكرية بالمؤن والذخيرة [3].

وفي نوفمبر 1852 أعطى الجنرال بيليسي أوامره للجنرال لادميرول القائد الأعلى لشعبة معسكر بتشكيل طابور عسكري وانطلقت الحملة في 09 نوفمبر باتجاه البيوض باتجاه سعيدة في حين تحركت قوات إضافية من وهران واستدعيت قوات من مختلف الجهات حيث قدرت بخمسة طوابير واحد من مقاطعة الجزائر انطلق من الجلفة و الثاني من مقاطعة قسنطينة ببوسعادة تحت قيادة الرائد بان وثلاثة طوابير أخرى من وهران ومعسكر و سعيدة و قدر طابور الجلفة وحده بـــ 2200 جندي من المشاة

---

[1] Mangin , Revue africaine 1893 numéro 17 année 1873 , p p 379.381.

- انظر كذلك : - François De Villaret , Op.cit , p 119.

[2] محضر جلسة الصادر عن الجنرال قائد المدفعية والهندسة بالجزائر رقم 680 بتاريخ 24 مارس 1876 لتحديد عدد ومواقع فتحات الرمي والسلاح الذي سيخصص لصور ساحة الجلفة ، التقرير يتكون من 26 صفحة وخريطة ، انظر الصفحات : 1 و 2 في الملحق رقم : 03 ، وانظر كذلك الخريطة في الملحق رقم : 34 .

[3] بن يوسف تلمساني ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830- 1870 ، المرجع السابق ، ص 335 .

و1700 من الفرسان منهم 500 من الجنود النظامية [1] شاركت كلها في حصار واقتحام الأغواط تحت إشراف الجنرال بيليسي الذي أمر قسم من الجيش بقيادة الجنرال بوسكارين وقسم آخر بقيادة الجنرال يوسف بتنفيذ الحصار في 02 ديسمبر 1852 وفي اليوم الموالي اندلع القتال ، تكبدت فيه قوات الاحتلال خسائر كبيرة في الأرواح بمقتل الجنرال بوسكارين ، مما دفع بالجنرال إلى تعديل الخطة وركز على سلاح المدفعية من الجهة الشرقية و الغربية ، وفي يوم 04 ديسمبر 1852 دارت المعركة الفاصلة داخل المدينة استبسل فيها المقاومون رغم قلة العدة والعتاد وأحكمت القوات الفرنسية سيطرتها على معظم الأحياء وانسحاب المقاومين من بينهم محمد شريف بن عبد الله وبن ناصر بن شهرة ويحي بن امعمر والتلي بلكحل مع حلول الظلام [2].

نتائج الاحتلال :

- حصيلة الضحايا تجاوزت 2500 شهيداً من بين 3600 ساكن بالإضافة إلى الجرحى .
- أما من الجانب الفرنسي سقط حوالي 60 قتيل على رأسهم الجنرال "بوسكاران"والنقيب "مورو" والقبطان "ساطل" والقبطان "يسير" والقبطان "كوستا " و الليتنو " فرونتز " بالإضافة إلى أعداد هامة من الجرحى .
- حجز ومصادرة الكثير من الممتلكات وترحيل سكانها .
- كان لوقوع الأغواط صدى كبيرا في كل أنحاء الصحراء حيث قيل أن الفرنسيين فازوا بجزائر أخرى في الجنوب[3] .
- ويعد احتلال الأغواط خطوة هامة في تنفيذ مشروع التوسع والتوغل الفرنسي في عمق الصحراء ، لما للاغواط من مكانة جيواستراتيجية ترمي إلى :
- مراقبة قرى بني ميزاب و الاستفادة من نشاطهم التجاري .
- شن غارات على الواحات الداخلية .
- عزل قبائل الأرباع و الحرازلة و الشعانبة وحرمانهم من المراعي و الموارد المائية لإرغامهم على الخضوع .

---

(1) Mangin , notes sur histoire de Laghouat , Adophe Jourdan libraire éditeur , 1895 , p 99 .

(2) Ibid , p 126 .

- Fromentin , un été dans le Sahara ,l'imprimerie floche en France ,1981, pp.153.154. – انظر كذلك :

(3) مجموعة من المؤرخين : تاريخ الجزائر 1830- 1960 ، القرص المضغوط ، إنتاج المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، وزارة المجاهدين ، الجزائر 2002 ، انظر كذلك :

- Mangin , notes sur histoire de Laghouat , Op.cit , p 126.

- جعل الأغواط مركزا تجاريا وإداريا لتسيير شؤون الصحراء .
- جعل الأغواط مركزا عسكريا لإنطلاق الطوابير المتنقلة نحو الجنوب الغربي [1].

وفي 13 ديسمبر سنة 1853 انتفاضة أولاد طعبة في جنوب شرقي الجلفة و التي دامت عدة أسابيع واستشهد خلالها الكثير، واتخذت السلطات الفرنسية إجراءات تنظيمية تهدف إلى تأطير السكان الرحل وترويضهم لكبت المقاومة أو القضاء عليها وصدر مرسوم إمبراطوري بإنشاء دائرة الأغواط الإدارية على رأسها ضابط في الجيش وتضم دائرة الأغواط والقصور المحيطة بها اغاليك الأرباع ، باش اغاليك أولاد نائل (أولاد سي احمد وأولاد لغويني وأولاد أم هاني وأولاد ضياء وأولاد لعور وأولاد عيسى وأولاد سيدس يونس والعبازيز ،كما يضم أهالي قصور مسعد وزكار وعامرة والمجبارة وقيادة أولاد سعد بن سالم وأولاد خناثة وأولاد الرقاد وأولاد يحي بن سالم) .

كما قررت السلطات الفرنسية :

- إنشاء نقاط ثابتة لتبديل الخيل والحراسة بغرض تأمين الطريق الرئيسي الرابط بين عين وسارةوالأغواط
- تعيين ثلاث مراكز لتموين بالقمح (الجلفة والأغواط والحمام قرب حد الصحاري) ، ويمنع على الرحل تخزين مؤنهم خارج هذه المراكز تفاديا من تمويل حركات التمرد .
- إنشاء سوق أسبوعي للتبادل التجاري في كل من الأغواط (الجمعة) والجلفة (الأحد) يحضرها إجباريا رؤساء القبائل ليراقبهم ضباط المكتب العربي ويزودهم بتعليماته [2].

واستطاعت القوات الفرنسية أن تقضي على مقاومة محمد بن عبد الله في نوفمبر 1853 بعد مطاردة طويلة اضطر بعدها إلى الانسحاب و الهجرة إلى تونس .

وفي 15 جانفي 1854 شن التلي بلكحل مع أتباعه هجوما على جيش الفرنسيين بالقرب من تماسين وأصيب أثناء الهجوم بإصابة بليغة وأسر على إثرها ، وقدم إلى المحاكمة ، وكان له العفو من قبل الحاكم العام نظرا للسن المتقدم للتلي بن لكحل بشرط الإقامة الجبرية بالجلفة .

وفي 15 أفريل سنة 1861 قاد الطيب بوشندوقة هجوما برفقة أولاد سي احمد وأولاد أم هاني والسحاري على البرج المقام بمدينة الجلفة التي كانت منطقة عسكرية آنذاك، إذ قام هؤلاء بهجوم مفاجئ على المدينة فقتلوا عددا من الفرنسيين ثم لاذوا بالفرار، إلا أن الحاكم الفرنسي الرائد "دي سوني De Sonis " الذي قدم من الأغواط استطاع بمساعدة رجاله إلقاء القبض على ثمانية منهم

---

(1) بن يوسف تلمساني ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830- 1870 ، المرجع السابق ، ص 335 .

(2) François De Villaret , Op.cit , p 123.

وترأس المحاكمة العسكرية التي مثل أمامها 18 مشتبه فيهم وثبتت التهمة على سبعة،وتذكر السجلات الفرنسية بعض الأسماء منهم:بن عمربن سعد،بلقاسم بن صديق،يحي بن الطيب،علي بن مختار،امبارك بن عبد المالك،بوبكر بن علي و دراقة بن يطو .

ويذكر الأب فرونسو ديفيلاري انه تم تنفيذ حكم الإعدام عليهم يوم 19 أفريل رميا بالرصاص بجانب البرج العسكري وتقول بعض الروايات أن عددهم 16 وأنهم دفنوا أحياء بالمكان المسمى"مطمورة 16" وسط مدينة الجلفة، أما الطيب بوشندوقة فلم يلق عليه القبض ويقال انه لجأ إلى مصر، وخلف الهجوم ثلاثة قتلى وثمانية جرحى من السكان وثلاثة قتلى وأربعة جرحى في صفوف المهاجمين .

وبعد هذا الهجوم قامت السلطات الفرنسية بتحصين البرج بإقامة صور خارجي يحيط بالقرية الناشئة ويربطها بالبرج العسكري .

في 1864 اندلعت ثورة أولاد سيدي الشيخ مما أدى إلى انتفاضة بعض قبائل المنطقة وإعلانها التمرد ضد الجيش الفرنسي و الهجوم على محطات السفر المتواجدة في قلتة السطل وعين وسارة وبوقزول وتدميرها وقطع أعمدة التيليغراف ، و وهجمت عدة وحدات فرنسية في سبتمبر 1864 بالزعفران وتعرضت محطة السفر في سيدي مخلوف وحظيرة تعظميت إلى هجوم من طرف بعض القبائل التي كانت في طريقها للالتحاق بثورة أولاد سيدي الشيخ بقيادة محمد بن حمزة ، وتمركزت قبائل أولاد نائل إلى محمد بن حمزة في تعظميت وزنينة والشارف وبعضها بواد الجدي قرب تاجموت وفي 08أكتوبر 1846 تحركت نحو الشرق متجهة إلى زاغز فواجهتهم القوات الفرنسية المتمركزة بالجلفة وقلتة السطل بقيادة الجنرال يوسف ودارت بينهما معركة ضارية في "عطف المقام" وانتصر عليهم لتفوقه بالعدة ويذكر أنه استعمل المدفعية بقوة [1].

في 13 أكتوبر 1864 تعرض مركز الجلفة إلى هجوم من طرف قبائل أولاد نائل المنطوية تحت لواء مقاومة أولاد سيدي الشيخ ، وفي هذا الهجوم قتل سي الشريف بن الاحرش واستعملت القوات الفرنسية المدفعية مما أجبر الثوار على الانسحاب ، كما تعرضت قلتة السطل إلى هجوم من طرف بعض قبائل أولاد نائل المتمردة في 28 أكتوبر 1864 [2].

وفي أواخر جانفي 1865 يذكر أن فرقة من أولاد نايل التحقت بصفوف ثورة أولاد سيدي الشيخ بقيادة أحمد بن حمزة ، وفي 1869 تعرضت الجلفة لهجوم بعض القبائل بقيادة سي العلاء .

---

[1] François De Villaret , Op.cit , p 126.

[2] Ibid , p 128 .

وفي 1870 صدر مرسوم إمبراطوري نص على إنشاء دائرة الجلفة الإدارية وإلحاقها بالمدية ، وفي : 15 ماي 1871 حاولت قبائل أولاد عيفة الالتحاق بثورة المقراني وتمركزوا بزاغز الشرقي ونصبوا أحمد بن المكي قائدا عليهم وكانوا على اتصال مع سعد بن بوداود قائد التمرد في جهة بوسعادة الذي هزم في 15 سبتمبر 1871 وبذلك تفرق حلف أولاد عيفة ولجأ قائدهم إلى جبل بوكحيل [1].

وبقيت وقائع هذه المقاومة البطولية راسخة في أذهان الجميع تتوارثها باعتزاز وحماس وغرس الروح الوطنية التي سوف تظهر في المقاومة السياسية في مطلع القرن العشرين.

7. المقاومـــة السياسيـــة في المنطقـــة :

بعد الاحتلال الفرنسي سنة 1830 ووصوله إلى المنطقة وضع منطقة الجنوب تحت الحكم العسكري المباشر ومنذ ذلك والمنطقة تعاني من السيطرة الكاملة و المجحفة للجيش الفرنسي ومع ذلك استمرت الانتفاضات الرافضة للوجود الاستعماري.

وعرفت الناحية نشاطات سياسية وتنظيمية معتبرة قبل اندلاع الثورة كغيرها من مناطق التراب الوطني لكنها تأثرت بالخصوصيات الطبيعية والاجتماعية و السياسية و العسكرية التي تمتاز بصعوبة مناخها واتساع رقعتها الذي يجعل كل نشاط سياسي بها يتصف ويتميز بالصعوبة الكبرى عن غيره من مناطق الوطن ، ورغم ذلك تحدى شباب المنطقة الإدارة الاستعمارية في هذه الظروف وانخرط مبكرا في صفوف الحركة الإصلاحية والكشفية والأحزاب الوطنية .

1.7. دعاة الإصلاح: (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين):

مارست فرنسا سياسة تجهيل على سكان المنطقة مثل بقية مناطق الوطني بشتى الوسائل مثل: كبت الحريات ومراقبة النشاط الإصلاحي ومراقبة صحف الجمعية و محاولة منع وصولها وتعيين رجال الدّين ومحاولة القضاء على المقومات الوطنية، ورغم ذلك شهدت المنطقة حركة إصلاحية ونشاطاً ثقافياً مكثفاً من أهم محطاته :

- الدور الذي أدته الزوايا في مجال التعليم والتربية الروحية ورعاية الفقراء .
- تكثيف العمل التربوي و التعليمي و الإصلاحي من طرف شيوخ وأئمة وعلماء المنطقة .
- زيارة بعض العلماء للمنطقة ،ونذكر على سبيل المثال زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1925 في إطار تهيئة الظروف لإنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشر التوعية .

---

[1] Ibid , p 130 .

حيث ذكر بأنه نزل في مدينة الجلفة عند السيدين بابا بن بكير و السيد محمد بن إبراهيم ، كما التقى بقاضي المنطقة الشيخ عبد الله حشلاف و باشا عدلها الأديب الشيخ جلول واجتمع بعائلة الشريف بن الاحرش و الأديب الشيخ ابن سماتي ،وفي الأغواط اجتمع بالسيد الأديب والصحفي عبد القادر امشتح و السيد أحمد بن عبد الرحمن والسيد التاجر محمد الخروبي والسيد مشربي بن محمد الساعاتي[1] ، كما كانت له زيارات فيما بعد إلى المنطقة منها زيارة 1932 واستقباله من طرف أعيان وعلماء المنطقة ، وقد ألقى درسا بالمسجد العتيق بالبرج بالجلفة وشرح سورة العصر و أهداف الجمعية .

كما زار مدن المنطقة الأستاذ المبارك الميلي الذي كان كثيراً ما يتردد على الجلفة وبوسعادة وأفلو و أيضا الأمين العمودي وأبو اليقظان والشيخ بيوض[2] و الشيخ الإبراهيمي فإنتشرت الحركة الإصلاحية و قامت نهضة علمية في المنطقة و يذكر الشيخ أبو بكر الحاج عيسى متحدثا عن رحلات الشيخ الإبراهيمي رئيس الجمعية إلى المنطقة في مقال له في جريدة البصائر بعنوان من جولات الرئيس رحلته إلى الأغواط التي وصف فيها زيارته إلى المنطقة و يذكر فيها مروره بالجلفة حيث رافقه الشيخ بيوض و ذلك في إطار التوعية و التثقيف و نشر مبادئ الجمعية [3].

– إقامة الصحفي والأديب عمر بن قدور صاحب مجلة الفاروق الذي كان له دور في نشر التوعية أثناء نفيه إلى مدينة الأغواط سنة 1916.

– إنشاء الجمعية الخيرية سنة 1920 من طرف أعيان مدينة الأغواط ، لمواساة الفقراء و المحتاجين ظاهريا و السعي سريا إلى فتح مدرسة عربية إسلامية حرة للقيام بوظيفتي التربية والتعليم و استقدام الأديب و الصحفي الشيخ السعيد الزاهري في بداية 1926 وان لم تطل إقامته فيها لكنه يعد من الأوائل في نشر الفكر الإصلاحي و محاربة البدع و الخرافات و بث الوعي و الحماس الوطني حيث يقول في نشيد من تنظيمه كان له تأثير في نفوس تلامذته .

يا أمة ضحـــكت عليـــها النـــــاس من بيـــض و من ســـودْ
ضحكـــوا من الجـــهل الـــذي غـــرقت بـــه و من الجمـــود
يا قومنا سار الورى نـــحـــــــــو العـــــلا السير الوحيـــدْ [4]

---

(1) جريدة المنتقد ، جريدة جزائرية ، العدد 16 ، بتاريخ : 15 أكتوبر 1925 ، طبعة دار الهدى ، الجزائر 2005 ،ص ص 283.282.

(2) محمد الحسن فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم الحر في الجزائر ، الجزء الثاني ، دار الأمة ، ص ص 174.173.

(3) انظر نص الرسالة في الملحق رقم 4 .

(4) محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ص 177.

– الحركة الإصلاحية التي قام بها الشيخ مبارك الميلي بالأغواط سنة 1926 مبعوثا من طرف أستاذه عبد الحميد بن باديس ومكوثه بها حوالي ثمان سنوات وزيارته المكثفة لباقي مدن المنطقة .

وكان يقوم بوظائف التدريس والإفتاء والإصلاح ويدعو إلى ضرورة الإصلاح والتوعية من خلال إقامة دروس الوعظ و خطب الجمعة بمسجد العتيق الذي أصبح مدرسة للكبار كما أسس مدرسة الشبيبة سنة 1927 بالأغواط ووجدت هذه المدرسة تجاوبا مشجعا من السكان وإقبالا كبيرا على الدروس الليلة التي خصصها الشيخ للكبار وصف ذلك في رسالته " الشرك ومظاهره " وقد نشرت اغلب فصولها على صفحات جريدة البصائر و أرسل بعض تلامذته إلى مسجد الزيتونة لمواصلة دراستهم [1].

كما كانت له مراسلات مع علماء المنطقة ومنهم : الشيخ سي عطية بن مصطفى مسعودي، حيث أرسل له رسالة رقيقة ردا على مراسلة له سابقة و عبر له فيها عن سروره بتعابيرها و انتشار العربية في المنطقة و حثّه على نشر التعليم بهذه الربوع[2].

– دور جرائد جمعية العلماء في نشر الفكر الإصلاحي في المنطقة .

– تأسيس النوادي الثقافية والأدبية و الإصلاحية منها :

1. إنشاء نادي الترقي (النادي الإسلامي) وسط مدينة الجلفة سنة 1937 بالقرب من المسجد الكبير وهو عبارة عن مقهى للتلاقي والدراسة من بين أعضائه مولاي مرباح من الشلالة وعبد القادر بن إبراهيم ناشط سياسي ومرشد وبلقاسم قحطاب وقدور السوفي وزيقم وبن شونان محمد [3] و ابراهيمي عبد الله و قرش موسى بن عبد القادر و محمد بن عبد الرحمان.
2. إنشاء النادي الأدبي بالاغواط سنة 1937 ، من طرف الطلبة العائدين من جامع الزيتونة ومنهم : الشيخ الشطة و الشيخ أحمد قصيبة و الشيخ الحاج عيسى أبوبكر و الشيخ عمر ابن الساسي [4].

– تأثر بعض الطلبة وعلماء المنطقة بالشيخ البشير الإبراهيمي الذين كانوا على اتصال به في منفاه بأفلو بين (1940- 1943) .

---

(1) المرجع نفسه ، ص 174 .

(2) أنظر : نص الرسالة بمجلة الإصلاح ، دار الفضيلة للنشر و التوزيع – الجزائر العدد الثالث جوان 2007 ص95 .

(3) شهادة كل من : شريك عبد الرحمن و شكالي الطيب في لقاء جمعنا مع كل واحد منهما في مقره في صائفة 2007 .

(4) محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ص 175.

– تأسيس مدرسة الإخلاص الحرة بالجلفة سنة 1943 من طرف رجال المنطقة الذين ساهموا بالمال والجهد في بنائها ، ومنهم على سبيل المثال : الشيخ بن شونان محمد الداعم لنشاط الجمعية و رئيسها الذي كرس جهوده لنشر التعليم و التصدي لمعارضيه لمن يحاول صد الناس عن تعلم لغتهم ودينهم حسب مراسلة رئيس جمعية العلماء شخصيا سنة 1938 و امتداح مواقفه[1] في ذلك والذي كان كذلك على اتصال دائم مع البشير الإبراهيمي أثناء إقامته بافلو، ومن بين الذين ساهموا في تأسيس هذه المدرسة نذكر على سبيل المثال : الدروازي الحاج بن فايد و عمران النعاس وشكالي بلقاسم والداني بن مسايس وإبراهيمي عبد الله ومحمد بربيح ومحمد بن حورية و الشيخ كاس محمد بن علي البخيتي، وساهمت هذه المدرسة مساهمة فعالة في نشر التعليم العربي الحر وفق المنهج التعليمي لجمعية العلماء عندما ضمت إلى نظامها في ماي1948 [2] وطبقت مبادئها .

وفي هذا الصدد نجد مراسلة لرئيس الجمعية سنة 1955 [3] يؤكد فيها على ضرورة تطبيق مبادئ الجمعية والتسامح بين المدرسين وتجاوز الخلافات وتأدية الواجبات ،وكان نظام الدراسة مفتوحاً للتلاميذ ذكوراً وإناثاً والذين يدرسون في المدارس الفرنسية يلتحقون بها في المساء وتركز على دروس الأخلاق والدّين والقرآن والتاريخ واللّغة العربية كما قرّر المجلس الإداري لمدرسة الإخلاص بتاريخ 01 جوان 1952 بإتمام بناء المدرسة و كلّف رئيسها بالقيام بجميع ما يلزم في شؤون البناء [4]، ومن ابرز الذين درسوا في هذه المدرسة الشيخ محمد الرايس والشيخ سي عطية بن مصطفي مسعودي و الشيخ بن شريك عبد الرحمن والشيخ لخضر بن لغويني لبقع [5].

و في نهاية الخمسينات درس فيها الشيخ محمد بلاحي من باتنة والشيخ محمد بوطي من قسنطينة والشيخ احمد مرزوقي[6] من بجاية و مهدي محمد من برج بوعريريج وشهدت عدة زيارات مفتشين وعلماء منهم : البشير الإبراهيمي وأحمد قصيـــبة والنعيم النعيمي ، وبعد الاستقلال درّس فيها معلمون من بني ميزاب وكذلك الشيخ محفوظي عامر ومسعودي يحي وحاشي عبد الحميد و ابراهيمي محمد ، والتحقت رسميا بوزارة التربية سنة 1964[7] .

---

(1) أنظر نص الرسالة في الملحق رقم 5 .

(2) أنظر نماذج من محاضر اجتماعات إدارة المدرسة في الملحق رقم 6 .

(3) أنظر نص الرسالة في الملحق رقم 6 .

(4) انظر محضر الجلسة في الملحق رقم 6.

(5) شهادة كل من : بن شريك عبد الرحمن و شكالي الطيب في لقاء جمعنا مع كل واحد منهما في مقره في صائفة 2007 .

(6) انظر صورة للشيخ و تلامذته ملحق رقم43 .

(7) شهادة بعض طلبتها منهم : لبوخ خليفة ووثائق من أرشيف الشيخ شونان التي سلمها لنا ابنه عباس .

وعرفت المدرسة في هذا الوقت مشاركة عدد كبير من تلاميذها في شهادة التعليم الابتدائي وبعد الاستقلال تم فتح قسم تعليم السنة ثانية متوسط بمدرسة الأمير عبد القادر حالياً بالجلفة الأول على المستوى الوطني [1] بمساعدة رئيس الدائرة آنذاك [2].

- إنشاء مدرسة التربية والتعليم الإسلامي وهي تابعة لجمعية العلماء سنة 1948 بالاغواط ، حيث سعى أعيان المدينة وعلى رأسهم الشيخ احمد الشطة للحصول على قطعة ارض لبناء مدرسة فتبرع الحاج يحي فرحات بجزء من أرضه على أن يخصص جزءا منها لمسجد سنة 1945 ، وتم جمع التبرعات من طرف المواطنين المتحمسين وحتى النساء تطوعن بحليهن وتم بناؤها وفق الطراز العربي وسط مدينة الأغواط وفتحت أبوابها سنة 1948 وقد دشنت في حفل مهيب من طرف رئيس جمعية العلماء الشيخ البشير الإبراهيمي ، كما أسندت إدارة هذه المدرسة إلى الشيخ الشهيد أحمد الشطة .

وكانت هيئة التدريس تتكون في البداية من الشيخ أحمد الشطة و الحسين بن زاهية ثم انضم إليهم الشيخ عطا الله كزواي وابوبكر الحاج عيسى و المعلمتان الزهرة بن عية و خديجة بنت الشيخ الصادق، وكان نظام التدريس بها موجه إلى صنفين من الطلبة: طلاب القسم العربي الذين يزاولون دراستهم باللغة العربية والطلاب المنتمون إلى المدارس الفرنسية الذين خصصت لهم الدروس في الفترة المسائية وصباحاً على الساعة السادسة و النصف قبل الالتحاق بالمدرسة النظامية ، وكان التعليم يسير وفق مراحل التعليم الابتدائي ويتوج بامتحان الشهادة ويتم الانتقال من سنة إلى أخرى بناء على الامتحانات ويعيد السنة من لا يتحصل على المعدل.

واستمرت في هذا النظام حتى اعتقال معلميها في شهر أوت 1958 ،و زج بمديرها "الشيخ احمد شطة " في السجن واستشهد تحت التعذيب ، كما تعرض الشيخان " الحسين بن زاهية " و" أبو بكر الحاج عيسى" إلى النفي (إلى معتقل بني مسوس بمدينة الجزائر و أطلق سراحهما في أوائل 1960) ، وبعد الاستقلال انضمت المدرسة إلى وزارة التعليم و أسندت إدارتها إلى الحاج عيسى [3].

لقد أدت الحركة الإصلاحية بفضل جهود جمعية العلماء دورا كبيرا في مواجهة سياسة الاحتلال بإعادة المكانة للغة العربية في نفوس أبناء المنطقة و المحافظة على القيم العربية الإسلامية والمكونات

---

[1] شهادة بن شريك عبد الرحمن من مدرسي المدرسة سنة 1950 وذلك في لقاء معه في بيته في صائفة 2007 .

[2] من بين طلبت هذا القسم نذكر حاشي مناد، حساني أحمد و خليل، لبوخ الخليفة، يونسي أحمد، عزوزي التونسي، البار محمد، قاسم محمد، عسالي بولرباح، عريشة محمد، نهار الهادي، طوير عيسى ، بوشنافة مريم، قصير الزهرة،...إلخ، و انظر كذلك قائمة للطلبة الذين تخرجوا من مدرسة الإخلاص - انظر الملحق رقم 6.

[3] مدرسة التربية والتعليم الإسلامي في ذكراه الخمسين 1948- 1998 ، مدرسة احمد شطة بالاغواط ، ص ص 8.9 .

الشخصية والثقافية ونشر الوعي السياسي وساهمت في تخرج عدة دفعات من أبناء المنطقة عملوا كمدرسين ومفتشين وإطارات في الدولة ولها دورا كبيرا في تهيئة أبناء المنطقة للمشاركة في الثورة التحريرية .

2.7. الحـــركة الكشفيـــة :

إن الحركة الكشفية تعتبر امتدادا لنشاطات الاتجاهات السياسية المذكورة في المجالات الإصلاحية والتربوية و الثقافية و الرياضية.

1. تأسيس فوج الرجاء في الأغواط :

ظهرت الحركة الكشفية بفضل تجمع شبيبة المؤتمر الإسلامي و النادي الأدبي و الجمعية الرياضية ويذكر في هذا الإطار هدروق ميموني احد المسؤولين الأوائل لفوج الكشافة في استجواب صحفي حول تأسيس الحركة الكشفية يقول :(...بحثا عن نشاط آخر لتنشيط شبيبة الأغواط ،شجعني السيد أبوبكر الحاج عيسى رئيس نادي العلماء بالاغواط على إنشاء فرقة كشافة سنة 1938) وواصل القول: (... اتصل عبد المالك شهرة وأخي عبد القادر ميموني ببوراس ومكنني من القانون الأساسي والتعليمات الأولى في التنظيم وأنشطة الحركة الكشفية ...وعند ذاك شكلنا مكتب لجنة قيادة كان من بين أعضائه شهرة عبد المالك وعبد القادر ميموني والحاج عيسى بن أمعمر وبوغانم عبد المالك ... واغتنمنا وجود السيد بوسعيد رسام جاء من العاصمة حيث كان قائد فصيلة في فوج الفلاح لبعث الفصيلة وتدعيم الفوج...) [1].

وبذلك تشكل أول فوج للكشافة الإسلامية عرف بإسم فوج الرجاء في سنة 1938 م، ووصل عدد المنخرطين فيه في البداية حوالي 130 منخرطا ، وكان من بين مرشدي هذا الفوج الشيخ العمري محمد وبن زاهية الحسين وبشير بلحاج الشباب .

2. تأسيس فوج الأمل الكشفي بالجلفة :

يذكر أن الشاب محمد بوسعيد كان عامل في مجال الصباغة والرسم وفي إحدى المرات انتقل إلى مدينة عين وسارة وكان في نهاية العمل يتجه إلى محطة القطار ليتأمل في حركة المسافرين إذ لفت انتباهه نزول شاب فرنسي يرتدي بدلة غريبة عن شباب المنطقة فسأله عن ذلك فاخبره الشاب بأنه لباس خاص بالكشافة،وسلمه خنجره الكشفي كعربون للصداقة وطلب منه تزويده ببعض

---

[1] Mohamed Derouiche , le scoutisme école du patriotisme , enal – opu , p 81 .

النقود، وبعد فترة أرسل إليه الثمن الذي استعاره منه في برقية ومعه كتاب بعنوان (من اجل الدخول في اللعب) تضمن التعريف بتنظيم وأنشطة الحركة الكشفية وقوانينها وأهدافها [1]، مما جعله يتعرف على هذا النشاط ويساهم مساهمة فعالة في تأسيس فوج الرجاء في الأغواط عندما كان يعمل هناك وكان باتصال مع محمد زناتي ومحمد بلحاج وشكري أحمد من الجلفة وانتقل إلى العمل بها وساهم فوج الأمل، حيث طلب الاعتماد سنة 1936 ، وتم الحصول عليه سنة 1939[2] وتأسس الفوج ومن ضمن الأعضاء المؤسسين للفوج: capitane yve brochard :مدير مؤسسة الحلفاء بالجلفة (قبوله ضمن أعضاء الفوج للحصول على الاعتماد من طرف الإدارة الفرنسية وليثبتوا أنها حركة شبانية غير عدوانية) و محمد بوسعيد [3] و محمد بلحاج و النعاس عبد الله و زناتي محمد و بن علية علي و رحماني عبد القادر "عبد القادر بن قصير" و حجاجي محمد " مقاول في العهد الفرنسي " و خليل يونس و سي سعد"مرشد ديني"و جاب الله بوهالي ومفتاح السعيد" أمين المال"و الشيخ بن علي [4] .

وكانت نفقات هذه الأفواج الرجاء و الأمل تغطى من قبل المواطنين (اشتراكات وتبرعات) فضلا على عائدات هذه الأفواج نفسها من الأنشطة التي تقدمها في بعض المناسبات الدينية منها :

- العمل على تربية النشء تربية وطنية و إعداد المرحلة النضالية بغرس الوعي الوطني و فضح جرائم الاستعمار و أساليبه القمعية والعمل على ترسيخ حب الوطن و الروح الوطنية والإخلاص لله والوطن
- تقديم توجيهات خلال العطل المدرسية لاستيعاب خلفيات الأحداث السياسية.
- نشر مبادئ الحركة الوطنية و ترسيخ أفكارها في أوساط الشباب الجزائري في مختلف المناسبات و هذا بتوزيع منشورات حركة أحباب البيان و الحرية و حزب الشعب الجزائري وهي في مجملها تنتقد و توضح وضعية الجزائريين الاجتماعية و السياسية المزرية .
- عقد الاجتماعات في بيوت المناضلين و أحيانا في المناطق الجبلية للتدريب على العمل الكشفي تحضيرا للكفاح المسلح .

---

(1) الكشافة الإسلامية ، فوج الأمل بالجلفة ، قرص مضغوط .

(2) Mohamed Derouiche , le scoutisme école du patriotisme , enal – opu , p 81 .

(3) اخذ صاحب شركة بوكامل لنقل المسافرين الذي كان يعمل على الخط الرابط بين برج بوعريريج وغرداية عمالا من الحركة الكشفية بالجلفة للعمل في إدارة مستودع الشركة في برج بوعريريج منهم : بوسعيد و زناتي محمد و بلحاج محمد و قحطاب الطيب ، وتصادف وجودهم هناك تنظيم حوادث 08 ماي 1945 وشاركت هذه المجموعة في مسيرة هذه الأحداث ، كما طلب من بوسعيد بحكم انه متخصص في الصباغة كتابة شعارات اللافتات التي ترفع أثناء المظاهرات منها : أطلقوا مصالي ، حرروا مصالي ،...، شهادة الطيب قحطاب في لقاء معه بورشة عمله في صائفة 2007.

(4) Miloud Touati , le S.M.A école de la vie , p 123 .

- جمع الاشتراكات لشراء الذخيرة الحربية تحضيرا للنضال الثوري.
- اتخاذ مقرات الكشافة الإسلامية الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية ملاجئ للمناضلين السياسيين الذين تبحث عنهم الشرطة الاستعمارية ،كما اتخذت هذه المقرات مكانا لمزاولة كافة النشاطات السياسية السرية لحزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
- المشاركة في المظاهرات الشعبية وفي مختلف المناسبات .
- تقديم خدمات تنظيمية لبعض التظاهرات الطلابية و الثقافية ذات طابع تحريضي[1].
- تنظيم التظاهرات الثقافية و الرياضية و الرحلات وتبادل النشاطات والزيارات بين الأفواج الكشفية ومنها فوج الرجاء من الأغواط وفوج الأمل من الجلفة [2] وفوج الهلال بتيزي وزو[3].

وحضيت هذه الأفواج منذ تأسيسها بزيارة القائد محمد بوراس في 23 جانفي 1940 وقداش محفوظ، و عدد كبير من زعماء الحركة الوطنية وأعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،كما أنشئت بعد ذلك عدة أفواج كشفية، وشاركت هذه الأفوج في عدة تظاهرات كشفية في الداخل والخارج نذكر منها على سبيل المثال منها : حضور التجمع الكشفي الوطني بتلمسان في 30 جويلية 1944 و حضور جمبوري Jamboree أي ملتقى (كشفي عالمي) في منطقة مواسون" moisson" في شمال باريس في أوت 1947 وهو ملتقى للكشافة العالمية للتعارف و الصداقة وشارك الوفد الجزائري مشاركة ايجابية في هذا المؤتمر وتم رفع الراية الوطنية ، ومن بينهم فوجي الأمل والرجاء ومنهم : "صديقي المختار " من فوج الأمل كان من ضمن المجموعة التي حملت الراية في هذا التجمع للتعريف بالقضية الجزائرية ضمن الشبيبة العالمية [4].

ونظرا لتعاظم نشاطات الحركة الكشفية ولاسيما في المجال التعبوي من خلال المسرحيات والدورات الرياضية والرحلات المكثفة والمساهمة في نشر الوعي السياسي وإيقاض الضمير الوطني وتأطير الشباب وكانت تعمل بجد ونشاط وروح وطنية متأججة إلى غاية إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 ، مما جعل السلطات الإستعمارية تحاول إجهاض الحركة الكشفية [5] فعمدت إلى أساليب مختلفة منها:

الاعتقالات والاستجوابات ومضايقات متعددة لبعض قادة الأفوج ومن أبرزها : عملية اعتقال الشاب

---

(1) Mohamed Derouiche , Op.cit, p 81 .

(2) انظر : صورة مشتركة لأعضاء فوج الأمل والرجاء في الملحق رقم : 44 .

(3) شهادات لبعض إطارات كشفية بالمنطقة ، منهم ميلود التاوتي .

(4) Miloud Touati ,Op.cit, p 123 .

(5) مديرية المجاهدين لولاية الأغواط ، السجل الذهبي لشهداء ولاية الأغواط ، المرجع السابق ، ص 10 .

"حراث محمد من فوج الرجاء " من طرف السلطات الاستعمارية واغتياله بعد تعذيب جهنمي أثناء التحقيق و الاستنطاق سنة 1941 ، فكان أول شهيد للحركة الكشفية في مدينة الأغواط .

وقد استمرت الحركة الكشفية في مزاولة نشاطاتها إلى حين تفجير الثورة المسلحة والتحاق الكثير من الشباب الكشفيين بها [1] ،وعلى سبيل المثال : حسان عبد القادر وحنيشي محمد والإخوة دروازي وعلاوة يحي من فوج الأمل[2]، وأحمد الشطة وجيلالي سنوسي والرق جلول من فوج الرجاء .

3.7. دعاة المساواة و الإدماج (أحباب البيان ، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) :

إستقطب هذا الاتجاه أنصارا من مختلف الشرائح الاجتماعية خاصة المثقفين بالفرنسية نذكر على سبيل المثال في الأغواط :

محمد بن سالم (صحفي) و قادة احميدة (معلم) و الحبيب شهرة (معلم) و امشتح عيسى ، و بعيط بن جدو وامشتح محمد ،وغيرهم ...

و بالنسبة للجلفة كان على رأس هذا الاتجاه الشيخ بن شونان محمد[3]ومن أعضائه دروازي الحاج بن فايد و حسان عبد القادر و البشير بن عبد القادر وحران عبد الرحمن وبن علية علي وأخوه احميدة وعمران النعاس وقاضي النعاس وطالب أعمر وبودينار حميش وحميد شكو محمد وهجرسي الحاج محمود وزيراوي عطية وتيجاني الشايب بن عبد الله و الحروز قدور السوفي وشويحة الحاج قويدر وكحول محاد البشير وكريو صالح وبن حرز الله المخلط .

وبعد حوادث 08 ماي 1945 تم نفي بعض مناضلي الحزب نذكر منهم على سبيل المثال :

محمد بن سالم ، الشيخ محمد بن شونان وعدلي أحمد والمداني أحمد إلى أدرار ،وقرش موسى إلى منيعة وبلحرش المداني إلى عنابة ثم إلى تونس [4]، ويذكر أن الصحفي محمد بن سالم كان يجاهر في مقالاته الصحفية التي ينشرها في جريدة الجزائر الجمهورية [5] بمعاداته للسلطة الاستعمارية و مناشدته المواطنين لحمل السلاح ضدها سنة 1947 و التي سارعت إلى اعتقاله ، مما ساهم في نشر التوعية السياسية ، وكان لذلك صدى واسعاً مما اكسب الحزب فيما بعد فوزا ساحقا في انتخابات البلدية

---

(1) شهادة طالبي عطا الله ، باحث في تاريخ المنطقة في لقاء معه بملحقة متحف المجاهد بالأغواط في صائفة 2007 .

(2) جريدة صوت السهوب ، جريدة شهرية جزائرية ، العدد 02 ،بتاريخ : فيفري 1995 ، ص 23.

(3) مذكرة فرحات الطيب ، قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار و مشاكل الثوار ، غير منشورة ، ص 38 .

(4) حسب شهادات كل من : شونان عباس و بن شريك عبد الرحمن و شكالي الطيب في لقاء جمعنا مع كل واحد منهم في مقره في صائفة 2007 .

(5) مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة 2003 للطباعة والنشر الجزائر ، ص 19 ، وانظر كذلك :

– شارف ابن حرز الله ، دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية 1954– 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، غير منشورة ، السنة الجامعية 2003 – 2004 ، ص 23 .

سنة 1948 ، كما زار رئيس الحزب(فرحات عباس) المنطقة (مسعد والجلفة والأغواط) للنظر في التطورات وتنشيط العمل السياسي في المنطقة الجنوبية .

4.7. دعاة الاستقلال (نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب، حركة انتصار الحريات الديمقراطية) :

تبلورت الحركة السياسية في المنطقة خلال القرن العشرين وجاءت امتدادا للحركة الوطنية الناشطة في الشمال رغم تأخرها لعدة ظروف منها : الحكم العسكري والتعتيم الإعلامي الذي فرضته القوات الفرنسية على المناطق الجنوبية ونقص وسائل النقل و الاتصال وسياسة التجهيل والظروف الاجتماعية القاسية ورغم ذلك ظهرت نواة الحركة السياسية الوطنية واشتد نشاطها أكثر في المنطقة خلال الأربعينات من القرن الماضي ، وكان لها اثر واضح في التوجه السياسي لأبناء المنطقة وأدى حزب الشعب دورا رياديا في عملية التجنيد و التوعية إلى جانب الحركات الثقافية والاجتماعية و الإصلاحية التي نشطت هي الأخرى وقدمت خدمات معتبرة للمواطنين في الميادين الثقافية والاجتماعية .

وكان زعماء وإطارات الحركة الوطنية خاصة حزب الشعب (مصالي الحاج) يترددون باستمرار على المنطقة حيث تكونت خلايا نشيطة سرعان ما تعرضت للمضايقات والإعتقالات من قبل السلطات الإستعمارية ورغم ذلك ظلت تقاوم وتنشر الوعي السياسي بين المواطنين :

التنظيم السياسي حزب الشعب مابين (1945- 1953) :

بالنسبة للاغواط : من بين المناضلين قدور الفار[1] الذي كان من بين مؤسسي نجم شمال إفريقيا و بوزيان الطاهر و بوفاتح وأحمد شناف (مسؤول منطقة في فدرالية جبهة التحرير بفرنسا) و طالبي الصادق (نائب مسؤول منطقة) و العمري سايح و جودي عبد القادر [2].

وبالنسبة للجلفة : ونذكر من بين مسؤولي القسمات والنواحي : بلحرش زين العابدين شكالي الحاج أحمد (مسؤول قسمة الجلفة) وبالهادي محمد بن علي بن مسايس وطيباوي عبد القادر عصمان وبن جدو بن دقمان والربيع محمد بن يطو وبياز البشير والحاج شكالي الطيب وبرجي علي والعيد علي وعلوي سالم (مسؤول ناحية مسعد) وبلقاسم شكالي (قحطاب) وحران عبد الرحمن الخياط، ومن الشلالة : عائلة دحلب .

وناحية حاسي بحبح : الحاج بن زيان بيض القول و الحاج نجار محمد و الضيف قدور [1].

---

(1) مديرية المجاهدين لولاية الأغواط ، السجل الذهبي لشهداء ولاية الأغواط ، المرجع السابق ، ص 09 .

(2) المرجع نفسه ، ص 09 ، وانظر كذلك : – شهادة طالبي عطا الله ، باحث في تاريخ المنطقة في لقاء معه بملحقة متحف المجاهد في صائفة 2007 .

ونذكر في هذا الصدد :

- التفاف بعض المناضلين حول خلايا حزب الشعب سواء خلال نشاطه السري أو العلني .

- زيارة زعيم الحزب السيد مصالي الحاج إلى المنطقة (الجلفة و الأغواط) سنة 1948 لتوسيع نشاط الحزب وتشجيع المناضلين .

- تعرض العديد من مناضلي هذا الاتجاه إلى مضايقات مستمرة من طرف الإدارة الاستعمارية بالاعتقال وحظر العمل وخاصة بعد حوادث 08 ماي 1945 حيث قامت باعتقال بعض مناضلي الحركة الوطنية نذكر منهم :

شويحة الحاج قويدر وخليل يونسي والنعاس بن مبارك و براهيمي عبد الله والحاج مصطفى بالأطرش ومحمد بن على بن الهادي بن مسايس وسالت الميلود .

وحسب شهادة المناضل الحاج الطيب شكالي بن محمد :

أنه بعد حوادث: 08 ماي 1945 اتصل مسؤول الحزب على المناطق التيطري (المناطق الجنوبية الوسطى) بن مهل محمد من البرواقية مبعوث من طرف الحزب من اجل الإعداد للعمل سلح والرد على حوادث 08 ماي 1945 ببلحرش زين العابدين ومناضلي الحزب ، واتجه بن مهل محمد فقة بيسكة العمري إلى مسعد لشراء السلاح ،وبعد رجوعهم اتصلوا بمحمد بالهادي بن علي بن مسايس، وساعدهم على إدخاله إلى المدينة أحد المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي العقون موسى رئيس فرقة القومية الذي أرشدهم إلى وقت تبادل حراس أبواب حصون المدينة على الساعة 4 صباحا . خبأ السلاح عنده، وكانت أعمال التحضير مستمرة إلى أن جاءت الأوامر في : 18 ماي 1945 بالتوقف عن التنفيذ ،وتم تخزين السلاح عند أحمد بن صحراوي(مجند في الجيش الفرنسي)حتى سنة 1956 حيث إلتحق بالثورة بسلاحه وتم إعدامه من طرف بلونيس مع 27 ضابطاً بمنطقة الزبّاش بالجلفة .

كما ظهر تنظيم المنظمة السرية بالمنطقة وكان لهذا التنظيم دورأساسي في التحضير الفعلي للثورة وتفجيرها الذي انبثق مكتبه السياسي عن مؤتمر فيفري 1947 لحركة الانتصار وأسندت مسؤولية إنشاء المنظمة الخاصة في البداية إلى محمد بلوزداد الذي أدى دورا في تكوين وتنشيط هذا التنظيم

---

(1) شهادة المجاهد هتهات أبو بكر ، في لقاء معه في بيته في صائفة 2007 .

وكانت منطقة الجلفة والأغواط ضمن مسؤولية مقاطعة [1] الجزائر التي يشرف عليها جيلالي رقيمي من مدينة الجزائر والتي تضم كلا من مدينة الجزائر وضواحيها ومنطقة متيجة ومنطقة التيطري التي تضم عدة فروع أهمها : فرع المدية وفرع البرواقية وفرع قصر البخاري وفرع الجلفة ويشرف عليه لحرش زين العابدين ، وفرع الأغواط ويشرف عليه محمد لبرص [2].

ونذكر من بين مناضلي هذا التنظيم :

بالجلفة : لحرش زين العابدين [3] من الجلفة [4] و شكالي احمد الذي ذكر لنا أسماء أعضاء هذه المنظمة ومنهم بيسكة العمري و شكري أحمد و رحماني عبد القادر بن قصير و قربة المختار .

و بالاغواط : محمد الذي يلقب بـــ " لبرص " من الأغواط و قدور بوضاية وأخوه بوضاية عمر وعبد العزيز محمد .

---

[1] وكانت المقاطعة هي أعلى حلقة في بنية المنظمة وكان يديرها قائد بمعية مجلس يضم قادة المناطق وقسمت البلاد في بادئ الأمر إلى مقاطعة الجزائر الأولى وتضم مدينة الجزائر ومتيجة والتيطري ومقاطعة الجزائر الثانية وتتألف من الظهرة والشلف ومقاطعة القبائل ومقاطعة قسنطينة ومقاطعة وهران ، وكل منطقة مقسمة إلى عدة نواحي وتضم كل ناحية عدة بين قاعدية ، انظر :

– مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1945-1947) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، غير منشورة ، السنة الجامعية 2005 – 2006 ، ص 108 .

[2] المرجع نفسه ، ص 68 .

[3] حسب تصريحه في استجواب مع جريدة البلاد ، ولد لحرش زين العابدين في 11 نوفمبر 1918 قرب عين السلطان في جبل بوكحيل التاريخي وكان له مستوى دراسي وصل إلى امتحان شهادة الدراسة (Titre Indigène) بعدها درس ثلاث سنوات واتجه إلى الحياة العملية و النضال السياسي عام 1942 كان من الأوائل الذين اتصل بهم فرحات عباس و مصالي الحاج وكلف بالإشراف على مكتب حركة أحباب البيان و الحرية رفقة الأخوين حران وبن شونان وبعدها شارك في انتخابات (**MTLD**) حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم انخرط في صفوف المنظمة السرية (os)وكان مشرفا جهويا على (الجلفة ، الأغواط ، بوسعادة) واعتقل وسجن في البليدة ضمن مجموعة احمد بن بلة، ويصرح في هذا اللقاء عن ظروف اعتقاله عند اندلاع الثورة قائلا: (... قال لي القائد الذي اعتقلني ..هل أنت مسرور ..لأننا اعتقلناكم ... جميعا بهدوء ونظام واحترام ولم نؤذي أحدا ولم ننتهك عرضا ..هل أنت مسرور لذلك .. أجبته لست مسرورا الآن و سأكون مسرورا حينما تصبح الأدوار معكوسة قلتها بعبارة فرنسية (quand les rôles seront inversées)...) وأعلن إضراب عن الطعام دام تسعة أيام بعد أن احتج عن عدم ثبوت سبب تهمة الاعتقال فاخذ برفقة ستة آخرين إلى افلو ومكث في السجن خمس سنوات وتحت الإقامة الجبرية ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه واعتزل السياسة ، وختم لقاءه هذا بالكلمات التالية : (...ولم أتحصل لا على بطاقة مجاهد أو أي امتيازات ولا راتب وكل ما قدمته كان للوطن والتاريخ ، ولم أمارسها طمعا في منصب أو جاه بل حبا في الجزائر وحبا في أبناء الجزائر...وذلك حتى يكونوا أحرارا، فانا أقدس الحرية وامقت العبودية ، مهما كان نوعها ، أو لونها ، وصدقني يا جليس الأنس ..إن قلت لك أنني لم أمارس السياسة إلا ليجد أبناء الجزائر لهم مكانا دافئا آمنا مطمئنا تحت الشمس ومن حسنات السياسة أنها جعلتني مرتاحا لإحساسي بأنني أديت دوري في هذا الوطن ، فانا استحق مواطنتي ... ومن حسناتها أيضا أنها عرفتني بالرئيس السابق احمد بن بلة و المجاهد الرجل التاريخي الأستاذ محساس ..واللذين أحييهما وابعث لهما خالص مودتي عبر مقالكم هذا ...) ، انظر :

– عبد القادر حميدة ،...رجل المواقف و المواهب ...، جريدة بلادي ، يومية جزائرية ، العدد 01، بتاريخ : 2000/02/21 ، ص 17 .

[4] مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 119 .

وهذا التنظيم السري الذي أوكلت له مهمة الإعداد للعمل المسلح استطاع أن يكوّن شبكة لتجنيد الشباب وتدريبه و توفير وتخزين الأسلحة والإعداد للثورة ، ولكن بعد اكتشافه سنة 1950 تعرض اغلب عناصره إلى السجن والمطاردة من طرف الأجهزة الاستعمارية .

وحسب شهادة شكالي أحمد انه تم إلقاء القبض على 13 عضوا من المنطقة الخاصة بالجلفة وهم : لحرش زين العابدين و قربة المختار و بالهادي محمد بن علي و بن جدو بن دقمان و زروق الحاج عامر و خالدي أحمد و شداد أحمد و القهيري عامر و المختار التونسي و عيسى القايد و شكالي احمد و برجي علي وطيباوي عبد القادر عصمان [1].

ويرجع الفضل لهذا التنظيم في تكوين الخلايا الاولى التي ساهمت في تفجير الثورة .

وعلى غرار باقي مناطق الوطن فتحت هذه المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم المنطقة الثانية من الولاية السادسة صدرها للحركة الوطنية حيث تركت بصماتها في العمل السياسي و التنظيمي ، وكان لها فضل كبير في تهيئة أرضية العمل الثوري و الإعداد النفسي للمشاركة في الثورة التحريرية.

[1] حسب شهادة شكالي قحطاب الطيب ، مناضل في صفوف حركة حزب الشعب حركة الانتصار لحريات الديمقراطية ، في لقاء معه في مقر عمله في صائفة 2007 ، انظر بطاقة الاخراط في الملحق رقم : 08 .

الفصل الأول

تحضير وتنظيم الثورة في المنطقة الثانية

من الولاية السادسة

1962-1956

المبحث الأول :

اندلاع وانتشار الثورة في المنطقة الثانية و تنظيماتها الإدارية على ضوء قرارات مؤتمر الصومام

أ- اندلاع وانتشار الثورة في المنطقة الثانية .

ب- التطور السياسي و الاداري للولاية السادسة ومناطقها بعد مؤتمر الصومام 1956- 1962 .

ج- التطور السياسي و الاداري للمنطقة الثانية ونواحيها وقسماتها بعد هيكلة الولاية السادسة 1958- 1962 .

المبحث الثاني :

التنظيم المدني والشبه عسكري والعسكري لجبهة وجيش التحرير في المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية .

أ- التنظيم المدني .

ب- التنظيم شبه العسكري .

ج- التنظيم العسكري .

نتطرق في هذا الفصل إلى الثورة واندلاعها وتطور هيئاتها القيادية والسياسية و الإدارية 1958-1962 حسب الظروف والمراحل التي مرت بها وأهم تنظيمات جبهة وجيش التحرير المدنية والشبه العسكرية والعِسكرية .

المبحث الأول : اندلاع وانتشار الثورة في المنطقة الثانية و تنظيماتها الإدارية على ضوء قرارات مؤتمر الصومام

نتناول في هذا المبحث صدى الثورة في المنطقة الثانية واندلاعها وتطورها والتنظيم القيادي و السياسي و الإداري حسب قرارات مؤتمر الصومام الذي ينطبق مع التنظيم المعمول به في بقية مناطق الولاية.

أ. اندلاع وانتشار الثورة في المنطقة الثانية:

1. صدى الثورة في المنطقة :

بعد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أفريل 1953 و انقسامها إلى مصاليين مواليين للزعيم مصالي الحاج وإلى مركزيين يقودهم حسين لحول وبن يوسف بن خدة، مما جعل سنة 1954 مسرحا للصراع المتبادل بين الطرفين، وفي هذه الظروف المتوترة بادرت مجموعة من أعضاء المنظمة السرية إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) في 23 مارس 1954 لتتوسط في حل الخلاف بين الجناحين المتصارعين، ثم تطور عمل هذه اللجنة إلى الشروع في الإعداد للثورة وتفجيرها ولتجاوز الخلافات، خاصة وأن ظروف الثورة في تونس والمغرب وهزيمة فرنسا في الفيتنام تساعد على ذلك، فاجتمع أعضاؤها في 25 جوان 1954 بالمدنية بالجزائر العاصمة بحضور 22 مناضل أغلبهم أعضاء المنظمة الخاصة و تم فيه انتخاب المنسق وخول له صلاحية اختيار قادة مساعدين، وفي اجتماعاتها في أكتوبر 1954 تم تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية [1] لكل منطقة مشرف ومساعد، وإعداد بيان أول نوفمبر الذي حددت فيه أسباب ووسائل وأهداف العمل الثوري، وتحديد بداية الثورة وتنظيم الهجومات الأولى ليلة الفاتح نوفمبر 1954 وتوزيع البيان في تلك الليلة ممضي باسم جبهة وجيش التحرير الوطني.

---

[1] MOHAMED GUETARI,organisation politico administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962, volume 1, OPU, Alger, 1994, P 63.

وعندما اندلعت الثورة و نادى منادي الجهاد في الفاتح من شهر نوفمبر سنة ألف وتسع مائة وأربع وخمسين من أجل تحرير الوطن من الاستعمار الفرنسي المحتل هب الشعب كرجل واحد ملبيا لنداء وبيان أول نوفمبر تحت راية الجهاد في سبيل الله وتحت صيحات الله اكبر .

ونظرا لشساعة التراب الوطني وانعدام وسائل الاتصال في تلك الفترة والحصار المضروب من طرف مخابرات المستعمر ورصد تحركات المناضلين والزج بهم في غياهب السجون تأخرت المنطقة كباقي بعض المناطق من الوطن عن ركب الثورة في عامها الأول ولكن بعدما وصلت أصداؤها إلى هذه الربوع هب رجالاتها بعزم وإخلاص رغم اختلاف انتماءاتهم الحزبية ومشاربهم الإيديولوجية وكان شعارهم الأسمى وهدفهم الأوحد والموحد هو الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الوطن فدفعوا بفلذات أكبادهم إلى معاقل الثورة وجمعوا المال والسلاح لتموينها وانخرطوا في التنظيم السري بتكوين مجالس ولجان حسب التنظيم المعمول به في تلك الفترة والذي جاءت به طلائع جيش التحرير الأولى.

2. الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني في المنطقة:

إن منطقة الصحراء عموما لم تتأخر عن نداء الثورة التحريرية الكبرى حيث شهدت نواحي واد سوف في 17 نوفمبر 1954 بعض العمليات العسكرية ضد العدو ، ولو أن مفجري الثورة في البداية كانوا يأملون أن تكون المنطقة الشمالية منها خاصة منطقة للإمداد والتموين و استعمالها معبرا آمنا للأسلحة عبر الحدود الجزائرية الليبية التونسية ، بناء على سابقة تسليح (المنظمة الخاصة) سنة 1948 من تلك المنطقة بالذات ،وقاعدة خلفية يلجأ إليها الثوار عندما يشتد عليهم الخناق بحكم موقعها الجغرافي الذي كان يلامس حدود المناطق الشمالية الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة [1]، و بقي الجنوب الجزائري الذي يشكل أكبر جزء من التراب الوطني والذي يمتد من سور الغزلان والبرواقية شمالا حتى تماست جنوبا ومن الوادي وبسكرة شرقا حتى نواحي الأغواط غربا بدون قيادة وبدون تنظيم ليتكلف به قادة المناطق المجاورة [2] ، رغم أن اهتمام قادة الثورة بالصحراء كان قبل اندلاعها ،وهو ما تذكره بعض المصادر بأن الصحراء سوف تعتبر منطقة ضمن التنظيم الثوري الذي أعدته اللجنة، ويتولى أمرها الحاج العربي المدعو سليمان الجودان [3] المبعوث من

---

[1] الشروق ، جريدة يومية جزائرية ، العدد 2571 ، بتاريخ : الثلاثاء 31 مارس 2009 ،ص : 23 .

[2] عبد القادر ماجن، (التنظيم الثوري بالولاية السادسة حوار مع الرائد عمر صخري)، مجلة أول نوفمبر،العددان 126- 127، مارس أفريل 1991، ص 20.

[3] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، تر: كميل قيصر داغر ، ط1 ، مؤسسة الأبحاث العربية بالاشتراك مع دار الكلمة للنشر، بيروت ، 1983، ص 110.

طرف القيادة إلى الصحراء في : 4 نوفمبر 1954 حيث وضعه بوضياف تحت تصرف مصطفى بن بوالعيد [1] والذي أرسله بدوره في مهمة إلى منطقة بسكرة للتحضير للثورة، إلا أنه سرعان ما تخلى عن مهمته وعاد إلى العاصمة.

إلا أن قادة أوراس النمامشة تداركوا الموقف وعملوا على تعميم الثورة في الصحراء الشرقية فجعلوها تابعة عسكريا للمنطقة الأولى .

وفي اجتماع مارس 1955 المنعقد ببرقوق جبل أحمرخدو بالأوراس الذي ضم عددا من مسؤولي النواحي [2] :

– عباس لغرور و عمر بن بوالعيد و احمد عزوي و المسعود بن العقون و بلقاسمي محمد بن المسعود (مسؤول ناحية مشونش) نواحي بسكرة أسندت إلى مسؤول ناحية مشونش مهمة توجيه المسؤولين إلى المناطق الصحراوية لتوسيع رقعة الكفاح وهؤلاء هم :

- عبدلي محمد بن أحمد و عبد السلام حسين بن عبد الباقي المدعو (بولحية)و الصادق جغروري

– أحمد بن عبد الرزاق (الحواس)و إبراهيم جيماوي وكل هذه الأفواج تخضع لقيادة محمد بن بو العيد ويدعى هذا الفرع (فوج الصحراء) والذي يشرف على مسؤوليته هو بلقاسمي محمد بن المسعود علما بأن مصطفى بن بوالعيد قائد منطقة الأوراس كان معتقلا بسجن الكدية وكذلك الأمر بالنسبة للشيخ زيان عاشور.

توسعت الثورة في النواحي واتسعت رقعة الكفاح وامتدت جذورها وتكاثر عدد المجاهدين حيث توجه عمر إدريس [3] مبعوثا من طرف عبد السلام الحسين بن عبد الباقي الذي كان مسؤولا

– ويذكر محمد حربي في كتابه هذا أنه كان ابن قاضي من بشار عميل لاستخبارات العدو، الذي لم يتردد في تسخيره للإيقاع بقادة جبهة التحرير، وهو الذي سيسلم رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة إلى الشرطة في 23 مارس 1955، انظر كذلك :

– فتحي الذيب ، عبد الناصر والثورة الجزائرية ، الطبعة الأولى القاهرة، دار المستقبل العربي 1984 ، ص ص 36 ، 37 .

[1] ولد مصطفى بن بوالعيد في 07 فيفري1917 بباتنة، استدعي إلى الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي سنة1937 .انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945 وبعد تأسيس المنظمة الخاصة في1947 تم تكليفه بتنظيم منطقة الأوراس باتنة أسس رفقة بوضياف اللجنة الثورية للوحدة والعمل ترأس اجتماع 22 و أصبح قائدا للمنطقة الأولى ،و القي القبض عليه في فيفري1954 ، فر من السجن في 4 نوفمبر 1955،استشهد في 26 مارس 1956 ، انظر :

-Benjamin, Stora , Dictionnaire Biographique des Militants Algériens ENA-PPA-MTLD , Edition l'Harmattan Paris 1985, p326.

– انظر كذلك : جمعية أول نوفمبر باتنة ، مصطفي بن بوالعيد والثورة الجزائرية ،ط1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1978، ص 15-20.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي لكتابة تاريخ الثورة الجلفة من 1 إلى 3 ماي 1983، ص ص 1، 2.

[3] ولد الرائد محمد إدريس المدعو عمر، واسمه الحربي (فيصـــــل) ولـــــد في 1931/03/15 بمدينة القنطرة دائرة عين توتة ولاية باتنة،أبوه صالح وأمه عيشوش بليل ، لم يتزوج، تلقى تعليمه باللغة الفرنسية في مسقط رأسه سنة 1937 ثم بالعربية سنة 1939 بمدرسة الهدى التابعة لجمعية

على منطقة الصحراء إلى ناحية بوكحيل بفوج من المجاهدين نذكر من بينهم : المسعود الشرقي ومولود بن ريش وحسين شلالي وعبد الحميد سعيدان وناصر علي وسلامي عبد الله وعمار بوزور وعاشور محمد الشاوي ، ليتمركزوا أولا بناحية فم الخرزة بأولاد جلال ثم انتقلوا إلى ناحية بوكحيل حيث التقوا بالرويني لخضر في 1955/06/16 الذي كلف من قبل مسؤول ناحية مشونش بلقاسمي محمد بن المسعود بتنظيم الناحية وتم التنسيق بينهما لتنظيم الجهة عسكريا وسياسيا وتكوين الخلايا والمجالس وتعبئة الشعب لاحتضان الثورة وجمع الأسلحة حتى إطلاق سراح الشيخ عاشور زيان من السجن بتاريخ جويلية 1955 فاستأنف هذا الأخير نشاطه الثوري وشرع في تجنيد الشباب وتدريبهم وجمع السلاح وتكوين وتنظيم اللجان الشعبية وخلايا المسبلين في المدن والقرى والبادية، واثر ذلك بلغه خبر وجود عمر إدريس بناحية بوكحيل فاستدعاه واجتمعا بناحية أولاد جلال (فم الخرزة) وتم التنسيق بينهما والاتفاق على أن يشرف عمر إدريس على تدريب المجاهدين ويدعمه بالرجال والسلاح وأن يؤازره ويناصره [1].

العلماء المسلمين الجزائريين ، ترك الدراسة سنة 1943مرغما نظرا للحياة الاجتماعية الصعبة وعدم تشجيع التعليم في ذلك الوقت فاضطرته ظروفه أن يبحث عن عمل لكسب قوته فاختار مهنة صناعة الأحذية، وتنقل للعمل في عدة مدن منها باتنة، العاصمة (حي القصبة)، قبل أن يلتحق بالخدمة العسكرية سنة 1951 بالجزائر العاصمة ، وعين في سلاح المدفعية وقضى معظم خدمته في أريس، وبعد إنهائه الخدمة الإجبارية عاد إلى مهنته ، ولكن هذه المرة في مدينة بسكرة، والجدير بالذكر أنه كان قبل تجنيده متمردا على السلطات الاستعمارية الفرنسية ، نظرا لنشاطاته ضمن الكشافة الإسلامية الجزائرية، وفي أواخر سنة 1954 عاد إلى القنطرة حيث انضم لأول مرة إلى التنظيم الثوري ، ثم التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1955 بالأوراس فمكث مدة قصيرة بجبل الأوراس قبل تكليفه بالتوجه إلى الصحراء صحبة المجاهدين، وتمركزوا في المكان المسمى فم الخرزة واستمروا في اتصالاتهم وتكوين الخلايا والمجالس وتعبئة الشعب بناحية أولاد جلال ثم انتقلوا إلى جبل بوكحيل حيث واصل عمر إدريس نشاطه في تكوين النظام بهذه الجهة ، وفي ظرف سبعة أشهر ، وبمساعدة زيان عاشور، تم تجنيد جيش يزيد عن أربعمائة مجاهد مسلحين ومنظمين ، كلفه الشيخ زيان بالتصدي لحركة بلونيس التي تسربت نواحي مناعة ماي 1956 وانتصر عليها في معركة قعيقع جوان 1956 وخلف الشيخ زيان في خلافة المنطقة والتصدي للحركة المناوئة(1956-1957) ، وفي ربيع سنة 1958 عين عمر إدريس رائدا عسكريا ضمن التشكيلة الجديدة للولاية السادسة ، تحت قيادة العقيد أحمد بن عبد الرزاق (الحواس) فواصل الجهاد والتنظيم في هذا الإطار بنفس العزيمة الصادقة والكفاءة النادرة فكان الساعد الأيمن للعقيد الحواس ومحل ثقته، حضر اجتماع العقداء في مارس1959 وبينما كان العقيد الحواس يستعد للسفر إلى خارج البلاد أعلن عن تكليف الشهيد عمر إدريس بقيادة الولاية أثناء غيابه ، وبحكم منصبه هذا رافق العقيدين الحواس وعميروش لتوديعهم على مشارف حدود الولاية السادسة، ولكن قوات العدو حاصرتم في جبل ثامر يوم 29 مارس 1959،وبعد معركة حامية الوطيس استشهد العقيدين(الحواس و عميروش)وجرح الشهيد الرائد عمر إدريس جروحا بليغة في رأسه وكتفه ووقع أسير ا بعد نفاذ آخر ما عنده من ذخيرة مما جعلت الضابط الفرنسي يعترف بأنه كان يفيض عزة وإباء ، وعجز الاستعمار على أن يحصل منه على أي سر من أسرار الثورة بالرغم من كل أنواع التعذيب والترهيب وطاف به في عدة مدن محاولة منه لزعزعة ثقة الشعب بثورته وتنكيلا بزعمائها، وعندما فشل المستعمر في محاولاته معه ، أعدمه خفية في بداية شهر جوان سنة 1959م بالمكان الذي شيد فيه النصب التذكاري غرب مدينة الجلفة إحياء لذكراه وتخليدا وإكراما للبطل ، انظر :

– سعيد عبادو ، (زيان عاشور صفحة مشرقة من تاريخ الثورة التحريرية الكبرى) ، مجلة جبل بوكحيل ، عدد خاص بالملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة المنعقد بالجلفة "1983"، ص : 01 .

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي لكتابة تاريخ الثورة الجلفة ، المصدر السابق ، ص 02.

وفي شهر أوت 1955 اجتمع ببعض المناضلين في بوسعادة كان من بينهم عبدالقادر دلاوي وبعض الشباب و أرسل مبعوثين إلى مدينة الجلفة ودار الشيوخ من أجل مواصلة التحضير للنشاط الثوري بالمنطقة وبادر بالاتصال بالعناصر التي كانت تنشط في الساحة من بينهالخضر رويني [1] والشريف الرحماوي و لم يتردد أي واحد في وضع نفسه وجيشه بصدق وإخلاص تحت أمره ، واعتبارا لسمعته وشخصيته المشرفة وبسرعة مدهشة تنامت أعداد هذا الجيش وانتشر في سلسلة جبال أولاد نائل وجانب من جبال العمور غربا وبرهن عن قوته وفاعليته القتالية في معارك كبرى في مختلف نواحي المنطقة ، حيث عاشت في سنتيها الأولتين في جو ثوري نظيف لم تشبه شائبة لأنها كانت مهيأة ومعبأة سياسيا و عسكريا من أجل احتضان الثورة بدون تردد وبتلقائية نادرة ويعود الفضل في ذلك إلى مناضلي الحركة الوطنية ورجال الدين وبعض الشخصيات ممن سبق لهم العمل ضمن صفوف الجيش الفرنسي خارج الوطن ، والذين أدركوا معاني الحرية و الوطنية والاستقلال .

3. نشاط زيان عاشور:

وفي أواخر سنة 1955 تم تعيين زيان عاشور [2] رسميا من طرف مصطفى بن بو العيد قائدا للوحدات الموجودة [1] بالجناح الغربي من الصحراء الشرقية (الجلفة و نواحيها إلى غاية أولاد جلال

---

(1) رويني لخضر (السياسي): نشأ وترعرع بأولاد جلال ولاية بسكرة، اهتم في بداية حياته بالتجارة وخاصة تهريب أسلحة الصيد والذخيرة من تونس إلى التراب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية، ونظرا لهذه التجارة المشبوهة فقد كان متابعا من طرف أعوان الاستعمار، ولما وصل المد الثوري إلى المنطقة التحق الحاج لخضر بصفوف المجاهدين وكان من طلائع جيش التحرير بمنطقة جبل بوكحيل حيث كان أول مجاهد يحمل السلاح بهذه الجهة وشرع في تنظيم الجهة وتجنيد الشباب إلى أن التحق به الضابط عمر إدريس بجبل بوكحيل في جوان 1955 فتم التنسيق بينهما في العمل الثوري وشارك في عدة عمليات عسكرية كلل أغلبها بالنجاح ثم انتقل إلى المغرب وبقي ينشط هناك مع أفواج وكتائب منطقة الحدود إلى غاية توقيف القتال، واستقر به المقام بمدينة الجلفة وتفرغ لحياته الخاصة إلى أن وافاه الأجل في مارس 2003، يمكن الرجوع إلى أرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة كما أخذنا معلومات عن ابنه الياس الموظف بصندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة في صائفة 2008 .

(2) ولد زيان عـــاشور بالبـــيض بلدية البسباس دائرة أولاد جلال ولاية بسكرة في 1919 من الأب مبروك والأم بركاهم السعيد، زاول تعليمه الابتدائي في زاوية بن الرميلة بالقصيعات وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ العيد بن الباهي في بلدة عين الملح سنة 1935 ،واصل تعلمه بزاوية الشيخ المختار بأولاد جلال حيث نال قسطا وافرا من العلوم الشرعية والعربية ليجند في الجيش الفرنسي عنوة وخرج من صفوفه سنة 1944 ،وفي سنة 1945 انخرط في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان مكلفا بالدعاية والأخبار بناحية أولاد جلال تحت غطاء لجنة البطالين وحتى يتسنى له القيام بدوره النضالي على الوجه الأكمل فتح دكانا ثم مقهى ببلدة أولاد جلال عرف بمقهى الشباب الذي كان في حقيقته ناديا يتلقى الشباب فيه دروس في الوطنية والنضال مما جعل السلطات الاستعمارية تقوم بغلق المقهى عدة مرات ونتيجة لنشاطه المشبوه ألقي عليه القبض مرارا كانت إحداها لنشاطه الدعائي في الحملة الانتخابية لفائدة مرشحي حزبه ليعاد إلى السجن سنة 1948 عرضت عليه العديد من الإغراءات المادية للتخلي عن نشاطه السياسي إلا أنه رفضها وسافر إلى فرنسا في نفس السنة ليواصل ممارسة عدة مهام سياسية كلفه بها النظام ، وبعد عودته إلى الوطن سنة 1952 و اعتقل من جديد وما إن خرج حتى شرع في مواصلة نشاطه تحضيرا للثورة المجيدة حيث كلف من طرف مصطفى بن بوالعيد عن المنطقة الصحراوية وشرع في تجنيد الشباب وتدريبهم وتنظيم الخلايا الشعبية وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تقوم باعتقاله كالعادة يوم 1954/11/02 حيث مكث في السجن إلى غاية جويلية 1955 ومن المؤكد أن وجوده في سجن (الكدية) مع عدة وطنيين من بينهم الشهيد (مصطفى بن بوالعيد) ساعده على

شرقا) التي كانت تحت إشراف عمر إدريس وبموجب هذا الأمر اكتسى عمله الصبغة النظامية لثورة التحرير وأسندت له مسؤولية تولي منطقة شاسعة من الصحراء تابعة في هذه الفترة نظاميا إلى المنطقة الأولى الأوراس وتضم :

دائرة أولاد جلال و دائرة عين الملح و دائرة بوسعادة و دائرة الأغواط و دائرة الجلفةو دائرة بجبح وسلسلة جبال بوكحيل و سلسلة جبال مناعة و سلسلة جبال قعيقع و جبال الشارف و جبال لزرق والجزء الغربي من القعدة ، وبذلك وسع رقعة الكفاح المسلح وأشرف على شن هجمات ومعارك عديدة بالمنطقة وخلال هذه الفترة الوجيزة استطاع أن يكون جيشا يقدره البعض بحوالي 400 مجاهد [2] ويذكر البعض الآخر حوالي 700 جندي، وكان أول عمل قام به الشيخ زيان بعد هذا التعيين استدعاء قادة بعض الوحدات من جيش التحرير وبعض الشخصيات الفاعلة في أعراشها و طلب مد يد المساعدة للثورة والعمل على بسط نفوذها وبدأ بتكوين المجالس وتوسيع مجال نشاط جيشه ليشمل عدة مناطق وكان ينتقل من جهة إلى أخرى ومن عرش إلى عرش ومن دوار إلى دوار يخطب في الجماهير ويحثهم على الجهاد في سبيل الله .

التخطيط للثورة ليسارع بعد خروجه مباشرة من السجن إلى الاجتماع بمناضلي الجهة في بوسعادة فيقرر انطلاق الثورة بقوة في الناحية متخذا جملـــــــة من القرارات من أهمها :

1. الإسراع في تكوين نواة لجيش التحرير الوطني بالجهة اعتمادا على أبنائهـــــــا .
2. تجميع الأسلحة و إبقائها في يد مجاهدي الجهة، إلا ما زاد عن الاحتياجات الضرورية .

ثم إنتقل إلى ناحية أولاد جلال حيث قام بنفس المهمة وهنا كان اتصاله بالشهيد عمر إدريس على رأس فوج من المجاهدين حيث اتفقا على تمركز هذا الأخير في ناحية (الخرزة) للإشراف على تدريب المجاهدين وبقي الأمر على هذا الحال إلى أن تم تعيينه رسميا كقائد عام لوحدات الجيش الموجودة آنذاك وهذا من قبل مصطفى بن بوالعيد وفي شهر مارس 1956 استدعى الشهيد مصطفى بن بوالعيد الشيخ زيان عاشور لاجتماع عام حضرته إطارات الثورة في المنطقة الأولى آنذاك والتي كانت تتبعها هذه الجهة وهذا في المكان المسمى (الجبل الأزرق – تافرنت) وهنا أخبر الحاضرون أن زيان عاشور هو مسؤول الصحراء وقال الشهيد مصطفى بن بوالعيد مقولته الشهيرة (جاء الرجل الذي نعتمد عليه في الصحراء) وتشاء الأقدار أن يستشهد مصطفى بن بوالعيد قبل أن يحضر كل المدعوين، ثم قفل عائدا إلى منطقته.

وبعد رجوعه استدعى وحداته العاملة بالجهة حيث عقد اجتماعا عاما وقسم الوحدات إلى نواح وعلى رأس كل وحدة مسؤول بعدما حدد منطقة نشاط كل وحدة وبعد هذا التقسيم انطلقت العمليات العسكرية بمختلف النواحي ابتداءا من شهر ماي 1956 وكانت استجابة الشعب قوية ساعدت على انتشار الثورة وكلف القائد زيان عمر إدريس للتصدي لبلونيس الذي تسرب إلى نواحي مناعة قادما إليها من الشمال بعدما قاومته الولاية الثالثة ليتراجع مؤقتا، وتواصلت العمليات العسكرية بنواحي الجلفة وبوكحيل ونواحي بوسعادة بقيادة الشيخ زيان إلى غاية استشهاده في معركة واد خلفون بتاريخ 1956/11/07 ، للمزيد من المعلومات أنظر :

سعيد عبادو، المصدر السابق ، ص ص: 02 ، 03. وكذلك :

– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من شهداء ثورة التحرير ، منشورات قسم الإعلام والثقافة ، طباعة جريدة الوحدة ، ص : 51.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الجلفة ، المصدر السابق ، ص 03.

[2] سعيد عبادو، المصدر السابق ، ص 02 .

وفي شهر فيفري 1956 وصلته الدعوة من مسؤوله الأول بن بوالعيد لحضور اجتماع عام لمنطقة الأوراس تقرر انعقاده بـــ (تافرنت بالجبل لزرق) خاص بمسؤولي النواحي الغربية والجنوبية وقد لبى القائد زيان الدعوة ومع حلول شهر مارس 1956 سافر وخلفه عمر إدريس على رأس الجيش ورافقه الحسين بن عبد الباقي مسؤول ناحية بسكرة وكذلك الضابط الطيب فرحات المدعو (شوقي) [1] الذي يذكر انه أثناء هذه الرحلة حدثه زيان عاشور [2] بان بوضياف سبق وان التقى به في شهر جويلية 1954 بمدينة بسكرة واخبره بضرورة الاستعداد للشروع في العمل المسلح وانه يعتمد عليه في الصحراء بالتعاون مع مصطفى بن بوالعيد ولهذا يسعى إلى الاتصال به ،وعند وصوله استقبله قائد الأوراس بحفاوة وترحاب قائلا للحضور : " إنه الرجل الذي نعتمد عليه في الصحراء " [3].

وفي هذا الصدد يذكر بأنه قدمه للحاضرين بقوله : (إنني أعلن على رؤوس الملأ أن أخانا عاشور زيان قد التحق بجبهة التحرير ابتداءا من هذا اليوم ، وان الثورة تقبله في صفوفها وتسند إليه المسؤولية المباشرة عن ناحيتي بوسعادة والجلفة) [4].

ويصف الطيب فرحات اللقاء بقوله (...أتذكر جيدا أننا ما كدنا نشرف على تافرنت حتى لقينا بن بوالعيد في جماعة قليلة وهو لا يتمالك من الفرح لرؤية القائد زيان ولا يكف عن احتضانه وتقبيله ونحن واقفون مندهشون لأننا رأينا بن بوالعيد في اجتماع سابق يستقبل المسؤولين بأخوته الهادئة المعتادة ولكن لم نره أبدا يبلغ به التأثير والاعتزاز إلى ذلك الحد ...) [5] مما يدل على روابط النضال الذي كان بينهما أثناء الحركة الوطنية والصداقة الثورية التي توثقت أكثر أثناء فترة السجن

---

(1) ينحدر من أسرة مشهود لها بالوطنية بواد سوف بالزاب الشرقي التحق بصفوف الحركة الوطنية في سن مبكرة، له تحصيل عامي ومعرفي مكناه من الاطلاع على أوضاع بلده وكان من السباقين للالتحاق بالثورة وعمل مع قادتها الأوائل أمثال الحسين بن عبد الباقي وبن بوالعيد والحواس، رافق الضابط عمر إدريس وسافر معه إلى المغرب وأصبح مساعدا له برتبة ضابط أول في قيادة المنطقة التاسعة ثم مسؤولا عن المنطقة الثانية بعد إعادة هيكلة الولاية السادسة سنة 1958 وفي مطلع 1959 رحل إلى تونس والتحق هناك بالحكومة المؤقتة (GPRA) وأسندت له عدة مهام ومسؤوليات في كل من ليبيا ومالي والمغرب حتى الاستقلال، وبعد الاستقلال أسندت له مهام عديدة ، ولا يزال على قيد الحياة ومقيم بمدينة الجزائر ، انظر :
– محمد عباس ، شهادة الرائد الطيب فرحات (زكرياء) "سيف الجد..وبندقية الحفيد"، جريدة الخبر، يومية جزائرية ، العدد 5286، 3 أفريل 2008، ص 23 .

(2) أنظر شهادة مكتوبة باليد تثبت هذا الكلام، مصدرها: فرحات الطيب (شوقي) قصة الثورة في الصحراء ، مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار في الصحراء مخطوط غير مطبوع من أرشيف جمعية أول نوفمبر الجلفة، 2003، الملحق رقم 9 .

(3) سعيد عبادو، المصدر السابق ، ص 04 ، وانظر كذلك :
– فرحات الطيب (شوقي) ، المصدر السابق ص 34.
– أنظر رسالة أوردها الطيب شوقي في مذكرته ، ملحق رقم 7 .

(4) محمد زروال ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا ، وزارة المجاهدين، طبعة خاصة ، ص 242 .

(5) سعيد عبادو، المصدر السابق ، ص ص 03 ، 04 .

ووحدت هدفهما، لكن الاجتماع لم ينعقد بسبب استشهاد مصطفى بن بوالعيد على إثر انفجار جهاز ملغم يوم 23 مارس 1956 قبل حضور كل المدعوين .

ومن خلال ما سبق نستنتج أن زيان عاشور التحق رسميا بجبهة التحرير وقبلها لم يثبت ولاء زيان لا لجبهة التحرير ولا للحركة الوطنية فقد ورد في قوله : (...لسنا " كريميست " أي من أنصار كريم بلقاسم ، ولسنا " ميصاليست " أي أتباع مصالي) ومن خلال الكتابات التي تناولته نرى بأن الصفة الأقرب التي تنطبق عليه وصف ايف كوريار له (انه مرابط و لم يكن من جبهة التحرير ولا من الحركة الوطنية) والمؤكد في سيرته أن الجانب الديني هو الذي كان طاغيا عليه أكثر من الجانب السياسي [1] وهو نفس المنهج الذي كان يلقنه لجنوده فقد كانت الكلمة التي يرددها كشعار ويرددها باجتماعاته بالجيش و الشعب (إن الثورة تجاوزت الأحزاب وكان يحرص على تجسيد هذه الفكرة ويجتهد في أن يكون تشكيل اللجان الشعبية مترجما لهذه الفكرة وتجاوز الاختلافات السياسية السابقة [2] .

وحول علاقته ببلونيس قائد الأفواج الأولى للحركة الوطنية المسلحة قبل إعلان حركته المناوئة للثورة، فتذكر المصادر بان هذا الأخير لما حل بمنطقة نفوذ زيان فارا من ملاحقة جنود الثالثة له ، اتصل بزيان مدعيا بأنه تم اضطهاده لكونه عربيا من طرف القبائل وطلب منه المؤونة و السلاح ، فمنحه زيان المؤونة دون السلاح بإشارة من الحواس، ولما تناهى إلى مسامع زيان بعض التصرفات المريبة منه أمر عمر إدريس بطرده خارج منطقة نفوذه كما أن الحركة المصالية حكمت عليه بالإعدام مما يؤكد عدم وجود علاقة إيديولوجية بين الطرفين [3].

وفي شهر أفريل 1956 عاد إلى منطقته وأشعر هناك بمحاولة التشويش في جيشه قامت بها بعض العناصر المناوئة للثورة والمتمردة على نظام الشيخ زيان لكنها فشلت ويروي الضابط فرحات شوقي تفاصيل هذه المؤامرة (... أثناء غياب القائد زيان تعرض لمؤامرة خطيرة كادت أن تهدم كل ما بني ولولا مكانته الخاصة في الناحية والروابط التي تربط المناضلين والمجاهدين به شخصيا لما نجا منها... أرسل إلينا زيان شخصا من أولاد جلال يسمى أحمد متهم بلعب دور في هذه المؤامرة وطلب منا أن نحقق معه وان نتحرى أمره بكل نزاهة وتجرد... ومن اعترافات هذا المتهم علمنا أن المصاليين اتصلوا به أثناء غياب القائد زيان وأخبروه أن زيان محكوم عليه بالإعدام من طرف الحركة وأنهم يريدون

---

(1) الخبر ، جريدة يومية أسبوعية جزائرية ، العدد :533 ، بتاريخ : 13 ماي 2009 ، ص 12.

(2) فرحات الطيب (شوقي) ، المصدر السابق ، ص 37 .

(3) سعيد عبادو، المصدر السابق ، ص 04.أنظر كذلك الخبر ، جريدة يومية أسبوعية جزائرية ، مرجع سابق ، ص 12.

التفاهم مع أحد المسؤولين في جيشه لينظم انقلابا لصالحهم...) [1] ولقد كشفت الأحداث أن محاولة أولاد جلال في الجنوب لم تكن منفصلة عن الخطة التي نفذتها الحركة المصالية في الناحية الشمالية من جبال أولاد نايل فقد جاء بلونيس باسم المصاليين وتمركز بجبل مناعة، حيث قام القائد زيان باستدعاء الوحدات التابعة له وعقد اجتماعا عاما للجيش بالمكان المسمى " الصفيصيفة " في أفريل 1956 حضره بعض المدنيين والسياسيين وتطرق خلال هذا الاجتماع إلى بعض الأمور التنظيمية في الجانبين السياسي والعسكري على مستوى منطقته وتعرض إلى نقطتين هامتين :

– الأولى : تتعلق بمعاقبة العناصر المتمردة على الثورة وعلى شخص الشيخ زيان عاشور .

– الثانية: العمل على تقسيم منطقته إلى نواحي و جيشه إلى أفواج وتوجيه قادة الأفواج في إطار توسيع رقعة الكفاح، وذلك كما يلي[2]:

1- ناحية جبل بوكحيل : قسمها إلى ناحيتين .

– الجنوبية الشرقية : ناحية أولاد جلال بقيادة جغلاف عبد القادر.

– من بوكحيل حتى مسعد بقيادة هاني محمد بن الهادي[3] .

2- ناحية زمرة وأولاد عامر (بوسعادة) إلى الطريق الوطني رقم 40 (البيرين حاليا) بقيادة شنوفي الشريف بن الحاج عيسى .

---

(1) المصدر نفسه ،ص 05 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى المعارك الكبرى للولاية السادسة، تخليد معركتي كرمة، جريبيع، مسعد، 18-19 سبتمبر 1998ص 06.

(3)ولد الشهيد عبد الرحمن بن الهادي سنة 1918 بأولاد حركات بلدية البسباس دائرة أولاد سيدي خالد ولاية بسكرة ، من أسرة تشتغل بالفلاحة وتربية المواشي، في الأربعينات جند في الخدمة الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي ونقل إلى الهند الصينية .

وأقام في فرنسا حيث تأثر هناك بالنشاط النضالي ضد الاستعمار ، وإلتحق بالثورة سنة 1955 رفقة أخيه محمد ويصبحان من ضباط جيش الصحراء بقيادة الشهيد الشيخ عاشور زيان و التابع للمنطقة الأولى (التي سميت الولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام) بقيادة الشهيد مصطفى بن بولعيد .

كان عبد الرحمن بن الهادي من بين المسؤولين الذين كلفهم الشيخ زيان بتركيز الثورة في المناطق الصحراوية وتمكن من التمركز بكل من الجبل الأزرق ناحية سيدي مخلوف وجبال القعدة حيث ساهم في تكوين اللجان الشعبية في المدن و القرى والبوادي والزوايا بما فيها التجانية و إقامة مراكز تدعيم بالاغواط وعين ماضي وسيدي مخلوف وغيرها ، وقام ببعض الكمائن والعمليات ضد المصالح الفرنسية الاقتصادية والعسكرية ومنها :

* كمين لقرارة الحمراء .
* هجوم على المركز العسكري بتاجموت وبعض المنشآة الاقتصادية بها .
* كمين طريق افلو الأغواط .
* كمين في نواحي بلدية (بوتركفين).
* هجوم على بلدية آفلو وإطلاق النار على الثكنة العسكرية بها .

وفي معركة (ريشات شبيعين) بالقعدة التي جرت بين جحافل الجيش الفرنسي وكتيبة الشهيد عبد الرحمن بن الهادي في 17 فيفري 1957 أصيب بجروح واسر مدة بثكنة الأغواط غافل الحارس وحاول الفرار و العودة إلى جنوده غير أن احد الحراس تمكن من إطلاق النار عليه فسقط شهيدا في نفس السنة 1957 ، المصدر : المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المكتب الولائي بالاغواط .

3- ناحية قعيقع و دار الشيوخ بقيادة عمر إدريس إلى غاية جويلية 1956 ثم خلفه حاشي عبد الرحمان[1].

4- ناحية تغرسان و الشارف وزنينة بقيادة مزيان المدعو (العربي القبايلي) بعد تغيير مكان نشاطه الأول بجبل لزرق .

5- الناحية الغربية قسمها إلى ناحيتين :

- ناحية لزرق و الأغواط وحدود جبال القعدة بقيادة الهاني عبد الرحمان بن الهادي .
- ناحية آفلو وجبال العمور ولى عليها عمر إدريس : بداية أوت 1956 .

6- وعين الحاج لخضر روبيني على رأس كومندوس متنقل بالمنطقة.

7- وكلف شتوح العيساوي بجمع الأسلحة .

وقبل التحاق الأفواج بنواحيها مع بداية ماي 1956، أمر القائد زيان عاشور المجاهد عمر إدريس بالتوجه إلى دار الشيوخ للتصدي للحركة المناوئة التي تسللت إلى جبل مناعة قادمة إليها من الشمال بعدما قاومتها الولاية الثالثة ، وهذا ما نفذه عمر إدريس ونجح فيه إذ أجبرها على مغادرة

---

[1] ولد سنة 1917 ببلدية مسعد (الجلفة)،حفظ القرآن وتعلم الفقه واللغة والأدب بزاوية الهامل، حمل في طياته فكرة قضية الجزائر ومعانات الشعب الجزائري آنذاك فساهم في تأسيس "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية " بالجلفة وتنظيم الخلايا الحزبية، واشتغل مدرسا بمدرسة "الإخلاص" التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجلفة وهذا من أجل إيصال أفكاره الثورية إلى الشباب وتكوين المناضلين وإعدادهم إعدادا جيدا لاحتضان الثورة، عند حلول سنتي 1954 1955 قام بجمع المال واللباس وحتى السلاح مما أثار غضب أذناب الاستعمار فزج به في سجن الأغواط سنة 1955 ليطلق سراحه فيما بعد، وفي أوائل سنة 1956 سجن مرة ثانية بسجن الجلفة، وعقب إطلاق سراحه ألتحق مباشرة بإخوانه المجاهدين في شهر مارس 1956 بجبل بوكحيل أين وجد القائد زيان عاشور الذي توسم فيه الإخلاص والعلم والحلم فقربه منه وأسند إليه أمانة السر والكتابة العامة للمنطقة وخاض إلى جانبه كمائن ومعارك ككمين تجريد القوم و الحركة من سلاحهم بناحية عمورة، ومعركة جبل قرزان في ماي 1956 كما ساهم في عملية تفجير القطار والسكة الحديدية بين الجلفة وحاسي بحبح حيث تم أسر سائق القطار هذا إلى جانب معركة قعيقع في أوائل صائفة 1956 التي خلف فيها الاستعمار الفرنسي عددا من القتلى والجرحى، وبعد وفات القائد زيان عاشور أصبح حاشي عبد الرحمان النائب الأول للقائد عمر إدريس الذي كلفه بمهمة دحر بلونيس، كما ساهم إلى جانب عمر إدريس وبكباشي عيسى في إبرام اتفاقية الاتحاد والانضمام التي وقعت بين الولاية الخامسة وجيش منطقة الجلفة وتعد هذه الاتفاقية تصحيحا لمسار الثورة وتنظيم الجيش تنظيما جديدا، وفي ربيع 1957 أصبح المسؤول الأول على الجيش خلفا لعمر إدريس الذي سافر إلى المغرب الأقصى لتزويد المنطقة بالسلاح والذخيرة، وفي هذه الأثناء كان بلونيس والعربي مزيان وجمع من الضباط والمدنيين ونظرائهم من جهلاء في الجيش يذيعون ويشيعون في الأوساط بأن القائد عمر إدريس قتله جيش الجبهة، وأن الاتفاقية التي وقعها حاشي هي السبب في ذلك، وهكذا ضربوا على الوتر الحساس واستعطفوا فصائل الجيش مما سهل عليهم الانقلاب الذي راح ضحيته جمع من خيرة الضباط، ومما يدعم هذا التخاذل الذي وقع في صفوف الجيش أن أحدهم وهو من المقربين لحاشي عبد الرحمان انتزع منه السلاح وختم المنطقة، وفي أحد الأيام أخرج بلونيس حاشي من السجن بدار الشيوخ وخاطب الناس "هذا هو عبد الرحمان جاء يحاربني ويريد قتلي بناحية العش، قل أليس ذلك صحيحا ؟ "، فرد عليه حاشي "ليس هذا يوم الحساب يا بلونيس"، قام بلونيس بتسليم حاشي عبد الرحمان إلى كبار ضباط الجيش الفرنسي بالجلفة فعذبوه عذابا شديدا ونكلوا به ثم حملوه إلى الجزائر العاصمة وسلموه إلى جنرالات فرنسا (ماصي وصالان) فرغبوه وأرادوه أن يخطب على أمواج الإذاعة إلى الشعب بناحية الجلفة لتأييد قضية بلونيس فرفض وأبى أن يسير في ركب أتباع بلونيس فأعادوه إلى بلونيس فنفذ فيه العربي مزيان حكم الإعدام في نهاية شهر جوان 1958،" العودة إلى:
- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة".
وكذلك اعتمدنا على شهادة ابن عمه المجاهد حاشي عبد الحميد في لقاء معه صائفة 2008 .

جبل منّاعة وعودتها إلى مكان انطلاقها، ويذكر في هذا الصدد المجاهد هتهات أبوبكر أنه كانت هناك اتصالات بين بلونيس والشيخ زيان ، ففي بداية خريف 1956 حمل المجاهد البريد إلى الجيش في قلتة الرمال في جبل مناعة و وجد الشيخ زيان مع قيادة الجيش جالسا تحت شجرة الصنوبر وعند إطلاعه على البريد وقراءته لأحد الرسائل ظهرت عليه ملامح الغضب ووقف وأمر كاتبه بلقاسم بن المبخوت ان يكتب الرد على هذه الرسالة ويذكر المجاهد الكلمات التي قالها زيان : (قل لهذا المتهور نحن لم نثر ضد الجبهة والدماغ ، نحن ثرنا ضد عدو واحد فرنسا ، ابقى في حدودك المتفق عليها) وكانت الحدود شمال الطويلة على حدود البرين شرقا[1] ،وبعد طرد بلونيس من منّاعة نظم خط دفاع وحراسة على طول الجبال المشرفة على منبسطات لاروكات . (من البيرين الى بوقزول) وبعد أن تمكن عمر من طرد بلونيس انتقلت الأفواج المرافقة له إلى مناطق نشاطها العسكري، وتعتبر هذه الأفواج من الطلائع الأولى لجيش التحرير التي حلت بالمنطقة.

شرع عمر ادريس فور وصوله إلى الجهة في ربيع سنة 1956 (جبال مناعة وقعيقع ناحية دار الشيوخ) في الاتصال بالمواطنين وشرح لهم أهداف الثورة المباركة وكون المجالس وسرعان ما احتضنها الشعب واستجاب لنداء الواجب الوطني تحت شعار الجهاد في سبيل الله ومن المجندين الأوائل بالجهة :

- قييش الطاهر(المجبارة) .
- ابن شهرة لزهاري (الجلفة).
- حاشي عبد الرحمان، مقواس بلقاسم(الجلفة) .
- علوي سالم، حبيب أحمد بن الصحراوي، زيان البوهالي (مسعد).
- رحماني عبد الحميد (حاسي بحبح).

[1] ويذكر المجاهد أنه في إحدى المرات التحق بجيش التحرير القائد بن حرز الله رحماني مع مجموعة من الجنود فارا من جماعة بلونيس التي سبق ان جند في صفوفها والتحق به بلونيس مما جعل قيادة الجيش تكلفه مع حاشي بنقل رسالة إلى بلونيس ، ويذكر انه وجدوه في منطقة العش عند الحاج المسعود بن جدالة من أولاد عبد القادر وسلموه الرسالة التي تطلب منه الانضمام إلى الجبهة بدون شروط مسبقة وإلا الالتزام بحدوده المتفق عليها ، ويذكر المجاهد انه أثناء الحوار ذكر لهم بلونيس قصة حدث له في مشتى ديرة أن عجوزا قدمت له القهوة مع الفطائر وظهر عليها الاضطراب وشك بلونيس في أمرها واكتشف ان الأكل مسموم وعند تحقيقه معها قال بان العجوز ردت عليه أريد ان أجاهد في من خان الثورة مثلك حتى يغفر الله لي ، مما يدل على خيانته للثورة، المصدر : شهادة المجاهد هتهات أبوبكر ، في لقاء معه في بيته في بداية سنة 2009 .

– عروي ثامر(دار الشيوخ)...وتبعتهم أفواج أخرى وكون أول لجنة بناحية دار الشيوخ حيث عقد اجتماعا للمواطنين بالمكان المسمى البسباسة بالقرب من قعيقع في دار أحد المواطنين، وتضم هذه اللجنة :

– النعاس حسن (رئيس اللجنة) – السعيدي عبد القادر (كاتب) – بلخيري محمد الحرفة(عضو) - جواف علي (عضو) ودعة أحمد بن الهواري (عضو) – قاسم محمد-الصغير البعير (عضو) محمد الشعنبي (عضو).

ومن مهام هذه اللجنة: توعية المواطنين بالثورة، التموين والاتصال ،جمع الاشتراكات، جمع السلاح، وبعد تنصيب هذا اللجنة مباشرة تم جمع 17 قطعة سلاح من نوع ستاتي (ايطالية الصنع) .

كما تم تعميم هذه اللجان في المنطقة، ففي سنة 1956 تم تكوين عدة لجان نذكر منها على سبيل المثال لجنة الجلفة (تضم بعض العناصر منهم : حسان عبد القادر، عبد القادر بن القصير، حران عبد القادر، بشير بن عبد القادر، الحاج دروازي بن فايد، قحظاب بلقاسم، شكالي الطيب وأخوه أحمد، شونان محمد[1]، لحرش زين العابدين) [2] ولجنة حاسي بحبح التي كان من بين أعضائها (قوق

---

[1] ولد محمد شونان في 1900 بحاسي بحبح نشا في أسرة محافظة و تربى تربية دينية فتعلم عند والده المختار إمام مسجد، ثم انتقل مع أسرته إلى قصر الشلالة حيث واصل تعليمه في زاوية الشيخ المختار و كانت له فرصة على أن يتعرف على بعض الشخصيات و الأسر منها سعد دحلب و عائلته ، أسرة شرقي و صافي بوديسة ، تميزت شخصيته بالشجاعة و حب الوطن و انخرط مبكرا في صفوف الحركة الوطنية منذ مطلع القرن العشرين وساير مراحل تطورها فتأثر بحركة الأمير خالد ثم نجم شمال إفريقيا، فحزب الشعب حيث تعرف على زعيمه مصالي الحاج في قصر الشلالة و سجن في قصر الشلالة و تيارت لنشاطه السياسي و عندما عاد إلى الجلفة ساهم في الحركة الإصلاحية و كان من بين مؤسسي النادي الإسلامي سنة 1936 ، ثم مدرسة الإخلاص الحرة و تولى إدارتها ثم أصبح عضوا في المجلس الإسلامي المؤقت سنة 1950 و كان محبا للعلم و العلماء و المصلحين و مكتبته حياته النضالية من الاتصال و ربط الصداقة لبعض الشخصيات السياسية و الإصلاحية منهم فرحات عباس ، عبد الحميد بن باديس ، مبارك أميلي و البشير الإبراهيمي الذي اقترحه كعضو في المجلس الإسلامي المؤقت و أصبح في الأربعينات من القرن العشرين على رأس حركة البيان بالجلفة و نتيجة لحوادث 8 ماي 1945 سجن وفرضت عليه الإقامة الجبرية في أدرار و بعد اندلاع الثورة سنة 1954 انخرط في الصفوف الجان الشعبية لمساندة الثورة و تدعيمها بالمال و السلاح مسخرا إمكانيات مقاولته للبناء التي كان يملكها لهذا الغرض مما عرضه للسجن و التعذيب من طرف الاستعمار و أعوانه (بلونيس) مما جعل الإدارة الاستعمارية تقوم بنفيه إلى المغرب ليواصل نشاطه الثوري في صفوف جبهة التحرير كممول من خلال نشاطه الحر حيث أسس مصنع للأحذية بالدار البيضاء بالمغرب و بعد الاستقلال عاد إلى الجزائر و أعلن معارضته للسلطة حيث كان يقول (أن الاستقلال لا يعني استبدال علي بموريس و لا يحق لأي مواطن جزائري أن يستغل مواطنا جزائريا مثله و لا أن يسجنه و أن لا يضربه إنما الحكم للقانون) و كلفه موقفه هذا الدخول إلى السجن، و بعد خروجه استقر بالجلفة إلى أن توفي في17 جويلية 1993، أنظر :

– جريدة البصائر ، جريدة أسبوعية جزائرية ، العدد 372 ، بتاريخ 07 جانفي 2008 ، ص 04 ، وانظر كذلك :

– سالم علوي ، كلمة وفاء لرجل إصلاح ووطنية ، جريدة صوت السهوب ، جريدة شهرية جزائرية ، العدد 12، بتاريخ : شهر جويلية 1996 ، ص 23 .

و كذلك محمد العلمي السايحي (محمد بن شونان الوطني الغيور و السياسي المحنك) جريدة البصائر العدد 372. 31 ديسمبر 2007 صفحة

[2] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادة المجاهد عروي ثامر والإخوة شكالي الطيب وأحمد.

سليمان، الحاج بن زيان، هتهات ثامر وابنه أبوبكر فيما بعد) ولجنة الزعفران تضم عرشي أولاد سي أحمد و أولاد أم هاني ومن بين أعضائها (صادقي أحمد، الشارف لحول، قاسم محاد بن علي، رتيمي بلخير) [1] ، لجنة الأغواط [2] تكونت في السداسي الأول من سنة 1956 لتنظيم العمل الثوري بالجهة ضمت عدة عناصر من بينهم محمد بن سالم بن حميدة، كركبان أحمد، عيسى مشتح محمد مراد بلقاسم جودي محمد دهينة محمود دريسي أمحمد بن سالم، وعملت هذه اللجان على توعية الشعب وتنظيم العمل المسلح وتجنيد دفعة من أبناء المنطقة ومن مختلف نواحي الجلفة والأغواط وباقي مدن وقرى المنطقة خاصة الذين سبق لهم العمل في صفوف الجيش الفرنسي وخاضوا معركة جبل قعيقع تحت قيادة عمر إدريس، وبعدها توسعت العمليات العسكرية في مختلف النواحي وقد تم تحقيق انتصارات ساحقة على العدو من خلال المعارك والهجومات التي شنها أعضاء جيش التحرير و التي سنتعرض لها بالتفصيل في باب المعارك .

أما القائد زيان فقد استمر في نشاطه التنظيمي والعمل على توعية المواطنين لنصرة الثورة وتعبئتهم لضمان استمراريتها بالجهة ومن الأمور التي بادر بها خلال هذه الفترة الاجتماع الذي عقده مع الحواس في شهر جوان 1956 بمشاركة إطارات من الجيش بالمكان المسمى النسينيسة بنواحي بوسعادة وخلال هذا الاجتماع تم تبادل المعلومات والتقطيع الجغرافي بين القائدين وتسوية المشاكل و توحيد المالية التي شكلت لها لجنة [3] مشتركة واتخاذ قرارات هامة في التنظيم الثوري وقد تمكن الشيخ زيان من تجنيد أعداد هائلة من الشباب المتطوع لحمل السلاح فقد بلغ عدد المجندين قبل: 20 أوت 1956 ما يربو عن 1200 جندي[4] .

---

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، من بينهم : النعاس حسن، هتهات أبوبكر (كان لنا لقاء معهما في صائفة 2006)، بن دلاوي عبد القادر.

(2) بن حرز الله الشارف، دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية 1962/1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، 2004/2003 ص36 .

(3) وكان سبب إنشائها تجاوز الخلافات القائمة بين القيادتين (زيان والحواس) بسبب تداخل نشاط المنطقتين من الجانب المالي (جمع الاشتراكات) حيث يرى الحواس بأن منطقة أولاد جلال والأعراش المتاخمة لها تتواجد في حدود إقليم منطقته بينما يرى زيان بأن هذه الأعراش هي القاعدة الخلفية لتموين جيشه بحكم انتمائه لهذه الجهة فقد نجحت الوساطة في التوفيق بينهما وذلك بإنشاء لجنة مشتركة (كحل وسط) يشرف عليها من جانب زيان عاشور ، محمد بن القرمي ، والشايب محمد لكحل ، وعن الحواس الطيب خلوطة ، وإبراهيم خباش بن يوسف ، انظر :

– المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الجلفة ، المصدر السابق ، ص 03 ، وكذلك :

– المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (الولاية السادسة) المنعقد بمدينة بسكرة 5،6 فيفري 1985، المحور الأول، ص 18 ، وجريدة الخبر ، العدد 5286 ، المرجع السابق ، ص 23 .

(4) عبد القادر ماجن ، المرجع السابق ، ص 21، أنظر كذلك : – سعيد عبادو، المصدر السابق ، ص04.

والجدير بالملاحظة أن قيادة الجنوب لم تشارك في مؤتمر الصومام رغم وصول دعوة إلى قيادة فرع الصحراء من طرف كريم بلقاسم في جويلية 1956 باسم الحسن عبد السلام بن عبد الباقي وكان الحواس ضمن هذه القيادة ، ويعود ذلك في الحقيقة حسب رأي المجاهدين أن الدعوة كانت غير واضحة ومن المفروض أن توجه إلى قيادة الولاية الأولى التي كان فرع الصحراء تابع لها نظاميا إلا أنها هي الأخرى لم تشارك في المؤتمر وعارضت نتائجه كما هو معروف نتيجة تفكك هيكلها القيادي بعد استشهاد قائدها بن بوالعيد ، ونرجح عدم تلبية الدعوة لتأثر المنطقة بالصراع الدائر في الأوراس ، ويستدعي ذلك تسجيل بعض ملاحظات قيادة المناطق الصحراوية التي لها تحفظات حول القيادة المنبثقة عن المؤتمر وعن بعض قراراته ومنها على الخصوص [1] :

– تعيين علي ملاح[2] على رأس قيادة الولاية السادسة وتجاهل وجود قيادة فرع الصحراء وعدم إعلامها أو استشارة الولاية الأولى التابعة لها نظاميا.

– جهل قيادة المؤتمر أو تجاهل للحقائق الموجودة على ارض الواقع فمنطقة الصحراء المراد تعميم الثورة بها كانت منظمة وتتمتع بنظام ثوري وقيادة رشيدة واحتضنت الثورة منذ انطلاقها .

– أن قيادة الولاية السادسة الجديدة لم تجر أي اتصال أو تنسيق رسمي بقيادة المناطق الصحراوية طيلة فترة علي ملاح على رأس الولاية و التي امتدت من أوت 1956 إلى أن استشهد في أوائل 1957، حيث يقول الطيب فرحات في هذا الصدد(... أن محاولات الشريف بدعم من الولاية الرابعة كانت تجري بعيدا ولكن لم نسمع بها..) [3].

ويذكر بعض المجاهدين من المنطقة الذين عايشوا هذه الفترة عكس ذلك ومنهم عبد الرحمان شايد المدعو (حمود) [4] الذي كان ينشط في شمال الولاية السادسة، ويذكر في كتابه بان علي

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة، المحور الأول ، المصدر السابق ، ص : 05 .

(2) اسمه العسكري "العقيد شريف" من كبار المجاهدين ولد في 14 فيفري 1924 بالقرب من ذراع الميزان، كان أبوه إماما أثر في تربيته وتكوينه على الأخلاق والمبادئ الإسلامية فحفظ القرآن وتعلم مبادئ اللغة العربية وغرس فيه حب الوطن، انخرط منذ شبابه في الحركة الوطنية (حزب الشعب)، سجن بعد الحرب العالمية الثانية ولما أطلق سراحه بدأ حياة السرية منذ 1947، وباشر تنظيم الخلايا الثورية السرية في القرى والمداشر، وعند اندلاع الثورة التحريرية كان من السباقين في قيادة العمليات العسكرية إذ هاجم مراكز العدو في منطقة عزازقة، كما تحمل عدة مسؤوليات آخرها ترقيته إلى رتبة عقيد وتعيينه على رأس الولاية السادسة في مؤتمر الصومام، وبهذا إنتقل إلى الولاية السادسة وكان له شرف تأطيرها كأول قائد لها إذ أشرف على هيكلة جيش التحرير بالمنطقة، و كان له دور سياسي كبير في كسب تأييد سكان الصحراء للثورة، عمل على تأطير المناطق الجنوبية بالتنسيق مع الولايات المجاورة ، غدر به الشريف ابن السعيدي وانتهت مسيرته باستشهاده في 31مارس 1957 بجبل شعون "بالقرب قصر البخاري" على حدود الولاية الرابعة انظر : – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من شهداء ثورة التحرير ، المصدر السابق ، ص 81.

(3) فرحات الطيب (شوقي)، المصدر السابق ، ص 50.

(4) Hamoud Chaid Dit Abderrahmane , sans haine ni passion pages d'histoire de l'Algérie combattante ,éditions dahlab, p 126

ملاح كانت له مراسلات ومحاولات للاتصال بقيادة جيش الصحراء (زيان عاشور) في البداية وخليفته فيما بعد بواسطة بعض الأعيان من قصر البخاري والأغواط ثم استعمل أعوان اتصال عسكريين منهم محمد زروال مقاول من عين وسارة وعلي بشير المدعو (الصادق) متقاعد يعيش في حد الصحاري ويذكر المجاهد مخلط مختار[1] رواية لأحد المناضلين من البيرين أن المجاهد سعد بن عطاالله قد حمل رسالة في أواخر سبتمبر وبداية أكتوبر 1956 من طرف القائد زيان عاشور إلى القائد علي ملاح في دار المناضل بولنوار ناحية(ثلاثة الدوابر) وسلمه الرسالة وبعد قراءتها عدة مرات تأثر كثيرا وتأسف لجهله بالحقائق الموجودة في مناطق الجنوب.

ومن خلال هذه التطورات والنشاط الثوري المكثف ضد العدو وأعوانه لم يتمكن زيان عاشور من التعرف على نتائج المؤتمر بصفة عملية وواضحة ، وشعر على ما يبدو بنوع من التهميش من طرف لجنة مؤتمر الصومام التي عينت علي ملاح على رأس الولاية ، وتجاهلته وجيشه وفقدانه لدعم الولاية الأولى بعد استشهاد قائدها مما جعله يكثف اتصالاته بالولاية الخامسة، وتوسيع رقعة التشاور والتواصل خاصة مع جيرانه في قعدة القمامة وجبال العمور منهم : بن جلول محمد المدعو (العماري) و بوشريط عن طريق عبد الرحمان بن الهادي الذي سبق له العمل بقعدة القمامة الناحية الشرقية.

في أكتوبر 1956 عزز هذا المسعى بإرسال مبعوثه الخاص الطيب فرحات قصد الاتصال بأعلى مستوى وبالأخص بالعربي بن المهيدي الذي تربطه به صداقة ونضال حزبي في إطار الحركة الوطنية من أجل التنسيق والتشاور إلا أن فرصة اللقاء لم تتم لظروف المرحلة واكتفى المبعوث بالاتصال ببعض قيادات المنطقة أمثال بن جلول محمد (العماري) الذي كان ينشط وأتباعه بصفة مستقلة في جبال العمور لم يكن قادرا على مساعدته في تحقيق هذا الاتصال لأنه كان في شقاق مع مراد موسى

– عبد الرحمان شايد المدعو (حمود) من مواليد 1930 بدلس ترعرع بالقصبة في الجزائر ثم التحق بالثورة أكتوبر 1955 التنظيم السري لجبهة التحرير وبعد معركة الجزائر التحق بالتنظيم العسكري في جانفي 1957 وأرسل إلى الولاية السادسة برتبة ملازم والتحق بالولاية الرابعة في ماي 1958 التي أرسلته إلى المغرب حتى الاستقلال حيث تقلد عدة مهام وأحيل إلى التقاعد في جانفي 1984.

[1] مخلط مختار : مولود بتاريخ 1929 بمسعد مناضل في صفوف الحركة الوطنية منذ عام 1948 مجاهد التحق بصفوف الثورة منذ 1956 بناحية جبل بوكحيل كمسبل ثم مراقب حتى سنة 1958 التحق بعدها كجندي بالكتيبة الثالثة التي كان يقودها الشهيد فرحات ووصل إلى رتبة ملازم ثاني سياسي بالناحية الثانية المنطقة الثالثة إلى غاية الاستقلال وتولى عدة مسؤوليات منها اتحادية الحزب بالجلفة إلى غاية 1968 ثم يتفرغ إلى النشاط الخاص في الميدان الفلاحي وحاليا أمين المكتب الولائي للمجاهدين بالجلفة ، لقاء مع المجاهد في بيته صائفة 2007 ، انظر كذلك :

– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك ثورة التحرير ، منشورات قسم الإعلام والثقافة (مطبعة جريدة الوحدة)، الجزائر ،ب ت ، ص 203 .

الممثل الشرعي للولاية الخامسة والمقيم بنواحي البيض [1] كما التقى بعمر إدريس الذي سبق وأن عينه زيان عاشور في أوت 1956 على منطقة آفلو وجبال العمور الناحية الشمالية الغربية من القعدة.

أما القائد زيان عاشور أقام احتفالا بمناسبة حلول الذكرى الثانية لاندلاع الثورة حضرته فصائل من الجيش و بعض القادة العسكريين والسياسيين كما اجتمع ببعض الإطارات بناحية عين فارس بالقرب من جبل ثامر و عاد إلى الوجه الشرقي من جبل بوكحيل وتصادف أن كانت القوات الاستعمارية تقوم بحملة تمشيط واسعة بالجهة ، فوقعت معركة طاحنة بالمكان المسمى واد خلفون (قرب الشقة) بين بوكحيل وسيدي خالد (مركز قيادته) ، سجل خلالها أفراد جيش التحرير بطولات نادرة أستشهد خلالها القائد زيان مع عدد من جنوده (انظر تفاصيل المعركة في الفصل الثالث).

4.نشاط عمر إدريس [2] :

بعد استشهاد الشيخ زيان عاشور رحمه الله، عرفت المنطقة أزمة قيادة حادة مما استدعى عودة نائبه عمر إدريس والطيب فرحات إلى المنطقة وكان معروف لدى الجميع أن نائبه هو الذي كان يعتمد عليه ويخلفه عند غيابه ورغم ذلك لم تستتب له الأمور في البداية وواجهته صعوبات عديدة أثناء تأدية مهامه منها:

– صعوبة تحقيق الانسجام بين رؤساء وحدات الفرق العسكرية الذين عاش بعضهم مستقلا قبل توحيد زيان عاشور للجيش وينتمون لقبائل مختلفة وتخوفه من موقفهم ضده كونه لا ينتمي إلى قبائل الجهة .

– التواجد المكثف لقوات العدو الفرنسي وأعوانه .

– وجود بعض العناصر المصالية المندسة في جيش التحرير والذين سبق لهم أن دبروا مؤامرة ضد زيان عاشور فقد يرون الفرصة سانحة للتحرك وفعلا حاولوا زرع الفتن داخل صفوف الجيش لأن بعضهم لم يعترفوا به كمسؤول أول على الجيش خاصة لما تأكدوا بأن نظام الثورة بالمنطقة يسير تحت لواء جبهة التحرير وان الأمور قد أفلتت منهم فضاعفوا من تحركاتهم ومناوراتهم وحاولوا زعزعة النظام وتشويه سمعة الثورة عموما وسيرة عمر إدريس خصوصا وهذه العملية تدخل في إطار إستراتيجية

---

(1) مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 115.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المحور الثالث، المصدر السابق ، ص 11، أنظر كذلك :

– عبد القادر ماجن ، المرجع السابق ، ص 22 .

المصاليين الهادفة لضرب الثورة والقضاء عليها من الداخل وكان من ضمن هؤلاء أحمد بن لكحل وبوفاتح الجروني وعبد القادر جغلافي من نواحي أولاد جلال و بالتنسيق مع مزيان العربي من نواحي برج أمنايل .

ويذكر الطيب فرحات في هذا الصدد "... طلبت منه أن يترك هذا الأمر لي ويعتمد فيه علي وأكدت له أنني سأقنع الجميع وسأساعده بكل ما أستطيع حفاظا على الثورة ووفاءا للشهيد زيان الذي وثق بي وأعتمد علي في خدمة مصالح منطقته على أعلى مستوى..." [1].

– اجتمع عمر إدريس والطيب فرحات شوقي بإطارات جيش المنطقة وقادة الوحدات قي ثنية القمح قرب عين الملح في ديسمبر 1956 وبعد المناقشة والتشاور تم تعيين عمر إدريس ونائبه الطيب فرحات شوقي وذلك في انتظار تزكية الهيئات الرسمية للثورة واتفق الجميع على احترام النظام، والعمل الجماعي والديمقراطي وليتولى مهام تعميم الثورة بالمنطقة وفق ما تمليه الظروف في تلك الآونة والحفاظ على استقرار النظام فيها ومواجهة الأخطار التي تهددها من الداخل والخارج.

وبفضل مساعديه ومعرفته الدقيقة للمنطقة(لشيوخها وأعراشها) استطاع أن يجمع صفوف المجاهدين حوله ويقضي على الفتنة ليواصل نشاطه الثوري، ويتوج هذه المجهودات بإنجاح الإضراب الأسبوعي الذي دعت إليه جبهة التحرير في جانفي 1957 بنجاح منقطع النظير في كامل تراب المنطقة [2]، ومن أهم الأعمال التي قام بها عمر إدريس:

– على الصعيدين العسكري و السياسي [3]:

- إعادة تشكيل وحدات الجيش تشكيلا أنسب للتحرك وأكثر فاعليه .
- إنشاء فرق الكومندوس الصغيرة .
- مضاعفة النشاط الثوري والعمليات الحربية لرفع معنويات الجيش وكسب ثقة الشعب .
- الاعتماد على المهارة والمبادرة.
- نصب الكمائن وتسديد الضربات السريعة لجيش العدو وأتباعه.

– تكوين أجهزة سياسية أغلب أعضائها من الطلبة الذين التحقوا بالثورة بعد إضراب 19 ماي 1956 من أجل التكوين داخل الجيش وفي الأوساط الشعبية، (من بينهم بن عيسى عطاء الله [1] والطالب محمد عتيق وعبد اللطيف المختار و رحماني عبد المجيد وبلقاسم بن مغزي).

---

[1] فرحات الطيب، المصدر السابق، ص 43.

[2] سعيد عبادو، المصدر السابق، ص03.

[3] فرحات الطيب ، المصدر السابق ، ص 45 .

– عقد اجتماع في جانفي1957 لإطارات الجيش وبعض السياسيين بالمكان المسمى (بالمرجة) بالقرب من دار الشيوخ لتدارس الأوضاع و التطورات السياسية والبحث عن الشرعية وتحديد العلاقة بالهيئات المنبثة عن مؤتمر الصومام وعن هذا الاجتماع يقول المجاهد الطيب فرحات مساعده :" قررنا في الإجماع إجراء اتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ وبمقتضاه كتبنا تقريرا مفصلا وصريحا واضحا عن وضعنا كمنطقة من الأوراس لم تشارك في اجتماع الصومام وتريد حرصا على الوحدة الاتصال بالهيئة المنبثقة عنه لتحديد علاقتنا بها وكيفية التعامل معها ... " [2].

وفي هذا الإطار اتصل عمر إدريس بالحواس قصد التشاور والتنسيق وبادر مسؤولو المنطقتين الصحراويتين بالاتصال بالمؤسسات المنبثقة عن المؤتمر وخاصة منها لجنة التنسيق و التنفيذ و منها الاتصالات التالية [3] :

– أجرى أحمد بن عبد الرزاق (الحواس) اتصالا بالعربي بن مهيدي عضو لجنة التنسيق و التنفيذ بواسطة نور الدين مناني و ذلك بمدينة الجزائر وقد قام بن مهيدي باطلاع نور الدين مناني على المقررات وسلمه وثائق مؤتمر الصومام في أكتوبر1956 كما تم تبادل المعلومات و الآراء التي تهم مسيرة الثورة وخاصة منها ما يتعلق بالجنوب الذي كان بن مهيدي يعرفه و يعرف معظم إطاراته و مناضليه معرفة جيدة.

– ومن جهته أجرى عمر إدريس اتصالا بلجنة التنسيق و التنفيذ بالجزائر بواسطة السيدين عبد اللطيف سلطاني و محمد الصالح رمضاني،وفي هذا السياق يؤكد الطيب فرحات (..كلفنا مناضلا من بوسعادة اسمه (حجي) يشتغل ممرضا ويرافق سيارة الإسعاف التي تنقل المرضى إلى الجزائر و أمرناه بتبليغ الرسالة إلى الشيخ عبد اللطيف سلطاني من جمعية العلماء ورجوناه بدوره أن يبلغ تقريرنا للجنة التنسيق والتنفيذ المتواجدة بالجزائر حين ذاك ولما بلغته الرسالة بلغها إلى القيادة عن طريق بن يوسف

---

(1) من مواليد 1925 بالجلفة و توفي سنة 1976 متحصل على شهادة ليسانس علوم من جامعة الجزائر و من أعضاء مكتب الأمانة الوطنية المؤسسة للاتحاد العام للعمال الجزائريين و من الطلبة الذين استجابوا لنداء الإضراب و سجن سنة 1956 إلى غاية 1962 بالبر واقية و عمل بعد الاستقلال مدير مستشفى بالجلفة ثم رئيس مصلحة مستشفى بارني بالجزائر و نذكر في هذا الإطار من بين الطلبة الذين التحقوا بالثورة و كانوا من ضمن بعثة جبهة التحرير لإتمام الدراسة في الخارج الطالب عمران عبد الحميد، جرييعي أحمد بن لحرش سعد فضيلي أحمد(إلى المغرب) و احمد السعيد إلى العراق، و ذلك حسب شهادة أسرة بن عيسى عطاء الله و شونان عباس ، ومن الاغواط نذكر رزوق محمد و بوشارب الطاهر ومحجوبي محمد وغازي بشير وبن عمر مصطفى وتاج خالد ، انظر : مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة ط 2003 ، ص 33 ، وانظر الصورة في الملحق رقم : 45 .

(2) المصدر نفسه ، ص 45.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الأول ، المصدر السابق ، ص 09 ، وكذلك الرجوع إلى :

– عبد الحميد السقاي ، "شهادات حية عن جهاد واستشهاد العقيد الحواس"، مجلة أول نوفمبر ، العددان 90-91 ، مارس/أفريل 1988، ص 19 .

بن خدة وكنتيجة لمسعانا أوفدوا في فيفري لجنة باسم القيادة وتحمل خاتمها ..) [1].

– في ديسمبر 1956 اتصل الحواس بكل من عمر أوعمران و عميروش للإطلاع على قرارات مؤتمر الصومام وقد صحب الحواس في هذه الرحلة عدد من المجاهدين منهم السعيد بن الشايب وعبد القادر الذبيح و كذلك عمر صخري خالد ميهوبي ومحمد عذاورة و الاخضري زيان من الجلفة وغيرهم وقد تم اللقاء بالقرب من (موقة) بالقبائل كما حضر اللقاء عدد من قادة الولاية الأولى منهم الحاج الأخضر العبيدي إبراهيم كابوية و الشهيد المكي حيحي.

عاد الحواس من تلك الرحلة مصحوبا بلجنة ثلاثية في فيفري 1957 أوفدت بطلب منه للتعرف على الأوضاع التنظيمية بالمناطق الصحراوية وتضم اللجنة في عضويتها محمد قادري (عن الولاية الأولى) وبوجمعة أعراب(عن الولاية الثالثة) و علي بن الشايبة و عبد القادر (البريكي) وقد انضم إليهم نورالدين مناني من طرف الحواس [2].

واستغل عمر إدريس والقيادة المساعدة له فرصة زيارة اللجنة لشرح أفكار التوجه الثوري بالمنطقة وبعد الزيارة التفقدية لجيش الصحراء وجدوا جيشا منظما وقد أحرز على عدة انتصارات في المعارك والاشتباكات التي دارت بينه وبين قوات العدو ، وشكروا القيادة على حسن التنظيم[3] وكانت هذه الزيارة بمثابة الفاصل النهائي للمرجعية السياسية لجيش الصحراء وقيادته، وبناء على ذلك طبق الحواس مقررات الصومام على أساس أنه قائد منطقة[4]معين من طرف القيادة الأولى.

أما عمر إدريس فقد طلب منه التريث حتى تتخذ لجنة التنسيق والتنفيذ قرارا نهائيا فيما يخص وضعه على رأس المنطقة، وعلى ضوء هذه التعليمات واصل عمر إدريس عمله،ونظرا لتأخر الرد من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ بسبب المشاكل التي كانت تعاني منها بعد خروجها إلى تونس [5] إثر معركة الجزائر مما جعله يتجه إلى الولاية الخامسة، وخلال هذه الفترة كان ينتظر نتائج اتصالاته السابقة بهذه الولاية من أجل التعاون والتنسيق.

---

(1) فرحات الطيب ، المصدر السابق ، ص 48.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الأول ، المصدر السابق ، ص 10.

(3) المصدر نفسه ، ص 10 .

(4) وعلى اثر ذلك عقد الحواس في جبل بوزكرة في فيفري 1957 اجتماعا هاما ضم إطارات الجهة و تم أثناءه اتخاذ سلسلة من الإجراءات التطبيقية لمقررات مؤتمر الصومام و منها خاصة :

– إعادة هيكلة المنطقة بنواحيها و قسماتها على أساس الهيكلة التي اقرها المؤتمر.

– تسمية الضباط و المسؤولين على مختلف الهياكل و توزيع الأوسمة الجديدة عليهم ، انظر : عبد الحميد السقاي ، المرجع السابق ، ص : 20 .

(5) Mohamed Harbi , Le Fln Mirage Et Réalité , des origines à la prise du pouvoir 1945-1962, édition NAQD-ENAL-1993 ,p193.

إلا أن كتائب من المنطقة الثامنة التابعة للولاية الخامسة فاجأتهم بهجوم على الوحدات العسكرية المرابطة بالقعدة وملاحقتها حتى جبل تغرسان نواحي الجلفة واحتجاز جنودها مما احدث أزمة تعود أسبابها إلى خلاف سابق بين منطقة جيش زيان عاشور التابع لفرع الصحراء أوراس النمامشة وجيش المنطقة الثامنة الولاية الخامسة بسبب محاولة التمركز في الموقع الإستراتيجي لقعدة القمامة [1] بجبال العمور ونظرا للتنافس الحاصل بين جيشي المنطقتين للظفر بهذه المنطقة الإستراتيجية مما أدى إلى حدوث عدة مناوشات وتطورت الأوضاع إلى إحداث خلاف بينهما .

5. مشروع الاتحاد واستحداث المنطقة التاسعة من الولاية الخامسة :

في ظل التطورات السابقة أوفد عمر إدريس المجاهد الطيب فرحات الذي سبق له الاتصال بقيادة المنطقة الثامنة للتفاوض في شأن الكتيبة المحتجزة من جهة، ولترتيب لقاء بين قادة الجيشين من جهة ثانية حيث تمكن من مقابلة قائد المنطقة بن علي بودغن (لطفي) في أفريل 1957 الذي اقترح عليه الانضمام إلى الولاية الخامسة.

ولاتخاذ القرار النهائي تطلب حضور قائد المنطقة الضابط عمر إدريس للاجتماع بمركز خناق عبد الرحمان بالقعدة بين قادة المنطقتين وتم الاتفاق على توحيد جهود المنطقتين لمحاربة الاستعمار واقتراح مشروع منطقة موحدة تشمل المنطقتين يعود القرار النهائي فيها إلى قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف.

---

[1] تقع قعدة القمامة في تراب دائرة آفلو ولاية الأغواط حاليا، وفي الثورة كانت في حدود المنطقة الثامنة تابعة للولاية الخامسة، عبارة عن سلاسل جبلية من الأطلس الصحراوي، وتنفرد ببعض الخصائص الطبيعية فهي من حيث الموقع تقع ضمن سلسلة جبال العمور وتضاريسها معقدة جدا مما جعلها صعبة المسالك وتختلف أبعادها طولا وعرضا وقد يصل طولها في بعض الجهات إلى حوالي 40 كلم وعرضها ما بين 20 و 25 كلم ومساحتها العامة حوالي 1000 كلم^2 ، وسميت بالقعدة لأنها تشبه المائدة الصخرية التي تشكلت نتيجة ظروف مناخية وعوامل تعرية ، وتتكون من قعدة آنفوس بالجهة الغربية وقعدة القرون بالوسط وقعدة مادنة (الصمة) بالجهة الشرقية، وإن تكوينها التضاريسي ومسالكها الصعبة وحصانتها الطبيعية جعلها مركز هام خلال الثورة التحريرية وتعد من أهم المعاقل الحصينة لأفراد جيش التحرير الوطني من الولايتين الخامسة والسادسة والتي شهدت عدة معارك كان أغلبها لصالح جيش التحرير ، انظر :

– مديرية المجاهدين الأغواط ، جمعية أول نوفمبر 54 لحماية و تخليد مآثر ثورة التحرير ، السجل الذهبي لشهداء ولاية الاغواط ، طبع بالاغواط إصدار 2005 ، ص 16 .

كما اتخذت فيه عدة إجراءات منها [1]:

- اقتراح مشروع توحيد المنطقتين المتجاورتين في منطقة واحدة تسمى منطقة الصحراء.
- إرسال بعثة عسكرية لزيارة منطقة عمر إدريس من مهامها تبليغ توصيات الاتحاد.

تطبيق قرارات مؤتمر الصومام خاصة فيما يتعلق بالجانب العسكري.

- تنصيب لجنة مراقبة يشرف عليها الضابط عيسى البكباشي من الولاية الخامسة بعين المكان.
- ترتيب إجراءات سفر عمر إدريس للاتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ بالمغرب.

وفي شهر ماي 1957 أوفدت قيادة الولاية الخامسة إلى عمر إدريس بعثة عسكرية بقيادة عيسى المدعو البكباشي ومسؤول الكتيبة شكيب ومساعده بوجمعة، وعقد اجتماع تاريخي بجبل قعيقع سمي باجتماع الإتحاد حضرته عدة إطارات ومسؤولين عسكريين وسياسيين من الجانبين وتم خلاله تبليغ قرارات مؤتمر الصومام وتطبيق تنظيماته العسكرية الجديدة كتوزيع الرتب على الضباط وتسميتهم وتطبيق القوانين العسكرية، وتسمية اللجان بالمجالس، والجدير بالملاحظة أن تطبيق القرارات الجديدة وخاصة في مجال التنظيم الثوري والانضباط العسكري لم تهضمه بعض العناصر من الجيش وساد نوع من التذمر في أوساط المجاهدين، سوف تستغله العناصر المصالية المندسة في صفوف الجيش للإطاحة بنظام جبهة التحرير بالمنطقة.

وفي نهاية هذا الاجتماع حررت رسالة لكل مسؤولي اللجان عبر تراب المنطقة لتبليغها لكافة أعضاء المنظمات الجماهيرية بالجنوب الجزائري يذكرهم ببنود الإتحاد والتفاهم بين جيش عمالة وهران (الجيش الغربي) وجيش جنوب عمالة الجزائر (الجيش الشرقي) تحت لواء جبهة وجيش التحرير ويبلغهم بأنه تم الإتحاد بين المنطقتين لمواجهة العدو المشترك وأنه تم إحباط مساعي الاستعمار

---

[1] المصدر نفسه ، ص : 14 ، وانظر كذلك :

- مصطفى بن عمر ، المصدر السابق ، ص 116 .

وأعوانه في بث الشقاق و الفتنة بين الأخوة وخيبت أمالهم حينما أرادوا التفريق بفضل تفهم المجاهدين لمصلحة البلاد وتوحيد كفاحهم ضد العدو الوحيد الاستعمار الفرنسي ، كما نبههم إلى أنّ كل المراسلات مستقبلا تكون دائما بختم جبهة وجيش التحرير وهو طابع جنوب عمالة وهران وكل مراسلة لا تحمل هذا الختم تعتبر مزورة [1] .

ومشروع الإتحاد هذا لم تستطع قيادة المنطقتين الفصل فيه لأن القرار النهائي يعود إلى هيئة مخولة ولها حق القبول أو الرفض ولذا اتفق الطرفان:عمر إدريس عن منطقة الصحراء (الولاية السادسة) والضابط لطفي عن المنطقة الثامنة (الولاية الخامسة) على السفر إلى الحدود المغربية لمقابلة العقيد بوصوف عبد الحفيظ قائد الولاية الخامسة [2].

و في إطار ترتيب إجراءات سفر عمر ادريس للاتصال بلجنة التنسيق و التنفيذ بالمغرب، اجتمع بقادة جيشه في مقر قيادته بقيقع و قدم لهم توجيهات عسكرية، و قام بحركة تغيير لبعض القادة فعين حاشي عبد الرحمان نائبا عنه لقيادة الجيش [3] و قام بنقل محمد بلهادي من جبل بوكحيل إلى جبهة زمرة و قيقع لمواجهة بلونيس، و يذكر ان نائبه حاشي عبد الرحمان تحفظ في شأن تعيين بعض المسؤولين معه و على رأسهم مزيان العربي فقام عمر إدريس بتعيينه على رأس كتيـــبة و حدد مكان نشاطها بالجهة الجنوبية نواحي عين الإبل (و قبل ذلك على مضض)، و الذي زج بهذه الكتيبة في معركة غير متكافئة في ناحية الدلاج بالقرب من عين الإبل، أدت إلى استشهاد معظم جنودها.

---

(1) أنظر الرسالة في الملحق رقم : 11 .

(2) من مواليد مدينة ميلة بالشمال القسنطيني سنة 1926 و بها تلقى تعليمه الأول، انتقل إلى قسنطينة قبل الحرب العالمية الثانية، انظم إلى حزب الشعب الجزائري بقسنطينة وتعرف على بوضياف وبن مهيدي وبن طوبال وغيرهم، ثم كان من أبرز عناصر المنظمة الخاصة وبعد اكتشاف أمر هذه الأخيرة (1950) انتقل إلى السرية في نواحي وهران وأصبح مسؤولا عن دائرة تلمسان ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما أصبح عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وحضر اجتماع الاثنين والعشرين، عند اندلاع الثورة عين اندلاع الثورة عين نائبا لابن مهيدي بالمنطقة الخامسة (وهران)، مكلفا بناحية تلمسان بعد مؤتمر الصومام، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي سبتمبر 1956 عين قائدا للولاية الخامسة خلفا لابن مهيدي، برتبة عقيد، ساهم في وضع شبكة الاتصالات والاستخبارات في الولاية الخامسة ثم باقي الولايات، وفي سبتمبر 1957 أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي سبتمبر 1958 عين وزيرا للعلاقات العامة والاتصالات في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ولعب دورا هاما في إنشاء جهاز الاستعلامات و الاتصالات وتكوين إطارات في هذا المجال حتى لقب بأب المخابرات الجزائرية، توفي في 31 ديسمبر 1979.

(3) فرحات الطيب ، المصدر السابق ، ص 57.

وشرع في بث الفوضى في صفوف المجاهدين وإطلاق الإشاعات منها أن عمر إدريس ورفقائه قد تم إعدامهم من طرف جبهة التحرير وأن نائبه متمسك بتطبيق نظام جبهة التحرير وبأنها جبهة شيوعية تابعة للروس، وأن النظام الذي يطبقه على الجيش قاسٍ وصارم، وبذلك تمكنت العناصر المناوئة للثورة من إحداث البلبلة والفوضى في صفوف الجيش[1] فاغتنموا فرصة ذهاب عمر إدريس للولاية الخامسة جوان 1957 وألقوا القبض على نائبه عبد الرحمان حاشي وانتزعوا منه ختم المنطقة بالقوة ووجهوا استدعاءات تحمل ختمه لفرق جيش التحرير الموزعة عبر المنطقة ورؤساء اللجان للحضور إلى مقر القيادة .

و عندما يصل قائد الفرقة بفرقته يطلب منه ترك الفرقة والاتجاه إلى مكان الاجتماع المزعوم ليجرد من سلاحه ويقيد وبهذه المكيدة تمكنوا من الاستيلاء على 1200 مجاهد تم إعادة تفويجهم وتوزيعهم إلى وحدات على مختلف النواحي، وتعرضوا لحملة دعائية مغرضة من طرف بلونيس وأتباعه ومن ورائهم المخابرات الفرنسية الهدف منها التأثير عليهم للعمل في صفوف الحركة المناوئة للثورة، وإيهامهم بالاستقلال بعد القضاء على الجبهة ومحاولة إثبات خطأ وخيانة جبهة التحرير الوطني لذا يجب محاربتها ومعاقبة قادتها، فالتبس الأمر على الجنود وانقسموا إلى فئات كل حسب قناعته:

– الفئة المغرر بها انضمت إلى جيش بلونيس و فئة اختفت نهائيا فمنهم من فضل الهجرة ومنهم من لازم بيته متخفيا و فئة التحقت بصفوف الثورة على فترات.

أما إطارات الجيش وعددهم ثمانون إطارا مابين مدني وعسكري (من ضمنهم الشهيد عيسى البكباشي احد إطارات الولاية الخامسة الذي كلفته الولاية بالمراقبة) تم تسليمهم للعميل بلونيس،

---

[1] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

الذي نقلهم إلى حوش البراردة ، وحكم على 27 بالإعدام (أغلبهم من القادة العسكريين) وتم نقلهم على ظهر شاحنة إلى غابة الزباش جنوب غرب الجلفة قرب تغرسان، أعدموا عن آخرهم باستثناء محمد بلهادي الذي تمكن من الفرار والاتجاه إلى بوكحيل حيث كان ينشط[1]، والباقي قدمهم إلى قائد وحدات اللفيف الأجنبي فتم إعدامهم بطرق مختلفة وبذلك أكد هؤلاء كرههم للثورة واتضحت خيانتهم وتعاونهم مع الاستعمار ضد الثورة[2].

أما عمر إدريس ومساعده فرحات الطيب واصلا رحلتهما باتجاه الحدود المغربية لمقابلة قيادة الولاية الخامسة رفقة عدد قليل من الحرس وبعض المجاهدين منهم (القرادة بلقاسم، عبد القادر بوعزة، سليماني سليمان، جلول المقلاتي، بالإضافة إلى رويني لخضر، الشريف بن عيسى، وعلوي سالم)[3]،كما اتجه لطفي إل المغرب لنفس الغرض الذي نص عليه الاتفاق السابق، وبعد وصولهما إلى بلدة فقيق نقلا على متن سيارة إلى مدينة وجدة، حيث اجتمع مع عبد الحفيظ بوصوف " سي المبروك " أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ،فوجدوا لديه تفهما وتشجيعا معبرا عن ذلك بقوله: (لقد بادرتم بتحمل المسؤولية وحدكم وأنا الآن أتحملها معكم)[4] .

وسمع عمر إدريس أثناء تواجده هناك بمؤامرة بلونيس ضد جيشه فعاهد القيادة العليا للثورة بأنه سيواصل الكفاح ضد الاستعمار والحركة المناوئة ولو بقي بمفرده وتمت دراسة المستجدات التي تعرفها الساحة الوطنية والوضع بالمنطقة الجنوبية خاصة حيث تم اتخاذ كل الإجراءات الضرورية لضمان استمرار الثورة ولمواجهة هذا الوضع الخطير بالولاية السادسة أمر بوصوف بإنشاء المنطقة التاسعة تابعة للولاية الخامسة (أطلق عليها اسم المنطقة التاسعة) وأسند قيادتها إلى عمر إدريس الذي رقي إلى رتبة ضابط ثاني مسؤول المنطقة التاسعة وأطلق عليه الاسم الثوري (فيصل) كما رقي

---

(1) اتصل محمد بلهادي بمناضليه وحثهم على الاستعداد لمواصلة الكفاح ، واتجه إلى المنطقة الثالثة واتصل بالحواس في نوفمبر 1957 وانضم إلى جيشه برتبة عريف بعدما كان ضابط، وبالتالي لم يمنحه الرتبة التي يستحقها، مما جعله يفضل الرجوع إلى منطقته بفرقة عسكرية صغيرة، وفي أفريل 1958 وأثناء رجوعه تصادف مع فرقة من جيش بلونيس يقودها مفتاح ونصب لها كمين بجبل ثامر جنوب بوسعادة انتهى بوقوعه في الأسر، وتعهد مفتاح بأن لا يقتله و سلمه إلى بلونيس أسيرا، وتعهد بلونيس إلى مفتاح بأن لا يقتله لكنه نفذ فيه حكم الإعدام أمام المواطنين، مما أدى إلى وقوع خلاف بينه وبين مفتاح تطور فيما بعد ليؤدي إلى حدوث انقلاب، معلومات من شهادات مجاهدين مسجلة بأرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة .

(2) عبد القادر ماجن ، المرجع السابق ، ص 23 .

(3) تم جمع مبالغ مالية عن أهالي المنطقة الثانية خلال فترة طويلة، وقدرت ب130 مليون فرنك فرنسي قديم، وكلف المجاهد هتهات بوبكر بإعداد حقائب مخصصة لذلك فأعد 13 حقيبة وتم توزيع الأموال على الحقائب "عشرة ملايين في كل حقيبة" وكلف 13 مجاهدا بنقلها إلى الولاية الخامسة من دون علمهم بمحتوى الحقائب، و أخذها عمر إدريس إلى قيادة الولاية الخامسة على الحدود المغربية، وعاد بكمية هامة من الأسلحة إلى المنطقة الثانية وباقي مناطق الولاية السادسة، شهادات مسجلة بأرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة ، ولقاء مع المجاهد هتهات ابوبكر في بيته صائفة 2008 .

(4) الطيب فرحات شوقي ، المصدر السابق ، ص 15 .

مساعده الطيب فرحات إلى رتبة ضابط أول نائبا له وأطلق عليه الاسم الثوري (شوقي) وذلك في 29جويلية 1957 [1] ، وزوده بكمية معتبرة من السلاح والذخيرة كما زودهم بجهاز للاتصالات اللاسلكية وفريق من التقنيين على رأسهم العريف الجيلالي الملقب بـــ (سليم)، وبكتيبتين من جنود المنطقة الثامنة، وعاد إلى منطقته ، وبفضل التنسيق و التعاون مع الحواس تم وضع خطة للقضاء على الحركة المناوئة التي سيطرت على المنطقة وسوف نتعرض لذلك في الفصل الثالث .

ب. التطور السياسي والإداري للولاية السادسة ومناطقها بعد مؤتمر الصومام 1956– 1962 :

عرفت الولاية السادسة خلال مسيرتها الثورية عدم الاستقرار في تطوراتها القيادية وتنظيماتها السياسية و الإدارية، وسوف نتطرق لمراحل هذا التطور فيما يلي :

1. المرحلة الأولى في بداية الثورة 1954– 1956 :

قسمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل الوطن إلى خمس مناطق عسكرية في بداية الثورة، و لم تدخل مناطق الصحراء في اهتماماتها و لم تحدد تبعيتها أو قيادتها، وترك أمرها ليتكلف به قادة المناطق المجاورة، وتدارك قادة الأوراس الموقف في اجتماع مارس 1955 [2] ببرقوق احمر خدو بالاوراس ضم مسؤولي النواحي وفي هذا الاجتماع تم تحديد الأفواج ومسؤوليها لتوسيع رقعة الكفاح في المناطق الصحراوية (فرع الصحراء الشرقية) الجناح الشرقي منه نواحي بسكرة والذي أسندت مسؤوليته إلى عبد السلام حسين بن عبد الباقي ونائبه أحمد بن عبد الرزاق "الحواس" الذي سيصبح المسؤول عن هذا الناحية، و الجناح الغربي منه الجلفة ونواحيها إلى أولاد جلال شرقا وأسندت مهمته إلى زيان عاشور ثم عمر إدريس ، ومنهما سوف تتشكل الولاية السادسة لاحقا.

2. المرحلة الثانية 1956–1957: الولاية السادسة حسب قرارات مؤتمر الصومام [3] :

جاء في ملخص تقرير المنطقة السادسة المقدم في مؤتمر الصومام حول الوضعية النظامية للثورة الذي قدمه عمر اوعمران شفهيا عن وضع المنطقة نيابة عن الشريف علي ملاح أوضح فيه أن هذه المنطقة تكونت حديثا ويضيف التقرير بأن هذه المنطقة لم تشمل كل المساحة المحددة لها ، وهي تشمل الجهات الواقعة نواحي سور الغزلان، سيدي عيسى، عين بوسيف، الشلالة، وهذه النواحي بلغتها فرقتنا، أما نواحي الجلفة والأغواط وميزاب وأقصى الجنوب فلم تدخلها جيوشنا بعد.

---

(1) انظر قرارا التسمية الملحق رقم : 12.

(2) سبق ذكر تفاصيل ذلك في الصفحات السابقة .

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الأول ، المصدر السابق ، ص 04 .

وحدد حدودها من الشمال بوردو، برواقية، بيرأغبالو، قصر البخاري، عين بسام، سور الغزلان، بوسعادة، ومن الجوانب الأخرى الصحراء الجزائرية [1].

خلال هذه الفترة عين علي ملاح برتبة عقيد على رأس الولاية السادسة 1956-1957 فحاول تنظيمها انطلاقا من الشمال وصولا إلى الجنوب و نظر لكثرة أخطائه و بعض ضباطه و انتشار الروح العرقية و القبلية آنذاك في أوساط سكان تلك المناطق حالت دون تطبيق مراده [2].

بينما الواقع في الميدان يثبت عكس ما ذكره اوعمران لان الثورة بالمناطق الصحراوية كانت منظمة وتحت قيادة تابعة نظاميا للمنطقة الأولى الأوراس منذ نشأتها الأولى .

3. المرحلة الثالثة : من 1957 إلى 1958 :

تعرضت الولاية السادسة بعد استشهاد علي ملاح إلى محاولة الانقلاب على جيش التحرير من طرف الحركة المناوئة للثورة (بلونيس) التي سيطرت على أجزاء كبيرة من الولاية ولمواجهة هذا الوضع الخطير بالولاية السادسة وبأمر من القيادة العامة أنشئت المنطقة التاسعة التابعة للولاية الخامسة وأطلق عليها اسم منطقة العمليات رقم (9) وتشمل جزءا كبيرا من تراب الولاية السادسة بينما ألحقت باقي المناطق بالولايات المجاورة .

- المنطقة الشرقية حتى بوسعادة تابعة للولاية الأولى .
- المنطقة الغربية أصبحت منطقة تاسعة تابعة للولاية الخامسة .
- المنطقة الأولى سور الغزلان عين بوسيف البرواقية أصبحت تابعة للولاية الرابعة .

4. المرحلة الرابعة : إعادة هيكلة الولاية السادســـة 1958- 1962 [3]

في أفريل 1958 أعيدت هيكلة الولاية السادسة [4] التي يحدها من الشمال الطريق الرابط بين مدن البرواقية وبيرأغبالو ومن الشمال الشرقي مدن بريكة والقنطرة ومنعة وزريبة الوادي ومن الشرق

---

(1) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح "مذكرات" ، ج3، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1988، ص 236.

- أنظر كذلك : سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ،1986، ص 225 .

(2) عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 54-62، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 300.

(3) خريطة توضيحية للولاية السادسة بعد إعادة هيكلتها ، أنظر الملحق رقم : 37 .

(4) الولاية السادسة كانت تشمل عندما تركز هيكلها التنظيمي الرقعة الجغرافية التي تغطي حاليا ولايات: بسكرة ،و الوادي، و الجلفة ،و الأغواط، و غرداية ، وإليزي ، و تمنراست، و جزء هام من ولايتي المدية و البويرة أي كل المناطق الواقعة جنوب البرواقية و قصر البخاري و بيرأغبالو ،عين بسام، بالإضافة إلى دائرة الشلالة من ولاية تيارت حاليا وقسم هام من ولاية المسيلة و الذي يشمل دائرة سيدي عيسى وبوسعادة و عين الملح و قسم هام من ولاية باتنة و يشمل المساحة الواقعة جنوب غربي منعة ووادي غسيرة و احمر خدو والقسم الجنوبي من دائرة بريكة أي امدوكال و الضحاوي و بهذا فإنها كانت متصلة اتصالا جغرافيا مباشر بكل من الولايات : الأولى التاريخية تحدها من الشرق والثانية و الرابعة من الشمال و الخامسة من الغرب ،

الحدود التونسية والليبية ومن الغرب خط قصر الشلالة وعين ماضي و الأغواط غرداية إلى إليزي وتمنراست ومن الجنوب الحدود المالية والنيجيرية وتم تقسيمها إلى أربع مناطق و16 ناحية و 64 قسمة وكل وحدة قيادية مؤلفة من مجلس يتألف من قائد عام وثلاثة مساعدين له حسب قرارات مؤتمر الصومام وبها وحدات عسكرية منتظمة في كتائب و فرق وأفواج [1] .

5. قيادة الولاية السادسة بعد إعادة هيكلتها في أفريل 1958 [2]:

1– الصاع[3] الثاني : احمد بن عبد الرزاق المدعو (الحواس).

2– الصاع الأول العسكري : عمر إدريس المدعو (فيصل).

3– الصاع الأول السياسي : الطيب الجغلالي.

4– الصاع الأول للاتصال و الأخبار : محمد العربي بعرير.

5– الضابط الأول للصحة : محمد الشريف خير الدين.

وبعد استشهاد أغلب قيادة مجلس الولاية السادسة في معركة جبيل ثامر في 29 مارس 1959 ومنهم قائد الولاية العقيد الحواس ومساعده العربي بعرير وتم اعتقال الرائد عمر إدريس أسندت قيادة الولاية السادسة إلى المجاهد الطيب الجغلالي لفترة وجيزة من 11 افريل 1959 إلى 23 جويلية1959 وبعد استشهاده[4] اجتمع قادة المناطق الأربعة وعينوا الضابط محمد شعباني [1] منسقا عاما بين

و كانت تتاخم أربع دول مجاورة للجزائر وهي تونس و ليبيا من الشرق و النيجر ومالي من الجنوب ، وهكذا فإن الولاية السادسة تمتد على مساحة شاسعة تتجاوز نصف مساحة الجزائر من الهضاب العليا والأطلس الصحراوي شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا وتحتوي على ثروات هامة في مقدمتها الموارد الطاقوية والمعدنية بالإضافة على الثروات النباتية (الحلفاء)، والثروات الزراعية (حبوب وتمور) والحيوانية (أغنام ، ماعز ، إبل) والتي تشكل رصيدا أساسيا في تكوين الاقتصاد الجزائري الذي كانت تتحكم فيه آنذاك المصالح الاستعمارية الفرنسية ، انظر :

– المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة التحريرية (الولاية السادسة) ببوسعادة يومي 16 و17 أفريل 1987، ص 02 .وأنظر كذلك :

– خريطة توضيحية للولايات الإدارية المشكلة للولاية السادسة التاريخية ، أنظر الملحق رقم : 38.

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المحور الثاني، ص ص 2 ،3.

(2) المصدر نفسه ، ص 03 .

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المحور الثاني، ص ص 2 ،3.

(4) حيث تمرد عليه النقباء رؤساء المناطق الأربعة للولاية السادسة المنطقة الأولى البرواقية النقيب علي بن مسعود والمنطقة الثانية الجلفة النقيب سليمان لكحل والمنطقة الثالثة بسكرة النقيب محمد شعباني والمنطقة الرابعة بوسعادة النقيب محمد القاضي ، قرروا التخلص منه وتم اغتياله يوم 29 جويلية 1959 مع 13 من مرافقيه جنوب امجدل حوالي 50 كلم غرب بوسعادة ،وفي أكتوبر 1959 أمرت قيادة الأركان للجيش بتوقيف النقباء ومعاقبتهم وحل الولاية السادسة وتوزيعها على الولايات المجاورة ، لكن هذا القرار لم يطبق إلا في الجهة الشمالية من الولاية حيث تمكنت الولاية الرابعة من إلقاء القبض على النقيبين علي بن مسعود ومحمد القاضي وإصدار حكم الإعدام عليهما في ديسمبر 1959 وضمت المنطقة الأولى إلى الولاية الرابعة ، وبقيت المناطق الأخرى تحت قيادة محمد شعباني (منطقة بسكرة) وسليمان لكحل (منطقة الجلفة) اللذان تلقيا الدعم من طرف هيئة الأركان حيث اعترفت بالأمر الواقع في أواخر جانفي 1962 وعينت محمد شعباني قائدا للولاية السادسة وذلك في إطار الأزمة التي حدث بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان التي استفادت من دعم الولاية السادسة لها في هذه القضية ، انظر :

المناطق إلى غاية أواخر جانفي 1962 حيث عينت القيادة العليا [2] في الخارج قيادة الولاية السادسة رسميا وأصبحت تشكيلة مجلس الولاية السادسة كالآتي [3]:

- محمد شعباني برتبة صاغ ثاني قائدا للولاية .
- سليماني سليمان لكحل صاغ أول عسكري .
- الشريف خير الدين صاغ أول للمواصلات .
- عمر صخري صاغ أول للأخبار .
- محمد روينة المدعو(قنتار) صاغ أول سياسي .
- حسين الساسي ضابط أول بالولاية .

6. تطورات مناطق الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام 1955-1962:

سوف نتناول مناطق الولاية السادسة حسب تطور الهيئات القيادية والسياسية والعسكرية للثورة التي مرت بها مناطق الولاية من 1954 إلى غاية 1962 .

1.6. المنطقة الأولى [4] :

تضم نواحي البرواقية ، بيرأغبالو، قصر البخاري ،سور الغزلان ،سيدي عيسى ،منطقة مقتطعة من جنوب الولاية الرابعة حيث حاول الشهيد علي ملاح انطلاقا منها وبتكليف لجنة التنسيق والتنفيذ تنظيم الولاية السادسة التي أقرها مؤتمر الصومام [5] وأسندت قيادتها إليه حيث قام بالعديد من

Hamoud Chaid dit Abderrahmane , op.cit, pp 233.234.

(1) اسمه الحقيقي الطاهر شعباني من مواليد 4 سبتمبر 1934 بأوماش بسكرة تعلم في مسقط رأسه في زاوية البلدة التي كان والده يدير شؤونها، انتقل إلى مدينة بسكرة لمواصلة تعليمه ثم انتقل سنة 1950 إلى قسنطينة، وانظم إلى معهد عبد الحميد بن باديس وبالمعهد تعرف على كثير من المناضلين من خلال علاقاته مع الطلبة ومطالعته جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أين أدرك ضرورة العمل المسلح، مع اندلاع الثورة كان من الأوائل الذين دشنوا العمليات الأولى، وأصبح كاتب مساعد للعقيد الحواس في منطقة الصحراء، ترقى إلى رتبة ملازم، وفي أفريل 1958 أصبح ضابط أول سياسي، وفي سنة 1959 عين على رأس المنطقة الثالثة من الولاية السادسة، بعد استشهاد العقيد الحواس خلفه منسقا على رأس الولاية السادسة ثم قائدا لها من سنة 1961 إلى غاية الاستقلال، وكان له دور في توسيع العمليات العسكرية في الجنوب الكبير خاصة بعد اكتشاف البترول وسعي فرنسا إلى سياسة فصل الصحراء، شارك في أزمة 1962 مدعما لجماعة تلمسان، عارض توجهات بن بلة الاشتراكية وكذلك دخول المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي إلى جيش التحرير، ونتيجة لهذه المعارضة حوكم ونفذ فيه حكم الإعدام يوم 3 سبتمبر 1964، أنظر :

- الهادي درواز ، العقيد محمد شعباني الأمل ...و الألم ...! دار هومة ، الجزائر، 2003 ، ص 101، وانظر كذلك :
- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.
- وسوف نتطرق لقضية شعباني في الفصل الثالث .

(2) أنظر رسالة من القيادة العليا إلى شعباني تخبره بإعادة تنظيم الولاية وتطلب منه تشكيل إطاراتها، الملحق رقم 14 .

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 03 .

(4) المصدر نفسه ، ص 04 ، أما المنطقة الثانية من الولاية السادسة سوف نتطرق لها لاحقا وذلك للمحافظة على خطة البحث وتجنبا للتكرار .

(5) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الأول ، المصدر السابق ، ص 04 .

المحاولات في الفترة الممتدة من نهاية 1956 إلى جويلية 1957 تاريخ استشهاده[1] وحدوث أزمة قضية شريف بن سعيدي ، ضمت على اثر ذلك إلى الولاية الرابعة التي أنشأت منها منطقة رابعة تابعة لها في نوفمبر1957 [2] وقسمت إلى ثلاث نواحي الناحية الأولى سور الغزلان والثانية سيدي عيسى والثالثة البرواقية ومن بين مجلس قيادة المنطقة عبد اللطيف ثم محمد القاضي، الحاج بن عيسى،الشيخ مسعود.

وفي أفريل 1958 أعيدت هذه المنطقة إلى الولاية السادسة بعد إعادة هيكلتها ، و لم ترتبط بالولاية السادسة إلا في فترة وجيزة لتواصل جهادها عمليا تحت قيادة الولاية الرابعة ولو أنها بقيت نظريا تشكل إحدى مناطق الولاية السادسة بعدما تمت استعادتها من الولاية الرابعة حيث كان يتكون مجلس قيادة المنطقة المعين من طرف الحواس سنة 1958 من قائد المنطقة برتبة ضابط ثاني علي بن النوي المدعو بن المسعود والضابط الأول للاتصال والأخبار رشيد الصائم ، وضابط أول عسكري محمد شعبان المدعو (لانسيان) ونظرا للأسباب التالية : لعدم استقرار مجلس المنطقة نتيجة أحداث جويلية 1959 التي أستشهد فيها الصاغ الأول الطيب الجغلالي قائد الولاية وبعده بحوالي خمسة شهور استشهد: الضابط الثاني علي بن النوي والضابط الثاني محمد بوصبيعات (بن القاضي) (اتهامهما بالمشاركة في تصفية قائد الولاية) مما جعل المنطقة الأولى تضم إلى الولاية الرابعة مرة أخرى .

2.6. المنطقة الثالثة [3]:

تشمل جنوب عمالة قسنطينة آنذاك، وكانت تسمى بفرع الصحراء تابعة للمنطقة الأولى الأوراس النمامشة وقيادتها في أوائل 1955 تتكون من حسين عبد السلام (بن عبد الباقي) واحمد بن عبد الرزاق ، وإبراهيم جيماوي ،ثم انتقلت قيادتها إلى أحمد بن عبد الرزاق (الحواس) الذي استطاع بمهاراته وجهوده ومساعدة بعض المواطنين والمجاهدين (أمثال نور الدين مناني وعلي بن مسعود والسعيد بن الشايب) أن ينشر الثورة في المناطق الجنوبية حيث وصل النشاط الثوري نواحي بسكرة والزيبان وحتى نواحي واد سوف التي كانت في سنة 1955 منطقة قائمة بذاتها فقد ارتبطت

---

(1) في شهر جويلية 1957 تم اغتيال علي ملاح من طرف أحد مساعديه المسمى شريف بن سعيدي والذي استغل بعض العوامل لنشر الفتنة في المنطقة ثم انظم مع أتباعه إلى الجيش الفرنسي، انظر :

Hamoud Chaid Dit Abderrahmane , op.cit, pp 108.109.

وكذلك : – تقرير المنظمة الوطنية للمجاهدين ،تقرير الملتقى الجهوي لكتابة وقائع وأحداث الثورة التحريرية ،الولاية الرابعة ،الجزء الأول ،ص 154 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة الولاية الرابعة، ج1، التقرير السياسي الفترة مابين 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958 ، ص 27 .

وللمزيد من الإطلاع: يمكن الرجوع إلى: – محمد صايكي ، شهادة ثائر من قلب الجزائر ،ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر ،2002، ص 46.

(3) المصدر نفسه ، ص13 وما بعدها .

بعد استشهاد عمر الجيلالي والطالب العربي بالمنطقة الثالثة بحكم طبيعة الأرض وتداخل السكان مع محافظتها على اتصالها بالتنظيمات الثورية الموجودة بالأراضي التونسية ، ووصلت الثورة إلى المناطق الجنوبية إلى كل القبائل المتواجدة في بقية المناطق الصحراوية فيما بعد بفضل إرسال العديد من البعثات إلى أقصى الجنوب منها البعثة التي ضمت محمد جغابة ومزيان صندل ورابح عجمان وكذلك البعثة التي ضمت محمد روينة وعثمان حامدي وإبراهيم حليلو و الملازم رابح لبيض وغيرهم والتي أرست قواعد التنظيم الثوري في المناطق الجنوبية مثل القرارة ، بريان ، غرداية متليلي والمنيعة ، وعين صالح ، وحتى تمراست ،كما أقيمت اتصالات منتظمة مع واد ريغ ، وورقلة، وبعد إعادة هيكلة الولاية السادسة أصبحت تشمل ثلاثة نواحي و12 قسمة ومن أهم المراكز التابعة لها بوسعادة، مسعد، غرداية، القرارة ، تمراست ،جانات ، واد الشعير ، بن سرور.

حدودها :

من الشرق المنطقة الرابعة ومن الجنوب النيجر ومالي ومن الشمال الولاية الثالثة ومن الشمال الشرقي الولاية الأولى ومن الشمال الغربي والغرب المنطقة الثانية من الولاية السادسة ومن قادة مجلس المنطقة الذين تعاقبوا على قيادتها مابين 1958 إلى 1962 ما يلي [1]:

برتبة ضابط ثاني عبد الرحمان عبداوي ، محمد شعباني مخلوف بن قسيم وبرتبة ضابط أول احمد طالب ، رمضان حسوني ، عبد الحميد خباش ، عمار معاليم ، إبراهيم بن يطو، السعيد عبادو، علي الشريف ، محمد الطاهر الخليفة ، حسين الساسي.

3.6. المنطقة الرابعة [2]:

أستحدث بعد إعادة هيكلة الولاية السادسة سنة 1958 من المنطقة الثالثة.

حدودها :

من الشرق تونس وليبيا ،ومن الجنوب النيجر ،ومن الشمال الولاية الأولى ،و من الغرب المنطقة الثالثة من الولاية السادسة ، وتضم أربعة نواحي و11 قسمة ومن بين مجلس قيادة المنطقة الذين تعاقبوا على قيادتها : برتبة ضابط ثاني محمد شعبان ، محمد بوصبيعات المدعو (بن القاضي) ، محمد بن بوالعيد ، عمر صخري ، المسعود أونيسي ، وبرتبة ضابط أول محمد روينة المدعو(قنتار) ومحمد بن سليمان ، إبراهيم سعادة ،الطاهر عيلان ، صالح بولنوار .

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ،ص 07 .

(2) المصدر نفسه ، ص 10 .

وأهم المراكز التابعة لها : بسكرة ،الوادي ،طولقة، أولاد جلال ،سيدي عقبة، عين صالح،مشونش ، القنطرة ، دوسن ، سيدي خالد ، فوغالة ، الشعيبة ، وعمار .

وفي نهاية الثورة 1962 استحدثت منطقة خامسة من النواحي التابعة للمنطقتين الثالثة والرابعة وضمت خمس نواحي غرداية، ورقلة، تقرت، الوادي ، تمنراست ، وتولى قيادتها برتبة ضابط ثاني علي شريف ينوبة وبرتبة ضابط أول رشيد الصائم ، أحمد بوغزالة، وعبد العزيز محجوب .

4.6. المنطقة الصحراوية [1]:

في إطار توسيع رقعة الكفاح في الأراضي المتاخمة للحدود الجزائرية التونسية والليبية والنيجيرية والمالية ارتأت قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني بتونس تكوين ثلاثة مناطق ، على الحدود المجاورة تعمل تحت إشرافها مباشرة ، فتم تأسيس المنطقة الجنوبية على:

1- الحدود التونسية : سنة 1960 تعمل تحت قيادة الضابطين محمود قنز، محمد جغابة .

2- الحدود الليبية : في شهر أفريل 1960 تعمل تحت قيادة الصاغ الأول الطيب فرحات حميدة (شوقي) والضابط علي بوغزالة وبشير ختيري وكاتب المنطقة صالح رابح .

3- جبهة الجنوب الحدود المالية النيجيرية : في أواخر 1961 تعمل تحت قيادة كل من الضابط عبد الله بن الهوشات ومحمد شريف مساعديه وأحمد دراية ، عبد العزيز بوتفليقة وأحمد بن سبقاق

والهدف من إنشاء هذه المناطق الحدودية :

- خلق تنظيم ثوري بتواجد جيش التحرير الوطني من البحر إلى أقصى الجنوب لإفشال مناورات فرنسا الرامية إلى فصل الصحراء .
- التنسيق والتعاون بين الولايات المتاخمة للحدود (الأولى والسادسة والخامسة) .
- سد الطريق أمام الأطماع الاستعمارية في قضية فصل الصحراء عن باقي مناطق الوطن .
- تسهيل مهمة الاتصال بالدول المجاورة ومرور دوريات جيش التحرير من هذه المناطق إلى الدول المجاورة تشكل قواعد خلفية لجيش التحرير ، وبسط نفوذ نظام جبهة التحرير على الصحراء الجزائرية التي كانت المحور الأساسي في المفاوضات الجزائرية الفرنسية .

ج. التطور السياسي والإداري للمنطقة الثانية ونواحيها وقسماتها بعد هيكلة الولاية السادسة 1958- 1962 :

1. نشأة المنطقة الثانية وتنظيماتها القيادية والإدارية والسياسية [1]:

[1] المصدر نفسه ، ص ص 13، 14 .

المنطقة الثانية :

كانت تنشط في بداية الثورة ضمن فرع الصحراء التابع للمنطقة الأولى الأوراس النمامشة تحت قيادة زيان عاشور وعرفت باسمه (منطقة زيان عاشور)[2] ، ظهر بها النشاط الثوري في أوائل 1955 بنواحي أولاد جلال ليصل إلى جبال أولاد نايل ومناعة وبوسعادة، والجلفة ، والشارف ، وآفلو والقعدة، وجبل لزرق، والأغواط ، بفضل نشاط القائد زيان عاشور الذي كلفه مصطفى بن بوالعيد بتوسيع العمل الثوري في المناطق الجنوبية كما قام باتصالات وإرسال بعثات إلى أقصى الجنوب .

وبعد استشهاد القائد زيان عاشور 07 نوفمبر 1957 وفي انتظار تعيين مسؤول من طرف القيادة اتفق ضباط الجيش في المنطقة على إسناد المسؤولية إلى نائبه الضابط عمر إدريس وبمساعدة عبد الرحمان حاشي والطيب فرحات حميدة وفي جويلية 1957 وفي إطار مواجهة حركة بلونيس التي استطاعت أن تسيطر على إقليم واسع من المنطقة وبعد الاتصال بالصاغ الثاني سي المبروك بوصوف وبطلب من قيادة المنطقة التي يشرف عليها عمر إدريس تم تحويلها بقرار لجنة التنسيق والتنفيذ إلى منطقة تاسعة تعمل مؤقتا تحت قيادة الولاية الخامسة وتم تعزيز المنطقة بكتيبتين من مجاهدي الولاية الخامسة بقيادة عبد الغني لغريسي ، و محمد بن سليمان[3] .

وكان بين المنطقتين المتجاورتين (فرعي الصحراء الشرقي والغربي) تداخل جغرافي وتكامل نضالي وتشابه في نوعية المشاكل والتنظيمات الاجتماعية لمختلف الأعراش والتقارب في أساليب التنظيم الثوري المدني والعسكري وتنسيق محكم ومنظم وتعاون أخوي حيث كانت اللقاءات والاجتماعات دورية بين المسؤولين لتبادل المعلومات وتسوية المشاكل وكان التعاون أكثر في مواجهة قوات العدو وحركة بلونيس وبفضل التضحيات المشتركة تم القضاء عليها .

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص ص04 .

– أنظر كذلك: المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، من ص 04 – 07 .

– كما اعتمدنا على : أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، ومنهم هتهات بوبكر ، فضة عبد القادر (بوعسرية) ، البار المبخوت ، بحوص بن ساعد، العيمش بن راجع ، الطاهر بن لمبارك .

– العيمش براجع : من مواليد منطقة الأغواط التحق بصفوف الثورة مع مجموعة من شباب عين ماضي بالقعدة الشرقية (كتيبة عمر إدريس المنطقة 9) ثم تحول مع أفراد الكتيبة إلى مناطق الجلفة و عين كاتبا بالناحية الثانية المنطقة الثانية الولاية 6 إلى غاية اعتقاله في14 جوان 1959 في اشتباك الشايفة الذي سقط فيه مسؤول الناحية (بن عمران ثامر) شهيدا ، من أرشيف جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة بالجلفة.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الأول ، المصدر السابق ، ص 17 .

(3) المصدر نفسه ، ص 18 .

وبعد إعادة هيكلة الولاية السادسة في أفريل 1958 أصبحت تعرف بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة.

تتشكل المنطقة الثانية من ناحيتين وعشر قسمات في أول الأمر نهاية سنة 1958 كما أنشأها الحواس قائد الولاية السادسة وبمساعدة عمر إدريس إلى غاية نهاية سنة 1959 حيث أنشئت الناحية الثالثة في مطلع الستينات من طرف قائد الولاية السادسة بالنيابة محمد شعباني كما تم إنشاء الناحية الرابعة قبيل الاستقلال، كانت قياداتها في أول الأمر تتكون من الضابط الثاني حميدة فرحات الطيب (شوقي)، والضابط الأول العسكري الشهيد بن سليمان محمد ، والضابط الأول السياسي عبد الغني لغريسي.

1.1. حدودها :

من الشمال المنطقة الأولى من الولاية السادسة ومن الشرق و الجنوب الشرقي المنطقة الثالثة من الولاية السادسة ومن الشمال الغربي الولاية الرابعة ومن الغرب والجنوب الغربي الولاية الخامسة .

2.1. أهم مدنها :

وتشمل نواحي الجلفة وحاسي بحبح وزنينة وعين وسارة ، والبيرين ، دار الشيوخ ، مجدل ، حد السحاري و الشارف و القديد و تعظميت و سيدي مخلوف و الأغواط باستثناء دائرة آفلو وما جاورها فهي تابعة للولاية الخامسة.

ومن أهم مراكز التحصين في المنطقة : جبل وجه الباطن و جبل مناعة الشهير والذي شهد معارك طاحنة كلل اغلبها بالنصر وجبل قعيقع وبسطامة وبحرارة وجبل حواص والزباش وتغرسان واقطية بنواحي الشارف و تاوزارة وجبل لزرق .

3.1. مسؤولو المنطقة الثانية الذين تعاقبوا على قيادتها 1956-1962 [1] :

في بداية الأمر عندما وصلت طلائع جيش التحرير إلى منطقة جبال أولاد نائل في منتصف سنة 1956 تولى قيادة هذه الوحدات القائد زيان عاشور، وبعد استشهاده تولى نائبه الضابط

---

[1] ملاحظة : تحديد مسؤولية المناطق والنواحي والقسمات حسب الرتب من مسؤول قسمة إلى ناحية إل منطقة ثم إلى ولاية يكون من العسكريين أما المجالس واللجان فتسند إلى المدنيين ، أما القسمة تسند مسؤوليتها إل مساعد والناحية ملازم ثاني والمنطقة ضابط ثاني والولاية صاغ ثاني (عقيد) ، مسؤول الولاية و المناطق والنواحي يتغيرون باستمرار حسب ظروف الحرب حيث يتم تغيير المسؤول نتيجة (الترقية أو السجن أو التحويل أو يحل محل من أستشهد).

عمر إدريس قيادة المنطقة، وواصل مسؤوليته عليها عندما تحولت إلى منطقة تاسعة، وبعد إعادة الهيكلة وإنشاء المنطقة الثانية التابعة للولاية السادسة ومن بين مجلس قادتها الذين تعاقبوا عليها برتبة ضابط ثاني :

- فرحات الطيب(شوقي) في أواخر سنة "1958 إلى غاية شهر فيفري 1959".
- لغريسي عبد العالي عبد الغني " من فيفري 1959 إلى غاية 17 جوان 1959" .
- سليماني سليمان (لكحل) من جويلية 1959 إلى غاية مارس 1962" .
- احمد بن إبراهيم "مارس 1962".

وبرتبة ضابط أول : بلحاج بو عمامة و بن سليمان محمد و أحمد حشايشي و لزهاري بن شهرة و رابح بودجاجة و بوحوص عثماني و جلول زاغز و فضة بوعسرية عبد القادر [1] .

المراقبة والتفتيش : كلف بتفتيش ومراقبة نواحي وقسمات المنطقة الثانية المجاهدان :

- الضابط رابح بو دجاجة : مكلف بتفتيش ومراقبة النواحي على مستوى المنطقة الثانية .
- المساعد مصطفى بن بيتور :مكلف بمراقبة وتفتيش القسمات والمجالس على مستوى المنطقة الثانية

2. تطورات نواحي المنطقة الثانية 1958- 1962 : [2]

1.2. الناحية الأولى:

كانت قياداتها في أول الأمر تتألف من الملازم الثاني الشهيد القرادة بلقاسم ،والملازم الأول العسكري أحمد زرزي والملازم الأول السياسي الشهيد بن الأحرش البشير، وتضم القسمات التالية: القسمة 35 ، 36 ،37.

مجالها الجغرافي:

تحدها من الناحية الغربية الناحية الثانية عند مرتفعات بحرارة وعين معبد ومن الجهة الجنوبية المويلح وطريق بوسعادة إلى غاية جبل بودنزير وتتجه نحو الشمال إلى طريق بوقزول (لاروكات) والشمال الغربي تحدها الولاية الرابعة ومن الشرق المنطقة الثالثة الولاية السادسة .

مسؤوليها [3]:

- القرادة بلقاسم 1958 إلى ماي 1959 [1] .

---

(1) انظر :قائمة لإطارات المنطقة الثانية ، ملحق رقم : 26.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص ص 04 ، 05 .

أنظر كذلك : المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص (04- 06).

(3) المصدر نفسه ،ص ص 04 ، 05 .

- مكاوي خالد من ماي 1959 إلى جويلية 1959 .
- القرادة بلقاسم جويلية 1959 إلى جانفي استشهد سنة 1960.
- أحمد بو ربابة 1960 (الثلاثي الأول).
- بوعسرية عبد القادر[2] 1960 (عين لمدة ستة أشهر من أكتوبر خلفا لـــ بوربرابة).
- بوحوص عثماني1961 في شهر مارس خلفا لبوعسرية .
- قوجال بن يوسف من سنة 1961 إلى سنة 1962 .

2.2. الناحية الثانية :

كانت قياداتها في أول الأمر تضم : الملازم الثاني الشهيد بن عمران ثامر ، الملازم الأول العسكري الشهيد نايل ، والملازم الأول السياسي لزهاري بن شهرة ، والملازم الأول للاتصال والأخبار الشهيد عبد الحميد حنيشي وتضم القسمات التالية: 38 ، 39 .

مجالها الجغرافي:

تحدها من الشمال الناحية الأولى ومن الناحية الشرقية خط سكة الحديد المار بمدينة الجلفة وتتجه غربا إلى أن تتماس مع حدود الولاية الخامسة بسيدي بوزيد والحرشة ومن الجهة الجنوبية تعظميت وعين الشهداء (جبل لزرق).

مسؤوليها [3]:

- ثامر بن عمران1958 إلى 14 جوان 1959.
- زاقزجلول1959 (السداسي الثاني).
- جاب الله مخلوف1960 إلى 1961.
- البار المبخوت 1962.

3.2. الناحية الثالثة :

أنشئت سنة 1961 وتولدت من الناحية الثانية التي كانت تمتد حدودها جنوبا إلى جزء من ولاية الأغواط الحالية باستثناء دائرة آفلو، و تضم القسمات التالية : 40 ، 41.

---

[1] تم تغيره بمكاوي خالد من طرف العقيد الطيب جغلالي عندما تولى مسؤولية الولاية، كما استبدل بعض مسؤولي المناطق والنواحي بآخرين من الموالين له ، ويعد ذلك من بين أسباب تصفيته .

[2] من مواليد مدينة آفلو كان مجندا بالجيش الفرنسي وفي شهر جانفي 1957 فر من صفوف العدو والتحق بالمجاهدين بجبل القعدة بالولاية الخامسة ثم التحق بمنطقة العمليات بنواحي الجلفة ضمن الكتيبتين اللتين زود بهما عمر إدريس وتقلد عدة رتب خلال الثورة آخرها رتبة ضابط أول في أيام الاستقلال، ولا يزال على قيد الحياة ويقيم حاليا بمدينة الجلفة، "من أرشيف جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة بالجلفة ".

[3] المصدر نفسه ، ص 05 .

مجالها الجغرافي :

من الشمال الناحية الثانية ومن الغرب الولاية الخامسة ومن الشرق المنطقة الثالثة ومن الجنوب تمتد إلى غاية حاسي الرمل.

مسؤوليها:

- بوحوص عثماني1960.
- بوعسرية عبد القادر مارس 1961 خلفا لبحوص .
- بشيري ميلود (سليماني) جويلية 1961 إلى 1962 خلفا لبوعسرية.

4.2. الناحية الرابعة :

تم استحداثها في أواخر 1961 وبعد مدة قصيرة أعيد إدماجها في الناحية الثالثة نظرا لحدوث خلاف بين المسؤولين (مسؤول المنطقة ورئيس القسمة) مما جعلها تنشط مع الناحية الثالثة وتضم الأغواط العسافية ، حاسي الرمل ،و تضم القسمات: (42 ، 43 ، 44).

مجالها الجغرافي :

من الشمال جبل لزرق (الناحية الثالثة) ، ومن الجنوب إلى غاية حاسي الرمل ، ومن الجهة الشرقية المنطقة الثالثة ، ومن الغرب الولاية الخامسة .

مسؤوليها: - بركات عمار 1962 .

3. تطورات قسمات نواحي المنطقة الثانية 1958–1962 [1] :

شرع في نظام القسمات في المنطقة الثانية مع نهاية سنة 1958 وبداية 1959 كانت في البداية القسمتين الأولى والثانية تابعتين للمنطقة الثانية ومع حلول سنة 1959 أصبحوا خمس قسمات (35، 36، 37، 38 ،39) حتى سنة1960 تمت إضافة القسمات التالية (40، 41 ، 42)، وفي سنة 1961 عند استحداث الناحية الرابعة تمت إضافة القسمتين (43،44).

ولكل قسمة نظام خاص سري يتشكل من أرقام تخص كل مجلس و يتم تغييره في حالة تسربه أو اكتشافه ولا تخضع هذه الأرقام للتسلسل.

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية الجلفة المقدم لملتقى الولاية السادسة التاريخية حول التنظيمات القاعدية للثورة التحريرية ، المنعقد أيام 01 ، 02 ، 03 ديسمبر 1993 بمدينة غرداية ، ص 3-9. " هذا بالنسبة للقسمات من 35 إلى غاية 41 "، أما بالنسبة "للقسمات من 42 إلى 44 " شهادة بعض المجاهدين المسؤولين منهم : هتهات بوبكر ، فضه عبد القادر (بوعسرية) ، العيمش بن راجع ، البار المبخوت ، بحوص بن ساعد، وبالنسبة لترتيب أسماء مسؤولي القسمات اعتمدنا على أرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص (04 - 07).

1.3. القسمة 35 :

الناحية الأولى من المنطقة الثانية تضم 11 مجلسا من رقم 901 إلى رقم 911 محورها وجه الباطن ومناعة أي مقر المنطقة الثانية.

مجالها الجغرافي :

حدودها الشرقية دائرة بو سعادة (مجدل وسليم)وغربا إلى قعيقع و دار الشيوخ وجبال أولاد بن علية، وشمالا حاسي العش ، زاقز إلى قعدة السحاري . ومن الجنوب طريق بوسعادة الجلفة عبر سليم، وتضم عدة أعراش (أولاد علي بن محمد في سليم وأولاد غريب، وأولاد عطية، وأولاد عامر،جزئيا دار الشيوخ، وأولاد فرج ،أولاد بن علية، العش [1]) .

مسؤوليها: – رابح بو دجاجة بداية 1959 "التحويل إلى قسمة 36".

– أحمد بو ربابة 1959 إلى غاية 1960 "رقي بالناحية الأولى" .

– عبد القادر بن سليمان 1960 إلى 1961 أستشهد .

– الشيخ القليطي 1961 إلى 1962 إلى غاية الاستقلال [2] .

الأوضاع والصعوبات :

تعد منطقة عبور بين بوسعادة والجلفة وبين مركز المنطقة الثانية ومركز المنطقة الثالثة وبحكم وجودها في مركز المنطقة كانت متوفرة على التموين وأكبر مخازن للذخيرة والمستشفيات ومن مميزاتها استقرار المجالس رغم تعاقب الأشخاص، كانت تعاني هذه القسمة من نشاط حركة بلونيس من الناحية الشمالية الشرقية بقيادة المدعو عبد الله سلمي.

المراكز الاستعمارية التي تضمها: مركز سليم ، مجدل ، دار الشيوخ ، عين كحلة ، كاف الطيور ، عين البيضاء، بو مهدي ، مرازيق ، سيدي بايزيد ، العش [3] .

2.3. القسمة 36 من الناحية الأولى المنطقة الثانية وتضم 25 مجلسا من رقم 912 إلى رقم 937 :

مجالها الجغرافي :

يحدها من الشمال طريق لاروكات ومن الجنوب قسمة 35 ، ومن الغرب ، قسمة أولادعامر،

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى الولاية السادسة حول التنظيمات القاعدية للثورة ، المصدر السابق ، ص 03 .

[2] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة، منهم : هتهات أبوبكر ، عسرية عبد القادر .

[3] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة، منهم : هتهات أبوبكر ، عسرية عبد القادر .

البراردة، تضم حد السحاري ، البيرين ،عين وسارة وعين معبد،بويرة الأحداب وعدة أعراش (السحاري ، المويعدات ،الأحداب ، رحمان ، الشراقة ، الشرفة ، وجزء من أولاد بن علية).

مسؤوليها :

- رابح بو دجاجة من 1959 إلى بداية 1960 تحويل إلى المنطقة .
- بوحوص بن ساعد من 1960 إلى نهاية 1960 أعتقل .
- رابح واضح من نهاية 1960 إلى 1961 نقل إلى القسمة 41 .
- علي الصيقع 1961 إلى نهاية 1961 إلى 1962 إلى الاستقلال .

الصعوبات والأوضاع:

تواجه من الناحية الشرقية نشاط جماعة بلونيس بناحية البراردة وأولاد عامر بالإضافة إلى مواجهة الاستعمار كما تعاني من صعوبات الطبيعة الصحراوية والظروف المناخية القاسية وقلة التحصينات الطبيعية.

المراكز الاستعمارية : مركز حد السحاري ، المعمرة (تم تدميره ديسمبر 1961) ، بويرة الأحداب عين وسارة ، البيرين بالإضافة إلى المطار العسكري ، تعتبر هذه المنطقة همزة وصل بين الولاية السادسة والرابعة تتوفر على التمويل لاستقرار السكان [1] .

3.3. القسمة 37 من الناحية الأولى المنطقة الثانية تضم 20 مجلسا من 938 إلى غاية 958 .

المجال الجغرافي:

يحدها من الشمال طريق لاروكات ومن الجنوب حجر الملح العطشانة ، زاقز الغربي ، ومن الغرب شط السبخاء الغربي الريان الناحية الغربية إلى زاقز الشرقي حاسي بحبح على عين وسارة . الأعراش : أولاد عمران ، وأولاد شيبوط ، المرازيق ، حمام سرقين وجزء من رحمان [2] .

مسؤوليها:

- مباركي الهاشمي من بداية 1959 إلى منتصف 1959 "أستشهد" .
- العيمش محمد من 1959 إلى 1960 "أستشهد" .
- سيدي الشيخ بن الهاشمي من 1960 إلى نهاية 1960" تحول" .
- عبد القادر خضراوي من 1960 إلى نهاية 1961 "تحول" .

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى الولاية السادسة حول التنظيمات القاعدية للثورة ، المصدر السابق ، ص 04 .

[2] المصدر نفسه ، ص 05 .

– أحمد بن عطية من 1961 إلى 1962" إلى الاستقلال" [1] .

الأوضاع والصعوبات :

مضايقة نشاط جماعة بلونيس وعلى رأسهم المدعو بن يمينه في ناحية طاقين من الناحية الغربية، أما من ناحية التمويل فهو متوفر بسبب استقرار السكان .

المراكز الاستعمارية: مركز عين معبد ، حاسي بحبح ، عين وسارة ، النويرات ، طاقين .

4.3. القسمة 38 من الناحية الثانية المنطقة الثانية : تضم 12 مجلسا من رقم 959 إلى رقم971:

مجالها الجغرافي :

محورها جبال بحرارة (حاليا الجلفة عين معبد) تحدها من الشمال القسمة 37 ومن الجنوب القسمة 39 إلى غاية حدود المنطقة الثالثة من ناحية عين الإبل ومن الغرب القسمة 39 ومن الشرق 35 وقسمة 55، وتضم أعراش الجلفة ، عين معبد ، السحاري، الطرايفة ، جزء من أولاد القويني ، أولاد لعور، أولاد درام ، أولاد بوشارب ، جبل حواص [2] .

مسؤوليها :

– بوعسرية عبدالقادر من :1959 إلى أكتوبر 1960 " تحول على الناحية" .

– عباس كريبع من 1960 إلى 1961 " أستشهد".

– هتهات بو بكر من مارس 1961 إلى أكتوبر 1961 " تحول".

– أحمد ور طاسي من 1961 إلى فيفري 1962 " استشهد".

– تهامي بلقاسم من فيفري 1962 إلى الاستقلال.

الأوضاع والصعوبات :

تتمثل في مواجهة جماعة بلونيس من الناحية الجنوبية اكتشاف الاستعمار للمكاتب خاصة في مدينة الجلفة أما خلال سنتي 1960 إلى 1962 تمثل الوضع في استقرار المجالس وتوفير التمويل النشاطات الإعلامية للتجنيد والاتصال للحصول على المداخيل المالية [3] .

5.3. القسمة 39 من الناحية الثانية المنطقة الثانية : تضم 10 مجالس من 972 إلى 982 .

---

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة،وكذلك:
– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 06.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى الولاية السادسة حول التنظيمات القاعدية للثورة ، المصدر السابق ، ص 06 .

(3) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة.

مجالها الجغرافي :

محورها : جبل واجبة حاليا (الشارف ، الزعفران ، القديد) ، يحدها من الشمال القسمة 37 من الجنوب القسمة 40 والناحية الثالثة من المنطقة الثانية من الغرب الولاية الخامسة ومن الشرق القسمة 38، وتضم الأعراش : أولاد سي احمد أولاد عمران ، جزء من العبازيز ، أولاد أم هاني ، عرش مقان، وزمالة الأمير عبد القادر [1] .

مسؤوليها:

- قاسمي سالم من بداية 1959 إلى منتصف 1959 "أستشهد".
- بشيري الميلود من 1959 إلى 1961 "تحول ".
- البار المبخوت من مارس 1961 إلى مارس 1962" ارتقى إلى مسؤول ناحية".
- رابح واضح من مارس 1962 إلى الاستقلال "إلى غاية الاستقلال".

الأوضاع والصعوبات :

كما أنها تعتبر منطقة هامة وإستراتيجية لكثافة الغطاء النباتي في جبالها و التحصينات الطبيعية منها جبال واجبة سن الباء حوّاص ، الزباش ، تغرسان ، وجبال اقطية و بوذنيب ، أما من ناحية التموين والاتصال عرف صعوبات بسبب مضايقة جماعة بلونيس و تواجد القوات الاستعمارية وكثرة مراكزها، على أن الثورة تكيفت مع هذه الأوضاع بفضل السرية والجدية في العمل.
المراكز الاستعمارية: منها مركز طاقين والقديد، الشارف، الزعفران[2] .

6.3. القسمة 40 من الناحية الثانية المنطقة الثانية: تصم ثمانية مجالس من 983 إلى 991 .

مجالها الجغرافي :

محورها جبل بن يعقوب ، اقطية جبل بوذنيب حاليا بلدية زنينة بن يعقوب ، الدويس ، يحدها من الشمال قسمة 39 من الجنوب قسمة 41 ومن الغرب الولاية الخامسة ومن الشرق المنطقة الثالثة.
الأعراش : أولاد سيدي يونس ، أولاد الجيلالي ، و العبازيز جزئيا ،أولاد خناثة جزئيا ، وأهل زنينة.

مسؤوليها:

- السعيد بوطرة من 1959 إلى 1960 " استشهد".

---

(1) المصدر نفسه ، ص 06 .

(2) المصدر نفسه ، ص 07 ، وكذلك :

- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة.

– الشريف بو جنيف من 1960 إلى الاستقلال "بقي إلى الاستقلال".

الأوضاع والصعوبات :

تتمثل في جماعة بلونيس من الناحية الشمالية والشرقية، ومراكز المراقبة الاستعمارية ، وتميزت بتوفر التموين والاتصال بفضل إقدام المواطنين على الدعم والمساعدة للثورة.

المراكز الاستعمارية : في كل من بن يعقوب زنينة والدويس.

7.3. القسمة 41 من الناحية الثانية المنطقة الثانية (إلى غاية إنشاء الناحية الثالثة 1961 فأصبحت تابعة لها) : تضم 6 مجالس من 992 على 992 .

مجالها الجغرافي:

جبل لزرق حاليا (قرية تعظميت ، سيدي مخلوف)، يحدها من الشال القسمة 40 ، ومن الجنوب الشرقي المنطقة الثالثة وطريق الجلفة الأغواط ومن الغرب الولاية الخامسة ومن الشرق المنطقة الثالثة أيضا .

الأعراش : أولاد خناثة، وعرش مخاليف لزرق .

مسؤوليها:

– رابح واضح من 1961 إلى نهاية العام "تحويل".

– بوحوص بن ساعد من 1961 إلى 1962 "بقي إلى الاستقلال".

الأوضاع والصعوبات :

تعاني من نشاط فرقة الضابط الفرنسي المعروف بـــ "بولحية"، وما قامت به هذه الفرقة من قتل وتعذيب ومتابعة النشاط الثوري في المنطقة وما وقع من مؤامرات استعمارية في حدود الولايتين الخامسة و السادسة ونشاط جماعة بلونيس وصعوبة الاتصال والتموين نتيجة الصعوبات السابقة والظروف الطبيعية الصحراوية (الحرارة ، قلة الغطاء النباتي ، الجفاف) مما صعب وعرقل النشاط الثوري .

المراكز الاستعمارية : مركز تعظميت ومركز سيدي مخلوف[1] .

8.3. القسمة 42 من الناحية الثالثة المنطقة الثانية: أنشئت سنة 1961 إلى غاية الاستقلال .

مجالها الجغرافي : محورها " جبل لزرق ، عين ماضي ، الأغواط ".

---

(1) المصدر نفسه ، ص 08 وكذلك :

– أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة.

يحدها من الشمال القسمة 41 و من الغرب الولاية الخامسة ، من الشرق المنطقة الثالثة ومن الجنوب القسمة 43 .

الأعراش : الأرباع ، أولاد سيدي عطاء الله ، المخاليف .

مسؤوليها:

- قوجال بن يوسف أكتوبر 1961 إلى نهاية شهر نوفمبر1961 "ارتقى كمسؤول على الناحية الأولى"
- حكوم محمد بن صولة من أواخر 1961 إلى جويلية 1962 "بقي إلى الاستقلال".

الأوضاع والصعوبات : تعاني من نفس صعوبات المذكورة بالنسبة للقسمة 41 .

المراكز الاستعمارية : مركز الأغواط و عين ماضي و تاجموت[1] .

9.3. القسمة 43 من الناحية الثالثة المنطقة الثانية : أنشأت في سبتمبر 1961 إلى غاية الاستقلال

مجالها الجغرافي :

قرية العسافية ، وقصر الحيران وحاسي الدلاعة .

يحدها من الشمال مدينة الأغواط ، من الشرق المنطقة الثالثة من الجنوب والجنوب الغربي القسمة 44 أولاد إبراهيم ، الزكازكة ، الحرازلية ، مخاليف الصحراء .

مسؤوليها: - مالكي عمر سبتمبر 1961 إلى جويلية 1962 "بقي إلى الاستقلال".

الأوضاع والصعوبات : نفس صعوبات قسمة 41 .

المراكز الاستعمارية :مركز العسافية، قصر الحيران، حاسي الدلاعة[2] .

10.3. القسمة 44 من الناحية الثالثة المنطقة الثانية : أنشئت في سبتمبر 1961 إلى غاية الاستقلال

مجالها الجغرافي:

محورها تاجموت ، عين ماضي ، الحويطة ، حاسي الرمل . وجزء من مدينة الأغواط حي الصادقية (قصر الفروج) .

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية الجلفة المقدم لملتقى الولاية السادسة التاريخية حول التنظيمات القاعدية للثورة التحريرية ، المنعقد أيام 01 ، 02 ، 03 ديسمبر 1993 بمدينة غرداية ، ص 3-9. " هذا بالنسبة للقسمات من 35 إلى غاية 41 "، أما بالنسبة "للقسمات من 42 إلى 44 " شهادة بعض المجاهدين المسؤولين منهم : هتهات بوبكر ، فضه عبد القادر (بوعسرية) ، العيمش بن راجع ، البار المبخوت ، بحوص بن ساعد، وبالنسبة لترتيب أسماء مسؤولي القسمات اعتمدنا على أرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة.

(2) - أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة.

يحدها من الشمال القسمة 41 و42 من الجنوب حاسي الرمل من الشرق القسمة 43 ومن الغرب الولاية الخامسة (القعدة) ، ويعتبر الطريق الوطني رقم واحد الذي يمر بالأغواط حدا فاصلا بين القسمتين 43 و44 .

الأعراش: أولاد سيدي عطاء الله ، أولاد زيان العبابدة ، الحجاج .

مسؤوليها: – هتهات بوبكر[1] سبتمبر 1961 إلى جويلية 1962 "بقي إلى الاستقلال".

الصعوبات والأوضاع:

تعاني من نفس صعوبات قسمة 41 لكون هذه القسمات متجاورة وفي إقليم واحد تقريبا.

المراكز الاستعمارية : تاجموت ، عين ماضي ، الحويطة ، حاسي الرمل، الأغواط.

11.3. قسمة مدينة الأغواط :

أنشئت في نهاية 1961 بمدينة الأغواط التابعة للمنطقة الثانية الناحية الرابعة ، تتوسط القسمتين 43 ، 44 من حيث الموقع تابعة مباشرة إلى مسؤول الناحية بالنيابة الملازم الأول بركات عمار[2] .

4. عوائق ومشاكل عدم استقرار الهيئات القيادية والتنظيمات السياسية في الولاية السادسة عامة و المنطقة الثانية خاصة :

– استطاعت الثورة التحريرية في بدايتها أن توحد أتباع مختلف التيارات السياسية السابقة على اختلاف توجهاتهم الإيديولوجية للجهاد تحت راية جيش التحرير لكن مع التعقيدات وتسارع الأحداث التي واكبت تلك المرحلة خاصة منها ظهور الخلاف بين جبهة التحرير و الحركة الوطنية وانتشار جهازها العسكري في المنطقة سنة 1957 أدى إلى ظهور الخلافات على أساس الإنتماءات الحزبية السابقة التي تطورت إلى نزاعات وتصفيات مسلحة ، أثرت سلبا على وحدة النشاط الثوري في المنطقة مما جعل المصالح الاستعمارية تستغل هذه الخلافات وتوظفها لصالحها .

– دور المشاكل الداخلية في الجيش نتيجة عدة عوامل منها عدم التجانس بين عناصر الجيش وانتشار الجهوية والقبلية ودور أجهزة مخابرات العدو ورجال الفرق الإدارية وأعوان العدو من الحركة

---

[1] من مواليد 1927 بدائرة حاسي بحبح مناضل في الحركة الوطنية، التحق بالثورة سنة 1956 كمسبل بناحية قعيقع ومنطقة الريان على يد الضابط عمر إدريس، اعتقل سنة 1957 من طرف أعوان بلونيس وبعد إطلاق سراحه التحق كمجاهد بصفوف الثورة سنة 1958 إلى غاية الاستقلال "من أرشيف جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة بالجلفة".

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية الجلفة المقدم لملتقى الولاية السادسة التاريخية حول التنظيمات القاعدية للثورة التحريرية ، المنعقد أيام 01 ، 02 ، 03 ديسمبر 1993 بمدينة غرداية ، ص 3-9. " هذا بالنسبة للقسمات من 35 إلى غاية 41 "، أما بالنسبة "للقسمات من 42 إلى 44 " شهادة بعض المجاهدين المسؤولين منهم : هتهات بوبكر ، فضه عبد القادر (بوعسرية) ، العيمش بن راجع ، البار المبخوت ، بحوص بن ساعد، وبالنسبة لترتيب أسماء مسؤولي القسمات اعتمدنا على أرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة.

وأعوان الدفاع الذاتي والعناصر المصالية المندسة داخل الجيش والتي تحركها عناصر مناوئة للثورة مما أدى لحدوث عدة اضطرابات راح ضحيتها قادة الولاية علي ملاح والطيب جغلالي بعده، ومحاولة تدبير الانقلاب على الشيخ زيان وعمر إدريس بعده، ونجحوا فيما بعد في تمكين حركة بلونيس في المنطقة.

- دور أجهزة مخابرات العدو وضباط الشؤون الأهلية ووسائل الإعلام وما كانت تنشره في تلك الفترة من أجل تشويه الحقائق وتزيفها والتشويش على الثورة أمام الرأي العام الداخلي والخارجي وتسميم الأجواء بين قادة مناطق الثورة من جهة وبين الشعب وقيادة الثورة لفصله عنها.
- القرار الارتجالي والمتسرع وعدم الواقعية من طرق قادة مؤتمر الصومام في تعيين علي ملاح على رأس الولاية السادسة الذي كان يجهل أوضاعها ومشاكلها وأخطاء بعض قادة جيشه [1] وتجاهلهم لوجود جيش التحرير في مناطق الجنوب منذ بداية الثورة ودور قيادته التي لها سمعة واحترام في عناصر الجيش والأوساط الشعبية الممثلة في شخص زيان عاشور والحواس.
- اتخاذ مقر الولاية السادسة في أقصى شمالها (جبال اللوح نواحي سور الغزلان) وبعدها نسبيا عن المراكز الحساسة في الصحراء في حين كان من الأفضل تنصيب مقر القيادة بقلب الولاية بجبال الأطلس الصحراوي مثلا جبال أولاد نايل وهو ما قام به الحواس لاحقا ونجح في ذلك [2] .
- بعد تعطل تنفيذ قرارات مؤتمر الصومام وإنشاء الولاية السادسة بالجنوب إثر اغتيال العقيد علي ملاح وضم المنطقة التي كان ينشط بها في الشمال إلى الولاية الرابعة عمدوا إلى محاصرة الصحراء وعزلها سياسيا وعسكريا ونظاميا دون مراعاة لمصلحة الثورة.
- تمركز الحركة المصالية وجيش بلونيس في المنطقة بعد فشل مشروعهم في الولاية الثالثة والرابعة.
- اتهام جيش المناطق الصحراوية بأنه موالي للحركة المصالية وهذه التهمة طالت حتى قادة المنطقة البارزين أمثال القائدين زيان والحواس رغم انتمائهما نظاميا لأوراس النمامشة بقيادة مصطفى بن بوالعيد المعروف بعدائه للمصاليين، ومما زاد رسوخا لهذا الاعتقاد السائد في تلك الفترة هو سيطرة حركة بلونيس على المنطقة، ولذا عمموا حكمهم على الجهة وحكموا عليها بالخيانة (شعبا وجيشا).
- قضية تصفية العقيد الطيب جغلالي قائد الولاية السادسة في شهر جويلية 1959 [3] مع عدد من حراسه وأعوانه جلهم من الولاية الرابعة على يد قادة المناطق بالولاية السادسة، وبقيت هذه

---

(1) عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 300.

(2) مصطفى بن عمر، المصدر السابق ص 117.

(3) المنظمة الوطنية المجاهدين ، التقرير الجهوي بوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 03.

الحادثة تلقي بظلالها على العلاقة السيئة بين الولايتين الرابعة والسادسة من جهة والقيادة العليا الممثلة في الحكومة المؤقتة من جهة ثانية التي بقيت متحفظة على مجلس قيادة الولاية السادسة حتى نهاية سنة 1961.

- النزاعات و الصراعات الداخلية بين القيادات لحسن الحظ بقيت القاعدة موحدة وهنا تكمن قوة الثورة بأنها ثورة شعبية [1].

هذه التصرفات بين هذا الطرف وذاك خلقت عوائق جمة في سبيل استقرار الولاية السادسة التي صارت حبلى بالمشاكل والصراعات وتعرضت لهزات عنيفة كادت أن تعصف بكفاح المنطقة لولا التضحيات الجسام لجيش وشعب هذه المناطق وصبرهم على المكاره وعدم تأثر تنظيمات الهياكل القاعدية بهذه المشاكل نسبيا واستمرار عملها النضالي حتى تحقق النصر النهائي للجزائر كلها ضد جحافل الاستعمار وأذنابه.

(1) بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف ، الطبعة الأولى ، دار نعمان للطبع و النشر والتوزيع ، الجزائر 2004 ، ص 46 .

المبحث الثاني: التنظيم المدني والعسكري للثورة في المنطقة الثانية

أما في هذا المبحث نتناول التنظيم المدني والشبه العسكري والعسكري الذي طبق في المنـــاطق الأربعة للولاية لأنها تمثل كل لا يتجزأ ولهذا سنتعرض لهذه التنظيمات بصفة عامة ونشير من حين إلى آخر إلى أهم الخصوصيات والإطارات والتغيرات التي عرفتها المنطقة.

أ. التنظيم المدني :

1. المجالس البلدية : من المعروف أن الشعب الجزائري كان قد احتضن ثورة أول نـــوفمبر 1954، منذ الوهلة الأولى و بادر بتشكيل لجان شعبية لمساندتها، ومع تطورها ،و التفافه حول جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني و مقاطعة الإدارة الاستعمارية تحولت اللجان الشعبية إلى مجـــالس بلديـــة [1] ويتكون المجلس من اللجان الخماسية التي تنتخب بطرق ديمقراطية من طرف السكان وتدير الشؤون السياسية و التنظيمية و الإدارية و الاجتماعية في الأعراش و القرى و الأحياء الشعبية بالمدن حســـب ما نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام .

وكانت المجالس البلدية في الولاية السادسة تسير وفقا لنصوص ميثاق الصومام وتنظيمات أصدرتها قيادة الولاية، و يعرف كل مجلس برقم خاص [2] و تتبدل أرقام المجلس كلما وقع شك في اكتشافها. وتتألف هذه المجالس من خمسة أعضاء ومنهم الرئيس ويسمى شيخ البلدية ويشرف علـــى خمســـة مكاتب:

1.1.مكتب شؤون الأمة : يشرف عليه شيخ البلدية(الرئيس)ويشرف علـــى المكاتـــب الأربعـــة الأخرى ويتولى رقابتها و مراقبة كل السجلات للمكاتب الأربعة وله اتصـــالات مباشـــرة بلجنـــة الأوقاف الدينية التي تتولى المسائل الشرعية و مهمته تبليغ تعليمات قيادات جيش التحرير و توجيـــه

---

[1] حيث تم تغيير اللجان الشعبية إلى مجالس بلدية بتاريخ 1958/10/08 ، كما نصت وثيقة قانون المجلس البلدي المؤقت على إلغاء كل التسميات القديمة وتكون كما يلي :

1- اللجان يسمون المجالس البلدية . 2 - المسبلون يسمون رجال الدرك .

3- المنظمات الشعبية تسمى المكاتب الشعبية . 4 - وخلايا الجوسسة تسمى المكاتب السرية .

أنظر : - المنظمة الوطنية للمجاهدين ،جمعية أول نوفمبر الجلفة ، نسخة من وثيقة قانون المجلس البلدي الصادر عن الولاية السادسة : أركان الحرب فيفري 1959 ،رقم 58-527ط ، النسخة تحتوي على 5 صفحات انظر الصفحة الأولى و الأخيرة كنموذج الملحق رقم : 15 .

- أنظر كذلك: - جريدة المجاهد، العدد 11 بتاريخ 1957/11/1، ص 10.

[2] سبق ذكر هذا التنظيم في نواحي وقسمات المنطقة الثانية .

وتنسيق نشاطات أعضاء المجلس و تلقي الشكايات و رغبات المواطنين و الإشراف على مكتب الشرطة [1] .

2.1.مكتب الإصلاحات البلدية والحالة الصحية : يشرف عليه عضو مكلف بمكتب الإصلاح ويتولى بمساعدة أعوانه الفصل في جميع القضايا الشرعية كالميراث وتقسيم الأراضي والبيع والرهن وذلك بتكوين لجان عدل في كل قسم تتكفل بالشؤون القضائية كالفصل في النزاعات بين المواطنين والبت في قضايا الزواج والطلاق [2] و الشؤون الدينية و تقدير الخطايا و المحافظة على كرامة عائلات الشهداء و المجاهدين والأسرى الإشراف على التربية والتعليم و محو الأمية، و المسجونين و على صيانة أملاكهم وكذلك يقوم بتوزيع المياه ، والأراضي ، والغابات والبناء والتعمير ، وتسجيل المواليد والوفيات في نفس الوقت (وأن لا يتجاوز التسجيل أكثر من أسبوع)، والإصلاحات الحيوية في دائرة السكان.

3.1. المكتب المالي : يشرف عليه عضو مكلف بالمكتب المالي ويتولى بمساعدة أعوانه المنتشرين في القرى و الأحياء قبض الاشتراكات الشهرية و التبرعات و أموال الزكاة و الضرائب السنوية و الإعانات ، يسجل كل ما يقبضه في الدفتر المالي و يسلم الوصل عنها و يقدم حساباتها إلى العريف الأول السياسي شهريا، وتوزيع المرتبات المالية على الأئمة والمعلمين والإعانات المالية التي يقدمها النظام للفقراء وللمنكوبين و المنح المخصصة لعائلات الشهداء و المجاهدين و الأسرى و المسجونين وللفلاحين لتشجيعهم على الحرث والزراعة.

4.1. **المكتب التجاري** : ويشرف عليه عضو مكلف بالمكتب التجاري يتولى الحالات الاقتصادية وكل ما يطلبه منه العريف الأول السياسي، ويقوم بمساعدة أعوانه بشراء المؤونة و اللباس و الأدوية و الأدوات و التجهيزات التي يطلبها الجيش و يضعها تحت تصرف العريف الأول للتموين في أماكن معينة متفق عليها و يتلقى ثمنها من طرف العريف الأول للاتصال و الأخبار الذي يقوم بمحاسبته على حساب الفواتير و الوصولات ، سوف نتطرق إلى المهام المالية والتجارية في قسم التموين لاحقا.

5.1.مكتب الشرطة : يتكون من خمسة أفراد من بينهم مسؤول يسمى "المحافظ" ويشرف عليه عضو مكلف بمكتب الشرطة يتولى حفظ الأمن وإقرار السلام ، ويعمل تحت إشراف رئيس المجلس ويقوم بتبليغ الدعوات و السهر على امن المواطنين و ترصد تحركات المشبوهين و حماية القيم

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 54 ، وكذلك :
– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي لبوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 32 .

(2) Mohammed Guentari, op.cit , p p 200-201.

الأخلاقية و تنفيذ الأحكام الصادرة من مكتب الإصلاح كما نصت قوانين المجالس البلدية على حقوق وواجبات العمال نصت على عقوبات تطبق على المدنيين بعد محاكمتهم في المحاكم العسكرية وذلك إذا ثبتت بعض المخالفات التي نص عليها القانون في المواد الأربعة التالية :

المادة الأولى التأديب والثانية التغريم والثالثة الإبعاد والرابعة السجن والجلد والإعدام [1] .

2. رؤساء المجالس بالمنطقة الثانية : ومن بين رؤساء المجالس البلدية بالمنطقة الثانية نذكر على سبيل المثال لا الحصر عينة منهم وذلك لكثرة المجالس وتعدد لجانها وعدم الاستقرار وتعاقب أعداد كبيرة من المسؤولين عليها :

النعاس حسن ، بن دامة بايزيد، عبد القادر زريعة ، السايح لخضر ، دباب محمد ، هتهات بوبكر ، النعاس بن جخارية ، دلولة بلعباس[2]، قاسم محمد بن علي ، عكراطة محمد ، إدريس ، السبع أخضري، الشاتي ، زفزافي بوبكر .....الخ .

3. الإدارة:

أنشأت قيادة الولاية السادسة على مختلف المستويات القيادية هياكل دعم و إسناد و إمداد للإدارة و التموين و التخزين و الصحة و المواصلات اللاسلكية و النقل و البريد، حيث كانت الإدارة محكمة و متدرجة حسب سلم المسؤولية من المجلس البلدي و فوج المسبلين و المكتب السري إلى القسمة و الناحية و المنطقة و الولاية وكانت معربة المائة بالمائة و تتناول المجالات التالية :

1.3. سجلات المجلس البلدي : نذكر منها :

1/.سجل الاشتراكات و التبرعات و الزكاة و الهدايا و الخطايا و الضرائب. 2/.سجل للمشتريات من المؤونة و الملابس و الأدوية و التجهيزات و الأدوات. 3/.سجل لمنح عائلات الشهداء و الأسرى. 4/.سجل للإعانات المخصصة لعائلات المسجونين و المنكوبين و المعدومين المدنيين من طرف العدو.

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ،جمعية أول نوفمبر ، نسخة من وثيقة قوانين داخلية مؤقتة للمجالس البلدية الصادرة عن مجلس الولاية السادسة أركان الحرب في : 01 /1962/05 ، الصاغ الثاني محمد شعباني ، انظر كذلك :

– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي ببسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص ص 56.55 .

[2] ولد الحاج بلعباس دلولة سنة 1918 بالجلفة ، مناضل قدم في الحركة الوطنية انخرط في صفوف الثورة في إطار المنظمة المدنية سنة 1955 تعرض للاعتقال في سبتمبر 1956 وبعد المحاكمة صدر في حقه حكم بالسجن من 11 مارس 1957 الى غاية 11 مارس 1958 ليصبح فدائيا ، ويشارك في تنظيم مظاهرات 01 نوفمبر 1961 بالجلفة كما شارك في مظاهرات ديسمبر 1961 بمدينة الجزائر و تعرض للسجن مرة ثانية في فيفري 1962 بالمدية ثم البليدة ويفرج عنه في 06 مارس 1962 وأسندت له بعد توقيف القتال مسؤولية رئيس المجلس البلدي بالجلفة 1961-1962 وعضو في لجنة تحضير الانتخابات وبعد الاستقلال أصبح رئيس المجلس البلدي ثم رئيس المتحف البلدي ومازال على قيد الحياة ويقطن بالجلفة ، لقاء مع المجاهد في بيته في خريف 2008 .

5/.سجل بأملاك و أموال المواطنين. 6/.سجل الحالة المدنية. 7/.سجل المنازعات و الشؤون القضائية.8/.سجل بإحصاء المساجين و المنكوبين المدنيين. 9/.سجل للبريد الصادر من المجلس و الوارد من الجيش. 10/.تقرير شهري يتناول جميع الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية[1].

2.3. سجلات الفدائيين و المسبلين و المكاتب السرية :

1/.سجل بقائمة الموظفين في إدارة العدو. 2/.سجل بقائمة المشبوه فيهم. 3/.سجل بقائمة القومية[2] والحركة و أعوان الاستعمار. 4/.سجل بقائمة المجندين في إطار الخدمة العسكرية المفروضة عليهم من طرف العدو. 5/.تقرير شهري يتناول تحركات العدو و تعزيزاته ومراكزه و دعاياته. 6/.تقرير شهري بالعمليات الفدائية و التخريبية. 7/.تقرير أسبوعي بالمعلومات التي تلتقطها المكاتب السرية والاتصالات التي يجروها في أوساط العدو والذخائر والأسلحة التي يتحصلون عليها من طرف عساكره [3].

4. الشؤون الاجتماعية : أما على صعيد الخدمات الاجتماعية يقدم أعضاء جيش التحرير المنح لأرامل الشهداء و الأسرى و المساجين و المفقودين و المنكوبين، وفي هذا الإطار يجدر بنا تسجيل روح التضامن التي كانت تسود بين مختلف الفئات الشعبية و خاصة تلك الصور الرائعة و المتمثلة في استقبال العائلات الفارة من اضطهاد العدو في المدن من الشيوخ و النساء و الأطفال و إيوائهم.

5. المـــــرأة : لقد كان للمرأة ضمن التنظيم الشعبي لجبهة التحرير الوطني عبر مناطق ونواحي الولاية السادسة في البادية و في الريف و في القرى و في المدن دور بارز و تحملت عبء الثورة مثل أخيها الرجل و إذا كانت ظروف الكفاح في إقليم الولاية السادسة خاصة الظروف المناخية بالإضافة إلى تقاليد المنطقة التي حالت دون المشاركة الكبيرة لها ضمن وحدات جيش التحرير فإن عملها تميز بالجهد الخاص الذي قامت به في الحراسة و حمل البريد و السلاح و العلاج و الطبخ و الخياطة و النسيج و جمع الأموال و الذخيرة و المعدات الحربية و أكثر من ذلك كله بث روح الثورة ودفع الرجال إلى الاستشهاد و التضحية و المشاركة في عضوية المجلس و كل التنظيمات الثورية و دعمها

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 24 وما بعدها.

(2) تقرأ بثلاث نقاط فوق حرف القاف، هو لفظ في الأوساط الشعبية أيام الثورة، وهذه الكلمة مرادفة لكلمة " الحركة "، وكانت في البداية أكثر استعمالا منها ، وذلك للدلالة على الخيانة الوطنية، وهم المتعاونون والمجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي. أنظر :

– عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية1954-1962، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، 2001، الجزائر، ص 67.

(3) المصدر نفسه ، ص 24 .

و المحافظة على استمرارها ، وفي شد أزر عائلات الشهداء و المساجين و المنكـــوبين و في مواجهـــة عمليات الاستنطاق و البحث التي كان يقوم بها ضباط الجيش و البوليس الاستعماري قصد اكتشاف التنظيمات السرية للثورة و خاصة اتجاه عائلات المناضلين و المجاهدين[1]،ونسجل للمرأة عبر منـــاطق ونواحي الولاية المكانة الهامة التي كانت لها على صعيد الإمداد بالمؤونة و اللباس حيث كانت المـــرأة البدوية تعجن و تخبز المئات من الأرغفة لغذاء كتائب و دوريات جيش التحرير و في هـــذا الإطـــار يتذكر بعض المجاهدين العديد من الأخوات اللائي انفصلت رسغ أيديهن من كثرة العجن و الخبـــز، كما كان للمرأة في البادية و الأرياف و القرى و المدن دور حاسم في صناعة القشاشيب والقفازات الصوفية هذه الملابس التي كانت تمثل الدرع الواقي للمجاهدين من البرد وحتى مـــن خطـــر قنابـــل النابالم[2] و بالتالي فإنها سجنت و عذبت و ذاقت الأمرين و سقط منهن المئـــات شـــهيدات تحـــت السياط ورصاص العدو، ومن بينهن نذكر من المنطقة الثانية[3]:

– خيرة بنت طعبة زوجة الريكي من عين الإبل ناشطة في مجـــال التمـــوين والأخبـــار (القســـمة 38 الناحية الثانية المنطقة الثانية)، كانت على اتصال دائم بالمجاهدين في بيتها وأحيانا تتنقل للجبـــال المجاورة مثل جبال بحرارة قرب عين معبد.

– روام فطوم بنت بن زيان وزينب المولودة سنة 1943 ببلدية الزعفران ولاية الجلفة، التحقت بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير سنة 1959 واستشهدت في هجوم قام به أتباع بلونيس ضد فرقة لجيش التحرير كانت متواجدة بالمخيم وأثناء تبادل إطلاق النار سقطت شـــهيدة ســـنة 1961 بنـــواحي الشارف.

– مصيطفى أمباركة بنت فرحات ومسعودة المولودة سنة 1908 ببلدية سيدي بايزيد، التحقت بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير في بداية سنة 1958 مع زوجها بالقسمة35 الناحية الأولى المنطقة الثانية الولاية السادسة، سقطت شهيدة في معركة العريعير بمناعة إثر ترددها على مركز لجيش التحرير بتاريخ 1958/11/13.

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 63 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ،ص 20 .

(3) وزارة المجاهدين ، المديرية الولائية للمجاهدين بالجلفة ، السجل الذهبي للشهيد ، ط1، 2001 ، ص 6 وما بعدها ، يمكن الرجوع إلى :
– جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة.

– قطاف فريحة بنت محمد المولودة سنة 1914 ببلدية سيدي بايزيد، التحقت بالمنظمة المدنية كممونة لفرق جيش التحرير سنة 1956 بالمراكز المتنقلة (الخيم) ونظرا لقربها من مواقع جيش التحرير بجبل مناعة فقد تعرضت للقصف بالطائرة فسقطت شهيدة مع طفلها سنة 1956.

– فاطنة بنت قريـــبي زوجة المناضل الزريعة كانت تعمل كممونة لجيش التحرير بالغذاء بنواحي بسطامة، بلدية سيدي بايزيد، وهي من فريق الصحاري، التحقت بالمنظمة المدنية سنة 1958 إلى غاية 1962 وهي أم لشهيد.

– الحاجة الزهرة زوجة لباز الشاوي أم الفدائي لباز السعيد كانت تحمس المتظاهرين وتحمل العلم الوطني[1] .

6. التعليم والتكوين[2]: في خضم المعركة التحريرية لم تهمل الثورة أي جانب من جوانـــب بنـــاء المجتمع المتحرر و من ذلك مجالي التكوين و التعليم.

1.6. التعليم و محو الأمية: على هذا الصعيد أعدت قيادة الولاية برنامجا شاملا للتعليم ومحو الأميـــة شمل المناطق الأربعة وكان تعليم القراءة و الكتابة إجباريا في أوساط الجيش،كما كانت عمليات محو الأمية سائرة في أوساط المواطنين و خاصة في البادية و الأرياف و هذا عن طريق الأئمة الذين يعينهم العريف الأول السياسي وتنشيط دور الكتاتيب القرآنية في القرى والمداشـــر وفي أوســـاط الرحـــل لتحفيظ القرآن و مبادئ اللغة العربية و الأناشيد الوطنية للأطفال .

2.6. التكوين[3]: وفي ميدان التكوين حرصت قيادة جبهة التحرير في مناطق ونواحي الولاية علـــى التكوين الميداني السريع في مختلف المجالات و على تأهيل الإطارات في العديد من جوانـــب المعرفـــة و اكتساب الخبرات في المواضيع التي لها علاقة بالمرحلة .

1.2.6.التكوين السياسي : بالإضافة إلى العمل المباشر الذي يقوم به الضابط السياسي و الإخباري كان هناك برنامج التكوين السياسي وتعبئة معنوية على مستوى جيش التحرير الوطني ولذلك شرعت القيادة في تخصيص حصص للتكوين السياسي أثناء الاجتماعات الدورية للإطارات و خلال جولات التفقد و المراقبة التي تقوم بها قيادة الولاية للوحدات عبر المناطق و النواحي و القسمات، والعمل على تنظيم تجمعات مسائية يوميا إلا في الظروف القاهرة للكتائب و الفرق و الأفواج لتحية العلم الـــوطني

---

(1) المصدر نفسه ، ص ص 6- 34 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 47 ، وكذلك انظر :

– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ،ص 18 .

(3) المصدر نفسه ، ص 48 وما بعدها .

و ترديد شعارات الثورة و إلقاء محاضرة مقتضبة تتناول ما استجد على الصعيدين الشعبي و العسكري و في المجالين السياسي و الحربي .

و بالإضافة إلى حلقات التكوين السياسي و الإيديولوجي المباشر التي كانت تنتظم في أوساط الجيش و تنقل عبر العرفاء السياسيين وهيئات تنوير الرأي العام الشعبي [1] إلى المواطنين و خاصة إلى المجالس البلدية و أفواج المسبلين وتبليغ توجيهات القيادة وتدعيم الثقة بين المجاهدين والمنظمات المدنية كما كان هناك تركيز على المرأة و الطفولة والشباب لتلقين الأناشيد الوطنية ومبادئ الشريعة ونشر الأفكار الثورية وإفشال إدعاءات العدو كما كانت قيادة الولاية السادسة تصدر مجلات ومنشورات كاريكاتورية حول موضوعات الساعة بصفة دائمة ومنها: "كون نفسك يا مجاهد"، " القائد وحرب العصابات" ، "نشرية التعليمات السوداء الخاصة بأساليب الجوسسة المضادة " ، "قانون داخلي لهيئات تنوير الرأي العام الشعبي"،"جغرافيا العالم" ،" الأناشيد الوطنية"، "صدى الجبال" (المؤلف العقيد شعباني) ،"رسالة ثائر"، "من واقع الاستعلامات" (المؤلف عمر صخري) ، "الدليل الصحي بعنوان الممرض و الثورة" (المؤلف محمد الشريف خير الدين) [2].

2.2.6.التكوين الإداري :كان التنظيم الإداري محكم ودقيق ومعرب في جميع قطاعات نشاطات الثورة في المجال العسكري والمدني في جميع المناطق والنواحي حيث كانت قيادة الولاية تولي الانضباط و النظام عناية كبيرة بحيث انه كان على كل مسؤول أن يسجل أعماله اليومية و يدون الأحداث التي تتصل بالقطاع الذي ينتمي إليه و يقدم عرضا شهريا أو أسبوعيا في حدود مسؤوليته .

وهذه الالتزامات كانت تتطلب وجود كتابة لدى كل مسؤول مهما كانت درجته و لهذا حرصت القيادة على تكوين كل مجاهد له مستوى تعليمي في مجالات الإدارة و المحاسبة و الضرب على الآلة الراقنة و وفرت لكل القيادات من الولاية إلى القسمة بما في ذلك فروع التموين و الصحة كتاب مؤهلين باللغة العربية وتنظيم خاص سري يتشكل من أرقام تخص المجالس الشعبية [3] ومراكز التموين وأفواج الفدائيين و المسبلين.

---

[1] كل طبقة من الشعب يتعهد لها بتكوين هيئة تتكون من ثلاثة أعضاء منتخبين من بينهم رئيسا يشترط فيهم حب الثورة و التشبع بروح التضحية ومن مهامها نشر الدعاية الثورية في الأوساط الشعبية و الأخبار الرسمية الصادرة عن الثورة وفضح دعايات العدو ...الخ ، انظر :

– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، أرشيف جمعية أول نوفمبر ، نسخة من قانون داخلي مؤقت لهيئات تنوير الرأي العام الشعبي الصادرة في : 1961/06/10 ، عن مجلس المنطقة : الضابط الثاني محمد شعباني .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ،ص 19، انظر كذلك :

– الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954 – 1962، دار هومة ، الجزائر، 2002، ص 110 .

[3] سبق ذكرها في تنظيم النواحي والقسمات .

3.2.6.التكوين الحرفي : لقد طرحت مسألة توفير الألبسة لأفراد جيش التحرير الوطني و توحيد الزي العسكري ، ولهذا عملت القيادة في مختلف مناطق الولاية على:

– اختيار ذوي الخبرة في المجالات المذكورة أعلاه من بين المجاهدين و أسندت إليهم مسؤولية القيام بهذه المهمة الحيوية، حيث وفرت آلات الخياطة و صناعة الأحذية و الصباغة و أنشأت شبه معامل في مخابئ تحت الأرض و في مغارات تخاط فيها البدلات العسكرية من القماش وتصبغ بالألوان المناسبة لطبيعة الأرض و تصنع الأحذية من الجلد و المطاط، وتحت إشراف العريف الأول للتموين حيث استطاع المجاهدون الخياطون و الإسكافيون توفير بدلات عسكرية محترمة لجميع أفراد جيش التحرير بمختلف مناطق الولاية طيلة فترة الكفاح المسلح[1] .

ب. التنظيم شبه العسكري :

1. الفدائيـــــون :

الفداء هو أسلوب من أساليب الكفاح المسلح فرضته ظروف حتمية وقد اعتمده جيش التحرير منذ إعلان الثورة وخاصة في المدن الكبرى حيث يتعذر على الجيش القيام بأعمال داخلها، ففي بداية الأمر كان الجنود يقومون ببعض الأعمال الفدائية ومع تطور الثورة تم تكوين خلايا فدائية من المنظمات المدنية وضعت تحت تصرف الجيش، ولها ارتباط وثيق به، و تخضع إلى تنظيم سري محكم وخاص بحيث لا يعرف الفدائيون بعضهم إلا برموز و إشارات متفق عليها تتغير دوريا كلما اكتشف أمرها،وأدت دورا هاما داخل المدن و القرى و في أماكن تواجد العدو،تتلخص مهامها وأهدافها فيما يلي [2]:

– تنفيذ أحكام الثورة على العملاء و المنتمين إلى العدو بالإعدام أو الخطف أو التحذير .

– ضرب الأهداف ورمي القنابل اليدوية على تجمعات العدو و الأماكن التي يرتادها كالحانات و دور السينما و المقاهي و حتى داخل الثكنات و في كل مكان يثبت وجود الأعداء به و حتى على الدبابات و الشاحنات الناقلة للجنود ....الخ .

– إحداث الهلع والرعب في صفوف العملاء و المنتمين إلى جنود العدو.

– القضاء على كبار المستعمرين المعروفين بظلمهم و قمعهم الشديد للمواطنين .

– تحذير المعارضين للثورة و الواقفين موقف الحياد .

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 50.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الجلفة ، المصدر السابق ، ص ص 1، 2.

– أنظر كذلك : جريدة المجاهد، العدد 11بتاريخ 1957/11/1، ص ص 8،9.

- إظهار قوة الثورة و قدرتها على ضرب الأهداف الاستعمارية و الانتقام للمواطنين .

نتائج العمل الفدائي : نتج عن العمل الفدائي داخل المدن و القرى:

- تراجع الكثير من المترددين عن مواقفهم المتخاذلة اتجاه الثورة و إلهاء تبعيتهم إلى المستعمر بعـــد أن برهنت الثورة عن إمكانية الوصول إليهم في أي مكان و في أي وقت ، ولو داخل ثكنات العدو .
- الإخلال بنظام المستعمر .
- زرع الرعب بين جنود العدو وعملائه .
- تناقص تصرفات العدو العدوانية تجاه الشعب .

ونذكر على سبيل المثال بعض الفدائيين الذين نشطوا في المنطقة الثانية من الولاية السادسة ومن بينهم خذيري المختار[1] مسؤول الفدائيين.

الفوج الأول[2] :لجلط مختار، حاشي عبد الحميد ، حلفاوي مصطفى ، جحيش احمد، لباز السعيد، العقون مصطفى، بافا بن عزوز ، دروازي محمد [3] ، بجقينة بن دقيم.

الفوج الثاني: العقون سعيد، فرحات حمزة، طاهيري العيد ، حاشي بلقاسم ،لبقع مناد ، بسطامي احمد بن الشيخ.

2. المسبلـــــــون [4]: تنظيم شبه عسكري يتكون من أفراد مسلحين و يرتدون اللباس المدني وهو جهاز متفرع من اللجان الخماسية يعمل تحت إشراف رئيس اللجنـــة و يخضـــع لمســـؤول الفـــرع العسكري في القسمة التي ينتمي إليها، مهمته لا تقل عن مهمة جهاز الفدائيين فهو يمثل سندا قويـــا

---

(1) من مواليد 1925 بعين الإبل نشط في الجزائر وجند في صفوف الجيش الفرنسي وشارك في حرب الهند الصينية ونشط في ميدان الفداء بين الجلفة والجزائر حتى أصبح مسؤولا عن الفدائيين بالمنطقة الثانية الولاية السادسة، ويذكر عنه أصدقائه في الجهاد بأن كل العمليات التي نفذها كانت ناجحة، تعرض لحاجز مزيف من طرف منظمة الجيش السرية (OAS) بشارع تليملي بالجزائر وقتل من طرف هذه المنظمة الإرهابية خلال فترة مابعد وقف إطلاق النار مارس 1962، شهادة خذيري بلقاسم ابن عمه رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية الجلفة في ربيع 2008.

(2) شهادة المجاهد حاشي عبد الحميد المولود سنة 1944 بمسعد وهو من أسرة ثورية عمه و صهره الضابط حاشي عبد الرحمان والتحق بالثورة وعمل كمسبل في المنظمة المدنية لجبهة التحرير ثم انخرط في العمل الفدائي بمدينة الجلفة سجن عدة مرات ، منها على يد بلونيس بدار الشيوخ سنة 1958، وعاد إلى نشاطه مما جعل الإدارة الفرنسية تعتقله في فيفري 1959 بسجن رؤوس العيون بالجلفة، وبعد خروجه عاد إلى نشاطه الفدائي وتعرض للسجن في مارس 1961 بالمدينة ثم نقل إلى سجن الأربعاء ومكث فيه حتى وقف إطلاق النار سنة 1962، بعد الاستقلال عمل بميدان التعليم و تفرغ لأعماله الشخصية ومازال على قيد الحياة، لقاء مع المجاهد في صائفة 2008.

(3) ولد الشهيد محمد دروازي يوم 9 سبتمبر 1939 بالجزائر العاصمة، زاول تعليمه الابتدائي بمدينة الجلفة وتحصل على شهادة التعليم العام بالمدرسة الفرنسية، ثم واصل تعليمه بمدرسة الإخلاص بالجلفة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومنها أرسل إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة لمزاولة تعليمه،ولما أغلق المعهد بسبب الثورة عاد إلى الجلفة وانخرط في العمل الثوري بصفة فدائي وفي سنة 1960صدرحكم بإلقاء القبض عليه من طرف المستعمر وعلى إثر ذلك التحق بصفوف جيش التحرير إلى غاية استشهاده سنة 1961 بالناحية الثانية التابعة للمنطقة الثانية من الولاية السادسة، أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ،ص 32 .

للثورة و قاعدة لها صلة ترابط وثيق بين جيش التحرير و الشعب عن طريق جهاز المسبلين ومن مهامهم :

- نقل الأخبار إلى جيش التحرير عن تحركات العدو وتقصي أخباره من مراكزه .
- دليل موجه لوحدات جيش التحرير خلال تنقلها بين منطقة و أخرى عبر مسالك آمنة .
- توجيه الفدائيين داخل المدن و القرى و مساعدة أفواج الألغام في عملهم.
- العناية بالجرحى و نقلهم إلى المراكز الصحية التابعة لجيش التحرير و دفن الشهداء.
- أعمال التخريب التي يقوم بها لشل حركة العدو و قطع مواصلاته وتخريب السكة الحديدية و هدم الجسور و قطع أعمدة الكهرباء و الهاتف و تخريب المسالك و الطرقات المؤدية إلى الجبال أو مناطق العمليات بهدف تمكين المجاهدين من الاستعداد للمعركة أو تجنبهم المواجهة في حالة عدم التكافؤ.
- كشف العملاء .
- إنهاك الاقتصاد الفرنسي بضرب منشآته الأساسية كحرق وحدات الإنتاج و إتلاف غلال مزارع المعمرين و واحاتهم وغنم مواشيهم أو ذبحها و حرق دكاكين العملاء و المنتمين إلى الاستعمار وحرق مستودعات الحلفاء ....

كما توكل إلى المسبلين مهمة تموين الجيش بالمواد الغذائية و اللباس و الأدوية و أحيانا بالذخيرة الحربية .....

- حفر الخنادق وتغطيتها في المسالك التي تستخدمها دوريات العدو .
- تنفيذ أحكام مكتب الإصلاح واختطاف المشبوه في أمرهم من عملاء الاستعمار .
- نقل المؤونة من المكتب التجاري إلى مسؤولي التموين في القسمات .
- بناء صهاريج تحت الأرض و ملئها بالماء في مراكز وحدات الجيش .

وبصفة عامة فان المسبلين كانوا يقومون بدور مزدوج فيهم مجاهدون يقومون بالعمليات الحربية ضد العدو و مناضلون يقومون بإمداد جيش التحرير الوطني بالمؤونة و حماية الموطنين، وهكذا فإن التخصص في مهمة واحدة قلما يكون في جيش التحرير لأن الظروف أحيانا لا تسمح بالتخصص في عمل واحد [1] .

[1] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة.

3. **الخلايا والمكاتب السرية**:وهي تنظيم للاستعلامات عن العدو يتألف من ثلاثة مناضلين يختارون من بين الأكثر وعيا وتمرسا وشجاعة وتقوم تحت إشراف مسؤول الاتصال والأخبار في هيأة قيادة القسمة بدورعيون الثورة في كل الأحياء والقرى والمداشر وكان نشاطها في أجهزة الإدارة الاستعمارية و في أوساط المجندين في صفوف العدو خاصة حيث تقوم بجمع معلومات عن تحركات العدو وأعوانه والرد على دورياته والتصدي لدعاياته والعمل على كسب الموالين لهم من الجزائريين وتقدم خدمات هامة لفرق الفدائيين والمسبلين وحماية الشعب من بطش فرق اليد الحمراء والشرطة الاستعمارية [1].

4. الجوسسة والأخبار: نتيجة لتطور الثورة ولمواجهة الأساليب الاستعمارية (الحرب النفسية ، مكاتب لاصاص ...إلخ) عمدت قيادة الولاية عن طريق الإخباريين بتكثيف المكاتب السرية عبر مختلف الأحياء والقرى والأعراش وفي جميع مراكز التجمع والمحتشدات والمرافق العمومية والاجتماعية التي أقامها العدو وتمكنت الثورة بفضل هذه الخلايا أن تواجه إدعاءات العدو وذلك بتنظيم وتوعية المواطنين والعمال وكشف إدعاءات العدو وتبليغ رسالة الثورة[2] .

5. تنظيم جبهة التحرير الوطني في السجون والمعتقلات [3]: لقد دخلت تنظيمات جيش التحرير الوطني إلى السجون والمعتقلات العديدة التي أقامها العدو عبر المنطقة الثانية وباقي مناطق الولاية السادسة والولايات الأخرى وشملت جميع المساجين والمعتقلين مدنيين وعسكريين وبفضل جهود الإطارات السياسية وإطارات الاتصال والأخبار في جيش التحرير أنشأت في كل سجن أو معتقل عدة لجان .لتنظم المساجين تنظيما محكما يديره مساجين جبهة التحرير.

1.5. اللجنة السياسية : تهتم بتوعية المساجين وتنظيمهم لمواجهة أساليب العدو الجهنمية والحفاظ على ارتباطهم بالثورة .

-كل قاعة يشرف عليها رئيس وهو ضابط في جيش التحرير مهمته: رفع معنويات المساجين ودعوتهم للصمود وعدم الاعتراف أمام المحاكم بأي سر من أسرار الثورة، والتحقيق مع المساجين

---

(1) المصدر نفسه ، ص 32، وكذلك انظر :

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ،ص 57 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 18.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 59 ، يمكن الرجوع إلى :

- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، ومنهم شهادة بعض المساجين من المجاهدين الذين مازالوا على قيد الحياة : حاشي عبد الحميد ، قليشة مصطفى، حقبوب سعد، يحياوي الحاج، دبداب بن معطار.

الجدد وتحديد هوياتهم وانتمائهم وكيفية القبض عليهم والتأكد من صدق نواياهم تحريا للمندسين والمشبوه فيهم.

- توجيه وإرشاد المساجين المدعوين للمحاكمة.
- تنظيم المظاهرات والتظاهرات بمناسبة حلول كل ذكرى من ذكريات الثورة .
- دعوة المساجين للإضراب عن الطعام تضامنا مع زعماء الثورة .

2.5. لجنة الانضباط والأمن: من مهامها البت في الخلافات التي تنشب بين المساجين وبث الروح الثورية والعمل على احترام مبادئ الثورة والتضامن والانسجام.

3.5. اللجنة الثقافية : تهتم بإعلام المساجين بانتصارات الثورة العسكرية والسياسية ، ومحو الأمية وتعليم اللغة العربية ، يقوم بذلك منشط ثقافي مهمته تحفيظ الأناشيد الوطنية وكتابة اللافتات وإلقاء الخطب وصناعة العلم الوطني [1].

4.5. اللجنة الدينية : وتقوم بتعليم الشعائر الدينية ودروس الوعظ والإرشاد وإمامة الصلوات.

5.5. لجنة للشؤون الاجتماعية والاقتصادية والتضامن: ومن مهامها توزيع الرسائل وقراءتها لأصحابها محاولة تحقيق مطالب المساجين وتوفير احتياجاتهم وجمع المساعدات وتوزيعها بانتظام على المساجين .

6.5. لجنة النظافة : تسهر على حماية المحيط وتنظيم حملات التنظيف والوقاية الصحية.

7.5. الاتصال داخل السجون [2]:كان يتم الاتصال ووصول الأخبار من وإلى السجن بوسائل نذكر منها:

- كان السجين يكتب في أعلى الورقة بواسطة القلم ويختصر في عبارات التحية والسلام على الأقارب والنصف السفلي من الرسالة يحمل أسرارا عن الثورة وحالة المساجين داخل السجن تكتب بمادة الشّب المبلل بالريق أو الماء وعند وصولها إلى الجهة المعنية تسخن وتبخر على النار لتظهر الكتابة جلية بعدما كانت لا تظهر بالعين المجردة .
- يتم الاتصال أيضا عن طريق الجرائد التي تحمل أخبار الثورة حيث كان أقارب بعض السجناء يلفون الأطعمة والمأكولات داخل أوراق الجرائد بصورة تجعل العدو لا يشك في الأمر وبالتالي يطلع
- المساجين على بعض الأخبار والأحداث وما يجري خارج السجن وباستمرار.

---

(1) جريدة المجاهد ، العدد 89، بتاريخ 1961/2/13، ص ص 8،9.

(2) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة، منها : شهادة المجاهد حاشي عبد الحميد .

– كما يتم الاتصال عن طريق حراس السجن من الجزائريين المخلصين للثورة[1] .

6. الاتصالات [2]: تتم بين وحدات جيش التحرير بواسطة مجاهدين مخصصين لذلك أما بين الجيش و اللجان الخماسية و المواطنين المخلصين فيقوم بالمهمة مسبلون مختصون لهذا الغرض و وسائلهم في إيصال المعلومات تتمثل في :

1- التبليغ الشفهي المباشر.

2- توزيع المناشير في الشوارع و رميها داخل مراكز العدو .

3- تسليم الرسائل لأصحابها المعنيين يدا بيد .

وقد تدخل هذه المهام في نطاق العمل الفدائي إذا كانت موجهة للعدو أو العملاء حيث ادت دورا فعالا في ترصد و تتبع حركات العدو و الكشف عنها قبل المعركة و بعدها و إخبار المجاهدين بذلك، زيادة على ترغيب المجندين الجزائريين في صفوف العدو على الالتحاق بالثورة، وبالنسبة لموظفي الإدارة الفرنسية يتبع أسلوب الترغيب و إقناع (القومية و المخازنية و القياد ..الخ) و في حالة عدم الاستجابة لكسب هؤلاء إلى جانب الثورة يستعمل أسلوب الترهيب وذلك عن طريق الاتصال بالرسائل أو المناشير و في بعض الأحيان الاتصال المباشر، وكذلك جلب الأسلحة و الذخيرة و المعلومات و كل ذلك يتم تحت إشراف الفرع الإخباري للقسمة .

1.6. مراكز البريد والاتصـــــــــالات [3]: هيكل منظم منتشر عبر مناطق الولاية يخضع لإستراتيجية مدروسة بدقة تراعى فيه المسافات والظروف الأمنية تسند لمناضلين لهم الاستعداد الكامل للتضحية هم وعائلاتهم، وتخصص ديارهم أو خيامهم في القرى و الأعراش لاستقبال و تموين دوريات المجاهدين و المسبلين و الفدائيين و الرجال المكلفين بالبريد الذين هم مجاهدين ذوي خبرة بالأرض و معروفون بشجاعتهم و استماتتهم في أداء الواجب و للمسؤولين عن البريد رتب عسكرية تتدرج حسب سلم المسؤولية، فالمكلف ببريد الولاية برتبة مساعد و الذي على مستوى المنطقة برتبة عريف أول وعلى مستوى الناحية برتبة عريف وعلى مستوى القسمة برتبة جندي أول، نذكر من بين المجاهدين عرفاء البريد بالمنطقة الثانية(بوجملين و قاسم و رميلي و عبد القادر وبلمشري عبد

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي حول التنظيمات القاعدية للثورة ، مصدر سابق ، ص ص 18.17 .

(2) جريدة المجاهد ، المصدر السابق ، ص 08، وكذلك يمكن الرجوع إلى :

– أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي ببسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص ص 46.45 .

القادر، إدريس المغربي) [1]ويقوم رجال البريد بمهماتهم في تشكيلات لا تتجاوز ثلاثة أفراد ولكل مجموعة دفتر يمضي فيه القابض أما تبليغ البريد و ربط الاتصال بين قيادات الجيش و المجالس البلدية و المواطنين فيتم عن طريق المسبلين.

و تتمثل مهام رجال الاتصال خاصة في الإشارة إلى أماكن تواجد وحدات الجيش وتحضير الأكل لوحدات الجيش و خاصة بتلك المراكز الموجودة بالمناطق المحرمة،و هذه المراكز نوعان [2]:

1)- المراكز الجبلية و يشرف عليها فوج من المجاهدين و هذه تعتبر نقاط ربط و إرشاد بين الوحدات و النواحي و الأقسام و المناطق.

2)- المراكز الخيمية تقوم بدور فعال وحيوي في خدمة الثورة وهي عبارة عن خيام للمسبلين المقيمين مع عائلاتهم عبر السهوب و الأودية و بين كثبان الرمال ، وقد كانت هذه المراكز الخيمية عرضة لإضطهادات دائمة من طرف العدو و مطاردات مستمرة ويتحملون نتائج الغارات والمداهمات وحملات التفتيش و مع ذلك ظلت صامدة في خدمة الثورة[3] .

7. نظام التموين في المنطقة الثانية:

كان نظام التموين في المنطقة الثانية كباقي مناطق الولاية والوطن يخضع لتنظيم محكم و له هياكل قائمة بذاتها و إطارات يمتازون بالإخلاص و النزاهة وبمساعدة فرق من المجاهدين لهم خبرة واسعة و يخضعون لنظام خاص من السرية، ويتكون هذا الجهاز من :

- ضابط ملازم أول على مستوى المنطقة مكلف بالمراقبة و التنسيق بين النواحي.

وتبين وثيقة التحرير رقم 38 المؤرخة في نوفمبر 1958 الصادرة عن أركان الحرب للولاية السادسة في مجال التنظيم الخاص بالتموين ما يلي [4]:

- لكل ناحية قسمة للتموين يشرف عليها مساعد مكلف بالمراقبة و التنسيق على مستوى القسمات.
- لكل قسمة عريف أول للتموين ومن يساعده من المجاهدين والمسبلين مهامهم تزويد القسمة بالمؤن من المكتب التجاري.
- مساعد للتموين له التفويض في اختيار المجاهدين ويقدم طلبه عن ذلك إلى مسؤول الناحية .
- المجاهدون يكونون من أهل الثقة و الأمان و المقدرة و الجد.

---

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة، منها شهادة : هتهات أبوبكر و بوعسرية عبد القادر و حاشي عبد الحميد .

(2) المصدر نفسه ، ص 45.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 33.

(4) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية بالولاية التاريخية السادسة ، بسكرة 16 /17 مارس 1995 ،ص 11.

- كل فرقة لها مركز خاص و لا يقل عدد المجاهدين فيه عن الاثنين.
- كل قسمة لها وسائلها الخاصة و لا يتدخل فيها احد ما عدا مسؤول الناحية أو لجنة الرقابة .

وتتم عملية التموين عبر المكتب التجاري الذي يشتري بالمال الذي يتلقاه من المكتب السياسي ويقوم الجنود والمسبلون باستلام المؤن من المكتب التجاري ، وتخزينها في أماكن تحت الأرض بعد حفرها، وكل مخزن يحمل رقما ، ويوضع فيه نوع معين من المؤن ، وكل قسمة كان يوجد بها مابين 60 إلى 100 مخزن ، وللمحافظة على السرية التامة لشؤون التخزين فإن المكلفين بالتموين هم وحدهم الذين يكونون على علم بأماكن تواجد المخازن ، كما أنه لا يحق لأي أحد أن يعرف الشخص المكلف بالتموين .

ولقد بلغت الصرامة بالثورة أنها كانت تقوم بفرض الالتحاق الإجباري بالجيش على أي شخص يكتشف مكان المخزن إذا كان شابا ، وتعدمه إذا كان شيخا هرما ، حتى يبقى السر في طي الكتمان ، ومن قانون التموين الذي كان سائدا أثناء الثورة أنه لا يحق أبدا للمجاهد المكلف بالتموين المشاركة في المعارك وأن يكون احتياط التموين يغطي احتياجات ستة (06) أشهر على الأقل[1].

1.7. عملية جمع الأموال [2]:

يتولى هذه العملية المكتب التجاري على مستوى اللجنة الخماسية بالعرش أو المدينة وهذه المداخيل يتم استلامها بوصل موقع مرقم يسلم إلى الدافع ويحتفظ القابض بنسخة ثانية ليحاسب بها أمام مسؤوليه ، ثم تسلم الأموال إلى المحافظ السياسي مع وصل ويقوم بدوره بدفع هذه الأموال إلى قائد الناحية بواسطة وصل وبهذه الطريقة تصل الأموال إلى المنطقة ثم الولاية وفي أوقات غير محددة تقوم لجنة المراقبة التي تشكل من ضباط على مستوى الناحية و المنطقة تراقب طريقة جمع الأموال مراقبة دقيقة وفي حالة ما إذا ظهر فرق ولو بسيط بين المبلغ المقبوض والمعلن عنه فإن المسؤول عن ذلك يتعرض لعقوبة شديدة كما يشترط في الوصل أن لا يكون فيه حذف أو تكرار حرف أو رقم لإزالة الشكوك.

2.7. مصادر التمويل و التموين وأنواعه:

كانت الموارد المالية لجبهة وجيش التحرير في المنطقة الثانية كباقي مناطق الولاية السادسة والوطن تأتي من مساهمة المواطنين المنتظمة والدورية وتتمثل فيما يلي:

---

[1] مجلة الرؤية، (مقتطفات مع المجاهد حامة لعذاوري حول التموين بالولاية السادسة أثناء الثورة التحريرية)، العدد الأول، جانفي/ فيفري 1996، ص 222 .

[2] عبد القادر ماجن ، المرجع السابق ص 24 .

1- الاشتراكات : وهي فرض عين على كل مواطن يدفعها شهريا ويقدر مبلغها حسب دخل كل فرد وأدناه 200 فرنك قديم وتدفع مقابل وصل مقرر رسميا على مستوى قيادة الولاية ويحمل رقما تسلسليا مختوم[1]، إلى أعوان المكتب المالي في الحي والقرية أو الفرقة أو العرش،وتجمع على مستوى عضو المجلس البلدي المكلف بالمالية الذي يقوم بعد ضبط قائمة المشتركين وتسجيلها في دفتره الخاص بعرض حساباتها على المجلس البلدي قبل تسليمها إلى العريف الأول السياسي بالقسمة مقابل وصل رسمي.

1- الزكاة: وكانت تؤخذ طبقا لقواعد الشريعة والفقه الإسلامي من المواشي والأموال المنقولة والعقارية وتدفع مقابل وصل رسمي خاص مقرر من قيادة الولاية .

2- التبرعات : وكانت تقدم طوعيا من طرف المواطنين وهي تشمل المواشي والتمور والحبوب والأدوية والأسلحة والأدوات والأجهزة والملابس والأحذية والأموال العينية وتدفع مقابل وصل رسمي

3- الخطايا: (جمع خطية): وكانت تقرر من طرف مكتب الإصلاح بالمجلس البلدي وتحدد حسب درجة المخالفة وتدفع مقابل توصيل رسمي.

4- الضرائب : وكانت تؤخذ سنويا عن الأموال المنقولة والعقارية والتجارية وفقا لجدول مرجعي مدروس بدقة من طرف مجلس قيادة الولاية بناء على الاقتراحات القاعدية .

5- الغنائم : وهي كل ما يؤخذ من العدو وأعوانه من الأموال نقدية وعينية وأشياء ثمينة وهذه بدورها تخضع لنفس قواعد الحساب المعمول بها في الأبواب الأخرى[2].

ونذكر بأنه لا يحق لأي أحد مهما كانت درجة مسؤوليته أن يقتطع مبلغا من المال ، وأن كل المبالغ تسجل في دفاتر المدخولات ويصرح بها في التقارير الشهرية التي ترفع من المجلس البلدي عبر القسمات والنواحي والمناطق إلى قيادة الولاية التي يحق لها وحدها إعادة المبالغ التي تقدرها لاحتياجات القيادات الدنيا لشراء المؤونة والملابس والتجهيزات والأدوات التي يحتاجها الجيش في كل منطقة أو ناحية أو قسمة والإعانات والمنح المقررة لعائلات الشهداء والمجاهدين والمساجين والمنكوبين والفقراء وكذلك للعائلات التي يتم إعدام المتكفل بهم من طرف العدو والجيش [3].

---

(1) أنظر النماذج في الملحق رقم : 16.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 40 ، وكذلك انظر :

– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة ، المصدر السابق ، ص 08 .

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 74 .

– وفي ميدان التزود بالمؤونة المتمثلة في جميع الأنواع من القمح و الدقيق و العجائن و التمور و المواد الغذائية و الدهون في بداية الثورة كان يتم بطريقة ذاتية و بالاعتماد على التبرعات و العطايا من طرف أفراد الشعب ،و في هذا المجال يؤكد العديد من المجاهدين أن فئات كبيرة من الشعب في بداية الثورة كانت تتبرع بأفضل ما لديها فمن يملك رداء يشبه لونه لون لباس الجيش يهديه أو يتبرع به و من لديه حذاء أو غطاء أو قماشا، وهذا بفعل الارتباط العضوي بين الشعب و الجيش .

لكن بعد مؤتمر الصومام و إنشاء هياكل التموين أصبحت كل أنواع التموين متوفرة بالقدر الذي يحتاجه الجيش ، ففيما يخص اللباس تم تكوين مخابئ خاصة بصناعة الألبسة والأحذية و جميع المستلزمات التي تتبعها يقوم بها عمال حرفيون متخصصون ونذكر من بين الخياطين والإسكافيين الأوائل:

خياطو المنطقة الثانية : دباب بن المعطار ، و زوزو محمد الصغير بن الواضح .

و على مستوى الولاية بصفة عامة :علي المبروك و معمر مراح و عبد القادر عجيري و عيسى كريم و السعيد باشا و السعيد شلواي و مبارك مدور.

إسكافيو المنطقة الثانية : كروبي محمد .

على مستوى الولاية بصفة عامة: محمد بن عبد القادر و الصغير مدور و احمد بولرباح و احمد نويرة و محمد زايدي و عبد الرحمان النايلي، وعلى يدهم تكون الكثير، وكان أغلب عملهم في الكهوف و المغارات أو في المخابئ تحت الأرض، التي كان مدخلها تحت الخيام وعندما يأتي العدو تسدها عائلة البدوي و تفرش فوقها الغطاء لتخفي أثرها [1].

– و في مجال توفير المعدات الطبية و آلات الخياطة و الصيانة في بداية الأمر كان اقتناؤها يتم من طرف المواطنين أو المجاهدين الذين يملكون مثل هذه الآلات لكن بعد إرساء قواعد تنظيم التموين تم شراء كل المعدات الطبية و الآلات الخاصة بالخياطة و الموجهة للصيانة من طرف المكاتب التجارية و بصفة عامة كل ناحية تقريبا لها آلتين أو ثلاثة من الآلات الخاصة بالخياطة والأحذية و الإنارة التقليدية (مصابيح الفحم الحجري و البترول) كما يؤكد ذلك المجاهدون الذين عملوا في هذا الميدان.

– و في مجال آلات الكتابة و الورق و النسخ و السحب و السجلات المختلفة و كل الوسائل الخاصة بإعداد التقارير و المراسلات كانت تشترى كباقي المواد و الوسائل التموينية الأخرى .

---

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة .

– وبالنسبة للأسلحة و الذخيرة الحربية اعتمدت المنطقة الثانية كباقي مناطق الولاية أساسا في جمع الأسلحة على المواطنين التابعين للمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني الذين يعتبرون المصدر الأول لها سواء عن طريق التبرع أو الشراء[1]، بالإضافة إلى غنائم جيش التحرير في المعارك و الكمائن والهجومات و خاصة ضد الحركة المناوئة مثل حركة بلونيس إلى جانب جلب السلاح من الخارج عن طريق الدوريات التي نجحت [2] في جلب كمية هامة من السلاح و الذخيرة الحربية إلى المنطقة الثانية وباقي مناطق الولاية، نذكر منها عدة دوريات إلى تونس والتي قادها كل من: الدورية الأولى بقيادة محمد روينة "قنتار" ، الثانية عمار مزيان، الثالثة الصادق بوكريشة، الرابعة احمد لكحل عجلان، الخامسة محمد لوصيف و دوريتان قادهما شعبان تكوتي المدعو لاسيان، ودورية عمر إدريس إلى المغرب التي جلب خلالها كمية معتبرة من الأسلحة للمنطقة الثانية وصلت خلال شهر نوفمبر 1957 [3].

3.7. كيفية توزيع التموين [4]:

يخضع لنظام دقيق وخاص، تحدد كل جهة احتياجاتها وتقدم إلى مجلس الناحية التي يدرسها ويحولها إلى المنطقة التي تقوم بتوزيع المال على النواحي و الأقسام كل حسب احتياجاته وبالتنسيق التام بين الهيئات ليحصل كل قسم على احتياجاته، يقوم المكتب التجاري على مستوى اللجنة الخماسية بشراء ما يطلب منه ويسلمه إلى العريف الأول المكلف بالتموين على مستوى القسمة الذي يستلم كل حاجيات و طلبات المجاهدين سواء على مستوى الكتيبة أو مركز البريد أو المستشفى أو دوريات المسؤولين العاملين بالقسمة أو الناحية و المراكز المدنية المخصصة لدوريات المجاهدين المتنقلة و بالتنسيق مع مسؤول كل مخبأ يلبي طلباتهم بتنظيم مواعيد و مواقيت للاستلام وفق الشروط و الظروف الملائمة لذلك ، و إمكانياته التخزينية مع أخذه بالحسبان عدم استنفاذ كل ما لديه من مؤونة أو ذخيرة .

---

(1) سوف نتطرق لذلك لاحقا (في عنصر التسليح).

(2) بينما لم تنجح بعض الدوريات في جلب السلاح نتيجة المعارك الطاحنة التي خاضتها قبل و أثناء العبور إلى تونس حيث استشهد معظم جنودها و اسر البعض منهم و من بين هذه الدوريات: الدورية التي قادها قلوح إبراهيم، و التي قادها مناني نور الدين، و التي قادها السعيد بزي، والتي قادها احمد عمرون، و التي قادها التومي عاشور ، أنظر :

– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة، المصدر السابق ، المحور الثالث، ص 04.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة ، المصدر السابق ، ص 18 ، ويمكن الرجوع إلى :

أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة، منها شهادة : هتهات أبوبكر و بوعسرية عبد القادر و حاشي عبد الحميد .

(4) عبد القادر ماجن ، المرجع السابق ص 25 .

ولهذا الغرض كان لكل كتيبة فرقة تتولى مهمة التموين بالمواد الغذائية بالألبسة والأدوية وهذه العملية تتم بوصل يسلم إلى الشخص الذي يستلم المؤن ويمضي على الوصل يذكر فيه تاريخ التسليم واسم القابض ورتبته ونوع المواد المسلمة بالتدقيق وفي نهاية كل شهر تقوم عملية المحاسبة اعتمادا على تلك الوصول ويقوم كل مسؤول في إطار اختصاصه من اللجنة الخماسية (من العرش إلى المدينة حتى الولاية) بإعداد تقارير مفصلة عن كيفية توزيع المصاريف ثم المؤن ، كل المراحل السابقة ابتداءً من شراء المؤونة و جمعها و إيصالها لمراكز التموين و حفظها في المخابئ تخضع لتسجيلات و لوصولات التسليم ليتسنى لكل مسؤول تحضير تقريره الشهري.

4.7. أنواع السجلات و التقارير الخاصة بالتموين [1]:

السجلات الخاصة بمدخولات و مخروجات المؤونة :

سجلات تنظيم المؤونة تحتوي على جداول محاسبية توضيحية بكميات المدخولات و المخروجات من المؤونة و السلع المستهلكة و المخزنة و الموزعة، تقسم إلى أربعة أعمدة (عمود مخصص للرصيد الباقي من المدخولات السابقة والعمود الثاني مخصص لمدخولات الفترة و العمود الثالث للمخروجات و العمود الرابع للرصيد الباقي لكل من المؤونة و الألبسة و الآلات و المعدات).[2]

و سجلات خاصة بالمخابئ و أرقامها و المحتوى المخزن لكل مخبأ، فعلى مستوى كل قسمة يوجد سجل خاص بها توضح فيه و تسجل كل المؤونة المرسلة إلى الناحية، و العريف الأول للتموين أي مسؤول القسمة و كاتبه هما اللذان يقومان بهذه المهمة، وعلى مستوى الناحية يوجد سجل شامل يحتوي على مجموع سجلات القسمات، و مساعد تموين الناحية وكاتبه هما المسؤولان على هذا السجل أما على مستوى المنطقة يوجد سجل شامل يحتوي مجموع سجلات النواحي، والملازم الأول وكاتبه هما المسؤولان على تدوينه ومراقبة هذه السجلات.

– أما بعض سجلات الشراء و الفواتير تتضمن النفقات المالية للتموين يقوم بتنفيذ ذلك العريف الأول الإخباري،ولعضو المكتب التجاري سجل يتضمن قائمة المشتريات و نفقات التموين [3].

5.7. فرق التموين المتخصصة [4]:

(المخابئ الخاصة بالفرق المتخصصة) كل قسمة للتموين لها فرقة متخصصة في تعيين مواقع المخابئ و اختيار إستراتيجيته، و تتكون من ثلاثة أو أربعة أفراد و تتمتع

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى تنظيم التموين ببسكرة ، المصدر السابق ، ص 27 .

(2) أنظر : نماذج للتقارير العامة للإتصال والأخبار حول المؤونة والأموال، الملحق رقم : 17.

(3) أنظر نماذج في الملحق رقم : 18 ، و الملحق رقم : 19 .

(4) المصدر نفسه ، ص 25 .

بمعرفة دقيقة للجهة ومدى ملاءمة كل جهة لهذا النوع من المخابئ ، بحيث يراعي في إعداد هذا النوع من المخابئ:

- بعدها عن مراقبة العدو و أماكن تحركاته.
- و طرق الاستعمال اليومي للمواطنين و بعد تحديد المواقع يتم انجازها من طرف عمال مختصين في حفر المخابئ و تعيين حراس مخصصين لها .

ويتمثل نشاط و دور هذه الفرق المتخصصة في ما يلي :

- الخياطون يقدم لهم عريف التموين قطع من الأقمشة المختلفة منها ما هو موجه لخياطة بدلات عسكرية حسب الطلبات المقدمة و أقمشة أخرى لخياطة القمصان و الملابس الداخلية و كذلك القبعات العسكرية و يتم تزويد الخياطين بجميع المعدات و الوسائل اللازمة لتنفيذ مثل هذه الأعمال كذلك الإنارة الخاصة تكون متوفرة لهم باستعمال المصابيح التي تشتغل بالبترول و الفحم الحجري و الكاربيل .
- ونفس الوسائل و المتطلبات توفر لفرق الحذائين من جلود داخلية و خارجية و مطاط و مسامير و آلات لخياطة الأحذية،كل هذه الوسائل و المعدات توفر لهذه الأفواج مقابل التزامها بتوفير الاحتياجات و تلبيتها وفق الطلبات و المواعيد التي تضبط مسبقا ، وشهادات من عملوا مع هذه الفرق تؤكد أن المجاهد الواحد كان في اليوم الواحد مطلوب منه أن يحضر مثلا خمس بدلات عسكرية و 12 بدلة من الأقمصة و الألبسة الداخلية و هذا دون أن يساوره الكلل أو الملل.

كما أن معدلات إنتاج هذه الفرق بلغت في بعض الأحيان و في العديد من القسمات إنتاج المئات من الأقمصة و البدلات العسكرية و الأحذية في شهر واحد.

- أما الفرق الأخرى الخاصة بصيانة الأسلحة (وهي قليلة) فهي لا تختلف اختلافا كبيرا من حيث تنظيمها و هي تخضع للظروف الخاصة لطبيعة عملها و يتركز نشاط العمال الحدادين في إدخال التعديلات اللازمة و التطويرات الممكنة لأنواع الأسلحة و صيانتها و هناك فرق أخرى تتبع فرق الصيانة تجمع قنابل العدو التي لم تنفجر لإعادة استعمالها في تفجير السكك الحديدية و ضد القوافل العسكرية المتنقلة ما بين القرى و المدن [1].
- و فيما يخص الفرق الخاصة برعاية المواشي التابعة للجيش من الأغنام و الإبل و الخيل و البغال و الحمير فهي كثيرا ما تكون في مراكز المسبلين المكلفين برعايتها و اغلبها تتواجد بالمناطق الآهلة

---

[1] أنظر نماذج في الملحق رقم : 18 ، و الملحق رقم : 19 .

بالسكان و يشرف على رعايتها و مراقبتها عريف التموين و العريف الأول الإخباري وإحصاء كل زيادة أو نقصان في التقارير والسجلات الخاصة بذلك كما استعملت الحمير و البغال و الجمال كوسائل نقل المؤونة و في بعض المناطق تم شراء وسائل نقل كالشاحنات ملكا للجيش بأسماء مواطنين للتمويه .

– ومن بين عرفاء التموين بالمنطقة الثانية نذكر : (عطوي السعيد و احميداش السعيد و غزالي بوفاتح ، وحنيشي الزوبير و سعداوي بن عيسى و خديمي الكبير و بن الزرقة محمد و الطاهر صفصاف وبوطي احمد)[1] .

6.7. طريقة إعداد المخازن (الكازمات)[2]:

– إن لتنظيم التموين فرق خاصة لحفر و إعداد المخابئ و ذلك بشروط محددة منها:

– اختيار أرضية صلبة لا تؤثر عليها العوامل الطبيعية كالأمطار و الثلوج و السيول و يؤخذ بعين الاعتبار شروط سهولة الحفر و شروط التهوية .

– تجنب الأماكن و المواقع التي تمتاز برطوبة غير عادية و اختيار الأماكن الجافة و ذلك لضمان حفظ المواد الموجودة داخلها .

– كما يؤخذ بالحسبان وضعية المدخل الرئيسي للمخبأ على أن يكون اختياره استراتيجيا دون أن يشكل الدخول و الخروج منه مشاكل أو آثار تكشف للعدو وضعية المخبأ ، على أن الشرط الغالب في اختيار مداخل المخابئ يكون إما مغطى بشجرة طبيعية ثابتة أو بتغطيته ببقايا الأشجار و بعض النباتات مثل (العرعار ، البلوط ، السدرة ، الحلفاء) و غيرها من نباتات المنطقة .

و عملية حفر المخابئ هذه تختلف من قسمة لأخرى وهذا حسب الطبيعة الترابية صخرية أو رملية .

و هكذا كل جهة تمتاز بإستراتيجيتها الخاصة في حفر و إعداد مخابئها، وبالنسبة لحفر المخازن الكازمات تتحدد بحجم المواد التي يراد تخزينها والجنود هم الذي يقومون بالحفر(ما بين 10 إلى 15 جندي) برئاسة العريف ، وكل مخزن (كازمة) يتسع لحوالي 200 أو 400 قنطار ، وحتى لا تفسد المؤن عندما تغطى بالتراب يتم إحداث ثقب يسمح بدخول الهواء إلى المخزن ويتم ذر مادة الفلفل الأسود على هذا الثقب حتى لا تكتشفه كلاب العدو المدربة على ذلك، أما أسلوب و طريقة ترقيم المخابئ فتضبط على مستوى كل قسمة بحسب عدد مخابئها تبعا لأنواع المؤونة المعدة لها فالعريف

---

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة .

(2) مجلة الرؤية ، المرجع السابق ، ص 225 ، وللمزيد انظر :

– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى تنظيم التموين ببسكرة ، المصدر السابق ، ص 21 .

الأول للتموين على مستوى قسمته ومساعد التموين على مستوى ناحيته وملازم التموين على مستوى المنطقة هم الذين يعرفون هذه المعلومات دون سواهم، و هناك نوع آخر من المخابئ يمكن تسميتها مخابئ مؤقتة تستعمل هذه المخابئ من طرف المكاتب التجارية و المسبلين المختصين بنقل المؤونة إلى المراكز [1].

7.7. صعوبات عملية التموين [2]:

- هناك صعوبة الحصول على المؤونة (جميع الأنواع) في بعض المناطق المحاصرة من طرف العدو .
- استعمال العدو لكل الوسائل ، التشكيك و الترهيب القتل و الحرب النفسية .
- عملية ترحيل السكان و تجميعهم في مراكز التجمع، صعب من مهمة المكلفين بالمكاتب التجارية في التحرك بفعل فراغ بعض المناطق و مراقبتها من طرف العدو.
- عدم توفر أو ندرة بعض المواد في بعض الجهات.
- غلق الاستعمار لكل المطاحن في بداية الثورة مما جعل فرق التموين تستعين ببعض العائلات أين يتم طحن القمح و الشعير في المنازل و الخيم بطريقة تقليدية ثم يتم نقله إلى فرق الجيش عبر الأفواج المتخصصة و العائلات المتنقلة .
- بالإضافة إلى الظروف الطبيعة و المناخية الصعبة لمناطق الولاية السادسة ومنها المنطقة الثانية التي يسود معظمها مناخ شبه جاف يتميز بشتاء بارد (تتخله فترات للصقيع وسقوط الثلوج) وصيف حار وجاف.
- تواجد أنواع من الحيات كالأفاعي و الثعابين في أماكن انجاز المخابئ والمخازن .
- انزلاق بعض الصخور و الأتربة بفعل العوامل الطبيعية .
- كما أن تواجد بعض المخابئ المخصصة للذخيرة الحربية في الجبال و في الأماكن الصعبة المسالك يشكل صعوبة الوصول إليها ومنها ما هو مخصص لأعمال الخياطة والحدادة وصناعة الأحذية، وهذا النوع من الأعمال المتخصصة يتطلب الالتزام بنظام خاص في الدخول و الخروج من المخابئ إذ يقضون ساعات عديدة داخلها و يتكفل بحراستها أفواج خاصة و الكثير ممن يعمل بداخلها لا يرون الشمس إلا في بعض الفترات [3].

---

(1) أنظر قائمة لمراكز التموين بالمنطقة الثانية ، الملحق رقم : 27 .

(2) المصدر نفسه ، ص 12 .

(3) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة .

8. المجال الصحي بالمنطقة الثانية:

1.8. نشأة مصلحة الصحة:

مستشفى الولاية [1]: أنشأت النواة الأولى لمستشفى الولاية من طرف المجاهد خير الدين محمد الشريف [2] وذلك في جبل أمساعد (يقع جنوب بوسعادة) بالقرب من قرية صغيرة تتكون من ستة منازل، وكان في البداية عبارة عن (كازمة) [3] في باطن الأرض و هي غرفة واحدة تعالج فيها مختلف الأمراض منها : (الجروح المختلفة ، انتزاع الرصاص و الشظايا ، أمراض الروماتيزم و المفاصل) وعندما تطورت الثورة و خوفا من اكتشاف العدو للمستشفى أصبحت بعض المستشفيات تتنقل حيث لا تستقر في بعض الحالات في المكان الواحد مدة 15 يوما، و في سنة 1957 و نتيجة لتواجد قوات بلونيس في المنطقة تم نقل المستشفى إلى ناحية محارقة شمال شرق مدينة بوسعادة و من الصعوبات التي عانى منها : قلة الأدوية ، و صعوبة نقل الجرحى من مكان إلى آخر لظروف الثورة و خاصة أثناء المعارك و اقتراب العدو من المراكز الصحية ومن العمليات التي أجريت: استطاع هذا الفريق (محمد شريف خير الدين، أحمد قبايلي، زيوش محمد...إلخ) أن يقوم ببعض العمليات التي تمت بوسائل بسيطة و بأدوية تقليدية و رغم ذلك كلل اغلبها بالنجاح ، منها [4] :

– العملية التي قام بها في المنطقة الثانية للمجاهد محمد بوديسة الذي يشكو من مرض في بطنه و بعد التأكد من (الزائدة الدودية) و التي تتطلب عملية جراحية خطيرة ودقيقة و نجحت رغم الظروف السيئة و قلة الوسائل و في ظرف 20 دقيقة فقط شفي المريض و عاد إلى الجهاد .

---

(1) علي العياشي، "مصلحة الصحة بالولاية السادسة : حوار مع المجاهد الرائد خير الدين محمد الشريف"، مجلة أول نوفمبر، العددان 106 / 107 ، جويلية – أوت 1989، ص 33.

(2) شهادة المجاهد : " خير الدين محمد شريف " المولود في 15 مارس 1930 ببلدية القنطرة و هو مسؤول الصحة بالولاية السادسة ، كان ممرضا بمستشفى مدينة بسكرة تحصل على تكوين في هذا المجال ، عمل خمس سنوات في قاعة التمريض و خمس سنوات في قاعة التشريح ، وعندما اندلعت الثورة اتصل بالمجاهدين في جانفي 1955 فكان في البداية يسرب بعض الأدوية إلى قيادة المجاهدين التي كانت على اتصال به (حسين عبد السلام و احمد بن عبد الرزاق) وفي سبتمبر قام بأول عملية علاجية لأحد المجاهدين بضواحي بسكرة وفي أفريل 1956 واثر عملية تفتيشية قامت بها قوات العدو بالمنطقة اكتشفت مجموعة من الآلات الجراحية هربها خير الدين من المستشفى على إثرها اضطر إلى الالتحاق نهائيا بالثورة وعمل مع الحواس يعالج المرضى من المجاهدين و المدنيين برتبة رائد ثم أصبح مسؤول الصحة بالولاية وضمن فريق قيادة الولاية السادسة و هو حاليا أمين مكتب منظمة المجاهدين بولاية المسيلة.

(3) كانت مستشفيات جيش التحرير الوطني سرية وكثيرا ما تكون في المناطق المحرمة والجهات التي لا يشتبه العدو فيها وهي عبارة عن كازمات و مخابئ تحفر تحت الأرض يبدأ بفتحة صغيرة قطرها حوالي 40 سم على عمق عمودي طوله حوالي متر ونصف أو مترين حتى لا تسقط دبابات العدو فوقها ثم تتسع شيئا فشيئا لتشكل في العمق بيتا مستطيلا لإيواء الجرحى والمرضى والمدخل يسد بنفس نباتات المنطقة ويستبدل دوريا حتى يحافظ على دوريته وكثيرا ما تذر مادة الفلفل الأسود على محيط الفتحة حتى لا تكتشفها كلاب العدو . وهذا النوع هو الغالب لمستشفيات الولاية السادسة .

(4) علي العياشي، المرجع نفسه ، ص 35 .

– انتزاع الرصاص من جسد المجاهدين من البطن و الرأس و اليد.

– بتر الأعضاء و استئصال بعض أطراف الجسد الميؤوس من علاجه كاليد و الرجل أو بعض الأصابع ومن بين الذين بترت بعض أطرافهم (خليلي الطاهر في 1959 الذي قطعت يداه بعد حرقه بالنبالم في معركة (اللبة) وبتر ذراع المجاهد ملوك بن الدين بعد تعرضه لقذيفة من العدو .

– استئصال المصران الزائد في أوائل 1959 قام بالعملية الضابط محمد الشريف خير الدين بمساعدة احمد قبائلي و زيوش محمد و خالد حجاري .

– معالجة بعض الأمراض المعدية .

– معالجة الكسور حيث كانت تتم بواسطة الجبس بطرق تقليدية.

2.8. الهدف من إنشاء المراكز الصحية [1]:

من الأنظمة التي كان لها دور فعال في استمرارية الثورة النظام الصحي حيث كان لمصلحة الصحة في مختلف مناطق الولاية دور هام وفعال في معالجة المرضى و الجرحى من المجاهدين والمدنيين أثناء الثورة التحريرية و محاربة مختلف الأمراض و قد استطاعت هذه المصلحة رغم اتساع المساحة وقساوة الظروف الطبيعية و قلة الإطارات الصحية أن ترفع من معنويات المجاهدين و تكسب ثقتهم من خلال توفير أوليات العلاج على مستوى المراكز الصحية و تقديم مهدئات تخفف الآلام مؤقتا إلى أن يصل الجريح إلى المستشفى الولائي .

1- بعث الثقة في نفوس المجاهدين و الحرص على إشعارهم بتوفير العلاج لهم .

2- توفير الأدوية و بعض الوسائل و المعدات الطبية .

3- العناية بالمجاهدين الجرحى و المرضى حتى لا يفقدوا الأمل إلى أن يعودوا إلى وحداتهم القتالية سالمين أو ينتقلوا إلى رحمة الله، و لم يقتصر دور الممرضين على معالجة أفراد جيش التحرير فقد كانوا يصحبون العرفاء الأولين السياسيين لعلاج المواطنين المرضى و المصابين أثناء غارات العدو على المداشر و الخيام.

3.8. تطور تنظيم مصلحة الصحة:

– في سنة 1959 : تطورت مصلحة الطب بالولاية السادسة حيث أصبحت تضم أربع مستشفيات رئيسية في المناطق بالإضافة إلى أخرى فرعية عبر النواحي وتعمدت القيادة ذلك حتى لا يتجمع عدد كبير من المرضى والجرحى في مكان واحد ويصعب نقلهم. (مستشفى الولاية زائد مستشفى في كل

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المصدر السابق ، ص31 .

منطقة من مناطق الولاية الأربعة و تضم ممرضين دائمين بالإضافة إلى بقية الممرضين الموزعين على الكتائب و القسمات و النواحي)[1].

– وكانت تقارير دورية تصل إلى مستشفى الولاية عن نشاط و أعمال مستشفيات المناطق و كشوف خاصة بالأدوية و المؤونة، وكان مسؤول الصحة بالولاية و هو نفسه مسؤول مستشفى الولاية يتفقد مستشفيات المناطق كل أربعة أشهر .

– كما كانت هذه المستشفيات تقدم العلاج للمدنيين و بوضع جدول زمني يضبط مواعيد تقديم العلاج إما بالتنقل إلى المريض أو تحويله في الحالات الخطرة إلى المستشفى و اغلب الحالات كانت تتعلق بسوء التغذية و قلة النظافة و أمراض الأطفال.

– أمام قلة الأدوية و صعوبة توفيرها كان اغلب المدنيين يعتمدون على الطب التقليدي باستعمال الأعشاب و الطرق التقليدية في العلاج.

– توفير الرعاية الصحية ومراقبة الأكل المقدم للمجاهدين و النظافة و آبار المياه و تنبيههم إلى التي سممها العدو.

– و في سنة 1960 أصبح عدد الإطارات العاملة في مستشفيات الولاية يزيد عن 50 ممرضا .

– لكل مستشفى مجموعة من الخيم والإبل و قطيع من الغنم يعتمد عليها في التموين و التمويه.

– تنقل المستشفى بصفة مستمرة بحيث لا تتجاوز مدة البقاء في بعض الأحيان في المكان الواحد 15 يوما و لهذا لم يكتشف العدو أماكنها و لم يقبض على الجرحى الذين يترددون عليها طيلة الثورة[2].

– من حيث المؤونة اللازمة: يتكفل بذلك المسؤول السياسي في كل قسمة يحل بها المستشفى الذي يعد كشوفا عن احتياجاته من المؤونة و الأدوية و اللباس ... الخ و كشوف أخرى عن المخروجات و ما تتوفر عليه المخابىء.

– يحرس المستشفى مجموعة من عشرة مجاهدين على الأقل و مجموعة أخرى تتكلف بجلب المؤن ومساعدة المرضى و الجرحى على التنقل.

الأدوية : أما الأدوية والأدوات الطبية أغلبها كانت تأتي عن طريق الشراء من طرف المناضلين أعوان المكاتب التجارية بشتى الحيل وتقديم حسابات عنها إلى العريف الأول للاتصال والأخبار وهذا الأخير

---

(1) علي العياشي، المرجع السابق ، ص 35.

(2) ظلت بعض المستشفيات تتنقل إلى غاية الاستقلال، وتتبع في تنقلها إجراءات منها :أن يكون التنقل بواسطة الدليل الذي يعرف المنطقة و مسالكها . أن يتم الاستطلاع على المكان قبل نقل المستشفى إليه . أن يكون المكان بعيدا عن التجمعات السكانية .أن يوافق عليه مسؤول الصحة .أن يكون بعيدا على عيون العدو .ضمان الراحة و الاطمئنان للمرضى .و في السابق كان يعتمد على المواطنين و المسبلين في الأقسام و النواحي .

يقدمها إلى ضابط المستشفى الذي يقوم بمراقبتها (من حيث مدة صلاحيتها ونوعيتـــها) ثم يوزعهـــا حسب احتياجات المستشفيات والممرضين في الكتائب والوحدات ويخزن الفائض بمراكز مختصة .

4.8. قائمة المراكز الصحية بالمنطقة الثانية :

الناحية الأولى:

– مستشفى ضاية البقر: (بالقرب من قرية كراكة حاليا) في وجه جبل مناعة الشرقي بالمنطقة الثانية الناحية الأولى، خلال سنتي 1956 و 1957 كان يشرف عليه الطبيب زغبيب عبد المالك من مواليد مدينة السوقر أعدمته الحركة المناوئة في أكتوبر 1957 بجبل الزباش ومن منتصف سنة 1958 إلى غاية جانفي 1960 كان يشرف عليه الممرض حاكمي علي من مدينة آفلو استشهد في معركة البسباســـة في جانفي 1960 ويساعده مجموعة من الممرضين من بينهم الماحي منقور من وهران ومن سنة 1960 إلى غاية توقيف القتال عمل به عدة ممرضين.

– مستشفى وادي امجدل .

الناحية الثانية :

– مستشفى قبر الحاشي: بالمنطقة الثانية الناحية الثانية، يقع غرب زنينة بالقرب من مرتفعات الحرشاء و به مخابئ وكازمات وبالقرب منه نصبت خيام يعالج فيها المعطوبون مـــن الجنـــود إثـــر المعـــارك والاشتباكات بالناحية الثانية ويشرف عليه ممرضون مختصون في مجال الصحة و التمريض، وترعـــاه عائلة ابن الميلود من سكان المنطقة (عرش الأرباع) .

– مستشفى واجبة الزعفران – مستشفى واد القصب.

5.8. إطارات المصلحة الصحية :

1.5.8. على مستوى الولاية [1]:

الصاغ الأول : محمد الشريف خير الدين الذي خلفه بعد تعيينه كرائد في مجلس الولاية ســـنة 1961 احمد قبائلي . ويساعده على المناطق برتبة ملازم أول:

– عبد المالك ثم الماحي منقور(المنطقة الثانية) رزيق البشير ثم أحمد قبايلي (المنطقة الثالثة)، الطيب المليكي (المنطقة الرابعة).

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة، المحور الثاني، المصدر السابق ، ص 25. بالإضافة إلى:

– أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، منهم : هتهات بوبكر دبداب بن معطار ، فضة عبد القادر .

2.5.8. على مستوى المناطق:

بالنسبة للمنطقة الثانية: وتعاقب عليها :

– برتبة ملازم أول عبد المالك زغبيب خلال فترة من 1956 إلى غاية جويلية 1957 ثم الماحي منقور مكلف بالصحة على مستوى المنطقة الثانية وعلى نواحي المنطقة الثانية :

يساعده برتبة عريف أول:

– بالنسبة للناحية الأولى: الحاج الساسي .

– بالنسبة للناحية الثانية: العيهار أحمد شكيب.

3.5.8. المرضون الملحقون بالمستشفيات :

بالنسبة للمنطقة الثانية : – زروال الطيب – المختار سعداوي.

الناحية الأولى: – علي حاكمي – إبراهيمي محمد .

الناحية الثانية : – البشير بلقاسم – بوهراوة – مصطفى عزوز – عبد العزيز بوزيان – (نواري) – لخضر إدريس [1].

6.8. التكوين في مجال الصحة:

1.6.8. التكوين شبه الطبي: و أمام تطورات الثورة و حاجتها إلى ممرضين مرافقين يتواجدون باستمرار مع الكتائب قررت قيادة الولاية إنشاء مدرسة لتكوين الشبه طبي و أسندت مسؤوليتها إلى الضابط خير الدين بمساعدة بعض إطارات الصحة منهم : (احمد القبايلي و زيـــوش و معمـــر) وذلك باختيار المجاهدين الذين لهم مؤهلات ثقافية واستعداد نفسي لقضاء فترة التكوين الذي ينقسم إلى جانبين نظري (في المساء و الليل دراسة لمختلف الأمراض و طرق العلاج) و عملي (يتم مـــع المرضى في الصباح في المستشفى) ومدة تكوين مابين 6 إلى 8 أشهر تنتهي بامتحان ويزود الممـــرض بنسخة من كتاب طبي وضعته المنطقة بعنوان " الممرض في الثورة " و هو بمثابة دليل يتناول إرشادات طبية ومبادئ أولية للعلاج يستعين به الممرض في أداء مهمته وضمت الدفعة الأولى ما بين 8 إلى 12 متربص وتخرجت فيفري 1958 ومن بينهم : (جمال لحرش ، سالم بن حطاب ، و الصادق عليوات) ليتم توزيعهم على الوحدات والكتائب من طرف مسؤولي النواحي [2].

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة، المحور الثاني، المصدر السابق ، ص 26 .

(2) علي العياشي، المرجع السابق ، ص 34.

2.6.8. هدف التكوين :

- تقريب مصلحة الصحة من الكتائب .
- توفير ممرض واحد على الأقل في كل كتيبة في بداية الثورة .
- تخفيف الضغط على مستشفى الولاية.
- و في نهاية 1958 استطاعت المصلحة أن تكون ما بين 30 إلى 50 ممرضا بالإضافة إلى إطارات مستشفى الولاية (خير الدين مسؤول المستشفى ، محمد زيوش و احمد القبايلي و العربي بحماص) و لم تتمكن من إيجاد طبيب متخصص إلا أن هذا الفريق استطاع أن يؤدي مهامه على أحسن وجه وأن يكون مصلحة الصحة في الولاية ويطورها وفق متطلبات الثورة و إمكانيات الولاية رغم ارتفاع عدد الجرحى و المرضى (زاد في هذه السنة عن 80 مريضا) [1].

ج. التنظيم العسكري:

كان التنظيم العسكري في حل هذه المناطق الصحراوية متشابها ويخضع إلى طبيعة المنطقة و انه أخذ في البداية عن المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) وكان امتدادا لها، وبعد صدور قرارات مؤتمر الصومام الذي نظم القيادات العسكرية وقسم التراب الوطني إلى ستة ولايات و كل ولاية مقسمة إلى عدة مناطق و نواحي و قسمات و على رأس كل وحدة إقليمية مجلس يتألف من قائد عام و ثلاث مساعدين له للقيام بالمهام العسكرية و السياسية و الاتصال و الأخبار .

1. دور و مهام أعضاء القيادات في جيش التحرير الوطني:

1.1. دور الفرع العسكري :

- يقوم بالمهام العسكرية الخاصة بالمجاهد و المسبل و الفدائي .
- تنظيم الأفواج و الفرق و الكتائب .
- صيانة الأسلحة و توزيع الذخيرة .
- التدريبات العسكرية و العمليات العسكرية .
- قيادة الهجومات و الكمائن و الاشتباكات و المعارك .
- اقتراح الإستراتيجية العسكرية المناسبة لكل منطقة أو ناحية أو قسمة .
- تطبيق النظام و الانضباط والتوجيهات العسكرية .

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة، المحور الثاني، المصدر السابق ، ص 29 ، وانظر كذلك :
- علي العياشي ، المرجع السابق ، ص 36 .

- بث الروح الثورية و التضحية و الفداء .
- تدريب المواطنين و المدنيين على أساليب الدفاع الشعبي و الوقاية من الغارات الجوية [1] .

2.1. مهام قيادة الفرع العسكري:

- **الصاغ الأول العسكري** : يكون على مستوى الولاية و يكون تحت إشراف الصاغ الثاني ومن بين مهامه :
- دراسة و تحليل التقارير العسكرية و الحربية و تقديم اقتراحاته إلى قائد الولاية .
- دراسة إستراتيجية العدو و إمكانياته .
- برمجة العمليات العسكرية لوحدات جيش التحرير و أفواج المسبلين و الفدائيين في المناطق والنواحي و القسمات .
- توزيع المجاهدين و الأسلحة و الذخائر الحربية بين المناطق .
- تزويد الوحدات بتوجيهات عسكرية .
- مراقبة المستوى القتالي للأفراد والوحدات .
- إقتراح ترقية وانتقال الوحدات العسكرية .
- تفتيش الوحدات والكتائب المتواجدة عبر تراب الولاية [2].
- **الضابط الأول العسكري**: يمارس نشاطه على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني ومن مهامه:
- المساهمة في التدريب العسكري .
- متابعة تنفيذ برامج العمليات العسكرية المقررة .
- التنسيق بين الكتائب أثناء العمليات .
- تبليغ التوجيهات الصادرة عن قيادة الولاية إلى الكتائب .
- مراقبة أفراد الكتائب وصيانة الأسلحة و الذخائر.
- رئاسة المحاكم العسكرية.
- اقتراح ترقية الإطارات العسكرية.

---

[1] كان لكل قائد من جيش التحرير " دليل " عارف بالمنطقة و طبيعتها في كل عرش أو قرية توجه إليها مع جنوده مهمة هذا الدليل (المرشد) تبليغ أوامر الثورة و إيجاد مناضلين مكلفين ببث الوعي الثوري و إعطاء وجهة نظر الثورة و التعبئة لها ماديا و معنويا، أنظر:
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الجلفة ، المصدر السابق ، ص 02 .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة، المحور الثاني، المصدر السابق ،ص 09.

- مراقبة تحركات العدو و إمكانياته بالمنطقة [1].

- **الملازم العسكري الأول** : يمارس نشاطه على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الثاني و من مهامه :

- متابعة تنفيذ البرامج العسكرية .
- تدريب و قيادة الكتائب في العمليات العسكرية .
- تبليغ التعليمات الصادرة عن القيادة للكتائب .
- صيانة الأسلحة وحسن استعمال الذخيرة .
- السهر على حفظ الأناشيد الوطنية من طرف المجاهدين .
- التأكد من حفر الخنادق الفردية للمجاهدين في مواقع التمركز .
- مراقبة تحركات العدو وإمكانياته في المنطقة .
- رئاسة المحكمة العسكرية و بث روح الانضباط [2].

- **العريف الأول العسكري** : يمارس نشاطه على مستوى القسمة تحت إشراف المساعد ومن مهامه :

- قيادة العمليات الحربية على مستوى القسمة .
- توزيع المهام العسكرية بين الأفواج و الفرق و تنظيم العمليات الفدائية .
- توجيه فرق الألغام وتحديد أماكن زرعها .
- توزيع الأسلحة و الذخيرة و الملابس على المجاهدين .
- تدريب و تكوين المسبلين عسكريا .
- ضبط خطة المواجهة و تعيين مواقع الخنادق الفردية .
- نيابة قائد القسمة أثناء غيابه .

- (نظرا لظروف الطبيعية في أغلب نواحي المنطقة فإنه يتحتم على كل مجاهد أثناء المعارك أن يحفر خندقا يصمد و يقاتل فيه طوال اليوم ولا يكون الانسحاب إلا في ظلام الليل) [3] .

---

(1) المصدر نفسه ، ص 10 .

(2) المصدر نفسه ، ص 11 .

(3) المصدر نفسه ، ص 12 .

- **الصاغ الأول السياسي** [1]: على مستوى الولاية تحت إشراف الصاغ الثاني : تحديد التوجهات السياسية المضادة لدعاية العدو (الشفوية ، المسموعة والمكتوبة).

- دراسة وتحليل نشريات العدو ودعاياته وأساليب الفرق الإدارية المتخصصة وإعداد التوجيهات وتقديم الاقتراحات المضادة.

- تنظيم الشعب وإرشاده وتكوينه والاطلاع على الأحوال السياسية والعسكرية ونشر انتصارات جيش التحرير.

- العمل على رفع المعنويات.

- إعداد برامج التعليم ومحو الأمية في أوساط الجيش ومحو الأمية .

- اقتراح مواضيع النشريات والمنشورات والنداءات .

- دراسة وتحليل التقارير السياسية .

- متابعة سير الأحوال المدنية .

- مراقبة المدخولات المالية وجمع الأموال والمقتطعات [2].

- **الضابط الأول السياسي** : على مستوى المنطقة تحت إشراف الضابط الثاني :

- السهر على تبليغ التعليمات والتوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة .

- رفع التقارير ، عن معنويات المجاهدين ، أساليب العدو الدعائية والتعذيب.

- يراقب تطبيق البرامج التعليم ويعقد اجتماعات دورية مع المجتمعات المدنية .

- **الملازم الأول السياسي**: على مستوى الناحية تحت إشراف الملازم الأول :

- تطبيق التوجيهات السياسية الصادرة عن القيادة .

- رفع التقارير عن معنويات المواطنين والمساجين وأساليب العدو .

- يشرف عن التجمعات الشعبية ويراقب المدخولات المالية .

- **العريف الأول السياسي**: على مستوى القسمة تحت إشراف المساعد :

- تبليغ تعليمات القيادة للمجالس البلدية والفئات الشعبية .

- يرفع التقارير عن أساليب العدو .

- ينشط المجالس الشعبية ويوزع المنشورات ويشرح سياسة الثورة .

---

[1] المصدر نفسه، ص 14.

[2] جريدة المجاهد، العدد 11، بتاريخ 1957/11/1، ص 10.

– يبلغ منح عائلات الشهداء والمجاهدين (تقدر بمبلغ 5000 فرنك قديم على الدار و3000 على الخيمة و1000 عن كل فرد) [1].

– يبلغ الإعانات للمنكوبين وعائلات المساجين ويراقب المداخيل المالية .

2. تشكيل وحدات جيش التحرير [2]: إن جيش التحرير يمثل القوة الأساسية الفعالة في الثورة التحريرية و من ورائه جماهير الشعب و المناضلين بجميع عناصرهم و فئاتهم النشطة التي تعد القاعدة التي تمد جيش التحرير بكل ما يحتاج إليه من الرجال و المؤونة وتتكون وحدات الجيش حسب قرارات مؤتمر الصومام من العناصر التالية [3]:

أ.من حيث المهام:

1- **الجندي (المجاهد)** : و هو صاحب الزي العسكري المندمج نظاميا في صفوف جيش التحرير .

2- **المسبل** : وهم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني للتمويه يشاركون في العمل العسكري

3- **الفدائي**[4]: كلمة الفدائي كانت تطلق على المناضل الذي تكلفه الجبهة بالقيام بمهمة صعبة وخطيرة في نفس الوقت لأن المناضل يكون مستعدا للتضحية بنفسه من أجل الوطن (وهو عضو الجماعة المكلفة بالهجومات على المراكز في المدن).

ب.من حيث الوحدات: الفوج يتكون من 11 جنديا ،الفرقة 35 جنديا ،الكتيبة 110 جنديا ، الفيلق 350 جنديا .

ج. من حيث التركيب: يتركب جيش التحرير من الفيلق الذي يتكون من ثلاث كتائب والكتيبة تتكون من ثلاث فرق والفرقة تتكون من ثلاثة أفواج والفوج من 11 جندياً منهم عريف وجنديان أوليان.

د. من حيث الرتب العسكرية : قسمت على النحو التالي : الجندي والجندي الأول ، عريف ، عريف أول، مساعد ، ملازم أول ، ملازم ثاني ، ضابط أول ، ضابط ثاني ، صاغ أول صاغ ثاني .

1- الفوج على رأسه عريف و نائبان له برتبة جندي أول.

2- الفرقة على رأسها عريف أول و ثلاثة نواب برتبة عريف.

---

(1) المرجع نفسه ، ص 17.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثالث ، المصدر السابق ، ص 45 .

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الجلفة ، المصدر السابق ، ص 05 .

وللمزيد من الإطلاع الرجوع إلى :

– الزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 138 .

(4) أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1956/1954 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،ب ت، ص 106.

2- الكتيبة و على رأسها مساعد ينوبه ثلاثة عرفاء أولون.

3- الناحية على رأسها ملازم ثاني ينوبه ثلاثة ملازمون أولون.

4- المنطقة على رأسها ضابط ثاني ينوبه ثلاثة ضباط أولون.

5- الولاية : و تتألف من جميع التشكيلات و الهياكل السابقة و على رأسها صاغ ثاني ينوبه ثلاثة صاغات أولون .

هـ. من حيث الرواتب : كل جندي يتقاضى منحة شهرية تتفاوت حسب درجته العسكرية [1].

3. عملية التجنيد [2] :

فكان تشكيل وحدات الجيش يرتكز على تجنيد المناضلين الأوائل المؤكد إخلاصهم و ذوي الخبرة و من الذين سبق لهم حمل السلاح و شاركوا في الحرب العالمية الثانية و ما أن انتشر خبر الثورة حتى سارعت الجماهير بجميع عناصرها المؤمنة بالثورة ترغب في الالتحاق بصفوف المجاهدين لكن الثورة كانت تحتاج إلى عمل مزدوج يضم المدنيين و العسكريين على السواء وبفضل تلك الازدواجية استمرت الثورة، لذلك لم يقبل مسؤولوا الأفواج الأولى تجنيد كل الراغبين و هذا لعدة عوامل أهمها قلة السلاح و المؤونة و الذخيرة بل حتى أن بعض المجندين لم يتحصلوا على السلاح في الفترة الأولى من تجنيدهم أو تسلحوا بأسلحة تقليدية كبنادق الصيد و قد اكتفى القادة الأوائل للوحدات بأخذ واحد أو اثنين من كل دوار أو عرش حتى يضمنوا ارتباط المواطنين بالثورة و كانت شروط التجنيد تتضمن عدة مقاييس منها: – الإخلاص — أن يكونوا مطاردين من طرف الاستعمار و يقومون بعمليات ضده– الحالة الصحية و النشاط – الرغبة في الجهاد – الإيمان بالثورة –الإفراط في حب الوطن، و كانت معنويات المجاهدين مرتفعة جدا إذ كان المجاهد يرى في نفسه أنه بإمكانه التصدي لآليات العدو بأبسط السلاح ، كما كان طلب الشهادة خير ما يتمناه الراغب في التجنيد، وتطورت عملية التجنيد بتطور الثورة وصدور قرارات مؤتمر الصومام وبزيادة إقبال المتطوعين والفارين من ثكنات العدو [3] و تنظيم أفواج المسبلين والفدائيين واللجان الشعبية.

---

[1] جريدة المجاهد، العدد 11، بتاريخ 1957/11/1، ص10.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الجلفة ، المصدر السابق ، ص 01 .

[3] كمثال على ذلك عملية فرار كبرى حدثت بثكنة القنيطرة بالمغرب في شهر مارس 1956 وفرار حوالي 100 مجند من صفوف العدو والتحاقهم بصفوف المجاهدين بالولايتين 5 و 6 ومجموعة منهم التحقت بالمنطقة الثانية، – "عن أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة ".

أ.اللباس [1]: في البداية لم يكن اللباس عسكريا بالمعنى الحقيقي ، رغم وجود ملابس بالية متبقية من الحرب العالمية الثانية التي كانت تباع في الأسواق يشتريها المواطنون و يسلمونها بدورهم إلى المجاهدين

و غالبا ما كانت الألبسة تجمع عن طريق التبرعات الشعبية أو من مصادر مختلفة و قد اختفت من الأسواق بعد تنبه المستعمر لها، و كثيرا ما كانت شعبية مشابهة لطبيعة المنطقة كالحذاء والقشابية والعمامة، ثم تطورت بفضل تطبيق تنظيمات الصومام وإنشاء مخابئ لصناعتها و أصبحت ملابس موحدة و نظامية و تميز غطاء رأس المجاهد في المنطقة الثانية باستعمال قبعة لها مقدمة من الأمام .

ب.الأكل :كان الأكل شعبيا بسيطا يعتمد فيه كليا على المواطنين الذين لم يبخلوا بتقديم كل ما لديهم و أحسن ما عندهم من الغذاء في جو أخوي بهيج و تلاحم ثوري و كرم حاتمي وأدى سكان الريف فيه الدور الأساسي، وبعد تنظيمات مؤتمر الصومام توفرت هياكل التموين لجيش التحرير.

4. التسليح [2]: يعد من أصعب المشاكل التي واجهتها الجبهة وجيش التحرير الوطني في بداية الثورة في كيفية الحصول على السلاح ولهذا اعتمدت على تكوين مجموعات محلية على مستوى الأعراش و القرى و المدن ،تتولى مهمة جمع الأسلحة وإحصاء المواطنين المالكين لها من أجل تلبية طلبات المتطوعين في صفوف جيش التحرير وقد حاولت السلطات الاستعمارية حجز أسلحة الصيد المرخصة وأوكلت القيام بهذه المهمة إلى أعوانها من القياد و الباشاغات لكن هذه المحاولة فشلت أمام وعي المواطنين وتحمسهم للالتحاق بالثورة مسلحين أكثر مما كان يتصوره قادة الجبهة ، وقد استعمل جيش التحرير في مطلع الثورة أسلحة مختلفة تحصل عليها بمختلف الطرق و كانت تتمثل في بنادق الصيد و السلاح الأبيض (أغلبه من صنع محلي ومنه الخنجر البوسعادي) بالإضافة إلى الشاقور ، إلى جانب بعض الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية مثل الستاتي والتي اشتراها المواطنون و تبرعوا بها للجيش أو جندوا بها ، ومع تطور الثورة تطورت أسلحة جيش التحرير ،و معظمها كان يفتكها أو يحصل عليها كغنائم من الجيش الفرنسي أو عن طريق اللجان الشعبية التي تدعمه بالذخيرة والأسلحة بمختلف الطرق و على سبيل المثال كانت بعض اللجان الشعبية تنشط بمدينة الجلفة في هذا

---

(1) المصدر نفسه ، ص 05 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة "من 8-10 ماي 1984"، الجزء الثاني من المجلد الأول، طباعة ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، الجزائر ، ص 243.

أنظر كذلك : المنظمة الوطنية للمجاهدين ،تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 44 .

المجال و من بين أعضاءها شونان محمد، حسان عبد القادر، قاضي النعاس، زيراوي عطية، خزور بلقاسم عيواز، بن عياد بن عياد و دروازي الحاج فايد. حيث يذكر شونان عباس و سائق شاحنة المقاولة السعيد صادق أن الشيخ شونان كان يُسخر شركة مقاولته و عمالها لخدمة النشاط الثوري فكان على اتصال ببائع مواد البناء الفرنسي بيكوا اليهودي الأصل و الفرنسي تيدو الذين كان يتعامل معهما في إطار نشاطه و تحت هذا الغطاء كان يشتري منهما بعض الأسلحة كما كان يتحصل عليها من زوجة صديقه رابحي دحمان الفرنسية الذي كان يعمل مراقب للبناء عند الإدارة الفرنسية و يتوسط لشونان للحصول على المشاريع و كان يخزن الأسلحة في معمله لصنع قوالب البناء و كذلك في سقف المنزل تحت القرميد و انه في إحدى المرات في بداية 1958 اشترى كمية من الأسلحة و وضعها في شاحنة مغطاة بالرمل و انضمت لقافلة الجيش الفرنسي التي كانت تتجمع في محطة القطار و لا تعبر الطريق الوطني نحو الجزائر إلا بالحراسة و عندما وصلت القافلة إلى عين معبد اتجهت إلى المكان المعين لها و تم شحن هذه بالأسلحة لجيش التحرير و يذكر السائق انه لم يكن على علم بذلك و أنه فوجئ بهذا لأنه كان من العادة أن يأخذ مواد البناء إلى مشاريع المقاولة في القديد و زنينة[1]

1.4. أنواع الأسلحة :

الأسلحة الفردية [2]:

- الستاتي ايطالي- مات 49 فرنسي(رشاش صغير من صنع فرنسي يستعمل لقذف القنابل) - مات 36 / 49 آلي من صنع فرنسي - السباعي الأمريكي- عشاري انجليزي- مسدسات 9 ملم - موسكوتو صنع فرنسي- خماسي ألماني- بران انجليزي- بنادق حربية انجليزية (303) .

الأسلحة الأوتوماتيكية :

- مات ألماني- بريطة تشيكوسلوفاكية- رشاش 30 أمريكي— فامبار- رشاش 30 ألماني - رشاش 24 فرنسي .

القنابل : - قنابل المفرقعات اليدوية ، - قنابل النارية ، - قنابل الدخان .

أسلحة الميدان في بعض مناطق الولاية السادسة :

— هاون عيار 82 ملم- مدفع عيار 105 مم مجرور— هاون عيار 81 ملم- مدفع عيار 120 مم مجرور ،- هاون عيار 60 ملم، - هاون عيار 45 ملم - مدفع عيار 75 مم مجرور ، - مدفع عيار 150 مم مجرور ، - بازوكة ...

([1]) شهادة شونان عباس و السائق السعيد الصادق في لقاء معهما في صائفة 2008

([2]) أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 91 .

2.4. مصادر الأسلحة[1]: كان مصدرها في البداية عن طريق تبرعات المواطنين وغنائم جيش التحرير ثم تطورت بفضل الدوريات التي جلبت كميات هامة من الخارج [2].

3.4. مراكز تصليح الأسلحة [3]:

بالنسبة لمراكز التصليح كانت منتشرة في مختلف مناطق الولاية تقوم بتصليح الأسلحة المعطوبة كتغيير بعض أجهزتها المتكسرة و كذلك تطوير بعض الذخائر بعد تحريفها لتصبح صالحة للاستعمال وقد امتازت هذه الفترة بالصرامة في المحافظة على الأسلحة و الذخائر بواسطة المراقبة المستمرة من طرف المجالس العسكرية و ترك المبادرة الشخصية للأفواج للحصول على الأجهزة وبذلك استطاع المجاهدون أن يحولوا أسلحة العدو ضده، وكانوا يقومون بتصليح [4] القطع المعطوبة وإعادة الكثير منها للاستعمال، واجتهدوا في تحويل وتشغيل بعض القطع بنوع من الخرطوش إلى نوع آخر عندما نفذ خرطوشها الأصلي، ومن بين أولئك المجاهدين نذكر منهم على مستوى المنطقة الثانية علي بن عريوة و جودي بلقاسم، وعلى مستوى الولاية عموما: جغال العلمي و عمار العشي و دحماني دربال و عمراوي محمد و محمد قارة و حمراوي محمد و أحمد كربع .

4.4. فوج الألغام [5]: وكان من بين التنظيمات الأساسية لجيش التحرير حيث كان على مستوى كل ناحية فوج يتألف من مجاهدين مختصين في صنع الألغام المتنوعة و زرعها سواء في خطوط السكك الحديدية أو في الطرق المؤدية إلى مراكز العدو أو عبر المسالك التي يسلكها العدو في المناطق الجبلية.

وبفضل تطور خبرة المجاهدين في هذا الميدان أصبحوا يضعون الألغام في وسط أواني من الفخار حتى لا تكتشفها الآلات التي أصبح العدو يستعملها لكشف ألغام جيش التحرير الوطني.

5.4. سلاح الإشارة (حرب الأمواج) :

في بداية الثورة كان يعتمد على رجال الاتصال من المسبلين في نقل الرسائل التي تحمل الأخبار والمعلومات والتقارير الصادرة عن القيادة، ولقد واجهوا في ذلك عدة عراقيل فأحيانا كانت تصل

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثالث ، المصدر السابق ، ص 04.

(2) سبق ذكرها أنظر ص 61 .

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 45 .

(4) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، ومنهم : هتهات بوبكر ، فضة عبد القادر ، حسين رويس ، قشام بن علية .

(5) المصدر نفسه ، ص 47 .

الرسائل متأخرة فتفقد أهميتها أو تقع في يد العدو ويطلع على محتواها وبذلك كان عمل الاتصال شاقا وخطيرا [1]،ومع تطور الثورة واتساع نطاقها أصبحت الاتصالات غير قادرة على تغطية هذا المجال في الوقت المناسب، لذا اهتمت القيادة بإيجاد طرق أنجع لتأمين الاتصال بطريقة أسرع وبصورة أدق و يتجلى هذا الاهتمام في قرارات مؤتمر الصومام حيث تم تزويد جيش التحرير بسلاح الإشارة "الاتصال اللاسلكي" الذي جاء في الوقت المناسب ليساهم في حل بعض المشاكل التي بدأت تطرح على الثورة و تكاد تعرقل سيرها، وأصبح من الضروري على الثورة تأمين الاتصال الدائم و التنسيق بين المسؤولين، وفك العزلة التي كانت تهدد الوحدات العسكرية المنتشرة عبر التراب الوطني و تبليغ الأوامر و التعليمات و المعلومات و التوجيهات بكيفية سريعة و مضمونة إلى مختلف الأجهزة الثورية في نفس الزمان و المكان [2].

المحاولة الأولى: تم إنشاء شبكة عسكرية لسلاح الإشارة لتغطية المناطق عرفت نجاحا نسبيا [3].

المحاولة الثانية: تم تكوين فوج من التقنيين وإنشاء شبكة لاسلكية غطت هذه المرة جميع التراب الوطني في أوت 1957 و هكذا استفادت الولاية السادسة كسائر الولايات الأخرى من سلاح الإشارة، وجهزت بأحدث جهاز لاسلكي [4] (من نوع س6 من صنع أمريكي) و جاء هذا السلاح استجابة للمتطلبات العسكرية حيث الإرسال السريع و التقاط الأخبار من العدو و التنسيق بين الوحدات العسكرية و الترابط مع القيادة سياسيا من جهة و مع المناطق الأربعة من جهة أخرى و الوحدات الموجودة في الجبهات، وتمكن الجيش بواسطة هذا الجهاز من الاتصال بوحداته في الجبال و في كل الأماكن وفي كل الأوقات و حتى أثناء المعارك أو بالقرب من مراكز العدو الذي حاول شل اتصالات جيش التحرير بالتشويش على سلاح الإشارة للثورة،وكان من الضروري تطوير سلاح الإشارة بإنشاء مصالح أخرى ولو كانت بسيطة فرضتها الظروف لتكمل بعضها البعض و لتزيد من فعالية هذا السلاح ومنها :

---

(1) موسى صدار ، " تطور المواصلات اللاسلكية 56،62 " ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ص 18 .

(2) عبد الكريم حساني ، " سلاح الإشارة وتطوره " ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، المرجع نفسه ، ص 38 .

(3) يعود الفضل إلى إنشاء هذا النوع من السلاح إلى المجاهد الكبير عبد الحفيظ بوصوف (المبروك).

(4) هذا الجهاز نقله ، العريف سليم ، معه من المغرب في أواخر 1957 واشتغل عليه حتى سنة 1962 لأنه كان يقوم بإصلاحه وهو الذي يرسل ويستقبل البرقيات ويصلح العطب ، وكان هذا الجهاز يزن 50 كغ بالإضافة إلى المولد الكهربائي الذي يزن نفس الوزن ، كان المجاهدون يحملونه بالتناوب على ظهورهم إبان المعارك ويقطعون به مسافة 30-40 كم كل ليلة ، ولتشغيله يتطلب أربعة مجاهدين يعملون دون انقطاع .

أنظر : - عمر صخري ، "نظام سلاح الإشارة " ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، المرجع نفسه، ص 44 .

1.5.4. مصلحة التصنت : و مهمتها البحث عن أمواج العدو في شبكاته و التقاط كل ما يذاع من البرقيات قصد الاطلاع على المعلومات و الأخبار التي من شأنها إفادة قيادة الجيش بكل ما يجري في مناطق الولاية وباقي الولايات الأخرى من نشاطات حربية و نوايا العدو و ماكان يخططه أو يهيئه من عدوان ضد الوحدات بالمناطق الساخنة و المنظمات المختلفة التي كانت تعمل في ظل جبهة و جيش التحرير في المدن و القرى [1].

2.5.4. مصلحة الشفرة : أنشئت في نفس اليوم الذي قام به سلاح الإشارة بإرسال أول برقية بواسطة جهاز الراديو ، و كانت هذه المصلحة من ضروريات هذا السلاح لضمان سرية المراسلات وتبادل الكلام والحوار بين مختلف الوحدات والمناطق والقيادة وإرسال الوثائق ولذلك يتحتم أخذ الاحتياطات والإجراءات الضرورية بتغيير قواعد ومناهج وأساليب الإرسال عن طريق استعمال الشفرة والرموز الخاصة بهذا المجال حتى لا تكون عرضة لمصالح العدو و ضمان السرية.

3.5.4. تطوير سلاح الإشارة :

قام الضابط الثاني سليم [2] مسؤول جهاز اللاسلكي على مستوى الولاية:

– بإنشاء شبكة تغطي المناطق الأربعة للولاية و تجهيزها بجهاز من نوع س6 نفس عيار الجهاز الرئيسي وذلك بفضل اقتحام مراكز للعدو و الحصول على هذه الأجهزة .

– تأسيس مدارس في قمم الجبال، منها مدرسة مركز البالة بجبل امساعد (للتدريب و الصيانة و الإرسال) و يعتبر من المراكز الأولى على مستوى الولاية السادسة لتكوين مخبرين قادرين على تسيير الراديو عبر مناطق الولاية بالإضافة إلى إنشاء مراكز أخرى في (جبال محارقة ، الميمونة ، اكسوم ، أحمر خدو ، بوكحيل ... إلخ) ، التي بفضلها تم تكوين و تأهيل عدد من المجاهدين الشباب و بفضل تفانيهم استطاعوا استعمال هذه الأجهزة رغم أن التكوين في هذا المجال يتطلب

---

(1) العريف الجيلالي المدعو سليم ، " تنظيم سلاح الإشارة " ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، المرجع نفسه ، ص 181

(2) العريف جيلالي المدعو (سليم) التحق بصفوف الثورة مع بداية 1956 و التحق كمتمرن (متربص) بمدرسة سلاح الإشارة التي أنشاها العقيد بوصوف على التراب المغربي و بعد تخرجه التحق مع الفوج في نفس التخصص بالولاية السادسة برفقة زناقة إبراهيم (شهيد) و تزامن قدومه مع عودة الضابط عمر إدريس من رحلته إلى المغرب و عمل مدة ضمن منطقة العمليات رقم (9) التابعة للولاية الخامسة و بعد إعادة هيكلة الولاية السادسة سنة 1958 التحق بمجلس الولاية بقيادة الحواس ، رقي سليم إلى رتبة مسؤول عن جهاز الإشارة ، و لعب هذا النوع من السلاح دورا فعالا خلال ثورة التحرير خاصة في مجال ربط الاتصالات بين الولاية و القيادة العامة من جهة و بين مختلف مناطق الولاية من جهة أخرى ، وبقي ينشط و يقدم الدعم المعلوماتي إلى غاية الاستقلال ، و قد شارك المرحوم سليم في الملتقيات الجهوية للولاية السادسة لكتابة تاريخ الثورة و قدم شهادته في هذا المجال بالملتقى الجهوي المنعقد ببوسعادة . أنظر : – تقرير بوسعادة، ا المصدر السابق، المحور الثاني، ص 21.

وسائل معينة و تحكموا في هذه التقنية ميدانيا و بوسائل بدائية و أصبحوا فيما بعد يسيرون الأجهزة اللاسلكية على مستوى المناطق و من بين هؤلاء المكونين نذكر الإخوة :

- الضابط الثاني : سليم مسؤول جهاز اللاسلكي على مستوى الولاية السادسة .
- الضابط : محمد معافي ، حسين ساسي ، يونس رزيق ، عمار حشية، إبراهيم زناقة [1].

4.5.4. النتائج الميدانية لاستعمال سلاح الإشارة:

- تأسيس شبكة تحتوي على جهاز رئيسي و 4 أجهزة لكل منطقة .
- الاتصال دائما بين المسؤولين .
- فك العزلة و تبليغ الأوامر بكيفية سريعة عبر مختلف المناطق و بصفة موحدة و هذا ما كان يخشاه العدو .
- تبادل البرقيات بين الولاية و القيادة السياسية من جهة و الولاية و المناطق من جهة أخرى .
- أوامر و توجيهات للوحدات عبر المناطق .
- عروض للقيادة السياسية حول العمليات العسكرية .
- تزويد قيادة الولاية بمعلومات سرية تحتوي على مخططات العدو ، الإشارة إلى الشبكة السرية للعدو تحركاته و مناوراته .
- أسماء أنصار الحركة المناوئة و العملاء .
- البرقيات حول التنسيق بين الولايات و المناطق .
- استعمال الجهاز الرئيسي للولاية السادسة كهمزة وصل بين بعض الولايات و القيادة من جهة وبعض المناطق و قيادة ولاياتهم من جهة أخرى و هذا بعد تحطيم أو تعطيل أجهزتهم نذكر على سبيل المثال (الولاية الثالثة والمنطقة الثالثة للولاية الخامسة) .
- التقاط البرقيات المتبادلة بين وحدات العدو و استغلالها استغلالا سريعا لفائدة مختلف وحدات جيش التحرير[2].

---

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة، المحور الثاني، المصدر السابق ، ص 23.

5.5.4. مصلحة الصيانة و التصليح [1]:

أصبح من الضروري إنشاء مصلحة تهتم بصيانة وإصلاح هذه الأجهزة التي تتوفر عليها مصلحة الاتصالات اللاسلكية وذلك بتجنيد و تكوين شبان لهم معلومات في ميدان إصلاح أجهزة الاستقبال حتى أصبحوا تقنيين قادرين على القيام بهذه المهمة الدقيقة و الصعبة و في سنة 1960 أنشئت شبكات أخرى على مستوى النواحي العسكرية لمناطق الولاية، و بطلب من القيادة المركزية أرسلت قيادة الولاية إلى مختلف نقاط التراب الوطني عدة أجهزة و مخابرين.

و بفضل الإستراتيجية التي رسمتها قيادة الولاية و الطاقم الذي كان يسهر على أمن الأجهزة و الوثائق الرموزية استمر نشاط الجهاز اللاسلكي بالولاية السادسة [2]، وتتمثل في ما يلي :

- السرية المطلقة التي كانت مضروبة على أماكن تواجده و على تنقلاته .
- الحراسة الخاصة و التي كانت تتشكل من مجاهدين مختارين لهذا الغرض .
- اختيار أماكن تمركزه بدقة.
- الحماية و العناية و الصيانة.

و من المجاهدين الذين ساهموا في فريق سلاح الإشارة بالمنطقة الثانية :

كتقنيين: إبراهيم زناقة[3] يوسفي، سارية بودخيل [4]، جنيدات الشيخ،(وآخرون في المساعدة).

5. الأساليب القتالية: إن ظروف المنطقة و قساوة طبيعتها و اتساع رقعتها مع انعدام الغطاء النباتي في معظم نواحيها إلى جانب تعدد جبهات القتال المتمثلة في العدو الفرنسي من جهة و الحركات المناوئة للثورة من جهة أخرى (كحركة بلونيس) ونظرا لعنف و ضراوة القتال عند التلاحم و للحشود الضخمة و الآليات الحربية المتطورة التي يدفع بها العدو في المعركة فرضت على جيش التحرير إتباع إستراتيجية حربية تتلاءم و ظروف منطقة نشاطه وميدان عملياته لمواجهة هذا التحالف الشرس الذي تجسده العناصر المذكورة اعتمد في ذلك على ما يلي :

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 37 ، وانظر كذلك :

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة، المحور الثاني، المصدر السابق ، ص 24.

(2) حيث أن جميع الأجهزة بقيت محفوظة و على حالها إلى غاية الاستقلال. ولهذا استمر توظيف الجهاز الرئيسي و معظم الأجهزة إلى غاية الاستقلال و هي الآن محفوظة بمتحف المجاهد . أنظر : - المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المصدر نفسه ، ص 38.

(3) زناقة إبراهيم : مصلح الأجهزة و تكون مع سليم في مدرسة الإشارة بالتراب المغربي استشهد في مركز البالة برفقة يوسفي من الأغواط في ربيع 1958 .

(4) من مواليد مدينة البيض سنة 1926 كان مجندا بالجيش الفرنسي التحق بصفوف الثورة سنة 1956 بنواح البيض ثم تحول إلى المنطقة الثامنة الولاية الخامسة بجبال القعدة قبل أن يتحول إلى منطقة العمليات برفقة الكتيبة التابعة لعمر إدريس ثم صار إطارا بالمنطقة الثانية إلى غاية الاستقلال " من أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، " .

1- حرب العصابات بالاعتماد على العمل الفدائي ونصب الكمائن والاشتباكات والهجومات الخاطفة على مراكز العدو و ثكناته و التي غالبا ما تتم ليلا و تخريب منشآته الاقتصادية وعدم مواجهته في معارك نظامية طويلة وغير متكافئة إلا في حالة مباغتة العدو لهم، وبتطور أساليب العدو القتالية تطورت إستراتيجية الثورة بتخفيف الوحدات القتالية و تحاشي المواجهة المكشوفة إلا إذا فرضت عليه.

2- حرب المواقع الثابتة أو (الخنادق) و هو أسلوب فرضته طبيعة المنطقة حيث يتحتم على كل مجاهد في كثير من الأحيان حفر مخبأ للاختباء به في حالة نشوب معركة و هي طريقة معتمدة كثيرا في هذه المنطقة وباقي مناطق الولاية السادسة وتعد جزء من خطة النجاح و الانتصار على العدو في كثير من معارك جيش التحرير .

يتطلب من جيش التحرير الثبات و اختيار المكان الأصلح للمواجهة مع عدم التنقل في النهار أو الانسحاب إلا ليلا و في إطار منظم يضمن سلامته و كثيرا ما كان فك الحصار لا يتم إلا ليلا و بقوة السلاح[1].

6. مراكز جيش التحرير: كان جيش التحرير موزعا حسب ظروف وطبيعة المنطقة وتواجد العدو وأعوانه و لم تكن له مراكز ثابتة نظرا لعدم استقراره في مكان واحد تماشيا ومتطلبات الحرب الثورية والتنقل السريع والمستمر لوحداته وتوزيعها بشكل يضمن تواجدها وقربها من الجماهير الشعبية في الأرياف والقرى والمدن بهدف حمايتها والاتصال بها وضمان دعمها بالمؤونة وأفواج المتطوعين والمسبلين والفدائيين وإشعارها بقوة الثورة واستمرارها وتواجدها في كل مكان و هذا لم يمنعه من اتخاذ جبال الولاية و مناطقها الحصينة قلاعا له و قاعدة ينطلق منها لضرب العدو و ميدانا لنشاطه العسكري، ومن تكوين بعض المراكز في المناطق الجبلية الحصينة مثل جبل مناعة وجبل سن البياء وجبل الأزرق كنقاط للبريد أو لتخزين المؤونة الاحتياطية للجيش و تموينه أو لاستقبال المشبوهين و المتابعين من طرف العدو أو العجزة من المسبلين و الفدائيين و المجاهدين [2].

---

[1] المصدر نفسه ، ص 05 .

[2] المصدر نفسه ، ص 04 .

7. التنظيمات الإدارية للجيش [1]: تقوم قيادة الجيش بإعداد تقارير رسمية تضبط في سجلات تخص مختلف الجوانب العسكرية و التنظيمية و السياسية و الاقتصادية بالإضافة إلى التقارير الشهرية و الدورية ومن هذه السجلات:

– سجلات تخص قوائم المجاهدين[2] و تحتوي على البطاقة الشخصية للمجاهد (تاريخ تجنيده و الوسام والفرع ونوع ورقم سلاحه وعدد الذخيرة).

– سجلات لقوائم الشهداء تحتوي على البطاقة شخصية للشهيد [3] (تاريخ تجنيده وتاريخ و مكان و أسباب استشهاده) .

– سجلات تخص قوائم المتنقلين – سجلات تخص المجروحين و المرضى – سجلات تخص المنظمين في صفوف العدو – سجلات تخص الأحكام الصادرة عن المحاكم العسكرية – سجلات محاضر الاجتماعات – سجلات البريد الصادر و الوارد – سجلات العمليات الحربية ونتائجها – سجلات تخص المدخولات و المخروجات المالية – سجلات المدخولات و المخروجات من المؤن و الأدوية و الذخائر الحربية .

8. التكوين العسكري : وكان يجري بصفة منتظمة و يتناول جوانب الانضباط و الحزم و التضحية و أساليب حرب العصابات وكيفيات اختيار مواقع الدفاع و حفر الخنادق و الدفاع الشخصي و استعمال السلاح الأبيض و رمي القنابل وتصويب السلاح و استعمالات كل نوع منه و كيفية فك القطع و تركيبها و تنظيفها و كيفيات صنع الألغام و فرسها و زرعها و تصليح قطع السلاح المعطوبة حيث تكونت عدة أفواج على يد المجاهدين صناع الألغام الأوائل الذين نذكر من بينهم :

المنطقة الثانية : المشرف والموجه لفوج الألغام الملازم العسكري الشهيد أحمد زرزي، زيتوني بالعيش ، قشام بن علية ، وعلي بن عريوة والزيوش حسن وغيرهم.

على مستوى الولاية عموما: جغال العلمي و عبد القادر بعيو و بوعلام و بودي و أحمد لروي ومحمد شعبان تكوتي و الصالح حوفاي و احمد كربع ، الذين بفضلهم تحطمت المئات من آليات العدو و ألحقوا به خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد [1].

---

[1] المصدر نفسه ، ص 24 .

[2] أنظر : قائمة عامة لبعض المجاهدين بالمنطقة الثانية الولاية السادسة ، سلمها قائد المنطقة سليماني سليمان لكحل بعد ترقيته إلى مجلس الولاية في 1962/03/19 أثناء تسليم المهام لخليفته أحمد بن إبراهيم ،حصلنا على نسخة طبق الأصل منها من أرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة ، تحتوي على 14 صفحة وتحصي 210 مجاهدا ، انظر الوثيقة في الملحق رقم : 28 .

[3] أنظر : قائمة اسمية لشهداء المنطقة مأخوذة من وثيقة قدمها المجاهد بوبكر هتهات حصلنا على نسخة منها من ملحقة متحف المجاهد بالجلفة ، النسخة تحتوي على 10 صفحات وتحصي 272 شهيد ، انظر الوثيقة في الملحق رقم : 29 .

9. المحاكم العسكرية [2]:

مؤسسة في جميع المستويات و تختلف تركيبتها و صلاحياتها حسب درجة المخالفة و قوانين صادرة عن قيادة الولاية ترتب المخالفات و العقوبات و تحفظ حقوق الثورة و المتهم وجميع القضايا لا تنفذ إلا بحكم (حضوري أو غيابي)، و تتألف المحكمة العسكرية من سبعة

أعضاء دائمين بالمنطقة و الولاية و هم على النحو التالي:

- رئيس المحكمة – المسجل – قاضي الصلح – محامي القانون – ثلاثة أعضاء مستشارون [3].

وكل حكم يجب أن يرتكز على الحجج الدامغة و هي : - الاعتراف – الشهادة الشرعية.

ويسجل محضر بحث المتهم و الوثائق التي تثبت إدانته و الحكم عليه في دفتر المحاكم العسكرية و يمضي عليه جميع أعضاء المحكمة ما عدا المحامي، وتختص محكمة المنطقة بالنظر في :

- قضايا الجنود الأوليين – الجنود– أعضاء المجالس البلدية – المدنيين .

أما محكمة الولاية فتتولى محاكمة المسؤولين من العريف فما فوق في إطار الترتيبات المنصوص عليها في مؤتمر وادي الصومام ، وتنفيذ الأحكام طبقا لما جاء في البند الرابع من الفصل الأول من القانون الداخلي للجيش.

1.9. العقوبات [4]:

وتكون حسب نوع المخالفة و تقسم إلى أربعة أنواع:

النوع الأول: عمل إجباري تنفذه القسمة على الجنود فقط و التوبيخ الشفوي أو الحراسة (تنفذه القسمة من جندي أول إلى مساعد).

النوع الثاني: رسالة توبيخ أو تبديل(تنفذه المنطقة من جندي إلى عريف أول) ،أو السجن من يوم إلى ستة أيام، أو نزع السلاح من 5 إلى10 أيام (تنفذه الناحية من جندي إلى عريف أول) أو التوقيف عن العمل من 5 إلى 10 أيام (تنفذه المنطقة من جندي إلى ملازم أول).

---

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، ومنهم : فضة عبد القادر، سارية بودخيل.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ص 28 .

(3) Mohammed Guentari, op.cit , p 230.

(4) المصدر نفسه ، ص 30 .

النوع الثالث: – السجن لمدة 25 يوم، أو التنـــزيل إلى رتبة أدنى : (تنفذ هذه العقوبات المنطقة من الجندي إلى مساعد)، أما فما فوق الجندي الأول تنفذه الولاية.

– نزع الوسام مع التبديل أو الحرمان من الترقية (تنفذه الولاية على بقية الرتب من جندي أول فما فوق) .

النوع الرابع : نزع الوسام أو الإعدام [1].

* هذه التنظيمات المدنية والعسكرية وشبه العسكرية و القضائية التي طبقتها جبهـــة التحريـــر مـــع الصرامة في تطبيق قوانين الثورة كل ذلك من أجل مواجهة السياسة الفرنسية وأساليبها ومخططاتها .

(1) انظر : – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثاني ، المصدر السابق ، ص 30.

– وكل من عوقب ثلاث مرات بنوع من أنواع العقوبات السابقة ينتقل الحكم عليه إلى النوع الذي يليه .

الفصل الثاني

السياسة الفرنسية وأساليبها في مواجهة الثورة عموما وبالمنطقة الثانية من الولاية السادسة خصوصا

المبحث الأول :

الأساليب والمشاريع الفرنسية في المنطقة الثانية من الولاية السادسة.

أ. الأساليب السياسية .

ب. الأساليب العسكرية .

ج. الأساليب النفسية .

د. الأساليب الاقتصادية .

المبحث الثاني :

الحركة المناوئة للثورة في المنطقة الثانية ومشروع فصل الصحراء.

أ. حركـــة بلونيس .

ب. مشروع فصل الصحراء .

نتناول في هذا الفصل السياسة الفرنسية وأساليبها ومخططاتها ومشاريعها في مواجهة الثورة بصفة عامة، وخاصة في مناطق الولاية السادسة التي خصت بمشاريع تعد من أخطر المشاريع والمخططات الاستعمارية على الثورة، ومن أهم المشاكل التي اعترضت سبيلها وأشدها خطورة كادت أن تقضي عليها وأن تفجرها من الداخل وتتمثل في الحركة المناوئة للثورة المدعمة من المؤسسات العسكرية الاستعمارية التي اختيرت المنطقة الثانية مقرا لها، ومشروع فصل الصحراء لضمان استغلال خيراتها حيث عانت الثورة في هذه المنطقة من هذه المشاريع لكونها تحتل موقعا استراتيجيا في تراب الولاية واشتداد الثورة بالمنطقة أصبح يشكل خطرا على المصالح الفرنسية خاصة بعد اكتشاف البترول وتحكم المنطقة في حركة النقل البري بين الشمال والجنوب، خاصة ناقلات البترول التي تعبرها باستمرار مما جعل الإدارة الاستعمارية تركز في مخططاتها على المنطقة.

المبحث الأول : الأساليب والمشاريع الفرنسية في المنطقة الثانية.

نتطرق فيه الأساليب السياسية والقمعية والعسكرية والنفسية والمشاريع والمخططات الفرنسية في المنطقة الثانية والتي حاول من خلالها العدو فرض سيطرته والقضاء على الثورة.

أ.الأساليب السياسية:

1. سياسيا :

استخدم العدو عدة أساليب سياسية سنحاول أن نذكر بعض هذه الأساليب التي نرى لها تأثيراً مباشراً على نفسية الشعب والجيش وذلك للفصل بين الجماهير والثورة ومنها التركيز على الدعاية للتقليل من شأن الثورة وذلك بإطلاق عدد من ألقاب التحقير على المجاهدين مثل :(الفلاقة ، المتمردون ، قطاع الطرق ، الخارجون عن القانون ، الشيوعيون ، الفلاليس) باستعمال الحرب النفسية و العملاء الذين يحاولون إظهار قوة فرنسا بمظهر قوة لا تقهر في الأوساط الشعبية كما قامت السلطة الفرنسية بعدة إصلاحات سياسية منها تنظيم الانتخابات التي جعلتها كوسيلة لتهدئة الأوضاع وإبعاد الشعب عن الثورة ومحاولة إثبات شرعيتها برفع نسبة مشاركة المواطنين عن طريق التزوير، منها على سبيل المثال : انتخابات (غيمولي) في 30 جانفي 1956 ، انتخابات اللجان الإدارية للحصول على مقاعد في عمالة الواحات التابعة لوزارة الصحراء سبتمبر 1957 والانتخابات التشريعية في نوفمبر 1957 وإعطاء حق التصويت للمرأة إلا أن هذه الانتخابات فشلت أمام المقاطعة

الواسعة لها من طرف الشعب ، كما أستعمل العدو مختلف الأساليب للقضاء على الثورة كاستعمال ستار الدين من خلال المشعوذين والأساليب القانونية الردعية [1] .

1.1. إعلان حالة الطوارئ:

بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر وتحقيقها لانتصارات عسكرية متتالية خاصة بعد هجومات 20 أوت 1956 جعلت فرنسا تقتنع أنها ثورة منظمة وليست أعمال تخريبية كما كانت تدعي، وأمام هذا الوضع المتطور أعلنت حالة الطوارئ ووضعتها حيز التنفيذ لتواجه الثورة التحريرية مرحلة استعمارية جديدة مع مطلع 1955 في عهد حكومة منديس فرانس تمثلت في تسخير كل الطاقات المادية لإنشاء مراكز الاحتشاد والاعتقال وانتشار السجون، وبمقتضى هذا القانون منحت الإدارة الاستعمارية في الجزائر سلطات واسعة تتضمن إجراءات تقضي على الحريات ومن جملة تلك الإجراءات [2] :

- النفي أو الإقامة الجبرية وفرض الرقابة على تنقلات الأشخاص.
- التفتيش في الليل والنهار.
- مراقبة الصحافة والنشر الثقافي.
- إحلال القضاء العسكري محل القضاء المدني في بعض الحالات.
- حظر حرية التجول للأشخاص ووسائل النقل .
- حظر إقامة أي شخص غير مرغوب فيه.
- مراقبة المحلات و إمكانية غلق المقاهي والمسارح وقاعات السينما .
- تشريد السكان.
- الأمر بتسليم السكان سائر أسلحتهم للحكومة (أسلحة الصيد).

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ن التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة 1958-1962 الجلفة ، 03 سبتمبر 1986 ، ص 04 .

(2) محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962) ، ج 2 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ، 1999 ، ص 22.

إعلان حالة طوارئ : أصدرت وزارة الداخلية بتاريخ 19 مارس 1955 بيانا يحمل اسم "حالة الطوارئ " وهو إجراء قانوني جديد، اتخذته السلطات الفرنسية تجنباً للجوء إلى حالة الحصار التي تدعو إليها أحكام الدستور أثناء الدخول في حرب أو عندما يتمرد الجيش. وقد جاء في بيان وزارة الداخلية أن حالة الطوارئ تشكل حلاً وسطاً بين الحالة العادية حيث الاحترام لجميع الحريات، وحالة الحصار التي تؤدي حتماً إلى تفكيك الهياكل التقليدية الإدارية، لأنها تنقل الحكم إلى السلطات العسكرية. ذلك أن حالة الطوارئ تبقي للسلطات المدنية حق ممارسة الحكم، ولكنها تعمل على تركيزه وتدعيمه. حتى لا يعرض الأمن العام الداخلي للخطر أو المساس بالسيادة الوطنية.وتنص المادة الأولى من وثيقة حالة الطوارئ على أن الإجراء الجديد (يمكن تطبيقه على كل أو على جزء من تراب "الوطن الأم" والجزائر وعملات ما وراء البحار ويكون ذلك سواء في حالة وقوع خطر داهم نتيجة اضطراب الأمن العام ، أو في حالة وقوع حوادث تتسم بطابع الكارثة العمومية نظرا لنوعيتها وخطورتها) أنظر :

- محمد العربي زبيري، المرجع نفسه، ص 22.

طبق هذا القانون في البداية في بلاد القبائل و الأوراس وأمام اشتداد لهيب الثورة عممت تطبيقه في أوت 1955 على كل التراب الوطني، وعانت الثورة في المنطقة الثانية كباقي مناطق الوطن من هذه الإجراءات التعسفية، بالإضافة إلى وسائل القمع المختلفة للقضاء على الثورة.

2. السياسة القمعية وســـائلها وأساليبها :

1.2. سياسة القمع:

إن تاريخ القمع الاستعماري المسلط على الشعب يعود إلى بداية الاحتلال فمنذ أن وطئت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر بدأ بغزو العاصمة و ما صاحب هذا الغزو من دمار وخراب وتقتيل وتنكيل وتشريد، والقمع والإرهاب هما السمتان البارزتان في علاقات الإدارة الاستعمارية بالشعب الجزائري أفرادا وجماعات، فكل رفض للوجود الاستعماري، وكل شكل من أشكال المقاومة، تتخذ كذريعة لممارسة أساليب القمع الشنيعة اللاإنسانية ، والشهادات التاريخية تثبت مدى وحشية الجرائم التي اقترفها العدو في حق المواطن والوطن الجزائري ، فالاحتلال في حد ذاته مظهر من مظاهر الانحطاط الحضاري، عكس ما يدعيه منظروه الذين يزعمون وأنهم نشروا الحضارة في الشعوب التي استعمروها، وأن الوضع الخطير الذي تركه الاستعمار بعد طرده من الجزائر المنتصرة انتصارا حاسما ، لهو شهادة قاطعة بأن الاستعمار يعني الانحطاط والتخلف فهو قائم على أساس النهب والسلب وطمس وتقويض كل المقومات الأساسية للشعب الذي وقع تحت سيطرته .

2.2. أجهزة القمع :

الأجهزة المكلفة بالقمع في المدن والمراكز العمرانية بصفة عامة سواء منها العسكرية أو الإدارية تخضع للسلطة العسكرية مباشرة بمقتضى السلطات الخاصة المخولة للقادة العسكريين في الجزائر منها [1] :

1. بوليس المخابرات العامة (PRG).
2. البوليس القضائي (PJ).
3. الفرقة العملية للوقاية (DOP).
4. جهاز الوقاية العمرانية (DPU).
5. المكتب الثاني .
6. المكتب الخامس.
7. الفرق الإدارية الخاصة (SAS).

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الولاية الرابعة، الجزء الأول، المرجع السابق، ص 108.

8. الفرق الإدارية العمرانية (SAU).
9. المجموعة المتنقلة للشرطة الريفية (GMPR).
10. الجندرمةِ (CMC).

3.2. الإجراءات القمعية وأساليب تطبيقها:

1.3.2. تطويق المدن :

عرفت كل المدن والتجمعات السكنية بالولاية حصارا شديدا لمحاولة منع تنفيذ العمليات الفدائية ومراقبة السلع والبضائع التي تخرج منها عن طريق المواطنين والحيلولة دون وصولها إلى المجاهدين إذ سدت كل المعابر المؤدية إلى المدينة بالأسلاك الشائكة بحيث لم تبق إلا الشوارع الرئيسية التي وضعت فيها حواجز متقاربة ونقط للحراسة والتفتيش وتغلق فور انطلاق صفارات الإنذار كإعلان بوقوع عملية فدائية.

2.3.2. حظر التجول :

في البداية كان حظر التجول مؤقتا ويقرر على إثر العمليات الفدائية أو إجراءات التفتيش الدقيقة، لكن بتطور الثورة تم إقرار حظر التجول بصورة مستمرة حيث بقى ساري المفعول حتى الإعلان عن الاستقلال، وكان حظر التجوال يمتد من قبل غروب الشمس إلى مطلعها.

3.3.2. المداهمات :

كانت أجهزة القمع تفاجئ المواطنين ليلا في منازلهم مستعملة في ذلك أسلوبا إرهابيا شديدا إذ تختطف المواطن من منزله وتتجه به إلى مراكز التعذيب إن لم تقتله أمام أفراد عائلته، وكان هذا كثير الوقوع بمجرد ما يبدي المواطن مقاومته لهذا العنف ولو بالكلام أو التأخر في فتح الباب، بحيث خلق هذا النوع من الإرهاب جوا من الذعر والخوف في كل وقت، خصوصا وأن هذه العمليات لم تكن من فعل الأجهزة الرسمية التي تخضع لسلطة ما فحسب بل كثيرا ما كانت شرذمة من الكولون (الأقدام السوداء) تقوم بمثل هذه الأفعال من اختطاف للمواطنين ليلا، إلى النهب والسلب وهتك الأعراض[1].

---

(1) المرجع نفسه، ص ص 108، 110.

4.3.2. الأسر و الاعتقال و النفي [1] :

إن القانون الفرنسي لا يعترف بالصبغة السياسية للمساجين الجزائريين باعتبار أن الجزائر جزء من فرنسا وبالتالي لا يعتبر أسرى جيش التحرير الوطني أسرى حرب على اعتبار أنها ليست حرب مع دولة أخرى في نظرها حتى تحترم الاتفاقيات الدولية المعلنة في هذا الشأن و إنما هي في حالة مواجهة جماعات متمردة خارجة عن القانون.

و لم تكن المعتقلات إلا وجها من أوجه القمع الاستعماري المسلط على الشعب الجزائري، وبالتالي فإن أساليب التعذيب والقهر التي انتهجتها الإدارة الفرنسية وطبقتها على مختلف المواطنين وعبر مختلف السجون والمعتقلات هدفها في ذلك قتل روح الثورة وإضعافها في نفوس المجاهدين والمواطنين، ولقد مرت الاعتقالات التي طبقتها مختلف الأجهزة القمعية بمراحل حسب تطور الثورة [2]:

وفي كل مرحلة ، وكيفما كانت طريقة إيقاف الأفراد من طرف السلطات الفرنسية، فإن كل فرد لابد أن يمر بمرحلة "الاستنطاق" و"الاستنطاق مرادف للتعذيب"ويتمان معا في مراكز متعددة (نتطرق لها لاحقا).

بينما كانت الأحكام الصادرة في حق المعتقلين عشوائية وارتجالية [3] تنم عن الحقد والكراهية ،

---

[1] المعتقَل: هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه المواطنين وكان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن أو الحبس وكان السجن يطلق على المكان الذي يودع فيه المجرمون واللصوص ، أما المعتقل فقد اقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين والوطنيات أيضا، ممن أودعوا السجن ، وقد يعني المعتقل أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس ، غير السجن الكلاسيكي وذلك لامتلاء السجون في الجزائر وفي فرنسا بهؤلاء الوطنيين الذين تكاثر عدد المعتقلين منهم والمحشورين فبلغ زهاء مليونين، أنظر : – عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ،ص76.

[2] المرحلة الأولى 1954- 1956 : بمجرد اندلاع الثورة، شرعت الشرطة الفرنسية في إلقاء القبض على المسؤولين المعروفين في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، منهم من سجن ومنهم من اعتقل ، وكل ذنبهم أنهم ذوو ماض سياسي وطني، ونشاط حزبي، وقد أراد سوستال استغلالهم في فتح قنوات للتهدئة وسياسة الاندماج.

المرحلة الثانية : تغطي فترة مابين 1956-1958 وخلالها ابتكر الوزير المقيم آنذاك لاكوست أسلوب "الشبهة "وأصدر أوامره بإلقاء القبض على كل "مشبوه" والزج به في المعتقلات، والمشبوه هو الذي لم تثبت ضده تهمة واضحة، ولكن الإدارة الاستعمارية تعتبره "خطر على الأمن العمومي" أو"على أمن الدولة" كما ورد في وثائق الإيقاف، وبالفعل فإن أغلب "المشبوهين" هم من المناضلين الملتزمين في إطار جبهة التحرير الوطني، وإن كانت سنة 1957 عرفت حدثين: – الأول: إضراب الثمانية أيام.

– الثاني : تحويل صلاحيات إيقاف المواطنين والقيام بعمليات التحقيق، أو نقل الصلاحيات من جهاز الأمن العادي إلى الجيش الفرنسي بقيادة ماسو (MASSU)، وفي هذه المرحلة تكاثرت مراكز التصفية والمحتشدات.

المرحلة الثالثة : ما بعد عام 1958 إلى الاستقلال ، وفي هذه المرحلة اعتبرت قوات القمع الفرنسية كل موقوف متهما، لا مشبوها فقط .

– انظر : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الولاية الرابعة، الجزء 2، المرجع السابق، ص 173.

[3]– كان يتم تصنيف المقبوض عليهم إلى عدة أصناف كما يلي :

1– صنف من يسمونهم بالإرهابيين و هؤلاء مصيرهم التعذيب ثم القتل.

2– صنف من يتهمونهم بجمع المال و جزاؤهم أيضا التعذيب ثم القتل.

3– صنف من يسمونهم بالمشبوهين و هذا الصنف الثالث يقسمونه إلى ثلاثة أقسام أيضا :

وهذا يعد طعنا في مصداقية العدل الفرنسي الذي يرفع شعار " الحرية – الإخاء – المساواة ".

كما عانى سكان المنطقة الثانية من تطبيق هذه الإجراءات، حيث فرضت السلطات الفرنسية النفي على كثير من المواطنين الذين أجبروا على مغادرة المنطقة إلى وجهة داخل أو خارج الوطن (على سبيل المثال نفي المناضل والمجاهد شونان محمد [1] إلى الدار البيضاء بالمغرب ، وكذلك المجاهد لعروسي نفي إلى بوسعادة ثم التحق بالثورة سنة 1961[2])، كما فرضت الإقامة الجبرية على بعض المواطنين الذين يشتبه في انتمائهم للثورة، وإن كل فرد فرضت عليه هاته الإجراءات يجب عليه إثبات وجوده يوميا لدى المصالح الاستعمارية بالتوقيع على دفاتر خاصة بهذا الغرض.

5.3.2. مراكز الاستنطاق في المنطقة الثانية:

أولا: مراكز رسمـــيـــة :

تخضع للسلطة الرسمية ، وتشرف عليها الشرطة المخولة من طرف القضاء الفرنسي (الشرطة القضائية"PJ") بإجراء التحقيق وليس التحقيق إلا استنطاقا عنيفا يستعمل فيه العنف وأساليب التعذيب لإجبار الموقوف على الاعتراف، إذا اعترف يقدم للقضاء أي لقاضي التحقيق ليودع في السجن إلى أن تتم محاكمته نهائيا، وإذا لم يعترف قد يساق إلى معتقل، أو يطلق سراحه أو يختفي يعني يقتل.

ثانيا : مراكز سرية :

أنشئت خصيصا لممارسة التعذيب، من طرف المتطرفين الأوربيين والمعمرين، وبعض الجنود الفرنسيين في ضيعات المعمرين وفي فيلات المتطرفين، أو مخازن ومرائب، وقد تشترك في عمليات الاستنطاق والتعذيب عدة عناصر، بما فيها بعض المسؤولين في الإدارة الفرنسية، وبعض رجال القضاء، والشيء المؤكد أن أغلب الذين اختطفوا وسيقوا إلى المراكز السرية لم يعودوا إلى الوجود.

– القسم الأول : يذهب بأصحابه إلى المعتقلات .

– القسم الثاني : يساق أصحابه إلى السجن .

– القسم الثالث : يكون مصير أصحابه النفي و الإبعاد عن منطقتهم .

وكل هذه الأقسام الثلاثة ينال المنتمون إليها حظهم المشترك من الإهانات و التعذيب و الأشغال الشاقة وغالبا ما يصدر في حقهم أحكام جماعية من طرف قاضي المحكمة العسكرية فيقول :

"... الصنف الأول : العشرة الموجودين على اليسار حكم عليهم بالإعدام و الصنف الثاني أي العشرة الذين وراءهم حكم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة ... الخ" ، انظر : – جريدة المجاهد ، (بالعربية) الصادرة بتونس ، العدد 41 ، الصادر بتاريخ 1 ماي 1959 ، المرجع السابق ، ص 4 .

(1) انظر بطاقة الانخراط منحتها جبهة التحرير الوطني للمناضل أثناء نفيه الى المغرب ، في الملحق رقم : 07 .

(2) لقاء مع المجاهد هتهات ابوبكر في مقر سكنه في بداية سنة 2008 .

ثالثـــا: مراكز التصفية أو الفرز:

وهي مراكز تخضع لبعض الوحدات العسكرية الفرنسية ، وفيها يتم تجميع السكان بحجة التعرف على الأشخاص الذين يعملون لصالح الثورة، وتقوم بمهمة التعرف فرق متخصصة في الاستنطاق والتعذيب ، وتخصصها يكاد يكون محدودا في استعمال الأساليب الوحشية التي ذكرت، وعادة ما يمكث الضحايا من شهر إلى ثلاثة أشهر أي إلى حين الانتهاء من الفرز..ولضباط المركز مطلق الصلاحيات في توجيه من يشاؤون إلى المعتقل ، وتقديم من يريدون إلى قاضي التحقيق وإعطاء أمر بتصفية من لا يرغبون فيهم ، والقلة القليلة هي التي تعود إلى منازلها.. في حالة من الضعف والإرهاق، نتيجة التعذيب الوحشي الذي يفوق كل تصور[1].

- ومن بين مراكز الاستنطاق في بداية الاعتقال بالمنطقة الثانية :
- مركز حاسي بحبح .
- مركز حي مائة دار بالجلفة .
- وكل مراكز الدرك بالجلفة ، والأغواط ،وعين وسارة، حد السحاري ، زنينة ، قصر الشلالة ، سيدي مخلوف ،تعتبر مراكز استنطاق[2] .

6.3.2. التعذيب والإبادة الجماعية :

يعد من أهم وسائل القمع المسلطة على المواطنين، والهدف منه انتزاع الاعترافات من الأشخاص الذين توقفهم الأجهزة القمعية الفرنسية.

1.6.3.2. التعذيب :

من الصعب جدا وضع جرد شامل لمراكز التعذيب التي كان يساق أو يوجه إليها المواطن المناضل الذي يقع في قبضة أجهزة القمع التي يشرف عليها الجلادون والسفاحون لأن أغلبها كان سريا ، وفي أماكن مخفية محظورة غير خاضعة لأي شكل من أشكال الرقابة، خاصة بعدما شرع في تطبيق السلطات الخاصة التي بمقتضاها منحت صلاحيات واسعة للسلطات العسكرية في الجزائر، وأصبح كل شيء خاضعا لها بما في ذلك المحاكم العسكرية التي أنشأت خصيصا لقمع الثورة وإرهاب الثوار، وعدم توضيح الصلاحيات والاختصاصات لمختلف أجهزة القمع، وكل جهاز يمارس القبض على من

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الولاية الرابعة، الجزء الثاني ، المصدر السابق، ص 175 .

(2) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، نذكر شهادات المجاهدين المساجين الذين عانوا من أساليب التعذيب الجهنمية في السجون، والذين كانت لنا لقاءات مع بعضهم في مقر الجمعية في صائفة 2007، ومنهم : قليشة مصطفى ، العيمش براجع ، حاشي عبد الحميد، ابن عمران قدور، حلفاوي مصطفى، عقون مصطفى، بافة بن عزوز، جقبوب سعد بن عبدي، قاسم محاد بن علي بن خليفة.

يشاء من المواطنين بتهمة أو بدونها بما في ذلك الأعوان الإداريون البسطاء، وبذلك أصبحت كل مناطق الوطن تعيش في جو من الإرهاب والتقتيل الجماعي، و لم يترك الاستعمار الفرنسي في الجزائر وسيلة من وسائل التعذيب و القمع إلا و استعملها ضد مختلف أفراد الشعب من نساء ورجال لتحطيم معنوياتهم.

لقد كان الأسرى من جنود جيش التحرير الوطني و المسبلين و الفدائيين و أعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الذين يقعون أسرى في يد العدو يقادون مباشرة إلى مراكز الاستنطاق و تسلط عليهم أنواع شتى من التنكيل الجسدي و التعذيب النفسي قبل أن تجف دماء جراحهم، و تفنن ضباط و رجال البوليس الاستعماري في أساليب التعذيب الجهنمي ضد أفراد جيش التحرير ومختلف أفراد الشعب ، ومنها [1]:

- الحرق بالأسلاك الكهربائية في الأماكن الحساسة من الجسم .
- استعمال التيار الكهربائي الذي يترك جسم الإنسان يهتز وينتشر الخفقان في كل أرجائه ويفقده عقله و صوابه ويصاب بالتصدع والانهيار العصبي.
- بتر الأعضاء .
- قلع الأظافر.
- تشريح الجسد وتبضيعه بالسكاكين وذره بالملح .
- الحرق بالسجائر و ماء الشمع .
- دق المسامير في الأكتف و الأرجل .
- صلب الإنسان و هو مقيد في السقف .
- التعليق من اليدين أو الرجلين لمدة ساعات .
- التقعيد على قارورة الزّجاج .
- الاعتداء على الحرمات .
- بقر بطون الحوامل .

---

[1] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، نذكر شهادات المجاهدين المساجين الذين عانوا من أساليب التعذيب الجهنمية في السجون، والذين كانت لنا لقاءات مع بعضهم في مقر الجمعية في صائفة 2007، ومنهم : قليشة مصطفى ، العيمش براجع ، حاشي عبد الحميد، ابن عمران قدور، حلفاوي مصطفى، عقون مصطفى، بافة بن عزوز، جقبوب سعد بن عبدي، قاسم محاد بن علي بن خليفة ، وانظر كذلك :

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المصدر السابق ، ص 35 .

- إحراق المساكن و المحاصيل الزراعية .
- استعمال الغازات الممنوعة وقنابل النابالم .
- استعمال أنابيب المياه القذرة والمخلوطة بالصابون وإغراق الرأس في الماء المالح حتى يعجز صاحبه حتى عن الصراخ .
- وضع الأثقال على الصدر والمشي فوق بطنه حتى يمتنع عن التنفس مما يترك الجسم منهكا دون حركة .
- الانتقام من السكان العزل عندما ينهزمون في الميدان أو تتعرض قواتهم لكمين ويحرمونهم من الغذاء ويمنعونهم من الخروج ومغادرة مقر سكناهم أما عندما يغامر مواطن من المواطنين و يخرج بعيدا عن منطقته المعينة لجلب الماء أو للبحث عن حطب يشعله أو للإتيان بحفنة من التبن لحيواناته فإنه يتعرض للقتل .
- إنهم يستعملون الاغتيال والاعتقال و التعذيب الجسمي دون سبب وبدون محاكمة .
- يعلقون المواطنين في أشجار الجبال و يغرقونهم في الأنهار وكل ذلك ليتحصلوا منهم على معلومات حول الثورة [1].

2.6.3.2. الإبادة الجماعية :

كانت الإبادة الجماعية الأسلوب الشائع و العادي للانتقام من المدنيين العزل إذ أن العدو كان بعد كل عملية من العمليات التي يقوم بها جيش التحرير يلجأ إلى سياسة الترهيب فيقتل العشرات على مرأى و مسمع من مجموع سكان القرية أو الحي و في أحيان كثيرة كان يطلق يد جيشه لقتل كل من وجدوه أمامهم ناهيك عن الاختطافات الليلية و الاغتيالات الجماعية و ردم العشرات في المطامير و مداهمات المساكن بالدبابات و قصف المداشر بالمدافع و الغارات الجوية على الخيام وعلى قطعان الأغنام حيث ذهب الآلاف من المدنيين بما فيهم النساء و الأطفال ضحية الحقد الأعمى لضباط الجيش الفرنسي و غضب المعمرين الجنوني ، وكل ذلك مسخر للقضاء على جيش التحرير الوطني و على روح النضال في الشعب ، و لم تنجح مختلف أنواع التعذيب في حملهم على الكلام أو إفشاء أسرار الثورة إلى الأعداء [2].

---

(1) جريدة المجاهد ، (بالعربية) الصادرة بتونس ، العدد 90 بتاريخ 27 فيفري 1961 ، ص 4 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المصدر السابق ، ص 61 .

أنظر كذلك : - أحسن بومالي، المرجع السابق ، ص 184 و ما بعدها .

7.3.2. المناطق المحرمة :

أعطت السلطات الإستعمارية في الجزائر الضوء الأخضر لمختلف أجهزتها العسكرية لمضاعفة نشاطها القمعي، ولتمارس البطش والإرهاب والحصار الشديد على الشعب الجزائري، قصد فصل الثورة عن الشعب والتقليل من فعاليتها وهذا من خلال الترحيل الإجباري للمواطنين القاطنين بالأماكن الإستراتيجية لتمركز جيش التحرير الوطني في الجبال والغابات، وكل المناطق التي تمتاز بتضاريسها الوعرة، والتي يصعب على الجيش الفرنسي مراقبتها والسيطرة عليها، وبالتالي دخلت جميع المناطق الإستراتيجية للمنطقة الثانية ضمن المناطق المحرمة و نذكر منها (مناعة، قعيقع، بحرارة، سن الباء ، حواص، تغرسان، لزرق).

لم تكتف السلطات الاستعمارية بترحيل السكان عن المناطق المحرمة ولكنها أقامت حولها أبراجا للمراقبة ومراكز عسكرية مزودة بآليات الدمار ووسائل الاتصال الحديثة، وبالتالي أصبحت تلك المناطق خاضعة للمراقبة ليلا ونهارا، وأدنى حركة تلاحظ تصوب نحوها نيران المدافع وقنابل الطائرات، بالإضافة إلى تعرضها من حين لآخر لعمليات عسكرية كبيرة لمحاصرتها وتمشيطها.

وقد رافق هذا الإجراء عملية حظر التجول في القرى والمدن الجزائرية من غروب الشمس إلى مطلعها وبقي ساري المفعول إلى غاية الاستقلال، كما طبق نفس الإجراء على الطرق الرئيسية، فكان كل مواطن يمر بها ولو مضطرا خلال مدة حضر التجول يتعرض للقتل من قبل الحواجز العسكرية، أما الطرق الثانوية فلا يجوز استعمالها إلا بترخيص من قبل المصلحة الإدارية المختصة S.A.S [1].

8.3.2. المحتشدات [2] ومراكز التجمع (التجميع):

1.8.3.2. المحتشدات في المنطقة الثانية [3] :

---

[1] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

[2] يمكن تعريف المحتشد بكونه مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا تحيط بهم الأسلاك الشائكة ويحرسها جنود فرنسيون ، ولكن جبهة التحرير الوطني استطاعت بفضل دقة تنظيماتها وشعبيتها أن تتسرب إلى أعمق أعماق هذه المحتشدات، كما يعترف بذلك الفرنسيون أنفسهم ، فكانت الاجتماعات تقام في بعض الصور وكان المسؤولون يسيرون المحتشدين ويوعونهم ، أنظر : – عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص76.

[3] إن الاسم الرسمي الذي تطلقه السلطات الفرنسية على المحتشدات هو " مراكز الإيواء " وهناك نوع ثاني من المحتشدات يطلق عليها اسم مراكز " التنقل و الفرز " لتضليل الرأي العام الداخلي و الخارجي، وبمجرد ما وضعت حالة الطوارئ حيز التنفيذ دخلت الجزائر مرحلة جديدة من حياتها وأهم ما طبعت به تلك المرحلة ظهور المحتشدات والتي لجأت إليها السلطات الاستعمارية أمام عجزها على إخماد لهيب الثورة المسلحة وذلك بقصد خنق الثورة و عزل الشعب عنها، ولقمع الجماهير من خلال عمليات إجلاءهم و إرغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم وحشدهم داخل مراكز التجميع التي تختار لها المناطق النائية ليصعب الاتصال بالمجبرين على الإقامة فيها ، انظر : أحسن بومالي، المرجع السابق ، ص ص177 ، 178.

كان اللجوء إلى إنشاء المحتشدات أمراً منطقياً يندرج في إطار المادة السابعة من وثيقة حالة الطوارئ، والتي تشير إلى أنّه في استطاعة وزير الداخلية والوالي العام في الجزائر في جميع الحالات أن ينفيا إلى أية دائرة ترابية،أو إلى أي مكان محدد كل شخص يبدو نشاطه خطيراً على الأمـــن والنظام العـــام [1]

وفي الحقيقة تعود البدايات الأولى لمراكز التجمع إلى مطلع الثورة [2] غير أن تلك المراكز المحدودة التي تأسست آنذاك لم تكن بالشكل والحدة التي ظهرت بها في مطلع سنة 1957 عبر التراب الوطني وبهدف إعطاء الشرعية لهذه العملية اللاإنسانية أصدرت السلطات الاستعمارية قرارا بترحيل سكان الجبال بمختلف الطرق وبأسرع ما يمكن، وإبعاد مئات الآلاف من العائلات الجزائرية عن أراضيها وديارها بعد أن هدمت قراها، وخربت مزارعها وأتلفت أرزاقها، وأرغم سكانها على الاحتشاد في مراكز أطلق عليها عدة تسميات، من بينها: "مراكز التجمع" ، "المحتشدات" ، "مراكز الموت البطيء" وهي التسمية التي كانت متداولة آنذاك من قبل أجهزة الثورة والشعب معا.

إن الدافع الأساسي للحكومة الفرنسية في إنشاء هاته المراكز هو مواجهة توسع المد الثوري والنجاح الدبلوماسي الذي حققته جبهة التحرير الوطني على الصعيد الدولي نتيجة التنظيمات العسكرية والسياسية والإستراتيجية العامة التي وضعها قادة الثورة التحريرية في مؤتمر الصومام 1956[3] .

ومن الأهداف الحقيقية التي وضعتها الإدارة الاستعمارية لتحقيقها فعليا في الميدان :

1. حماية المراكز العسكرية التي تكون منعزلة بإقامة مراكز التجمع حولها قصد احتمائها بالساكن المحتشدين من هجومات جيش التحرير الوطني .
2. فصل السكان عن جيش التحرير الوطني .
3. إنشاء فرق الحركة وفرق الدفاع الذاتي والعملاء وتجنيدهم لخدمة أهدافهم العسكرية بحيث يطلق
4. العنان لهم بممارسة التجسس والبطش والإرهاب [4] وانتهاك الحرمات علنا مما يتسبب في انعدام الثقة

---

(1) محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق ، ص 25 .

(2) كان أول قرار يقضي بوجود منطقة محرمة في الجزائر الثائرة يرجع تاريخه إلى الثاني عشر من نوفمبر 1954 عندما شرعت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال جيل المدعمة بالطيران والمدفعية وبحضور وزير الداخلية ، الفرنسي فرنسوا ميتيران في تجميع سكان باتنة بالقوة حيث كانت الطائرات الفرنسية تحلق فوق جبال الأوراس المنيعة لتدعوا السكان للالتحاق بالأماكن المعينة في أمد لا يتجاوز ثلاثة أيام وإلقائها المناشير المتتالية والمشحونة بعبارات التهديد والإنذار والوعيد للسكان فيما إذا لم يستجيبوا لذلك خلال المهلة المحددة و جاء في خاتمة تلك المناشير : " عن قريب سيسلط على هذه الجهات شر مفزع ماحق يستتب بعده السلام الفرنسي إلى الأبد " أنظر : – أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 178.

(3) الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وزارة الأخبار، " مراكز التجمع " ،نشرة ديسمبر 1960 ، ص 07 .

(4) كان أول قرار يقضي بوجود منطقة محرمة في الجزائر الثائرة يرجع تاريخه إلى الثاني عشر من نوفمبر 1954 عندما شرعت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال جيل المدعمة بالطيران والمدفعية وبحضور وزير الداخلية ، الفرنسي فرنسوا ميتيران في تجميع سكان باتنة بالقوة حيث كانت الطائرات الفرنسية

ونشر العداوة والبغضاء والحقد في أوساط سكان مراكز التجمع .

5. تحطيم المعنويات بتطبيق أساليب العمل النفسي داخل مراكز التجمع ، كما اعترف بذلك ضابط فرنسي بقوله : (كنا ندخل إلى مراكز التجمع أشخاصا من أعواننا ونتظاهر بأنهم أسرى من جيش التحرير الوطني ثم نأمرهم بضرب وشتم المناضلين الحقيقيين لجبهة التحرير مما يتسبب في تحطيم معنويات مناضلي الجبهة بحيث يقولون ضربنا واعتدى علينا أولئك الذين كافحنا من أجلهم).

6. استغلال سكان التجمعات أثناء الانتخابات وإجبارهم على التصويت وتزويرها لصالح الإدارة الفرنسية ، ومنها انتخابات سنة 1958 (انتخابات الرئيس ديغول)[1] .

1.1.8.3.2. المحتشدات التي أقامتها السلطات الفرنسية في المنطقة الثانية من الولاية السادسة :

فهذه المحتشدات الواقعة على الخصوص في المنطقة الثانية من الولاية السادسة ومنها " قلتة السطل " ، وبول غازيل ، ومحتشد رؤوس العيون ، معتقل سيدي مخلوف ، ومعتقل عين الحمارة (عين الشهداء حاليا) ... أغلب هذه المحتشدات توجد في مناطق صحراوية قاحلة تبلغ فيها درجة الحرارة في الأيام العادية من فصل الصيف 50 درجة باستمرار و تزيد عليها في الكثير من الأحيان بالإضافة إلى أنها قد أحيطت كلها بأسلاك شائكة تحت الحراسة المشددة من طرف الجند ومن الجندرمة[2] .

بحيث تواجه مشاكل التموين بالماء باستمرار فتزويدها يتم بواسطة السيارات العسكرية و في بعض الأحيان تتعطل هذه السيارات من جراء العمليات العسكرية ، أما الأكل فهو دائما متشابه : بطاطا في الماء و الحبوب اليابسة ورغم التغذية السيئة فالعدو يجبرهم على القيام بالأعمال الشاقة تضاف إلى ذلك الإهانات المتكررة و الحرمان من قراءة الصحف و الاتصال بالرسائل التي يلتقطها البوليس على أمل أن يعثر فيها على معلومات يستفيد منها في قمع الثورة و عندما تحدث أمراض معدية في المحتشد لا تقاومها السلطات الفرنسية بالأدوية اللازمة : لان ذلك يتماشى مع سياسة الإبادة التي تسلكها ضد الشعب الجزائري ومن بين الأهداف التي أرادت السلطات الفرنسية تحقيقها من إقامة المعتقلات والمحتشدات نذكر منها : [3]

- إبعاد العناصر الحية عن الإسهام المباشر للثورة .

تحلق فوق جبال الأوراس المنيعة لتدعوا السكان للالتحاق بالأماكن المعينة في أمد لا يتجاوز ثلاثة أيام وإلقائها المناشير التالية والمشحونة بعبارات التهديد والإنذار والوعيد للسكان فيما إذا لم يستجيبوا لذلك خلال المهلة المحددة و جاء في خاتمة تلك المناشير : " عن قريب سيسلط على هذه الجهات شر مفزع ماحق يستتب بعده السلام الفرنسي إلى الأبد " أنظر : – أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 178.

[1] جريدة المجاهد ، (بالعربية) الصادرة بتونس ، العدد 53 ، بتاريخ 19أكتوبر 1959 ، ص 08 .

[2] جريدة البصائر، الصادرة بالجزائر، عدد 324 بتاريخ 25 جوان 1955، ص 01 .

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 176.

- تسليط القمع والإرهاب والتخويف و التعذيب من اجل انهيار المعنويات وكسب بعض هذه العناصر إلى الجانب الفرنسي .
- العمل على بث التفرقة السياسية والنعرات الجهوية للقضاء على الوحدة وعدم الالتفاف حول الثورة .
- تهيئة هذه العناصر بواسطة الدعاية البسيكولوجية لقبول الإصلاحات المضادة لمبادئ الثورة وأهدافها وتهيئتها لتكوين قوة ثالثة .
- القضاء على كل شعور وطني للمعتقلين بواسطة الإرهاب و التعذيب ومختلف وسائل الدعاية النفسية .

وكانت تضم مجموعة من المناضلين و أعضاء المنظمات المدنية وعلماء الأمة و شبابها ومنهم عدد كبير من رجال سلك التعليم و النوادي المحلية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،كل هؤلاء الجزائريين يوضعون في هذه المحتشدات يعتبرهم العدو مشبوهين[1] من غير أن يكون لديه دليل على إدانتهم.

- محتشد قلتة السطل [2]:

يقع شمال ولاية الجلفة بالقرب من حاسي بحبح على بعد حوالي 7 كلم على الطريق الوطني رقم (01) يعتبر أول معتقل رسمي في الجزائر أنشئ في بداية الثورة سنة 1955 ، يقع في الصحراء القاحلة الممتدة ما بين قصر البخاري و الجلفة يتربع على مساحة من الأرض تبلغ نحو نصف هكتار [3] أحيط بأسلاك شائكة مزودة بأضواء كاشفة وحراسة مشددة ليلا و نهارا، بداخله نصبت خيام بالية و ممزقة لا تقي من الحر ولا من البرد ولا تثبت أمام الزوابع الرملية على شكل صفين متقابلين وعلى مسافة منهما نصبت خيمة الحراسة تسكنها فرقة عسكرية على رأسها ضابط برتبة نقيب.

---

(1) المشبوه : هو كل مدني يعتبر في نظر السلطات الاستعمارية مشبوها فإذا ما عثرت القوات الاستعمارية على " جره " أو لاحظت على احد مجرد " التفاتة " أو " نظرة مضطربة " تنطلق نحوه متهمة إياه على انه " فلاق " و عندما يتبين خلاف ذلك تنهال عليه بالأسئلة " هل رأيت الفلاقة " ثم يساق إلى المراكز الاستعمارية لتجرى عليه الاستنطاقات الأليمة، أنظر :

- نفس المرجع السابق، ص 176.

(2) أصله مركز بريدي قديم ، حيث أسست فرنسا أثناء توسعها نحو الجنوب مراكز للبريد والراحة في كل 50 كلم يتم فيه استبدال الخيول التي تجر العربات ومن بين المراكز التي وجدت في المنطقة مركز عين معبد ومركز عين الإبل وسيدي مخلوف (اتـــخذ أثناء الثورة كأول محتشد رسمي على المستوى الوطني لا تزال آثار سجنه ومقصلته إلى يومنا هذا) ، انظر : - أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة .

(3) المرجع نفسه، ص ص 180،181 .

فهذا المحتشد الأكل فيه رديء و قليل جدا بحيث يتناول المعتقلون فيه نحو 400 غرام من الخبز وقليل من الحساء و البطاطس وأما الماء فهو مقسط تقسيطا، تغذية سيئة وغير صحية خالية من الفيتامينات تنبعث رائحة الصدى من أواني الطهي القديمة [1]، والحياة بداخله قاسية جدا حرارة شديدة نهارا وبرد قارس ليلا وزوابع رملية متلاحقة [2]، يتم فيه حشد الذين ساقهم غضب الحاكم أو القائد ، بعدما سجلوا أسماءهم في القوائم السوداء و أرسلوا بها إلى إدارة العمالة و اتهموا بأنهم من كبار " المشوشين " [3]، وكان أغلب المعتقلين في بداية الثورة ينتمون إلى الأحزاب السياسية الوطنية (المركزيون ، الثوريون ، البيانيون ، المصاليون ،الشيوعيون والعلماء) ومع تطور الثورة أصبح يضم مختلف العناصر الشعبية، كذلك فإن الموقوفين داخله لا يتصلون بأي صحيفة أو كتاب فقد كان لهم شغل يومي يلهيهم عن القراءة و عن المطالعة وذلك بصيد العقارب و قنص الأفاعي و الحيات التي لم يسلم المعتقلون من لدغاتها .

وحاولت السلطات العسكرية فرض لجان التسيير بالمعتقلات بالقوة واستعمال العنف والتفتيش والضرب والتعذيب مما جعل المعتقلين يقومون باحتجاجات شفهية وكتابية للإدارة العسكرية وتكوين لجنة تسيير لتنظيم الحياة داخل المعتقل للاتصال الرسمي بقائد الفرقة العسكرية و تقديم بعض المطالب التي تخص حياة المعتقلين ومعاملتهم منها تحسين ظروف المعيشة والتزويد بالمياه والبريد وشراء بعض أدوات الكتابة ،كما اهتم المتعقلون بتنظيم أنفسهم ومتابعة أحداث الثورة من خلال تكوين لجان متخصصة في تعليم اللغة العربية وإلقاء دروس دينية وتاريخية (بعد صلاة العصر في أغلب أيام الأسبوع) وتتبع أخبار الثورة.[4]

وتم غلق هذا المحتشد خاصة بعد اشتداد الثورة بالمنطقة وانتصار جيش التحرير في معركة قعيقع في 10 /1956/06 لموقعه الاستراتيجي ووقوعه في منطقة جبلية أصبحت ميدانا للنشاط الثوري مما شكل خطرا على السلطات الاستعمارية مخافة من فرار المعتقلين والتحاقهم بالثوار فسارعت الى فتح محتشد عين الحمارة وبول غازيل .

– محتشد عين الحمارة (عين الشهداء حاليا):

---

(1) جريدة البصائر ، الصادرة بالجزائر ، العدد 324 ، في تاريخ 1955/06/25، ص 1 .

(2) محمد الطاهر الأطرش، (المعتقلات والسجون الاستعمارية في الفترة ما بين 01 نوفمبر 1954 و 20 أوت 1956)، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة ، المنعقد من 8 إلى 10 ماي 1984 ، ج2، المجلد 2، ص 82 .

(3) جريدة البصائر ، الصادرة بالجزائر ، العدد 321 ، في تاريخ 1955/06/03 ، ص 1 .

(4) محمد الطاهر الأطرش، المرجع السابق، ص 84.

تم فتح هذا المحتشد في صائفة 1955 وذلك بعد غلق معتقل قلتة السطل وتقسيم معتقليه ونقل بعض المعتقلين غير المثقفين إلى عين الحمارة [1]،ولما اشتد الضغط الثوري على جبال العمور ناحية آفلو وخاصة بعد معركة الشوابير 6 أكتوبر 1956 تم تحويل معتقلي سجن آفلو إلى عين الحمارة والتي سبقتها عملية تجميع وحدات جيش التحرير و التخطيط من طرف قيادة الولاية الخامسة للهجوم على سجن آفلو لتحرير المساجين ولكن كمين الخطيفة قرب آفلو ضد دورية للعدو يوم 04 أكتوبر جعل قيادة الجيش بالقعدة تغير من خطتها وتحول الهجوم إلى المعركة السابقة الذكر (معركة الشوابير) التي بلغت فيها خسائر العدو أكثر من 1300 قتيل، وإقامة مخيم للمساجين بعين الحمارة وتحويل المدرسة إلى مركز للحراسة .

ثم أصبحت هذه المدرسة مركزا لجيش بلونيس هاجمته فرقة من جيش التحرير بقيادة طالبي الصادق ولزهاري بن شهرة في جانفي 1958، كما نصب جيش التحرير بقيادة أحمد زرزي ولزهاري بن شهرة كمينا بثنية العرعار جنوب زنينة في فيفري 1958 تم فيه القضاء على عشرة جنود من جيش بلونيس وقائدهم المسمى (القاهرة) وبعد حادثة الانقلاب ضد بلونيس جوان 1958 غادرت الوحدات التابعة لجيش بلونيس عين الحمارة واتصل بعضهم بجيش مفتاح التابع للحركة المصالية بجبال بوكحيل، وأصبح جيش التحرير يتردد على مركز عين الحمارة فقامت فرنسا بقنبلته سنة 1960 بعد إخلائه من السكان [2].

– **محتشد بول غازيل** : (عين وسارة حاليا)

على بعد حوالي 2 كلم شمال المدينة نصبت به خيم مصنوعة من أقمشة قديمة ممزقة وأحاطت به ثلاثة دوائر من الأسلاك الشائكة والسلك الخارجي مكون من جدار حديدي يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار وهو مرتكز على أعمدة كهربائية ومزود بمصابيح كهربائية كبيرة تصوب أضوائها نحو المحتشد، وحول المحتشد ترتفع صوامع للحراسة يبلغ ارتفاعها 15 متر، بداخلها حراس مسلحون برشاشات ثقيلة .

بالإضافة إلى سيارات مصفحة تراقب المحتشد، وفي مدخله نصب مخيم يسكنه الجنود المكلفون بحراسته، و الملاحظ أن " الحراس " الذين يكلفون بتعذيب المعتقلين يقع اختيارهم دائما من قدماء الجنود الذين ساهموا في حرب الهند الصينية و الذين تدفعهم مرارة الهزيمة في ديان بيان فو إلى محاولة الانتقام من الجزائريين بشتى ألوان العنف، وحياة سكانه كالمحكوم عليهم بالأعمال الشاقة يعملون

---

[1] المرجع نفسه، ص 86.

[2] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادة مسجلة عن بعض المسبلين من نفس المنطقة خضرون أحمد، طعيبة.

طول النهار دون راحة طوال الأسبوع، والموقوفون بداخله يمثلون كل طبقات الشعب من عمال تجار وأطباء ومعلمين ،وأغلبهم لم توجه لهم تهم بل هم من المشبوهين الذين تدعي الإدارة الفرنسية أنها تأويهم، وبلغ عدد الموقوفين فيه في أفريل 1957 "2400 معتقل" مقسمين إلى أربعة أقسام [1]كل قسم له حيه الخاص ويشمل الحي على عدد من الخيام تتراوح من 10 إلى 40 خيمة حسب عدد الموقوفين وفي سنة 1960كان يضم 1840 من بينهم 86 من أسرى الحرب.[2]

– محتشد رؤوس العيون بالجلفة :

كان في مدينة الجلفة سجن قديم وسط المدينة وهو عبارة عن مسكن عالي الأسوار و به غرف عديدة للمساجين ومكاتب لإدارة السجن وخصص في بداية الثورة للمساجين الثوار وغيرهم ولكن عندما اشتدت الثورة بالمنطقة وتزايد عدد المساجين وأصبح لا يستوعب الأعداد الكبيرة اضطرت الإدارة الاستعمارية إلى إنشاء محتشد رؤوس العيون سنة 1958 وذلك عن طريق حجز مساحة من الأراضي الفلاحية الموجودة جنوب المدينة بمنطقة رؤوس العيون المقدر مساحتها بحوالي أربع هكتارات بنيت حولها أسوار وأحاطتها بالأسلاك الشائكة وأقامت في أطرافها أبراج للمراقبة مزوده بالأضواء الكاشفة وبني بداخلها بيوت على شكل مراقد إلى جانب الزنزانات وغرف التعذيب وكان عبارة عن نقطة عبور ومركز للتنكيل والتعذيب وحتى الإعدام وبلغ عدد الموقوفين بهذا المحتشد في شتاء سنة 1959 حوالي 500 سجين [3] .

2.8.3.2. مراكز التجمع في المنطقة الثانية من الولاية السادسة:

طبقت فكرة مراكز التجمع في صائفة 1960 المعروفة بالاسم الشعبي عند العامة "الجملة" أي (جمع الناس في مكان معين) و أصبح العامة يؤرخون بتاريخها بقولهم "عام الجملة" حيث جمعت السلطات الاستعمارية سكان البادية والرحل في أماكن معينة وعادة ما يتم توزيعهم حسب الأعراش وفي أماكن رعيهم، وتخضع لتنظيم معين وتحت رقابة رجال مصالح الإدارية المتخصصة ومن أهمها:

---

(1) قصة سجين عائد من محتشد غازيل ، جريدة المجاهد، العدد 14، بتاريخ 15 ديسمبر 1957 ، ص 5.

(2) المحتشدات أيضا قوة للثورة، جريدة المجاهد، العدد 90، بتاريخ 27 فيفري 1961، ص 5.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولاية الجلفة المقدم لملتقى الولاية السادسة التاريخية حول التنظيمات القاعدية للثورة التحريرية المنعقد بغرداية من 1إلى 3 ديسمبر 1993 ،ص ص 16، 17. وكذلك :

– أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، و نذكر من بينهم مساجين من المنطقة الثانية : العيمش براجع ، الطاهر بن المبروك ، بن عمران قدور ، بن شهرة لزهاري ، قليشة مصطفى ، حاشي عبد الحميد ، قاسم محاد بن علي ، رقاب مصطفى ، الجرد بلخير ، هرام (أعدم) ، عروسي محمد ، عقون مصطفى.

مراكز التجمع الخاصة بأعراش نواحي الأغواط (لكل عرش مركز تجمع) منها مركز سيدي مخلوف، واد مساعد، حاسي الرمل ،العبابدة و وأولاد زيان، دلاعة، أولاد إبراهيم، مخاليف الصحراء، تيلغيمت، قصر الحيران.

مراكز التجمع الخاصة بأعراش نواحي الجلفة منها مركز عين معبد " كدية الحلفاء "، سد أم الدروع، بحرارة، سيدي بايزيد، المرجة، حاسي العش، تعظميت، زنينة، الدويس،الشارف،القديد، وأصبح سكان هذه التجمعات تحت الرقابة الدائمة لوحدات عسكرية تابعة لفرق لاصاص ومساعدة فرق القومية(الحركة)، وكثيرا ما يتم استغلالهم كيد عاملة رخيصة لانجاز بعض المشاريع العسكرية والاقتصادية مثل بناء مراكز هذه التجمعات والمحتشدات نقاط المراقبة الجسور...إلخ. [1]

ب. الأساليب العسكرية :

1. عناصر الجيش الفرنسي :

حسب دراسة مركزة أعدها ضابط في الجيش الفرنسي عن الوضع العسكري بالجزائر اعتمد فيها على تقرير فالنتان لونان على أساس أرقام الميزانية وذلك في نهاية 1960 فإن القوات الفرنسية في الجزائر تعد على الشكل التالي [2]:

- الجيش البري 350 ألف من بينهم 50687 جزائري.
- الجيش الجوي 70 ألف.
- الجيش البحري 40 ألف.
- جنود الخدمات وأركان الحرب 49 ألف.

ويضاف إلى هذه القوات وحدات البوليس والجندرمة المختلفة وهي كما يلي :

- جندرمة وحرس متنقل 30 ألف.
- بوليس مسلح 30 ألف.
- قوات التدخل السريع (س ر س) 20 ألف.

ثم يأتي بعد هذا مختلف القوات الإضافية المكونة من الجنود الجزائريين وهي :

- الحركة 60 ألف.
- وحدات الأمن المتجولة 8168.

---

(1) شهادة بعض المجاهدين والمواطنين الذين عايشوا هذا الحدث منهم هتهات بوبكر في لقاء معه في صائفة 2007.

(2) جريدة المجاهد، ضعف الجيش الفرنسي وقوة جيش التحرير الوطني، العدد 89، 13 فيفري 1961، ص 6.

- المخازنية 19442 (ومهمتهم منحصرة داخل المدن) ، وفي المكاتب العربية (بيرو عرب).
- أفواج الدفاع الذاتي 60 ألف.
- حراس مسلحون 10754.

وإلى جانب هذا العدد يوجد 125 ألف رجلا تابعون للوحدات الإقليمية وهكذا فإن مجموع القوات العاملة تحت أوامر الجيش الفرنسي في الجزائر يبلغ مجموعها 882813، ومن ضمن هذه الأعداد عناصر كثيرة مختلفة من أوروبيين وعرب وأفارقة لم يذكرها التقرير بأسمائها المعروفة أثناء الثورة ومنهم :

1. الفنـــتاسية (من العرب) ملازمين للمراكز في الجنوب (يضعون عمائمهم على رؤوسهم).
2. السيريان (مهاريست أو صهاريان) في الجنوب.
3. الطابور المغربي [1] .
4. السنيغال (السليقان)[2].
5. اللفيف الأجنبي (La légion étrangère)[3] .

2. أسلحة العدو المستعملة :

استعمل العدو لمواجهة الثورة أسلحة متنوعة من حيث الصنع والحجم وخفيفة وثقيلة برية وجوية وكانت تزداد كما ونوعا مع تنامي الثورة وانتشارها كما وجدت في غنائم جيش التحرير أسلحة أمريكية الصنع ، ومن بين هذه الأسلحة :

أ. أسلحة الطيران بمختلف أنواعه :

ب29 (b) و 26 ، الطائرة المقنبلة والكاشفة ، جانكير ، البوقراو (دو بلكي) ، رياكسيون (الصفراء) ، المطاردات (الشاسور السوداء) ، الموستراك (المعروفة عند المجاهدين باسم لجمي) ، الطائرات العمودية، و T6، وناقلة الجنود (المعروفة بـــ: بنان).

ب. الدبابات :

---

[1] كلمة تطلق على كل الجيوش الإفريقية العاملة في الجيش الفرنسي، أنظر : - الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954 - 1962، المرجع السابق ، ص86.

[2] كان هذا اللفظ يطلق ويراد به الجنود السود الذين كان الفرنسيون يستخدمونهم مع البيض، لمحاربة الشعب الجزائري، ويعني اللفظ في المصطلح الشعبي جنديا مرتزقا أسود أو جنودا ينتمون إلى بلاد السنغال، وكان كل جندي زنجي كان سنغاليا بالضرورة بالنسبة للذهنية الشعبية، وكان هؤلاء الجنود يعتبرون في الدرجة الثانية بعد اللفيف الأجنبي ، وكثيرا ما هتكوا شرف فتيات جزائريات أثناء ثورة نوفمبر ، وأعمالهم الشنيعة الأخرى لا تحصى، فقد لحق الشعب الجزائري من شرهم الشيء الكثير. أنظر :- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 47.

[3] هو عبارة عن جيش فرنسي له قيادته الخاصة، ويتكون من خليط من جميع دول العالم، وأفراده ليسوا مرتزقة بل مجرمين كذلك، ومراكزهم كانت موجودة في الصحراء الجزائرية (الجنوب) حيث الظروف القاسية والحرارة الشديدة ،وقبل دخولهم أي معركة يتم تخديرهم لكي لا يبالوا بالموت، انظر : - عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 70.

منها مدرعة ، المجترة ، لفتراك ، الدبابات الهجومية .

ج. الشاحنات :

شاحنات مختلفة(4 / 4) ، الجيمسي ، وسيارات خفيفة مثل (الجيب) .

د. المدافع :

الهاون (عيار 60 ، 80 ، 105 ، 120) ، بطاريات المدفعية (آرتيري) ، مدفع الرشاش (24 ، 29) ، هوتشكيز (7، 12) أمريكية ، 30 أمريكية .

هـــ. الرشاشات الخفيفة :

مات 49 ، وستين إنجليزي ، بم 38 ، ماص 49 ، تيزي قارة صنع أمريكي ، الكاربال (أمريكية)، تامسون (أمريكية) .

و. القنابل اليدوية : 40 شظية ، لاس فيي (أرض أرض) ، ترمي بالبندقية .

3. المشاريع والنشاطات العسكرية :

تعددت المشاريع الفرنسية العسكرية منذ اندلاع الثورة، وتطورت بتطور النشاط الثوري حيث أعطيت صلاحيات واسعة للسلطات العسكرية التي طبقت عدة أساليب عسكرية وضاعفت من قواتها التي وصلت إلى أكثر من 120 ألف جندي ، كما طورت أسلحتها وأساليبها وتكتيكاتها الحربية وزيادة المراكز والثكنات العسكرية، حيث كانت قوات الاحتلال الفرنسي تنتشر في كل البلاد و بأعداد تفوق عشرات الآلاف ، وفي ولاية الجنوب وجدت ثكناته ومراكزه في كل المدن الكبرى وفي بعض القرى وتجاوز عددها 200 مركز ففي المنطقة الثانية من الولاية السادسة نجد في كل مدينة وقرية مراكز وثكنات للقوات الاستعمارية.

نذكر منها ثلاث مراكز كانت بمدينة الجلفة في بداية الثورة ومركز في كل من عين وسارة وحاسي بحبح و الأغواط وسيدي مخلوف ، بالإضافة إلى المطارات العسكرية (مطار السلاح الجوي الخفيف بالجلفة والأغواط) ، وتزايدت هذه المراكز مع اشتداد الثورة واتساع نطاقها حيث حاولنا إحصاء هذه المراكز من خلال التقارير الجهوية لكتابة تاريخ الثورة في الولاية السادسة من سنة 1954 إلى 1962 أكثر من 71 مركزا بما فيها المطارات [1].

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة ، المصدر السابق، ص ص 240، 250. أنظر كذلك :

– تقرير بوسعادة، المصدر السابق، الجانب العسكري، ص 09.

وضاعف من العمليات العسكرية التي استهدفت مختلف المناطق و عمليات المداهمة والتفتيش بحثا عن المشبوهين وفي الحقيقة كل المجاهدين والمناضلين والمواطنين الشرفاء كانوا واقعين تحت صفة المشبوه، و جمع المواطنين نساء ورجالا في ساحة القرية أو المدينة وتفتيش الجميع ، واعتقال بعضهم واستنطاقهم ، و استعمال وسائل الإرهاب لكشف اعترافهم، قتل الكلاب التي يستعملها المواطنون للحراسة حتى لا تكشف الدوريات الليلية التي يستعملها المستعمر للبحث عن المجاهدين وتتبع تحركاتهم ،تكوين العملاء الذين ساعدوهم في تقفي أثار المجاهدين في رمال الصحراء وفي الجبال بواسطة المدنين المختصين في اقتفاء الأثر ، إرهاب المواطنين ، عمليات التمشيط المستمرة ، وقنبلة المناطق المشبوهة والتحليق بالطيران فوقها باستمرار، وطبق العدو سياسة تطويق المدن ، وإقامة الأسلاك الشائكة ، تهديم المنازل ، تهجير السكان ، سياسة التجويع ، نهب الأموال ، قتل المواشي ، حرق المحاصيل ، قطع التموين على القرى والمناطق الريفية ، إرغام المواطنين على مقاطعة عائلات المجاهدين في بداية الأمر ثم تحويلهم إلى مراكز التجمع داخل الثكنات وانتهاك الأعراض ، كما طور أساليبه العسكرية واستعمل طرق جديدة منها طريقة الترحيل الجماعي ، و هدم المداشر والقرى ، والزج بالآلاف من المواطنين بالسجون حتى أصبحت كل المراكز والثكنات تحتوي على سجون ومراكز اعتقال .

كما ظهرت المحتشدات والمعتقلات الكبرى وتنفيذ عمليات الإعدام دون محاكمة داخل هذه السجون، وعلى سبيل المثال معركة قعيقع في 10 جوان 1956 حيث قام الاستعمار برد فعل استهدف هدم المنازل القريبة من المعركة وحرق عدد من الخيام وإعدام مجموعة من الحصادين قرب موقع المعركة، كما انتقم الاستعمار الفرنسي من البدو الرحل قرب جبل لزرق بعد معركة الكروش التي وقعت في 1959/10/31، وقصف قرية عين الحمارة وهدم منازلها بعد ترحيل السكان في صائفة 1960.

1.3. مخطط شال و أهدافه في المنطقة الثانية [1]:

---

[1] استلم الجنرال ديغول الحكم على اثر تمرد 13 ماي 1958 بالجزائر وأحدث تغييرات هامة في قيادات الجيش الفرنسي العامل بالجزائر و بمقتضاها عين الجنرال شال قائدا عاما للقوات العسكرية في الجزائر يوم 22 ديسمبر 1958 خلفا للجنرال آلار ، حيث يقول في مذكرته : (... كان شال يتمتع بالصفات اللازمة لتحقيق هذه الغاية، وقبل أن يتوجه إلى الجزائر تدارست معه خطته ووافقت عليها، وكانت تنطوي على تعبئة القوى اللازمة...وكانت تقتضي هذه الخطة اختيار الوحدات التي ستتولى شن هذه الهجمات، والخروج من التنظيم العام والقيام بترتيب خاص عن طريق دعم القوى بالرجال والمعدات، ولا سيما تزويدها بكميات كبيرة من الطائرات العمودية...)،وعمل شال على تطوير أساليب عمل القوات العسكرية المجندة لمحاربة الثورة ووضع مشروعا عسكريا ضخما حمل اسمه و هو" مشروع شال " و لقد قدم مخططه إلى لجنة الدفاع يوم 24 فيفري 1959 وتمت المصادقة عليه من طرف الجنرال ديغول ، انظر : شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص 73.

1.1.3. محتوى المشروع :

اعتبر هذا المخطط بمثابة الضربة القاضية لجيش التحرير الوطني حيث ارتكز على ضرب مناطق إيواء جيش التحرير وشن الهجوم تبعا لكل مراكز الثوار والقضاء عليها الواحدة تلو الأخرى [1] ، و تقوية نقاط الحصار و ذلك بإنشاء مراكز عسكرية جديدة و شق الطرق في الجبال و تجميع السكان و إخلاء المناطق المسماة : " المحرمة " بصورة كاملة، ثم إسناد مهمة حراسة هذه المناطق إلى حامية الأقسام العسكرية و إلى الكومندوس الأسود "القناصة" واستعمال كل الوسائل الممكنة و في هذا الإطار كان هناك تنسيق بين العمليات الهجومية الكبرى و بين المصالح الخاصة التي حاولت إدخال الإحباط النفسي في صفوف جيش التحرير.

2.1.3. أهدافه [2] :

1- غلق الحدود الشرقية و الغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة و الألغام و المناطق المحرمة و المراكز العسكرية المكثفة لعزل الثورة تماما عن العالم الخارجي .

2- إبادة جنود جيش التحرير و احتلال المناطق التي يتمركزون فيها .

3- إقامة إدارة أخرى مخلصة لفرنسا بدلا عن خلايا جبهة التحرير الوطني .

4- القضاء على المقاومة السرية لجبهة التحرير الوطني في أوساط الشعب .

5- إصدار الأوامر العسكرية للوحدات بان تكون دائبة الحركة حتى تراقب باستمرار المنطقة المحددلها.

6- تكليف الطيران بمراقبة الأرض في النهار مراقبة مستمرة.

7- القيام بعمليات كبيرة تجمع فيها أغلب القوة العسكرية المتواجدة و تركيز هذه العمليات على منطقة معينة من المناطق التي يسيطر عليها جيش التحرير الوطني ثم الانتقال بهذه القوة إلى منطقة أخرى و هكذا...

8- استعمال مختلف الوسائل العسكرية بصفة مكثفة على إقليم جغرافي محدود (ولاية) وأثناء فترة قابلة للتمديد لتدمير طاقات جيش التحرير .

لقد جمع شال قوة خاصة تتكون من المظليين و من المرتزقة سماها قوة : - H - يقدر عددها بـــ : 50000 رجل من ضمنها اللواء العاشر للمظليين التابعين للسفاح " ماسو " ، ولقد استعمل الطيران بصورة مكثفة مشكلا بذلك غطاء جويا كاملا ، واستعملت كل الأصناف في تشكيل أسراب

---

[1] المصدر نفسه، ص 83 .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي لكتابة تاريخ الثورة الولاية الرابعة ، مصدر سابق ،ص ص 13.12 .

الطائرات المطاردة (ميراج) والمقنبلة (ب 26 و ب 29) و الاستكشافية و كذلك ت 6 ، لكن الجديد في هذا الهجوم هو استعمال طائرات الهيلوكبتر التي تعد السلاح المضاد لحروب التحرير و فعلا فإن الجبال البعيدة التي لا تصلها السيارات و يتجنبها الرجال فان طائرات الهيلوكبتر أدت دورا هاما جدا فيها.

3.1.3. مراحل المشروع :

وكانت هذه العمليات تنفذ على ثلاثة مراحل :

المرحلة الأولى : نداء موجه للمجاهدين حيث تمجد بطولاتهم و تدعوهم إلى سلم الشجعان .

المرحلة الثانية : تنشط فيها مصالح الحرب النفسية بصورة مكثفة باستعمال كل وسائل التضليل و الأكاذيب و بث الشائعات (صوت البلاد) قصد تثبيط العزائم .

المرحلة الثالثة : الضرب بعنف شديد و في النهاية توزيع مناشير [1]، تتضمن رخصا للاستسلام "المشرف " [2].

وقد تم تنفيذ المشروع العسكري الضخم حسب الكيفية و المراحل التالية[3] :

– القيام بتطهير الهضاب العليا الغربية الوهرانية خلال شهر فيفري و مارس 1959 و ذلك في المنطقة المحصورة مابين سعيدة جنوبا و معسكر غربا و فرندة و سعيدة شرقا و حوض الشلف شمالا .

– شن عملية الحزام (COURROIE) على جبال الظهرة و زكار و الونشريس و السرسو والتيطري والسفوح الغربية لهذه الجبال ما بين منتصف شهر أفريل ومنتصف شهر جوان 1959 م

– وخلال عملية الحزام هذه شنت القوات الفرنسية عمليتين مكملتين لها واحدة على جبال عمور من آفلو شرقا إلى جهات عين الصفرة و الثانية على جبال أولاد نايل و قسم من بلاد آمزاب [4] وهي التي استهدفت المناطق الشمالية من الولاية السادسة وخاصة المنطقة الثانية والثالثة التي شهدت عدة حملات وحصارات منها حملة التمشيط والمسح المسماة (كلير) في شهر فيفري 1959 شملت رقعة

---

(1) وجه الجنرال شال بعد صدور مشروع "سلم الشجعان" نداء إلى المجاهدين خيرهم فيه بين واحد من ثلاثة أمور :

الاستسلام قبل فوات الأوان لمن أراد أو الموت الجماعي المؤكد لهم اعتبار من تبقى منهم مجانين لأنهم لا يقدرون على مواجهة القوات الفرنسية . أنظر :

– يحيى بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر1954-19مارس 1962) ، دار الأمة، الجزائر،ط1، 2004، ، ص 185 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الولاية الرابعة، الجزء الثاني، المصدر السابق ، ص 8 .

(3) انظر الملحق رقم : 41 .

(4) يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، المرجع السابق، ص ص 179 ، 180.

– ملاحظة : اكتفينا بذكر العملية الأولى لتحديد بداية تنفيذ المشروع والثانية لأنها استهدفت المنطقة الثانية والثالثة من الولاية السادسة (موضوع الدراسة) أما باقي العمليات فتم تنفيذها عبر مناطق الوطن حسب مخطط شال.

واسعة من المنطقة الثانية شارك فيها أكثر من ثلاثين ألف جندي مدعمين بالدبابات والطائرات وكل وسائل الدمار والخراب، [1] حيث عانى سكان مدن وقرى وأرياف هذه المناطق كبقية مناطق الوطن من القصف الأعمى وعمليات القصف الجوي العشوائي وعمليات المداهمة والتفتيش التي أعاقت النشاط الثوري وخلفت خسائر مادية وبشرية و آثار نفسية لا زال يعاني الكثير من هذه الآثار في مختلف مناطق الوطن.

ج.الأساليب النفسية [2]:

1. المصالح الإدارية المتخصصة :

بعد أن فشلت أساليب الاستعمار السياسية والعسكرية في تحقيق أهدافها وأدرك الجيش الفرنسي أن مواجهة الثورة بأبعادها الجماهيرية يتطلب ضرورة موازاة العمل السيكولوجي[3] مع العمل العسكري لذلك كان كل مركز عسكري مقرونا بمركز أو مصلحة إدارية خاصة بجانبه وخاصة أمام التطور السريع لجيش التحرير الوطني ولاتساع نطاق العمل الثوري ، لجأت إلى الحرب النفسية التي ظهرت في صور متعددة منها ما عرف بالمصالح الإدارية المتخصصة التي تعارف الناس على ذكرها باسمها المختصر لاصاص (S.A.S) **LES SECTIONS ADMINISTRATIVES SPECIALISEES** تأسست عام 1955 [4] من قبل الحاكم العام الفرنسي جاك سوستال و تم توسيعها منذ عام 1957 و ازدادت أهميتها في عهد الجنرال ديغول، أسندت مهمة الإشراف عليها وتنفيذ إستراتيجيتها إلى ضباط الشؤون الأهلية المنتمين إلى المكتب الخامس، وهم من خريجي المدارس المتخصصة في الشؤون

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بوسعادة، المحور الثالث، المصدر السابق، ص 255.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الجلفة، المصدر السابق، التنظيم العسكري، ص10.

(3) أسس الجيش الفرنسي مكاتب خاصة لكل منها عمل معين وهي:

- المكتب الأول خاص بالأشخاص والتعيينات.
- المكتب الثاني للاستعلام على العدو .
- المكتب الثالث للعمليات والخطط .
- المكتب الرابع للتسويق و التموين والتجهيز .
- المكتب الخامس للعمل البسيكولوجي .

أنظر: - يحيى بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، المرجع السابق، ص 168.

(4) كان ظهور مؤسسة العمل البسيكولوجي في مارس 1955 باسم " المكتب الجهوي للعمل البسيكولوجي " ثم باسم مصلحة أو المكتب البسيكولوجي (عمليا في بداية جويلية من نفس السنة) و في 15 جانفي 1957 تم إنشاء المكتب الخاص لهيئة أركان الجيش لمختلف الأسلحة E.M.I باسم المكتب الخامس ، لتغيير تسميته من المكتب الخامس إلى المكتب السادس في نوفمبر 1957 قبل إلغائه (هذا الأخير) في مارس 1959 ، وعودته إلى تسميته الأولى (المكتب الخامس) ، وفي مارس 1960 الغي المكتب الخامس بعد تحويل جزء من صلاحياته إلى المكتب الثالث (قسم المشاكل الإنسانية) و توزيع الباقي على المكاتب الأخرى ، أنظر : - عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة) ، دار هومة ،الجزائر، 2004، ص 414.

الجزائرية جندتهم القوات الفرنسية كضباط متخصصين في العمل البسيكولوجي وفنون الدعاية وعلم النفس و غسل الأدمغة و يجيدون التحدث باللهجات المحلية، يتظاهرون بالمعاملة الإنسانية الحسنة و الشفقة و الإحسان و الرأفة و بمساعدة المواطنين و العمل على تخليصهم من العقوبات والعذاب المسلط عليهم و يفتعلون البشاشة و حسن الاستقبال للمقبوض عليهم والمسجونين و المعاقبين ومع كل المواطنين بصفة عامة على أمل كسب ثقتهم والحصول على المعلومات المطلوبة عن الثورة و رجالها من أجل فصل الشعب عن الثورة و المجاهدين .

1.1. مصالحها : ومن أهم المصالح التابعة لهذه المراكز:

- مصلحة الحالة المدنية – مصلحة الاستعلامات – مصلحة الإدارة – مصلحة السيكولوجية وتضم هذه الأخيرة (مجموعة المرشدات، المصالح الطبية والممرضات، مصلحة المرشدين الموجهين للتعليم)
- مصلحة الدعاية – مصلحة التنشيط (بيوت الشباب)[1] .

و انتشرت في مختلف أنحاء البلاد، وعندما لا يوجد ضباط متخصصون من هذا النوع يتولى ضباط الثكنات و المراكز العسكرية مهمتهم و يستعملون جنود الحركة و القوم في الاتصال بالشعب والترجمة و الاستجواب و الحراسة و ما إلى ذلك من المصالح .

2.1. مهام المصالح الإدارية المتخصصة [2] : وتتمحور مهامها فيما يلي:

1.2.1. المهام السياسية :

- تهدف أساسا إلى القضاء على الثورة في تكثيف العمل الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي في الأوساط الجماهيرية الجزائرية في الأرياف والمدن قصد عزلها عن جبهة وجيش التحرير الوطني وقطع صلة الشعب بالثورة.
- تكثيف تواجد مراكز لاصاص لخلق شبكات تجسس ومراقبة الشعب وزرع الخوف لمنع الجزائريين من دعم ثورتهم .
- القيام بحملات دعائية مسمومة لكسب المواطنين و محاولة إقناعهم بأن جيش التحرير الوطني إنما يريد بهم المضرة و ليس المنفعة.

---

[1] وزارة المجاهدين، تاريخ الجزائر 1830- 1962 (قرص مضغوط "2 CD") ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2002.

[2] يحيى بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية ، المرجع السابق، ص 196.

– يحاولون بشتى الطرق وقف كل مظاهر التطور والتقدم الذي يعتبرونه السبب المباشر في يقظة الوجدان الوطني لدى جماهير الشعب .

– كذلك يعتمدون على العائلات القديمة ذات التقاليد الراسخة في التعاون مع الإدارة الاستعمارية

– تحسيس المواطنين بقوة فرنسا وعظمتها.

– ربط التموين بوسائل العيش و توزيعها بتقديم المعلومات عن المجاهدين و المسبلين و الثورة .

– السهر الدائم على تنشيط الإذاعات المحلية المجندة ضد الثورة و دعم وسائلها و دعايتها و ترويج أخبارها و منها : " صوت البلاد ".

– استنطاق المعتقلين و الموقوفين في المحتشدات و السجون و المعتقلات و إجراء حوارات معهم للتمكن من إضعاف معنوياتهم و غسل أمخاخهم.

– الاهتمام بمسائل المجندين سابقا في الجيش الفرنسي من خلال تسوية مشاكلهم والعمل على تسليحهم ثم تكليفهم بمهام أمنية وعسكرية كحراسة القرى ومراقبة تحركات السكان وجمع المعلومات لمساندة قوات الاحتلال (كقوة محلية).

– إحياء روح القبلية والعرقية لبث التفرقة بين السكان وإحياء اللهجات المحلية لضرب اللغة العربية

– استغلال المناسبات الدينية والتاريخية لزرع الشكوك ونشر الأخبار الكاذبة والإشاعات المغرضة.

2.2.1. المهام الإدارية : تتمثل فيما يلي[1]:

– يقومون بدراسة أحوال السكان.

– إحصاء الشبان و استدعائهم للخدمة العسكرية الإجبارية حتى لا يلتحقوا بصفوف الثورة .

– وضع بطاقة إحصائية لكل السكان و متابعة تحركاتهم بالمراقبة و التفتيش و الاستعلام والاستدعاء.

– وضع بطاقة خاصة لكل الشبان الذين تتجاوز أعمارهم 14 سنة لإحكام الرقابة عليهم وعلى أنشطتهم و أماكن تواجدهم .

– إصدار رخص الخروج من مقر السكن و فرض الرقابة المشددة على الدخول كذلك .

– إصدار بطاقات التموين و مراقبة الشعب في استخدام تلك المؤن بوسائل العملاء تحت إشراف ضباط المصالح الإدارية الخاصة نفسها و المشرفة على التوزيع .

– إصدار بطاقات خاصة لعملائهم و العناية بهم .

– القيام بمهام الحالة المدنية .

---

[1] وزارة المجاهدين، تاريخ الجزائر 1830 – 1962 (قرص مضغوط "2 CD")، المرجع السابق.

– ترقيم المنازل و البيوت و المساكن و استدعاء أصحاب الحوالات و الطرود البريدية لاستفسارهم و الاستعلام عن مصادرها و أوجه صرفها و حجز تلك الحوالات لديها و تجزئة صرفها لهم شهريا حسب عدد أفراد العائلة .

3.2.1. المهام ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي[1]:

1. إنشاء المراكز الريفية لتدريب الشبان على الأعمال الفلاحية والرعوية قصد تهيئتهم للعمل في مزارع الكولون، ويظهر هذا الإجراء كلما توجهنا نحو الشمال.
2. القيام ببعض المشاريع ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي لإيهام الجزائريين بأن فرنسا تريد تحسين أحوالهم المعيشية .
3. يحاولون التقرب من المواطنين لكسب ثقتهم والتظاهر بحب الثورة ليتوصلوا إلى معلومات عن المناضلين ومراكز جيش التحرير مما جعل بعض المواطنين يغترون بهؤلاء حتى أصبحوا ينسبونهم إلى الجزائريين وذلك نتيجة الثقة بين المواطن المخدوع وضباط الشؤون الأهلية .
4. إنشاء مصالح طبية بالمجان .
5. إنشاء مراكز التكوين المهني للفتيات الجزائريات تحت إشراف مسيحيات من الأخوات البيض لتدريبهم على أعمال الخياطة وغيرها ، وكان ضباط الشؤون الأهلية يعتبرون النساء مصدرا هاما لعملهم الإستخباري.
6. في أغلب الأحيان تتولى هذه المصالح المختصة توزيع المواد الغذائية على المحتاجين و الراغبين في الحصول عليها لكسب ثقتهم و استمالتهم إليهم و استعمالهم في الأغراض التي تخدم مصالح القوات الفرنسية ضد الثورة و ذلك بطرق ذكية و ماكرة ، وعندما تتأكد من ثقتهم هذه تطلب منهم قطع الصلة بالثوار و عدم التعامل معهم و مساعدة القوات الفرنسية على محاربتهم و القضاء عليهم .

2. المكتب الخامس [2] :

---

[1] يحيى بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية ، المرجع السابق ، ص 196.

[2] المكتبين الخامس و السادس و هما المكتبان الخاصان بالحرب النفسية و بالعمل البسيكولوجي بهدف " التهدئة " واحتواء السكان بواسطة الدعاية و عن طريق الدوائر الإدارية المتخصصة S.A.S ويهتم المكتبان كذلك بتتبع و مراقبة الحالة الذهنية و النفسية لكل من السكان و الجيش الفرنسي ، والهدف واضح و هو محاولة إقناع السكان بعدالة القضية الفرنسية بعد استمالة أفئدتهم و نفوسهم ، والوصول إلى صيانة الجيش الفرنسي من جهة أخرى

هذا الجهاز متخصص في النشاطات النفسية إذ كان يتكون من الضباط السامين المتخصصين في الإستراتيجيات المتعلقة بالحرب النفسية، ويضم مجموعة من الضباط الفرنسيين الذين تخرجوا من معاهد متخصصة في الدعاية وعلم النفس وعلم الاجتماع والشؤون الجزائرية يحسنون التكلم بالعربية والبربرية، وكان لهذا المكتب فروع على مستوى كل مركز قيادة عسكرية، حيث نجد له مكاتب في قرى ومدن المنطقة الثانية وكانت مقراته تتواجد في المدن الكبرى كالجلفة والأغواط وعين وسارة[1] وتختص بالأمور الثلاثة التالية:

1. وضع اليد على السكان.
2. حماية معنويات الجيش.
3. كسب ثقة السكان.

3. المكتب الثاني [2]:

أعوان هذا المكتب متخصصون في عمليات الاستنطاق والاستخبارات ويتواجدون في مقر القيادات العسكرية للجيش الاستعماري مهمتهم الأساسية كشف خلايا التنظيم وتحطيمـــــها ، وخصوصا الوقاية من العمليات الفدائية التي كانت تهز الوجود الاستعماري عامة وهذا الجهاز خاصة باعتباره يحتل المقدمة بالنسبة لأجهزة الأمن كلها حيث كان يعمل بالتنسيق مع الآلة العسكرية ، ومع الجهاز الإداري بكامل فروعه، ويتولى أعوان هذا المكتب استنطاق المقبوض عليهم من المشبوهين وغير المشبوهين مسلطين عليهم كل أنواع العذاب من بتر الأعضاء وتشويه الأجسام وتمزيقها إلى القتل بأبشع الصور ، ولازالت شهادات المناضلين حية في أجسامهم وفي ذاكرتهم وقد اشتهر منهم غلاة سفاحون في كل مدينة من مدن الولاية السادسة، نذكر من بينهم السفاح المعروف عند العامة بـــ : "بولحية" [3] ، والذي يقود فرقة من اللفيف الأجنبي والحركة متنقلة بين مناطق الولاية السادسة ، ينشر الرعب بين السكان ويتتبع المناضلين أينما وجدوا ويسلط عليهم أبشع أنواع العذاب والتنكيل والقتل، بالإضافة إلى محاولة شراء ضمائر ضعفاء النفوس وتجنيد العملاء مما أكسبه المزيد من الخبرة في

ويختص المكتب الثالث و هو مهم أيضا بالعمليات العسكرية و بتطور الوضع العسكري عموما في الجزائر ، ثم بالتهدئة بممارسة النشاط البسيكولوجي بعد إلغاء المكتبين السابقين في سنة 1960 ، و انتقال صلاحياتهما إليه ، أما المكتبان الأول و الرابع فيختصان تقريبا بالتنظيمات العسكرية عموما و بالقوات البرية و تنظيماتها في الجزائر و كذلك بالصحراء أنظر:

– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 414.

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

(2) يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 168.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي حول تاريخ الثورة التحريرية 1958-1962، محافظة الأغواط، 23 أوت 1986، ص 4.

الاعتماد عليهم في محاربة الثورة، وإرغام بعض المجاهدين الأسرى على ارتداء اللباس العسكري الفرنسي وعرضهم على المواطنين للحط من المعنويات والتشكيك في الثورة ورجالها، مما أثار الرعب في أوساط المواطنين خصوصا في البوادي والأرياف.

4. الفرقة العملية للحماية (D.O.P): "حقيقتها مصلحة لتعذيب أتباع الثورة" [1]

هو جهاز عسكري رهيب مهمته الاستنطاق ويمارس مهامه القمعية على نطاق واسع ، إذ توجد له فروع في كل دائرة ويتنقل ويستقبل المقبوض عليهم من طرف الأجهزة الأخرى بناء على صلاحياته الواسعة والتي لا تخضع لأية مراقبة، وإن مراكزه مخصصة للتعذيب وتتواجد في قرى وأحياء المنطقة الثانية [2].

5. فرق القومية (الحركة) والدفاع الذاتي :

عندما فشلت أساليب فرق لاصاص من كسب أغلب السكان إلى جانبهم ظنوا أن سبب ذلك يعود إلى وجود مراكزهم إلى جانب المراكز العسكرية وبعد دراسة الموضوع من كل الجوانب قرروا إنشاء فرق عسكرية خاصة تتكون من الجزائريين عرفت باسم فرق الحركة (القومية) توضع تحت تصرف ضباط الشؤون الأهلية ويكلفونهم بقمع واضطهاد السكان ،ارتكاب المجازر، اقتحام المساكن في المدن والقرى والمداشر والأرياف ونهب أموالهم وممتلكاتهم والاعتداء على حرماتهم وتقديم بعضهم إلى المراكز العسكرية للتعذيب ، وأحيانا يتظاهرون بأنهم مجاهدين من جيش التحرير يريدون المؤن وبعض الأخبار عن العدو وفي بعض الأحيان يقومون بجمع الاشتراكات وبذلك تكشف تعامل السكان مع الثورة مما يزيد تعرضهم للقمع والانتقام من العدو ، ولقد فعلوا مع الثورة أكثر مما ارتكبه الجيش الاستعماري إلى درجة أن بعض السكان أصبحوا يتخوفون من أعمالهم أكثر من القوات الفرنسية ، في حين يستغل ذلك ضباط الشؤون الأهلية في كسب المواطنين وإشعارهم بأن هذه الأعمال من ارتكاب إخوانهم الجزائريين ويجب التعاون معهم لحمايتهم.

وهدفهم من ذلك:

- نشر التفرقة بين السكان في إطار سياسة الاستعمار المعروفة " فرق تسد ".

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الولاية الرابعة، الجزء الأول، ص 110.

[2] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

- خلق خلافات دموية وانتقام مستمر بين السكان لا تزال آثاره ليومنا هذا.
- محاولة عزل الشعب عن الثورة.
- تحسين صورة الفرنسي وتبرئتها من هذه الأعمال الوحشية.

وكان الكثير من فرق الحركة (القومية) يقومون بهاته الأعمال ليس بدافع القضاء على الثورة وإنما :

- إما مرغمين من طرف السلطات الاستعمارية بعد أن توجه إليهم تهم خطيرة ويخافون من القتل و التعذيب والمصير المجهول.
- وإما بدافع الفقر والحرمان والجهل.
- وإما بدافع الانتقام بسبب خطأ أو بعض التصرفات التي يكون قد ارتكبها بعض الحمقى من عناصر المنظمات المدنية أو جيش التحرير ضدهم أو ضد أحد من أفراد عائلاتهم.
- أو طمعا في الحصول على بعض الإغراءات التي يعدهم بها العدو منها المرتب الشهري، التظاهر بالقوة والسلطة.
- أو بدافع النهب والسلب وارتكاب المحرمات [1].

ورغم أعمال القهر والقمع التي قاموا بها إلى جانب ضباط لاصاص والقوات الفرنسية إلا أن الثورة في مختلف مناطق الوطن استطاعت أن تتجاوز هذه المضايقات والمشاكل لأن جيش التحرير ركز نشاطه ضدهم ، وكثف هجوماته ضد المراكز الفرنسية التي تقدم لهم الحماية والدعم مما جعلها تحاول التخلص منهم، وأصبح الشعب ينتقم منهم ويراقب تحركاتهم ونشاطهم ويساهم في التصدي لهم، واستمرت ملاحقتهم من طرف جيش التحرير والشعب حتى بعد توقف القتال مما جعل العديد منهم يغير مكان إقامته أو يفر إلى فرنسا، وسكان المنطقة الثانية عانوا من نشاطات فرق القومية والدفاع الذاتي وتصدوا لها [2].

د. الأساليب الاقتصادية:

1. مشروع قسنطينة :

1.1. أهداف مشروع قسنطينة [3] على مستوى المنطقة :

---

(1) يحيى بوعزيز، ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996 ص 248.

(2) المرجع نفسه، ص 248 وما بعدها. وكذلك :

- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

(3) برنامج تنموي اقتصادي يمتد لفترة خماسية ما بين 1959/01/01 إلى غاية 1964/01/01 اعتمد على أساس أبحاث وتقارير مسبقة قامت بها الإدارة الفرنسية مابين سنة 1955- 1958 (من بينها التقرير الذي وضعه مستشار الدولة رولان ماسبيتيول) وأخضع لنقاش واسع بين الحكومة والإدارة والقطاعات الاقتصادية، أعلن عنه الرئيس ديغول أثناء خطابه بمدينة قسنطينة (ساحة لابريش) في أكتوبر 1958، تضمن تحسين الاستثمار

1- إقامة أحياء سكنية بصورة استعجالية دون المراعاة لشروط الحياة العامة فيها و ذلك بقصد تسهيل السيطرة على الجزائريين و تشديد الرقابة عليهم وفي إطار هذا المشروع تم انجاز سكنات و عمارات في وسط مدينة عين وسارة (تعرف بـــ : حي لاسيتي) ، و الجلفة (تعرف بعمارات حي قناني وسكنات فردية بحي باب الشارف) و الأغواط (تعرف بحي لاسيليس) وإقامة حي مئة دار وزعت على فرق الحركة و نتج عن إقامة هذه الأحياء أمراض ومشاكل اجتماعية خطيرة مازال سكان هذه العمارات [1] يعانون منها إلى يومنا هذا خاصة في قضية التزود بالماء وضيق المسكن وعدم صلاحية قنوات صرف المياه القذرة... إلخ) .

2- منح بعض الوظائف للجزائريين للتخفيف من حالة البطالة في أوساطهم ظاهريا و كسبهم إلى جانب السلطات الاستعمارية ضد الثورة و ترقية بعض العملاء إلى الوظائف الإدارية السامية و منحهم امتيازات مادية معتبرة فأسندت إليهم مسؤوليات معتبرة في الإدارة وعينت بعضهم ولاة و رؤساء دوائر و موظفين ساميين، وكتاب معروفون بكتاب لاصاص.

3- شق شبكة من الطرق لتنشيط الاقتصاد الفرنسي و خدمة الأهداف العسكرية الاستعمارية و الوصول إلى المناطق الريفية المعزولة وفي إطار هذا المشروع تمت إعادة ترميم الطريق الوطني رقم واحد (01) المار بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة سنة 1960 و الذي يربط ما بين شمال وجنوب الجزائر مرورا بمدينة عين وسارة والجلفة و الأغواط كما تم شق طرق فرعية تربط ما بين هذه المدن و الأحياء و القرى المجاورة وعلى سبيل المثال تم ربط وسط مدينة الجلفة بالأحياء المجاورة (الطريق الذي يربط ما بين دار البارود وحي قناني).

الصناعي والزراعي في الجزائر ، والقيام بأعمال هامة في مجالات الطرق والمرافئ والمواصلات والتجهيزات الصحية وإنشاء مساكن لمليون نسمة ومنح المزارعين المسلمين 250 ألف هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة وإحداث 400 ألف وظيفة جديدة ، وفي مجال التعليم سيشمل ثلثي البنات والبنين على أن يستكمل عددهم في السنوات الثلاث التالية ، وجاء المشروع ليوثق الارتباط القائم أصلا بين اقتصاد البلدين في شتى المجالات.

وشرع في تنفيذ هذا المشروع منذ إعلانه تحت إشراف ومتابعة ديغول الذي زار الجزائر في ديسمبر 1958 للإطلاع على تنفيذ المشروع وذهب إلى مدينة حاسي مسعود ليشاهد المرحلة التي بلغها استثمار البترول وإنشاء أنابيب نقله نحو بجاية وذهب إلى مدينة عنابة للإطلاع على مشروع صب الحديد والفولاذ ، وقد استهدف ديغول بهذا المشروع أن يكسب الرأي العام العالمي ، ويجلبه إليه و يوهمه بان فرنسا تعمل جاهدة على تحسين أوضاع الجزائريين و تنمية الجزائر عن طريق انجاز هذا المشروع الاقتصادي و الثقافي و الاجتماعي، على اعتبار أن أسباب الثورة اقتصادية و اجتماعية و ليست سياسية و لا صلة لها بفكرة الاستقلال و الحرية و طرد الاستعمار الأجنبي ، انظر :

- شارل ديغول، مذكرات الأمل ، سموحي ومراجعة أحمد العويدات ، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1971 ، مذكرات الأمل ، ص 72.

[1] فيما يخص إنجازات بعض مشاريع هذا المشروع في قرى ومدن المنطقة الثانية من سكنات ومدارس ومراكز تكوين وشق الطرق إ اعتمدنا على الشهادات المتواترة لبعض المواطنين الذين استفادوا منها وبعض موظفي الإدارة في عهد السلطة الاستعمارية.

4- فتح مجال محدود لتعليم اللغة الفرنسية لبعض الشبان الجزائريين من أجل استمالتهم وجعلهم أداة لخدمة مصالح الاستعمار عن طريق النوادي و اللقاءات المختلفة .

5- إنشاء مدارس للتعليم في إطار هذا المشروع إذ تم انجاز مدارس من نوع البناء الجاهز (عرف عند بعض السكان باسم مدارس الكرتون) في كل من مدينة عين وسارة والجلفة و الأغواط، (على سبيل المثال مدرسة " القرابة " ومدرسة "حي قناني " التي كانت تعرف بمدرسة الكـــرتـــون).

6- إنشاء بعض مراكز التكوين المهني لإعداد أيدي عاملة متخصصة تستغل في تطوير و ترقية الاقتصاد الفرنسي (على سبيل المثال مدرسة التكوين المهني بالجلفة و الأغواط) .

7- تقديم بعض المؤن والمنح للشيوخ والعجزة والمكفوفين والمحتاجين بغطاء المساعدات الإنسانية [1].

8- استغلال الموارد الطبيعية ووضعها تحت تصرف الشركات الرأسمالية الأجنبية لاستغلالها و تنشيط عمليات التنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية لدعم الاقتصاد الفرنسي المتضرر من الثورة الجزائرية وفي هذا الإطار تم تجنيد أكثر من نصف مليون جندي لحماية المصالح الحيوية و الإستراتيجية في الجزائر (الخطوط المكهربة على الحدود الشرقية و الغربية والطرق والجسور وأنابيب نقل البترول التي تمر عبر مناطق الولاية السادسة ... الخ) .

9- محاولة خلق جو نفسي اجتماعي يلهي الشعب عن الثورة و ذلك بتكوين فرق رياضية و تنظيم العاب مسلية و تشجيع الحفلات و السهرات الفنية والمآدب في الساحات و استغلالها لمناهضة الثورة[2].

10- إنشاء وتأطير دور الشباب .

11- تنظيم رحلات للشباب من الجزائر إلى فرنسا (وفي هذا الإطار تم تنظيم عدة رحلات من مدن وقرى المنطقة الثانية إلى فرنسا [3].

12- إنشاء الملاهي وتفعيل دورها.

13- إنشاء مراكز دعاية ونوادي ذات طابع ترفيهي اجتماعي في كل أحياء المدن لاستقطاب المواطنين وخصوصا الشباب لإفساده والحيلولة دون انضمامه إلى الثورة [4] .

---

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، وكذلك شهادة المجاهد هتهات ابو بكر في لقاء معه في صائفة 2007 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقارير الولائية (الأغواط وجلفة) لكتابة تاريخ الثورة ، ص ص 02 . 03 .

(3) وهذا بشهادة أخي الكبير "محمد" الذي كان ضمن إحدى هذه الدفعات التي مكثت 42 يوما بفرنسا، في جوان 1960.

(4) يحيى بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، المرجع السابق ، ص 176 .

2.1. صدى المشروع:

وعلى العموم كان للمشروع صدى إيجابيا في الأوساط الفرنسية السياسية والاقتصادية رغم معارضة بعض أوربيي الجزائر المتطرفين له، لأنه يخدم المصالح الاقتصادية و ينشط القطاعات التي تساهم في إنجازه، كما يساهم في نظرهم في امتصاص سخط الجماهير و تحويل أنظار الرأي العام عن القضية الجزائرية .

وفي أهدافه بعيدة المدى يربط الاقتصاد الجزائري باقتصادها خاصة بعد اكتشاف البترول مما زاد في أهمية تمسك فرنسا بالجزائر وتعبئة الموارد المالية والتقنية والفنية والبشرية الضرورية لتجسيد مخططها التنموي ، لهذا طرحت فكرة فصل الصحراء أثناء المفاوضات وإن كان المخطط قرار أحادي الجانب لكن كانت له أهمية وتأثير على علاقة البلدين في ترسيخ الهيمنة الفرنسية على الموارد الجزائرية لمنح الشركات الفرنسية امتيازات واسعة على الصعيدين الجبائي والجمركي لضمان تحويل الأرباح نحو فرنسا [1] .

[1] I nga brandell , Les rapports franco-algériens depuis 1962 , du pétrole et des hommes, Edition l'Harmattan, Paris, 1981 ,p 17 .

المبحث الثاني : حركة بلونيس المناوئة للثورة في المنطقة الثانية الولاية السادسة

نتناول في هذا المبحث أهم المخططات والمشاريع الفرنسية في المنطقة الثانية التي تعد من أخطر المشاكل التي واجهتها الثورة في المنطقة كالحركة المناوئة للثورة ومشروع فصل الصحراء.

أ. حركة بلونيس :

إن حزب الشعب الجزائري الذي تأسس منذ مارس 1937 يعد تنظيما سياسيا ثوريا رائدا و حقق انجازات عظيمة في مواجهة السياسة الاستعمارية و كشف خططها وعمل على توحيد الصفوف ونشر التوعية الثورية .

لقد تربى معظم المناضلين في حزب الشعب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية واجهته الشرعية بقيادة مصالي الحاج على فكرة الثورة المسلحة و الاستعداد لها بتأسيس المنظمة الخاصة في :1947 وانطلاقها ليلة الفاتح نوفمبر 1954 فكان من الطبيعي أن تنصرف الأذهان إلى أن قيادة الحزب هي من كان وراء قرار الثورة و كانت القيادة يومئذ مشخصة في زعيم الحزب مصالي الحاج الذي تمكن أنصاره بعد أزمة الحركة (1950 و1953) من الاستيلاء على مقرات الحزب و صحافته بالجزائر وفرنسا لان قيادة الجبهة كانت تنشط في إطار السرية المطلقة و لم يكن منشطوها الرئيسيون ظاهرون في الواجهة الشرعية للحزب وغير معروفين كثيرا [1] بحكم انتمائهم السابق للمنظمة الخاصة للتنظيم السري العسكري الذي أسندت له مهمة الإعداد و التفجير للثورة في الوقت المناسب إن هؤلاء المناضلين الاثنين والعشرين (22) لم يكونوا يملكون في الأغلب سلطة كبيرة من الناحية التنظيمية والإعلامية للتوعية والتنظيم، وهذه النقطة تعد من المصاعب التي واجهتها الثورة آنذاك لأنه ليس من السهل توضيح حقيقة الأمور للمناضلين وليس من السهل أيضا إقناعهم بوجوب السير وراء قادتهم والتأكيد لهم بأنهم لا يسيرون بهم نحو مغامرة فاشلة و مخاطرة انتحارية [2] .

وإذا كان الأمن الاستعماري الحاضر في الميدان بوسائله الضخمة يجهل الكثير عن تنظيم جبهة التحرير و رجالها غداة إعلان الثورة وحتى مصالي الحاج لم يكن على بينة من أمره في البداية حيث ظل

---

[1] محمد حربي ، المرجع السابق، ص 110 .

[2] محمد الصالح الصديق ،" ثورة نوفمبر الخالدة ونوعية المجاهدين "، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المجلد الأول، الجزء الأول ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982، ص 363 .

يتساءل على القيادة الحقيقية للثورة [1] فهل يمكن أن ننتظر من عامة الشعب الجزائري و خاصة في المناطق الداخلية البعيدة عن الأحداث التي كانت تعاني من العزلة سياسيا و إعلاميا مثل هذا الغموض الكبير الذي ذهب ضحيته العديد من المناضلين النزهاء وأدى إلى الصراعات الطاحنة و الدامية بين الطرفين جبهة التحرير الوطني صاحبة المبادرة التاريخية من جهة و الحركة الوطنية التي حاولت السطو على المبادرة لكن دون جدوى من جهة ثانية.

مما أوقع الكثير من سكان منطقة الجنوب في هذا الغموض وعدم معرفة صاحب المبادرة في تفجير الثورة وبحكم انتماء الأغلبية من عامة المواطنين إلى حزب الشعب بقي ولاؤهم لزعيم الحزب مصالي الحاج مستمرا إلى فترة وزاد هذا الالتباس عندما ظهرت حركة بلونيس بالمنطقة والتي كانت تعمل تحت غطاء المصاليين في بداية الأمر إذ تعد أقوى حركة مناوئة للثورة التحريرية وجدت بهذه الجهة[2] إلى جانب قضية الشريف بن السعيدي في شمال الولاية السادسة عند تأسيسها الذي تآمر على قائد الولاية وقتله، مما جعل الكثير من المواطنين في بداية الأمر ينخدعون ويتعاملون مع هذه الحركات، إلا أن الأحداث المتلاحقة كشفت يوما بعد يوم خيانة هذه الحركات وعمالتها للاستعمار .

مما جعل المواطنين ينفرون من هذه الحركات ويساهمون إلى جانب جيش التحرير بالتعجيل قي القضاء عليها .

1. ظهور حركة بلونيس وتطورها [3] :

تعود جذور بداية الحركة إلى أزمة حركة لانتصار للحريات الديمقراطية 1953 والخلاف الذي حدث بين أنصار اللجنة المركزية وأنصار مصالي الحاج حول أمور تسيير الحزب و استمر هذا الخلاف وتطور بعد اندلاع الثورة التحريرية بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية المصالية التي تأسست

---

(1) الخبر الأسبوعي ، أسبوعية الجزائر ، العدد 422 ، من 31 مارس إلى 6 أفريل 2007 ، ص 2 .

(2) وإن لم تكن الأولى من نوعها حيث شهدت الولاية الثالثة حركة مماثلة لها (مثل قضية الزرق و ما عرف بحادثة العصفور الأزرق) وكذلك الولاية الرابعة (حركة الجيلالي بالحاج المدعو كوبيس وباشاغا بوعلام) .

(3) محمد بلونيس : من مواليد مدينة برج أمنايل عام 1912، إنخرط في السياسة ضمن حزب الشعب الجزائري، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945 وتعرض للإعتقال عدة مرات. كان يؤمن بفكرة التغيير عن طريق القوّة ولو بطرق غير مشروعة.ترشح لإنتخابات المجالس البلدية عام 1947. وعند نشوب أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية إنحاز إلى صف مصالي الحاج وبقي وفيّا له.بعد إندلاع الثورة وقف في صفّ المصاليين المعارضين للثورة، وأصبح قائدا للحركة الوطنية الجزائرية المناوئة للثورة. وبدأ نشاطه ضد جبهة وجيش التحرير بمنطقة القبائل، ثم توسع إلى الجنوب، ودارت بين قواته وقوات جيش التحرير معارك عديدة خاصة في الولاية الثالثة والسادسة. وتلقى مساعدات عسكرية ومادية من طرف السلطات الفرنسية.وبعد خلاف بينه وبين السلطة الإستعمارية قتل على يد الجيش الفرنسي في 14 جويلية 1958، كما أن البعض يقول بأن ظروف اغتياله كانت غامضة.
– أنظر: الخبر الأسبوعي ، أسبوعية الجزائر ، العدد 02 ، من 17 إلى 23 مارس 1999 ، ص 12 .
– أنظر كذلك : المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الوطني لدور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة، الجلفة من 17 إلى 19 جوان 1995 ، ص 17 .

في نوفمبر 1954، والتي انتشرت بتفوق في ولاية وهران والجزائر وإقليم البويرة و الصومام وكانت منطقة القبائل و اتحادية فرنسا في معظمها تحت سيطرة المصاليين[1] والتحق عدد كبير من المناضلين في فرنسا وبلجيكا بصفوفها وفي منتصف 1955 حاول بلونيس تنظيم مجموعات مسلحة في الجزائر العاصمة و لم ينجح لتزايد نشاط جبهة التحرير الوطني ثم انتقل إلى منطقة القبائل وأنشأ مجموعة مسلحة في جبال جرجرة في ناحية حيرز بالبويرة وفي ربيع 1955 تدهورت العلاقة بين جبهة التحرير والحركة الوطنية وتطورت إلى صراع مسلح نتيجة تصلب مواقفهما وحب السلطة وفي نفس الفترة يصرح عبان رمضان (..... إننا عازمون على إسقاط جميع القادة المصاليين.....) [2] .

-وفي ديسمبر 1955 أصبحت جبهة التحرير الوطني ترى بأن مصالي عدوا للثورة يجب القضاء عليه بينما كانت الحركة الوطنية توزع مناشير تتهم فيها قيادة الجبهة بالخيانة [3] .

واتخذت تصفية الحسابات بين الطرفين منعرجا مأساويا ففي كل يوم كان يسقط من الطرفين عشرات الجزائريين ، وأمام تصاعد نفوذ جيش التحرير سياسيا و عسكريا داخل البلاد و خارجها كان بعض أتباع الحركة الوطنية يطالبون من قائدها مصالي فكرة الاتحاد مع الجبهة و الكف عن الاقتتال بين الأشقاء لتوجيه بنادق الجميع صوب نظام الاحتلال الفرنسي .

مما جعل رئيس الحركة مصالي الحاج يوجه رسالة للمكتب السياسي للحركة في أواخر أوت 1956 ضمنها رفضه و أكد انه لا مجال للاتحاد مع جبهة و جيش التحرير لأن ذلك في نظره يفقد الحركة حريتها واستقلالها [4] .

ونتيجة للتطورات التي عرفتها الثورة التحريرية عسكريا و سياسيا منذ 1956 وبسط نفوذها على مختلف المناطق و انحصار دور الحركة الوطنية المصالية (الجناح العسكري) أمام الضربات المتتالية لجيش التحرير بالولاية الثالثة ، مما دفع قائدها بلونيس إلى الفرار مع أتباعه ، للمرة الأولى إلى المناطق الجنوبية [5] بجبل مناعة ، مرورا بسيدي عيسى تحت اسم (جيش التحرير) في أواخر أفريل و بداية

---

(1) Mohamed Teguia , l' Algérie en guerre, Office des publications universitaires,Alger, SD,p172.

(2) بنيامين ستورا ، مصالي الحاج ، رائد الوطنية الجزائرية 1898 -1974 ، تر : الصادق عماري ، مصطفى ماضي ، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر ، 1998، ص 256 .

(3) محمد حربي، المرجع السابق ، ص 131 .

(4) بنيامين ستورا ، المرجع السابق ، ص 231 .

(5) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ملتقى دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة ، الجلفة من 17 الى 19 جوان 1995 ، ص19 .

ماي 1956، فاتصل ببعض جنود جيش القائد زيان ، واستعطفهم بادعائه التعرض للقمع و الاضطهاد و المطاردة من طرف " القبائل " طالبا إمداده بالمؤونة و السلاح .

ونظرا إلى العلاقات المتينة المتميزة التي تربط زيان عاشور بالقائد الحواس ، و التنسيق بينهما قرر زيان عاشور استشارة الحواس في أمر بلونيس ، موضحا له ادعاءاته [1].

وقبل وصول الجواب ، شرع بلونيس في إنشاء تنظيم خاص به في الجهة ، مع علمه أنها تتبع في نظامها القائد زيان ، ثم بدأت تظهر عليه تصرفات منافية للمبادئ الثورية و القيم الأخلاقية (منها تغريم السكان ، استعمال العنف في جمع المؤن والاشتراكات ... إلخ) .

وفي خضم هذه الأحداث و التطورات ، جاء رد الحواس الذي أشار بضرورة التأكد من حقيقة بلونيس واختبار نواياه و مراقبته للتحقق من ادعاءاته .

فعهد القائد زيان بهذه المهمة لعمر إدريس الذي طرده بالقوة وأجبره على الانسحاب نحو الشمال، لكن بلونيس أعاد الكرة للمرة الثانية بقدومه صحبة احد مساعديه ، وهو رابح البرادى ، للاتصال بالقائد زيان ، الذي طرده للمرة الثانية ، فانسحب و تمركز بالمكان المسمى " القطفة " بنواحي سيدي عيسى، وأمام تقلص عدد جنوده إلى 100 جندي في ماي 1957 [2] لم يجد بلونيس حلا ينقذ به نفسه و رجاله إلا الهدنة مع فرنسا خاصة بعد حوادث ملوزة [3] التي استغلتها هذه الحركة لصالحها وبمساعدة ضباط لاصاص والمخابرات الفرنسية .

2. اتصالات الحركة بالسلطات الاستعمارية:

في هذه الظروف شرعت الحركة في الاتصال [4] بالسلطات الاستعمارية في الجزائر فكان الاتصال بالنقيب كومبات من قطاع سور الغزلان بواسطة وسطاء مدنيين و عسكريين فرنسيين أحدهما حاكم إداري بعين بوسيف (بن صيبره) و الثاني باريير مدير مدرسة بعين الحجل وبعد دراسة

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المصدر السابق ، ص 23 .

(2) الخبر الأسبوعي ، يومية أسبوعية جزائرية ، العدد 422 ، بتاريخ 2007/04/06 ، ص 24 .

(3) في 1957/05/28 ذبح 300 شخص من رجال ونساء وأطفال القرية ، التي تسيطر عليها مقاومة الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة الجنرال بلونيس ونظمت الحركة إضراب عام للحداد و الاحتجاج يوم 05 /جوان ، أنظر : بنيامين سطورا ، المرجع السابق ، ص 257 .

أنظر كذلك :

- Yves Courriere : la Guerre D' Algérie : L'heure des colonels , fayard, paris, 1974, p 337.

- أنظر كذلك : المجاهد(العربية)، الصادرة بتونس ، العدد : 24 ، بتاريخ 1958/07/22 ، ص10 (تذكر أن عدد القتلى تجاوز 350 شخص في مشتى القصبة بالقرب من ملوزة).

- أنظر كذلك : محمد عباس ، ثوار عظماء ، مطبوعات دحلب، الجزائر، 1991 ، ص 281 .

(4) CLAUDE PAILLAT, Dossier secret de l' algérie . 2 éme 1954-1958, presse De la cité, paris, 1962, p 545 .

الموضوع يكلف الوزير صالان بالقضية الذي بدوره يرسل و يكلف في : 31 ماي 1957 النقيب بينو قائد جيش الاحتلال بالجزائر رفقة النقيب كومبات وتم لقاء آخر بمنطقة البرارده (سيدي عيسى) في : 3 جوان 1957 بموافقة بلونيس وتم الاتفاق نظريا [1] على مجموعة من المقترحات :

1- التعاون على محاربة جبهة التحرير و الشيوعيين .

2- تقديم مساعدات من مال و سلاح و لباس و عتاد و دواء .

3- بقاء جيش بلونيس كما هو مع الاحتفاظ بسلاحه لغاية تسوية القضية الجزائرية .

4- تنفيذ مختلف العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية وتسييرها[2] المباشر بمساهمة ضباط لاصاص .

5- وضع وحدات كوموندوس فرنسية خاصة في حالة استعداد دائم للتدخل عسكريا إلى جانب حركة بلونيس تحت قيادة القبطان راكول وتزويد هذه الوحدات بأجهزة اللاسلكي ووسائل النقل وتسليحها بأسلحة أمريكية الصنع للتمويه و التضليل .

6- إنشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الاستعمارية بالمعلومات عن طرق جيش التحرير و تنظيماته و خلاياه في المدن و الأرياف و العمل للقضاء عليه .

7- تحديد منطقة نشاط هذه الحركة .

8- حرية التصرف في المحيط المقيد بين بوسعادة وسيدي عيسى والبيض والأغواط وحسب الاتفاق يمنع الجيش الفرنسي من التدخل في عمل بلونيس في هذا المحيط كما لا يسمح لقيادة الجيش فرض رقابتها على نشاط الحركة والطرف الوحيد المؤهل للقيام بعملية المراقبة هو الفيلق رقم 11 وهو في الحقيقة التابع لمصلحة الاستخبارات الفرنسية.

ويدخل هذا الاتفاق ضمن الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية في مهدها و تفجيرها من الداخل مستعملة في ذلك اسم مصالي ، و لم يكن مجرد مصادفة أن يؤكد جاك سوستيل سابقا في نوفمبر 1955 م ..... للأستاذ ماسينيون (أن مصالي هو آخر ورقة رابحة لدي)[3] .

---

(1) المجاهد(العربية)، الصادرة بتونس ، العدد : 24 ، بتاريخ 1958/07/22 ، ص10 .

وللمزيد من الإطلاع الرجوع إلى :

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى الحركات المناوئة بالجلفة ، المصدر السابق ، ص 19 .

(2) Jean Pouget, Bataillon RAS Algérie , édition du club France loisirs, paris, 1981, p.p 293

(3) يحي بوعزيز ، الاقامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية 1946-1962 ، دار هومة، الجزائر ،2003 ، ص 148

أنظر كذلك :

- Mohamed Teguia ,OP cit , P.173.

حيث كان نشاط الحركة في هذه المرحلة :

- يتميز بالعمل تحت غطاء مصالي الحاج و الحركة الوطنية ،وذلك من جوان إلى نوفمبر 1957

حيث واصل العمل منتسبا سياسيا إلى الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A وكل المناشير التي كان يوزعها جيش بلونيس في المنطقة كانت تختتم بصفة دائمة بـــ " تحيى الحركة الوطنية الجزائرية ...يحيا مصالي الحاج "[1].

بينما صار يعمل في مرحلة لاحقة باسمه الخاص " الجنرال محمد بلونيس " و سمي جيشه " الجيش الوطني للشعب الجزائري " .

- كما كان يتعاون سابقا سريا مع السلطات الفرنسية، بينما أصبح تعاونه لاحقا، علنيا و منظما على المستويين العسكري و السياسي.

3. تواطؤ الحركة مع السلطات الاستعمارية :

كان أول تمركز لقوات بلونيس بالمكان المسمى (" تارمونت " نواحي عين بسام مابين سور الغزلان وسيدي عيسى) حيث جمع أعوانه الذين كانوا معه قبل ظهور تعاونه مع الاستعمار ، و التحق بهم عدد من المتطوعين من بني يلمان و ضواحيها .

ولدعم صفوف هذه الحركة بعد الاتفاق السابق ، سلمتها السلطات الاستعمارية عددا كبيرا من الجزائريين المدربين على التعامل مع المخابرات (في أوساط الزرق في العاصمة) وفي مختلف الحركات المناهضة للثورة.

و استعدادا لتوجه قوات بلونيس نحو الجنوب ، وضعت السلطات الفرنسية تحت تصرفها وسائل النقل و الاتصال اللازمة .

وهكذا تحرك محمد بلونيس الذي أعلن نفسه جنرالا على رأس قواته ، بصحبة مستشاره الفرنسي " آيمز" ورجل المخابرات " ريكول" وفرقة الكومندوس المساعدة ، إلى جانب أعوانه القدماء المخلصين أمثال الوهراني ورابح القبائلي ، ورابح البرادي ، في اتجاه حوش النعاس ، قرب الجلفة ، مرورا بقهوة البراردة،ثم حاسي العش ، قرب حاسي بحبح[2] .

---

(1) بنيامين سطورا ، المرجع السابق ، ص 260 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى الحركات المناوئة بالجلفة ، المصدر السابق ، ص 20 .

وقد وقع الاختيار على حوش النعاس لموقعه الاستراتيجي الهام ، حيث يوجد على مقربة من المطار العسكري الذي يضمن لقوات بلونيس تغطية من المظليين و الطيران الفرنسي ، وفي حاسي العش ، سلم الجنرال صلان العلم الجزائري ، " للجنرال " محمد بلونيس ، بغرض تمويه الشعب و تضليله بإيهامه أنه حصل على الاستقلال الداخلي ، وضرورة التصدي (لجبهة التحرير المرتبطة بالشيوعية)[1] كما كانوا يشيعون بغرض الإساءة إلى جبهة التحرير ، والمساس بسمعتها ، والانتقاص من شعبيتها . وفي الواقع أن قضية بلونيس أحدثت في بداية الأمر نوعا من الارتباك داخل صفوف الجيش الفرنسي المتموقع في المنطقة :

حيث لم يتقبل جميع رؤساء الوحدات الفرنسية أن يبقوا مكتوفي الأيدي في قطاعاتهم الجغرافية تاركين كل الميدان لجماعة بلونيس التي كان البعض منهم ينظرون إليها بريبة و الكثير منهم باحتقار تام [2] . كما أن الاتفاق السابق لم يحترم من طرف بعض عناصر الحركة المصالية ونظرا لكثرة التجاوزات التي سجلتها المخابرات الفرنسية وكذلك الاحتجاجات التي وصلت إلى القيادة العامة حيث عبر أغلب الولاة عن قلق السكان من نشاطات قوات بلونيس (استعمال القوة في جمع الضرائب والتجنيد الإجباري وفتح المعتقلات والسجون وتجاوز حدود مجال منطقته) لذلك عقدت ندوة في :

---

(1) ركزت وسائل الإعلام، بإيعاز من السلطات الاستعمارية على اقحام جبهة التحرير بالانتماء إلى الشيوعية وليس معنى ذلك أن المخابرات الفرنسية لم تكن تعرف الحقيقة، ولكن هروباً من الواقع المر ، كان لابد من إيجاد العوامل التي تنفر الجماهير من الحركة الجديدة،وتمنعها من الالتحاق بصفوف المكافحين ذلك أن الشعب الجزائري مسلم، وإذا كانت الثورة مدعمة، حقاً، من قبل الشيوعية، فإنها تكون، بلا شك، مناهضة للإسلام وهو مالا يمكن أن يقبله الشعب الجزائري خاصة وأن هناك سوابق في التاريخ المعاصر:شعوب إسلامية سيطرت عليها الشيوعية، فأخرجتها من الإيمان ورمت بها في أحضان الكفر والإلحاد.

– أنظر : محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق، ، ص 15، أنظر كذلك :. Mohamed Teguia ,OP cit ,P175

(2) Jean Pouget ,OP cit, p p 300 , 302 .

و نستنتج ذلك من خلال ما ذكره الكاتب في هذا الكتاب ص 302 في صياغ تعرضه لقضية بلونيس ، ولإعطاء صورة على احتقار الجيش الفرنسي لبلونيس وجماعته نذكر بعض الأحداث التي تدل على ذلك منها :

– كان الحواس في جبل ميمونة عندما جاء ميلود احد ضباط بلونيس إلى الرائد جون ماري يطلب الإذن منه أن يخيم بقواته في المنطقة . أعطى الرائد موافقته لكنه في نفس الوقت سرب على الفور الخبر إلى الحواس ، وعندما حل الظلام اندلعت معركة دامة لساعات وكان صداها يأتي حتى برج آغا مقر القوات الفرنسية . في الصباح الباكر أتى ميلود إلى البرج بواسطة شاحنة عسكرية على متنها العديد من الجرحى و أخبر للرائد بظروف المعركة التي كانت قاسية و خلفت في صفوفه 30 قتيلا و العديد من الجرحى.

– هناك كذلك حادثتين لهما دلالتهما:

الأولى : حدث أن وقع اشتباك بين الفيلق 584 معزز بعناصر تابعة لبلونيس وكتيبة الحواس ، وبعد الاشتباك سأل النقيب بوتيي أن كان يجب احتساب خسائر بلونيس مع الخسائر الفرنسية أو وحدهم ، أجابه الرائد قائلا : "أنت تمزح دون شك ". "اجمع خسائره و خسائر الخارجين على القانون".

و الثانية : كان بلونيس غير راض على تعامل قائد برج الآغا معه بل شك في انه وراء هجوم الحواس لقواته ، فكتب للقائد العام للقوات الفرنسية بالجزائر الجنرال صالان يشكوه فيها الرائد جون ماري قائلا انه مسؤول على انتهاك الاتفاق المبرم مع بلونيس ، وعند زيارته التفتيشية للجنوب الجزائري مرورا ببوسعادة في خريف 1957 ، اطلع الجنرال الرائد على الرسالة و أضاف مبتسما " انه يعتبرك جبهاويا ".

1957/09/04 حضرها صالان إلا جانب لاكوست الذي وجه تعليماته بشأن الموقف الذي ينبغي اتخاذه تجاه قوات بلونيس وطلب من السلطات المحلية كشف العناصر التي كلفها بلونيس بمهمة سياسية وإدارية ولا يقبل أن تتنقل هذه العناصر لوحدها إذا لم تكن مصحوبة بعناصر عسكرية نظامية، كما يجب اعتبار القرارات التي اتخذها بلونيس بدون قيمة ، وكلف العقيد فرنيار بمهمة تبليغ البرنامج الوزاري إلى بلونيس هذا الأخير لم يرض بذلك وأعتبره بمثابة مهله أعطيت له مما يقلل من قيمته و يؤثر على جنوده وليعبر عن احتجاجه قطع اتصالاته مع الفرقة الثانية للمظلين التي يقودها روكول المكلف بمراقبته .

وعين صالان العقيد كاتس قائد القطاع بغرداية للتكفل بعين المكان بكل ما يتعلق ببلونيس ، وكلف النقيب بينيو بإعادة الاتصالات[1] مع بلونيس الذي يلتقي من جديد مع كاتز،و ليكن التفاهم الفعلي نضم الطرفان عمليات مشتركة استهدفت جبهة التحرير الوطني وأبدى بلونيس استعداده للتعاون من جديد مع القوات الفرنسية التي اتخذت قرارا بمواصلة التجربة (التي أطلق عليها لاكوست و سالان اسم أوليفي " Olivier ") وتم تكليف سيبوزي مفتش عام للإدارة لمتابعة القضية الذي انتقل إلى عين المكان وتقابل مع بلونيس ، بالقرب من مقره بدار الشيوخ بمنطقة الجلفة وتم الإنفاق في 1957/11/06 [2]، وصرح بلونيس [3] بقبوله شروط هذا الإنفاق وبأنه كان دائما يؤمن بفكرة ارتباط الجزائر بفرنسا ارتباطا كليا .

وأكد أن الهدف الأول و الوحيد هو القضاء على العدو المشترك جبهة التحرير الوطني " و بعد ذلك يمكننا تحديد كيفية تكوين جزائر جديدة ، واقترح عدة حلول من بينها الاندماج الذي قال أنه لا يخيفه ، وأنه مستعد لقبوله بصدر رحب إذا جاء نتيجة لإرادة يعبر عنها الشعب بكل حرية ، وأنه لا يقبل فكرة الانفصال ، كما أكد أن حركته ليست لها ارتباط مع أي حزب سياسي ولا سيما الحركة الوطنية الجزائرية [4] .

---

[1] Mohamed Teguia ,OP cit , P.175 .

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ، ص 510.

[3] اعتبرت السلطات الفرنسية هذا التصريح بمثابة اتفاقية مبرمة بينها وبين محمد بلونيس .

[4] بالرغم من هذا الموقف الذي اتخذه بلونيس ضل مصالي مترددا في موقفه تجاه قضية بلونيس وينتظر نتائج مبعوثه العربي من ديسمبر 1957 إلى مارس 1958 الذي لم يرسل أي تقرير إلى مصالي وأتضح ذلك في التقرير الذي أرسله مصالي إلى ندوة إطاراته ح وج ، في أفريل 1958 مما جاء فيها (... حتى يومنا هذا يجهل الحزب الوقائع التي كانت سببا في نشوء قضية بلونيس ...) وإذا اكتفينا بتصريحات الصحافة يلزم علينا أن نعترف بأن بلونيس كان ضحية تلاعب مصالح المكتب العربي للحكومة العامة بالجزائر ...) ، أنظر : – بنيامين سطورا ، المرجع السابق ، ص 261 .

وأكد بلونيس رسميا في الوثيقة أنه اتفق مع صالان وقبل شروط هذا الاتفاق الذي نص على النقاط التالية :

- بأن يحترم حدود المنطقة التي اعترفت له بها فرنسا مع إمكانية توسيعها حسب متطلبات الأحداث .
- سيحتفظ جيشه بهيكلته الحالية ووحدته واستقلاليته ويعمل حسب المتطلبات العسكرية المتفق عليها وبالاتفاق التام مع عناصر الاتصال والفرق العسكرية العاملة بمحيط منطقته وذلك من اجل إعادة السلم وإلحاق الهزيمة بالعدو كما يؤكد على توسيع منطقة عملياته تدريجيا وبالمقابل تعهدت فرنسا بتقديم مساعدات مالية ومادية .
- وأنه يتعهد بالتوقف عن تغريم الناس وسوف يعاقب كل من يقوم بذلك من صفوف جيشه أم من غيره.
- كما أعرب عن ارتياحه للإصلاح الإداري الفرنسي وأن لا يتدخل في شؤون الإدارة العامة ووعد باحترام الجهاز القضائي، وأكد انه لا توجد عدالة سوى عدالة فرنسا.
- وفي الأخير يقول أن هذا التصريح يعبر بصدق عن تفكيره، ويمثل تعهدا قدمه للسلطات الفرنسية.
- ونرى بأن بلونيس كان له نوع من التحفظ ونستنتج ذلك من خلال التساؤل الذي طرحه حول الفائدة من التصريح بجيشه بصفة رسمية ورفع العلم الفرنسي على وحداته العسكرية ويرجع ذلك للاعتبارات شخصية وسياسية و بأنها لا تخدم الهدف المشترك وأن ذلك لا يؤثر على الاتفاق،

تطبيقا لهذا الاتفاق بدأت الولاية العامة تنفق [1] على جيش بلونيس بما يعادل 45 مليون فرنك شهريا بالإضافة إلى تسليحه ووضع الآليات تحت تصرفه و اتخذ من دار القايد [2] بدار الشيوخ بالجلفة مقرا لقيادته منذ جويلية1957[3]،و أصبح على اتصال دائم بالجيش الفرنسي سواء بواسطة اللاسلكي أو ضابط الاتصال أو الزيارات الدورية و كان جيش الاحتلال يتابع اشتباكات جيش بلونيس مع وحدات جيش التحرير في جبال: اللوح، مناعة، القعدة، الشارف وحواص وينجده بالطيران عند الضرورة.

---

(1) الخبر الأسبوعي ، يومية أسبوعية جزائرية ، العدد 422، المرجع السابق ، ص 24 .

(2) حسب شهادة بلحرش عبد الرحمان الذي قابلناه في ربيع 2006 بمقر عمله بالجلفة (مستودع للميكانيك)، كانت هذه الدار ملكا للقائد بلحرش محمد بن بلقاسم الذي توفي سنة 1994، والذي غادر هذه الدار عند اندلاع الثورة سنة 1954، وبعد الاستقلال تم بيع هذا السكن إلى المجاهد حسن النعاس رئيس بلدية دار الشيوخ في بداية الاستقلال.

(3) بنيامين ستورا ، المرجع السابق ، ص 261 .

4. أسباب تمركزها بالمنطقة الثانيـــة :

بعض الأسباب التي أدت إلى توجيه هذه الحركة نحو المناطق الصحراوية:

1- اختراق صفوف الثورة و تدميرها من الداخل .

2- خلق الفتنة و التفرقة في إطار سياسة "فرق تسد" .

3- إحكام السيطرة و النفوذ و تشجيع الاقتتال الداخلي حفاظا على دماء الفرنسيين .

4- اتساع رقعة الثورة ، وانتشارها و شموليتها وصعوبة مواجهتها .

5- اكتشاف البترول في الصحراء وزيادة الأطماع الاستعمارية .

6- تزايد النشاط الثوري في المنطقة لدرجة عرقلة حركة المرور المدني والعسكري عبر الطريق الرابط ما بين الشمال إلى الجنوب المار بالمنطقة وخاصة المقطع ما بين قلتة السطل بنواحي حاسي بحبح إلى غاية سيدي مخلوف فالعبور لا يتم إلا بحماية برية وجوية فعملت على تمكين حركة بلونيس في المنطقة لإعاقة النشاط الثوري بها وحماية مصالحها .

7- الموقع الاستراتيجي للمنطقة التي تعتبر همزة وصل بين الشمال و الجنوب ، لا سيما مناطق الجلفة و بوسعادة ، موقعا استراتيجيا ، يشكل خطرا على المواصلات البرية ، عبر الطرق التي تربط حقول البترول بشمال البلاد ، بواسطة الناقلات الضخمة التي تعبرها باستمرار(الطريق رقم 01) .

8- تأمين الطرق البرية لتسهيل استغلال ثروات الصحراء .

9- ضمان تنفيذ فكرة فصل الصحراء وملكية ثرواتها في إطار مشروع تكوين المجموعة الفرنسية المكونة من الصحراء الجزائرية وبعض الدول الإفريقية المجاورة لها .

10- رغبة فرنسا و عملائها في محاولة تعطيل مسيرة الثورة وتفكيك صفوف الشعب الملتف حولها

11- اتساع رقعة هذه الجهة ، مما جعل إحكام سيطرة العدو عليها أمرا متعذرا .

5. أوضاع الثورة في المنطقة في تلك الفترة : [1]

لقد كانت تسود الجهة في هذه الفترة ظروف حرجة ساعدت إلى حد كبير الحركة المناوئة للثورة على التغلغل و الانتشار في المنطقة منها :

- استشهاد القائد زيان عاشور في : 1956/11/07، الذي ترك أثرا عميقا في أوساط الجيش و المناضلين (والذي أسندت قيادة الجيش بعده إلى الضابط عمر إدريس) .

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى الحركات المناوئة بالجلفة، المصدر السابق، ص 20 ، أنظر كذلك :

- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المصدر السابق، ص 26.

– غياب عمر إدريس و مساعده الطيب فرحات ، وعدد من المسؤولين الذين كانوا في مهمة بالمغرب.

– صعوبة الاتصال و التنسيق و تبادل الأخبار بين مختلف قادة المناطق .

– عدم وجود هيئة تنفيذية في بداية الثورة قادرة على اتخاذ القرارات اللازمة .

– انشغال قادة المناطق في البداية بالتنظيم و التعبئة الشعبية لمواجهة العدو.

– الصعوبات التي كانت تعيشها مختلف المناطق في بداية الثورة (الاستشهاد ، الحصار ، حالة الطوارئ ، الحرب النفسية).

– ومما ساعد حركة بلونيس على تضليل بعض الفئات من المواطنين ، الدعاية الواسعة المركزة ، و المغرضة التي أطلقها العدو حول حوادث ملوزة ، وتصرفات " الروجي " و استسلام الشريف بن السعيدي .

– حصولها على تأييد بعض العناصر المصالية المندسة في صفوف جيش التحرير أمثال محمد بن الأكحل والعربي مزيان ، وعبد القادر جغلاف الذين تمكنوا من تضليل بعض العناصر في الجيش أمثال : بوفاتح ، و مفتاح ، وعبد الله السلمي ، وعبد القادر الأطرش وغيرهم ...

وقد أطلق العربي مزيان إشاعة [1] في أوساط الجيش و المناضلين مفادها أن جبهة التحرير قد أقدمت على إعدام عمر إدريس و مساعده الطيب فرحات ، وذلك تمهيدا لتنفيذ مؤامرته الدنيئة المتمثلة في مساعدة حركة بلونيس على مباغتة مركز القيادة بقعيقع ، حيث ألقي القبض على الضابط عبد الرحمان حاشي ، مسؤول الجيش في غياب عمر إدريس الذي تعرض لشتى أنواع التعذيب ، لرفضه الانضمام إلى حركة بلونيس و استغل العربي مزيان ختم القيادة الذي يحمله الضابط عبد الرحمان حاشي في توجيه استدعاءات إلى عدد من خيرة المسؤولين إيمانا بمبادئ الثورة ، و انضباطا و التزاما وقد زور في هذه الاستدعاءات بتوقيع الضابط عبد الرحمان حاشي في مؤامرته لاستدراج هؤلاء المسؤولين الذين تم تقييدهم بمجرد وصولهم واحدا بعد الآخر ، و عددهم يقارب المائة بين مسؤول سياسي و عسكري.

إن عملية مركز القيادة في قعيقع يتحمل مسؤوليتها بالدرجة الأولى،العربي مزيان كان يعمل في موقعه داخل جيش زيان عاشور لصالح بلونيس ، يسرب المعلومات عن غياب القيادة وعن نقاط الضعف في الجيش ،ويشيع الفتنة في أوساطه ،وكان دوره حاسما في إتمام السيطرة على مركز القيادة .

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى الحركات المناوئة بالجلفة، المصدر السابق ، ص 20 .

إن الحركة المناوئة للثورة كانت تستهدف شل عمل اللجان، و الخلايا فأعدمت عددا من المناضلين، وفرضت على بعضهم التعاون معها بالقوة، و استمالت بعض ضعاف النفوس إليها، و استولت على الجيش وعلى حل المراكز و شبكات التموين و الاتصال.

هذا إضافة إلى انضمام مئات من العناصر المصالية من مختلف أنحاء الوطن ، وحتى من فرنسا إلى حركته ، علاوة على فرضه التجنيد الإجباري في صفوف الأعراش التي وصلها نفوذه بمعدل 60 شخصا عن كل عرش ، إلى أن بلغ عدد أعوانه حوالي 12000 بين مجندين و متعاونين[1] .

6. الأعمال الوحشية التي ارتكبتها الحركة في المنطقة الثانية [2] : نذكر منها:

- حادثة الانقلاب التي راح ضحيتها أكثر من 80 إطارا عسكريا وسياسيا في مقر قيادة المنطقة.
- إعدام 27 ضابطا وإطارا بالمكان المسمى (الزباش).
- إعدام 91 شخصا بالقرب من دار الشيوخ بين عسكري و مدني.
- تصفيات وإعدامات متفرقة راح ضحيتها العديد من المناضلين والمتعاطفين مع الثورة منهم الشهيد : عرعار بن علية بن عبد النبي، الشهيد قاسمي عمير والد الشهيد المجاهد قاسمي سالم، الشهيد بن بلوط، الشهيد محمدي بلقاسم بن عمر، والشهيد مبخوتة عبد الله تاجر قماش بدار الشيوخ ... وغير هؤلاء كثيّر ويعدون بالعشرات فقد امتلأت بجثثهم شعاب المنطقة مثلما امتلأت المعتقلات بالمساجين من أصحاب الرأي المخالف.

بالإضافة إلى الآثار النفسية وتنامي الأحقاد بين الأفراد والقبائل التي لا تزال آثارها إلى يومنا هذا .

- سقوط أعداد كبيرة من الشهداء والجرحى والمعطوبين أثناء المعارك والكمائن والهجومات بين قوات جيش التحرير وقوات بلونيس المدعمة من طرف القوات الاستعمارية .
- هذه عينة مما لحق بالجهة من دمار وخراب جراء التواجد المكثف للأطراف المتصارعة دفع ثمنها أبناء شعب هذه المنطقة الصامدة.

---

[1] المصدر نفسه ، ص21 .

[2] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، ونذكر منهم : بوبكر هتهات ، حاشي عبد الحميد ، مخلط مختار ،بو عسرية عبد القادر ، قليشة مصطفى .

ب. مشروع فصـــل الصحراء :

1 . مراحل تطور الإدارة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1902– 1956 :

كانت الصحراء الجزائرية جزء لا يتجزأ من الجزائر وهذا باعتراف كل القوانين الفرنسية و على رأسها القانون الفرنسي الخاص بالجزائر ، والصادر في سنة 1884 و الذي ينص على أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر ، وكان لها بمقتضاه ممثلوها في المجلس الجزائري و كانت دائما تتبع الولاية العامة في الجزائر في كل شؤونها السياسية و الإدارية و الاقتصادية ، ولفرنسا سلطة الاحتلال في الصحراء كما في باقي أنحاء البلاد [1] .

ظلت أراضي الجنوب خاضعة للإدارة الفرنسية، لكن التنظيم الإداري والمالي عرف تطورات هامة ومر بمراحل منها [2] :

1. مرحلة إصدار قانون 1902 إلى غاية إصدار قانون 1947: التي عرفت استقرار في التنظيم الإداري والمالي.

2. مرحلة 1947– 1956 : تميزت هذه المرحلة بتعدد الاقتراحات القانونية حول التنظيم الإداري والمالي للصحراء

3. مرحلة 1956– 1962 : تميزت بصدور المشروع الخاص بإنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية ومحاولة فصل الصحراء .

والملاحظ أن هذه التغيرات في التنظيمات الإدارية والمالية للصحراء كانت بالدرجة الأولى لدوافع اقتصادية، فقانون 1902 جاء لاعتبارات مالية خاصة لارتفاع النفقات المالية الناتجة عن توسع الاحتلال الفرنسي في الجنوب، وقانون 1956 جاء كذلك لاعتبارات اقتصادية خاصة بعد اكتشاف البترول في الصحراء واشتداد النشاط الثوري وتوسعه ومحاولة فصل الصحراء.

1.1. مرحلة 1902 – 1947:

في 24 ديسمبر 1902 سنت السلطات الاستعمارية قانونا نص على إحداث تنظيم إداري خاص بالجنوب الجزائري، وظل ساري المفعول أكثر من نصف قرن ، وهو النظام الأساسي لأراضي الجنوب الجزائري [1] ، وجاء نتيجة لظروف وعوامل اقتصادية، ولم يحدث كيانا سياسيا و إنما اكتفى بإحداث تنظيم من النوع الإداري بعد أن اعترف بأن أراضي الجنوب جزء لا يتجزأ من الجزائر .[2]

---

[1] شعبنا لن ينقسم وأرضنا لن تتجزأ ، في جريدة المجاهد ، العدد : 97 ، 05 جوان 1961 ، ج04 ، ص03.

[2] محمد البجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون ، تر : أ علي الخش ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط2، 2005 ، ص 298 .

إن الدوافع التي حملت البرلمان الفرنسي على إنشاء وحدة إدارية دعيت (بالجنوب الجزائري) لم تكن للرغبة السياسية في تجزئة الجزائر وإنما كان لاعتبارات مالية بحتة ، ويتضح ذلك جليا من خلال تصريح مقرر مشروع القانون : " أيها السادة لقد أفصح البرلمان عن رغبته في أن يرى نفقات احتلال أراضي الجنوب الجزائري مقصورة على ما هو جد ضروري .... " ، ومن بين الوسائل المؤدية إلى هذه النتيجة وسيلة أشارت إليها لجنة الميزانية في المجلس لعام 1902 ، وهي تقضي بان تنظيم أراضي الجنوب وحدة إدارية متميزة لها ميزانيتها التي تغذيها ضرائب محلية (تقرير السيد برتلو) ، ولقد وافق المجلس على هذا الأسلوب فأقر في : 1901/12/23 مشروع قرار هذا نصه : (إن المجلس يدعو الحكومة إلى دراسة مشروع تنظيم إداري و مالي للجنوب الجزائري .....) [3] .

ومما يلاحظ أن أراضي الجنوب كان معترفا بأنها ليست سوى (الجنوب الجزائري) ، وان الأحكام القانونية لم ترم إلى إقامة وحدة سياسية منفصلة عن الجزائر ، وهذا ما يؤكد وحدة الأرض الجزائرية فالضرائب و الرسوم التي كانت تجبى في أراضي الجنوب شانها شان الضرائب المفروضة في أي جزء آخر من الجزائر ، و لقد استهدف قانون 1902 إلى :

1 – تقليد الحاكم في الجزائر السلطات اللازمة لإدارة أراضي الجنوب الجزائري ، وهذا معناه أن هذا القسم من الوطن لم يفصل عن سلطة الحاكم العام للجزائر ، فهو يمارس جميع السلطات على هذه المنطقة ، كما حجبت عنه بعض الاختصاصات في باقي الجزائر، فلقد أوكل إليه حفظ النظام في الجنوب و تأمين الدفاع عن أراضيه ، ووضعت تحت تصرفه قوات عسكرية لهذا الغرض .

وعلى رأس كل أراضي الجنوب قائد عسكري يسمى بمرسوم بناء على عرض الحاكم العام و اقتراح وزيري الداخلية و الحربية ، وهذا القائد يملك سلطات إدارة المنطقة في شمال الجزائر ، وهو مرتبط مباشرة بالحاكم العام الذي له أن يفوض إليه بعض من سلطاته على النحو المتبع مع الولاة[4] .

2– الحد من نظام الإدارة الخاصة المقرر لأراضي الجنوب عن طريق الإبقاء على الوحدة بين الشمال و الجنوب في بعض المجالات الإدارية .

ففي المجال الإداري كان الاختصاص المعقود لمجالس ولايات وهران ، الجزائر وقسنطينة يشمل أراضي الجنوب المقابلة ، و يقصد بها أراضي عين الصفراء ، غرداية ، تقرت ، الواحات .

---

(1) M.Yves chataigneau, expose de la situation générale des territoires du sud de l'Algérie de 1930 à 1946, imprimerie officielle, Alger, 1947.pp 3,4.

(2) محمد البجاوي ، المرجع السابق، ص 299 .

(3) المرجع نفسه ، ص 300 .

(4) المرجع نفسه ، ص ص 302،303 .

وكانت ميزانية هذه الأخيرة من وضع الحاكم العام للجزائر ،ويصدرها بمرسوم بعد استطلاع رأي مجلس الحكومة في مدينة الجزائر ، لتدفع جزء من حاصلات الرسوم المجباة من أراضي الجنوب إلى صناديق المجالس العامة في شمال الجزائر .

أما في مجال التنظيم الجمركي (رسوم الجمرك الأصلية ، والرسوم المالية على مواد الاستيراد والتصدير) يؤكد الاختصاصيون أن أراضي الجنوب تماثل في وضعها باقي الجزائر .

كما ادخل النظام العسكري و المقرر لمناطق الجنوب بعض التعديلات لتحقيق التجانس الإداري على كافة القطر الجزائري ، بحيث اتخذ الحاكم العام جول كارد (J.CARDE) عددا من المقررات انتقلت بمقتضاها السلطات البلدية إلى أيدي حكام مدنيين في البلديات المختلطة ، وكان يتولى هذه السلطات ضباط عسكريون في بلديات الجلفة ، الأغواط ، بسكرة ، تقرت ، المشرية وعين الصفراء [1] .

3- المحافظة على مبدأ الوحدة السياسية بين شمال الجزائر و جنوبها و يتجلى ذلك من خلال التمثيل النيابي سواء في الجمعية الجزائرية أو البرلمان الفرنسي ، ولقد عهد إلى الحاكم العام للجزائر لوضع قرار بالإجراءات اللازمة لتامين تمثيل أراضي الجنوب في الجمعية الجزائرية ، أما في البرلمان الفرنسي كان تمثيل الجزائر بشطريها الشمالي و الجنوبي ، وكان الأمر الصادر في 1945/08/17 في شان انتخابات الجمعية الوطنية التأسيسية الفرنسية قضى في (مادته 14) بوضع مرسوم يحدد كيفية تطبيقه في الجزائر، وفي نفس اليوم صدر مرسوم تطبيقي و الذي بموجبه منح الجزائر 26 مقعدا توزع مناصفة بين فرنسيي الجزائر وسكانها الأصليين ومن المجموعات الثلاثة و هي ولاية وهران ، أراضي عين الصفراء ، ولاية الجزائر ، أراضي غرداية، ولاية قسنطينة ، أراضي تقرت و الواحات . والملاحظات نفسها تنطبق على النظام الانتخابي الذي قرره القانون 1946/10/05 في شأن انتخابات أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية ، فالمقاعد الثلاثون التي خصصت قانونا للجزائر ينتخب نوابها من شمالي الجزائر و جنوبها على حد السواء.

أما جنوبي الجزائر غير متميز عن (الولايات الجزائرية) بمقتضى القانون الصادر في 1946 حول تأليف و انتخاب جمعية الاتحاد الفرنسي[2] ، فهذه الأخيرة تضم بين أعضائها ممثلين عن الجمعية الجزائرية إذن فالجنوب الجزائري يمثل في الجمعية الجزائرية جزءا من الجزائر كما هي ممثلة في جمعية الاتحاد الفرنسي.

---

[1] المرجع نفسه ، ص 304 .

[2] المرجع نفسه ، ص ص 304 ،305.

أما فيما يتعلق بانتخاب مجلس الجمهورية ، فان المرسوم الصادر بتطبيق قانون عام 1946 يتناول في مادته الأولى (الأعضاء الممثلين للجزائر) ، ويخصص في مادته الثانية 14 مقعدا للجزائر موزعة على دوائر تشمل أراضي الجنوب ، وليس في التعديلات التي أدخلت على النظام الانتخابي الخاص بمجلس الجمهورية أي مساس بوحدة شمال الجزائر و جنوبها ، فوحدة الجزائر أكدت في مجلس الدولة الفرنسي إذ صدر في : 1947/03/27 ما يلي : (من حيث أن الجزائر التي تضم في آن واحد الولايات الجزائرية و أراضي الجنوب ، إنما تؤلف كلا ...) و هذا الكل كان يخضع لنظام تشريعي واحد [1] .

2.1. مرحلة 1947- 1956:

لقد كان لصدور قانون 20 سبتمبر 1947 المتضمن للنظام الأساسي للجزائر انعكاسات مباشرة على الوضعية الإدارية في الجنوب الجزائري ، إذ ينص في مادته الخمسين على إزالة الحكم العسكري عن أراضي الجنوب وضمها إلى الشمال . و هذا نص المادة : يلغي النظام الخاص بأراضي الجنوب و تعتبر هذه الأراضي ولايات تحدد بقانون ، بعد استطلاع رأي الجمعية الجزائرية الشروط التي بمقتضاها تؤلف هذه الأراضي كلا أو بعضا ، ولايات متميزة أو ولايات مندمجة في الولايات الموجودة أو التي ستنشأ . يلغى المرسوم الصادر في : 1903/09/30 ، وتندمج ميزانية أراضي الجنوب في ميزانية الجزائر من (أول جانفي 1948) .

وتطبيقا لأحكام المادة الخمسين من النظام الأساسي ، لجأت الإدارة الفرنسية في ديسمبر 1949 إلى رأي الجمعية الجزائرية في مشروع قانون يقضي (بإعادة تنظيم أراضي الجنوب ....)، دارت مناقشات الجمعية الجزائرية حول هذا الموضوع في ديسمبر 1949 و فبراير 1950 ، ووافقت على المشروع إذ نصت المادة الأولى على : أن الأقسام الإدارية الآتي بيانها و هي أراضي الجنوب سابقا ، تصبح مرتبطة بولايات الجزائر على الوجه التالي .... فمشروع القانون لم يربط بولايات الشمال سوى القسم الشمالي لأراضي الجنوب ، على أن يجري تنظيم القسم الثاني في شكل مناطق صحراوية، فالمشروع إذن يوضح جليا أن هذه المناطق ستظل خاضعة لسلطة حاكم الجزائر العام إنما هي جزائرية، وأنها تخضع مؤقتا لنوع من التنظيم ، ولقد أبدت الجمعية الجزائرية ، اثر إقرارها المشروع ما يلي : " لما كان نظام الجزائر الأساسي يقضي بإلغاء أراضي الجنوب ، فإن جميع فرنسيي الجزائر المسلمين ولاسيما الذين يقطنون المناطق الصحراوية في الشرق و الغرب، يبدي رغبته ...

---

[1] المرجع نفسه ، ص 306.

في أن يوضع على الفور موضع الدراسة و التنفيذ العاجل للإلغاء الكلي لأراضي الجنوب و إقامة الإدارة المدنية في جميع أنحاء الجزائر ".

و هذا التصريح يدل دلالة واضحة على اعتراف الجمعية الجزائرية – وهي استعمارية في تركيبها و في استلهامها – بحقيقة هوية الشعب القاطن في الشمال و الجنوب و بوحدة أرضه [1].

في عام 1951 أودعت الحكومة الفرنسية مشروع قانون يرمي إلى إلغاء أراضي الجنوب و ربطها بالشمال وفقا للرأي الصادر عن الجمعية الجزائرية ، غير أن اللجنة الداخلية في الجمعية الوطنية التي أيدت هذا المشروع في : 1951/09/20 لم تلبث أن رجعت عن تأييدها له في : 1952/06/04 .

ومنذ ذلك الحين تعددت الاقتراحات الرامية إلى دعوة الحكومة الفرنسية لإيداع مشروع قانون بتحويل (الصحراء الإفريقية الفرنسية) إلى إقليم يتمتع باستقلال ذاتي في ما وراء البحار).

وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية الجزائرية اعترضت بشدة على المساس بوحدة الجزائر ، فلقد احتجت (على كل بتر يطرأ على جزء من أرض الجزائر ابتغاء إدماجه في ارض مستقلة ترتبط مباشرة بالحكومة الفرنسية)، وظلت هذه الجمعية تناضل من اجل وحدة الأرض الجزائرية إلى أن توارت عن المسرح بمقتضى المرسوم الصادر في : 1956/04/12 .

3.1. مرحلة 1956- 1962 :

في ديسمبر 1956 قدم البرلمان الفرنسي مشروع قانون يقضي بإحداث (منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية)، وذلك تمهيدا لمشروع فصل الصحراء الذي أحبطته الثورة التحريرية باسترجاع السيادة والوحدة سنة 1962.[2]

2. تزايد الاهتمام الفرنسي بخيرات الصحراء الجزائرية :

لقد كان اهتمام فرنسا بالصحراء الجزائرية منذ القدم وتزايد بعد احتلالها للجزائر، بتشجيعها لإرسال البعثات الاستكشافية والعلمية منها : بعثة فلاترس وبعثة هورس ما بين 1879 و 1880 [3] والتي قامت بدراسات وأبحاث عن معادن الصحراء وطاقاتها من البترول والغاز وما تزخر به من ثروات مختلفة، فأسرعت الشركات الفرنسية والأجنبية وبالتعاون والتحالف مع المستعمرين من رجال

---

[1] المرجع نفسه ، ص ص 308، 309.

[2] سوف نتطرق لذلك لاحقا في "مساعي الفرنسية لفصل الصحراء ".

[3] إبراهيم مياسي، (التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية) فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ب.ت ، ص 225 .

المال والأعمال [1] بالتنقيب عن الثروات، حيث ركز الاستعمار الفرنسي سنة 1941 على البحوث البترولية من خلال تشجيع المنظمات ذات الصبغة المحلية التي تبرز بوضوح التغيير الذي طرأ في السياسة الاستعمارية تجاه مستعمراتها الإفريقية بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة ومنها:

✓ مكتب التفتيش عن البترول :

الذي أنشئ عام 1945 و الذي كلف بمراقبة جميع البرامج و التصميمات المالية و الفنية ، وبمراقبة جميع الشركات القائمة بمختلف البحوث و التقنيات ، و إلى جانب ذلك هناك منظمات خاصة شبيهة بالعامة تعمل بتوجيه الحكومة الفرنسية ، و تسعى إلى تحقيق أهداف سياسية مثل: " شركة الدراسات للتجهيز المنجمي و الصناعي" التي يبلغ رأسمالها 47 مليون فرنك شارك في معظم أسهمه رأسماليون فرنسيون ، وهدف هذه الشركة هو القيام بدعاية كبيرة في الأوساط الرأسمالية الفرنسية والأجنبية لترغيبها في المشاركة في استثمار الصحاري الإفريقية .

✓ مكتب البحوث المنجمية :

الذي أنشئ في مارس 1948 ليضمن مواصلة التفتيش عن المنابع الطبيعية الموجودة بالجزائر وضمان استغلالها ، شمل نشاطه ولايات الواحات و الساورة، ولقد قام هذا المكتب بعدة تفتيشات في نواحي كولومب بشار و تندوف و الهقار .

✓ لجنة دراسات مناطق التنظيم الصناعي للاتحاد الفرنسي :

تأسست يوم 24 جوان 1950 وهي تابعة لرئاسة الوزارة الفرنسية ومن خلالها أرادت السلطات الاستعمارية تحقيق الأغراض التالية :

1- التنسيق الصناعي بين مختلف أجزاء الاتحاد الفرنسي .

2- النظر في إمكانية تحقيق برامج اقتصادية و صناعية واسعة تراعي فيها المنابع الطبيعية الموجودة و المصالح الفرنسية السياسية و الفنية و العسكرية.

3- تحديد أماكن معينة يركز فيها التجهيز الصناعي ، وتكون بمثابة مراكز صناعية كبرى .

✓ المكتب الصناعي الإفريقي:

أنشئ هذا المكتب في :1954و هو تابع لرئاسة الوزارة الفرنسية له ميزانيته الخاصة ، و يتلخص دوره في تنفيذ القرارات الاقتصادية والصناعية المتعلقة بإفريقيا وفي توسيع المنظمات الصناعية واستثمار

---

(1) "الصحراء الجزائرية مصدر رخاء وتقدم للجزائر وللمغرب العربي"، جريدة المجاهد، العدد 91، 13 مارس 1961، ص7.

المنابع الطبيعية الإفريقية المختلفة و تشجيع كل محاولة لاستغلال الصحراء ، وقد تراوحت الميزانية التي وضعت تحت تصرف هذا المكتب بين مليار فرنك في سنة 1954 و مليار و ثلاثمائة مليون فرنك عام 1956.

✓ الجمعية الأروبية الإفريقية المنجمية و الصناعية [1]:

التي تأسست سنة 1955 و ترمي هذه الأخيرة إلى اشتراك رجال الصناعة الأوربية في استثمار الصحراء و هي تضم شركة " فروستال الألمانية " ، " الشركة البلجيكية العامة " ، " اربيد ليكسمبورغ " ، " سيلزير " ، " انترهون " ، " براون السويسرية " ، " بلليتون مي الهولندية " ، وشركات أخرى بلجيكية و ايطالية .

ومما يلاحظ بأن الحكومة الفرنسية بإنشائها لهاته المنظمات أنها تولي عناية فائقة بالصحراء الجزائرية، ومن هنا نلمس الوجهة الجديدة التي اتخذتها السياسة الفرنسية لمحاولة فصل جنوب الجزائر عن الشمال مستترة في أول الأمر وراء أسماء شركات و لجان مختلفة إلى غاية موافقة البرلمان الفرنسي على مشروع المنظمة المشتركة للنواحي الصحراوية في جانفي 1957 ، وظهر هذا جليا في شهر جوان من نفس السنة عندما أنشئت وزارة فرنسية خاصة بالصحراء [2].

وقسمت المناطق الصحراوية على الشركات الفرنسية التي رفعت شعار استصلاح الصحراء وتمركزت هاته الشركات في الصحراء لاستغلال ثرواتها منها " الشركة القومية للبحث عن البترول في الجزائر " C.N.REPAL سنة 1946 جنوب حاسي مسعود زايد 50% من منطقة حاسي الرمل، " الشركة الفرنسية للبترول في الجزائر " C.F.P.A شمال حاسي مسعود زائد 49% من منطقة حاسي الرمل، وفي أواسط سنة 1951 أنشئت " شركة البحث واستغلال بترول الصحراء " C.R.P.S" أعطيت منطقة إيجلي كاملة زائد الأنبوب الرابط بين إيجلي وسكيكدة [3].

و في عام 1954 اكتشف الغاز الطبيعي لأول مرة في جبل برغة قرب عين صالح، وتعتبر منطقة حاسي الرمل أغنى وأهم منطقة للغاز الطبيعي في العالم، يحتوي على احتياطي يقدر بحوالي 750 مليار م^3 .[4]

ثم اكتشف حقل البترول في مارس 1956 بمنطقة ايجلي ، وبعد أسابيع قليلة اكتشف في منطقة

---

(1) "مشاريع استعمارية في الصحراء "، جريدة المجاهد، العدد 14، الصادر بـــ15 ديسمبر 1957، ص12.

(2) المصدر نفسه ، ص12 .

(3) زغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 227 . أنظر كذلك :

– محمد العربي الزبيري، "ديغول والصحراء"، مجلة الثقافة الجزائرية، العدد 113، 1996، ص 78.

(4) جريدة المجاهد ، العدد 91 ، المصدر السابق ، ص ص 6، 7.

تيفشورين ، وفي 12 جوان 1956 توجت الأبحاث في حاسي مسعود على بعد 100 كلم شرقي ورقلة بالنجاح حيث اكتشف على غمق 3300 متر حقل هام للبترول تبلغ كثافته 140 مترا [1] .

وفي سنة 1957 سعى روبرت لاكوست إلى جلب الشركات الأجنبية والأمريكية على وجه الخصوص وذلك من أجل الاستفادة من رأس المال الأجنبي لتمويل الخزينة الفرنسية، التي كانت في أشد الحاجة إلى ذلك نتيجة تزايد مصاريف الحرب في الجزائر وكذلك للاستفادة من الإمكانيات التقنية والخبرات الميدانية والعلمية للشركات الاستثمارية الكبرى الأمريكية والبريطانية والألمانية، وإشراك دول هذه الشركات في حربها ضد الثورة الجزائرية، كما أصدرت فرنسا قوانين تتضمن امتيازات وإغراءات للشركات البترولية منها على سبيل المثال القانون الخاص بالبترول في الصحراء سنة 1958 [2] ينص عل منح تسهيلات كبرى وامتيازات ضخمة للشركات الغربية الراغبة في المساهمة بأموالها وفنياتها للبحث عن البترول والغاز، وإعفائها من الضرائب لمدة 50 سنة وإعطائها لرخص استخراج البترول لمدة 30 سنة، مع ضمان أرباح مغرية والعمل بدون شروط مسبقة أو محددة من طرف الدولة الفرنسية.

كما تحتوي الصحراء الجزائرية على مناجم هامة للمواد الأولية ، من أهمها مناجم الحديد التي اكتشفت في منطقة تندوف التي يعتبر احتياطها ثالث احتياطي للحديد في العالم من حيث الأهمية ، و في نواحي غار جبيلات و فورغورو ، و اقجوجت و يقدر الاحتياطي من الحديد في هذه النواحي بحوالي 3 آلاف مليون طن كما يوجد الفحم الحجري بكميات هائلة في منطقة كولمب بشار، وتعتبر الصحراء من أغنى بلدان العالم بالمنغنيز ، حيث يوجد منه في منجم القطارة وحده ما يقدر بحوالي مليون و 400 ألف طن ، أما النحاس نجده في منجم اقجوجت بحوالي 500 ألف طن ، كما توجد معادن أخرى كالزنك والرصاص و القصدير و اكتشف معدن اليورانيوم في جبال الهقار.[3]

و أمام هذه الاكتشافات للثروات الطبيعية بالصحراء الجزائرية شرعت السلطات الاستعمارية في استثمار رؤوس الأموال في المنطقة ، إذ كانت بنسبة 9,3% رأس المال تساهم به الدولة و 28,8 % رؤوس أموال فرنسية خاصة و 8,6% رؤوس أموال أجنبية خاصة و 53,3 % قروض .

---

(1) الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان إلى ديغول ، جريدة المجاهد ، العدد 10 بتاريخ 03 أفريل 1961 ، ص 08.

(2) مآمرة الاستعمار على صحرائنا، جريدة المجاهد، العدد 91، المصدر السابق، ص 10.

(3) المصدر نفسه، ص 7.

وحسب المصادر المالية للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية قدر المساهمون في رأس المال المستثمر في الصحراء بحوالي مليون مساهم [1].

3. الثورة في مواجهة مشروع فصل الصحراء الجزائرية (1954 – 1962):

إن الشعب الجزائري حمل السلاح في أول نوفمبر 1954 لطرد المستعمر من مجموع التراب الجزائري بحدوده الجغرافية التي اعترفت بها الدولة المحتلة نفسها للجزائر و ذلك من أجل افتكاك السيادة الجزائرية من فرنسا وبسط هذه السيادة على كامل التراب الوطني بحدوده القائمة سنة 1954، بحيث لا يمكن لأي جزء منه أن يبقى تحت السيادة الفرنسية، وخير دليل على ذلك استجابة الشعب الجزائري لنداء أول نوفمبر الذي وضحت فيه أهدافها و مراميها كما وضحت أساليبها و وسائل كفاحها، و مما جاء في البيان بخصوص الوحدة : " فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ " [2].

وعلى هذه الأساس ركزت جبهة التحرير الوطني على مبدأ وحدة التراب و الاستقلال الوطني ، فكانت أحداث أول نوفمبر شاملة لكل المناطق وفي نفس التوقيت تقريبا، مما جعل الشعب الجزائري يباركها بكل أمل في تحقيق ذلك، وأحدثت الرعب في نفوس المستعمرين، وشاركت المناطق الجنوبية في هذا الحدث بفضل مجهودات المجاهدين الأوائل، حيث شهدت ناحية بسكرة ليلة أول نوفمبر عدة عمليات استهدفت منشآت العدو وأعوانه، كما نفذت بنواحي واد سوف عدة عمليات ضد العدو ليلية 17 نوفمبر 1957، وبفضل حرص الثورة على ضمان الوحدة الترابية فقد أعطيت الأوامر للأفواج العاملة في الجنوب بالتحرك نحو المناطق الصحراوية لتنظيم الثورة وتشكيل الخلايا ، فأفواج ناحية واد سوف بالتحرك جنوبا إلى ورقلة وتقرت وأفواج نواحي بسكرة بالتحرك غربا نحو بوسعادة، كما توجهت أفواج زيان عاشور وعمر إدريس إلى جبال أولاد نايل والعمور ، وواصلت الثورة زحفها نحو الجنوب إلى غرداية ومتليلي وإلى أقصى الجنوب تمنراست، وبذلك توسعت الثورة وشملت عملياتها الجنوب الجزائري.[3]

ويتضح مما سبق مدى شمولية الثورة الجزائرية ، إذ أصبحت خطرا على الوجود الاستعماري في الجزائر، وتعبيرا عن رفض الشعب له و لسياسته.

---

(1) جريدة المجاهد ، العدد 10، المصدر السابق، ص ص 8 ، 9.

(2) النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954 -1962 ، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979 ، ص 12 .

(3) عبد القادر ماجن، مجلة أول نوفمبر ، العددان 126-127 ، المرجع السابق، ص ص 20، 21.

ثم جاءت أحداث 20 أوت 1955 لتعطي للثورة دفعا قويا، و بعث روح الأمل من جديد في النفوس المجاهدين والشعب وبذلك اتسعت الهجومات وحققت الثورة الجزائرية انتصارات عسكرية وسياسية في الداخل والخارج وتوجت بعقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 لتقييم المرحلة السابقة ووضع إستراتيجية وتحديد خطة عمل للمرحلة المقبلة وبالتالي الخروج بقرارات ثورية حاسمة كان لها صدى واسع و عميق على المستويين الداخلي و الخارجي بالنسبة لجيش التحرير والعدو.

ومما جاء في قرارات المؤتمر الذي يؤكد على شمولية الثورة ووحدة التراب الوطني الجزائري ما يلي:"وجوب اعتراف فرنسا بوحدة التراب الجزائري و بالشخصية الجزائرية و بالاستقلال التام" [1].

لكن الاستعمار الفرنسي كان يشن معركة كبرى لتحطيم الوحدة الترابية للجزائر، والاحتفاظ لنفسه بالجزء الصحراوي منها، فكانت أكبر معركة واجهتها الجزائر هي معركة الوحدة وحدة الشعب والوطن ، ولقد ساوم الفرنسيون على هذه الأخيرة ، لكن الشعب الجزائري لم يرضخ للوضع وكافح للقضاء على جميع الأشكال الاستعمارية لاستغلال الثروات الصحراوية وتحققت النصر والوحدة بفضل استمرارية الثورة والمساندة الشعبية والتأييد الدبلوماسي لها مما أجبر فرنسا على الاعتراف بذلك في اتفاقية إيفيان.

4. مساعي فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية (1957 – 1962) :

1.4. المساعي في الميدان السياسي :

تعود الفصول الأولى لهذه المساعي منذ منتصف الخمسينات من القرن الماضي باكتشاف البترول والمناجم في الصحراء حيث سارعت فرنسا إلى ضرب الحصار و التطويق على المنطقة ، وإصدار مجموعة قوانين حول فصل الجنوب إداريا عن بقية جهات الوطن ، ففي عهد قيمولي الاشتراكي قدم البرلمان الفرنسي مشروع قانون في 14 ديسمبر 1956 ووافق عليه المجلس الوطن الفرنسي بالأغلبية، ونصت المادة الأولى منه على ما يلي:" إحداث منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية غايتها استثمار المناطق الصحراوية من الجمهورية الفرنسية ، وتنميتها الاقتصادية ، ورفع مستواها الاجتماعي ، وتشترك فيها الجزائر و موريطانيا و السودان و النيجر و تشاد" [2] ، وفعلا أعلن عن ميلاد المنظمة في 10 جانفي 1957 ، ويصرح قيمولي قائلا : "... يجب أن لانقتصر على الكلام عن مجموعة فرنسية إفريقية بل ينبغي أن نتحدث عن مجموعة أوروبية إفريقية، وهذه المجموعة

---

[1] المرجع نفسه ، ص 28 .

[2] محمد البجاوي، المرجع السابق، ص 317 .

سوف تكون في المستقبل عاملا هاما في السياسة العالمية..." [1]، ولقد كان من الأهداف المعلنة من إنشائها هي إعطاء الدفع الكامل للتنمية في الصحراء و التنسيق بين مختلف الشركات التي كثفت حضورها منذ سنوات 1952 – 1953 – 1954 و خاصة تلك المختصة بالبحث و التنقيب و الاستغلال بالصحراء.

ولتأكيد أهمية هذه المنظمة في استغلال ثروات الصحراء بالنسبة لفرنسا وسكان المناطق الصحراوية يقول ماكس لوجون " أعتقد أن المنظمة المشتركة للأقاليم الصحراوية التي يجب أن تؤمن بسرعة الاكتفاء الذاتي لفرنسا من الوقود ينبغي أن يكون هدفها الأول رفع مستوى معيشة السكان... للناس جميعا سواء كانوا الرحل أو من أهل الواحات...غير أن الصحراويين كمواطنين فرنسيين ينبغي عليهم المساهمة في إدارة شؤونهم...يجب تطوير التجهيز الإداري للصحراء...بإنشاء عماليتي الواحات والساورة...فعلى الجمهورية أن تسعى جاهدة حتى يستفيد من موارد الصحراء البترولية والمنجمية الهائلة الصحراويون أولا ثم سكان إفريقيا الشمالية وإفريقيا السوداء... " [2].

ويتبع هذا القانون المرسوم الصادر تحت رقم 903/57 بتاريخ 07 أوت 1957 [3] الخاص بالتنظيم الإداري للمناطق الجنوبية التي تندرج تحت إشراف المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية فالمادة الأولى منه تنص على أن منطقة أراضي الجنوب التابعة للمنطقة المشتركة لمناطق الصحراء تقسم إلى عمالتين "الواحات"و"الساورة"، والمادة الثانية منه تنص على أنه يمكن في هاتين العمالتين أن تحول وظيفة رئيس العمالة وبصفة استثنائية إلى ضابط برتبة "لواء".

و تجدر الإشارة إلى أن الدخول إلى الولايتين " الساورة و الواحات " كان يخضع لإجراءات قانونية خاصة، منها إقامة حد فاصل لا يسمح بالدخول إلى العمالتين إلا بترخيص ، وانتهى الأمر بإنشاء قيادة عسكرية منفصلة في العمالتين.

وبتاريخ 1957/11/05 صدر قرار يقضي بإلحاق الواحات والساورة بفرنسا مباشرة، وفي 1957/11/30 صادق المجلس الوطني الفرنسي على القانون الإطاري الذي عرفه رئيس الحكومة الفرنسية السيد بورجيس مونوري في ذلك الوقت قائلا :" إن القانون الإطاري يشتمل على ثلاثة التزامات، الأول: ليس في استطاعة أي شخص ولا أي شيء أن يفصل الجزائر عن فرنسا، الثاني :

---

[1] جريدة المقاومة، العدد 8 الصادر بتاريخ 11 مارس 1957، ص11

[2] ماكس لوجون، "المشكلة الإنسانية في الصحراء" ، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية : دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ب ت ،ص 97.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المصدر السابق، ص 42.

إن التفاوض لا يمكن أن يتم إلا مع الممثلين الأكفاء، الثالث : لا يمكن أن نعد الإرهابيين ومرتكبي المجازر ممثلين للسكان " .[1]

و في 07 ديسمبر 1960 صدر قرار يحدد ظروف تطبيق النصوص التشريعية و التنظيمية، ونص في بنده الأول على أن عماليتي الساورة و الواحات الفرنسيين هما جماعات إقليمية تابعة للجمهورية. وان القصد من هذه التغييرات الإدارية هو الاحتياط للمستقبل و التمهيد لفصل الصحراء نهائيا عن شمال الجزائر في حالة اضطرار الاستعمار الفرنسي للاعتراف باستقلال الجزائر [2] .

كما تم إنشاء وزارة خاصة بالصحراء [3] و إحداث منصب وزير الصحراء في الحكومة المركزية بباريس، ولقد أسندت الإدارة المركزية في وزارة الصحراء إلى مديرية تشمل على : مديرية فرعية للمالية ، مصلحة الموارد البشرية ، الشؤون الإدارية ، مصلحة النشاط الاقتصادي و الاجتماعي ، مصلحة الشؤون الصحراوية ، وكذا المراقبة العامة للأمن ، كما عززت هذه الأقسام الإدارية بلجنة تقنية تؤدي دور المساعد للوزير المكلف بالصحراء (المفوض العام للمنطقة المشتركة للمناطق الصحراوية) .

وتساعده اللجنة في إنشاء البرامج و تنفيذها ويترأسها وزير الصحراء أو نائبه ،وتتكون هذه اللجنة التقنية من ثمانية أعضاء يمثلون كلا من الوزير الأول بصفته المسؤول عن الدفاع ، ووزير الخارجية و القوات المسلحة و المالية و المناجم و العمل و الوزير المقيم بالجزائر ووزير التعاون ، كما تحتوي اللجنة التقنية على تسعة مختصين بالمشكلات التقنية ، المنجمية ، الصناعية و الاجتماعية ، وينضم إليهم كذلك المحافظ العام في التخطيط و التجهيز و الإنتاج و تمثل هذه اللجنة الهيئة العليا للمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية [4] .

إن محاولة فصل الصحراء الجزائرية عرفت تطورا كبيرا باستلام الجنرال ديغول الحكم في 1958 ويتضح ذلك من خلال قوله : " إن خطتنا ترمي إلى تحقيق مصالحنا وأخذ الحقيقة بعين الاعتبار، أما مصالحنا فتتمثل فيما يلي : حرية استثمار البترول والغاز الذين اكتشفناهما، والتصرف بأرض للطيران والتمتع

---

[1] محمد العربي الزبيري، مجلة الثقافة الجزائرية، المرجع السابق، ص 78.

[2] الصحراء الجزائرية من ماكس لوجون إلى ديغول ، جريدة المجاهد ، العدد 10 بتاريخ 03 أفريل 1961 ، ص 08 .

[3] أنشأت وزارة الصحراء في جوان 1957 إلى غاية جانفي 1959، بقرار من مجلس الوزراء الذي يرأسه بورجيس مونوري، وأوكلت إلى ماكس لوجون عضو الفرع الفرنسي الأممي الاشتراكي (S.F.I.O). أنظر :

– ماكس لوجون، ، المرجع السابق، ص 100.

[4] الحاج موسى بن عمر " السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1945-1962 " ، مذكرة نهاية السنة الثانية ماجستير معهد التاريخ 1992-1993 ، ص ص 8 ، 9 .

بحق النقل. أما الحقيقة فهي أن كل جزائري كان يؤمن بأن الصحراء يجب أن تعد قسما من الجزائر..." [1]، وبعد تعيينه لميشال دوبيري (M.DEBERI) في منصب الوزير الأول أرسله إلى الجزائر لدراسة أوضاعها عامة و أوضاع الصحراء خاصة ، وكان الجنرال ديغول قد طلب دراسة ملف الصحراء رفقة مستشاره أوليفي قيشار (OLIVIER GUICHARD) وفي 02 جويلية 1959 قام بإجراء تعديل في حكومته وعين لويس جوكس (LOUIS JOX) (كاتب دولة بمكتب الوزير الأول) ليختص بالقضية الجزائرية و فصل الصحراء فكلف أوليفي قيشار بملف الصحراء و الاتصال بجاك سوستال (الوزير المفوض المقيم بالجزائر) .

الذي زار في 12 جوان 1959 منطقة ميزاب لتفقد أوضاع الصحراء بعد التغييرات الإدارية فيها . ولقد قابل المستشار أوليفي قيشار بعض الشخصيات التي تتمتع بالنفوذ في الأوساط الشعبية و سبقت لها مواقف في قضايا الصحراء كالشيخ بيوض ، فوقع الاجتماع بمكتب رئيس الدائرة العسكرية بغرداية الكولونيل (كلان كلاش) (K.KLECH) وحضور رئيس بلدية غرداية فقال قيشار مخاطبا الشيخ بيوض : " إنني مبعوث من طرف رئيس الجمهورية ديغول للتفاوض معك في شان مستقبل الصحراء و استقلالها ... فهي تملك الموارد الضخمة من الغاز و البترول ، وهي متاخمة لموريطانيا الجمهورية الإسلامية المستقلة و أعرب له عن استعداد فرنسا لتقديم العون اللازم لتجهيز الدولة ، و اخبره أن خط ديغول الهاتفي مفتوح و هو ينتظر الجواب " ، و توالت البعثات فكان هذه المرة دور رئيس الوزراء ميشال دوبري مرفوقا بالكولونيل الجزائري (علي مراد) من الأغواط إلى ميزاب في أكتوبر 1959 ، فعقدا اجتماعا في قصر بلدية غرداية حضره نائب ميزاب في مجلس الجزائري و نوابه في المجلس العمالي بورقلة و رؤساء بلديات ميزاب السبع فبذل الوفد محاولات يائسة في إقناعهم بقبول فصل الصحراء عن الجزائر فلم يفلح [2] .

و لقد كان للشخصيات الفرنسية السياسية منها و العسكرية أساليب مختلفة في عرض القضية ، فحاولت إقناع أهل الحل و العقد في المنطقة بفائدة فصل الصحراء عن الشمال ، وارتباطها بفرنسا في إطار جمهورية مستقلة.

أما على الصعيد الداخلي فمنذ ربيع 1960 عقدت عدة اجتماعات سرية بين المسؤولين العسكريين و المدنيين و الأعيان حول فكرة فصل الصحراء عن الجزائر.و في خريف 1960

---

[1] شارل ديغول، المصدر السابق، ص 138.

[2] الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق، ص ص 51 ، 52 .

انعقدت دورة المجلس العمالي في ورقلة و في غضون أشغال الدورة ، أعلن رئيس المجلس حمزة بوبكر أن جلسة المساء ستكون مغلقة ، فاجتمع النواب المسلمون و الفرنسيون في الساعة المعينة ، وافتتح الكلام رئيس المجلس و كشف عن لقائه بالجنرال ديغول و ما جرى بينهما من حديث حول الصحراء ثم طلب رأي النواب فحسم الشيخ بيوض الموقف فذكر الرئيس والنواب بصلاحيات المجلس العمالي التي تقتصر على الجانبين الاقتصادي و المالي ، و أن ليس من حق المجلس الخوض باسم الأمة في أمر سياسي هام و خطير إذ الحق فيه للأمة بأسرها، و استأنف الشيخ بيوض قائلا : " أن فرنسا لم تكن تستشيرنا في سياستنا في هذه البلاد فلم تستشرنا يوم قطعت الصحراء و جعلت لها نظام التراب الجنوبي و لم تستشرنا يوم فصلت أجزاءه عن الشمال ... سمتها أحواز ممتزجة فهي تصل و تفصل و تتحكم كما تريد ، بل أكثر من هذا كنا نطلب أشياء من حقنا و نرفع أصواتنا بها ، فلا تسمعنا حتى في تطبيق قوانين سنتها هي، لا أنت أيها الرئيس و لا أنا و لا أحد من النواب يملك أكثر من بطاقة استفتاء ... يلقيها في الصندوق يوم الاستفتاء... " [1]، وبذلك أجهض العملية واتصل بالحكومة المؤقتة ليخبرها بتفاصيل الموضوع وكيف تم إفشال هذه المساعي.

وتجدر الإشارة إلى ان نشاط " حمزة بوبكر " في خدمة القضية يعود إلى سنة 1959 عندما وضعت بعض الأوساط الفرنسية مشروعا لبتر الجنوب تحت عنوان " الجمهورية الصحراوية المستقلة " ، ولقد كلف حمزة بالحصول على تأييد الشخصيات المحلية للمشروع ، فاجتمع فعلا بالشخصيات الصحراوية مرة أولى في مدينة " الاغواط " ، ثم اجتمع ثانية في " سانت أوجين " بضواحي الجزائر العاصمة ، لكن الشخصيات الصحراوية رغم كل ما قدمه حمزة بوبكر من وعود و رغم كل ما لوح به من تهديدات رفضت المشروع و عارضت بقوة كل محاولة لتجزئة الوطن .

وعاد حمزة بوبكر مرة أخرى إلى تنظيم اجتماع جديد ضم 54 شخصية من أعيان الصحراء في أفريل 1961 ، و لكن اضطر هذه المرة إلى الاستعانة بالشرطة الفرنسية كي يجبرهم على الحضور ، وتم الاجتماع في بيت والي الواحات بورقلة و انتهى بالفشل ، ومن الملاحظ ان هذا الاجتماع قد برمج في الوقت الذي كانت تجري فيه الاستعدادات لمفاوضات ايفيان .[2]

وعقب إصدار الجنرال ديغول قراره بفصل الصحراء عن الجزائر و ربطها بفرنسا في 07 ديسمبر 1960 ، قام عامل ورقلة و نوابه و المسؤولون العسكريون بحمل نواب المجلس العمالي

---

[1] محمد العربي الزبيري، مجلة الثقافة، المرجع السابق، ص 90.

[2] جريدة المجاهد، العدد 100، 17 جويلية 1961، ص 02. أنظر كذلك :

– محمد العربي الزبيري، مجلة الثقافة، المرجع السابق، ص 92.

و شيوخ البلديات على إرسال برقيات شكر و امتنان إلى الجنرال ، فأرسلت فعلا من بعض الجهات برقيات تعبر عن الارتياح بالقرار ، أما ميزاب فان نائب العامل حاول بكل جهده حمل شيوخ البلديات على ذلك فامتنعوا فاستدعاهم العامل إلى ورقلة ، و لم يتم اللقاء فقد تعذروا بقيام مظاهرات 11 ديسمبر 1960 و انتشار لهيبها في كل أنحاء البلاد ، و لا يمكنهم مغادرة مراكزهم في الظروف الصعبة [1] .

2.4. المساعي الدبلوماسية :

بعدما منيت مساعي دعاة فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال بالفشل في إقناع الزعماء الروحيين الصحراويين، لجأت السلطات الاستعمارية إلى المساعي الدبلوماسية، ففي 04 ديسمبر 1961 قصد حمزة بوبكر دولة النيجر برفقة ماكس لوجون (MAX LEJEUNE) الوزير السابق للصحراء في الحكومة الفرنسية محاولا التحدث بصفته ممثلا لسكان الصحراء مع رئيس النيجر حماني ديوري (H.DIORI) لاستمالته لتأييد مشروع (الجمهورية الصحراوية المستقلة) ، لكن رئيس النيجر واجهه بالرفض الصارم قائلا له : " لن أعين على خلق كاطنغا صحراوية [2] " ، وعاد حمزة يحمل إلى الحكومة الفرنسية أنباء خيبة المسعى الجديد ، بينما تكفل الآخرون بإبلاغ المنظمة السرية في الجزائر و باريس تفاصيل المهمة [3] .

و لم تكتف السلطات الاستعمارية بذلك بل حاولت بكل الوسائل لإقناع الحلفاء من الدول الغربية بضرورة " الوقوف معها في حربها من أجل الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية ، مركزة على الموقع الاستراتيجي للمنطقة التي ستضمن لها الوقوف في وجه الزحف الشيوعي ، مؤكدة بان الصحراء ستكون قاعدة عسكرية التي تمون أوربا الغربية و فيها تتوفر كل شروط الحرب الحديثة ...و إذا تحقق لها فصل الصحراء ستحمي ظهر أوربا الغربية من ناحية الجنوب واتخاذها قاعدة هجوم على الشيوعية، كما شرعت في إرسال العديد من المذكرات المرفقة بالخرائط إلى عواصم العالم تدعو فيها إلى اعتبار الصحراء منفصلة عن الجزائر، مع الاهتمام بالدعاية والعروض المغررية لاستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية [4]، ومن المناورات التي اعتمدت عليها السلطات الاستعمارية و التي بنى عليها خطته كمحاولة لفصل الصحراء فلقد جاء بنظرية جديدة هي ان الصحراء " بحر داخلي "

---

(1) ا الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق، ص ص 52 ، 53 .

(2) يقصد المشروع البلجيكي الذي تسبب في انفصال مقاطعة كاطنغا عن بلاد الكونغو.

(3) المرجع نفسه ، ص 54 .

(4) نحن والصحراء والبلاد المجاورة ، جريدة المجاهد، العدد 100، بتاريخ 17 جويلية 1961 ، ص 03 .

و لا تخضع لسيادة معينة ، وكان الغرض منها نكران حقوق الجزائر في السيادة على الصحراء و ذلك بدفع الدول المتاخمة لها إلى المطالبة بنافذة على التراب الجزائري .

ولقد لجأت فرنسا لهذا الحل لجعل الصحراء مشكلة دولية ، ولإخراج الثورة من جبهة واحدة إلى عدة جبهات ، كما أرادت أن تخلق مشكلة الحدود للجزائر المستقلة مع جيرانها في المستقبل .

3.4. في الميدان العسكري : تبنت السلطات الفرنسية إستراتيجية عسكرية لفصل الصحراء ، ولتعزيز موقعها الأمني و تكثيف قدراتها العسكرية بالمنطقة جندت قوة بشرية و مادية هائلة منها :

1- إنشاء و تدعيم القوات العسكرية في الجنوب ، إذ تضاعفت بمقدار خمسة أضعاف من 1956 إلى 1958 إذ بلغ عدد الجنود الفرنسيين حوالي ألف جندي .

2- تعزيز شبكة الفرق الإدارية المتخصصة في الجنوب.

3- إنشاء شبكة واسعة من الطرق المعبدة والمسالك لتسهيل عملية نقل الجيش واستغلال ثروات الجنوب من جهة أخرى.

4- إنشاء جيش بلونيس (إحدى الحركات المناوئة للثورة) [1] .

5- إنشاء مراكز نووية و صاروخية لتثبيت نفوذها مستغلة اتساع الصحراء للتجارب الذرية ، وعملت على ربط الصحراء بفرنسا ، و تعتبر هذه القواعد امتدادا لقوات الحلف الأطلسي كمنطقة كولمب بشار ، وفعلا ففي سنة 1957 اتخذت الحكومة الفرنسية قرارا يقضي باختيار منطقة رقان . لإجراء تجاربها النووية و جسد هذا ميدانيا إذ فجرت أول قنبلة ذرية في الصحراء تزروفت (الجنوب الغربي من رقان) بتاريخ 13 فيفري 1960 و تلاه انفجاران آخران في 01 افريل و 27 ديسمبر من نفس السنة .

6- إنشاء المناطق المحرمة بالجنوب أزيد من 6000كلم^2 (شبكة متليلي و المنيعة).

7- اشتداد القمع بالمنطقة كالقيام بعملية التفتيش و الاعتقالات على نطاق واسع ، وإعلان حالة الطوارئ.

8- محاصرة الثورة بجميع الوسائل ، كانتشار الدوريات و القواعد العسكرية و تسميم الآبار و منابع المياه ، استعمال الطائرات الاستكشافية ، منع الاتصال بين المواطنين و جيش التحرير الوطني كتقييد المواطنين في تنقلاتهم برخص خاصة و القضاء على وسائل التموين كالإبل ...

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ،تقرير بسكرة ، المصدر السابق، ص40 .

ولقد حرصت السلطات الاستعمارية على ضبط الوضعية الأمنية في كل الجهات المتاخمة للصحراء وخاصة بعد سنة 1954 ، و هذا لرصد التحركات الجارية على الخط الفاصل بين تل الجزائر وصحرائها و المتمثل في جبال الأطلس الصحراوي الممتد من مرتفعات جبل عمور غربا إلى جبال الاوراس شرقا مرورا بمناطق أولاد نايل هذه السلسلة الجبلية التي يتخذها الثوار قواعد للعمليات الحربية و ملاجئ للاختباء .

كما كان من بين أولويات الدفاع الفرنسي حماية المنشآت البترولية ، وتأمين وصول النفط إلى السواحل الجزائرية ، حيث كثفت السلطات الفرنسية نشاطها على ثلاث مناطق كانت أكثر عرضة لهجومات الثوار و هي مناطق كولمب يشار و الاغواط و تقرت ، ولقد كان الدفاع الفرنسي مركزا على التدخل السريع و العنيف في نفس الوقت ، كما حملت الشركات البترولية مسؤولية مراقبة العمال و رصد تحركات رواد المراكز الصناعية و انجاز شبكة للطوارئ .

وفي محاولة منها لعزل الصحراء عما يجري في الشمال الإفريقي عامة و شمال الجزائر خاصة ، عمدت السلطات الفرنسية على مد خط الأسلاك الشائكة المكهربة على طول الحدود الشرقية المحايدة لتونس و ليبيا إلى منطقة ماء العبيد ، وجهزت حدود أقصى الجنوب الشرقي بعدة مراكز للوقاية في منطقة مسعودة بمحاذاة غدامس الليبية و عززت مركز فلاتر "TEERSFORT FLATR " ، كما دججت منطقة جانت بالمدفعية ، بالإضافة إلى وضع مشروع لانجاز طريق على طول حدود الجنوب الشرقي لتسهيل عملية النقل ، و نشاط الشرطة و رسم الحدود .

أما على الحدود الغربية فلقد أنشئ بمحاذاة الحدود الصحراوية المغربية سد يمتد من البحر إلى عين الصفراء ، و جندت القوات الاستعمارية في كولمب بشار إمكانيات لمنع المغاربة من العبور ، كما حرصت السلطات العسكرية في الصحراء على فرض حضورها الدائم وسط التجمعات السكانية .

واستعراض قواتها المسلحة طوال الوقت لتنفي عن أذهان الأهالي كل فكرة تدعو إلى التمرد و العصيان، فتركزت الترتيبات الأمنية في الصحراء على النحو التالي :

– وحدات الخيالة و المهاري : كانت مهمتها ترتكز أساسا على مراقبة تحركات البدو ، و جمع المعلومات عنهم ، ومعرفة حياة الاعراش و الاطلاع على نشاطاتهم ...وخنق كل بوادر الثورة، ويتميز هذا الفريق بقدرته على الانتقال و اجتياز كل المسالك الوعرة ، غير انه بطيء السير .

الوحدات ذات المحرك : و تستعمل هذه السيارات لقطع مساحات صحراوية في وقت قصير نسبيا ، كما ان حمولتها للذخيرة و المؤن الكبيرة مضمون ، غير أنها لا تقوى على اجتياز الدروب الوعرة و الرملية مما يجعل مجال تحركها محدودا .

– المظلات و الطائرات : يتعرض المظليون إلى صعوبات عند الإنزال على الأراضي القاحلة ، غير أنهم يقومون بدور فعال إذا عززوا بطائرات التموين و الإسعاف ، أما الطائرات فيتجلى دورها في نقل المظليين و الاتصال .

– تجنيد البدو : لم تتردد السلطات الفرنسية في الاستعانة بالبدو خبراء الصحراء و الذين سبق لهم أن قدموا خدمات جليلة منذ منتصف القرن التاسع عشر لبسط نفوذها في المنطقة ، ولقد فتحت السلطات العسكرية الباب لتجنيد البدويين طوعا محاولة منها الاستفادة من خبراتهم في علوم الصحراء و حياة سكانها و استعمالهم لتدعيم الشرطة والجيش [1] .

4.4. في الميدان الاقتصادي و الاجتماعي :

منذ ميلاد المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية O.C.R.S و على اثرها احداث الوزارة المكلفة بالصحراء عام 1957 ، أصبح للمناطق الصحراوية ميزانية خاصة و مستقلة يحددها البرلمان الفرنسي و أصبحت مهمة المراقبة المالية من صلاحيات وزارة المالية في باريس بإرسال مبعوثها وتكليفه بمراقبة التسيير المالي الذي تعتمده المنظمة المشتركة في كافة مناطق الجنوب ، و تلتزم المنظمة بتقديم تقرير سنوي أمام البرلمان المركزي ، وتتكون ميزانية الصحراء الإجمالية من عدد موارد نذكر منها على الخصوص :

– ميزانية المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية O.C.R.S : فلقد ارتفعت من سنة 1958 إلى سنة 1961 أكثر من خمسة أضعاف ، حيث كانت في سنة 1958 تبلغ 56 مليون فرنك جديد و ارتفعت مباشرة في العام الموالي إلى 208 مليون فرنك جديد لتصل سنة 1961 إلى 2855 مليون فرنك جديد .

– ميزانية وزارة الصحراء : فلقد انطلقت في سنة 1958 بمبلغ قدره 10487 مليون فرنك ، و ارتفع العدد في السنة الموالية إلى 24655 مليون فرنك ، غير أنه تناقص في السنتين التاليتين حيث بلغ 1119 مليون ثم 1234 مليون فرنك جديد .

---

(1) الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص ص 15، 16 .

– الصندوق الصحراوي للتضامن و ميزانية مكتب الاستثمار في إفريقيا : لقد ساهم في سنتي 1960 و 1961 بمبلغين يقترب كلاهما من 20 فرنك ، في حين ساهم مكتب الاستثمار في إفريقيا بمبالغ تقدر بـــ 3.5 ملايين فرنك في سنة 1958 لتصل إلى 9.1 ملايين فرنك جديد في سنة 1961 .

أما عن مصادر التمويل في وزارة الصحراء ، فقد تكلفت الميزانية الفرنسية بصفة أساسية في سنتي 1958 و 1959 ، حيث بلغ الغلاف المالي المخصص للصحراء على التوالي إلى 16437 مليون فرنك و463 مليون فرنك ، ثم ظهر انخفاض ملحوظ في مساهمة الميزانية الفرنسية في سنتي 1960 و 1961 ليتدلى إلى 31090 مليون و 2755 مليون فرنك جديد ن ومنذ 1960 برزت العائدات و الموارد البترولية مصدرا ليغطي جزءا من ميزانية وزارة الصحراء و يخفف من حدة الانخفاض المتزايد للتمويل المركزي ، حيث ساهمت الموارد البترولية في هذه السنة بمبلغ 55 مليون فرنك و في سنة 1961 بـــ 125 مليون فرنك جديد [1] .

أعلن الجنرال ديغول عن خطته التي سيطبقها في الصحراء ، فكانت أولى خطواته في حاسي مسعود ، و حاسي الرمل وتقرت وبذلك أعلن عن قانون البترول في 1958 و التي تنص بنوده على ما يلي:

1- منح امتياز لمدة خمسين سنة ، تتحصل خلالها الشركات البترولية على تخفيض هام في الضرائب.

2- ترك الحرية للشركات البترولية في ان تتنافس مع الدولة الفرنسية حول تحديد حقوق الجانبين .

3- في استطاعة هذه الشركات ان تتولى نقل البترول إلى المكان الذي تريده بواسطة الأنابيب .

4- إعطاء الشركات المشتغلة نصف الأرباح أي أكثر بكثير من نسبة الأرباح التي تقام على أساس اتفاقيات البترول .

5- إذا حدث خلاف بين الشركات و السلطات العامة يتولى مجلس الدولة (أعلى منظمة قضائية) فض النزاع .

و من هنا نلمس بان هذا القانون وضع حدا لانتظار و تردد الشركات الأجنبية في الإقدام على إيداع رؤوس أموالها ، فكانت المنح و الامتيازات مع تخفيض هام في الضرائب و تعهدت الحكومة الفرنسية على ان لا ترفع نسبة الضرائب البترولية لمدة طويلة [2] .

و أمام هذه الامتيازات اللامشروطة في الاستثمار فتحت أبواب الصحراء للشركات الغربية (أمريكية، انجليزية ، ايطالية و هولندية) الراغبة في المساهمة بأموالها و فنييها في البحث عن البترول

---

(1) المرجع نفسه ، ص ص 15، 16 .

(2) محمد العيد مطمر ، حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة (العقيد الحواس) ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1990 ، ص 122 .

و الغاز الطبيعي ، فهو إلى جانب إعفاء هذه الشركات من الضرائب و إعطائها رخص استخراج البترول لمدة ثلاثين سنة يتعهد لها بان الأرباح ستبقى على شكل 50 % طيلة 25 سنة ، هذا مع العلم بان أرباح البترول في الدول الأخرى ظلت تتزايد وتجاوزت 75 % [1] .

ان هدف الاستعمار الفرنسي من هذا التساهل المفرط مع الشركات الغربية هو نفسه جانب من جوانب مؤامراته على الصحراء الجزائرية ، فهو يرمي من وراء ذلك إلى كسب تضامن المعسكر الغربي الاستعماري معه في عملية فصل الصحراء .

سجلت الإدارة الفرنسية تحولا بارزا في سياستها الاقتصادية و الاجتماعية في الصحراء منذ 1960 ، حيث ان المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية (O.C.R.S) خفضت من نفقاتها على البناء القاعدي لتركز على الاستثمار في ميادين الترقية للسكان في الصحراء ، و أهم المشاريع الاقتصادية و الاجتماعية الاستعمارية التي أنجزتها :

– تطوير الري و استصلاح الزراعة : عملت شركات التنمية الصحراوية S.A.S على إعطاء الأولوية لبعض الواحات ، خاصة واحة القليعة (المنيعة حاليا) ، و استصلحت 30000 هكتار ، و إنشاء واحة زلفانة بعد تفجير المياه الجوفية .

– استغلال المياه الجوفية مع تكييف التقنيات الحديثة مع الطبيعة الصحراوية .

– قدوم الشركات الأجنبية لتنشيط الحركة التجارية مع تطوير قطاع الخدمات إذ بلغ عدد المحلات التجارية في ميزاب 485 منها 47 محلا فقط تديرها الجالية الإسرائيلية و الأوربية .

– تزايد الاهتمام بالصحراء و تأطيرها بأجهزة و مؤسسات إدارية و اقتصادية نتج عنها توفر فرص العمل لسكان المنطقة بعد اكتشاف المناجم المعدنية و البترولية و الغازية ...

– مد وتوفير وسائل النقل الحديثة بالمنطقة .

وفعلا فلقد حظيت الاستثمارات في مجالات الري و الكهرباء و السكن بقروض تصل نسبتها إلى 45% من مجموع التجهيز تلك القطاعات التي لم تكن تحظى إلا بنسبة 16.3 % من مجموع ميزانية التجهيز عامي 1958– 1959 .

و نلمس أيضا تحولا كبيرا في السياسة المالية في السياسة الاجتماعية تمثل 44.5% لترتفع إلى 53 % عام 1962 .

---

(1) مؤامرة الاستعمار على صحرائنا ، جريدة المجاهد ، العدد ، 113 بتاريخ 22 جانفي 1962، ص 03.

و تجدر الإشارة إلى ان السياسة الاقتصادية و الاجتماعية في الصحراء كانت من محاور اهتمامات الإدارة الفرنسية ، فتسخير كل الإمكانيات المادية و الاجتماعية مدة عشرين سنة لم يكن ذلك حبا في الجزائريين و السعي لترقيتهم احتماعيا و سياسيا ، بل كانت سياسة جهنمية و مؤامرة تمهيدية لكسب ود سكان الصحراء حتى يسهل على العدو تركيز قواعده الاقتصادية و العسكرية ليستترف ثروات البلاد ، وخير دليل على ذلك تلك المشاريع الاجتماعية في الصحراء و التي كانت أساسا من اجل استثمار اليد العاملة بأرخص الأثمان [1] .

غير ان السلطات الاستعمارية تبنت سلوكا يبرز بوضوح التناقض في سياستها إزاء سكان الصحراء و المتمثل في الضغط المالي على التجار الصحراويين المستقرين في الشمال و اشرف على هذه العملية مدير بنك الجزائر (احد أصدقاء الجنرال شال) و تمثلت في تهديد التجار بالإفلاس ، ثم صدرت الأوامر إلى المحاكم للحكم بإفلاس التجار الصحراويين المستقرين في الشمال خاصة تجار وادي ميزاب، مع رفض البنوك تغطية مصاريفهم ، و إعطاء التسهيلات مع المطالبة بتسديد الديون ... و لم تكتف السلطات الاستعمارية بهذا بل لجأت إلى تحطيم أكثر من تسعين متجرا من متاجر الصحراويين في العاصمة ، أما في الجنوب فلقد عمدت الإدارة الفرنسية إلى القمع إذ اعتقل أكثر من 1500 عامل في البترول في نواحي ورقلة و نقلوا إلى المحتشدات بالشمال[2] .

5.4. في الميدان الإعلامي :

مما يؤكد تعلق فرنسا بالصحراء الجزائرية هي تلك التصريحات الفرنسية ، والمسؤولين في الدولة الذين رددوا باستمرار(الصحراء هي فرنسا أو الصحراء هي أوربا) ، كما صرحت الحكومة الفرنسية في عدة مناسبات على لسان السيد ديبري : " ... الصحراء فرنسية و ستبقى فرنسية إلى الأبد " .

ومن التصريحات التي تؤكد مساعي المستعمر لفصل الصحراء عن الجزائر ما كشف عنه رئيس مجلس الوزراء الفرنسي في أول خطاب له عام 1958 أمام الجمعية الفرنسية حيث جاء ما يلي :

" إذا كانت ثمة حاجة لإقناع الذين لا يقتنعون إلا بالأرقام والوقائع ولا يصدقون إلا إذا رأوا بأم العين، فعليهم بصحراء الجزائر ليذهبوا بأنفسهم و يروا ما فيها ، كم من قوى تقصد البترول و الغاز ستؤم من الآن فصاعدا هذه الصحراء لتصارع رمالها المحرقة ، فلنقبل إشراك هذه القوى في عمل كبير واسع المدى ، في مقدوره أن يفتح عهدا جديدا أمام الجزائر و إفريقيا بل أمام فرنسا و أوربا " .

---

[1] الحاج موسى بن عمر ، المرجع السابق ، ص ص 12 ، 13 .

[2] مناورات في الصحراء ، جريدة المجاهد ، العدد 113، بتاريخ 22 جانفي 1962 ، ص 03 .

وأثناء زيارة ديغول لتقرت عام 1958 صرح ما يلي : " يجب ان تكون الصحراء هي الأرض العظيمة للمستقبل بين عالمين عالم البحر الأبيض المتوسط و عالم إفريقيا السوداء ، عالم الأطلنطي و عالم النيل و البحر الأحمر ، ولفرنسا في هذا العالم الضخم اهتمام مباشر ... ليفهم الذين انظموا أخيرا إلى الحرب الأهلية ان صفحة القتال قد طويت و تبدأ الآن صفحة التقدم و الحضارة و الإخاء الذي وجدناه من جديد ، إنها صفحة الرجال ، لتحيا صحراؤنا ... لتحيا فرنسا " .

و في 16 ديسمبر 1959 يعلن ديغول على عرض حق تقرير المصير ويعد بإجراء الانتخابات قبل أربع سنوات من وقف إطلاق النار ، وعلى الناخبين أثناء ذلك اختيار الحكم الذاتي أو الاندماج أو الاستقلال التام ، مع إشاراته إلى ان فرنسا ستحتفظ بالإشراف على الصحراء إذا فضل الجزائريون الانفصال [1].

و لتوضيح النوايا الفرنسية أكثر إزاء الصحراء و سر تمسكها بها كتبت جريدة البرلمان الفرنسي تقول: " الصحراء ضمان لاستغلالنا لطاقة هذه الأرض لما اكتشفت اتضح بأنها غنية بالغاز الطبيعي و البترول،كما أنها تضمن الاستقلال للأمم الغربية في قارتنا من حيث الطاقة " ، وكما جاء في نفس الجريدة ما يلي :

– إذا سلمنا الصحراء لجبهة التحرير الوطني فهذا يعني التسليم غير المباشر لسلطات الجزائر المستقلة مصير امتدادنا الاقتصادي ...و سلامنا الاجتماعي... و بتخلصها من الصحراء ستكون فرنسا محكوما عليها بالاعدام و ينتهي حتى إنمائها بنفسها " .

كما صرح الجنرال ديغول قائلا : " يجب أن أقول إن استغلال البترول و سحبه باق من اختصاص فرنسا ، و أن للغرب مصالح فيه سنحافظ عليها ولن ندعها للغير ولو أدى ذلك إلى متاعب كثيرة "[2].

لم تتردد فرنسا في اعتبار الصحراء أرضا فرنسية منذ أن تأكدت بأن الثورة الجزائرية لن تقبل إنصاف الحلول و مهادنة الاستعمار، وفي هذا الصدد كتبت صحيفة " المجلة الإخبارية العسكرية الفرنسية " في مارس 1959 ما يلي: ".... فرنسا تجد نفسها في وضعية ممتازة من هذه الناحية – ناحية الحاجة إلى الميادين الشاسعة في الحرب الحديثة –

---

(1) عبد السلام بوشارب، الهقار أبجاد و أبجاد ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 1995 ، ص ص 141 ، 142.

(2) زغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص ص 227، 228 .

نظرا لاتساع الصحراء و قربها النسبي من الوطن الأم ، و هذه الوضعية الممتازة من شانها أن تؤثر تأثيرا كبيرا على تطور دفاعنا الوطني نظرا لأهمية مشكل الصواريخ الخاصة من جهة ، والى مدى ارتباط هذا المشكل بميدان التجارب ... " [1].

ورغم تطبيق هذه الإجراءات القمعية ومختلف الأساليب والمشاريع إلا أنها فشلت أمام إستراتيجية جبهة التحرير الوطني .

[1] الخفايا العسكرية لتثبيت الفرنسيين بالصحراء أخطر من البترول ، جريدة المجاهد ، العدد 102 ، بتاريخ 14 أوت 1961 ، ص 07 .

الفصل الثالث

إستراتيجية الثورة في مواجهة الأساليب و المخططات و المشاريع الاستعمارية في المنطقة الثانية من الولاية السادسة.

المبحث الأول :

إستراتيجية النشاط العسكري لجيش التحرير في المنطقة الثانية.

أ. نماذج لبعض اهم المعارك التي حدثت ما بين 1956 و 1962 .

ب. نماذج لاهم الاشتباكات و الهجومات و الكمائن و العمليات الفدائية و الالغام .

ج. حملات التفتيش و الحصار .

د. عمليات فرار الجنود من ثكنات العدو و الالتحاق بجيش التحرير الوطني .

هـ . قراءة تحليلة لاستراتيجية العمليات العسكرية لجيش التحرير بالمنطقة الثانية .

المبحث الثاني :

إستراتيجية جبهة و جيش التحرير فيمواجهة حركة بلونيس ومآمرة فصل الصحراء.

أ. استراتيجية جبهة وجيش التحرير في مواجهة حركة بلونيس .

ب. استراتيجية جبهة وجيش التحرير في إحباط مؤامرة فصل الصحراء .

ج. استراتيجية جبهة وجيش التحرير لمواجهة الاساليب و المناورات الاستعمارية العسكرية و السياسية و الاقتصادية و النفسية للقضاء على الثورة .

د. حصيلة النشاط الثوري ونتائجه في المنطقة الثانية من 1956 الى غاية 1962.

نتناول في هذا الفصل إستراتيجية النشاط العسكري لجيش التحرير في المنطقة الثانية وفق التطورات العسكرية والتنظيم السياسي للثورة منذ بدايتها ففي المرحلة الأولى كانت المنطقة تنشط ضمن ما يسمى بفرع الصحراء التابع للمنطقة الأولى الأوراس النمامشة وبعد قرارات مؤتمر الصومام، وتأسيس الولاية السادسة عرفت المنطقة أزمة حركة بلونيس التي حالت دون تطبيق قراراته و ضمت إلى الولاية الخامسة كمنطقة تاسعة تابعة لها وبعد إعادة هيكلة الولاية السادسة في أفريل 1958 .

وأصبحت تعرف بالمنطقة الثانية من الولاية السادسة، كما تطرقنا لإستراتيجية جيش وجبهة التحرير في مواجهة الحركة المناوئة ومآمرة فصل الصحراء ومواجهة أساليب السياسة القمعية الفرنسية وحصيلة ونتائج نشاط جيش التحرير في المنطقة، وإفرازات أزمة صائفة 1962 وعلاقتها بالخلاف بين قائد الولاية والسلطة العليا.

المبحث الأول : إستراتيجية النشاط العسكري لجيش التحرير في المنطقة الثانية

حاولنا في هذا المبحث أن نذكر أهم النماذج للأنشطة العسكرية لجيش التحرير في كل مرحلة على أن تكون موزعة من البداية إلى النهاية من معارك وهجومات وكمائن واشتباكات،ونختم ذلك بقراءة تحليلية لإستراتيجية العمليات العسكرية لجيش التحرير بالمنطقة.

أ.نماذج لبعض أهم المعارك[1] التي حدثت ما بين 1956 و 1962[2]:

1. المرحلة الأولى : ما بين 1956 إلى جويلية 1957:

وقعت هذه المعارك عندما كانت المنطقة تنشط ضمن فرع الصحراء التابعة للمنطقة الأولى الاوراس (في عهد زيان عاشور وخليفته عمر إدريس).

1.1. معركة [3] قعيقع بتاريخ : 1956:/06/10

1.1.1. المجال الجغرافي للمعركة :

وقعت المعركة بجبل قعيقع وهو ضمن سلسلة جبال أولاد نائل و يعتبر من أهم المراكز الإستراتيجية لجيش التحرير الوطني شهد عدة معارك و اشتباكات خلال سنوات الثورة المسلحة

---

(1) انظر جدول إحصائي لمعارك واشتباكات وهجومات المنطقة الثانية من 1956 إلى 1962 في الملحق رقم : 32 .

(2) خريطة توضيحية لأهم المعارك والمراكز العسكرية بالمنطقة الثانية،انظر الملحق رقم :39 .

(3) المعركة : مصطلح عسكري يطلق على العمليات الكبرى بين جيشين ولها ميدان للقتال بين المتحاربين وتستعمل فيها أسلحة مختلفة من الجانبين وتدوم وقتا أطول ولها أسبابها ونتائجها.

ومنها هذه المعركة بتاريخ 10 جوان 1956 و تعتبر أول معركة بالمنطقة [1]، " التي تقع بالقرب من حوش النعاس سابقا " دائرة دار الشيوخ حاليا حسب التقسيم الإداري الأخير على بعد حوالي 42كلم شرق شمال مدينة الجلفة.

2.1.1. أسبابها:

- رغبة جيش التحرير بقيادة عمر إدريس في الاشتباك بقوات العدو .
- إسماع صوت الثورة بالمنطقة و القضاء على فكرة الخوف و التردد عند المواطنين.
- إقناع المتشككين في مصداقية الثورة.
- اختبار قوة وصمود جيش التحرير .
- المناوشات التي قام بها جيش التحرير بالمنطقة كقطع أسلاك الهاتف وتخريب جزء من خط سكة الحديد الرابط بين الجلفة وحاسي بحبح و اعتراض سبيل حافلة لأحد المعمرين كانت محملة بكمية من الأدوية (بالمصران).
- حرق ورشة تجميع الحلفاء بالمنطقة.
- تدمير جسر واد سيدي سليمان على الطريق الوطني رقم واحد بالقرب من الجلفة.

3.1.1. سير المعركة :

دفعت هذه المناوشات بالمستعمر إلى القيام بحملة تمشيط بحثا عن المجاهدين بنواحي بسطامة و قعيقع حيث كان يتواجد حوالي 90 مجاهدا يحملون أسلحة مختلفة منها الستاتي و الخماسيات و بنادق الصيد بقيادة عمر إدريس الذي كانت له رغبة شديدة في الاشتباك مع قوات العدو واختار لها الزمان و المكان المناسبين واستدرج قوات العدو إلى الجهة.

ونشبت المعركة يوم : 10 جوان صباحا عندما اكتشف العدو دورية تابعة لجيش التحرير بناحية الفايجة على مقربة من تمركز الجيش ثم التحمت المعركة و دار قتال عنيف لم تكن تتوقعه القوات الفرنسية استمر إلى ما بعد منتصف النهار مما ادخل الفزع و الرعب والارتباك في صفوف العدو

---

[1] وكذلك حدثت في هذا التاريخ معركة بوشواط بالقرب من الشلالة : في بداية شهر جوان 1956 حل بمنطقة حاسي بحبح فوج من المقاتلين ينتمي أعضاءه إلى الحركة المصالية وكانوا في طريقهم إلى نواحي قصر الشلالة يقومون بجمع الأسلحة والذخيرة الحربية وتجنيد الشباب إلى صفوف الحركة حتى وصلوا إلى الواد الطويل جنوب قصر الشلالة وطلبوا من سائق شاحنة أن يوصلهم إلى المكان المسمى بوشواط وعند عودته وجد دورية للعدو الفرنسي في انتظاره فطلبوا منه التوجه إلى مكان تواجد المجاهدين تحت التهديد ولما وصل إلى المكان حول مسار شاحنته بحيث كانت وضعية عساكر فرنسا في مواجهة المجاهدين وجها لوجه وفي وضعية مكنت عناصر المجاهدين من إلحاق الضرر بالمهاجمين رغم أن الموقع غير مساعد على الاشتباك مما جعلهم يختبئون وسط سنابل القمح و الشعير وبعدها تكاثفت قوات العدو عليهم فسقط أغلبهم شهداء وكان عددهم لا يتجاوز العشرين فردا ، عن شهادات مسجلة لبعض المجاهدين منهم : حاشي عبد الحميد .

و اضطر إلى التقهقر و فرار جنوده من ميدان المعركة، وانسحاب جيش التحرير قبل حلول الظلام على شكل أفواج في مجموعتين : فوج القائد عمر إدريس اتجه نحو الشمال إلى زاغز الشرقي غرب سيدي بايزيد بالمكان المسمى " خلة الربيق " و الفوج الثاني توجه نحو الشمال الغربي ناحية الريان بقيادة عبد الرحمان بن الهادي.

4.1.1. نتائج المعركة :

– خسائر معتبرة في صفوف العدو حيث تحطمت عدة آليات حربية عربات وناقلات الجند و إسقاط طائرة وخسائر بشرية قدرت ما بين 70 إلى 80 جنديا ، و بالنسبة للمجاهدين شهيد واحد من المجاهدين و ثلاثة مدنيين من الحصادين كانوا يتواجدون بالقرب من مكان المعركة كما كانت لها نتائج ايجابية شجعت السكان على الإقبال و الانخراط في صفوف جيش التحرير[1] .

ولقد كان لهذه المعركة صدى في الأوساط الشعبية و خلدها احد الشعراء بقصيدة مطولة اخترنا منها الأبيات التالية : (من الشعر الملحون)

يا جيش التحرير عنكم نتكلـــم	***	يا شبان إفريقيـــا نعـــم الســـادات
قايدكم زيان في الحرب إمنجم	***	يمشـــي بالنظـــام علـــم الإدارات
سجاوا الكفاح أوباه إيزول الهم	***	والحريـــة غاليـــة ليها تضحيـــات
بوفاتح شجيع واعمر متحـــزم	***	وابن الهادي في العدو بين خصلات
يوم اقعيقع راه انهـــار اظلـــم	***	بالمدفع والكور والحب الزغـــرات
سجاوا الكفاح أوباه إيزول الهم	***	والحريـــة غاليـــة ليها صدمـــات

2.1. معركة واد خلفون 07 نوفمبر 1957:

1.2.1. المجال الجغرافي للمعركة :

جرت يومي 07،08 نوفمبر 1956 بين جيش التحرير وقوات الإستعمار بوادي خلفون (قرب الشقة) بجبل بوكحيل ضمن سلسلة جبال أولاد نائل يبعد بـــ : 40 كم عن عين الريش و الذي يعتبر أكبر مركز بالمنطقة ومقر قيادة الشيخ زيان عاشور ويقع بالمنطقة الثالثة من الولاية السادسة .

---

[1] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، منهم المرحوم رويني الحاج لخضر ،شنوفي الشريف بن عيسى، و المناضل النعاس حسن من دار الشيوخ ، انظر كذلك :
– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ملتقى الجلفة ، المصدر السابق ، ص 24 .

2.2.1. أسبابها :

بسبب وشاية دلت العدو على أن المجاهدين سيمرون بالمنطقة المذكورة، قامت القوات الفرنسية بقيادة العقيد كاتز (KATZ) [1] قائد جمهرة بوسعادة (الكوزا) على إثر ذلك بحملة تمشيط واسعة في المنطقة الممتدة ما بين بوكحيل وسيدي خالد وشاركت فيها أعداد ضخمة من العساكر والدبابات التي قدمت من عدة مراكز :

من (واد الشعير – وعين الملح – وعين الريش – وبوسعادة – ومسعد – وأولاد جلال – وبسكرة – والجلفة — والأغواط)و بمشاركة الفيلق 228 بقيادة جون ماري[2] (Jean Marie)/ الكتيبة الثانية

---

(1) العقيد كاتز : قائد القطاع بغرداية أثناء ثورة التحرير ما بين سنتي 56 و57 كان يراس تجمعا واسعا يضم كل الوحدات الفرنسية التابعة للمنطقة الممتدة من بوسعادة الى الجلفة و الاغواط و يرمز له بالفرنسية بـــ (COSA) (كوزا) (قيادة العمليات بالجنوب الجزائري)، و مقرها بوسعادة تضم حملة بمساعدة الرائد جون بوجي ضد زيان عاشور بواد خلفون كما شارك في معركة امحارقة و نضم ايضا حملة اخرى مع جون بوجي بجبل القعدة و استهدفت عبد الرحمان ابن الهادي رقي على اثرها الى رتبة أعلى حاكم مدني و عسكري بالاغواط و عين قائد قطاع بغرداية و استدعي من طرف صالان للإشراف على عملية اوليفي (حركة بلونيس بالمنطقة) .

(2) الكاتب جون بوجي : ولد سنة 1920 بمنطقة كوريزين (CORREZIEN) بوسط فرنسا، ودخل كلية ضباط الجيش الشهيرة سان سير في 1940 حيث تخرج منها في 1942 برتبة ملازم، ثم التحق مباشرة بالمقاومة إذ أن بلده كانت آنذاك تحت الاحتلال الألماني.

انخرط بوجي في صفوف الجيش الأول الفرنسي الذي ساهم في تحرير فرنسا كمظلي، ثم أرسل إلى فيتنام أين شارك في الحرب الفيتنامية الأولى التي أدارتها فرنسا ضد الشعب الفيتنامي حتى أن انتهى به المطاف إلى ديان بيان فو المعركة الشهيرة التي خسرها الجيش الفرنسي وأسر خلالها بوجي.

بعد ذلك شارك بوجي في حرب فرنسا ضد الشعب الجزائري وكان من الضباط المتحمسين لتمسك فرنسا بمستعمراتها وخاصة منهم المظليين وهم الذين قادوا حركة 13 ماي 1958 التي أدت إلى الإطاحة بالحكومة الفرنسية آنذاك وبمجيء الجنرال دي غول إلى سدة الحكم في باريس وبعدما ترك الجيش اتجه إلى الصحافة وأصبح من أهم مراسلي جريدة لوفيغارو (le figaro)، الفيلق R.A.S "لا شيء يذكر" لـــ جون بوجي : أطلق الكاتب هذا العنوان على كتابه الذي يروي قصة فيلق من الجيش الفرنسي (فيلق المشاة رقم 228) متمركز في برج الآغا قرب بوسعادة وما جرى له من أحداث في الفترة الممتدة بين أكتوبر 1956 وجانفي 1958 وهي الفترة التي عين الرائد جون ماري على رأس هذا الفيلق الذي ما هو إلا اسم مستعار للكاتب، لقد كان الكاتب فعلا رائد في الجيش الفرنسي اسمه الحقيقي جون بوجي يروي قصته عن مصير الفيلق رقم 228 خلال حرب التحرير والذي جعله عنوان لكتابه تحت اسم : "Bataillon R.A.S ALGERIE" وهذه العبارة بالفرنسية هي عبارة عسكرية متداولة داخل الثكنات تعني : (فيلق لاشيء يذكر) وتدون في تقارير الحراسة والدوريات، استعملها الكاتب لعنوانه لأنه وجدها بكثرة في يوميات الفيلق مما يدل على أنها كانت وحدة عسكرية جد عادية لا تلفت الانتباه....قبل مجيئه إليها طبعا.

التعرف على مكان القصة : يقع برج الآغا في هضبة وسط الأطلس الصحراوي ويتوسط مثلث مكون من عين الريش في الغرب وعين الملح في الشمال وواد الشعير شرقا جنوبه سلسة جبال الزاب و بوكحيل وشماله جبال أولاد نايل كان مقرا للآغا الذي كان يدير المنطقة وتركه عند اندلاع الثورة واتخذه الجيش الفرنسي مقرا لإحدى وحداته العسكرية (الفيلق 228)المتكونة من الذين أدوا الخدمة العسكرية وأعيد تجنيدهم نتيجة الثورة و يؤطرهم ضباط من سلاح القطار عبارة عن فرق من الجيش ليست لها مهام قتالية و إنما قطاع خدماتي يوفر النقل للوحدات الأخرى ويؤمن حركات المرور للوحدات العسكرية المتحركة ويوفر الدعم اللوجستيكي للوحدات والإدارات العسكرية من أعوان للإدارة والسائقين ...إلخ، ويعتبر هذا الفرع من الجيش ملاذا للكثير من مجندي الخدمة العسكرية الذين لا يريدون التعيين بالوحدات الميدانية ويتكون الفيلق رقم 228 نظريا من 700 جندي كلهم من المعاد تجنيدهم من سلاح القطار و40 صف ضابط و 5 ضباط وأن قطاع برج الآغا يتبع لجمهرة بوسعادة تحت قيادة العقيد كاتز الذي يرأس تجمعا أوسع يسمى " قيادة العمليات بالصحراء الجزائرية " يضم كل الوحدات الفرنسية التابعة للمنطقة الممتدة من بوسعادة إلى الجلفة والأغواط ويرمز لها بالفرنسية cosa (كوزا)، وكانت هذه المناطق تابعة للمنطقة الأولى الأوراس فرع الصحراء الغربي بقيادة زيان عاشور.

– للمزيد من الاطلاع انظر هذا الكتاب ، أنظر كذلك :

اللفيف الأجنبي المتمركز بمسعد بقيادة النقيب بلانتفان (Plantevin) / فيلق تيرايور[1] (T.M.A) المتمركز بشمال الجلفة بقيادة الرائد دي دانفيل (Dainville)، بالإضافة إلى 16 طائرة مختلفة الأنواع منها سرب طائرات الاستكشاف و الهيليكوبتر من قاعدة بوفاريك بقيادة النقيب كولومباني (Colombani).

وشملت هذه الحملة عدة مناطق [2] من بينها جبل أمساعد و جبل الزرقة و الميمونة و نهاية اليوم قرر قائد الحملة العودة إلى الثكنات لكن أمام إسرار بقية القادة استمرت إلى اليوم الموالي حيث عثرت إحدى الدوريات على أثار المجاهدين (موقد نار وغطاء) كما دلهم أحد الرعاة بعد تهديده بالقتل على الواد الذي سلكه المجاهدون[3] .

اليوم الأول من المعركة : كان عدد المجاهدين 35 مجاهدا بقيادة الحاج لخضر الرويني[4] وعاشور محمد و كانت بحوزتهم أسلحة منها (رشاش خفيف و 2 فامبار والباقي خماسيات وسباعيات نوع ألماني إيطالي فرنسي) ، بينما كان المجاهدون يراقبون تحركات قوات العدو فجأة حلقت فوقهم الطائرات الاستطلاعية التي حددت مكانهم وأعطت الإشارة لقوات العدو عن مكان تواجدهم وتم حصار المنطقة وإنزال الجنود المظليين بالقرب من المجاهدين مما أحدث خللا في إستراتيجيتهم وانقسموا إلى مجموعتين مجموعة تضم الشيخ زيان عاشور وأربعة مجاهدين ومجموعة تضم بقية المجاهدين واندلعت المعركة بين الطرفين على الساعة الثامنة والنصف صباحا و استعمل العدو فيها كل إمكانياته البشرية والمدنية وخاصة الطائرات المقنبلة و سجل خلالها أفراد جيش التحرير بطولات نادرة واستمرت دون انقطاع إلى غاية حلول الظلام مما سمح للمجاهدين بالانسحاب كما تمكن كاتب زيان عاشور الخروج من المنطقة المحاصرة وبحوزته وثائق تتعلق بأسرار المنطقة كلها [5] .

3.2.1. نتائج معركة اليوم الأول :

- في صفوف العدو : خسائر بشرية معتبرة من القتلى والجرحى .
- في صفوف جيش التحرير :

- L'opération d' aïn – riche, La depeche, quotidienne Algérien, 8éme année, 2516 25-17 le 11/12- Nouvembre1956, p 01.

[1] التيرايور : المجندون العرب في الجيش الفرنسي وتم تدعيمهم بجنود أوروبيين تجنبا لتمردهم (القومية) T.M.A (Tirailleurs musulmans arabes)

[2] خريطة توضيحية لهذه المناطق، أنظر الملحق رقم :40 .

[3] Jean Pouget, Bataillon RAS Algérie , imprimé en France , p.p 88.90 .

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الجلفة ، المصدر السابق ، ص 31 .

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين،من معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة طباعة جريدة الوحدة ، الجزائر،ب ت، ص ص 133، 195.

استشهاد ستة مجاهدين (زيان عاشور ، النعامة محمد الصغير ، سعداني عبد الحميد ، بوزيدي عبد الرحمان ، علي البليدي ، يحياوي أحمد) وأسر اثنين بعد إصابتهم بجروح (العيد بن علي بن عطية ، وعاشور محمد) [1] ، وتعرفت قوات العدو بواسطة أحد الأسرى على جثة القائد زيان عاشور (الذي كان يحمل على كتفه إشارة مجسد عليها هلال و ثلاثة نجوم) [2] ، وقد مثل بجثته بعرضها عارية في أسواق المنطقة ، كما اعترف لهم بوجود بقية الجيش بجبل الطويلة.

اليوم الثاني من المعركة : بعدما علم العدو الفرنسي بوجود كتائب جيش التحرير بالمكان المسمى الطويلة و القريب من واد خلفون بالجهة الشرقية من جبل بوكحيل بحوالي 5كم عن مكان المعركة السابقة تظاهر أمام أعين شوافي جيش التحرير بأنه يقوم بعملية انسحاب كلي من المنطقة بينما اتصل العقيد كاتز بمقر

قيادته ببوسعادة ليطلب المزيد من التعزيزات العسكرية للقضاء عليهم ، و في صباح اليوم الموالي وصلت قوات كبيرة محمولة جوا وبرا من بينها كتيبة المظليين أرسلت خصيصا من الجزائر بواسطة الطائرات[3] وقدرت قوات العدو بـــ خمسة آلاف جندي [4] و شرعت الطائرات المروحية تحلق فوق مركز الشقة حيث أعطت الإشارة للطائرات المقنبلة التي قضت على حراس المركز (أربعة مجاهدين) وتم إنزال الجنود المظليين ومحاولة محاصرة المجاهدين البالغ عددهم حوالي خمس مئة مجاهد الذين تصدوا لقوات العدو رغم عدم ملائمة المنطقة للقتال (منطقة جرداء) وقسموا إلى عدة فصائل كل فصيلة مكلفة بجهة معينة وتمكنوا من السيطرة على الموقف إلى غاية الواحدة زوالا حيث كثفت دبابات وطائرات العدو من قصف المنطقة وتشديد الحصار إلا أن المجاهدين انسحبوا عند حلول الظلام .

4.2.1. نتائج معركة اليوم الثاني :

– في صفوف قوات العدو :خسائر بشرية كبيرة وتدمير بعض الآليات وإسقاط طائرة بما تحمله من الجنود المظليين .

– في صفوف جيش التحرير : استشهاد عدد من المجاهدين منهم (العربي بن يمين مسؤول مكتب إداري لجيش التحرير بالمنطقة، شخشوخ عبد الرحمان قائد فصيلة، يحي العميري قائد فصيلة...)[5] .

---

[1] المصدر نفسه ، ص 138 .

[2] Jean Pouget ,Op.cit.p 91,92.

[3] ibid .p96.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك ثورة التحرير ، المصدر السابق ، ص 136 .

[5] المصدر نفسه ، ص 138 .

و تناولت الصحف الفرنسية الحدث ومنها جريدة لاديباش [1] تحت عنوان عملية عين الريش التي تذكر أنه تم القضاء على 56 من المتمردين (المجاهدين) وأسر 33 وغنم كمية من الأسلحة ،بينما يذكر جون بوجي أنه تم القضاء على عدد كبير من المجاهدين ، حيث تم إحصاء واسترجاع 160 بندقية نوع ستاتي و هنأ العقيد كاتز الرائد جون ماري قائلا له :"... أن السلطات في الجزائر يعتبرون حصيلة المعركة فريدة من نوعها منذ اندلاع حـــــرب الجزائر..." [2] .

3.1. معركة القرون (جبل تغرسان) بالقرب من ابن يعقوب [3] بتاريخ : 1957/04/08 :

معركة ضد الاستعمار الفرنسي بجبل تغرسان شاركت فيها كتيبتان حوالي220 مجاهدا [4] بقيادة (زكريا / شعيب) من الولاية الخامسة وكتيبة من الولاية السادسة كانت تتمركزبجبل العموربالقعدة وشاركت في معركة ريشات أسبيعين بجبل العمور بقيادة عبد الرحمان بن الهادي الذي أسر في المعركة وانسحبت بقية كتيبته إلى جبال تغرسان فلاحقتها الكتيبتان المذكورتان وحاصرتها هناك لخلاف سابق بين المنطقتين [5] وجردتها من الأسلحة وفي هذه الأثناء حاصرتهم القوات الفرنسية التي كانت تقوم بعملية تمشيط بالمنطقة حيث يذكر الضابط سرج فرونسوا يوم 03 افريل1957 خرجت القوات الفرنسية ليلا باتجاه غابة سن الباء بالجلفة ثم واصلت السير نحو الجنوب الغربي باتجاه قرية ابن يعقوب و كان الطابور يتكون من ثلاث كتائب من التيرايور(القناصين) و زمرة من الدرك المتنقل و سرية من المدفعية حيث يصل العدد الاجمالي الى 300 جندي بقيادة المقدم " مونليك "(Montluc) و بمساعدة النقيب ميرلون (Merlonne) و الرائد فوري (Fouaier) في حملة تمشيط دامت عدة أيام بجبال الشارف إلى أن وصلت في آخر الأسبوع إلى قرية ابن يعقوب التي وصلتهم منها أخبار عن مخزون كبير من المؤن [6] .

---

[1] أنظر : -انظر La dépêche quotidienne Algérien, pp , 1,8 , voire l'annexe N° : 17

الوثيقة في الملحق رقم : 20 .

- انظر كذلك : – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثالث ، المصدر السابق ، ص 11 .

[2] Jean Pouget, Op.cit.p97 .

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثالث ، المصدر السابق ، ص 20 .

[4] قليشة مصطفى : مذكرة شاهد على جهاد الجزائر ، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006، ص ص 19.21 .

– سبق للكتيبتين أن نصبت كمين لقافلة فرنسية متجهة لإنشاء مركز عسكري في جبال القعدة وذلك في منطقة خنق النمره في مارس 1957 وقضت على هذه القافلة وغنمت أسلحتها وذخيرتها المكونة من صناديق مليئة بالأسلحة الجديدة منها رشاشات أمريكية خراطيش قنابل يدوية ورصاص(المجاهد بوعسرية).

[5] على إثر خلاف سابق بين منطقة جيش زيان عاشور التابعة لفرع الصحراء الأوراس النمامشة وجيش المنطقة الثامنة الولاية الخامسة ، انظر تفاصيل هذا الخلاف في الفصل الأول.

[6] Serge groussari , La guerre oubliée , France 1974 , pp 155 ,162 .

عند الانتهاء من تفتيش بيوت القرية و في غضون الساعة الواحدة بعد الزوال تجاوزت هذه القوات قمة جبل القرون ودخلت في منبطح بين جبلين تكسوهما أشجار كثيفة بضواحي قرية تغرسان. حيث توقفت إحدى العربات التابعة للدرك و في هذا الوقت انطلقت المعركة بتعرض هذه القوات لوابل من رشاشات رصاص المجاهدين فردت العربة [1] من مدفعها المحمول بطلقات صوب موقع إطلاق النار و اتصل المساعد بالقائد مونوليك بواسطة الراديو و اخبره عما يجري و راح القادة يخططون ويضعون الخرائط أمامهم لتحديد مواقع نشر القوات،وحينها كان الملازم المكلف بالاتصال اللاسلكي يرسل عدة برقيات (فلاش) إلى العقيد " وولف "(Wolf) لاطلاعه على الوضعية ، و مطالبته بإرسال المزيد من الدعم بالإضافة إلى سرب الطيران بقاعدة راسول بدات طائرات المراقبة (بيبركاب) تحلق فوق الجبل (ومنها الطائرة التي يقودها الطيار "بول"(Paul) و بجانبه ضابط الاستكشاف الملازم الأول "مونش"(Munsch)) [2] و شرعت في إرسال المعلومات عن تمركز المجاهدين و تحركاتهم .

و ازدادت حدة القتال بين الجانبين و دارت رحى المعركة لساعات طويلة وسط صخب لم يسبق له مثيل في المنطقة تناغمت فيه أصوات كل أنواع الأسلحة : من طلقات للبنادق المنفردة إلى صوت الرشاشات ، والإطلاق القوي المتواصل لـــ (F.M) (سلاح رشاش) وضربات الهاون ،

يذكر الضابط صاحب هذا الكتاب في نفس الصفحة أن هذا العدد يعتبر ضئيل بالنسبة لمنطقة أولاد نايل المملوءة بالفلاقة (المجاهدين) في رأيه إلا أن قائد الحملة قرر خوض المعركة رغم ذلك في المكان الذي اختاره المتمردون (المجاهدين) و لم ينتظر وصول التعزيزات التي طلبها لأن ذلك في رأيه يكون لصالح المتمردين (المجاهدين) كما أراد رفع معنويات جيشه والقضاء على جيش التحرير في المنطقة وكسب ثقة المواطنين وحتى لا يقولوا ا أن المجاهدين (الفلاقة) أجبروه على التقهقر،كما أن الكاتب يبرز أهمية وسائل الاتصال التي كان يستعملها جيش التحرير في المنطقة والمتمثلة في (الإشارات المرئية عن بعد ، الشوافين ، أعوان الاتصال و استعمال مختلف الوسائل كالحصان والدراجة... الخ ، كما يذكر أنهم تمكنوا من القبض على ستة مجاهدين متخفيين في زيّ مدني وحجز كمية هائلة من المؤن .

و لا شك أننا في هذا اليوم كنا نواجه قوة متكاملة تدخل المعركة في قطاع راسول انه لواء مراد وعدد جنوده 800 جندي مدججون بشتى أنواع الأسلحة بنادق سلاح آلي رشاشات ثقيلة و قاذفات هاون ، أنهم جنود حقيقيون يقودهم ضباط متمرسون ، شارك بعضهم في حرب الهند الصينية و باختصار فهم وحدة نخبوية مكونة من رجال شجعان، حقا لقد تحول كمين تقرسان إلى معركة حقيقية وهامة،ولد صاحب هذا الكتاب في 1921 بنيور"Niort " شمال فرنسا، توجت دراسته بثلاثة شهادات ليسانس الآداب ، العلوم السياسية و اللغة الإنجليزية دخل التوظيف العمومي عن طريق المدرسة الوطنية للإدارة في سنة 1946 لكنه سرعان ما تركه، ليتوجه نحو الكتابة التي نجح فيها حيث تحصل على عدة جوائز أدبية وأصدر 25 كتاب منهم 20 رواية، ثلاثة منها تحصلت على جائزة وثمانية نقلت إلى السينما ، كما كان الكاتب يعمل أيضا كصحفي غالبا ما يسافر ويعد تقارير لبعض الصحف الفرنسية الكبرى .

عمل متطوع في صفوف الجيش الفرنسي بالجزائر كضابط في فرقة المضليين ويروي في هذا الكتاب قصته التي يتذكر فيها أصدقائه وخصومه من خلال مشاركته في عدة معارك بالجزائر خلال الثورة التحريرية في جبال النمامشة والاوراس ما بين صائفة 1955 حتى صائفة 1956 ومعارك في منطقة الجلفة والاغواط ما بين 1956 و 1957 في جبال بوكحيل وجبال العمور ومناعة وسن الباء ،أنضر كتابه.

(1) Ibid, p 160.
(2) Ibid, p p 167 ,171 .

و هزات مدافع عيار 75 و عويل طائرات (سيـــبا) والقصف الجوي وضربات المدرعات و طلقات التيرايور بينما كان المجاهدون متمركزون داخل مثلث مرتفعات القرون ومنتشرون على ما يبدو على جبهة واسعة يملكون أسلحة متطورة منها بنادق وسلاح آلي ورشاشات ثقيلة وقاذفات الهاون و يقومون بإطلاق النار على الفرق و المدرعات المهاجمة ، وغنموا جهاز اتصال استعمله القائد زكرياء في تظليل طائرة العدو التي قصفت تجمعات الفرنسيين بسبب الخطأ في الإشارة .

فأصابهم الهلع و الارتباك و استمر القتال حتى حلول الظلام حيث تمكن المجاهدون من الانسحاب.

الخسائر : عدد كبير من القتلى والجرحى حيث يذكر صاحب هذه المذكرة 31 قتيل من بينهم (18 عربيا ، 4 يهود ، 9 نصارى)[1] بالإضافة إلى قتل الملازم مونش وإسقاط طائرته الاستكشافية .

وغنم المجاهدون عدة قطع من الأسلحة الأوتوماتيكية وجهاز اتصال وأستشهد شهيد واحد وهو مساعد الكتيبة خالد وجرح أربعة آخرين [2] .

4.1. معركة جبل حواص في 1957/04/10: جرت وقائع هذه المعركة بجبل حواص [3] بالمكان المسمى (العريف) بين كتيبة من جيش التحرير بقيادة زيان البوهالي و قوات الاستعمار الفرنسي المدعوم بالطيران وقد دامت المعركة من الصباح حتى المساء خسر فيها العدو العديد من أفراده ، بينما لم تسجل خسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير باستثناء بعض الجرحى من بينهم عبد القادر بن دقمان و سالم بن خليفة الطعبي و استشهد مجاهد هو محاد بن محمود عثماني [4] .

2. المرحلة الثانية : من جويلية 1957 – جويلية 1958 :

وقعت هذه المعارك بعد حدوث مؤامرة بلونيس واستيلائه على جيش عمر إدريس مما استوجب ضم مناطق الولاية السادسة إلى الولايات المجاورة (منطقة علي ملاح في الشمال أصبحت تابعة للولاية الرابعة ومنطقة عمر إدريس ضمت إلى الولاية الخامسة وأصبحت تعرف بمنطقة العمليات رقم "9"، ومنطقة الحواس ضمت إلى الولاية الأولى) ، وهذا الانضمام من أجل مواجهة الحركة المناوئة للثورة التي أحدثت أزمة بالمنطقة إلى غاية القضاء عليها بفضل تضحيات المواطنين ومجاهدي جيش التحرير وتدعيم مناطق الولايات المجاورة وبعد ذلك تمت إعادة هيكلة الولاية السادسة.

---

[1] Ibid, p 190 .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة ، المصدر السابق ، ص 20 .

[3] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادة المجاهد ابن سالم الصادق الجلفة .

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المصدر السابق ، ص 20 .

1.2. معركة جبل تاوزارة (بوذيب بالقرب من الشارف) في شهر نوفمبر1957[1] :

1.1.2. المجال الجغرافي للمعركة : دارت هذه المعركة بجبال الشارف (جبل تاوزارة ، وجبل اقطية)وهذه الجبال بها غابات من أشجار الصنوبر والأشجار المحلية تمتد غربا إلى جبال بوذنيب وجنوبا إلى جبل تغرسان وشرقا إلى الزباش كانت في هذه الفترة تابعة للمنطقة التاسعة للولاية الخامسة وحسب التقسيم الإداري الحالي تابعة لدائرة الشارف لولاية الجلفة.

2.1.2. التشكيلات : وحدة جيش التحرير : تتشكل وحدة جيش التحرير الوطني التي شاركت في هذه المعركة من كتيبة تقدر بـــ 140 مجاهدا تحت قيادة الرائد عمر إدريس المدعو فيصل قائد منطقة العمليات رقم "9" و بمساعدة كل من الطيب فرحات ضابط مساعد و بوعمامة ضابط مساعد و بن سليمان قائـــد الكتيبـــة[2] و المجـــاهد بوكروشة مساعد كتيـــبة و قادة الفرق و الفصائل نذكر منهم العيداوي عبد الحاكم المدعو (المزكرم) ، وسليمان (لكحل)...

3.1.2. التسليح:

– وحدات جيش التحرير : تتوفر الكتيبة على أسلحة فردية و رشاشات مختلفة العيار و العشاري انجليزية الصنع و رشاش ألمان (بياسة) و قنابل ذات (40) شظية يدوية.

– وحدات جيش العـــدو: تتكون وحدات جيش بلونيس من قوات كبيرة أرسل بها لمحاصرة كتيبة الرائد عمر إدريس وقد شارك في هذه المعركة ابرز رؤوس الحركة المناوئة للثورة من حركة بلونيس نذكر منهم : العربي مزيان /الميلود القبائلي/قيرع بلقاسم /ومفتاح/الوهراني/عبد القادر لطرش ...

4.1.2. أسباب المعركة:

– سيطرة الحركة المناوئة للثورة على المنطقة وبسط نفوذها وإحكام قبضتها عليها بمساعدة الاستعمار من ضعاف النفوس.

---

(1) اعتمدنا في نقل تفاصيل المعركة على المجاهدين: – بوعسرية عبد القادر– دربالي سليمان (بوكروشة).

(2) وللتذكير فان جنود هذه الكتيبة ينتمون للولاية الخامسة باستثناء أفراد قلائل على رأسهم عمر إدريس و الطيب فرحات فينتمون للولاية السادسة وكان اغلب جنود الكتيبة من المحاربين الشداد إذ شارك اغلبهم في حروب الهند الصينية (فيتنام) مع جيوش فرنسا والتحقوا بصفوف الثورة بعد أن فروا من ثكنات العدو الفرنسي كما خاضوا معارك عديدة بنواحي البيض والعين الصفراء وجبل القعدة بنواحي افلو منها معركة الشوايير الشهيرة في خريف 1956 و التي تكبد فيها الاستعمار خسائر فادحة في الأرواح و المعدات الحربية و معركة خناق عبد الرحمان بالقرب من افلو. أنضر المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير بسكرة، مصدر سابق ص 20 . و يمكن الرجوع إلى : أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين سمعية بصرية حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادة المجاهد ابن سالم الصادق الجلفة . مصطفى طلاس الثورة الجزائرية ، طلاس للدراسات و الترجمة و النشر دمشق 1984 ، ص ص 470-478 .

– الحملة التي قامت بها عناصر حركة بلونيس ضد المناضلين المخلصين و الزج بهم في معتقلاته بحوش النعاس وحوش البراردة بعين الحجل.

– قتل ضباط من جيش التحرير من طرف حركة بلونيس وتقديمها البعض منهم إلى جنرالات فرنسا كعربون عن إخلاصها لهم.

– عودة كتيبة عمر إدريس من المغرب التي كان يترصد أخبارها جواسيس العدو وبمجرد دخولها المنطقة دخلت في مناوشات معه.

5.1.2. سير المعركة :

وفي شهر سبتمبر1957 قرر عمر إدريس الدخول إلى منطقته (المنطقة التاسعة الولاية الخامسة) بالكتيبتين التي زودته بهما المنطقة الثامنة للولاية الخامسة فدخلت الكتيبة الأولى التي يقودها لغريسي عبد الغني و اشتبكت مع أنصار الحركة المناوئة بوادي الحصباية ناحية جبل حواص بتاريخ 25 /09 1957 و حاولوا محاصرتها لكنهم فشلوا و انسحبوا بعدما تركوا حوالي 60 بين قتيل وجريح وواصلت الكتيبة رحلتها متجهة إلى ناحية جبل مساعد وسقط لهم شهيد واحد.

أما بقية جيش بلونيس فكان منشغلا بمحاولة حصار الكتيبة الثانية بقيادة عمر إدريس بجبل تاوزارة ودارت بين الطرفين محادثات عن بعد حول الانضمام إلى كتيبة عمر إدريس وطلبوا منه مهلة للاتصال بقيادتهم ولكن الأمر كان عكس ذلك عادوا بقوات كبيرة يقودها بعض ضباط بلونيس ممن سبق ذكرهم وحاولوا محاصرة كتيبة جيش التحرير عن بعد وكانت المعركة تسير على شكل اشتباكات متقطعة و لم يستطيعوا الاقتراب خاصة لما تأكدوا من نوعية السلاح المستعمل من خلال الصوت المميز لنوعيته (أسلحة ثقيلة من نوع الرشاش الجماعي) وكذلك الصمود الذي أظهره مقاتلو جيش التحرير طيلة اليومين والتنظيم المحكم والمواجهة المستميتة التي لمسوها فيهم كل هذه المؤشرات جعلت إتباع المناوئة لا يغامرون بالهجوم رغم كثرة عددهم وفي مساء اليوم الثاني وتحت جنح الظلام انسحبت الكتيبة باتجاه الجنوب الغربي عائدة إلى جبال القعدة بعدما تأكد قائدها عن طريق المعلومات التي كانت تصله بواسطة بعض المناضلين المخلصين من أهل المنطقة بان العدو المشترك فرنسا و بلونيس ينشرون قواتهم في كل مكان ويسدون في وجهه كل المسالك و الطرقات للحيلولة دون عبوره إلى المناطق الشرقية (حيث كان يوجد مقر قيادته قبل المؤامرة وظهور الحركة المناوئة للثورة)[1].

---

[1] اعتمدنا في نقل تفاصيل المعركة على المجاهدين: – بوعسرية عبد القادر– دربالي سليمان (بوكروشة).

6.1.2. النتائج:

- خسائر في صفوف العدو (عدد غير معروف من القتلى و الجرحى).
- أما في صفوف جيش التحرير (سقوط شهيدين في ميدان الشرف وهما :عبد القادر خروبي من تيارت، الميلود لمبارك من البيض).
- انشغال إتباع بلونيس وتكثيف تواجدهم بالناحية التي يتواجد بها عمر إدريس وكتيبته الشيء الذي مكن الكتيبة الأولى بقيادة لغريسي من العبور إلى المنطقة الشرقية والالتحاق بجيش الحواس بالزعفرانية.

2.2. معركة المقشقشة بجبل مناعة في:21 و22 جانفي 1958[1] :

تعتبر أول معركة تخوضها الكتيبة الثانية من المنطقة التاسة الولاية الخامسة بقيادة عمر إدريس ومساعده الطيب فرحات[2] المدعو شوقي ومشاركة بعض المجاهدين منهم الكبلوتي، سليمان سليماني، الطيب برحايل، مع اتباع بلونيس بعد معركة تاوزارة بناحية الشارف التي تفصلها عن هذه المعركة مدة قصيرة.

1.2.2. أسبابها:

المحاولة الثالثة لكتيبة عمر إدريس للعبور نحو المناطق الشرقية ولما وصلت كتيبته إلى ناحية عين معبد (التي كانت في طريق رحلتها من القعدةإلى جبل مساعد)كان الثلج يغطي كل شيء و تشوبه من حين إلى آخر موجات منن الضباب الكثيف وكانت آثار أقدام الجنود ظاهرة على بساط الثلج مما جعلهم يتفطنون لها و أرسلوا فرقهم لملاحقتها .

وبمرتفعات عين معبد تفطن احد الحراس لوجود شخصين يقتفيان آثار الجيش فأرسل عمر إدريس فصيلة ترصدت لهما في الطريق وألقت عليهما القبض وبعد استنطاقهما تبين بأنهما ينتميان إلى جيش بلونيس فاعدما على الفور وواصلت الكتيبة مسيرتها.

وفي اليوم الموالي وقع اشتباك مع إتباع بلونيس بناحية بحرارة وتم القضاء على مجموعة منهم وعددمن الجرحى وغنم سلاح خماسي وكان يقود المجموعة الميلود القبائلي ومنها انتقل الجيش إلى واد اقيقع حيث عثر على مخيم من عرش السحاري فاستلموا منهم قنطار شعير مرحي[3] وتم توزيعه على الجنود

---

[1] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، اعتمدنا في نقل أحداث هذه المعركة على المجاهدين : الطيب فرحات (شوقي) – فضة عبد القادر(بوعسرية)– قليشة مصطفى – (بوكروشة) دربالي سليمان و المجاهد الرق الطاهر.

[2] المصدر نفسه ، ص 33 .

[3] مصطفى قليشة ، المرجع السابق ، ص 41 .

بمقدار معين لسد رمقهم من الجوع الذي كاد أن يفتك بأفراد الكتيبة لعدم توفر المؤونة وصعوبة الظروف المناخية و المسالك والتواجد المكثف لقوات العدو وأعوانه .

ونظرا للاشتباك السابق مع إتباع بلونيس و المناوشات المستمرة طيلة الرحلة من عين معبد إلى غاية جبل مناعة فقد وصلت المعلومات إلى بلونيس بدار الشيوخ فاستنفر رجاله ودفع بهم إلى حيث يتواجد عمر إدريس وجيشه، ولما وصلت الكتيبة إلى المكان المسمى (المقشقشة) بجبل مناعة تمركزت هناك وطلب عمر إدريس من جنود الكتيبة بان يستعدوا لخوض المعركة القادمة وقال "... لهم يجب أن يسمع بنا الصديق والعدو كما يجب أن نبرهن عن وجودنا فوق هذه الأرض، وطلب من جنوده أن يحفر كل جندي خندقا عميقا ونعسكر في مناعة وننتظر قدوم جيش بلونيس ويجب أن نلقنهم درسا حتى يعرفوا قيمة أبناء جبهة التحرير ... " [1].

و فعلا فقد وصلت قوات كبيرة إلى عين المكان يسوقون البغال المحملة بالأسلحة الثقيلة و الذخيرة الحربية وفي بداية الأمر كانوا ينادوا عمر إدريس ويوجهون له اللوم والشتم[2] ،وبعد المناوشات الكلامية تسربت مجموعة كبيرة إلى الحافة السفلية من الجبل وكانوا ينوون شن هجوم مباغت فتفطن قادة الكتيبة للأمر وبسرعة أسندت المهمة إلى فوج من الرماة ردوا عليهم بمجموعة من القنابل اليدوية ذات 40 شظية وتم رميها بالتتابع على شكل سلسلة من المتفجرات صوبت إلى أسفل الجبل حيث يتواجد عناصر العدو وسمعت أصواتهم وهم ينادون بعضهم بعضا ابتعدوا فإنهم يملكون قذائف الروكيت.

ولما فروا إلى سفح الجبل المقابل هربا من الإنفجارات التي أحدثتها القنابل أصبحوا تحت رحمة فوهات رشاشات المجاهدين فسقط منهم العديد وهرب الباقون إلى مسافات بعيدة وفي خضم المعركة تم الاتصال بواسطة جهاز اللاسلكي بقيادة الأركان بوجدة بالمغرب وعايشوا سير المعركة بتفاصيلها ودامت المعركة يومين وفي مساء اليوم التالي انسحبت الكتيبة شرقا إلى ناحية واد امجدل وسط ضباب كثيف ساعدهم على التخفي والخروج من الحصار الذي ضربته القوات الفرنسية على مكان المعركة لنجدة جيش بلونيس وانتهت المعركة بهزيمة الحركة المناوئة للثورة.

2.2.2. نتائج المعركة:

- في صفوف إتباع بلونيس قتل أكثر من ثلاثين وجرح عدد مماثل.

---

[1] المصدر نفسه ، ص 43 .

[2] المصدر نفسه ، ص 43 .

– في صفوف جيش التحرير جرح جندي واحد وتسجيل انتصار ساحق بالمنطقة التي كانت خاضعة لسيطرة بلونيس الذي أشاع في الأوساط الشعبية بأنه قضى نهائيا على جيش جبهة التحرير بالجهة، فكانت هذه الهزيمة بمثابة رد الاعتبار لجيش التحرير ورفع معنويات المواطنين و خاصة المناضلين منهم في الأوساط الشعبية التي تكن الاحترام و التقدير لجيش التحرير و عمر إدريس كقائد كان ينشط بالمنطقة.

3.2. معركة جبل الزرقة [1] بتاريخ 02 فيفري 1958 :

1.3.2. المجال الجغرافي للمعركة : وقعت هذه المعركة بجبل الزرقة ويعتبر من الجبال الشامخة بعلوه وتضاريسه وامتداده إلى ناحية جبل أمساعد وهو مطل على قرية الهامل كان تابعا للمنطقة الثالثة الولاية السادسة ويوجد حاليا ضمن تراب ولاية المسيلة دائرة عين الملح في التقسيم الإداري الجديد وقد شهد عدة اشتباكات ومعارك خاضها جيش التحرير ضد إتباع بلونيس و الاستعمار الفرنسي .

2.3.2. التشكيلات المشاركة في المعركة:

من جانب الاستعمار : فيلق من المظليين يقوده النقيب (روكول) وسرب من الطائرات بمشاركة فرقة من التابعين لجيش بلونيس يقودها عبد القادر لطرش .

من جانب جيش التحرير: جنود الكتيبة الثانية تحت قيادة عمر إدريس وبمساعدة فرحات الطيب (شوقي)و بوعمامة و ابن سليمان وسليماني (لكحل)ودربالي سليمان(بوكروشة).

الزمن: كان الوقت شتاء وهضاب الجبال لازالت مكللة بالثلوج ويغمرها الضباب من حين لآخر.

3.3.2. أسباب المعركة: اثر الهزيمة التي ألحقها جيش التحرير بإتباع بلونيس في مناعة منذ أسبوع تقريبا بالمقشقشة بواسطة الكتيبة الثانية وما أصاب بلونيس من إحباط وكذا الفرنسيين الذين كانوا يعولون على جيشه كثيرا في القضاء على الكتيبة الثانية بقيادة عمر إدريس ولهذا جندت فرنسا قواتها لملاحقة الكتيبة بمساعدة إتباع بلونيس بجبل الزرقة قصد القضاء عليها قبل أن تلتحق بجيش الحواس المرابط في الجهة الشرقية.

4.3.2. سير المعركة: كان الرائد عمر إدريس ورفاقه على علم بأن فرنسا وجيش بلونيس يتعقبونهم ويقتفون آثارهم لذا بادر باختيار المكان المناسب لسير المعركة التي لا مناص منها ولما صعد أفراد

---

[1] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادة المجاهدين : فرحات الطيب(شوقي) – دربالي سليمان(بوكروشة)– قليشة مصطفى – بوعسرية عبد القادر .

– خاض جيش التحرير التابع للمنطقة التاسعة هذه المعركة خارج حدود المنطقة حينما كانت الكتيبة في طريقها إلى جبل أمساعد.

الكتيبة عن آخرهم إلى مرتفعات جبل الزرقة توزعوا إلى فوجين:

فوج تمركز أفراده في الجهة اليمنى من حافة الوادي أو المعبر والفوج الثاني تمركز في الجهة اليّسرى منه وتم نصب الأسلحة الثقيلة في الأماكن المحددة من بينها مدفع رشاش تولاه المجاهد جلول مقلاتي وبعد وقت قصير تدفق العساكر عبر الوادي بين جنبات الجبل يتتبعون آثار أقدام جيش الكتيبة وعندما صعد الفوج المتقدم إلى أعلى نقطة تعالت صيحات التكبير وأمطروهم بوابل من الرصاص ورمي القنابل فكانوا يجرون في كل اتجاه ولكن أينما اتجهوا في ذلك الوادي السحيق يجدون فوهات أسلحة جيش التحرير فكانت تحصدهم حصدا والناجون منهم انتشروا في أسفل سفح الجبل واختلط الأمر على قيادتهم فاستنجدت بالطيران فبدأ يقصف المنطقة عشوائيا فأصاب من عساكره و من أتباع بلونيس العديد " ...كنا نسمع عويلهم وصياحهم بكلمات كل ينادي بلغته، فالعربي بكلمات عربية والفرنسي بالفرنسية وحتى جنسيات أخرى ولغات أخرى غير مفهومة... " [1]، ودامت المعركة من الساعة الثامنة صباحا واستمرت إلى الليل .

5.3.2. نتائج المعركة:

– تسجيل نصر جديد يضاف إلى الانتصارات السابقة لصالح جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني بالمنطقة كما تم القضاء :– على العديد من أفراد العدو(143) قتيل بالإضافة الجرحى – إسقاط طائرة – غنم أسلحة وجهاز اتصال – مقتل الضباط الفرنسي النشيط (روكول)[2] برتبة نقيب من رجال المخابرات الفرنسية كان مجندا بالهند الصينية وعينته فرنسا خصيصا لتوطيد علاقتها ببلونيس و القضاء على الثورة بالجهة وقد أدت دورا كبيرا في غرس بلونيس بالناحية وكان مصرعه على يد المجاهد ملوك ابن الدين من العين الصفراء ببندقية (أعشاري) انجليزية الصنع كان قد غنمها المجاهدون أثر معركة عين معبد السابقة ضد جيش بلونيس وقد اغتنم عمر ادريس الفرصة وطلب من شوقي تحرير رسالة بهذا الصدد سجل فيها رتبة الضابط المقتول و رقم ونوع السلاح الذي قتل به معلنا بأن الأسلحة التي

---

[1] مصطفى قليشة ، المصدر السابق ، ص 46 .

[2] مقتل الكوموندان راكول ، جريدة المجاهد ، العدد : 19، بتاريخ 01 مارس 1958 ، ص : 10 .

– كان على رأس الفرقة الحادية عشرة و كان في فرقة جيش بلونيس عند ما كان في معركة عنيفة مع جيش التحرير و هي معركة الزرقاء بجبال مساعد بالقرب من الهامل في : 1958/01/25 قتل فيها من قوات العدو 143 من بينهم الكوموندان روكول كقائد الكمندوس المعين لمساعدة و دعم بلونيس الذي أصابته رصاصة موجهة من بندقية أمريكية 17 رقمها 30068 وهي بندقية أعطاها الفرنسيون إلى أتباع بلونيس و أخذها الثوار على إثر اشتباك شرق عين معبد ضد اتباع بلونيس يوم 22 جانفي 1958.

– كما تؤكد مجلة التراث التاريخي مقتل راكول وتضيف سقوط ضابطان آخران قادة فروع بنفس الطريقة أنظر :

- Trésor du patrimoine, éditions historiques, Algérie 1954-1962 , les opération héliportées " la bleuit " série N :04 septembre octobre 2002 , p 36 .

يقدمها الاستعمار إلى إتباع بلونيس أصبحت غنيمة بيد المجاهدين ليحاربوكم بها من جديد وأرسل بها الى تونس لتنشر عبر أمواج الراديو وفعلا وصلت الرسالة وحققت الغرض .

- كما أستشهد المجاهدان "جلول مقلاتي وصديقي التاج" [1] .

3. المرحلة الثالثة: مابين جويلية 1958 إلى 1962 :

وقعت هذه المعارك في المنطقة الثانية بعد القضاء على الحركة المناوئة للثورة (بلونيس) وإعادة هيكلة الولاية السادسة ابتداء من شهر أفريل 1958 أصبحت تتشكل من أربع مناطق المنطقة الأولى شمالا والمنطقة الثانية حلت محلا لمنطقة التاسعة وتضم نواحي الجلفة والأغواط والمنطقة الثالثة محورها جبل بوكحيل والمنطقة الرابعة حلت محل المنطقة الثالثة شرقا التي كان يقودها الحواس .

1.3. معركة المهرية (جبل مناعة)في : 1958/07/09[2]:

1.1.3. المجال الجغرافي للمعركة : تعتبر المهرية أعلى ربوة فوق جبل مناعة الشهير الذي يبعد عن دائرة دار الشيوخ (حوش النعاس) بحوالي 15 كلم شمالا و يبعد عن مدينة الجلفة بحوالي 57 كلم ويعتبر الجبل في مجمله معقلا من معاقل ثورة التحرير منذ انطلاقتها الأولى وبه مخابئ وكازمات للذخيرة و المؤونة و الأسلحة وهو يشكل مع الجبال المجاورة له سلسلة جبلية مهمة للثورة و الثوار، و حتى العدو لم يغفل إستراتيجية المهمة فكانت عيونهم مركزة باستمرار على هذه المنطقة،عودة جيش التحرير من مركز الزعفرانة .

خلال شهر جوان سنة 1958 قرر عمر إدريس (فيصل) العودة من مركز الزعفرانة بجبل مساعد شرقا بعد مكوثه بهذه المناطق أكثر من أربعة أشهر خاضت خلالها كتائبه معارك ضارية ضد الاستعمار من جهة و ضد إتباع بلونيس من جهة ثانية شارك في بعضها جيش الحواس (كتيبة محمد قنتار) كمعركة الزعفرانية ، وعند حلول شهر جوان شعر عمر و القادة المرافقين له بأنهم ينشطون خارج تراب منطقتهم ولهذا قرروا الدخول إلى منطقة العمليات كما حددها العقيد بوصوف عند استحداثه للمنطقة التاسعة لذا شد جيش التحرير الرحال إلى منطقة مناعة وتصادف في هذه الأثناء أن وقع تمرد وشبه انقلاب على بلونيس بمقره بدار الشيوخ تزعمه القائد مفتاح الذي كان من الموالين له ونفذ العملية عبد القادر لطرش الذي قتل في دار بلونيس وتفرقت جيوشهم عبر السهول و الجبال كما فر بلونيس باتجاه أولاد عامر .

---

[1] وللمزيد من الإطلاع الرجوع إلى : المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المصدر السابق ، ص34 .

[2] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادة المجاهدين : - الطيب فرحات (شوقي)- فضة عبد القادر (بوعسرية)-قليشة مصطفى -ابن صولة محمد (حكوم)- العيمش براجع .

وإثر هذه الأحداث كانت جيوش فرنسا في حالة استنفار قصوى خوفا من أن تقع الأسلحة الموجودة بحوزة جيش بلونيس في يد جيش التحرير لذا أوفدوا الجنرال ترنكي[1] مع فرقة المظليين من العاصمة خصيصا لهذا الغرض و تفاجئوا عندما وجدوا مركزه بدار الشيوخ خاليا فظنوا انه تحول بجيشه إلى جبل مناعة و في يوم 09 جويلية تحولت قوات ترنكي إلى جبل مناعة وتفاجئوا أكثر عندما وجدوا جيش التحرير بقيادة عمر إدريس عوض جيش بلونيس .

2.1.3. قوات الجانبين :

- جيش التحرير : يتكون من كتيبتين الكتيبة الأولى بقيادة لغريسي عبد الغني والكتيبة الثانية بقيادة ابن سليمان محمد ، وتحت إشراف الرائد عمر إدريس مسؤول المنطقة المدعو فيصل ومساعديه الطيب فرحات (شوقي) وسليماني سليمان (لكحل) بالإضافة إلى بعض المجاهدين منهم زرزي أحمد ، بشيري الميلود، الطيب برحايل، الطاهر بوجمعةوكل كتيبة تتشكل من عدة فصائل وكان عدد جنود كل فصيلة يتراوح ما بين 25 و 35 جنديا وكان مجموع جنود جيش التحرير في هذه المعركة حوالي 270 [2] مجاهدا أغلبهم ينتمون إلى الكتيبتين القادمتين من الولاية الخامسة تحت قيادة مسؤول المنطقة الضابط عمر إدريس.

- جيش العدو الفرنسي: هو عبارة عن فيلق من المشاة (لفيف أجنبي) و المظليين يقودهم الجنرال ترنكي صاحب خطة التربيع التي طبقها في عمالة الجزائر العاصمة وضواحيها وهذا الفيلق كان مدعوما بالطائرات الاستكشافية والمقاتلة و طائرات B26و B29 .

3.1.3. سير المعركة :

قبل نشوب المعركة بيوم قدم أفراد من جيش بلونيس الفارين من دار الشيوخ وطلبوا مقابلة عمر إدريس موفدين من طرف زملائهم الذين يعسكرون على مقربة من جيش التحرير ودخلوا في مفاوضات مع عمر إدريس من اجل الانضمام إلى جيشه و أوضحوا بأنهم ينتمون إلى جيش مفتاح وبعد التفاوض عادوا إلى رفاقهم على أمل اللقاء في اليوم الموالي ولكن حدث أن قدمت جحافل جيوش فرنسا وطوقت المكان يوم 09 جويلية 1958 ودخلت في قتال عنيف مع الجنود الموالين لمفتاح وقد قضت على أغلبهم، وفي هذه الأثناء كان أفراد جيش التحرير يستعدون للمعركة مع العدو الفرنسي وأخذ قادة الفرق و الفصائل مواقعهم وتوزعوا على المرتفعات المحيطة بالمهرية هذه الربوة التي كانت تحتلها فصيلة العريف الأول بوجمعة وبدا القتال عند الضحى على وتيرة واحدة يبدأ

---

(1) سوف نتطرق لذلك لاحقا في نتائج الخطة العسكرية والسياسية للقضاء على جيش بلونيس .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الجهوي الثاني بسكرة ، المصدر السابق ، ص : 43 ، وكذلك:

- أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

القصف المركز بالمدفعية ثم يترك المجال للطيران ليصب جام غضبه على التلال و الروابي وبعد ذلك يزحف المظليون و بمجرد ما يقتربون يستقبلهم رصاص الرماة المهرة فيتساقطون أمام فوهات رشاشات المجاهدين من جنود فصيلة المجاهد الطاهر بوجمعة ، ويذكر المجاهد بن صولة محمد و هو أحد جنود هذه الفصيلة بأن جنود المظليين و اللفيف الأجنبي كانوا يتقدمون نحونا بصدور عارية وكأني بهم في حالة تخدير[1] لذا كان يسهل علينا اصطيادهم وحصدهم بسهولة وكانوا يزحفون نحونا جماعات ، جماعات ..... و الناجون منهم ينقلبون على أعقابهم في حالة من الذعر والهستيريا ، وهكذا ظلت المعركة على هذا المنوال حتى الساعة التاسعة ليلا وكان القتال مركزا على ربوة المهرية بينما كانت قيادة جيش التحرير تتابع المعركة عن كثب في مرتفع مقابل .

وعن هذا الموقف يقول المجاهد الطيب فرحات :"...كنا نتابع المعركة من موقع آخر وكان عمر إدريس يقول من حين لآخر (يا ترى يبقاش واحد من الفرقة يعطينا لخبار) وبعد انتهاء المعركة قدم المجاهد بوجمعة وكامل أفراد فرقته ولم يصب إلا واحد منهم بجروح في قدمه وسلم عمر رشاشا من نوع ماط أخذه من مظلي سقط قريبا منهم وتأسف بوجمعة لعدم قدرته للحصول على باقي أسلحة المظليين الذين سقطوا بعيدا من مواقع جيش التحرير .كان هذا النصر معجزة بكل المقاييس وذكرنا بأسطورة محلية تتعلق بقمة المهرية التي تمت فيها معجزة النصر المبين..." [2] .

4.1.3. نتائج المعركة :

سقوط عدد معتبر من أفراد جيش بلونيس الذين فاجأهم القوات الفرنسية وقنبلتهم بالطائرات مما تسبب في خسائر جسيمة في صفوفهم .

من جانب العدو الفرنسي :

– القضاء على العشرات من جنود المظليين (ويذكر بعض المجاهدين قارب 800 ما بين قتيل وجريح) وإسقاط طائرتين[3] .

---

(1) يروي بانه عثر عند احدهم على زجاجة يعتقد بانها تحوي مخدرا كان يتناوله الجنود المظليين حتى يشجعهم على اقتحام ميدان القتال .

(2) ويقول الطيب فرحات عن الأسطورة : (يحكى أن الشيخ بن علية (جد عرش أولاد بن علية) كان قائما يصلي الفجر فجاء لصوص من خلفه ليقتلوه وإذا بالأرض التي كان يصلي عليها ترتفع به ويختفي عن الأنظار وتصبح هذه القمة المسمى باسمها جبل مناعة كما تسمى هاته الربوة بمهرية سيدي ابن علية و يقولون : أن من كان بها لا يمسه سوء لأنه تحت حماية الولي الصالح ، ولله في خلقه شؤون وربما اقترب الواقع من الخيال)،انظر : – الطيب فرحات شوقي، المصدر السابق ، ص : 30.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة، المصدر السابق ،ص 43 ، كذلك بالاعتماد على شهادة مجاهد شارك في المعركة فضة عبد القادر في لقاء معه في صافة 2007 بمقر جمعية اول نوفمبر بالجلفة ،مازال على قيد الحياة ويسكن بالجلفة .

أما من جانب جيش التحرير :

- انتصار المجاهدين على الجنرال ترنكي وفرقته .
- غنم أسلحة منها رشاش من نوع ماط 49 [1] .
- سقوط شهيدين وهما السعيد التاج ، و أحمد الشعانبي ، بالإضافة إلى خمسة جرحى من بينهم : لخديمي لكبير .

2.3. معركة جبل سردون في : 1959/02/19 [2] :

1.2.3. المجال الجغرافي للمعركة : وقعت معركة جبل سردون في 19 فيفري 1959 بالناحية الثانية من المنطقة الثانية من تراب الولاية التاريخية السادسة وكانت الحدود الجغرافية لهذه الناحية بالتقريب من خط السكة الحديدية المار بمدينة الجلفة شرقا و نواحي عين الشهداء حاليا غربا و نواحي الاغواط جنوبا و حدود المنطقة السابعة من الولاية الخامسة شمالا ، و أصبح معظم ترابها حاليا ضمن التقسيم الإداري لولاية الجلفة و من ضمنها دائرة زنينة (زنينة) التي يقع بها جبل سردون مكان المعركة ، هذه المنطقة شبه الصحراوية الجرداء الخالية من التحصينات الطبيعية صعبت من نشاط الثوار من حيث التحصين و التنقل .

2.2.3. أسباب المعركة:

التواجد الدائم و المكثف لوحدات العدو و تزايد نشاطها العسكري بشن حملات واسعة النطاق و استعمال كل ما يملك من طاقات ووسائل في إطار تطبيق مخططات شال الجهنمية إضافة إلى تواجد بقايا من حركة بلونيس الذين لجئوا إلى هذه المنطقة بعد تضييق الخناق عليهم من الجهات الشرقية للمنطقة الثانية و الثالثة.

3.2.3. تشكيلة جيش التحرير :

في مطلع سنة 1959 عزز جيش التحرير الوطني تواجده بالناحية ، بكتيبة تحت قيادة مسؤول الناحية ابن عمران ثامر الذي عينه الرائد عمر إدريس في ديسمبر 1958 على رأس الناحية الثانية و مساعده الملازم الأول الشهيد " الطيب برحايل " قائد عسكري للكتيبة و الملازم الأول المجاهد "

---

(1) الشيخ لقليطي ، مذكرات المجاهد الشيخ لقليطي ، نسخة غير مطبوعة بملحقة المتحف المجاهد بالجلفة ،ص 12 .

(2) اعتمدنا في نقل وقائع المعركة على أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، منهم : - سليماني الميلود- العيمش براجع - يحياوي الحاج.

لزهاري بن شهرة " مكلف بالاتصال و الأخبار بالإضافة إلى مسئولين بارزين أمثال"بشيري ميلود[1]، بن صولة محمد ، نايل علي[2]، حنيشي عبد الحميد و من أهم مهام و أولويات هذه الكتيبة تطهير الناحية من بقايا جماعة بلونيس و مطاردهم ، و توعية المواطنين و تحسيسهم بخطورة مخططات العدو و تثبيت التواجد الدائم لجيش التحرير الوطني .

4.2.3. سير المعركة:

في إطار مواجهة مختلف الأساليب الاستعمارية كانت العمليات العسكرية لجيش التحرير متواصلة مع العدو و ازدادت ضراوة كلما توغلت الكتيبة داخل تراب الناحية ، وبعد وصول معلومات أكيدة لقيادة الناحية عن مكان تمركز عناصر من جماعة بلونيس إذ قام بن عمران ثامر بتقسيم الكتيبة إلى أفواج تسهيلا لعملية التنقل و سرعة التخفي و بسط النفوذ على جميع تراب الناحية فدفعت عملية المطاردة لهذه العناصر و الاشتباك مع بعض أفواج كتيبة الناحية إلى خارج التحصينات الجبلية و كانت بمثابة طعم أو فخ لصالح القوات الفرنسية التي بمجرد سماعها لتبادل طلقات النار ، زحفت بقواتها نحو المكان الذي يقع بالقرب من جبل سردون حيث وقع الهجوم الأول على فوج يقوده "بن صولة محمد" وذلك يوم : 1959/02/19 على الساعة : 14 زوالا و استشهد اغلب عناصره ، فاضطر الفوج الثاني الذي يقوده الطيب بالرحايل و بشيري الميلود الى التحصّن بجبل سردون و نصب كمين لقوات العدو التي تقوم بعملية مطاردة و مسح تمشيطي.

و يصف المجاهد " بشيري الميلود" ذلك بقوله "(تمركزنا بجبل سردون حوالي الساعة الخامسة مساء من يوم : 19 فيفري 1959 و قدم العسكر يقتفي آثارنا و هم يسيرون بدون حذر و أسلحتهم فوق ظهورهم و لما اقتربوا منا أطلقنا عليهم النيران) لقد نجح الكمين في إلحاق الهزيمة بالعدو.

لكن قيادة الفوج فضلت عدم الانسحاب و البقاء في المكان و عدم مغادرة التحصينات و بعد فترة زمنية قصيرة وصل المدد الفرنسي من مدفعية و مدرعات و طيران الذي كثف من القصف المركز على المنطقة مما أدى إلى إنهاء المعركة بخسائر مادية وبشرية معتبرة في صفوف قوات العدو .

---

[1] من مواليد مدينة البيض جند في صفوف الجيش الفرنسي ثم التحق بالثورة بالولاية الخامسة وفي سنة 1957 تحول إلى الولاية السادسة المنطقة الثانية وتقلد عد مهام مسؤول قسمة 36 ثم مسؤول الناحية ، يقيم حاليا بالاغواط ، أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

[2] ولد الشهيد سنة 1929 بدار الشيوخ، التحق مبكرا بصفوف الثورة التحريرية ، عمل مدة طويلة بالولاية الخامسة التاريخية رفقة الشهيد بن عمران ثامر حيث انتقلا إلى الولاية السادسة في أوائل 1957 أين قاد عدة عمليات عسكرية في نواحي مناعة وقعيقع وأصبح بذلك ملازم عسكري أول بالناحية الأولى المنطقة الثانية الولاية السادسة التاريخية، استشهد في جبل مناعة سنة 1959، عن أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

5.2.3. نتائج المعركة :

- قتل أكثر من ثمانين جنديا فرنسيا في بداية الاشتباك.
- و استشهاد أكثر من40 مجاهدا وجرح حوالي 25 مجاهدا وأسر 05 آخرين [1] .
- إرسال قيادة المنطقة تعزيزات وإمدادات عسكرية إلى الناحية وإعادة بناء وتمركز جيش التحرير بالناحية زادت جيش التحرير الوطني إسرار وصمود على مواصلة الجهاد وإفشال جميع المخططات الوطنية .

3.3. معركة جبل لزرق (التومئات الكروش) بتاريخ : 1959/10/31 [2] :

1.3.3. المجال الجغرافي للمعركة: يقع جبل لزرق في حدود الولاية السادسة التاريخية المنطقة الثانية الناحية الثانية حوالي 13 كم من سيدي مخلوف في تراب ولاية الاغواط الحالية في الجهة الشمالية يطل على بلدية تعظميت التابعة لولاية الجلفة و يقابله من الجنوب جبل القعدة الشهير و يشتهر جبل لزرق بتضاريسه و أوديته و شعابه التي تساعد على التخفي و لكنه غير مغطى بالأشجار و الغابات كما هو الشأن ببعض المناطق الجبلية الأخرى التي احتضنتها الثورة كما شهد جبل لزرق عدة معارك لأنه يعتبر همزة وصل بين الولايتين الخامسة والسادسة خاصة في الوجه الجنوبي الغربي منه.

2.3.3. أسباب المعركة : في الأيام القليلة التي سبقت نشوب المعركة كانت فرقة من جيش التحرير تتكون من حوالي 60 مجاهدا بقيادة المجاهد زرزي أحمد تتواجد بجبل الميلق بالقرب من مدينة الاغواط، وتصادفت أن مرت بالمكان نفسه دورية للاستعمار الفرنسي كانت تقوم بعملية مسح و تمشيط بحثا عن المجاهدين فدخلوا معها في اشتباك عنيف سقط على أثره عددا من القتلى في صفوف العدو (من بينهم ضابط) وتم غنم ثلاث قطع من السلاح الرشاش[3] و انسحبت فرقة المجاهدين نحو جبل لزرق شمالا و من جانب المجاهدين فقد جرح قائد المجموعة احمد زرزي بجرح بليغ اضطره إلى التنقل محمولا، وعلى اثر هذا الاشتباك استنفر العدو الفرنسي قواته وزج بها في حملة تمشيطية نحو جبل لزرق و تصادف أن مر بالمنطقة فوج كوموندوس بقيادة صدوق بن عيسى المنطقة الثامنة الولاية الخامسة و قاموا بتدمير جسر و صعدوا إلى جبل لزرق و كانت أثار أقدامهم ظاهرة للعيان لان المكان

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ،المحور الثاني ، المصدر السابق ،ص 17 .

(2) نقلنا أحداث هذه المعركة بناء على رواية المجاهد : هتهات بوبكر كشاهد عيان لقاء مع المجاهد في مقر الجمعية في صائفة 2007 ، بالإضافة إلى أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، وشهادة المجاهد : بوقرة محمد (المدعو الباريكي) جرح جروحا بليغة في هذه المعركة .

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ،المصدر السابق ، ص 34 .

كان مغطى ببعض الأعشاب والرمال و منه استدل العدو على الوجهة التي سلكها المجاهدون كما أنه في نفس الفترة اشتبك فوج من المجاهدين مع الاستعمار لمدة ساعة بجبل تغرسان ثم تم الانسحاب إلى ناحية بن حامد ومنه توجهت الكتيبة إلى جبل لزرق مركز التوميات و كانوا لا يعلمون بان القوات الفرنسية لها نفس الوجهة و عندما تمركزت و حدات جيش التحرير الوطني بمواقعها بالجبل تحت قيادة الملازم الثاني جلول زاقز والمساعد جاب الله مخلوف والعريفان حشاني محمد والصولي محمد الطاهر المسلحة بأسلحة أتوماتيكية خفيفة ومتنوعة ومدفع رشاش جماعي نوع (م ج 42) كانت القوات الاستعمارية تحضر للقيام بحملة عسكرية على المنطقة و محاصرتها من كل جهة وحشدت قوات ضخمة مدعمة بالطيران المقنبل والمقاتل وناقلات الجند والدبابات والمدفعية .

3.3.3. سير المعركة :

شرعت طائرات الاستكشاف تحلق فوق المكان كالمعتاد في مثل هذه الحالات لتحدد مواقع المجاهدين و ترسل بمعلومات لقاعدة العمليات التي تم تنصيبها بالناحية .

ثم تلتها الطائرات المقنبلة وبعد فترة من القصف المركز بالمدفعية و الطيران فسح المجال لهجوم قامت به فرق عساكر العدو وأمام صمود المجاهدين اضطروا إلى التقهقر والانسحاب بعدما تركوا جثث بعض القتلى ممن حاولوا تسلق الجبل مما استدعى ضرورة الاستنجاد بقوات إضافية من القوات المجاورة ثم أعاد الطيران الكرة فاشتبك مع المجاهدين حوالي الساعة العاشرة و استمر القتال عنيفا حتى حلول الظلام حيث تمكن جيش التحرير من فك الحصار والخروج من ميدان المعركة والتسلل عبر الأودية والشعاب و من المواقف البطولية التي سجلها أفراد جيش التحرير نتذكر المجاهد الشهيد عيسى حسوني الذي قاوم طائرات المستعمر بسلاحه البسيط و قاتل حتى رموه بوابل من النيران و الغازات المحرقة فاستشهد و هو يحترق.

4.3.3. نتائج المعركة :

- في صفوف العدو الفرنسي :
- تم إسقاط ثلاث طائرات و عدد كبير من القتلى و الجرحى تجاوز 200 بين قتيل وجريح من بينهم ضابط سامي.
- غنم كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة وبعض الوثائق .
- في صفوف جيش التحرير :
- سقط تسعة شهداء من بينهم حسوني عيسى ، بورقدة، والعريف حشاني محمد ، الصولي محمد ،

محمد الطاهر ، عمي عيسى وعدد كبير من الجرحى والمحروقين بالنابالم كما تم إحصاء مفقودين الشهيد محمد الطاهر النوري[1] والمجاهد بوقرة محمد المدعو الباريكي[2] .

- وكرد فعل لهزيمة العدو قام جنوده بالتنكيل بالمواطنين واعتقال عدد كبير منهم وإعدام بعضهم من بينهم بن الطيرش موسى وولده أحمد بن القويني والطيب بن عبد القادر[3] .

4.3. معركة البسباسة بجبل قعيقع بتاريخ: 21 جانفي 1960[4] :

1.4.3. المجال الجغرافي للمعركة: وقعت هذه المعركة في نفس الموقع الذي جرت فيه أول معركة بالمنطقة سنة 1956 والمعروف بمرتفعاته وأحراشه وغاباته بالقرب من دار الشيوخ.

2.4.3. أسباب المعركة :

لقد قامت كتيبة المنطقة وفرق تابعة للناحية الثانية بمطاردة عناصر تابعة لبقايا جيش بلونيس بجبل سن الباء غرب الجلفة ودامت العملية لمدة يومين خلال منتصف شهر جانفي مما جعل الاستعمار يرصد تحركات المجاهدين ويتتبع آثار أقدامهم على بساط الثلوج المتساقطة وهم في طريق عودتهم إلى جبل قعيقع، فجمع قواته وحاصر المكان ونشبت المعركة بين الجانبين بالمكان المسمى البسباسة في ظروف مناخية صعبة وقد تكبد العدو في بداية المعركة خسائر فادحة في الأرواح ولكن في نهاية المعركة عند المساء انقلبت الكفة لصالحه بسبب سوء الأحوال الجوية وسوء تقدير القيادة لتحركات

---

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، منها شهادة المجاهد هتهات بوبكر مازال على قيد الحياة كانت لنا معه عدة لقاءات في بيته ،يروي بأن هذا الشهيد الذي أصيب بجروح بليغة خلال المعركة و حاول الخروج و أثناء تنقله شعر بخطورة الموقف فالتجأ إلى جدار من صخور الجبل و اسند إليه جسمه الملطخ بالدماء ، بعد ما خبا سلاحه ، و مرت الشهور و الأيام و بعيد الاستقلال سنة 1962 عثر على جثته احد الرعاة بالمنطقة و على الفور اشعر قسمة المجاهدين بذلك فانتقلوا إلى عين المكان و تعرفوا عليه من ملامحه و الغريب في الأمر أن جسمه بقي سالما و لم يتعفن باستثناء ملابسه التي أصابها التلف كما عثر على سلاحه مخبأ بين الصخور و كأنه يخشى عليه من أن يقع بيد الاستعمار .

(2) أصيب أثناء المعركة بجروح بليغة في فخذه و ساقه و قد حاول بعض المجاهدين نقله خارج المعركة و لكن أحراش الجبل و أخاديده و علوه الشاهق أحالت دون ذلك فتركوه مخبأ تحت شجيرات الحلفاء و عندما استيقظ من غيبوبته وجد نفسه وحيدا فبدا يزحف نحو سفح الجبل و هو ملطخ بالدماء التي نزفت من جروحه حتى عثر على خابية (حفرة) لصنع القطران وهو عبارة عن سائل يصنع من حرق أخشاب الصنوبر و العرعار وتطلى به القربة إحدى أواني الشرب التقليدية ليعطي ذوقا مميزا لماء الشرب التي كان يستعملها المجاهدون ، فشرع يستنشق هذا السائل فانتعش جسمه و أحس بالراحة و بينما هو على هذا الحال حتى رأى قطيعا من الأغنام و معه راعيان فبدا يلوح و يشير إليهما فقدما نحوه و ساعدوه على النزول من سفح الجبل ثم حملاه إلى مخيم البدو و بقي يعالج بطريقة بدائية و اخبروا المجاهدين بوجوده عندهم و التحق بالثورة من جديد وواصل كفاحه إلى غاية الاستقلال ثم انخرط في صفوف الجيش الوطني الشعبي برتبة ضابط سامي و هو الآن متقاعد بمدينة باتنة ، عن أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة .

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، محور الثاني ، المصدر السابق ، ص 35 .

(4) المصدر نفسه ، ص 44 ، وبالاعتماد كذلك على أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

العدو وأساليبه التكتيكية.

3.4.3. نتائج المعركة:

خسائر العدو: – القضاء على مجموعة كبيرة من عساكر العدو خاصة الدفعة المهاجمة في بداية المعركة وغنم أسلحتهم لأنهم سقطوا في وسط المجاهدين .

- تعطيل وعطب بعض المركبات التابعة للعدو.
- إسقاط طائرة.

خسائر جيش التحرير:

- إستشهاد أكثر من 60 مجاهدا.
- إصابة عدد بجروح متفاوتة الخطورة كان من بينهم مسؤول المنطقة الثانية سليماني سليمان المدعو (لكحل).
- أسر مجموعة بعد إصابتهم بجروح وفي مقدمتهم مسؤول الناحية الأولى قرادة بلقاسم.

5.3. معركة واد الصوف عين معبد - الشويشة في: 1962/01/01[1] :

1.5.3. المجال الجغرافي للمعركة : جرت وقائعها بالمرتفعات الشرقية لبلدية عين معبد في ظروف مناخية غير ملائمة (تساقط الثلوج)، وشاركت فيها وحدة من جيش التحرير الوطني من المنطقة الثانية قاد هذه المعركة الملازم خضراوي عبد القادر والعريف العربي الطاهر وبولرباح إبرهيم مسلحة بأسلحة متطورة بنادق رشاشة وأسلحة أوتوماتيكية خفيفة متنوعة ضد الاستعمار الفرنسي الذي حشد قوات كبيرة مدعمة بالدبابات والمدفعية البعيدة المدى والطيران الحربي.

2.5.3. أسبابها : بعد اكتشاف العدو لفوج من المجاهدين تحركت قواته بسرعة لمحاصرة المكان و تدخل الطيران بكثافة لقنبلة مكان المعركة و رغم المقاومة الشديدة التي بذلها أفراد الفوج إلا أن القصف المكثف و استعمال الغازات المحرقة تسبب في سقوط عدد معتبر من الشهداء .

3.5.3. نتائج المعركة : إسشهاد 16 مجاهدا من بينهم قوريدة محمد، قادةعيسى، إبراهيم بو لرباح، مسؤول فرقة ومن جانب العدو قتل وجرح مايزيد عن 50 عسكريا وتدمير بعض الآليات[2] .

---

[1] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة ، عن المجاهد : يحي سليمان المدعو العنقا (من العاصمة) .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ،المصدر السابق ، ص 91 .

ب. نماذج لبعض أهم الاشتباكات والهجومات والكمائن والعمليات الفدائية والألغام :

1. الفترة مابين 1956 إلى جويلية 1957 :

1.1. الاشتباكات [1] :

– ماي 1956 : اشتباك قتلة الرمال بجبل مناعة: يعتبر أول اشتباك بالمنطقة شارك فيه 36 مجاهدا بقيادة عبد الرحمان بن الهادي ورفقة المبخوت البار،دام ساعتين، قدرت خسائر العدو بمقتل 75 جنديا، وأستشهد فيها مجاهد واحد [2] .

–26 أوت 1956 : اشتبكت مجموعة من المجاهدين تحت قيادة حاشي عبد الرحمان وبالهدي عبد الرحمان مع خيالة للعدو تحمل أدوية خلف خسائر في صفوف العدو وغنم خيول بالأدوية واستشهد احد المجاهدين .

– 07 جانفي1957 : اشتباك مع العدو في القطيرة قرب عين وسارة(م 2 و 6) مشاركة مجموعة من المجاهدين بقيادة حاشي عبد الرحمان وبن الحاج مخلفا خسائر في صفوف العدو واستشهاد مجاهد واحد [3] .

– 09 جانفي1957 : اشتباك مع جنود العدو بسيدي مخلوف (م 2 و 6) مشاركة مجموعة من المجاهدين بقيادة رويني لخضر ومحمد بن الهادي تكبد فيها العدو خسائر كبيرة في الأرواح وأستشهد خلاله عدد من المجاهدين [4] .

– مارس 1957 : اشتباك بجبل مناعة ضد قوات العدو قامت به مجموعة من المجاهدين بقيادة بالحاج وشتوح العيساوي خسائر كبيرة في الأرواح في صفوف العدو .

---

[1] الاشتباك: كان يطلق الاشتباك على نشوب معركة خفيفة غالبا بين المجاهدين والعدو، والاشتباك يشبه الكمين، يبدوا أن الاشتباك في مدلوله العام يفترض أن العدو يقاوم ويجيب على إطلاق النار، على نحو أو على آخر، في حين أن الكمين يفهم منه أن الفرقة العسكرية للعدو وقعت وقعة لا قومة لها بعدها، وبذلك يعتبر الكمين أشد وقعا وأثخن جراحا من الاشتباك الذي يحمل معنى التكافؤ في القتال على نحو ما، أنظر :

– عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ، ص 14.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الجلفة ، المصدر السابق ، ص 23 .

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ، المحور الثالث ، المصدر السابق ، ص ص 133،135 .

[4] المصدر نفسه ، ص135 .

2.1. الهجومات [1] :

- 15 ديسمبر 1955 هجوم[2] على مركز حراس الغابة بالمجدل تحت قيادة الرويني لخضر وصحبة عبد الرحمان بن الهادي وشتوح العيساوي .

- 01 نوفمبر 1956[3] : في هذا اليوم وقع هجوم شامل على كل مراكز العدو في كامل المناطق الجنوبية بأمر من قيادة الجيش على مستوى المدن والقرى والأرياف (الشاهد بإجماع كل المجاهدين).

- ديسمبر 1956 : الهجوم على المركز العسكري بحي البرج بالجلفة بقيادة حاشي عبد الرحمان ورويني لخضر تم فيه أسر فوج من القوميه(10) شهادة الرويني لخضر وعروي ثامر .

- ديسمبر 1956 هجوم بمدينة الجلفة شارك فيه حوالي 40 مجاهدا بقيادة لزهاري بن شهرة استهدف مركزين عسكريين ومقر الدائرة قتل فيه أحد الحراس الفرنسيين وتم حرق المستودع .

3.1. الكمائن [4] :

- مارس 1956: كمين بصفيصفة (جبل بوكحيل) لقافلة عسكرية فرقة من جيش التحرير بقيادة عمر إدريس وعبد الرحمان بن الهادي ، رويني لخضر تم تسجيل عدة خسائر من الطرفين .

- أفريل 1956 : كمين للقومية بعمورة جبل بوكحيل بقيادة رويني لخضر تم تجريد 10 قومية من لباسهم وسلاحهم وحرق سياراتهم .

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الجلفة ، المصدر السابق ، ص 18 وما بعدها .

(2) الهجوم: يعتبر من أهم خطط حرب العصابات التي كان يعتمد عليها جيش التحرير، ويتم إعداد خطته حسب ظروف المكان وطبيعة القافلة العسمكرية المراد مهاجمتها،عادة ما يكون سريعا وخاطفا لا يتجاوز ساعة أو ساعتين يقوم به طرف ضد خصمه ويستغل فيه أسلوب المباغتة، ويمكن أن تقوم به فرقة محدودة العدد ليسهل عليها التنقل والتخفي، ومغادرة المكان بأقصى ما يمكن من سرعة، وهذه الخطة الثورية أزعجت الفرنسيين وأفشلت جميع خططهم الحربية، فكانوا يجندون عددا كبيرا من قواتهم في سبيل العثور على فرقة صغيرة من المجاهدين فلا يعثرون لها على أثر إلا في أحوال نادرة، تنشأ عن خيانات معينة، أنظر :- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 42 .

(3) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة ، شهادة بإجماع كل مجاهدي المنطقة .

(4) الكمين: ترتبط خطة الكمين بنظام حرب العصابات، وقد عرف الكمين على أنه (اختفاء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو في أثناء سيره، والفتك به عند وقوع الاضطراب في صفوفه)، وهو من المصطلحات التي كانت تشيع لدى الشعب الجزائري أيام الثورة، وكيفية الكمين أن جماعة من المجاهدين تكمن أو تختبئ وراء اكمة أو أشجار مورقة أو نحوها، وتكون مجاورة لطريق عام يسلكه جيش العدو، حتى إذا اقترب العدو كل الاقتراب، وأصبح تحت مرمى المجاهدين انقضوا عليه انقضاض رجل واحد، ليلحقوا به أشد الخسائر، وليبلغ المجاهدون غايتهم من وراء نصب الكمين كانوا يسلكون إلى ذلك اصطناع الأسلحة الخفيفة المتطورة نسبيا أو كليا، بما فيها القنابل والرشاشات الخفيفة والمتفجرات على اختلافها، فكان العدو يفاجأ بإطلاق النار، فلا يكاد ينضبط حتى تكون الواقعة قد وقعت، وكان الهدف غالبا، أولا وقبل كل شيء، على قائد القافلة المعادية الذي كان يركب سيارة صغيرة معلمة، ولا يبرح المواطنون الذين عايشوا إلى اليوم يرون كثيرا من أخبار الكمائن الناجحة التي نصبها المجاهدون، أنظر :
- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ، ص 69 .

– أوت 1956 :كمين اقطية بالطريق الرابط بين زنينة والشارف، بقيادة لزهاري بن شهرة وحامدي محمد تم فيه حرق حافلة ونصب كمين ثاني في نفس اليوم للقوات الفرنسية التي توجهت إلى مكان الحادث تم خلاله قتل ضابط وجرح بعض الجنود وفرار بعضهم.

– ديسمبر 1956 :كمين قرب محطة تعظميت لمجموعة من الشاحنات الحاملة للحلفة تم إحراقها جميعا كما تم ذبح والاستيلاء على ألف وثمانية مئة رأس من الغنم التابعة للمحطة، قام بالعملية فوج من الفدائيين بقيادة رويني لخضر ومشاركة بعض الفدائيين والمسبلين والاتصال من عمال المحطة من قرية الهيوهي وتعظميت [1] .

كمين جبل الأحداب : وقع في شهر أفريل سنة 1957 ، شارك فيه 16 مجاهدا بقيادة المجاهد بلحاج وقد تمثلت خسائر العدو في هذا الكمين في مقتل 20 عسكريا ، والاستيلاء على مدفع رشاش من نوع 24 وبندقية ماس 36 .

4.1. الأعمال الفدائية [2] :

– ماي 1956 قطع أعمدة هاتفية بالطريق الرابط بين الجلفة وحاسي بحبح وحرق مستودع الحلفاء وقتل مواشي بحجر الملح بقيادة حاشي عبد الرحمان .

– جويلية 1956 عملية فدائية بمدينة الجلفة قام بها احد الفدائيين لإعدام أحد المتعاونين رميا بالرصاص

– 13 نوفمبر 1956 قامت جماعة من المجاهدين بقيادة رويني لخضر ومشاركة بعض العمال المسبلين بمحطة تعظميت بحرق أربع شاحنات سومي رومورك معبأة بالحلفاء .

– أواخر ديسمبر 1956 حرق حافلة لنقل العمومي يملكها المعمر توربي قرب الصدر بعد إخلائها من الركاب قام بها رويني لخضر وعلوي سالم .

– جويلية 1957هاجم بعض المجاهدين ورشة تصليح الطريق بين بوسعادة والجلفة تمت خلالها قتل مسؤول الورشة وتدمير العتاد .

---

[1] ونذكر من بين عمال المحطة الذين شاركوا في هذه الأعمال جرد القوات وأخوته، حيث سبق أن أكد لي الأب "القوات"رحمه الله في عدة مرات في حوار معه والذي كان يعمل في جهاز الاتصال تحت إشراف رويني لخضر أنه شارك في هذا العمل الفدائي، ويذكر أنه في صبيحة اليوم الموالي تجمعت القوات الفرنسية وجمعت سكان قرية تعظميت والمناطق المجاورة، وخلال الاستنطاق أكدوا لهم بأنهم تعرضوا ليلة البارحة إلى هجوم جيش التحرير بإعداد كبيرة وقيدوا رجال القرية وقاموا بذبح الماشية بينما هم الذين قاموا بهذه الأعمال، وذلك من اجل التمويه وعدم كشف الحقائق وضمان استمرارية عملهم السري في الثورة ، والقي القبض فيما بعد على أخيه بلخير في ماي 1960 وسجن بتهمة مساهمته في النشاط الثوري السري مع مجموعة من سكان القرية منهم بن عمر بن حمزة ومبخوتي مصطفى ، ومن بين المشاركين في هذه الأعمال عائلة بن نعوم إبراهيم الذي أكد لي انه تم ذبح أكثر من 1800 رأس من الماشية .

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الجلفة ، المصدر السابق ، ص 13 وما بعدها .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الجلفة ، المصدر السابق ، ص 13 وما بعدها .

5.1. الألغام :

– 10 نوفمبر 1956 وضع لغم في طريق السكة الحديدية الرابط بين الجلفة وحاسي بحبح أدى إلى انقلاب القطار وتبادل إطلاق النار وأسر سائق القطار العملية بقيادة لزهاري بن شهرة [1] .

– نوفمبر 1956 قام فوج الألغام التابع لمنطقة الجلفة بوضع لغم على الطريق الرابط بين الجلفة وزنينة أدى إلى تدمير شاحنة وقتل ثلاثة من ركابها .

– 14 فيفري 1957 قام فوج الألغام بالجلفة بقيادة لعراف مناد بوضع عبوة ناسفة في محطة توليد الكهرباء بحي الظل الجميل أدت إلى نسف المولد الكهربائي وتحطيم المحطة وحرق سيارتين من نوع 203 .

6.1. أعمال التخريب:

- أوت 1956 : قطع أعمدة الهاتف بين مسعد والجلفة.
- أكتوبر 1956 : قطع أعمدة الهاتف بين مسعد والجلفة.
- أكتوبر 1956: حرق مستودع للحلفاء قرب حاسي بحبح .
- أكتوبر 1956 : حرق مستودعين للحلفاء بضاية السبع قرب الجلفة.
- نوفمبر 1956: حرق مستودع للحلفاء بالفايجة قرب الجلفة.
- أفريل 1957 : نسف مولد كهربائي بالجلفة.

2. الفترة الثانية مابين جويلية 1957 إلى جويلية 1958 :

1.2. الاشتباكات :

– 1958/01/18: اشتباك الضحيحيكة بحرارة - عين معبد – قاده عمر إدريس ضد إتباع بلونيس عندما حاولوا مهاجمة الكتيبة الثانية وهي في طريقها نحو جبال أمساعد شرقا و لكن اصطدموا بالرد العنيف من طرف المجاهدين فتفرق المهاجمون تحت وابل من الرصاص وفسح المجال أمام تقدم الجيش في رحلته الشاقة وسط العواصف الثلجية بعدما غنموا سلاح رشاش وبندقية (اواس) كانت لها قصة مع معركة جبل الزرقة لاحقا[2] .

---

[1] المصدر نفسه ، ص 14 .

[2] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادة المجاهدين : بوعسرية ، قليشة ، بودخيل .

- 1958/01/26 : في بحرارة قرب الجلفة قامت به مجموعة من المجاهدين بقيادة الطيب فرحات (شوقي) ومشاركة الطيب بالرحايل وسليماني سليمان والقرادة بلقاسم دام أكثر من ساعة مخلفا خسائر في صفوف العدو .

- جوان 1958 اشتباك مع جيش بلونيس في زاقز بجبل مناعة قام به فوج من المسبلين أسفر عن قتل أحد أتباع بلونيس وغنم سلاحه .

- 1961/07/29: اشتباك حواص [1] جبل بالقرب من الجلفة اشتباك ضد الاستعمار الفرنسي وقع على إثر توغل قوات العدو داخل منطقة تواجد فوج من المجاهدين بقيادة المساعد بوبكر هتهات فوقع بين الطرفين اشتباك مسلح سقط على أثره المجاهد بوزكري الكاكي شهيدا بعدما قضى على مجموعة كبيرة من الأعداء وبعد عملية الانسحاب التي قام بها أفراد المجموعة و اختراقهم لصفوف العدو وقع خطأ في الإشارة مما جعل طائرته تقصف عساكره المنتشرة عبر سفح الجبل عن طريق الخطأ فتسببت في خسائر فادحة بين قواته ، أكثر من 60 قتيلا من بينهم ضابط الشؤون الأهلية بالجلفة .

2.2. الهجومات :

- 1958/03/27 : هجوم تامسة بتراب بلدية امجدل في هجوم على معتقل اقامةجيش بلونيس لتعذيب المناضلين و تصفيتهم وقد أسفر الهجوم عن تصفية حامية المعتقل و تحرير كل المساجين ، قاد العملية فرحات الطيب (شوقي) و بمساعدة سليماني سليمان و قد تحولت هذه العملية الجريئة إلى اشتباك في اليوم الموالي بعدما انسحب فوج المجاهدين نحو جبل بودنزير جنوبا وقد لاحقتهم قوات الاستعمار وفرق من أتباع بلونيس وقد دام القتال من الصباح حتى الليل وفاز بالشهادة أربعة مجاهدين [2] .

- مارس 1958 : الهجوم عل مركز عين الحمارة (عين الشهداء حاليا) أسفر عن قتل ما يزيد عن 30 من حركة بلونيس و أستشهد سبعة مجاهدين .

- أفريل 1958: الهجوم على كتيبة من جيش بلونيس في ثنية الجراد بجبل أمساعد قامت به كتيبة من جيش التحرير بقيادة عمر إدريس رفقة الطيب فرحات وسليماني سليمان تم خلاله تطويق جيش بلونيس البالغ عددهم 80 عسكريا وتصفيتهم عن آخرهم [3] .

---

[1] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة ، عن المجاهد : هتهات بوبكر .

[2] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادة المجاهدين : الطيب فرحات ، قليشة مصطفى، نقاز .

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بسكرة ،المحور الثالث، المصدر السابق ، ص 81 .

3.2. الكمائن :

- 11 جانفي 1958: قامت مجموعة من المجاهدين بنصب كمين لجنود العدو في المقطع ما بين الجلفة والاغواط أسفر عن قتل وجرح ما يزيد عن 20 جنديا في صفوف العدو .

- جانفي 1958 : كمين لفوج من جنود بلونيس نصبته مجموعة من المجتهدين تحت قيادة عبد الغني لغريسي رفقة سليماني سليمان والطيب بورحايل وبشيري سليمان ، خلف ما يزيد عن 14 قتيلاً في صفوف جيش بلونيس وغنم أكثر من 12 قطعة سلاح .

4.2. الأعمال الفدائية:

- أكتوبر1957 حرق ورشة الحلفاء الموجودة بين الشارف وزنينة وقطع حوالي 2 كم ممن الأعمدة الهاتفية بين الشارف والجلفة الشاهد بن شهرة لزهاري .

- نوفمبر 1957 : اقتحام أحد مراكز العدو في البيرين خلفت خسائر في صفوف العدو قام به فوج من الفدائيين [1] .

5.2. الألغام :

– ديسمبر1957 قام فوج الألغام التابع لقسمة جبال مساعد 54 بوضع لغم على خط المواصلات ما بين بوسعادة والجلفة انفجر تحت شاحنة عسكرية فدمرها وقتل ما لا يزيد عن 36 كانوا على متنها .

- مابين 1958/1957 قام فوج الألغام التابع لمنطقة الاغواط بزرع عدد من الألغام للطرقات والمسالك الرابطة بالأغواط والقرى المجاورة لها والمؤدية إلى الجبال ومناطق العمليات أدت إلى إحداث خسائر معتبرة في آليات العدو وإحداث الهلع والخوف بين جنوده.

6.2. أعمال التخريب :

- نوفمبر 1957 : حرق مستودع الحلفاء بنادر الملاح قرب الجلفة.

3. الفترة الثالثة مابين جويلية 1958 إلى غاية 1962:

1.3. الاشتباكات [2]:

- جويلية 1958 : اشتباك مع بلونيس في خلت الربيك بالجلفة قامت به مجموعة من المجاهدين تحت قيادة غريسي عبد الغني أسفر عن قتل اثنين وغنم أسلحتهما واستشهد مجاهد .

---

(1) المصدر نفسه ،ص 203 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المصدر السابق ، ص 93 إلى 157 .

- أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر 1958: اشتباكات بحرارة ناحية عين معبد لمدة ثلاثة أشهر في الأشهر الأخيرة من سنة 1958 شن جيش التحرير الوطني حملة تطهير ضد إتباع بلونيس تمتد من مناعة شرقا إلى غاية مرتفعات عين معبد و بحرارة غربا وهذه الاشتباكات كانت متواصلة بالليل و النهار و قد ساهم الشعب فيها مساهمة فعالة بالمؤونة و رصد تحركات حركة بلونيس حتى تم القضاء على أغلب عناصرها و أجلائهم عن الجهة نهائيا وقد تكبدوا خسائر معتبرة في صفوفهم وقد شارك في هذه الاشتباكات بعض القادة المعروفين أمثال (لغريسي عبد الغني ، بن سليمان محمد ، بلحرش البشير[1] ، محمد بوشي ،عبد القادر بنوار، دروازي الشامخ[2] ، سليماني سليمان ، ابن عمران ثامر) تحت قيادة مسؤول المنطقة الثانية المجاهد الطيب فرحات المدعو (شوقي)[3] .

- 1959/06/14 : اشتباك رأس الشايفة - زنينة - بعد عودة الملازم الثاني مسؤول الناحية الثانية ابن عمران ثامر من دورية تفقدية لمركز قبر الحاشي غرب زنينة و برفقته حارسه و كاتب الناحية و ثلاثة جنود مرضى اصطحبهم معه من المركز المذكور وبراس الشايفة بالقرب من زنينة حاصره العدو الفرنسي و بعد تبادل إطلاق النار اصيب قائد المجموعة بجروح قاتلة و فاز بالشهادة و اسر رفاقه بعد تعرضهم لإصابات رصاص العدو ونقلوا إلى سجن رؤوس العيون بالجلفة وكان من بينهم كاتب الناحية المجاهد العيمش براجع[4] .

- أوت 1961: جبل حواص أسفر هذا الاشتباك عن مقتل ضابط الشؤون الأهلية و ما لا يقل عن

---

[1] ولد سنة 1934 بحاسي بحبح ، تعلم بمسقط رأسه التحق بصفوف جيش التحرير الوطني حيث جند بالناحية الأولى المنطقة الثانية للولاية السادسة تحت قيادة عمر إدريس بمناعة في أواخر 1956، كلف في البداية بأعمال سياسية ثم رقي إلى رتبة ملازم أول عسكري ليخوض عدة معارك ضد الاستعمار الفرنسي وأنصار الحركة المناوئة وفي جانفي 1959 وقع الشهيد أسيرا في يد القوات الاستعمارية إثر معركة طاحنة قرب عين معبد ليعدم بعد ذلك بقليل : يمكن الرجوع إلى أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادات مسجلة لمجاهدي المنطقة.

[2] ولد الشامخ يوم 29 مارس 1936 بالجلفة ، زاول تعليمه الابتدائي بمدينة الجلفة وتحصل على شهادة التعليم العام(B.E.G) بالمدرسة الفرنسية، وفي نفس الوقت واصل تعليمه بمدرسة الإخلاص بالجلفة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومن أساتذته المرحوم محمد الرايس، لبقع لخضر رحمهما الله، وقبل التحاقه بجيش التحرير كان يعمل فدائيا وسط مدينة الجلفة قام بعدة عمليات أهمها إلقاء القنابل على حانة "سن لبا" وحانة (TAVERNE) حيث كبدت هاتين العمليتين خسائر مادية معتبرة وجرح عدد من جنود اللفيف الأجنبي، وفي سنة 1957 صدر حكم بإلقاء القبض عليه وعلى إثره التحق بالجبل بصفوف جيش التحرير الوطني، وفي جويلية 1959 استشهد بجبل "قعيقع" بمنطقة دار الشيوخ: يمكن الرجوع إلى أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادات مسجلة لمجاهدي المنطقة.

[3] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادات مسجلة لمجاهدي المنطقة.

[4] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة ، عن المجاهد العيمش براجع .

70 عسكرياً ما بين قتيل وجريح أما جيش التحرير فقد استشهد المجاهد : الكاكي بوزكري بقيادة المساعد هتهات بوبكر.

- بداية أفريل 1962: اشتباك منطقة الباب قرب غابة سن الباء بالجلفة قامت به كتيبة من الناحية الثانية المنطقة الثانية بقيادة الملازم الأول بوعسرية والشيخ القليطي ضد عملاء بلونيس، أدى إلى خسائر بشرية في صفوف الحركة المناوئة وأسر (محيقن) مسؤول سياسي ، واستشهد من صفوف الكتيبة مجاهد واحد وجرح اثنين [1] .

2.3. الهجومات[2] :

- 1959/02/02 هجوم بجبل حميرات الشارف بقيادة بشيري الميلود، أسفر الهجوم على قتل 7 من جنود بلونيس .

-05 /1959/10 محطة القطار الجلفة قام المجاهدون بقيادة المساعد عبد القادر فضة بمهاجمة محطة القطار بالجلفة حيث قتل عدد من جنود الاستعمار و جرح عدد آخر، كما انظم 7 جزائريين بأسلحتهم من نوع رشاشات الى صفوف جيش التحرير الوطني.

- 1959/04/16 : هجوم واجبة ناحية واجبة (الزعفران) بعد رصد تحركات جيش بلونيس من طرف مسؤول قسمة 39 قاسمي سالم شكل الملازم الثاني و قائد الناحية الثانية بن عمران ثامر فوجا بقيادة سليماني الميلود وتوجهوا على الفور الى عين المكان لمحاصرة المجموعة وبعد الهجوم المباغت و السريع سقط اغلب عناصر المجموعة ولاذ عدد قليل منهم بالفرار وتم غنم أسلحة القتلى وعددهم 8 ومبلغ مالي معتبر وتم اطلاق سراح المواطنين المحتجزين بالوادي[3] .

- 1959/11/15: الهجوم على محطة السكة الحديدية بالجلفة، وقع على الساعة الحادية عشرة ليلا بتاريخ وشارك فيه 11 مجاهدا بقيادة المساعد بوعسرية، وتمثلت خسائر العدو في أسر أربعة جنود وغنم المجاهدون أربع رشاشات ماط 49 ، أربع بنادق ماس 51 ، ومدفعا رشاشا عيار 24 ألفي خرطوشة.

- 1961/12/07: هجوم حد السحاري مركز ثكنة الـــمعمرة بجبل القعدة [1] وتقع ثكنة المعمرة بجبل القعدة بتراب بلدية حد السحاري و هي عبارة عن مركز متقدم نصبه العدو لعرقلة حركة المجاهدين و

---

(1) الشيخ القليطي، المصدر السابق، ص 24 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثالث ، المصدر السابق ، ص 183 إلى 207 .

(3) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، شهادة المجاهدين : سليماني الميلود بشيري ، العيسمش ، قليشة .

رصد تحركاتهم و توجد به حامية من العرب و الفرنسيين يقودهم ضابط فرنسي و في الأشهر الأخيرة من سنة 1961 استطاع المجاهدون أن يكسبوا ثقة ثلاثة مجندين يعملون في هذه الثكنة المجهزة بجميع الأسلحة والعتاد الحربي وبحكم الموقع الإستراتيجي الهام والذي يطل على كل الاتجاهات مما دفع بقيادة جيش التحرير إلى التفكير والتخطيط لتدمير هذه الثكنة .

وفي يوم 1961/12/06 أي قبل ليلة الهجوم تم عقد اجتماع تحت إشراف الضابط عثماني بوحوص وبحضور بعض الإطارات نذكر منهم : " قوجيل محمد بن يوسف ، الصيلع خليفة، الغربي عطاالله، لقليطي الشيخ، وعلي الصيقع ،وعبيدي الطيب ، سارية بودخيل ، زروالي بلقاسم " [2] ، الذين تم استدعاؤهم للمشاركة والتخطيط وتوزيع المهام :

وفي ليلة 1961/12/07 تم الهجوم تحت قيادة الضابط الأول عثماني بوحوص و مشاركة 65 مجاهدا معظمهم إطارات من الناحية الأولى وبعد تلقيهم الإشارة من بعض المجندين الجزائريين بالمركز و المتعاونين مع الثورة و في حدود الساعة 7:30 ليلا تمت محاصرة جميع الجهات وتطويق المكان وبدأت المواجهة و اقتحام الثكنة والاستيلاء على مخزن الأسلحة حيث قتل جميع الجنود الفرنسيين المتواجدين بالثكنة باستثناء عسكريين"2" استطاعا الفرار و تم تدمير المركز بكامله و غنم كمية معتبرة من الذخيرة و قطع من السلاح الجيد :(35 بندقية و6 آلاف كرطوشة و 50 قنبلة ذات 40 قطعة و 07 أسلحة إشارة وأسلحة أخرى متمثلة في"07 ماط (49)و08 ماس (36) ، 08 ماس (56)، 08 ماس(49)[3] وكان هذا الهجوم ناجحا للغاية.

و انضم ستة 06 مجندين من أصل جزائري كانوا يعملون في صفوف الجيش الفرنسي وعلى اتصال بالضابط بوحوص عثماني عن طريق المسبل زيوش صالح لتسريب المعلومات عن تحركات الجيش الفرنسي وتحصينات الثكنة العسكرية (معمرة) مما سهل عملية القضاء على هذا المركز

---

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، عن المجاهدين : سارية بودخيل و الشيخ القليطي .

(2) الشيخ القليطي، المصدر السابق، ص 24 .

(3) حسب وثيقة للجندي مولاي حمادي الذي كان ضمن الجيش الفرنسي بثكنة المعمرة وانضم إلى جيش التحرير بعد هذا الهجوم وهو من العناصر التي ساهمت وسهلت عملية الاقتحام لهذا المركز سلمها له مسؤول المنطقة الثانية الرائد سليماني سليمان بعد توقيف القتال كشهادة اعتراف وإثبات العضوية مع ملاظة ان تاريخ المعركة كان في 1961/12/07 بينما تاريخ الوثيقة نوفمبر 1960 ، وهذا ربما يعود إلى بداية اتصالاته بجيش التحرير ورغبة انضمامه مما جعل مسؤول المنطقة يؤرخ هذه الوثيقة ببداية نوفمبر 1960 واعتباره من هذا التاريخ جندي في صفوف الجيش الوطني.
أنظر الملحق : 21.

رصد تحركاتهم و توجد به حامية من العرب و الفرنسيين يقودهم ضابط فرنسي و في الأشهر الأخيرة من سنة 1961 استطاع المجاهدون أن يكسبوا ثقة ثلاثة مجندين يعملون في هذه الثكنة المجهزة بجميع الأسلحة والعتاد الحربي وبحكم الموقع الإستراتيجي الهام والذي يطل على كل الاتجاهات مما دفع بقيادة جيش التحرير إلى التفكير والتخطيط لتدمير هذه الثكنة .

وفي يوم 1961/12/06 أي قبل ليلة الهجوم تم عقد اجتماع تحت إشراف الضابط عثماني بوحوص وبحضور بعض الإطارات نذكر منهم : " قوجيل محمد بن يوسف ، الصيلع خليفة، الغربي عطاالله، لقليطي الشيخ، وعلي الصيقع ،وعبيدي الطيب ، سارية بودخيل ، زروالي بلقاسم " [2] ، الذين تم استدعاؤهم للمشاركة والتخطيط وتوزيع المهام :

وفي ليلة 1961/12/07 تم الهجوم تحت قيادة الضابط الأول عثماني بوحوص و مشاركة 65 مجاهدا معظمهم إطارات من الناحية الأولى وبعد تلقيهم الإشارة من بعض المجندين الجزائريين بالمركز و المتعاونين مع الثورة و في حدود الساعة 7:30 ليلا تمت محاصرة جميع الجهات وتطويق المكان وبدأت المواجهة و اقتحام الثكنة والاستيلاء على مخزن الأسلحة حيث قتل جميع الجنود الفرنسيين المتواجدين بالثكنة باستثناء عسكريين"2" استطاعا الفرار و تم تدمير المركز بكامله و غنم كمية معتبرة من الذخيرة و قطع من السلاح الجيد :(35 بندقية و6 آلاف كرطوشة و 50 قنبلة ذات 40 قطعة و 07 أسلحة إشارة وأسلحة أخرى متمثلة في"07 ماط (49)و08 ماس (36) ، 08 ماس (56)، 08 ماس(49)[3] وكان هذا الهجوم ناجحا للغاية.

و انضم ستة 06 مجندين من أصل جزائري كانوا يعملون في صفوف الجيش الفرنسي وعلى اتصال بالضابط بوحوص عثماني عن طريق المسبل زيوش صالح لتسريب المعلومات عن تحركات الجيش الفرنسي وتحصينات الثكنة العسكرية (معمرة) مما سهل عملية القضاء على هذا المركز

---

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، عن المجاهدين : سارية بودخيل و الشيخ القليطي .

(2) الشيخ القليطي، المصدر السابق، ص 24 .

(3) حسب وثيقة للجندي مولاي حمادي الذي كان ضمن الجيش الفرنسي بثكنة المعمرة وانضم إلى جيش التحرير بعد هذا الهجوم وهو من العناصر التي ساهمت وسهلت عملية الاقتحام لهذا المركز سلمها له مسؤول المنطقة الثانية الرائد سليماني سليمان بعد توقيف القتال كشهادة اعتراف وإثبات العضوية مع ملاظة ان تاريخ المعركة كان في 1961/12/07 بينما تاريخ الوثيقة نوفمبر 1960 ، وهذا ربما يعود إلى بداية اتصالاته بجيش التحرير ورغبة انضمامه مما جعل مسؤول المنطقة يؤرخ هذه الوثيقة ببداية نوفمبر 1960 واعتباره من هذا التاريخ جندي في صفوف الجيش الوطني.
أنظر الملحق : 21.

بسرعة و استشهد من المجندين لوعيل لخضر وعديم اللقب مصطفى و المجاهد بلقرع يحي وجرح العريف الأول الطيب عبيدي.

3.3. الكمائن [1] :

- نوفمبر 1958 : نصب كمين بقيادة نايل علي بين المصران وحاسي بحبح أسفر هذا الكمين على قتل عدد كبير من صفوف العدو الفرنسي و تحطيم سكة القطار.

- 1959/03/05 : كمين بودنزير، وتم نصب هذا الكمين بعدما تلقت قيادة المنطقة الثانية المتمركزة بجبل وجه الباطن جنوب قرية امجدل معلومات مفادها أن قافلة عسكرية تعودت المرور كل صباح مع الطريق الرابط ما بين الجلفة وبوسعادة فسارعت القيادة إلى تشكيل فرقة بقيادة الملازم العسكري أحمد زرزي وكلفته بالمهمة، فانتقلت المجموعة المكونة من 60 مقاتلا إلى جبل بودنزير ونصبت كمينا محكما لم ينج منه أفراد دورية العدو حيث تم القضاء عليهم بسرعة فائقة وأشعلت النيران في المركبات العسكرية وتم غنم كمية معتبرة من مختلف الأسلحة منها " 10 ماط (51)[2] و2 كرابين (45) و7 ماط (49) ومسدسين عيار 9 مم " ولم تسجل خسائر بين صفوف المجاهدين بإستثناء جريحين فقط وإنسحبت فرقة المجاهدين بإتجاه جبل وجه الباطن قبل وصول نجدات العدو وفعلا لم تتأخر في الإنتقام لمصرع جنودها في الكمين حيث حشدت قوات ضخمة وتوجهت إلى المنطقة في عملية تمشيط مكثفة باستعمال طائرة استكشاف وبعد تحديد مكان تواجد جيش التحرير طوقت المكان ودخلت معه في معركة بعد يومين من وقوع الكمين باستعمالها لأنواع الأسلحة الفتاكة وقنابل النبالم التي تصدى لها جيش التحرير بكل شجاعة ولما خيم الظلام على ساحة [3] المعركة انسحب ملحقا خسائـــــر

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة، المحور الثالث، المصدر السابق ، ص 158 إلى 182 .

(2) حسب نص رسالة الملازم الإخباري لزهاري بن شهرة المدعو مسعود الذي كان ينشط في المنطقة الثانية من الولاية السادسة والتي بعث بها إلى النقيب محجوب المنطقة الثالثة الولاية الخامسة حصلنا على نسخة من ملحقة مركز المجاهد الأغواط وتمت كتابة هذه الرسالة في مارس 59 حسب وقائع كمين بودنزير ومعركة وجه الباطن التي ذكرت بعض نتائجهما في الرسالة وبالنسبة لغنيمة السلاح المذكور 10 بناطق من نوع ماط 51 فيه خطأ في تسمية هذا النوع حسب رواية بعض المجاهدين الأحياء بحجة أن هذا السلاح لم يكن يستعمل في هذه الفترة والذين حضرو وقائع هذه المعركة ومنهم المجاهد هتهات بوبكر ، بوعسرية عبد القادر .

- أنظر نص الرسالة في الملحق رقم : 22 .

(3) وكان يتواجد بالمركز السابق مخبأ مخصص لإصلاح الأسلحة الفردية يشرف عليه المجاهد بن عريوة (مصلح أسلحة) إذ كان متواجدا بالمخبأ أثناء سير المعركة منهمكا في الورشة الخاصة بإصلاح الأسلحة و لم ينتبه لانسحاب الجيش و في هذه الأثناء مربه عسكريان من اللفيف الأجنبي : فلأحسن بهما فتقدم من المخبأ اولهما فصوب نحوه بندقيته فأرداه قتيلا و تأخر الثاني و قد أخرج من حزامه قنبلة يدوية فتفطن له و احتمى في زاوية من المخبأ و

معتبرة في الأرواح و يقدرهم البعض بالعشرات والاستحواذ على 2 ماط(49)وإسقاط طائرة وتعطيل عدد من الآليات واستشهاد 8 شهداء[1] وجرح 10 مجاهدين [2] .

- 1959/11/15 : وقع كمين بوظهير قرب حجر الملح تحت قيادة الملازم الأول أحمد زرزي ، ليلا أسفر على قتل عدد كبير من أفراد العدو واستشهاد مجاهد .

- 1961/12/28 :كمين بقرية بن يعقوب، تم نصب كمين لقافلة عسكرية يوم سوق القرية و عند خروجها قبل منتصف النهار تتقدمها سيارة رئيس البلدية باغتتهم المجموعة بهجوم محكم و قد قتل أفراد القافلة منهم النقيب الفرنسي المدعو : (توه) [3] قائد مركز لاصاص (S.A.S) بزنينة وعريف أول وكاتب البلدية و حوالي 24 حركي تمكن أحد القومية من الفرار وحرق المركبات الحاملة قوات العدو الفرنسي، وتم غنم جميع الأسلحة الموجودة (26 بندقية) ويعود الفضل في هذا الهجوم الناجح إلى جمع المعلومات و ترصد تحركات النقيب الفرنسي من طرف المجاهد بوحوص بن ساعد مسؤول قسمة 40 الناحية الثانية المنطقة الثانية و قاد العملية بوحوص عثماني بمساعدة المجاهد الميلود سليماني (بشيري) وبمشاركة حوالي 40 مجاهدا عادوا إلى قواعدهم سالمين على متن شاحنة لأحد المواطنين المسمى قصار ثامر من قرية القديد.

4.3. الأعمال الفدائية [4] :

- ديسمبر 1958 ببلدية حاسي بحبح : قام الفدائيون بتفجير قنبلة داخل مقر البلدية أسفرت على جرح عدد من موظفيها بقيادة عسلي سعد .

- نوفمبر 1959 حد الصحاري أسفرت هذه العملية الفدائية لكحل دحمان على مقتل اثنين وجرح عدد كبير من صفوف العدو الفرنسي .

أحاط نفسه ببعض الملابس و الأغطية التي كانت مخزنة في هذا المكان .

و عند انفجار القنبلة لم تصبه بأذى و لما تقدم العسكري منه ليتأكد من موته رماه بطلقة فارداه قتيلا هو الآخر ثم اخذ سلاحهما و انسحب تحت جنح الظلام و سار يتحسس إخبار الجيش عن طريق المواطنين إلى أن التحق بركب المجاهدين بجبل اللبة .

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورةالمنعقد ببوسعادة ، يومي 16 ، 17 أفريل 1987 ، ص 18 .

[2] بينما يذكر الملازم الإخباري بن شهرة في رسالته السابقة أن عدد الشهداء 04 و 07 مجاريح ويخالف في ذلك شهادة المجاهين الذين حظروا المعركة ويذكرون بان (عدد الشهداء 08 وعدد الجرحى 10) ، وكذلك التقرير الجهوي لكتابة الثالث لكتابة تاريخ الثورة الذي يذكر بان عدد الشهداء 13 مجاهدا حرقوا بالنبالم وتم ذكر 08 أسماء منهم مما جعلنا نعتمد عدد الشهداء الذين ذكرت أسماؤهم الثمانية.

[3] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، نسخة من: شهادة وفاة النقيب (Neuser jaiques jean Philippe) المدعو: (توه) المستخرجة من بلدية زنينة أنظر الملحق رقم : 23 .

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثالث، المصدر السابق ، ص232 إلى 252 .

– جوان 1961 مدينة الجلفة محاولة رمي قنبلة بإحدى الحانات كان يتردد عليها عساكر العدو الفرنسي كما القي القبض على الفدائي الذي قام بالعملية الفدائية (بافة بن عزوز).

– جانفي 1962 : قام فوج من جيش التحرير الوطني بعمليةفدائيةفي منطقة الحرشة ممر الأرباع بين زنينة وسيدي بوزيد وذلك على مركز بلونيس الذين قاموا بذبح أربع مناضلين مسبلين وهم : بياع راسو عيسى ، بو مقواس محمد ، كريبع يحيى ، عويسي محمد ، وحين وصل الخبر للمجاهدين عن طريق أحد الناجين من المذبحة أعطي الأمر لهذا الفوج للقيام بالعملية وتم إعدام خمسة من المتعاونين مع العدو حتى يكونوا عبرة لمن تسول له نفسه بخيانة الثورة [1] .

فيفري ،مارس 1962 : شهدت هذه الفترة عدة أعمال فدائية ضد جماعة بلونيس وتصفيتهم.

5.3. الألغام[2] :

– مارس 1961 : قامت فرقة بقيادة عيسى ناجم بتفجير لغم على شاحنة عسكرية أدى إلى قتل جميع ركابها في الطريق الرابط مابين الجلفةوالأغواط قرب سيدي مخلوف.

– 1961/11/25 : قامت فرقة بقيادة أحمد كريبع بتفجير لغم بالبرج بالجلفة على سيارة أدى إلى قتل جميع ركابها الأربعةمن بينهم ضابط الفرقة.

6.3. أعمال التخريب [3] :

– 06 اكتوبر 1958 قامت مجموعة من أنصار جيش التحرير الوطني بقيادة محمد التهامي بحرق أربعة مجمعات للحلفاء بعين وسارة.

– نوفمبر 1958 قام جيش التحرير الوطني بقيادة الهاشمي لعجال بتدمير ورشة عسكرية للعدو الفرنسي مع حرق كل الوسائل التابعة لها بسيدي لعجال.

– نوفمبر 1959 قامت فرقة من جيش التحرير بقيادة علي الصيقع بقطع اسلاك وأعمدة الهاتف الرابطة بين حد الصحاري و البيرين.

– سنة 1960 حد الصحاري قام جيش التحرير بقيادةطهراوي محادلخضر بحرق معمل للحلفاء (عين الفقه)

– سنة 1961 قرب المويلح قام جيش التحرير الوطني بقيادة لقليطي الشيخ بحرق مجمعات للحلفاء بالطريق الرابط بين بوسعادة و الجلفة خلف خسائر مادية كبيرة للعدو.

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي حول تاريخ الثورة، الأغواط بتاريخ 23 /1986/08 ، ص 60 .

[2] المصدر نفسه ، ص 208 إلى 231 .

[3] المصدر نفسه ، ص 208 إلى 231 .

– 27 /1961/11 قامت مجموعة من جيش التحرير الوطني بقيادة مولى الخلوة احمد بحرق مجمع الحلفاء بحاسي بحبح كليا و كانت خسائر العدو جسيمة بحاسي بحبح.

– 1961/11/23 قام مساعد قسمة 35 الشيخ القليطي مع عدد من المجاهدين منهم الزناتي المخلط ، الصيلع الخليفة ، رقاد يحيى ، القليطي خليفة، وسويدةالجيلالي ، بتخريب أسلاك الهاتف والكهرباء (حوالي 20كم) وهدم الجسور في الطريق الرابط مابين الجلفةودار الشيوخ ،وكانت خسائر العدو كبيرة [1] .

ج. حملات التفتيش والحصار[2] :

شهدت هذه الفترة عدة حملات تفتيش وحصار للمدن والقرى والمناطق الجبليةفي إطار مشروع شال من أجل القضاء على الثورة حيث شهدت الولايةالسادسةكباقي الولايات هذه الحملات ومنها المنطقة الثانيةمن الولاية السادسة التي شهدت عدة حملات وحصارات منها حملة التمشيط والمسح المسماة (كلير) في شهر فيفري 1959 شملت رقعةواسعة من المنطقة الثانية شارك فيها اكثر من 30 جندياً مدعمين بالدبابات والطائرات وكل وسائل الدمار والخراب .

–كما شهد معظم تراب الولايةالسادسةمن أكتوبر 1960 إلى نوفمبر 1961 عدة حملات تمشيط ومسح بمشاركة قوات ضخمة من قوات التدخل السريع والدبابات والطائرات المختلفة المدعمة بقوات الحلف الأطلسي .

د. عمليات فرار الجنود من ثكنات العدو و الالتحاق بجيش التحرير الوطني[3] :

شهدت المنطقة الثانيةكباقي مناطق الوطن عمليات فرار من ثكنات العدو منها في شهر جانفي 1961 التحاق احد المجندين الجزائريين بصفوف جيش التحرير الوطني من ثكنة الجلفة يحمل بندقية نصف آلية من نوع (قارون) وحوالي 48 خرتوشة.

في شهر فيفري 1962 بعد اتصال مسبق مع المسبلين تمكن خمسة جنود جزائريين من الفرار بأسلحتهم وذخيرتهم من المركز العسكري لُشارة بالأغواط والالتحاق بصفوف جيش التحرير بجبل لزرق وبعد اكتشافهم من طرف قوات العدو دخلوا معه في اشتباك أسفر عن استشهادهم جميعا .

وفي شهر جويلية 1962 التحق بصفوف جيش التحرير ثلاثة جنود جزائريين فروا من مركز العدو بحد الصحاري قرب عين وسارة يحملون معهم ستة قطع من السلاح منها بندقية رشاش من نوع

---

(1) الشيخ القليطي، المصدر السابق، ص 24 .

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثالث، المصدر السابق ، ص ص 255 ، 271 .

(3) المصدر نفسه ، ص ص 283 ، 285 .

(24) وبندقية ماص(56)وبندقية ماص(49) وأخرى ماص (36)، ورشاشتين من نوع ماط (49)وكمية هائلة من الذخيرة الحربية ومعهم أربعة أسرى من جنود العدو كانوا معهم في نقطة الحراسة.

جدول إحصائي لأهم النشاطات العسكرية بالمنطقة الثانية مابين 1956 – 1962[1] :

نوع الأنشطة العسكرية	عـــــــــددها
المعـــــــــارك	88
الاشتباكات	83
العمليات الفدائية	82
الهجومـــــــــات	79
الكمـــــــــائن	68
أعمـــال التخريب	38
الألغـــــــــام	17

هـــ. قراءة تحليلية لإستراتيجية العمليات العسكرية لجيش التحرير بالمنطقة الثانية :

شهدت المنطقة الثانية من الولاية السادسة كباقي مناطق الولاية و على غرار مختلف مناطق الوطن عمليات عسكرية متنوعة من معارك و اشتباكات مع قوات العدو إلى نصب الكمائن والقيام بالهجومات المباغتة والعمليات الفدائية وأعمال تخريب والألغام.

والجدير بالملاحظة قبل كل شيء :

- أن جيش التحرير اعتمد أسلوب حرب العصابات الذي يتمثل في تسديد الضربات هنا ونصب الكمائن هناك بسرعة خاطفة ومما ساعده على ذلك معرفته لطبيعة الارض وهذا عنصر هام في حرب العصابات، و لمواقع القوات الفرنسية و الأماكن التي تتمركز فيها، و معرفته لذخيرتها

(1) المصدر عمل شخصي بالإعتماد على التقارير الجهوية لكتابة تاريخ الثورة بالإضافة إلى شهادات بعض المجاهدين كما تعد هذه الإحصائيات أولية وليست نهائية لنقص المصادر والإحصائيات المضبوطة ولعدم إستقرار المجال الجغرافي للمنطقة منذ بداية الثورة حيث تم إحصاء النشاط العسكري في المرحلة الأولى(54-56) لفرع الصحراء الغربي الذي يمتد حتى بوسعادة شرقا وجبل بوكحيل جنوبا بينما في المرحلة الثانية يشمل فقط إحصاء العمليات العسكرية حسب المجال الجغرافي للمنطقة الثانية .

وأوقات تبديل الحراس وان كل وحدة ثورية تعرف الدور المنوط بها وكيفية أدائها في سرية كاملة، ودقة وإحكام.

- يختار المجاهدون الوقت المناسب للعمليات ويقرؤون لها حسابها من جميع الوجوه و الاعتبارات وخير وقت لها هو الليل والطقس الرديء حيث يصعب على الطائرات والدبابات استكشاف مواقع المجاهدين.
- أن أبرز ماكان يعوق المجاهدين عن تنفيذ هجماتهم هو قدرة القوات العسكرية الفرنسية على التحرك بسرعة خلال النهار ورصد مواقع المجاهدين، وتسليط الطائرات والمدافع والقنابل المحرقة عليهم، لذلك يحارب المجاهدون بأعداد صغيرة وشعارهم "اضرب واهرب".
- تطور جيش التحرير الوطني وتزايد قوته فانتقل من نظام الفوج والفرقة إلى نظام الكتيبة والفيلق، وانتقل من حرب العصابات إلى مستوى الحرب النظامية وأصبح يخوض المعارك الكبيرة التي تشارك فيها القوات الاستعمارية الجوية والبحرية والبرية بمختلف أجهزتها الحربية الجهنمية، والتي تدوم أياما متوالية، وتتكبد فيها القوات الاستعمارية مئات من القتلى والجرحى، ويخرج جيش التحرير منتصرا وبالتالي نستنتج أنه لا قيمة للسلاح والمعدات الحربية بدون شجاعة الرجال الذين يستعملونها فأصبحت في الميدان البنادق التي في يد جيش التحرير تواجه دبابات العدو.

أما عن أهم نشاط تقوم به الوحدات الفرنسية فيتمثل في حماية الطرق والمزارع والقوافل، أما العمليات الحربية فقد حاولت القيادة أن تجند لها وحدات خاصة من المجندين لكن النتيجة كانت مخيبة للآمال، يضاف إلى ذلك أن الفرق الفرنسية لا تملك القوة النضالية التي تملكها فرق جيش التحرير الوطني فطبيعة الدور الذي يقوم به الجنود الفرنسيون لا يعين على خلق هذه القوة النضالية الضرورية لمواجهة العدو في ميدانه وبأسلحته وهذا في حين أن جيش التحرير لا تنقصه القوة المعنوية ولا السلاح ففي كل مرة تقع معركة أو ينصب كمين يتزود الثوار بكمية من الأسلحة والذخائر التي يغنمونها من الجيش الفرنسي فمعظم الأسلحة لا يجلبها جيش التحرير من الخارج خلافا لما هو شائع ولكنه يأخذها من الجيش الفرنسي.[1]

ما يمكن إستخلاصه من قراءة الأرقام المتعلقة بعدد العمليات العسكرية وطبيعتها التي تخص المنطقة الثانية 1956 –1962 فإنه في غياب تكافؤ ميزان القوى بين القوات الاستعمارية من جهة وجيش التحرير من جهة أخرى كان لزاما على هذا الأخير أن ينتهج تكتيكا حربيا يضمن له

---

[1] جريدة المجاهد، العدد 73، بتاريخ 1960/07/25، ص 07.

النجاعةفي ميدان المعركة خاصة وأنه كان يفتقد إلى الأسلحة ويعاني نقصا في التموين بالذخيرة قياسا لإمكانيات العدو المتطورة في هذا المجال ، لذلك يلاحظ أن جيش التحرير قد عمد بالدرجة الأولى إلى العمليات العسكرية المختلفة حيث :

- تحتل المعارك و الاشتباكات المراتب الأولى في النشاط العسكري لجيش التحرير بالمنطقة رغم أنهما يمثلان بالنسبة لجيش التحرير أسلوب جزئي غير مرغوب فيه اللهم إلا إذا فرضته ظروف الحرب واقتضته الضرورة ويعود سبب احتلالهما الصدارة للظروف الطبيعية الصحراوية التي سهلت للعدو سرعة اكتشاف تمركز وتحركات جيش التحرير وكذلك المواجهة المتعددة مع العدو الفرنسي و حركة بلونيس من جهة أخرى مما جعل جيش التحرير يدخل في معارك ومواجهة مستمرة ضف إلى ذلك رغبة العدو في استغلال إمكانياته للقضاء على جيش التحرير.

- أما العمليات الفدائية فهي تحتل المرتبة الثالثة والتي كانت تستهدف ضرب وتخريب المصالح الإقتصاديةكحرق المصانع والمزارع وتحطيم الجسور وأعمدة الهاتف ... قصد استنزاف طاقاته ومصادر تموينه.

- ضف إلى ذلك أن جيش التحرير قد ركز على الهجومات المباغتة فهي من حيث عددها تحتل المرتبة الرابعة وهذا يبين بشكل أوضح الطريقة التي انتهجها هذا الأخير في ميدان المعركة قصد العمل على إرباك العدو بشكل دائم من خلال عمليات هجومية مباغتة وخاطفة وسريعة فهجمات المجاهدين على مراكز ومزارع ومنشآت وخطوط المواصلات ، ومعسكرات العدوكانت في أغلب الأحيان تتم ليلا وفي طقس رديء وبأعداد قليلة أما الغارات على مراكز الحراسة تكون بأقل عدد ممكن تجنبا للألغام التي يكون العدو قد زرعها ولذلك يعمد المجاهدون إلى تمهيد الطريق فيقصون الأشرطة الشائكة وتتم هذه العمليات بأقصى ما يمكن من سرعة تجنبا للخسائر في صوف المجاهدين و إلحاق خسائر بشرية ومادية أكبر بالعدو دون أن ننسى ما يمكن لهذه الهجومات المباغتة أن تخلفه من الناحية النفسية في صفوف مقاتلي العدو من تحطيم لروحهم المعنوية ولقدراتهم القتالية و تجعل جيش التحرير في موقع المبادر وأهمية ذلك في تحقيق التفوق العسكري ، وعندما يرى المجاهدون أن الفرنسيين أخذوا يجمعون شتاتهم للقيام بهجوم معاكس ينسحب المجاهدون حاملين ما غنموا من الأسلحة[1].

وإلى جانب ما ذكر تتصدر الكمائن المرتبة الخامسة لعدم الحاجة فيها إلى عدة وعدد كبيرين من جهة ومن جهة أخرى فهي لا تتطلب مواجهة مباشرةكما يختلف تكتيك الكمائن باختلاف

---

(1) المرجع نفسه ، ص 07.

مواقع وحدات التموين الفرنسية وقربها أو بعدها، فإذا كانت قافلة أو قطار فالتكتيك يقضي بإغلاق الطريق عليها وتدميرها وتعتمد العملية دائما على سرعة الحركة والحرص الشديد على أن تكون كل رصاصة تطلق تصيب هدفها.

- أما بالنسبة للأعمال التخريبية والألغام فتعد من بين أهم الأنشطة العسكرية التي حاول جيش التحرير التركيز عليها خاصة في الفترة الأخيرة من الثورة والهدف من ذلك تنويع العمليات العسكرية وتشتيت قوات العدو وإلحاق أكبر الخسائر به وتدمير منشآته وتعطيل آلياته لتخفيف الضغط على وحدات جيش التحرير والتقليل من خسائره ويعود سبب قلة عددها للظروف الطبيعية للمنطقة التي لا تساعد على هذا النوع من العمليات (الطبيعة الصحراوية) بالإضافة إلى ذلك قلة منشآت العدو خارج المدن (الجسور و الطرق المعبدة والسكك الحديدية) وصعوبة تنفيذها داخل المدن للتواجد المكثف لقوات العدو، واقتصرت هاته العمليات على حرق ورشات الحلفاء و قطع أسلاك الهاتف والكهرباء وهدم الجسور وتخريب الطرق و السكك الحديدية[1] .

وفي الأخير يمكن القول أن جيش التحرير كان يملك إستراتيجية حربية وأنه كان يعتمد تكتيكا حربيا متميزا مكنه من التكيف مع ظروف الحرب كما مكنه من ترجيح ميزان القوى لصالحه بإمكانيات محدودة، وبفضل الإيمان والإخلاص والمساندة الشعبية نجحت إستراتيجية جيش التحرير واسترجعت الجزائر استقلالها ووحدتها بعون الله و حفظه.

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الثالث، المصدر السابق ، ص232 إلى 252 .

المبحث الثاني : إستراتيجية جبهة و جيش التحرير في مواجهة حركة بلونيس ومآمرة فصل الصحراء

نتناول في هذا المبحث إستراتيجية جبهة و جيش التحرير في مواجهة الحركة المناوئة ومآمرة فصل الصحراء والأساليب القمعية وحصيلة نشاط جيش التحرير ونتائجه وإفرازات أزمة صائفة 1962 وعلاقتها بأسباب الخلاف بين قائد الولاية شعباني والقيادة العليا.

أ. إستراتيجية جبهة و جيش التحرير في مواجهة حركة بلونيس :

وضعت قيادة جبهة و جيش التحرير الوطني إستراتيجية[1] سياسية و عسكرية لمواجهة حركة بلونيس و القضاء عليها والتي تقوم على مدى ضمان المساندة الشعبية وقوة جيش التحرير في المواجهة العسكرية وحاولت القيادة الاعتماد على إختبار المساندة الشعبية ويقول المجاهد فرحات الطيب (شوقي) :" ...وهذا مايفرض علينا في البداية ، الإجابة على السؤال الرئيسي ... وهو هل الشعب داخل المنطقة شريكها كما يتهمه البعض ام هو بالعكس ضحية لها وبالتالي هل واجبنا الإنتقام منه أو الهبوب لنجدته ومعرفتنا المباشرة للشعب وتجربتنا للعمل في وسطه ومعه لم تتركنا نتردد في الجواب وقد صدق الشعب راينا واصغى لنندائنا كلما ناديناه... ولم نعد فقط واثقين منه بل معجبين بشهامته ووعيه وقدرته على الصمود ... "[2].

وبالتالي تيقنت القيادة من رفض الشعب للخيانة ومساندة جيش التحرير بكل ما يستطيع وإلتفافه حول الثورة ومساندتها ماديا ومعنويا والإنضمام إلى جيش التحرير رغم أنواع القهر وأساليب التضليل التي كانت مسلطة عليه .

1. على الصعيد السياسي[3]:

وضعت خطة للعمل على النحو التالي :

- اختبار مدى قوته وتنظيمه و أساليبه الحربية .
- استبعاد إستعمال الحلول التي تعتمد على القوة لعدم التكافؤ وتجنب جمع الجيوش والرمي بها في ميدان المعركة لتكون هدية للطيران الفرنسي.
- رصد تحركات أعوانه .

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى الحركات المناوئة بالجلفة ، المصدر السابق ، ص22

(2) الطيب فرحات (زكرياء) ، المصدر السابق، ص 19.

(3) المصدر نفسه ، ص 19 ، وكذلك :

- المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى الحركات المناوئة بالجلفة ، المصدر السابق، ص 22.

- تصرفات بلونيس الجائرة ضد الشعب .
- إستغلال وجود خصوم للعملية داخل الجيش والإدارة الفرنسية والخلافات الناتجة عنها .
- كشف عيوب ونقائص تنظيم خطة جيش بلونيس ،كعدم الإنضباط ، سوء التفاهم، نقص الكفاءة القتالية .
- العمل لرفع معنويات الشعب ، وتكثيف العمل السياسي بين صفوفه " .
- تحفيز الجماهير الشعبية وتعبئة طاقتها الكامنة لمواجهة الحركة المناوئة للثورة .
- تكوين شبكة اتصال جديدة من مناضلين غير معروفين لدى " الحركة " .
- تجديد قنوات التموين ، بانشاء عدة شبكات من المخابئ في نقاط و مراكز جديدة .
- اختراق صفوف " الحركة " بتوجيه رسائل لشخصيات معروفة بنفوذها في اعراشها و شرح أهداف الثورة ، و فضح أساليب بلونيس و دعايته .
- تكثيف حملات التوعية في صفوف الاعراش ، و اشاعة روح التنافس بينها على نصرة جبهة التحرير و التعاون معها ،و تنبيهها الى العواقب التي تنجر عن الاستمرار في التعامل مع اتباع بلونيس .
- زعزعة ثقة الفرنسيين في جدوى هذه الحركة ، وبث الخوف في صفوفهم ، من سقوط أسلحتهم في أيدي المجاهدين مثل ما حدث في معركة الزرقاء [1].

2. على الصعيد العسكري[2]:

عاد عمر إدريس في أوت 1957 من المغرب وتمركز بالقعدة مقر قيادة المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة حيث زودته المنطقة الثامنة بكتيبتين يقدر عددهما بـــ 250 مجاهدا و وضعتهما تحت تصرفه وأغلبهم من المقاتلين الفارين من ثكنات الجيش الفرنسي وشاركوا في حرب الهند الصينية لهم خبرة في التاطير والتدريب وفي شهر سبتمر قرر عمر إدريس الدخول إلى حدود منطقته الجديدة لممارسة نشاطه العسكري فكانت الكتيبة الأولى بقيادة الغريسي عبد الغني والكتيبة الثانية بقيادة بن سليمان محمد والكل تحت قيادة عمر إدريس وتعرضت الكتيبتان أثناء العبور في طريقهما إلى الشرق نحو مقر القيادة سابقا عدة صعوبات منها السيطرة الكاملة للقوات الاستعمارية وعملائها على المنطقة وصعوبة المسالك والتخفي عن أعين العدو الذي يترصد دخولهما وإستطاعت الكتيبة الأولى بعد عدة اشتبكات مع اتباع بلونيس منها (إشتباك بوادي الحصباية ناحية جبل حواص)

---

[1] سبق ذكرها.

[2] الطيب فرحات شوقي ، المصدر السابق ، ص 20 ، وكذلك انظر :

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ملتقى الحركات المناوئة بالجلفة، المصدر السابق ، ص 23 .

و مواصلة رحلتها الى أن تمكنت من الوصول إلى جبل مساعد في خريف 1957 وضمت إلى جيش الحواس وشاركت في عدة معارك وإشتباكات هناك اما عن جيش بلونيس فكان منشغلا بحصار الكتيبة الثانية بقيادة عمر ادريس بجبل تاوزارة التي لم تتمكن من العبور وبعد عدة مواجهات عادت إلى جبال القعدة بعدما تاكد عمر إدريس وعن طريق المعلومات التي كانت تصله بواسطة بعض المناضلين المخلصين بان العدو المشترك (فرنسا و بلونيس) ينشرون قواتهم في كل مكان ويسدون في وجهه كل المسالك و الطرقات للحيلولة دون عبوره الى المناطق الشرقية .

ورغم ذلك قامت الكتيبة بعدة محاولات للعبور ونجحت في شهر جانفي 1958 مستغلة في ذلك الظروف المناخية الصعبة بالمنطقة (العواصف والثلوج والبرد القارس) وإنتصرت في إشتباكاتها العديدة مع جيش بلونيس في جبل مناعة ومع القوات الفرنسية في جبل الزرقة ووصلت إلى جبل أمساعد وإلتحمت مع الكتيبة الأولى وإجتمع عمر إدريس مع الحواس وتم وضع خطة عسكرية مشتركة للقضاء على جيش بلونيس وعاد عمر إدريس مع جيشه إلى منطقته وتمركز بنواحي مناعة وقيقع ، وشرع في تطبيق الاستراتيجية العسكرية المتفق عليها ،الامر الذي جعل حركة بلونيس محاصرة بين قوات عمر ادريس من جهة و قوات المنطقة الثالثة بقيادة أحمد بن عبد الرزاق (الحواس) من جهة ثانية ، و متعرضا لهجمات المجاهدين من المنطقتين في آن واحد [1].

وفي هذا الاطار ، وضمن هذه الخطة ، قامت المنطقتان بعدة هجومات و معارك و اشتباكات، سبق ذكرها والتي كان لها الاثر الفعال في الحاق الهزائم بحركة بلونيس ، في جبال مناعة وقيقع وبحرارة وجبال الشارف و بوكحيل، و نسانيسة وقرون الكبش ، وكحيلة ، وبوديرين ، و المقسم ، وتم على أثر هذه العمليات تطهير كل النواحي ، و تقهقرت فلول أتباع بلونيس من الجبال ، لتستقر في الأراضي المنبسطة القريبة من مراكز الاستعمار الفرنسي .

3. نتائج الخطة السياسية و العسكرية :

كان من نتائج هذه الإستراتيجية السياسية و العسكرية التي وضعتها قيادة الولاية لمواجهة حركة بلونيس أن أظهرت للشعب حقيقته كمضلل ومتعاون مع العدو، وتنامى شعور الجماهير بضرورة مناصرة قادة جيش التحرير الوطني و الانضمام إلى الثورة .

و بعد المعارك العنيفـــة التي هزم فيها جيش بلونيس وفقد عددا كبيرا من أعوانه و كميـــات هامة من أسلحته ،وتوالت هزائمه ،ونتيجة لذلك تصدعت قيادة الحركة ، ونخرتها الصراعات على المسؤوليات القيادية، بسبب العروشية و القبلية و تفاقمت الخلافات، واستغل قادة جيش التحرير

---

[1] الطيب فرحات شوقي ، المصدر السابق ، ص 20 .

فرصة توفر الأسلحة الجديدة (الامريكية) التي زود بها جيش بلونيس ووضعية الارتباك و التفكك السائدة في أوساط الحركة المناوئة للثورة فضاعفوا من الهجومات العسكرية و كثفوا العمل السياسي فتضاعفت الغنائم و ارتفع عدد القتلى و الجرحى و الأسرى في صفوف قواته التي فر عدد من أفرادها و التحق بجيش التحرير الوطني ،و ازدادت غنائم المجاهدين من الأسلحة و الذخيرة ، الأمر الذي كانت تخشاه السلطات الفرنسية و تسعى بكل جهدها للحيلولة دونه و أصبحت " الحركة " مشلولة حيث لم يعد بإمكانها مجابهة الوضع الجديد بكل معطياته .

بينما تأكدت مخاوف بلونيس بعد أن تم اكتشاف عدد من الرسائل في مقر قيادته بدار الشيوخ موجهة إلى إطارات عسكرية و مدنية كان يعتبرها من أخلص الناس له .

وقد أرسل على اثر ذلك دوريات من جنوده بالتوجه إلى مضارب الخيام ليلا في البادية منتحلين صفة المجاهدين و الخوض مع المواطنين في أحاديث عن الثورة و بلونيس ، في محاولة منهم للكشف عن بعض الأسرار ، وقد وقع ضحية هذه الخديعة بعض المخلصين للثورة ، فيعبرون عن فرحتهم بقدوم المجاهدين ويحدثونهم عن عمر إدريس وجيشه وبالمقابل يعبرون عن سخطهم وغضبهم من بلونيس وجيشه فيكون مصيرهم الإعدام وتحرق خيامهم وتصادر مواشيهم وقد تكررت هذه الممارسات الشنيعة في أكثر من دوار وراح ضحيتها العديد من المناضلين المخلصين .

وقد شعرت مخابرات الاستعمار الفرنسي بخطورة هذه الخطة ، لا سيما بعد أن و صلتها التقارير السلبية الموجهة لقيادة الجيش الفرنسي من طرف رؤساء وحدات القطاع العسكري ببوسعادة و الجلفة التي ركزت على أن بلونيس عوض أن يواجه عسكريا وحدات جبهة التحرير يكتفي في اغلب الأحيان بابتزاز السكان ، و بدا أنه خارج عن السيطرة الفرنسية.

وهكذا ظهر يأس بلونيس من حظوظ النجاح ، والشعور بالإحباط ، والإحساس بالهزيمة السياسية و العسكرية وتحول إلى الانتقام لمجرد الشبهة ،والاضطهاد الأعمى والقتل الجماعي و السلب والنهب ، فملأ السجون وفرض الضرائب المرهقة على المواطنين ،و قد كان لكل هذه التصرفات أثرها السلبي على حركته وعجلت بزوالها، حيث أعلن بعض قادة جيشه(مفتاح وعبد القادر لطرش) التمرد في 1958/06/19 .بمهاجمة مقر إدارته بدار الشيوخ بكتيبة ووقع اصطدام مسلح[1] قتل على إثره عبد القادر لطرش ومساعده بلقاسم نويجم ، وسقط أثناء ذلك عدد كبير من القتلى[2] والجرحى.

---

[1] الخبر الأسبوعي ، أسبوعية جزائرية ، العدد 492، المرجع السابق ، ص 24 .

[2] قدر بأكثر من 300 قتيل ، أنظر :

- yves Courriere, Op cit , p 337 .

فكان هذا الحادث بداية لانفجار الحركة من داخلها والتحاق حوالي ثلث جيشه بالنقيب مفتاح[1] الذي حافظ على ولائه للحركة الوطنية المصالية و عاد البعض إلى أهله ومجموعة التحقت بجيش التحرير وفريق فضل الانضمام إلى جيش الاحتلال على رأسه الضابط العربي مزيان والمقري .

و انتهى الفرنسيون من جهتهم إلى الاقتناع بفشل الحركة و أصبح هدفهم الأساسي يكمن في الحيلولة دون تمكين جيش التحرير الوطني من الأسلحة التي زودوا بها جنرالهم المهزوم .

وقد اعترف لاكوست نفسه بفشل العملية و قال بأن ما حدث يعد " ديان بيان فو "،

وقررت قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر إنهاء هذه التجربة [2]و أوكلت مهمة تصفية بلونيس و جماعته إلى اللواء الثالث للمظليين بقيادة العقيد ترينكي و التي ضمت علاوة على وحدته المعتادة فيلق من اللواء الأجنبي و كومندو الجو وفيلق مشاة من بوسعادة ، وسميت المهمة " عملية الجلفة " و في بداية جويلية 1958 ، قامت جمهرة ترينكي في محاولة أخيرة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأسلحة خوفا من أن تقع بيدج الثوار بحملة مداهمة لجبال و سهول المنطقة ومقر قيادة حركة بلونيس (حوش النعاس) ، ولكنها وجدت المنطقة خالية فتوجهت الى الجبال المجاورة (مناعة) لتتبع عناصر جيش بلونيس، ونفذت خلالها 9 عمليات قضت على بعض عناصر جيش بلونيس[3] ، ودخلت في معركة مع جيش التحرير ، الذي كبدها خسائر معتبرة في الأرواح والعتاد والحاق الهزيمة بها.

وجاء في خلاصة التقرير الذي قدمه العقيد ترينكي الى قيادته و الذي اورده المجاهد فرحات الطيب في مذكرته (زوال منظومة بلونيس يفتح فراغا يهدد بأن تملأه جبهة التحرير ، أن أمن الطريق رقم واحد سيطرح إذن مشكلا يجب حله بسرعة) [4] .

---

(1) كان مفتاح أحد قادة المصاليين ينازع جبهة التحرير للإشراف على سكان الجنوب حتى قبل وفاة بلونيس كانت علاقته برئيسه متوترة وكان حذرا لا يتنقل إلى مع رجاله وقد احتل وعصابته جبل بوكحيل قبل شهرين من عصيان حوش النعاس ومنذ موت بلونيس شن دعوة عنيفة ضد رئيسه و فضح خيانته، القائد مفتاح ينتمي للقبائل الصحراوية (منطقة المسيلة) كان ينشط بجهاز الفداء بالعاصمة وبعد تفكيكه سنة 1956 انتقل إلى المنطقة وانظم لجيش زيان عاشور وبسرعة أصبح من العناصر القيادية لذكائه وخبرته، ثم التحق بالحركة المناوئة للثورة وصار من أبرز قياديها ثم انشق عن قائده بلونيس ونظم ضده انقلابا في جوان 1958 برفقة عبد القادر لطرش وبعدها كون جيشا خاصا به تجاوز 700 جندياً وكان ينشط في محور جبل بوكحيل جبل لزرق وجبل تغرسان، وقد حاول الانضمام إلى جبهة التحرير ولم يفلح في ذلك وبقي ينشط مستقلا مع عناصره إلى أواخر الستينات حيث لقي مصرعه على يد جماعة من أتباعه بقرية عامرة دائرة عين الإبل حاليا نتيجة خلاف بينهما خاصة قضية الانضمام لجبهة التحرير ، شهادة بعض المجاهدين وبرواية الأستاذ الباحث في تاريخ المنطقة لبوخ الخليفة.

أنظر : - محمد حربي ، المرجع السابق ، ص 141 .

(2) yves Courriere, Op cit , p 337 .

(3) ibid , p 337 .

(4) الطيب فرحات شوقي ، المصدر السابق ، ص 83 ، وانظر كذلك : - نسخة من ملخص التقرير في الملحق رقم : 13 .

أما بلونيس فقد إلتجأ متخفيا في زي الرعاة تارة وبلباس الحريم تارة أخرى إلى رأس الضبع بأولاد عامر شمال بوسعادة وأصبح الجميع في سباق للظفر برأس الجنرال الهارب.

وأرسل جيش التحرير الوطني دورية متنكرة في زي مدني على رأسها المجاهد مسعود البار تتبع اثار بلونيس الى الجهة التي اتجه اليها ورجعت الدورية بعد ان تأكدت من خبر مقتله دون ان تعرف تفاصيل اكثر، والجيش الفرنسي ارسل بدوره قوات لنفس الجهة وعادت بنفس النتيجة، وذلك حسب ما ورد في مذكرة المجاهد الطيب فرحات الذي وصل الى نتيجة في هذا الصدد (...أن قاتله لابد أن يكون أحرص منا على قتله وأعرف منا ومن العقيد ترنكي بتحركاته وكل ما يحيط به ولا يكون هذا غير المخابرات التي أصبح بالنسبة لها في تلك الظروف الدقيقـــة خطرا كبيرا بما يمكن أن يكشفـــه من أسرار ...) [1]، وخلص في قوله الى النتيجة التي انجزها جيش التحرير بأنه وفى بعهده للوطن واخذ الثأر للشهداء وأفشل أكبر حركة مناوئة للثورة في المنطقة [2] .

وفي هذا الجو القاتم المفعم بالارتباك و الغموض ، لقي بلونيس مصرعه في ظروف غامضة والمؤكد أنه تم العثور على جثته مقعرة بالرصاص ، يوم 14 جويلية 1958 ليحمل فيما بعد على ظهر شاحنة مكشوفة بعدما تم تصليبه على لوح خشبي ليطوفوا به في العديد من مدن وقرى المنطقة (الجلفة ، بوسعادة ...) .

وقد استنفذت عملية القضاء النهائي على بقايا تلك الحركة المناوئة للثورة الكثير من الطاقـــات وكلفت الثورة الكثير من الشهداء الأبطال خاصة بإقليم المنطقة الثانية و لكن الجهاد ضدها و تضييق الخناق عليها استمر بدون هوادة حتى بعد وقف اطلاق النار حيث وقع صدام مسلح[3] بين عناصر من جبهة التحرير وعناصر من جبهة بلونيس وهاجم الشعب مساكن الحركة في قرى ومدن المنطقة ومنها احياء مدينة الجلفة وعلى سبيل المثال حي قناني ،مما أدى الى تدخل الجيش الفرنسي واجلاء عائلات انصار الحركة نحو بوسعادة كما استمرت عملية تصفية انصار الحركة وعلى رأسهم عبد الله السلمي وجيشه بضواحي بسكرة وبذلك فقدت الحركة جميع مناضليها وأدى ذلك إلى طي رايتها بالجلفة وباقي مناطق الولاية وتم القضاء عليها نهائيا.

---

(1) الطيب فرحات شوقي ، المصدر السابق ، ص 30.

(2) المصدر نفسه ، ص 83 .

(3) محمد عباس ، "مصالي و الثورة التحريرية" ، جريدة الخبر ، أسبوعية جزائرية ، العدد 422 ، من 31 مارس الى 06 افريل 2007 ، ص 11، وكذلك : – شهادة الكثير من سكان الحي الذي اسكنه و الذين شاركوا في هذه الاحداث و يزالون على قيد الحياة .

ب. إستراتيجية جبهة وجيش التحرير في إحباط مؤامرة فصل الصحراء :

1. سياسيا :

وصلت الثورة إلى نقطة اللارجوع وتجذرت مبادئها وتنظيماتها في جميع الميادين حيث أصبحت مقررات مؤتمر الصومام واقع ملموسا وأصبحت نشاطات الجبهة وأجهزتها بارزة في الميادين السياسية والإعلامية والثقافية والتربوية والصحية والاجتماعية ، فكانت خلايا التنظيمات الثورية في الجنوب منذ اندلاع الثورة من خلال الاتصالات التي قام بها المسؤولون نحو المناطق الجنوبية وفي هذا السياق بعث زيان عاشور المجاهد عبد الرحمان بلهادي ليقوم بتوسيع النشاط الثوري في جبال العمور والاتصال بابن جلول و بوشريط كما طلب زيان عاشور من مساعديه في أفريل 1956 العمل على الاتصال بجميع المناطق المجاورة له حيث تم الاتصال بمناطق وادي ميزاب و الشعانبة.

كما قام الحواس من جهته بمحاولات في المناطق الصحراوية الشرقية شملت بسكرة والزيبان وورقلة و غرداية وبعد صدور قرارات مؤتمر الصومام ركزت القيادة على التنظيم السياسي والعمل العسكري والفدائي في المناطق الصحراوية وفي هذا الإطار كلفت مجموعة من المجاهدين يرأسها محمد جغابة ومزيان صندل ورابح عجمان وغيرهم بالتوجه نحو أقصى الجنوب بهدف تدعيم التنظيم الثوري بوادي ميزاب ومتليلي والمنيعة وعين صالح و تمنراست وكان من أهم مهامها جمع السلاح والتنظيم الشعبي والفدائي و التي باشرت عملها في أكتوبر 1956 ابتداء من بريان و القرارة، غرداية ومتليلي والاتصال ببقية المناطق الجنوبية عن طريق التجار وتنقل البدو واستغلال صلة القرابة بين سكان الجنوب لكسب الثقة بين الناس[1].

وتركز النشاط الثوري على العمل الفدائي لظروف المنطقة بتنظيم فرق فدائية في كل المدن لإثبات وجود الثورة في هذه المناطق واستغلال عامل الحماس والتضحية الذي يتميز به سكان المنطقة، كما تم تدعيم العمل الثوري بإرسال مجموعات أخرى من طرف القائد الحواس منها مجموعة محمد روينة (قنتار) وحامدي عثمان و إبراهيم حليلو و الرويني الغويني ورابح لبيض لتدعيم المجموعة الأولى حيث عملت قيادة المناطق الصحراوية إلى تكوين فرق صغيرة لتمثل نواة جيش التحرير الوطني عن طريق تجنيد أبناء المنطقة فتكونت كتيبة قامت بعدة عمليات عسكرية ليتوسع النشاط الثوري فيما بعد بالاعتماد على التنظيمات الشعبية والفرق الفدائية[2].

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المحور الأول، المصدر السابق، ص 56.

(2) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

وبذلك ترسخ العمل الثوري في المناطق الجنوبية مابين 1957 وبداية 1958 و في هذه الأثناء قررت لجنة التنسيق والتنفيذ إعادة هيكلة الولاية السادسة في أفريل 1958 وأسندت مسؤوليتها إلى الصاغ الثاني أحمد بن عبد الرزاق (الحواس) إلى جانب أعضاء مجلس الولاية (عمر إدريس و الطيب الجغلالي و محمد العربي بعرير) التي وضعت إستراتيجية وفق التطورات الجديدة التي شهدها سنة 1958 بظهور الجمهورية الخامسة التي جاءت بإستراتيجية جديدة للقضاء على الثورة مما جعل قيادة الولاية السادسة تتخذ إجراءات جديدة[1] :

- الاتصال والتنسيق والتعاون بين الولايات المجاورة (الأولى و الثالثة و الرابعة و الخامسة) في نهاية سنة 1958.
- تكثيف التعاون في مجال التموين والذخائر الحربية .
- إجراءات تتعلق بتبادل الإطارات والوحدات بين الولايات كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

- الاتصال بأعضاء المجالس العامة، والمحلية، والنواب، والقياد وكل الأعيان، ودعوتهم إلى اتخاذ موقف واضح ضد فكرة فصل الصحراء.
- حث المواطنين على مقاطعة كل الانتخابات، ومنع النواب من حضور الاجتماع: تحت رئاسة (حمزة بوبكر) المزمع عقده بورقلة للإعلان عما يسمى بالحكومة الصحراوية المزعومة أثناء الحكم العسكري فيها، وتهديد من يشارك في الاجتماع بعقوبة الإعدام.
- توسيع حملات التوعية واليقضة، وإجراء اتصالات مع كتاب (لاصاص) وكل المواطنين في هياكل الإدارة الاستعمارية والمنتخبين و إقناعهم و حثهم على تقديم استقالتهم بصورة جماعية تعبيرا عن مساندتهم القوية للثورة وإعلان موافقتهم الصريحة إزاء الاتهامات الاستعمارية حيال الصحراء .
- العمل بسرعة على تجنيد عدد أكبر من الشباب المثقفين والميكانيكيين لاستعمالهم في صنع الألغام وزرعها.
- تنظيم مكاتب سرية في جميع الأوساط الاستعمارية وقد تم التوصل فعلا إلى تنظيم خلايا استعلامية في المشآت البترولية الهامة ووكالات البريد، وأوساط مكاتب لاصاص والمكتب الثاني للجيش الفرنسي والجندرمة والجالية اليهودية والحركة و القومية و المجندين الجزائريين وجنود اللفيف الأجنبي، ولقد تم استغلال تلك الخلايا زيادة على الحصول على الذخيرة الحربية كالخرطوش، و الألبسة و الأدوية والأدوات الطبية وغيرها.

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير بسكرة، المحور الأول، المصدر السابق، ص 56.

ولقد استطاع قادة جيش التحرير الوطني أحيانا أن يتحصلوا على وثائق هامة تتضمن (شفرة العدو، ومخططات تحركاته وقائمة بأسماء بعض عملائه، ومن ناحية التموين و الإمداد ولكون قنوات التموين قد تأثرت في كامل الولاية بعمليات التمشيط المستمرة التي كان يقوم بها العدو، فقد تم بفضل التنظيم المحكم من تزويد جيش التحرير الوطني بكميات هامة من الذخيرة الحربية والألبسة ومبالغ كبرى من الأموال وبعض الاحتياجات التي تتطلبها القيادة آنذاك كوسائل الطبع والتصوير وغيرها.

- نجاح إطارات الجيش الوطني والمسبلين في كسب ثقة بعض عناصر القومية والحركة الذين زودوهم بكميات مهمة من الذخيرة الحربية.

- إقناع بعض العناصر من الذين كان العدو يعول عليهم في ما يسمى بتشكيل القوة الثالثة وحملهم على الإعتراف بأن الصحراء جزائرية عن طريق إقناع بعضهم وإجبار البعض الآخر على التوقيع.

- تصريحات في هذا المعنى أرسلت إلى وسائل إعلام الثورة والصحافة الأجنبية [1] .

- كما قامت قيادة هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني بتونس بتكوين ثلاثة مناطق[2] عـــلى طـــول الحدود للبلدان المجاورة تعمل تحت إشرافها (على الحدود التونسية و الحدود الليبية والحدود المالية النيجيرية) في إطار توسيع رقعة الكفاح في المناطق الجنوبية والحدودية لسد الطريق أمام الأطماع الاستعمارية ومواجهة مخططاتها في قضية فصل الصحراء وتثبيت التواجد الدائم لجيش التحرير الوطني في المناطق الصحراوية.

وظهور بوادر التفاوض إذ أن القيادة الفرنسية حاولت بعد تجريب كل وسائلها الجهنمية جس النبض والتفاوض مع الجزائريين بما يخدم المصلحة الاستعمارية مثل التلويح بـــ (سلم الشجعان) وإيجاد القوة السياسية الثالثة التي حاول" ديغول "بعثها من دون أية نتائج وبدأت كل المحاولات الهادفة إلى إفراغ الثورة من محتوياتها بالفشل الذريع مما أرغم الحكومة الفرنسية على انتهاج سبيل المفاوضات الجدية التي توجت باتفاقية " إيفيان " ، و كانت مشكلة الصحراء سببا في إيقاف المفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية عدة مرات، وذلك للمحاولات الفرنسية للتشبث بملكية الصحراء،ولقد كان موقف الحكومة المؤقتة في هذا المجال واضحا، وهو لا لإيقاف القتال ولا للإستقلال دون اعتراف فرنسا بالوحدة الوطنية للجزائر شمالها وجنوبها وحدة لا تتجزأ.

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الأول ، المصدر السابق ، ص 19.

(2) كما تطرقنا إلى ذلك في الفصل الأول.

حيث زعمت الحكومة الفرنسية أثناء مفاوضات إيفيان أن الصحراء الجزائرية من خلق فرنسا وأنها ارض تخضع للسيادة الفرنسية ، وان هذه الأرض تشكل قضية في حد ذاتها ينبغي أن يؤجل بحثها إلى ما بعد لأن الحكومة الفرنسية تريد بتر الصحراء الجزائرية عن بقية أرض الوطن.

إن الثروات الباطنية التي اكتشفت في الصحراء الجزائرية منذ 1956 وخاصة منذ 1957 حركت مطامع الاستعمار الفرنسي العالمي، وليس هناك أي شك في أن الاستعمار الفرنسي قد جند كل قواه بعد الاكتشافات الكبرى التي وقعت في الصحراء الجزائرية من النفط والمعادن ، وهكذا شرع في معركة كبرى لتحطيم الوحدة الترابية للجزائر والإحتفاظ لنفسه بالجزء الصحراوي منها.

إن هذه المطامع حول الصحراء قد تسببت في استمرار الحرب وفي توقيف مفاوضات ايفيان كما أنها أوشكت أن تكون السبب في فشل المفاوضات الجزائرية الفرنسية فشلا نهائيا .

بعد لقاء مولان " MELUN " تمت المحادثات في فندق " تريمنوس" بـــ:لوسيرن "LUCERNE" و تناولت الجانب الجغرافي ، وبعد عرض كل من بومنجل وبومبيدو لوجهات النظر الأساسية ، صرح هذا الأخير بأن : (الحكومة الفرنسية تسلم باستقلال ما نسميه " الجزائر المفيدة" ، أي باستثناء الصحراء ، فنحن خلقنا الصحراء و لا مجال لمنحكم إياها)، اعترض عليه السيد بومنجل بقوله : " أن الصحراء جزء أساسي لا يتجزأ من الجزائر ولا يمكننا التنازل عنها " [1] .

و في لقاء آخر تم في مدينة ايفيان "EVIAN " يوم السبت 20 ماي 1961 ، كانت مواقف الوفدين متعارضة في خطوطها الأساسية ، مثل وحدة التراب الوطني ، و وحدة الشعب الجزائري ، فكان موقف الوفد الجزائري من الصحراء واضحا ، وهو أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر ،ولا يمكن بحال من الأحوال أن يفصل عنها ، سواء في المفاوضات أو في الواقع ، بينما صمم الوفد الفرنسي من البداية ، على أن لا تكون الصحراء موضوع أي تفاوض ، ومع ذلك نجح الوفد الجزائري في إثارة المشكلة ، و وجد الفرنسيون أنفسهم مجبرين على الخوض فيه [2] .

لكن هذه المفاوضات توقفت في 12 جوان من طرف الحكومة الفرنسية ، وبالرغم من ذلك فان فرنسا قد ألحت على موقفها من الصحراء عند استئناف المفاوضات بلوقران " LUGRIN " في : 20 جويلية 1961 ، حيث ربط الوفد الفرنسي مصير المفاوضات بالصحراء و المصالح الفرنسية بها ، و عمد إلى اعتبار الصحراء مشكلة مستقلة ، و بالتالي أصدرت الحكومة المؤقتة بيانا في 15 سبتمبر 1961 حملت فيه فرنسا مسؤولية فشل المفاوضات ووقف التفاوض حتى تعترف فرنسا

---

(1) الزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 232 .

(2) المرجع نفسه ، ص 234 .

على رؤوس الملأ بأن الصحراء جزء لا يتجزء من الجزائر [1] ، و بقي الوضع كذلك إلى أن تم وقف إطلاق النار يوم الاثنين 19 مارس 1962 ، ومما جاء في إحدى بنود اتفاقيات ايفيان وحدة التراب الوطني التي نصت على الاعتراف بها في حدودها الحالية شمالها و صحرائها ، أما ثروات هذه الأخيرة فقد جاء عنها : " للدولة الجزائرية الحق في منح رخص التنقيب و هي التي تملي و تحدد التشريع المنجمي في نطاق السيادة الكاملة " [2] .

بعد التوقيع على اتفاقيات ايفيان ، حققت هذه المجهودات نتائج مهمة على المستوى الشعبي، كما تم إفشال مشروع التقسيم بفضل هذه الإستراتيجية، وإلى جانب قوافل الشهداء وتضحيات المجاهدين والمناضلين وإخلاصهم خرج سكان مدن وقرى هذه المنطقة في مظاهرات شعبية عارمة منادين بالصحراء الجزائرية والوحدة الوطنية.

2. في الميدان العسكري :

أعطت جبهة التحرير الوطني الأوامر لوحدات جيش التحرير الوطني قصد توسيع وتكثيف العمليات العسكرية ضد ثكنات العدو في المناطق الجنوبية وضرب مواقعه الإستراتيجية ومنشآته المدنية والعسكرية (أنابيب البترول و شاحنات النقل و الطرق البرية) من أجل إحباط مؤامرة فصل الصحراء وبذلك تضاعفت المعارك والهجومات و الكمائن نذكر منها على سبيل المثال :

- إرسال دورية شرعت تنشط بالمناطق الجنوبية بقيادة الملازم رابح لبيض بعد إعادة هيكلة الولاية السادسة مباشرة وقد قام بعدة عمليات عسكرية بنواحي غرداية و بريان ومتليلي .
- قامت مجموعة من الفدائيين بمدينة الاغواط بقيادة قلوزة محمد يوم 13 جويلية 1957 بتفجير مجمع توليد الكهرباء .
- تفجير خطط السكة الحديدية التي تربط مابين الشمال والجنوب خط تقرت سكيكدة والجلفة البليدة .
- قام أحد عناصر جيش التحرير بعملية تخريب في أماكن التنقيب على البترول في " تين السما " قرب ايجلي يوم 07 أوت 1957م [3] .

---

[1] جريدة المجاهد، العدد 103بتاريخ 1961/8/28، ص 3.

[2] بيان وفد التفاوض ، جريدة المجاهد ، العدد : 117 (عدد خاص) ، بتاريخ 20 مارس 1962 ، ص 08 .

[3] يوميات الكفاح الجزائري ، جريدة المجاهد ، العدد : 10 ، بتاريخ 05 سبتمبر 1957 ، ص 02 .

– أيام 7،6،8 نوفمبر 1957 هجمت قوات جيش التحرير في شمال تيميمون على قافلة فرنسية تحمل الأدوات الثقيلة للتفتيش عن البترول و معهما عدد كبير من الاختصاصيين في التنقيب عن النفط مما بعث الاضطراب في صفوف العدو الذي لحقته خسائر قوية في العتاد الذي احرق وفي الأرواح[1] .

– الهجوم يوم 21 سبتمبر 1957 على حافلات النفط بالقرب من الحدود الليبية الجزائرية فأسفرت عن تحطيم حافلتين للبترول .

– يوم السبت 04 افريل 1959 ليلا دخل كومندوس من جيش التحرير ببلدية الاغواط ، فهاجم مركز ضباط الشؤون الأهلية و مخيما عسكريا .

– هجم كومندوس آخر على حظيرة للبترول ومنبع للغاز الطبيعي على بعد 5 كيلو متر من" بريات " قرب الاغواط بمنطقة حاسي الرمل ، فخرب عددا هاما من الأجهزة الفنية قدرتها المصادر العسكرية الفرنسية بـــ 15 مليون فرنك [2] .

– وضعت الشركة الفرنسية للبترول الجزائري مع شركة ريبال تخطيطا لصنع أنبوب الغاز يمتد من حاسي الرمل و يمر بالاغواط و تيارت ، وغليزان ، وأنبوب ثاني يمتد من حاسي مسعود إلى بجاية ، وقد حاولت السلطات الفرنسية أن يتم إنشاء هذا الأنبوب في اقرب وقت ، لكن نشاط جيش التحرير حال دون ذلك ، وتوقف العمل و اضطرت الشركات البترولية إلى أن تطلب مزيدا من الإمداد لحماية أشغال بناء الأنبوب ، وهكذا تم تعطيل أنبوب حاسي مسعود سنة 1959 [3] .

وفي حقيقة الأمر انه بعد أن ظهرت قضية فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال تواصلت العمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني بكامل أنحاء الجزائر ، و التي اشتدت كل يوم باعتراف القيادة الفرنسية نفسها .

3. في الميدان الإعلامي :

إلى جانب هذه الانتصارات العسكرية سجلت الثورة الجزائرية انتصارات سياسية عظيمة داخل الجزائر و خارجها ، تأكد منها حتى الضباط الفرنسيون المتخصصون في حرب الدعاية النفسية ، فقد تبين لهؤلاء الضباط أن جميع أساليبهم قد فشلت أمام جهود الحكومة الجزائرية في توضيح موقفها للجزائريين ، و تأكدوا أن تمسك حكومة الثورة بموقف سياسي واضح و سليم ، وعدم انخداعها للمناورات والألاعيب و نجاحها في كسب الرأي العالمي،وقلب الوضعية الدبلوماسية العالمية لفائدتها ،

---

(1) إنتصارات جيش التحرير ، جريدة المجاهد ، العدد : 12 ، بتاريخ 15 نوفمبر 1957 ، ص 12 .

(2) حلقة جديدة في معركة البترول ، جريدة المجاهد ، العدد 40 ، بتاريخ 16 أفريل 1959 ، ص 16 .

(3) أنبوب حاسي مسعود يتعطل ، جريدة المجاهد ، العدد : 41 بتاريخ 01 ماي 1959 ، ص 11 .

وذلك بفضل تكوين لجنة التنسيق و التنفيذ و نشاطها في الخارج ، أدى إلى ترسيخ صدى الثورة و التفاف الشعوب المحبة للسلام حولها ، ثم البرامج الإذاعية التي تذاع من تونس و القاهرة و غيرهما أدت إلى انتشار الوعي على نطاق واسع ضد المناورات التي حاكتها فرنسا من خلال محاولتها لفصل الصحراء الجزائرية .

استجوب سعد دحلب الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية من طرف جريدة فرانس ابسرفاتور لمحررها بيار ستيب عن رأيه في الصحراء من خلال هذا السؤال :" هل تعتبرون أن استثمارها يمكن أن يكون أحد الموضوعات الرئيسية للمفاوضات ؟ "[1].

فأجابه قائلا : " استثمارها نعم ، أما السيادة الجزائرية على الجزء الجزائري من الصحراء فلا ، لقد قلت لكم في بداية حديثنا أن احترام الوحدة الترابية الكاملة للقطر الجزائري هو بالنسبة إلينا الشرط الحيوي و الأساسي الذي لا يمكن بدونه أن يتحقق أي شيء" [2] .

و قد أعلنت الندوة العالمية الخامسة للبترول التي انعقدت في نيويورك من 30 ماي إلى 05 جوان 1959 رسميا بموقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، و قد سلم الوفد الجزائري إلى المشاركين ملفا يبين باختصار موقفه إزاء قضية البترول الصحراوي ، ذلك من خلال تصريح وزير الأخبار في الحكومة الجزائرية " محمد يزيد " يوم 27 جانفي 1959 : " أن مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في استثمار الخيرات الطبيعية للبلاد الجزائرية لا يمكن أن يتصور إلا في نطاق جزائر مستقلة ومغرب عربي موحد " ، و بالتالي فالحكومة الجزائرية تعتبر أن المبادئ لا تقبل المساومة و ترفض النقاش مع الفرنسيين في مسألة مبدأ وحدة التراب الجزائري .

ونشر شعباني مقالا بعنوان مهزلة المهازل ذكر في بدايته بهزائم حكومة باريس في الجزائر على يد الثورة طيلة سبع سنوات وإحباط الشعب لجميع مؤامراتها مما زاد الثورة قوة واشتعالا والشعب صمودا وإصرارا ، ويقول في الصفحة الثانية (... فصل الصحراء عن بقية التراب الجزائري هي مهزلة أحقر من خرافة " ربع الساعة الأخير " ... وأن مصيرها الفشل ... لان الصحراء جزء غال وعزيز من التراب الجزائري وستظل وتبقى جزءا من التراب الجزائري رغم أنفكم ...) [3] .

---

(1) المصدر نفسه ، ص: 108 .

(2) شروط السلام ، جريدة المجاهد ، العدد : 91 ، بتاريخ 13 مارس 1961 ، ص 03 .

(3) العقيد شعباني ، "مهزلة المهازل صدى الجبال"، مجلة ثقافية سياسية إخبارية تصدرها الولاية السادسة العدد 2 سنة 1961 ، ص 02 ، ونسخة من المقال انظر نسخ من الصفحة الأولى والأخيرة من المقال المتكون من أربع صفحات في الملحق رقم :24.

كما نشرت جريدة المجاهد نداء بعنوان إلى أبناء الهقار في جنوب الصحراء جاء فيه بدايته(بأن المستعمر الفرنسي يريد أن يفرق جزائرنا قسمين جنوب وشمال ...وأن هذا لا يزيدنا إلا اتحادا وتضامنا ... فلا جنوب بدون شمال ولا شمال بدون جنوب ...) [1]

ومما يزيد في القضية انتصارا للشعب الجزائري عامة و ممثلو الحكومة الجزائرية خاصة ذلك التضامن العالمي مع القضية الجزائرية ، و بهذا الاعتبار كان يوم 05 جويلية 1961 يوما عالميا ضد التقسيم و هذا ما يدل على مظهر من مظاهر التأييد و علامات التشجيع التي تهاطلت من كل أنحاء العالم، تؤكد أن مظاهرات 5 جويلية قضت على أحلام ديغول بما أتت به من تضامن دولي مع الجزائر في كفاحها التحرري و في محاربتها لمناورة التقسيم، ونذكر منها على سبيل المثال شهادة رئيس جمهورية السنغال بحكم الجوار " ليوبولد سنغور" عندما سئل عن موقفه من الصحراء الجزائرية فأجاب: "... إن الحكومة الفرنسية عندما تبدأ المفاوضات الحقيقية ستعترف بالسيادة الجزائرية على الصحراء"[2] ، كما أعلن السيد مد يبو كيتا رئيس جمهورية مالي في 1961/8/22 خلال مهرجان شعبي احتضنته باماكو أن حكومته (تعارض بشدة المشروع الاستعماري الرامي لإحداث جمهورية في الصحراء على حساب الدول الإفريقية المجاورة). [3]

كما نشرت الصحيفة البولونية " زيسي و ارسواكي " مقالا حول الصحراء الجزائرية ختمته بالخلاصة التالية : " لا وجود للصحراء بدون الجزائر... إن الحل المنطقي الوحيد هو الإعتراف بأن الصحراء جزائرية .... " [4] ،وبهذه الضجة الإعلامية حول تأييد الجزائر في قضيتها العادلة والتي أقلقت السلطات الاستعمارية لإحباط مؤامراتها الدنيئة، اضطرت الصحف الفرنسية إلى الإعتراف الضمني بالنجاح المطلق الذي حققه التضامن العالمي ضد التقسيم .

4. التعبئة الشعبية في الميدان :

لقد كانت الاستجابة الشعبية واسعة وتلقائية للانضمام للثورة منذ انطلاقها واحتضانها دون تنظيم مسبق و دون مبادرة من القيادات التي تحملت مسؤولية العمل المباشر ، ورغم قلة عدد السكان آنذاك وقلة السلاح إلا أن حماسهم الوطني دفعهم إلى الانضمام إلى صفوف الثورة لمناصرة إخوانهم في الشمال و للتضحية في سبيل استرجاع السيادة الوطنية التي اغتصبت طيلة قرن و ربع القرن.

---

(1) الشيخ احمدون كبير رؤساء التوارق ،جريدة المجاهد ، العدد 30 ، بتاريخ 10/10/ 1958 ، ص 03.

(2) نحن والصحراء والبلاد المجاورة لها ، جريدة المجاهد ، العدد : 100، بتاريخ 17 جويلية 1961 ، ص 03 .

(3) العربي زبيري، مجلة الثقافة ، مرجع سابق، ص 95، 96.

(4) المرجع نفسه ،ص 10 .

وإذا كان الفضل في سرعة انتشار الثورة و تعمقها و اشتدادها بتلك النواحي يعود إلى ثورية القادة ، و تفانيهم في العمل وبعد نظرهم ، فهو يعود كذلك و أساسا إلى مناضلي تلك الجهات الذين كانوا كثيرا ما يبحثون عن النظام الثوري و يذهبون إليه قبل أن يصل إليهم .

إن تنظيم المواطنين تحت لواء جبهة التحرير الوطني كما تقرر أثناء مؤتمر الصومام ، كان يهدف أساسا إلى استقلالية الشعب الجزائري و مقاطعة المواطنين للإدارة الاستعمارية الظالمة ، فالتنظيمات التي كونتها الجبهة داخل المدن و القرى و المداشر على مستوى كل التجمعات السكانية للشعب ، أصبحت تتصدى لكل القضايا و المنازعات و المشاكل التي تطرح من حين لآخر و يتم الفصل فيها محليا ،كما نجح المحافظ السياسي في استقطاب رؤساء العشائر و القبائل وشيوخ الزوايا وتجنيدهم في خدمة الثورة .

وأسندت مهمة تعبئة الشعب و تجنيده حول الثورة إلى اللجان الشعبية معتمدة على قدراتها الذاتية في كل ما تقتضيه ظروف الثورة من تضحية وكان شعار هذه اللجان في تلك المرحلة : " كل شيء لتدعيم جبهة التحرير وكل شيء لنيل النصر الحاسم "[1].

كما تقوم بدور فعال في تجنيد المواطنين حول مهام الثورة و جمع الاشتراكات و التبرعات و التقاط المعلومات حول تحركات العدو و الحركة المناوئة ، بالإضافة إلى تنظيم الاجتماعات و توعية المواطنين و نشر الدعاية و الحماس الثوري في أوساط الجماهير و القيام ببعض الأعمال التخريبية ضد مصالح العدو ،و السهر على الأمن وتنظيم الحراسة بالإضافة إلى حفر المخابئ لتخزين الأسلحة والذخيرة ، كما استعملت أيضا لإخفاء الفدائيين و المشبوهين عند اللزوم و هذا بالنسبة للمدن كما اسند لهذه التنظيمات مهمة توزيع إعانات مالية على عائلات المجاهدين سواء منهم الشهداء أو الأحياء ، ويشرف على هذه التنظيمات بصفة مباشرة المسؤول العسكري الذي يعرف باسم المندوب السياسي،كما أدت الخلايا السرية دورا هاما في الاتصال بالمجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي ونظمت عملية التحاقهم بالثورة .

---

(1) المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير حول أحداث الثورة التحريرية لولاية غرداية للفترة الممتدة مابين 1956- 1958 ، مكتب ولاية غرداية بتاريخ 15 أكتوبر 1984 ،أنظر كذلك :

- مجلة أول نوفمبر، العددان 127/129، بتاريخ مارس/أفريل 1991، ص 36 ومابعدها.

1.4. المظاهرات الشعبية المؤيدة للوحدة الوطنية :

1.1.4. مظاهرة اليوم الوطني ضد التقسيم :

رأت جبهة التحرير الوطني ان يكون يوم 05 جويلية 1961 يوما وطنيا ضد سياسة التقسيم التي يهدف اليها المستعمر ، بفصل جنوب الجزائر عن شمالها، فدعت الحكومة المؤقتة الى تنظيم هذا اليوم ، باضراب يشمل كل المدن و القرى الجزائرية ، تحت شعار " الصحراء جزائرية " ، وكانت استجابة الشعب للنداء على أوسع نطاق .

ومما جاء في هذا النداء على الخصوص ما يلي : " في وقت واحد وفي كل مدن الجزائر من العاصمة و المدن الكبرى الى اصغر دشرة و أبعد دوار ينفذ الاضراب العام تنفيذا دقيقا شاملا وتجري المظاهرات التي يشارك فيها كل المواطنين من رجال و نساء و شيوخ و أطفال ....و في نفس الوقت يقوم جيش التحرير بهجومات خاطفة مظفرة على المراكز العسكرية الفرنسية و ينصب الكمائن لدوريات و قوافل الجيش الفرنسي" [1] .

في انحاء القطر الجزائري :

– في العاصمة يوم 05 جويلية 1961 : أمام هذا الاجراء الثوري ، قررت السلطات الفرنسية سعيا منها لتحطيم الإضراب ، تسخير الموظفين و مستخدمي المصالح العمومية ، واصدرت أمرها لممثليها في جميع المدن و القرى الجزائرية ، لينفذوا هذه الاجراءات بكل شدة و قسوة ، و قد جندت لهذا اليوم في العاصمة وحدها 35 الف من الشرطة الرسميين و الاضافيين المكلفين بحفظ الامن و 30 الف جندي بين مشاة وجنود المظلات ، وجنود تابعين للفيف الأجنبي و خمسة فرق من الحرس الجمهوري نقلتهم الطائرات على جناح السرعة من فرنسا .

أعلنت حملة الاشهار و الدعاية تعليماتها الحاسمة لهذه القوات : " مقاومة كل اضراب و مقاومة كل اضراب بمنتهى القوة و الحزم " ، و رغم كل هذه التحضيرات و التهديدات الفرنسية ، إلا أن الشعب الجزائري استجاب للنداء ، وخرج ليعلن للعالم عن وحدته ووحدة بلاده ، ففي العاصمة انطلقت المظاهرات في الاحياء التالية : كليما دي فرانس ، سلام باي ، باب الواد ، بئر مراد رايس ، وكان المتظاهرون رافعين الاعلام الوطنية ، ويهتفون بحياة الحكومة المؤقتة ، وجبهة التحرير الوطني ، وينادون بمقاومة تقسيم البلاد [2] .

---

(1) جريدة المجاهد ، العدد 99 ، بتاريخ 3 جويلية 1961 ، ص.

(2) الشعب الذي لم يخلف موعده مع التاريخ ، جريدة المجاهد ، العدد : 100 ، بتاريخ 17 جويلية 1961 ، ص 06 .

– وهران كان الاضراب عاما و شاملا باعتراف السلطات الفرنسية ، وكان قمع المظاهرات قاسيا جدا حيث قتل ثلاثة مواطنين وجرح سبعة بمجرد تجمعهم في احد الاحياء الشعبية ، و لكن الاعلام الوطنية رفعت فوق جميع سطوح منازل المواطنين.

– قسنطينة إضراب عام شارك فيه الاوربيون خوفا من الإصدامات و مظاهرات ضمت إحداها عشرة الاف مواطن زحفوا على ساحة لابريش هاتفين بحياة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و منادين بمقاومة التقسيم .

– جيجل لم تتردد القوات الاستعمارية في اطلاق النار بمجرد رؤية المتظاهرين فقتل 14 مواطناً و جرح ما يزيد عن الخمسين .

– سطيف إضراب شامل و مظاهرات فرقت بالرصاص فجرح سبعة مواطنين .

– باتنة إضراب عام و مظاهرات عديدة اسفرت عن جرح عشرة مواطنين .

– المدن الاخرى نذكر بجاية ، سكيكدة ، التلاغمة؛ عنابة ، عين البيضاء و ميلة ، القليعة، المدية ، مليانة و غيرها[1] .

2.1.4. مظاهرات المنطقـــة الثانـــية :

–كما شهدت مدن وقرى المنطقة الثانية وباقي مناطق الولاية السادسة كباقي الولايات الأخرى (الجلفة ، الأغواط [2] ، عين وسارة، بوسعادة ، بسكرة، غرداية ،ورقلة، تقرت الواد ، ...)[3] ، إضراب عام ومظاهرات رفعت فيها الراية الوطنية وشعارات مختلفة منها(تحيا جبهة التحرير ، نعم للإستقلال ، ومقاومة التقسيم) أسفرت عن مواجهات بين المتظاهرين والشرطة ورجال الدرك أدت إلى جرح عشرات المواطنين وإعتقال وإستشهاد بعضهم .

بهذا الموقف و أمثاله برهن الشعب الجزائري عن وطنيته، واستجاب في لحظة واحدة لنداء حكومته وجعل من يوم 05 جويلية 1961 يوما وطنيا ضد التقسيم في تاريخ الثورة الجزائرية ومن نتائج هذا اليوم ايضا اضطرار الصحف الفرنسية الى الاعتراف بأن الاضراب العام قد شمل كل انحاء الجزائر ، وقالت كثير من هذه الصحف التي استقت أخبارها من الاوساط الرسمية الفرنسية نفسها بأن الإضراب العام قد نفذ في كل مدينة و قرية بنسبة مائة بالمائة .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 07.

[2] إستشهاد الرق أحمد وزخروف محمد أنظر :

– بن حرز الله الشارف ، المرجع السابق، ص 103 .

[3] الهادي دروازي ، المرجع السابق ، ص 137 .

و اعترفت هذه الصحف أيضا بأن جبهة التحرير قد حققت الاهداف التي قصدتها من جعل يوم : 05 جويلية يوما وطنيا ضد التقسيم .

أما في الاوساط الفرنسية الرسمية فقد صرح " تيرنوار " وزير الاخبار الفرنسي : " في علمي أن كلمة التقسيم لم يتلفظ بها أي صوت رسمي أبدا "[1] .

أما في ولايات الجنوب فقد استجابت للنداء وعمت المظاهرات والإضرابات وبمشاركة الجميع وتكررت في المناسبات والأعياد الوطنية و نذكرمنها [2]:

– مظاهرة غرداية ونواحيها في شهر سبتمبر 1960 ومظاهرات توقرت سنة 1961 التي ثبت فيها المواطنون العلم الوطني (الراية) فوق مآذن المساجد وخاصة ذلك العلم الذي وضع على قبة (سيدي أمحمد بن يحي) واضطر العدو لنزعه بواسطة الهيليكوبتر.

– مظاهرات الجلفة نوفمبر1961، حيث وضعت القيادة المسؤولة آنذاك خطة عمل تمثلت في تهيئة سكان المنطقة وإعدادهم للخروج في المظاهرات الشعبية التي كان لها دور هام في إنجاح إستراتيجية الثورة ، فعقد لقاء مسبق جمع بعض المسؤولين بقسمة 38 بقيادة المجاهد هتهات بوبكر وتكليف أعضاء المنظمات المدنية بتعبئة الشعب وتنظيمه وحظر هذا اللقاء جمع غفير من المواطنين وذلك بالمكان المسمى (بحرارة) الواقعة شمال عاصمة الولاية، وفي هذا اللقاء تناول بعض قادة المنطقة الهدف والغاية من القيام بهذه المظاهرة التي تكشف للرأي العام العالمي مدى تلاحم الشعب بثورته وإصراره على مواصلة الكفاح حتى النصر و الاستقلال التام.

وحسب بعض الشهود الذين عايشو الحدث أن المظاهرة بدأت في شكل تجمعات عبر مختلف أحياء مدينة الجلفة، سرعان ما تفرقت في بدايتها ثم عاود المتظاهرون الكرة من جديد وهنا بدأت مناوشات مع جنود الاستعمار تطور الأمر فيما بعد إلى مشادات بين المتظاهرين وجنود الاحتلال رفعت خلالها شعارات تمجد استقلال الجزائر وتندد بقمع فرنسا (منها تحيا جبهة التحرير نعم للإستقلال) .

كما رفع العلم الوطني وشرع المتظاهرون بعد ذلك برشق سيارات المعمرين بالحجارة وعند مرورهم بالقرب من مقر الشرطة أين تم اعتقال بعض المتظاهرين وتفريق الباقي وقد نتج عن هذه الأحداث إصابة العديد من المتظاهرين بجروح متفاوتة الخطورة، إضافة إلى استشهاد طوير الحاج عطية الذي انتزع رشاشا من يد عسكري فرنسي فتصدى له جنود الاحتلال وأطلقوا عليه النار

---

[1] المرجع نفسه ، ص 17 .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير بوسعادة ، المحور الاول ، المصدر السابق ، ص 20.

فسقط شهيدا في ميدان الشرف بباب الشارف وسط المدينة، واستشهاد بوصري دراجي الذي سقط هو الآخر في ساحة الشرف وذلك بالقرب من دار البارود بالشارع الرئيسي بالمدينة.

وقد أصدر قرار[1] يقضي بحضر التجوال في منتصف اليوم الموالي لتفويت الفرصة على الجيش الفرنسي وتفاديا لسقوط ضحايا مدنيين عزل، ويشير بعض الشهود أن الغليان الشعبي ظل مستمرا طيلة أسبوع كامل من خلال معاودة جموع المتظاهرين العودة إلى التظاهر غير أن الجيش الفرنسي كان يتصدى لهم كلما حاولو ذلك.

– مظاهرات ورقلة في 1962/02/28، التي اضطر فيها وزير فرنسا المكلف بالصحراء، والذي كان يعتزم الاجتماع بجماعة (حمزة بوبكر) إلى العودة من المطار دون انجاز المهمة[2].

بفضل استراتيجية جبهة وجيش التحرير ونضال الشعب الجزائري تم احباط مؤامرة فصل الصحراء التي جندت لها فرنسا كل الامكانيات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاستعانة باعوانها في الداخل و الخارج ،ليعلن الشعب الجزائري للعالم عن وحدته وعدم رضوخه و صموده الذي أجبر فرنسا على الاعتراف بالوحدة الوطنية للجزائر.

ج. إستراتيجية جبهة وجيش التحرير لمواجهة الأساليب و المناورات الاستعمارية العسكرية والسياسية والاقتصادية والنفسية للقضاء على الثورة :

إستطاع جيش التحرير الوطني أن يكيف خططه وأساليبه وفق تطورات الثورة وأساليب العدو بالإعتماد على حرب العصابات وتجنب المواجهة المباشرة والمعارك الطويلة وتنشيط العمل الفدائي ونصب الكمائن وبذلك أفشل مشروع سوستال ومن بعده لاكوست في محاولة ضرب الثورة بأبنائها وتسليح الجزائريين الذين إنضموا إلى الثورة بأسلحتهم مما زاد في خيبة أمل القادة العسكريين وأثرت على معنويات الرأي العام الفرنسي والقوات الفرنسية مما أدى إلى اشتداد لهيب الثورة ومضاعفة العمليات العسكرية و بتطبيق قرارات مؤتمر الصومام على الواقع زادت الثورة إنتشارا وشمولية وتنظيما وتعبئتا للفئات الإجتماعية التي إستجابت للإضراب الأسبوعي الذي دعت إليه جبهة التحرير سنة 1957 ومع تطبيق العمليات العسكرية الكبرى لمشروع شال لجأ جيش التحرير إلى تكوين

---

(1) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة،شهادات لبعض المجاهدين الذين حضروا وشاركوا في هذه المظا هرة منهم هتهات بوبكر (منظم)، حاشي محمد، حاشي محمد بن العسالي (شارك وأصيب أثناء المظاهرة وهو على قيد الحياة)، و حسب رواية بعض الشهود فإن القرار صادر عن رئيس الدائرة "عبد القادر قربة" المتعاطف مع الثورة.

(2) المصدر نفسه ، ص 20 .

فرق صغيرة سريعة الحركة والتنقل إلى المناطق التي يخليها الجيش الإستعماري بعد أن تنتهي فيها عملياته التطهيرية وبالتالي فشلت الإستراتيجية العسكرية لبرنامج شال رغم ما سخر لها من إمكانيات ضخمة (تخطيطا وعددا وعتادا) و إضطر طيلة عامي 1959- 1960 أن يواصل عملياته الضخمة الواسعة دون تحقيق نتائج هامة ، مما أثر على المواقف السياسية والعسكرية ويعتبر من أهم العوامل التي جعلت ديغول يقتنع بإستحالة تحقيق النصر العسكري فاعترف بمبدأ تقرير مصير الشعب الجزائري في نوفمبر 1959 .

وإستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تكثف من نشاطاتها لمواجهة مختلف الأساليب والمشاريع الإستعمارية ، وذلك بتكثيف أعمال التوعية والتوجيه في أوساط المواطنين لا سيما عبر وسائل الإعلام التي أصبحت قوية وفعالة سواء بواسطة الإذاعة رغم تشويش العدو عليها ومصادرة وسائلها من المواطنين أو بفضل إتصالات وتنقلات المحافظين السياسين ونشاطات المجالس الشعبية في المدن والأرياف هذا بالإضافة إلى الضرب بصرامة على أيدي أنصار الخونة و المتعاملين أو المتقربين من الأوساط الإجتماعية .

- كما استعملت أسلوب تنظيم المظاهرات الشعبية الشاملة التي برهنت على إلتحام الشعب بثورته وتمسكه بأهدافها وكان لها صداها الوطني والعالمي وفي هذا الإطار كانت مظاهرات 11 ديسمبر بمثابة الضربة القاضية على أحلام الإستعمار ومقاطعة الشعب ولا سيما في البوادي والأرياف للمشاريع الفرنسية السياسية كالإنتخابات وأعمال التأطير المختلفة والإجتماعية والإقتصادية كمشروع قسنطينة ، وما يسمى النشاط الإجتماعي والبسيكولوجي للمصالح الإدارية المتخصصة لضباط لاصاص ، و قد واجهت الثورة أساليب هؤلاء الضباط كما واجهت الأساليب والمخططات الأخرى و أفشلت العمل البسيكولوجي من خلال: [1]

- استعمال المغريات المالية والمعنوية للحصول على المعلومات المطلوبة من بعض المعمرين ورجال الاستخبارات الفرنسية و أذنابها من الجزائريين في صفوف الحركة و القوم و الدفاع الذاتي و الموظفين في البلديات و الدواوير و المصالح الإدارية المختلفة.
- كشف السياسة الاستعمارية وفضح الأساليب الفرنسية.
- توعية الجماهير إيديولوجيا وسياسيا.
- مواجهة هذه المصالح ميدانيا من خلال التأطير الواسع واليومي للجماهير وإبراز دور الهياكل الإدارية والصحية والقضائية والإعلامية للثورة.

---

[1] وزارة المجاهدين، تاريخ الجزائر 1830- 1962 ، قرص مضغوط ، المرجع السابق.

- تحذير الجزائريين من خطورة التعاون والاتصال بهذه المصالح.
- العمل على إبلاغ الجماهير بأخبار الثورة وتطورها داخليا وخارجيا، قصد الحفاظ على الصلة بين الشعب وثورته.
- فضح دعاية الإذاعة (صوت البلاد) و المنشورات و الجرائد وشعارات الجدران في الأماكن العامة والأسواق و في الساحات العامة للقرى والمداشر و الدواوير[1] .

كما نجحت استراتيجية جبهة التحرير في تنظيم المحتشدات التي كان الهدف من انشائها القضاء على الشعور الوطني عند الجزائريين، كما اعترف بذلك الكولونيل فارد الذي كان احد الذين وضعوا أسس المحتشدات في الجزائر و خططوا نظام الحياة ووسائل الدعاية بعدم جدوى هذه المحتشدات إذ قال : " إن المحتشدات عبارة عن مدارس حقيقية لتكوين إطارات جبهة التحرير الوطني "[2].

وفي هذا الإطار يمكن القول بأن سياسة المحتشدات ومراكز التجمع بالإضافة إلى المعتقلات قد جاءت بنتائج عكسية للنظام الفرنسي فقد تحولت هاته المراكز إلى مدارس تكوين سياسي و عقائدي و مراكز تدريب عسكري و معسكرات إعلامية و ثقافية [3] ما كان لجبهة التحرير الوطني أن تتمكن من إنشائها بمثل تلك الظروف الملائمة حيث أسرع معظم المعتقلين عندما أفرج عنهم إلى الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني [4].

د. حصيلة النشاط الثوري ونتائجه في المنطقة الثانية من 1956 الى غاية 1962 :

1. حصيلة النشاط الثوري :

نذكر بعض النماذج على سبيل المثال من المجازر التي ارتكبها العدو وأعوانه في المنطقة منها : إعدام بلونيس مجوعة من المجاهدين المعتقلين لديه (اكثر من 30 ضابط وجندي بناحية الزباش نذكر من بينهم : عيسى البكباشي و حبيب أحمد و طيب عبد المالك و مختار عبد اللطيف وعتيق وشقرة بن

---

(1) يحيى بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة تاريخيا ، المرجع السابق ، ص 195 .

(2) لكن الواقع الجزائري كان يختلف اختلافا كليا عن مضامين تلك التصريحات التي كان يدلي بها المسؤولون الفرنسيون في باريس و الجزائر فرجال الشرطة الفرنسية كانوا يستعملون جميع وسائل التعذيب لاستخراج الأسرار و الاعترافات من الجزائريين و بذلك قضوا على إمكانية وجود أي تعاون بين السلطات الفرنسية و أبناء الشعب الجزائري و قد جاءت بنتائج عكسية للنظام الفرنسي المنبوذ فقد تحولت تلك المحتشدات و السجون إلى مدارس تكوين سياسي و عقائدي و مراكز تدريب عسكري و معسكرات إعلامية و ثقافية. أنظر :
- جريدة المجاهد ، (بالعربية) الصادرة بتونس ، العدد 90 ، بتاريخ 27 فيفري 1961 ، ص 5.
- أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 177 و 178 .

(3) جريدة المجاهد ، (بالعربية) الصادرة بتونس ، العدد 90 ، بتاريخ :27 فيفري 1961 ، المرجع السابق ، ص 04 .

(4) العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق ، ص 129.

صالح و بوذراع ...) وكذلك مجموعة من دار الشيوخ نذكرمنهم : (بن علية بن عبد النبي وعرعار بن علية و مبخوتة عبد الله وأخوه أحمد وقاسم عمير)، وإعدام حوالي 70 معتقل من مختلف الجهات منهم : الضابط (حاشي عبد الرحمن) .

كما كان للاستعمار مجازر رهيبة في المنطقة نتيجة التعذيب الوحشي في السجون والمعتقلات التي عرفت العديد من الوفيات والمفقودين والقصف الجوي العشوائي للقرى والارياف والخيم ومواشي البدو (مثلما حدث لعائلة بوزيدي زكراوي قرب جبل حواص واسرة الشهيدة فريحة قطاف قرب جبل مناعة و الشهيد محمد قرد) ، بالاضافة الى ضحايا الالغام منهم على سبيل المثال : (لخضر بن سعدة ومهدي البشير وسني قويدر وزيان عمر) .

بالاضافة الى من سقطوا اثناء المظاهرات و الحصيلة التقريبية من خلال الجداول الاحصائية[1] الموجودة في ارشيف جمعية اول نوفمبر و التقارير الجهوية لكتابة تاريخ الثورة توصلنا الى حصيلة اولية لعدد الشهداء المدنيين وتمثل نسبتهم من مجموع الشهداء 55.21 % و العسكريين 44.78 % ، وقمنا بتمثيل ذلك بيانيا بواسطة الدائرة النسبية[2] .

إن هذه الدائرة النسبية تمثل نسب شهداء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية الذين تحصل ذويهم على شهادة العضوية من وزارة المجاهدين ويستفيدون من منح دون التعرض لبقية الشهداء الذين لم يتحصل ذويهم على شهادة العضوية إما لعدم وجود الأصول للاستفادة من المنح أو لعدم طلبها من ذويهم الذين لا يريدون تعويضا ماديا من أي جهة واعتبروا أن جهاد شهدائهم كان في سبيل الله.

نستنتج من خلال الدائرة النسبية أن أكبر نسبة يمثلها شهداء أعضاء المنظمة المدنية التي تشمل الفدائيين والمسبلين وبقية أعضاء المنظمات الشعبية والمواطنين مقارنة بنسبة شهداء جيش التحرير وذلك لأن أعضاء المنظمة المدنية أكثر عرضة للأعمال الإجرامية والانتقام العشوائي من طرف الجيش الفرنسي وأعوانه خاصة جيش حركة بلونيس بالإضافة إلى المعمرين وعناصر القومية والحركة وضباط الشؤون الأهلية (لاصاص)،كما أنها عرضة للاعتقال والسجن والتعذيب والقتل الجماعي وحملات التفتيش، ومنظمة اليد الحمراء وذلك لعزل الشعب عن الثورة بالإضافة إلى الألغام والقنابل وكذلك من تم تصفيتهم من طرف جيش التحرير عن طريق الخطأ.

---

[1] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة ، انظر الجداول (أ ، ب ، جـ) في الملحق رقم : 30.

[2] انظر التمثيل البياني للدائرة النسبية في الملحق رقم : 31 .

بينما كان شهداء جيش التحرير أقل تعرضا للأساليب الاستعمارية السابقة لكونهم أكثر تدريبا وخبرة وحيطة وحذر في مواجهة أساليب العدو وأتباعه إلا أثناء الأعمال العسكرية (المعارك ، الهجومات، الاشتباكات، ...)، وأن جيش التحرير يملك وسائل الدفاع التي تجنبه الخسائر البشرية الكبيرة، ورغم ما سخره الجيش الفرنسي من إمكانات وترسانة ضخمة (قوات برية وجوية وتأطير وخطط) وحرب نفسية وإعلامية إلى أن جيش التحرير رغم إمكانياته المحدودة تمكن أن يلحق الهزائم بالجيش الفرنسي و يفشل جميع أساليبه بفضل مساعدة المنظمات المدنية التي كان لها دور وسند لجيش التحرير ولهذا دفعت ثمنا أكبر من أجل الواجب الوطني.

2. وقف إطلاق النار : يوم 19 مارس 1962 :

كان يوما مشهودا في تاريخ الجزائر إنتهى فيه الإستعمار الفرنسي في الجزائر إلى الأبد وتبخرت أحلام فرنسا ومقولتها الجزائر فرنسية ، وبالنسبة لجيش التحرير في الولاية السادسة نضم إجتماعا عاما مطولا بجبل قرون الكبش حضرته كل إطارات مناطق الولاية ومعظم المجاهدين وذلك من أجل تقييم عام وشامل لأهم الأحداث العسكرية والإقتصادية والسياسية ومراقبة للسجلات العامة، وهيكلة الولاية وفق المستجدات والمتطلبات المستقبلية وتشكيل لجان لرقابة الهياكل القاعدية (مجالس البلدية ، مراكز الإتصال ، خلايا المسبلين ...)، و لجان للإشراف على المرحلة الانتقالية وانتخابات تقرير المصير ، ولجان للإشراف على الاحتفالات الشعبية بالنصر[1] .

1.2. لجان الإشرا ف على المرحلة الإنتقالية:

أنشئت مصلحة ضباط الاتصال واللجان المختلطة لوقف القتال في إطار تطبيق نصوص إتفاقية إيفيان التي نصت على تكوين هيئة تنفيذية مؤقتة مؤلفة من ثلاثة أوربيين وتسعة جزائريين برئاسة عبد الرحمان فارس [2] وتكوين لجان على المستوى الوطني تتكلف بتطبيق عملية وقف اطلاق النار وتتكون من لجنة مركزية وطنية مختلطة من ضباط فرنسيين وجزائريين مقرها ببومرداس ،وهم الذين يشرفون على تكوين لجان محلية على مستوى الولايات والمناطق ،وتشكلت هذه اللجان أثناء المرحلة الإنتقالية من 19 مارس 1962 إلى تاريخ إجراء الإستفتاء في 01 جويلية 1962 والتي أدت دورا هاما خلال هذه المرحلة في تسوية المسائل الخاصة بوقف إطلاق النار وحل الحوادث التي تقع والتي لم يكن بالإمكان

---

(1) الهادي درواز، العقيد محمد شعباني الامل ...و الالم ...! المرجع السابق ، ص 80 .

(2) محمد حربي، المرجع السابق ، ص 264.

تسويتها محليا وحفظ الأمن وصيانة الممتلكات وتنظيم العلاقات مع السلطات الفرنسية والتحضير لاستفتاء تقرير المصير.[1]

وبالنسبة للولاية السادسة في البداية وقع لقاء عام في مدينة بوسعادة في الأسبوع الأول من شهر أفريل 1962[2]، ضم مصطفاوي عن الهيئة التنفيذية المؤقتة وممثلا عن قيادة الأركان الفرنسية بالاضافة إلى ضباط اللجان الجزائريين المعينين في الولاية السادسة و تم تنصيب لجنة ولائية ومهمتها التنسيق بين اللجان المحلية [3] تتألف من عمر صخري برتبة رائد و حسين الساسي برتبة نقيب بالاضافة إلى لجان محلية، منها لجنة[4] يشرف عليها محمد شنوفي[5] تشمل الأغواط و غرداية و لجنة يشرف عليها أحمد بن إبراهيم مسؤول المنطقة الثانية على مستوى دائرة الجلفة ومن أعضائها [6]:

- بركات عمار (ضابط جيش التحرير بالمنطقة الثانية).
- فضة عبد القادر (ضابط جيش التحرير بالمنطقة الثانية).
- دلولة بلعباس (مدني) (مسؤول المجالس بمدينة الجلفة سنة 1961/ 1962).
- وعن الجانب الفرنسي قربة عبد القادر (رئيس دائرة الجلفة).
- وهذه اللجان تتألف جميعا من ضابطين لكل لجنة تتبع نظاميا[7] لقيـــادة جيش التحـــرير الوطني في الولاية.

وكانت مهمة هذه اللجان دقيقة وصعبة خاصة في معاملتها مع الجانب الفرنسي لأن أغلب ضباط الاتصال من ضباط المكتب الثاني وخبراء الجوسسة يملكون إمكانيات الاتصال ولهم إطلاع واسع

---

(1) بن يوسف بن خدة، إتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغدار، محل العين جبايلي، مر: عبد الكريم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 86 .

(2) علي العياشي ،"ندوة ضباط الاتصال و اللجان المختلطة لوقف اطلاق النار" ، مجلة أول نوفمبر، نصف شهرية جزائرية ، العدد 102-103، مارس افريل 1989، ص 52.

(3) المرجع نفسه ، ص ص 52، 56 .

(4) منها لجنة تشرف عن ورقلة وتمنراست يرأسها رشيد الصائم ولجنة بوسعادة يرأسها محمد الطاهر خليفة ولجنة بسكرة يرأسها صالح بولنوار .

(5) شهادة المجاهد محمد شنوفي: المولود في 18 نوفمبر 1934 بامدوكال إلتحق في صفوف جيش التحرير سنة 1956 المنطقة الثالثة الولاية الأولى بناحية اولاد نايل التي تمتد من بوسعادة الى بسكرة وفي جويلية 1957 التحق بقيادة المنطقة الثالثة و العمل مع الحواس في سنة 1958 اصبح في قيادة الولاية الى جانب الحواس ثم ملازم اول للاتصال و الاخبار في الناحية الثانية المنطقة الرابعة ثم عضو للمنطقة الثانية عند وقف القتال وتحصل على رتبة نقيب كلف بالاشراف على اللجن المحلية بمدينة الاغواط بالمنطقة الثانية بالولاية السادسة وكذلك على اللجان المحلية لمدينة غرداي والمنيعة انظر :
- عبد الحميد السقاي ،مجلة اول نوفمبر، العدد 90-91 ، المرجع السابق ، ص 18 .

(6) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

(7) أما من حيث العمل فإن مصلحة ضباط الاتصال تتبع للجنة الوطنية لوقف القتال برئاسة عبد الرحمان فارس التي يوجد مقرها العام في بومرداس وهي معينة من طرف الحكومة المؤقتة، وأعضاء منها عينتهم فرنسا لتمثليها، وهم الذين أشرفوا على تكوين اللجان على مستوى الولايات والمناطق بالاتصال بمسؤولي الولايات لاختيار الضباط الأكفاء، وتتألف اللجان من جزائريين وفرنسيين تجتمع كل شهر مع اللجنة الولائية لتقديم تقريرها.

على إتفاقية إيفيان وشروطها وخلفياتها، وكان الجانب المتطرف خاصة يتحين الفرص ليثبت رفض تطبيق شروط الإتفاقية والذي يسعى بكل الوسائل لإفشال تطبيقها.

في حين أن ضباط الجانب الجزائري يتم إختيارهم على أساس الاخلاص والثقة والكفاءة والوعي والذكاء وإتقان اللغة الفرنسية وتم تزويدهم بمعلومات عامة وحثهم على حسن التصرف رغم نقص التجربة ومصادر الخبر والمعلومات وقلة الامكانيات ووسائل الاتصال وقد تمكنوا من تطبيق شروط الاتفاقية بما تمليه مصلحة جيش التحرير والوطن وذلك عن طريق الحذر والمناورة المستمرة والتظاهر بالقبول وعدم الرفض الشيء الذي مكنهم من إيجاد الحلول المناسبة في الأوقات اللازمة لمختلف القضايا والمشاكل التي تعترضهم،وبأمر من القيادة التي نبهت لجان وضباط الاتصال أن لا يدخلوا في إستفزازات مع الجانب الفرنسي وعدم إثارة الفوضى في الأوساط الشعبية وتوعيتهم بعدم الانتقام من انصار الحركة المناوئة.

ومن الشروط التي أقرتها إتفاقية إيفيان وقف القتال، عدم دخول المجاهدين بأسلحتهم إلى المدن وبقائهم في الأماكن التي كانوا يتواجدون فيها عند وقف القتال، وكان على ضباط الاتصال تنفيذ هذه الشروط وكان الجانب الفرنسي يريد إبعاد لجان الاتصال عن الشعب بينما يتطلب عملهم الحضور وسط الشعب لتحضير الاستفتاء، وتعد قضية تحديد المناطق التي لا يدخلها جيش التحرير الوطني من بين النقاط التي وقع فيها إشكال مع الطرف الفرنسي وأن تبقى المدن والقرى تحت الرقابة الفرنسية ولأن البت في هذه القضية يعني إخراج الجيش من المناطق المذكورة ولهذا تركت القضية للدراسة والتباحث.

كما تسببت المنظمة السرية الإرهابية في عدة مشاكل وعرقلة نشاط هذه اللجان وإجراء الإستفتاء، وقد وجدت في المنطقة الثانية بعض الخلايا لهذه المنظمة منها بعض العناصر في حاسي الرمل وتم إلقاء القبض عليهم[1]، كما تسببت هذه المنظمة في قتل قائد الفدائيين للمنطقة الثانية في وسط العاصمة (خذيري مختار) عند تنقله لها في مهمة، وقد أشرفت لجان الاتصال مع وحدات جيش التحريرعلى تنظيم تجمعات شعبية كبيرة الهدف منها توعية المواطنين بالظروف الحالية وتوزيع المناضلين و المناضلات في المدن والقرى والأرياف لتوعية الأوساط الشعبية، وتهيئة الشعب للإستفتاء لصالح الإستقلال،وتقديم تقارير شهرية إلى اللجنة الولائية وقيادة الولاية فيما يخص الجانب المالي وكشف بالمصاريف المختلفة للجنة وفيما يخص النشاط الذي تقوم به، و أشرفت على تجمع أمدوكال والشارف والجلفة والأغواط وبقية مدن وقرى و مناطق الولاية السادسة.

---

[1] علي العياشي ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 102-103 ، المرجع السابق ، ص 56 .

وأشرفت هذه اللجان على الاستفتاء في الفاتح جويلية 1962، وانتهت مهمة هذه اللجان بصدور نتائج الاستفتاء بنسبة مئة بالمئة لصالح الاستقلال في كامل مناطق الولاية السادسة[1].

2.2. احتفالات عيد الاستقلال :

عاشت المنطقة الثانية كباقي مناطق الولاية وبقية مناطق الوطن بقراها و أريافها و مدنها فرحة الاستقلال ودخل جيش التحرير لأول مرة إلى المدن حيث كانت أول مدينة يدخلها بلدة أمدوكال في أفريل 1962 ليشارك الجماهير الشعبية فرحتها بعيد النصر واستقبلهم الشعب بالفرحة وبالأعلام الوطنية وبزغاريد النسوة وصيحات الله أكبر وتحيا الجزائر وجيش التحرير متبوعة بطلاقات الرصاص تعبـــيرا عن الفرحة [2]، لتستمر مظاهر الاحتفالات في كل مدن وقرى الولاية السادسة لتقام إستعراضات بحضور القيادات العسكرية في شهر ماي في كل من الجلفة ، الأغواط ، تقرت ، الواد ، بوسعادة ...

وكان أبرز حدث عاشته المنطقة الإحتفال المنظم بقرية الشارف في نهاية ماي وبداية جوان 1962 تحت إشراف قيادة الولاية السادسة التاريخية وعلى رأسها العقيد محمد شعباني سعيد عبادو الرائد عمر صخر ي [3] الذي أوفده شعباني إلى باتنة لاستضافة بعض الشخصيات العسكرية والمدنية التي حضرت هذا الاحتفال منهم العقيد هواري بومدين برفقة الطاهر الزبيري والسعيد عبيد بالاضافة إلى حضور الضابط عبد الله السلمـــي [4] .

الـــذي كان تابعا لحركة بلونيس إلى جانب عدة شخصيات عسكـــرية ومدنية وسياسية من مختلف المناطق للاستماع إلى توجيهات القيادات العسكرية و لمشاهدة الاستعراضات العسكرية لجيش التحرير وتعبيرا عن فرحتهم وابتهاجهم فكان فعلا يوما خالدا في تاريخ المنطقة و الولاية والوطن ، وتشارك مشاركة إيجابية في الاستفتاء العام في 01 جويلية 1962 وتصوت بنعم للاستقلال

---

(1) المرجع نفسه ، ص 56 .

(2) الهادي أحمد درواز ، العقيد محمد شعباني الأمل ... والآلم...! ، المرجع السابق ، ص 81 .

(3) أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة : شهادة الرائد عمر صخري .

(4) كان ينشط كمسؤول فوج ضمن الأفواج التابعة للضابط عمر إدريس بنفس المنطقة و عندما ظهرت حركة بلونيس بالجهة انضم إليها و أصبح مسؤولا على الكتائب المكلفة بحراسة إدارة بلونيس بدار الشيوخ و عندما قتل هذا الأخير تزعم جيشا و تمركز بناحية جبل زمرة بالقرب من بلدية أولاد عامر الحالية ولاية المسيلة، وقد خلق مشاكل عديدة لجيش التحرير و دخل معهم في اشتباكات مسلحة على أبواب المنطقة التي كان يهيمن عليها و بعد توقيف القتال سنة 1962 عقد هدنة مع مجلس قيادة الولاية السادسة (في إطار تطبيق شعار عفا الله عما سلف وطي صفحة الماضي) و راح في هذه الفترة يجند أفواجا من الشباب ليظهر أمام الجميع بمظهر القوة و قد حضر احتفال مدينة الشارف إلى جانب وفد قيادة الولاية السادسة بصفته ضابطا ساميا وفي صائفة 1962 شهدت الولاية السادسة عدة أحداث وتصفيات ضد المنتمين إلى الحركة المناوئة للثورة في السابق وعلى رأسهم عبد الله السلمي و جيشه، تمت هذه العملية بضواحي بسكرة حسب المعلومات التي استقيناها ممن عايشوا هذه الأحداث .

وأجهضت كل المخططات وأدحضت كل التأويلات والتفسيرات لتكون خاتمة مشرفة لكفاح ولتضحيات أبناء المنطقة.

3. إفرازات أزمة صائفة 1962 وانعكاساتها :

1.3. إفرازات الأزمة :

ظهرت الخلافات الحادة حول تنظيم السلطة وتحفظ قيادة الأركان حول إتفاقية إيفيان وتسيير الدولة مستقبلا بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان منذ مؤتمر طرابلس جوان 1962[1] وتعمق الخلاف وأصبح الإخوة الأشقاء فرقاء وانقسموا إلى ثلاثة إتجاهات:

- هيئة الأركان بقيادة الرئيس هواري بومدين .
- الحكومة المؤقتة برئاسة السيد يوسف بن خدة.
- قيادة وجيش التحرير بالداخل.

فرئيس هيئة الأركان هواري بومدين[2] إتجه إلى قيادة الداخل حيث إستطاع أن يكون تحالف يضم قيادة الولاية السادسة والأولى والخامسة و بعض قيادة الولاية الثانية وجزء من منطقة الجزائر لكسب الشرعية والدخول إلى العاصمة بالإضافة إلى جيش الحدود.

وبالنسبة للولاية السادسة على هامش إحتفالات عيد النصر الذي نظمته القيادة بمدينة الشارف إلتقى رئيس هيئة الأركان هواري بومدين بالعقيد محمد شعباني في ماي 1962 في إجتماع مصغر وقصير للحوار و التشاور في إطار تكوين التحالف ضد الحكومة المؤقتة[3].

كما حضر شعباني لقاء تلمسان في 21 جويلية 1962 حول موافقة الولايات على المكتب السياسي و اجتمع قادة التحالف (البنبلي) بحضور أحمد بن بلة وبومدين وأحمد مدغري وقايد أحمد بمدينة بوسعادة في 28 أوت 1962 مع قيادة الولاية السادسة للتشاور حول كيفية الزحف

---

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 562.

– حيث يذكر أن الآراء تباينت واختلفت وجهات النظر ووقف بن بلة وخيضر و القيادة العسكرية العليا ضد الحكومة المؤقتة التي أصبحت تمثل الأقلية وغادرت طرابلس قبل نهاية المؤتمر ورجعت إلى تونس بينما شكل المؤتمر بعد ذلك المكتب السياسي الذي أعلن أنه يمثل السلطة العليا باسم جيش وجبهة التحرير الوطني، وفقا لبنود إتفاق 2 أوت 1962 فإن صلاحيات هذا المكتب تقتصر على الإعداد للإنتخابات ولإنعقاد المجلس الوطني للثورة ،ويضم هذا المكتب بن بلة،رابح بيطاط، حمدي السعيد، محمد بوضياف، خيضر .

– أنظر كذلك : – محمد حربي ، المرجع السابق ، ص303 .

[2] يذكر حربي انه تم التفاهم بينه وبين بن بلة حول حل الازمة وذلك لتوافق استراتيجيتهما في نقطتين :–تبني برنامج –وخلق مكتب سياسي لجبهة التحرير ، انظر : – المرجع نفسه ، ص ص 244 .265 .

[3] أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة، ومنها شهادة عمر صخري الذي أكد حضور هواري بومدين.

على العاصمة [1]، وفي إطار الاستعدادات لذلك عقد اجتماع بمقر دائرة الجلفة حضرته قيادة الولاية إلى جانب أحمد بن بلة ومن الأخبار المتسربة عن هذا الاجتماع أنه تم اتخاذ قرار استعمال القوة ضد الولايات المعارضة (الثالثة و الرابعة) .

وعاشت الجزائر حرب بيانات لكل واحد وجهة نظره ،وفي 30 أوت 1962 أمر المكتب السياسي الولايات الأولى والثانية والخامسة والسادسة وقوات هيئة الأركان بالزحف على العاصمة[2] وبدأ الزحف على العاصمة بالتقدم مرحليا على ثلاثة محاور رئيسية[3]:

- الشرق: أنصار الولاية الثانية وجيش الحدود بقيادة الصاغ العربي والصاغ رابح بلوصيف.

قوات الولاية الأولى بقيادة العربي الزبيري، ووصلت إلى مشارف سيدي عيسى وسور الغزلان

- الغرب : الولاية الخامسة بقيادة عثمان وحاصرت مداخل مدينة الأصنام (الشلف حاليا).
- الجنوب: الولاية السادسة والأولى وعناصر من جيش الحدود بقيادة العقيد شعباني، ووصلت إلى مشارف قصر البخاري.

وعلى إثر ذلك زحف جيش الولاية الاولى بقيادة الطاهر زبيري [4]ووصل الى سور الغزلان أما الولاية السادسة اجتمعت وحدات الجيش بمدينة الجلفة [5]وزحفت نحو الولاية الرابعة ، محور بوسعادة جيش يقوده محمد شعباني ومحور الجلفة حسب شهادة المجاهد مصطفى بن عمر[6] " أنها تتكون من فيلقين بقيادة بن شريف[7] وعبد الرزاق بوحارة" ، وعند وصولها محور مابين قصر البخاري

---

[1] الهادي احمد درواز ، العقيد محمد شعباني الامل ....والالم ، المرجع السابق، ص 85 ، وكذلك انظر :

- محمد حربي ، المرجع السابق ، ص 303

[2] المرجع نفسه ،ص 303.

[3] المرجع نفسه ، ص 86 .

[4] المرجع نفسه ، ص303 .

[5] لقاء مع المجاهد هتهات ابو بكر في بيته في ربيع 2008 .

[6] إلتحق بصفوف جيش التحرير مباشرة بعد إضراب الطلبة في 19ماي 1956،وكان آنذاك طالبا بالثانوية، شارك في عدة معارك وارتقى إلى رتبة ضابط وعمل في عدة ولايات تاريخية منها الرابعة والسادسة كما انتقل إلى المغرب ثم إلى تونس ضمن مصالح الأمن لجيش التحرير، وبعد الاستقلال إلتحق بوزارة الخارجية ، تقلد عدة مناصب منها سفير في بعض العواصم الأوربية والإفريقية كما عين وزيرا لعدة قطاعات منها وزير التربية الوطنية.

[7] في 25 افريل 1927 كان الميلاد في بيت معروف بتمسكه بالتقاليد البدوية العريقة التي توارثها الآباء عن الأجداد و بالقيم و المبادئ الإسلامية ، كان الفتى احمد امتدادا للرعيل الأول من الجد سي الشريف بلحرش خليفة الأمير عبد القادر وقائد جيوش أولاد نائل إلى الحفيد محمد بن شريف الذي استطاع أن يقهر أسطورة التفوق لدى المستعمر ويكتب بلغته الروايات و السير التاريخية ، رضع الشهامة و الكرم من خصال والديه أين تربى في اكبر البيوت و أعرقها مرابع (أولاد لغويني) أحد أهم البطون النائلية حيث الرحولة و الفروسية والذود عن الحمى و الاثار و التسامح ، التحق بصفوف الثورة التحريرية سنة 1956 في الولاية الرابعة ،وقائد على الحدود 1959- 1960 وعضو مجلس الولاية الرابعة 1960 ،أوقف سنة 1960 بعد أن نجح في اجتياز خط موريس، وعرف معاناة السجون ثم رقي إلى رتبة عقيد من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

بعد الاستقلال تقلد العقيد بن الشريف مسؤوليات سامية تقديرا لعطاءاته وما قدمه للجزائر حيث عين قائدا للدرك الوطني في سنة 1962 وبقي على رأس الجهاز مدة 15 سنة، وعضو للجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية سنة 1964 وعضو مجلس الثورة سنة 1965 ،وفي سنة 1977 عين وزيراً

و البرواقية وحدت الطريق مقطوع (بتحطيم الجسر) وتواجد وحدات من جيش الولاية الرابعة تحاول منعها من الزحف نحو العاصمة ودخلت معها في مناوشات أدت إلى قتل وأسر بعض الجنود[1] كما طالب أعيان المنطقة من الطرفين تفادي المواجهة بين الأشقاء إلا أنه في الأخير تم ضبط النفس وتحكيم العقل وتجاوز المحنة بالكف عن الاقتتال بين أفراد الجيش الواحد وأبناء الوطن الواحد وقبول الحوار وتسوية الخلافات وتفويت الفرصة على أعداء الثورة و الشعب،وحسب شهادات بعض المجاهدين فإن أغلب عناصر الجيش يرفضون الاقتتال مع إخوانهم، ويواصل المجاهد مصطفى بن عمر شهادته بأنه تحادث مع بن شريف وكشف له أنه "لم يكن على استعداد لقصف رفاقه القدماء بالمدفعية"[2]، كما يذكر محمد حربي أن شعباني استطاع المرور الى البليدة باقناع السكان بقوله "... أليست الجزائر للجميع ؟" وذكر أن الرائد بوسماحة عضو مجلس قيادة الولاية الرابعة كان متأثرا بهذه الازمة ولايريد إعطاء الامر للإقتتال بين الجزائريين[3].

كما عبر الشعب في مختلف المدن والقرى عن رفضه لهذا الاقتتال بترديد شعار:"سبع سنين بركات" وقطع الطريق بالحجارة أمام قوات الطرفين، ويذكر بورقعة أنه اتصل به بن شريف هاتفيا لمقابلته في مقر البلدية وتم اللقاء بحضور أحمد بن الشريف، محمد شعباني، سليمان سليماني، هواري بومدين وبعد الحوار تمت الموافقة على الدخول إلى العاصمة وعدم إعتراض قوات التحالف التي زحفت باستعمال القوة حتى وصلت إلى قصر البخاري، [4] وفي هذه الأثناء وصل بن بلة إلى قرية الزوبيرية بالقرب من البرواقية ليأكد للطرفين أنه تم التوصل لاتفاق مع مسؤولي الولاية الرابعة وبذلك جنب الطرفين الوقوع في مواجهة، كما أكد المكتب السياسي خلافا للواقع أنه لايوجد خلاف

للري و استصلاح الأراضي وحماية البيئة وعضو الكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني 1979 ،وهو الآن يمارس حياته الطبيعية كأي رمز قدم للجزائر الكثير حيث تفرغ للبحث و الكتابة و أصدر آخر كتبه : (PAROLE DE BAROUDEUR) عن مؤسسة L'ANEP ، بالإضافة إلى إعادة طبع كتبه السابقة مثل :(L'AURORE DE MECHTAS) وهو عبارة عن لمحات من الثورة الجزائرية في معركة التحرير وكتاب (ESPOIR DE RENOUVEAU) كما كان للعقيد حضور مميز في الصحف و المجلات من خلال الكتابة و الحوارات المتعددة ، للمزيد انظر كتابه : - Ahmed Bencherif, parole de baroudeur,edition ANEP, Algre ,2003,p 181.

وانظر كذلك : – محمد حربي، المرجع السابق ، ص 350 .

[1] حيث يذكر محمد الحربي أنه سقط أكثر من ألف قتيل، أنظر : – المرجع نفسه ، ص304 .

– بينما يذكر مصطفى بن عمر أن عدد الضحايا لم يتجاوز العشرين بالنسبة للمحور مابين البرواقية وقصر البخاري، أنظر كتابه :

– مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق إلى الحرية ،دار هومة ، ط2003، الجزائر، ص271.

– بينما يذكر بعض المجاهدين (منهم هتهات بوبكر) أنه تم أسر حوالي أربعين مجاهد تم نقلهم إلإلى الأغواط وذلك في لقاء مع المجاهد في بيته في ربيع 2008 .

[2] المرجع نفسه ، ص 270 .

[3] محمد حربي ، المرجع السابق ، ص 304 .

[4] لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة ، دار الحكمة، الجزائر ، ط2، 2000 ، ص 130 .

مع الولاية الثالثة ولهذا لم تتحرك، وانتهت أزمة حرب الولايات بانسحاب وحدات الولاية الرابعة من مدينة الجزائر ودخول قوات الحدود العاصمة في: 1962/09/09 ، وأعلن بن بلة "...الجيش الوطني الشعبي هو اليوم في الجزائر ويمكن أن أقول لكم ان المكتب السياسي قد انتصر بفضل الشعب.." [1] وبذلك تحققت له الخطوة الاولى نحو الوصول الى السلطة .

2.3. أسباب الخلاف بين شعباني والقيادة العليا:

– يعود التباين في اختلاف وجهات النظر بين العقيد محمد شعباني و القيادة العليا في الخارج منذ استشهاد قائد الولاية السادسة أحمد بن عبد الرزاق "الحواس" وظروف استشهاد الطيب جغلالي الذي عينـــته القيادة العليا على رأس الولاية السادسة والتي تورط فيها قادة المناطق الأربعة وعينوا الضابط محمد شعباني [2] منسقا عاما بين المناطق و تماطلت القيادة العليا في إفضاء الشرعية لمجلس الولاية المقترح من قادة مناطق الولاية السادسة لتسيير شؤونها اليومية إلى غاية أواخر جانفي 1962 ، حيث اعترفت القيادة العليا في الخارج رسميا بقيادة الولاية السادسة .

– يرى الرائد شريف خير الدين ان البداية الاولى للخلاف بين بومدين وشعباني تعود إلى إيام حرب الولايات والزحف نحو العاصمة حيث دخل جيش شعباني الى البليدة قبل جيش بومدين الامر الذي أغضبه ولامه على ذلك [3] لأنه كان متخوفا من قدرات شعباني و جيشه ويثق في جيش الحدود في إطار التنافس على السلطة والوصول الى العاصمة، ضف إلى ذلك الخلافات بين قادات الداخل والخارج وكان الخلاف يتعمق بين الطرفين في عدة مواقف وكان بن بلة يغذي تلك الخلافات بينهما خدمة لمصالحه [4].

---

[1] المرجع نفسه ، ص 304 .

[2] اسمه الحقيقي الطاهر شعباني من مواليد 4 سبتمبر 1934 بأوماش بسكرة تعلم في مسقط رأسه في زاوية البلدة التي كان والده يدير شؤونها، انتقل إلى مدينة بسكرة لمواصلة تعليمه ثم انتقل سنة 1950 إلى قسنطينة، وانظم إلى معهد عبد الحميد بن باديس وبالمعهد تعرف على كثير من المناضلين من خلال علاقاته مع الطلبة ومطالعته جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أين أدرك ضرورة العمل المسلح، مع اندلاع الثورة كان من الأوائل الذين دشنوا العمليات الأولى، وأصبح كاتب مساعد للعقيد الحواس في منطقة الصحراء، ترقى إلى رتبة ملازم، وفي أفريل 1958 أصبح ضابط أول سياسي، وفي سنة 1959 عين على رأس المنطقة الثالثة من الولاية السادسة، بعد استشهاد العقيد الحواس خلفه منسقا على رأس الولاية السادسة ثم قائدا لها من سنة 1961 إلى غاية الاستقلال، وكان له دور في توسيع العمليات العسكرية في الجنوب الكبير خاصة بعد اكتشاف البترول وسعي فرنسا إلى سياسة فصل الصحراء، شارك في أزمة 1962 مدعما لجماعة تلمسان، عارض توجهات بن بلة الاشتراكية وكذلك دخول المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي إلى جيش التحرير، ونتيجة لهذه المعارضة حوكم ونفذ فيه حكم الإعدام يوم 3 سبتمبر 1964. أنظر :

– أرشيف جمعية أول نوفمبر وملحقة متحف المجاهد بالجلفة، شهادات مسجلة لبعض المجاهدين بالصوت والصورة حول النشاط الثوري في المنطقة.

[3] باديس قدادرة ، "ملف اعدام قائد الناحية العسكرية الرابعة"، جريدة الشروق اليومي ، يومية جزائرية ، العدد : 2488 ، بتاريخ : 2008/12/24، ص 20 .

[4] باديس قدادرة ، "ملف اعدام قائد الناحية العسكرية الرابعة"، جريدة الشروق اليومي ، المرجع نفسه ، ص 20 .

– عصيانه لأمر عسكري من القيادة العليا ورفض المشاركة في مواجهة حركة التمرد بالولاية الثالثة.

– مآخذته على قتله للحركة والقومية وجماعة بلونيس بعد الاستقلال.

– لم يرض بإصدار قرارحل جيش التحرير الوطني، واستبداله بالجيش الوطني الشعبي .

– رفضه لفكرة إلغاء الولايات التاريخية وتعويضها بخمسة نواحي عسكرية واصبحت الولاية السادسة ناحية رابعة بقيادة شعباني .

– عدم قبوله لدخول فئات المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي إلى جيش التحرير وارسل برقية الى الحكومة المؤقتة في 19 افريل 1962 [1]يحذرها من خطورة هذه التصرفات ومدى تاثيرها على كسب ثقة الشعب والجيش في استفتاء تقرير المصير كما طلب فيما بعد من هواري بومدين عزل الرائد شابو من منصبه ،وذكر في خطابه ببوسعادة[2] بصراحة تصرب عملاء لفرنسا داخل جيش الحدود وحذر من ذلك كما اقترح على الرئيس القيادة الجماعية لهيئة الاركان الامر الذي اغضب السلطة العليا واستغرب رئيس هيئة الاركان فكرة الجيش الذي يخضع لقيادة جماعية .

– انتقاده لسياسة بن بلة وذكره بعدم الوفاء بوعود اتفاق تلمسان[3]وذلك في كلمة القاها بمناسبة زيارة بن بلة لمدينة بسكرة في اواخر 1963 .

– تقرير شعباني في المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير في 16 افريل 1964 الذي طالب فيه بتطهير الجيش من الدخلاء ، ورد عليه هواري بومدين بعبارته المشهورة " من هو الطاهر بن الطاهر الذي يريد تطهير الجيش " [4].

وردا على مواقف شعباني المتعارضة مع توجهات القيادة العليا التي قامت بعدة اجراءات منها:

– اعادة هيكلة النواحي العسكرية ونقل مقر قيادة الناحية العسكرية الرابعة التي كان على راسها شعباني من بسكرة الى ورقلة وعينت علي ملاح قائدا لها في 04 جوان 1964 .

– قيام السلطة بحركات نقل و تعيينات وترقيات لبعض قادة جيشه (مثلا تعيين الرائد سليمان لكحل بالبليدة و الرائد محمد غنتار بـــبشار) وترشيح كل من الجلالي عريف و محمد رشيد الصائم و بعض الضباط في قائمة التكوين في الإتحاد السوفياتي وهذا لقطع صلته بهم

---

[1] المرجع نفسه ، ص 19 .

[2] المرجع نفسه ، ص 19 .

[3] ذكر شعباني في كلمته عشرون نقطة تم الاتفاق عليها ولم يحققها بن بلة وركز على العدالة والمساواة بين ابناء الشعب الجزائري وذكره بالوعود التي قطعها على نفسه للمجاهدين وابناء الشهداء وتوفير فرص العمل للجميع ، انظر : – المرجع نفسه ، ص 20 ، وكذلك :

– الهادي احمد درواز ، العقيد محمد شعباني الامل ....والالم ، المرجع السابق ، ص 91 .

[4] باديس قدادرة ، ملف اعدام قائد الناحية العسكرية الرابعة ،جريدة الشروق اليومي ، المرجع السابق ، ص : 20 ، وانظر كذلك :

– الهادي احمد درواز ، العقيد محمد شعباني الامل ....والالم ، المرجع السابق ، ص 86 .

وإضعاف مركزه .

– تعيين شعباني عضو في المكتب السياسي و هيئة قيادة الاركان ، وهو القرار الذي رفضه ونتيجة لهذه التطورات وتصلب كل طرف لموقفه وتمسكه برأيه وتبادل الاتهامات ولا يستبعد وجود اطراف اجنبية في زيادة حدة التوتر و المواجهة بدافع الحقد و الانتقام من الشعب الجزائري وعلى الخصوص اجهزة المخابرات الفرنسية التي تريد ازاحة شعباني من الطريق لمواقفه المتصلبة من قضية فصل الصحراء ، و لم تفلح مهمة الوفود العسكرية و السياسية في احتواء الازمة [1].

– واستدعاه الرئيس بن بلة الى العاصمة وعندما عرف بانه سيتم القبض عليه عاد الى بسكرة ورفض اوامر الرئيس عملا بنصيحة بعض رفقائه وبتأثير منهم اعلن تمرده ،واتصل به الرئيس هاتفيا ووقع سوء تفاهم ووصل الى حد تبادل الشتائم عندها امر الرئيس ارسال قوات لمحاصرته والقاء القبض عليه ، كما قام باجراءات عملية منها :

– تجريده من رتبه العسكرية وفصله من الجيش وانهاء مهامه كعضو هيئة الاركان العامة للجيش باصدار مرسوم رئاسي مؤرخ في 1964/07/02 .

– تجريده من كل مناصبه في الحزب والدولة.

– إعلان حالة التعبئة العامة لكل قوات الأمن لمحاصرة حركته وإلقاء القبض عليه.

– نشر أجهزة المخابرات في جيشه ورصد أخباره وتحركاته.

– محاولة إختراق صفوفه واستدراج رفقائه.

وفي صائفة 1964 أمر العقيد شعباني قائد الولاية السادسة سابقا جيشه بالتوجه إلى الجبال (جبال بوكحيل) وحسب شهادة بعض مجاهدي المنطقة وقعت مناوشات بين الجيش الوطني الشعبي بقيادة سليمان سليماني وأتباع شعباني بقيادة قنتار في منطقة وروا بالمدخل الشمالي لمدينة الجلفة إلا أن أغلب أتباع شعباني تراجعوا وانظموا إلى الجيش الوطني الشعبي، كما استنكر أغلب سكان الولاية موقف شعباني و رفضوا تصرفاته كما رفضوا الاقتتال بين الأشقاء.

وبعد إلقاء القبض على شعباني والمقربين منه وقيادات جيشه تمت محاكمتهم من طرف السلطة، فتم توزيع أفراد جيشه في شكل مجموعات على مختلف ثكنات الوطن، والمسؤولون السياسيون الذين ثبت انتماؤهم إلى حركة شعباني تم تجريدهم من مهامهم السياسية في الحزب والدولة، واعتقل البعض منهم

---

[1] حيث يذكر الرائد بورقعة ان وساطة رفقاء السلاح لم تفلح في احتواء هذه الازمة وكانت المهمة صعبة لاقناع شعباني لانه كان عنيدا وصلبا ورفض انهاء حالة التوتر بينه وبين النظام ،ويذكر اسماء بعض الوسطاء :سي حسان ،علي منجلي ومحمد الحاج والعربي ميلي وبوسماحة محمد ، بالاضافة الى اصدقاء شعباني قنتار وسليم ، انظر : – لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 120 .

أما العقيد محمد شعباني وبعض رفقائه[1] فتم نقلهم إلى سجن سيدي الهواري بوهران ، وتعيين أعضاء المحكمة العسكرية [2] في 03 اوت 1964 لتتم محاكمتهم في : 03 سبتمبر 1964 بتهمة التمرد العسكري ومحاولتهم الانفراد بالصحراء ، حيث صدر في حق شعباني حكم الإعدام، وتحويل بقية المساجين الى التحقيق ثم تم اطلاق صراحهم بدون محاكمة .

---

[1] الطاهر لعجال، محمد الشريف خير الدين ، محمد جغابة ، السعيد عبادو، خبزي محمد، محمد شنوفي ، انظر :

– الشاذلي بن جديد ، "في شهادة مثيرة" ، جريدة الخبر ، يومية جزائرية ، العدد : 5491، بتاريخ : الخميس 04 ديسمبر 2008 ، ص 03 .

[2] تشكلت من الرائد الشاذلي بن جديد و الرائد عبد الرحمان بن سالم و الرائد السعيد عبيد وترأسها القاضي محمود زرطال ، انظر :

– جريدة الخبر ، يومية جزائرية ، العدد : 5511 ، بتاريخ : 2008/12/28 ، ص 03 .

الخاتمة

الخاتمـــــــة

من خلال دراستي المتواضعة لدور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في ثورة التحرير وبعد دراسة وتحليل إستراتيجية جبهة وجيش التحرير و التنظيمات السياسية و العسكرية التي اعتمدت لمواجهة سياسة ومشاريع الاحتلال في المنطقة توصلت إلى جملة من النتائج اختصرها فيما يلي :

- الإقبال الشعبي على الثورة وذلك لان سكان المنطقة عانوا كثيرا كباقي مناطق الولاية و الوطن من سياسة الاحتلال و النظام العسكري المطبق عليهم و شعروا بالظلم و الطغيان ولهذا نرى أنهم لم يتأخروا عن نداء الثورة للجهاد فهبوا كرجل واحد لتلبية النداء تحت صيحات الله اكبر في سبيل العقيدة و الحرية ولسان حالهم يقول : (عش كريما أو مت شهيدا)، فاحتضنوا الثورة وضحوا بالنفس و النفيس و دفعوا فلذات أكبادهم إلى معاقل الكفاح وجمعوا المال و السلاح لتمويلها وأسسوا اللجان والخلايا الثورية ، فكانت سنة 1955 بداية لإرساء دعائم التنظيم الثوري لفوج الصحراء الذي كان ينشط تحت لواء المنطقة الأولى الاوراس النمامشة ، ثم توسعت الثورة في مختلف النواحي واتسعت رقعة الكفاح وتكاثر عدد المجاهدين .

- تجسيد تنظيمات الثورة وتطبيقها و الالتزام بها حيث برهن سكان المنطقة على إيمانهم بتحقيق النصر بالتضحيات والصمود و الصبر على الشدائد في مواجهة الظروف الطبيعية و المناخية القاسية ومواجهة العدو مع قلة العدة و العتاد أمام ضخامة قوته وترسانته ووسائله المختلفة ومشاريعه الاغرائية ومصالحه الإدارية وأعوانه ، والمواجهة المحتومة بين الإخوة الأعداء أعوان الاستعمار تحت اسم الحركة المناوئة للثورة والمدعمة من طرف السلطات الاستعمارية لاختراق صفوف جيش التحرير و القضاء عليه وتحقيق ما عجز عنه جيشها في تأمين استغلال خيرات الصحراء وفصلها وبذلك ساهموا مساهمة فعالة في مواجهة العدو بمختلف الوسائل وإفشال مخططاته ومشاريعه بالاستجابة اللا مشروطة لقرارات جيش التحرير الوطني في تنظيم المسيرات والمظاهرات الرافضة لمشروع التقسيم وتدعيما للحكومة المؤقتة وتكذيبا للمزاعم الفرنسية وبذلك تحققت وحدة الشعب و الوطن وتم استرجاع السيادة الوطنية.

- تعتبر المنطقة الثانية من الولاية السادسة قاعدة إستراتيجية لجيش التحرير مما جعل قيادة الثورة تتخذ من جبالها مقرات آمنة لجيش التحرير ومصالحه الصحية و التموينية (كمركزي مناعة وقعيقع) ،

ومنطقة عبور بين الشمال و الجنوب (الطريق رقم 01)، وهمزة وصل بين الولايات ووحدات جيش التحرير في الشرق والغرب (خاصة الولاية الأولى والخامسة) فشكلت بذلك قوة وقاعدة خلفية للثورة.

– كما ساهم تزايد النشاط الثوري في المنطقة في عرقلة حركة المرور المدني والعسكري عبر الطريق الرابط ما بين الشمال إلى الجنوب المار بالمنطقة وخاصة المقطع ما بين قلتة السطل بنواحي حاسي بحبح إلى غاية سيدي مخلوف فالعبور لا يتم إلا بحماية برية وجوية كما عملت على تمكين حركة بلونيس في المنطقة لإعاقة النشاط الثوري بها وحماية مصالحها و إحكام السيطرة و النفوذ و تشجيع الاقتتال الداخلي حفاظا على دماء الفرنسيين .

– الموقع الاستراتيجي للمنطقة وتحكمها في شبكة طرق المواصلات البرية بين الشمال و الجنوب ، لا سيما محور الاغواط والجلفة و بوسعادة ، و يشكل خطرا على وسائل نقل العدو ، عبر الطرق التي تربط حقول البترول بشمال البلاد ، بواسطة الناقلات الضخمة التي تعبرها باستمرار.

– تصديها للحركة المناوئة للثورة حيث تحملت العبء الأكبر بحكم تمركز هذه الحركة في أهم منطقة من مناطقها (دار الشيوخ) .

– مساهمتها الفعالة في توسيع النشاط الثوري وانتشاره في باقي المناطق خاصة الجنوب الغربي إلى أفلو غربا وحاسي الرمل جنوبا .

– دفع ضريبة الدم ثمنا للحرية ، فلقد قدمت المنطقة الثانية قوافل من الشهداء سقطوا في ميدان الشرف في المواجهة اليومية مع العدو و أثناء المعارك والاشتباكات أو من خلال التصفيات الفردية و الجماعية للموقوفين والمعتقلين وغيرهم من المشبوهين .

– هذا لا يعني أن المنطقة لم تشهد هزات عنيفة ومؤامرات عديدة كادت أن تعصف بمصير كفاحها وجهادها لولا عناية الله ولطفه ، و يقظة الرجال المخلصين من داخل المنطقة وخارجها ، حيث تحدت الصعاب وخرجت في نهاية المطاف منتصرة .

– المساهمة في تحقيق النصر حيث كان أهم حدث عاشته المنطقة الثانية على غرار مناطق الوطن فرحة الاستقلال وإقامة احتفالات عيد النصر ودخول جيش التحرير بلدة الشارف في بداية جوان 1962 ليشارك الجماهير الشعبية فرحتها والتي استقبلته بالأعلام وزغاريد النسوة وصيحات الله أكبر وتحيا الجزائر وكان يرد عليها بطلقات الرصاص تعبيرا عن الفرحة والانتصار ،كما حضرت قيادة الولاية السادسة هذا الاحتفال وبحضور بعض الشخصيات التاريخية منهم(هواري بومدين و الطاهر زبيري).

واعتبر هذا اليوم أهم يوم في تاريخ الجزائر اتسم بفرحة الاستقلال و البكاء والترحم على أرواح الشهداء الذين ضحوا من اجل الحرية و الكرامة ورفع راية الدولة الجزائرية التي كان ثمنها باهضا أكثر من المليون و النصف مليون شهيدا سيبقون أحياء في ذاكرة الأجيال خالدين في جنات النعيم عند ربهم يرزقون مصداقا لقوله تعالى : ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون** ﴾ الآية : 169 من سورة : آل عمران .

– رسوخ قوة الإيمان بالقضية حيث انضموا إلى الثورة بأعداد قليلة ببنادق الصيد وصاروا بالإيمان جيشا قويا يتحدى قوة فرنسا ، فكان الإيمان قوة تسلح بها شهداء الثورة المجيدة ، ونستخلص من ذلك دور الإيمان إذا تسلح به المرء كان قويا في أخلاقه وتفكيره وعمله وجهاده ، بهذه الروح العالية التي تغلب ولا تغلب تمكن المجاهدون من إحباط كل الأساليب والوسائل و الحربية التي عولت عليها فرنسا للقضاء على ثورة الجزائر وكان مصير جيشها الجرار المسلح بالحديد والنار، كما يقول المجاهد محمد الصالح الصديق أن تخطفه المنايا من كل جانب وأدركته الهزائم النكراء في كل مكان والسؤال الذي يتبادر إلى أذهان من يتكلم عن المجاهدين وسر قوة وجيش التحرير وانتصاره العسكري في المعارك الحربية الضارية وكيف تمكن من الاحتفاظ بطاقته النضالية الجبارة طوال حرب التحرير رغم الوسائل الضخمة المدمرة التي جندها العدو للقضاء عليه، وكيف استمر الشعب في تزويد جيشه بالجنود والمتطوعين و المؤونة رغم الحصارات ومراكز التجمع والخطوط الشائكة المكهربة والرقابة الشديدة المفروضة في كل شبر من التراب الجزائري.

– فما هو سر هذه القوة التي جعلت من قلتهم كثرة، ومن ضعفهم قوة ومن تشتتهم وحدة ومن جهلهم معرفة ومن أنانيتهم إيثارا و فدائية ؟ .

إن هذا السر تجيب عنه الآيات الكريمة في قوله تعالى :

﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾ الآية:07 من سورة محمد ، وكذلك الآية :

﴿ **إن ينصركم الله فلا غالب لكم** ﴾ الآية : 160 من سورة آل عمران ، و الآية :

﴿ **إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين** ﴾ الآية : 65 من سورة الأنفال .

ومن خلال دراستي لهذا الموضوع وتصفحي للعديد من الكتب والوثائق والمقالات التي تتناول تاريخ الثورة في المنطقة وخاصة قضية الحركة الوطنية المصالية وقضية بلونيس في الفترة الممتدة بين 1956-1958 لاحظت أن أغلب الكتاب والمؤرخين الفرنسيين وحتى بعض الأقلام الجزائرية في كتاباتهم عن هذه الفترة وحول هذا الموضوع يصنفون بعض قادة الثورة بالمنطقة على أنهم ضمن قادة الحركة المصالية والحركة المناوئة للثورة ويتعاملون معها أمثال زيان عاشور، أحمد بن عبد الرزاق، الحسين بن عبد الباقي، عمر إدريس وأحيانا يذكرون حتى القادة الأوائل أمثال مصطفى بن بولعيد، ويسمون جيوش الصحراء بأسماء قادتها مثلا يقال: "جيش منطقة زيان عاشور" أو المنطقة الزيّانية ، منطقة جيش الحواس ،...

وإصدار هذه الأحكام مرده في اعتقادي إلى أن هؤلاء الباحثين يعتمدون في كتاباتهم على تقارير ضباط الجيش الفرنسيين في الجزائر في زمن الثورة وأجهزة المخابرات وضباط المصالح الإدارية وأعوانها من الحركة والدفاع الذاتي، وعلى ما كانت تنشره أعمدة الصحافة في تلك الفترة .

وهدف الجميع في تلك الفترة واضح من أجل نشر الدعاية المغرضة المقصودة وتشويه الحقائق التاريخية و تزييفها لتشوش على الثورة الجزائرية أمام الرأي العام الداخلي و الخارجي من جهة و لتسميم الأجواء بين مناطق الثورة من جهة ثانية فهؤلاء القادة المذكورين كانوا مناضلين في الحركة الوطنية (حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية) حقيقة و لكن بعد اندلاع الثورة وحسب قول المجاهد الطيب فرحات شوقي أنهم طلقوا الحزبية نهائيا و كان شعارهم (الثورة فوق الأحزاب) وكان أغلبهم ينتمي إلى جيش أوراس النمامشة أي المنطقة الأولى فوج الصحراء قبل مؤتمر الصومام والدليل على ذلك أن مصطفى بن بولعيد لم يتردد في إسناد مسؤوليات جيش فرع الصحراء إلى هؤلاء القادة، كما شهد المجاهدون في تقاريرهم الجهوية لكتابة تاريخ الثورة على إخلاص ووطنية هؤلاء القادة، وفعلا كانت الجيوش تسمى بأسماء قادتها حتى جاءت تنظيمات مؤتمر الصومام و ضمت جيوش هؤلاء القادة تحت لواء جبهة وجيش التحرير و طبقت قرارات مؤتمر الصومام و تنظيماته وانكشف أمر الحركة المصالية وحركة بلونيس وظهر على حقيقته كعميل ومتعاون مع الاستعمار .

ومن خلال ما سبق أردنا أن نزيل بعض اللبس والاعتقاد السائد عند بعض الباحثين والمثقفين وغيرهم وما تسرب إلى أذهانهم مع الأسف عن طريق المعلومات الخاطئة التي روج لها بعض الحاسدين والحاقدين على الثورة مما حدا بالبعض منهم إلى تقزيم دور المنطقة في الجهاد والكفاح خلال سنوات الثورة ويتجلى ذلك من خلال التعميم الإعلامي المضروب على الجهة بقصد أو بدون قصد

إلى حد تهميش دور الولاية السادسة بأكملها بينما الواقع عكس ذلك تماما وفي الأخير ندعو إلى تقدير تضحيات المجاهدين في مختلف مناطق الوطن في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي وأعوانه.

ونستنتج في الأخير أن روح العزيمة و الإرادة الصادقة التي تحلى بها أبناء وأعضاء جيش التحرير بالمنطقة تفرض علينا أن نقف وقفة إجلال وتقدير لهؤلاء الأبطال الذين ضحوا بالغالي و النفيس في سبيل الحرية و الاستقلال .

إن هذا الإصرار وهذه التضحيات التي لمستها خلال بحثي المتواضع لجديرة بأن تسجل بأحرف من ذهب ومن واجب الأجيال أن تحفظها وتصونها وأن تجعل منها مثلا أعلى في الحياة ومنارة تسترشد بها عبر الزمن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها،و الحمد لله ربّ العالمين .

..... المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الملاحق

ملحق الوثائق

الملحـــق رقـــم : (02)

– مرسوم الإمبراطور نابليون الثالث في 20 فيفري 1861 المتضمن قرار إنشاء مدينة الجلفة .

المصدر: احمد سبع ، الجلفة تاريخ ومعاصرة ، دار أسامة الجزائر ص 76

Rapport à l'Empereur

Paris, 20 Février 1861

Sire,

J'ai l'honneur de soumettre à Votre Majesté les propositions de Mr le Maréchal Gouverneur Général de l'Algérie concernant la création d'un nouveau village européen dans cette colonie. Ces propositions sont amplement motivées.

Une population civile de 144 individus s'est successivement groupée depuis le commencement de l'année 1851 sous la protection du camp de Djelfa, situé à 240 kilomètres au sud de Médéah, sur la route de Laghouat (province d'Alger).

Cette réunion d'intérêts européens n'a pas seulement été déterminée par les dépenses de la garnison elle tient aussi à la tranquillité parfaite et à la salubrité du pays, à la proximité d'un marché arabe considérable, au développement du transit sur la route de Médéah à Laghouat, généralement, enfin, aux bonnes conditions agricoles et commerciales que présente la localité.

Il est en raison de cette fixité des ressources auxquelles la population de Djelfa doit dès à présent une certaine prospérité, que Mr le Maréchal duc de Malakoff propose de constituer, en la forme légale, sur ce point, un village de 55 feux pourvu d'un territoire de 1775 hectares, 92 ares, 65 centiares.

J'ai l'honneur de soumettre dans ce but, à la signature de Votre Majesté le projet de décret ci-joint.

Je suis, avec le plus profond respect

Sire, de Votre Majesté, le très-humble, très-obéissant serviteur et très fidèle sujet,

Le Ministre-Secrétaire d'Etat au département de la Guerre,

Signé Randon.

الملحـــق رقـــم : (04)

– مدرسة التربية و التعليم الإسلامي في ذكراها الخمسين 1948–1998 مدرسة احمد شطة الأغواط

من جـولات الـرئيـس :

رحلته الى الاغـواط

300

وعند رئيس جمعية العلماء فضيلة الأستاذ البشير الإبراهيمي أهل الأغواط، بزيارة فاشتاقت نفوسهم لها، وكلما وفد منهم وافد على مركز الجمعية بالجزائر، استعجله إياها، حتى إذا أذنت أشغال الرئيس الكثيرة بالزيارة، ضرب لذلك موعدا هو 22 من شهر جوان، ثم وفى بوعده، فأكرم به من وعد وأعظم به من حر.

وقد أتاحت له هذه الزيارة أن يرى جزءا من وطنه كان لم يره من قبل، وأن يعرف بعضا من قومه كانوا لم يتشرفوا بالتعرف إليه. ومن أحق من الأستاذ الإبراهيمي حافظ الأمجاد التاريخية بمشهادة بلاده ودراسة أحوال أهلها.

ومن أوفق الاتفاقات أن التقى الرئيس بالشيخ إبراهيم بيوض بالحلفة في طريقه إلى القرارة، فرافقه إلى الأغواط وأقاما بها برعية من أهل البلد ومن الأستاذ الرئيس اليومين اللذين استغرقتهما الزيارة.

خرج ثلة من الأغواطيين يتلقون الرئيس الجليل يحملون إليه تحيات الأغواط، ويفصحون له عن تقديرها لرئيس جمعية العلماء، ومن أولى بالتقدير والتكريم من الإبراهيمي الذي لم يدخر وسعا في تثقيف الأمة وتهذيبها، ورفع مستواها، وتأسيس الباقيات لها لحفظ مقوماتها وتثبيت

معنوياتها وبني على اللفحة ما في العلاب، ويفصحون له أيضا عن الإخلاص لمبادئ جمعية العلماء التي لم تكشف بنات الدهر إلا عن متانة أساسها ومرونة ملاءمتها لروح الأمة وتطور الزمن وواقع الأمر.

حل الضيف الكريم في دار تبعد عن البلد بميل بغية أن يستريح بعض الوقت من عناء سفر طويل شاق متواصل، غير أن أفواج المرحبين بمقدمه لم تدعه حتى في داره التالية هذه أن يستمتع قواه، ويتناول قواه.

الإجتماعات العامة :

على الساعة الخامسة من يوم الإربعاء 22 جوان قصد المدرسة التي اقبل فيها تلاميذها بالأناشيد والهتافات، ومدير المدرسة بخطاب الترحيب.

وكان أول أحاديثه العامة إلى الأغواطيين حديثه الديني في تفسير قوله تعالى :﴿**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين** ـ إلى قوله ـ **ذو حظ عظيم**﴾ قدم لتفسيره هذه بمقدمة يجمل أن تكون مقدمة لكل تفسير آية من كتاب الله المعجز

ثم بين كيف أن الدعوة إلى الله لا تتجدد ولا تصح إلا إذا كانت بالقرآن الكريم، واستشهد لها بقوله تعالى في وصف النبي ﷺ ﴿**وداعيا إلى الله بإذنه**﴾ وأن هذا الإذن لا يؤخذ إلا عن الوحي عرف الداعي الذي يدعو بأقواله التي لا تخرج عن الدعوة ـ بإذن الله ـ وأعماله التي عليه ميسم الصلاح وأحواله التي لا تخالف ظواهرها باطنه.

وأفاض في هذه المعاني إفاضة جمعت كل ما يحسن أن يقال في هذا الموضوع الواسع بلغة هي السحر الحلال. دقة تعبير وسلاسة ألفاظ، أخذ الناس بها أخذ المبتهل، ونفذ بها وبالمعاني الجليلة التي لبستها إلى قلوب المستمعين، فأحدثت فيها مثل ما يحدث الغيث في أرض صالحة.

وامتد هذا الحديث الممتع ساعة كاملة خال الناس فيها أنهم عادوا بأرواحهم إلى القرون الأولى للهجرة أيام كان للعربية دولتها، ولم ينتبهوا إلى حاضرهم إلا بعد أن أعلن المفسر أن اجتماعا آخر سيعقد غدا لإتمام تفسير الآية. وقبل الموعد المضروب من اليوم التالي اكتظت رحاب المدرسة الواسعة وأفسامها وممراتها بالناس أكثر مما كان في الإجتماع الأول حتى كأنَّ المدينة خلت من ساكنيها وحشروا في المدرسة حشرا، وأقبلوا على رئيس جمعية العلماء إقبالا إجماعيا لم يشذ عنه أحدٌ يؤبه له.

استأنف المفسر العظيم تفسير الآية بنشاط وحيوية قويين، لم تضعف من قوتهما السنون ولا دأب الأعمال وشاق التكاليف، فأتى في تفسيرها بإفهام مثل إفهام كبار أئمة التفسير، في أسلوب القرآن، وفي روحه وفي المقاصد الشرعية العالية، مما يغض من شأنها إذا ما حاولنا تلخيصها، ولما طال فيها نفسه واتسع حتى تجاوزت الساعة عاد يجمل تفسير الآية ليكون مسك ختامها.

وفي الساعة التاسعة من نفس ذلك اليوم عاد إلى المدرسة وفاء

بالوعد الذي قطعه للشباب خاصة، يحدثهم حديثه ـ وهو الشيخ المحنك ـ عن واجبات الشباب التي تصلح عليها حياته وحياة مجتمعه الذي ينتسب إليه على كل حال.

ابتدأ خطابه بعربية تذكّر بأسلوب الجاحظ وأضرابه في معرض اللوم على الشباب الذي زهد في تعلم لغته العربية معقد فخره وتجلى فكره وترجمان آثار سلفه، ثم خاطبهم بلغة عامية رفيعة مبينا واجبات الشباب واجبا واجبا، وهم متتبعون باهتمام متزايد لسلسلة هذه الواجبات المفرغة المحكمة وحث الشباب على الاعتدال في أخذ الحضارة الحديثة، وحذرهم سوء الحضارة الغربية، ـ وأن لا يأخذوا منها إلا بما يتفق وروحهم الشرقية ومبادئ دينهم السامية. كما دعا الشيب والكهول إلى تفهم عقلية الشباب، وأن لا يجعلوا من تعصبهم للقديم هوة عميقة تفصل بينهم وبين أبنائهم رجال الغد.

ونصح كلا أن لا يعملوا على قطع حلق سلسلتهم الاجتماعية بجمود أو تهور ولقد سمعوا ما على مثله يتوقف صلاح المجتمع ورفع شأن الأمة والوطن ويفاخر الغد يومه وأمسه.

أما الإجتماعات الخاصة واتصالات الرئيس بالهيئات والجمعيات المحلية فكانت كلها نصائح غالية وإرشادات وتوجيهات حكيمة.

مقالة بقلم الشيخ : أبو بكر بلقاسم

جريدة البصائر العدد 85

الإثنين 5 رمضان 1368 ـ 1949م

الملحـــق رقـــم : (05)

رسالة من الشيخ عبد الحميد بن باديس

المصدر : وثائق من أرشيف الشيخ شونان

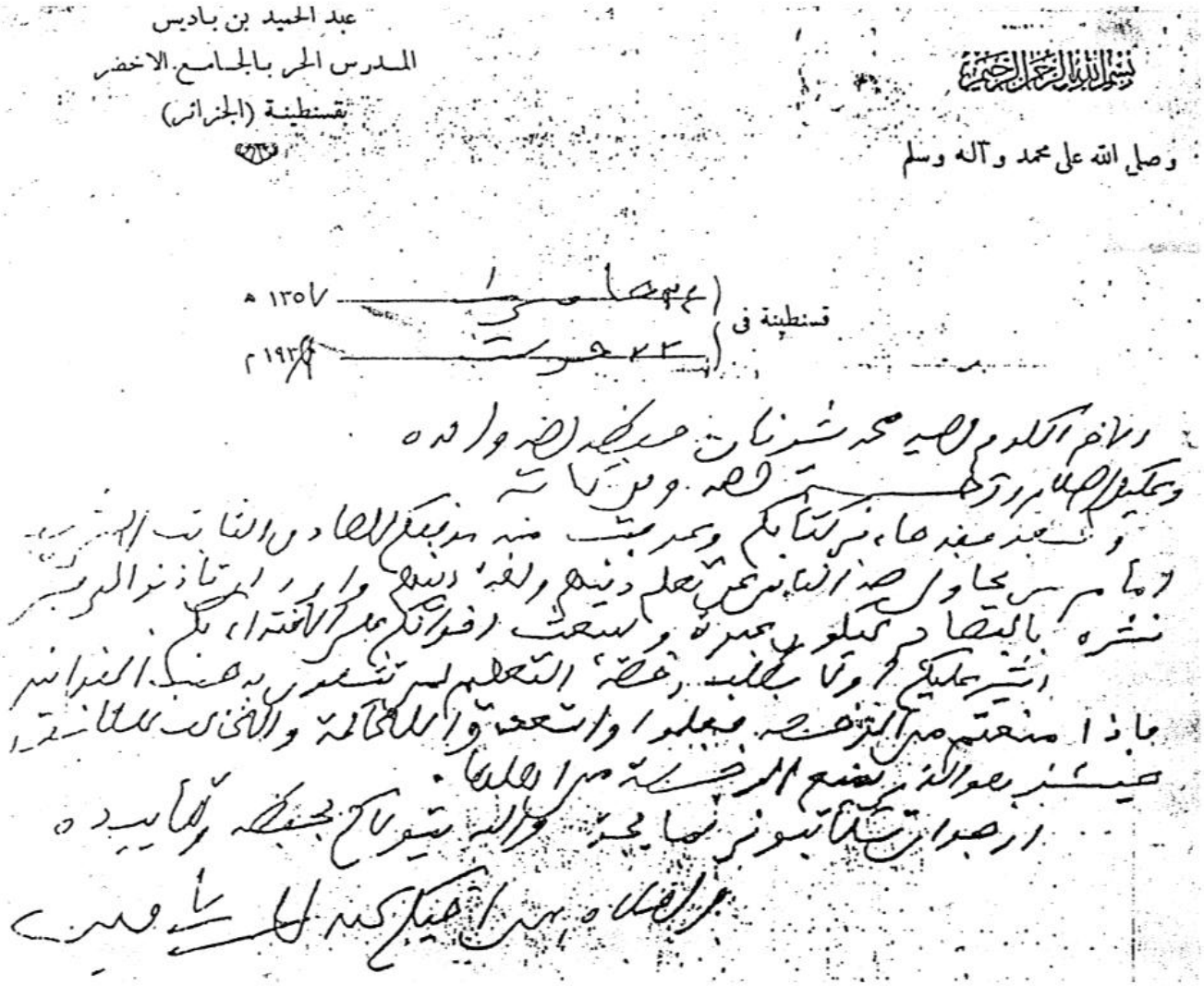

عبد الحميد بن باديس
المدرس الحر بالجامع الاخضر
بقسنطينة (الجزائر)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم

قسنطينة في ١٣٥٧ هـ
١٩٣٨ م

ولقد أكلمك في صحة محمد شونان حفظه الله ووالده
ويمكنك الصبر ترجمة قصته وبيان ثباته
وتشجيعه فيها، شركتكم وعمرت منه مدرسكم الصادق الناشئ
وما مر بي يحاول صد الناشئين عن تعلم دينهم ولغة دينهم وأدبهم وتاريخ
نشره بالتقاط يتيم وعمره وسعت أفرادكم من الأغنياء، لكم
أشير عليكم أو وتا بجانب رغبة التعليم لمن تشعرون به حسن الخلائق
فإذا منعتم من الترخيص فعلموا واسعوا والمحاكمة والأخذ بالشدة
حينئذ بعد الله يضع الرخصة من أعلاها.
أرجو أن تكاتبوني فيما يجد والله شيوخ بحفظه وتأييده
عن الفقير إليه كتبه الله

رسالة من الشيخ عبد الحميد بن باديس

المصدر : وثائق من أرشيف الشيخ شونان

ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE

COMMISSION DE L'ENSEIGNEMENT

5' RUE BENCHEIKH LEFGOUN, 5

CONSTANTINE

Téléphone 33-93

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لجنة التعليم

نهج ابن الشيخ الفقون رقم ٥

قسنطينة

الهاتف ٣٣-٩٣

رسالة رقم ٤٤٤ قسنطينة في الجزائر ٥/١١/١٩ ١٣٧ ١٩٥

الجليل

الفاضل الشيخ ابن شونان

رئيس الجمعية، السلام عليكم.

اما بعد فقد زارنا احد اعضاء الجمعية باسمكم وذكر حفظه شدة سلوك السلم الشيخ فضيل، ونحن سعداء جدا بنشاطكم الحالة معه وخاطبناه برسالة توصية وتأكيد بالتسامح والصبر والعمل مع زميله والجمعية في جو الاخاء الاسلامي وميثاق جمعية العلماء، لكن سعادتكم انتم ايضا رؤسكم ان تعملوا جهدكم لكي تعينونا عليه بتأديته واجباته في وقتها ما امكنكم ذلك اما ما ليس في الامكان فهو بيد الله عز وجل والله يكون في عون الجميع والسلام

الملحـــق رقـــم : (06)

المحضر الأول

-نسخ من محاضر اجتماعات إدارة مدرسة الإخلاص منها محضر حول عن انضمام المدرسة إلى جمعية العلماء و المحاضر الأخرى حول المشاكل المالية للمدرسة

المصدر : وثائق من أرشيف الشيخ شونان محمد سلمها لنا ابنه عباس

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE * TERRITOIRES DU SUD *

الجلسة بوم ٢ فيفري ١٩٤٩ عدد ١٨

اجتمعت ادارة جمعية الاخلاص بوم الخميس تحت رياسة حسونان فادار الرئيس
كلكم تعلمون حالة المدرسة من ضعف المال وانها مسئولة بنحو عشرين
الف بالميز وبريد فاني نطلب منكم تتصدقوا على العمل لتقدموا
ثم قال السيد محمد بن علي الى ماذا تريدون لها به الاخوين
كلكم عاجز بما قال له الرئيس ان المدرسة ليس لها تلميذ معلم
يدير المدرسة لان السيد الحاج بن اعمار قد طلب منا هذا مرارا
لانه ضعيف علم وكذلك كنا نظن ليس للعلم اهل ديغر فلونه فاذا به
وجدنا هم يجاربون العلم من ابنائنا ثم قال السيد قرس موسى اني نرا نجمعوا
ءابناء الاولاد ونعرضوا عنهم اجرة الكلية ونحبروهم ينجلهوا ثم نضع عند
امين المال بالمبلغ جواجبوا الجميع على اقتراحه وقال اني نرا نقدم طلب
اعلانة من الحكومة للمدرسة جواجبوا الجميع ثم قال ايضا اني نرا
تتكلموا للجنة المالية من اربعة من الناس وهم الكاتب والمراقب ومعلم
زيادة على معلم بجنبة ونعم وقت جمع المال جواجبوا الجميع ايضا وقت الجلسة وبه الرئيس
الرئيس حسونان
الكاتب

الجلسة بوم ٥ مارس ١٩٤٩ عدد ١٩
اجتمعت جمعية الاخلاص تحت رياسة حسونان ثم تكلم الرئيس على طلب
السيد الحاج بن اعمار وعلى الزيادة على الاجرة واذا لم تكف له زيادة
بتاخر عن القراءة ثم قال السيد الحاج بن اعمار انا غلانا كه ليست لنا
مدرسة كاملة منذ ٥ سنة شهرا نا وهو يعلم اكثر ما نعلم بحث وانا
راضي بان السيد يريد الخروج من المدرسة اجلا احس على خروجه
حيث كان يذهب علينا ويعتني على الاسباب ثم قال السيد قرس موسى
انا سمعوا جميعا خروج جواجبوا الجماعة عن خروج ما علاه بالمدرسة بعد
وحد رضي وعبد الرحمن بالحمد بقي ثلاثة وذو تسعة يريدون خروج
ثم قال الكاتب نجيبوا بجواب ما هذه الساعة جواجبوا الجميع وبه الرئيس حسونان
الرئيس
الكاتب

الجلسة بوم ٢ مايو ١٩٤٩ عدد ٢٠
اجتمعت جمعية الاخلاص تحت رياسة حسونان ثم تكلم عن تاخر
الكاتب بالقياس مدة شهر من غير طلب عذر مقبول من طرف الرئيس
قال امين المال يعتبر ما يستحق لانه لم يجبر الجمعية جواجبوا الجميع على
استحقاقه بعد اول شهر مايو ثم تكلم الرئيس على تعويضه وكاتب وقال امين
المال جلب اسماء المشتركين وتعريف حالة المالية جواجبوا الجميع
وبه الرئيس حسونان
الكاتب

المحضر الثاني :

محضر جلسة للمكتب الإداري للمدرسة

المصدر: وثائق من أرشيف الشيخ شونان محمد سلمها لنا ابنه عباس

ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE

Medersa EL IKHLAS

Rue Fortin – DJELFA

(ALGER)

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مدرسة «الاخلاص»

نهج فورتان الجلفة

(الجزائر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجلفة في 16 شوال 1371 و 1 جويلية 1952

الحمد لله وحده

قرر المجلس الإداري لجمعية مدرسة "الاخلاص" التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمقام بلدية الجلفة وكلفت رئيسها السيد محمد شونان بالقيام بجميع ما يلزم ذلك ويتطلبه البناء وفوضت له الأمر في ذلك لما له من الدراية بشؤون البناء وله أن يتعاقد مع من أراد من بقية أعضاء الادارة. كما قررت أن يكون دفع المصاريف اللازمة لذلك على يد أمين المال السيد الحاج محمود هجرسي. يدفع الرئيس المذكور توجيها بتضمن الاشياء المتفاق عليها ميسورة ويحرر لأمين المال وصل بذلك.

وبناء على هذا قد اتفق الرئيس المذكور بحضور كاتب الحروف السيد العزيز بن قصيبة والسيد عبد القادر بن القرن مع البناء السيد عبد القادر بن عبد العزيز الفرد على أن يشرع هذا في البناء من أقرب وقت ممكن يومين على الأكثر بالمدرسة المذكورة على الشروط الآتية:

أولا: يقام على الأقسام حيث يكون علوهما (٣,٥٠) ثلاثة أمتار ونصف من القاعة الى السقف وبناء جدار النادي حيث يكون علوه من قاعته الى سقف (الطابق) ثلاثة أمتار ويكون به ستة نوافذ كنوافذ الأقسام (الطابق).

ثانيا: بناء حزام بين الأقسام والنادي بمثل جميع جدران البناء. يكون هذا الحزام بالسيمان والسمنت والبوطون.

ثالثا: تسقيف القسمين والتقيفة بحديد الفراتي مرفوع بالآجر والسيمان ويردم بالبوطون من أعلاه وطليه من أسفل بالزيت بالزيتي

رابعا: طلية الأقسام والتقيفة من داخل أولا بالجير وثانيا بالزيتي

خامسا: بناء ثلاث عرصات شمال البناء من القاعة الى الجزء ومرحاض رابعة من الجنوب.

سادساً: بناء عرصة كبيرة بالتسقيفة عرض ١٢٠ وبناء تؤسس عليها لوضع الحزام وتسقيف السقيفة.

سابعاً: تسقيف النادي بالعرمود وربطه.

ثامناً: تركيب أربع بيدان و ثمانية قواعد بالاقسام والعدد

تاسعاً: بناء جدار للنادي من الشمال وجدار من الجنوب بسمك السمان وطلبة الجدار الشمالي من جهة الجيران كلية واحدة.

عاشراً: يكون بناء ذلك كله بثمن اتفقا عليه قدره مائتان وستون الف فرنك اجرة العمل فقط والمسيو على جميع المدرسة يدفع له ذلك الثمن المذكور على أقساط حسب طلبه ومن مقابلة توصيل سليم الى اهل المال.

وقع هذا الاتفاق بين المتعاقدين عقداً تاماً وفق الحد المجمع له ما فيه الخير والصلاح والسلامة

وبه سفلته او فق المتعاقدان والشاهدان خطوط ايديهم

وأخذ كل منهما اي المتعاقدان نسخة من هذا الاتفاق.

[illegible]

الملحـــق رقـــم : (07)

- بطاقة انخراط المناضل شكالي الطيب ، يعتبر من مؤسسي حزب الشعب في المنطقة.

المصدر: سلمها لنا صاحب البطاقة

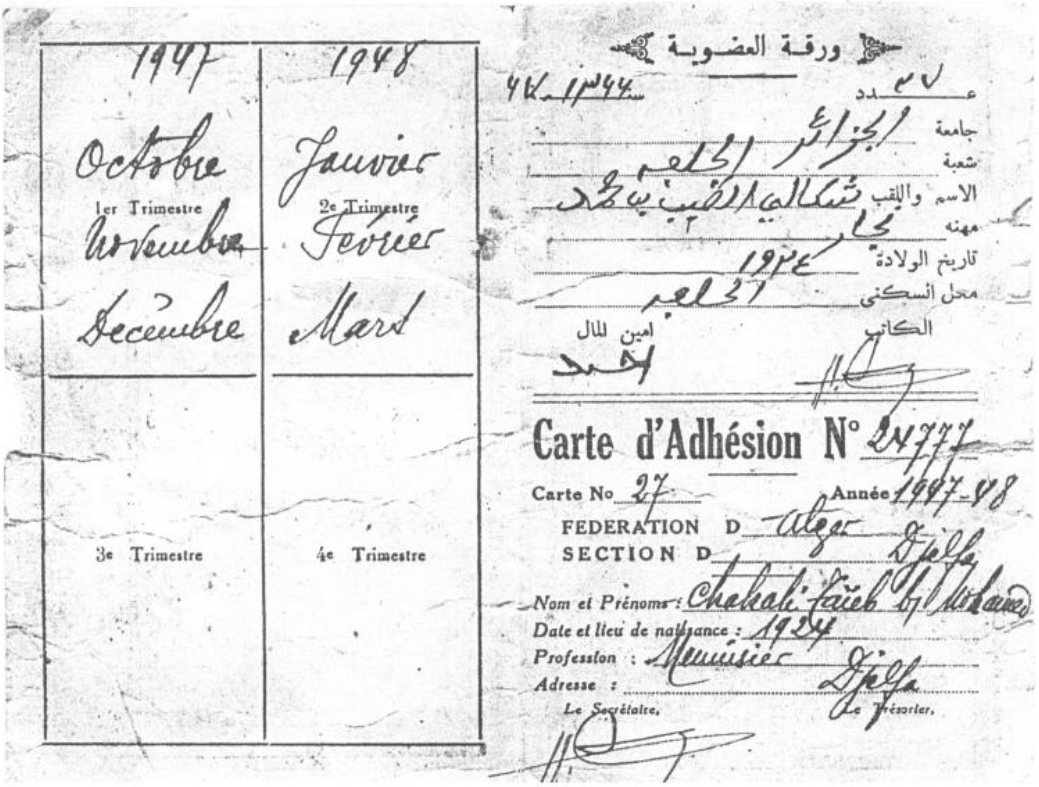

الملحـــق رقـــم : (08)

بطاقة انخراط المناضل و المجاهد شونان محمد، المجاهد الذي نفته فرنسا إلى الدار البيضاء .

المصدر : شونان عباس ابن المجاهد

الجمهورية الجزائرية
جبهة وجيش التحرير
الوطني الجزائري

شهادة

نشهد ان الاخ شونان محمد ابن ... 1900
المزداد ب... جاسح بناصر
بجلفة
الساكن الآن بـ... الدار البيضاء ، بورنازيل قرية 24
جنسيته جزائرية ... انه مناضل ضمن منظمة جبهة التحرير
الوطني الجزائري .
واثباتا لذلك سلمنا هذه الشهادة للعمل بموجبها قانونا
بسلمت بالدار البيضاء في 10 مارس 1960
المسؤول العام بالمغرب الاقصى
مدة صحتها:

REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT ET ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

N°584/M

ATTESTATION

Nous attestons que le frère CHAOUNAN Mohamed né le 1er Janvier 1900 à Djelfa (Alger) demeurant actuellement à Casa-Bournazel-Cité 24 est de NATIONALITE ALGERIENNE et milite au sein de l'Organisation du FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE.

En foi de quoi, nous délivrons la présente attestation, pour servir et valoir ce que de droit.

Délivré à CASABLANCA, le 10 MARS 1960

P. Le Responsable Général du Maroc

Durée de validité : .....

الملحـــق رقـــم : (09)

– شهادة مكتوبة باليد تثبت اتصال بوضياف بزيان عاشور لإخباره بقرار قيام الثورة.

المصدر :مذكرة الطيب فرحات شوقي (قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار) ، ص 34

شـهـادة

أنا الممضي أسفله السّيد بوضياف عيسى
أشهد أنني سمعت من أخي الرئيس سي محمد
بوضياف أنه خلال شهر جويلية 1954 ذهب لبسكرة
واتصل بعاشور زيّان وأخبره بقرار القيام بالثورة
دون تحديد التاريخ وأوصاه بالإتصال بمصطفى
بن بولعيد. وقد كان جواب سي زيّان باختصار:
« اهبقوا في كلامكم ونحن مستعدّون »

الملحـــق رقـــم : (10)

رسالة حول مقولة مصطفى بن بولعيد عن زيان عاشور ،

المصدر : مذكرة الطيب فرحات شوقي (قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار) ، ص 35 .

شهادة لوجه الله والتاريخ

أنا الموقع بن سابد عمار أشهد أنني كنت مع سي مصطفى بن بولعيد في شهر مارس 1956 مع مجموعة من المجاهدين بالمكان المسمى تنزفت بالأوراس عندما قدم الأخ المجاهد باشتوبر زيان مع سي الحسين لعبد الباقي من الصحراء بمناسبة الإجتماع الذي دعا إليه سي مصطفى .

وعند وصول سي مصطفى فرحا شديدا بقدوم سي زيان ورحب به بصفة خاصة وقال لنا إن هذا الرجل قدم لنا الثورة من الرحلتين الكبار وقال مرحبا بهذا هو الرجل الذي ورثنا من الأمراء . وقال هذا أنبهت أنا [illegible] سي زيان .

الإمضاء :

الملحـــق رقـــم : (11)

رسالة الاتحاد بين المنطقتين الثامنة من الولاية الخامسة وجيش منطقة فرع الصحراء الشرقية الناحية الغربية منها، شهر أفريل ماي 1957،
المصدر: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة.

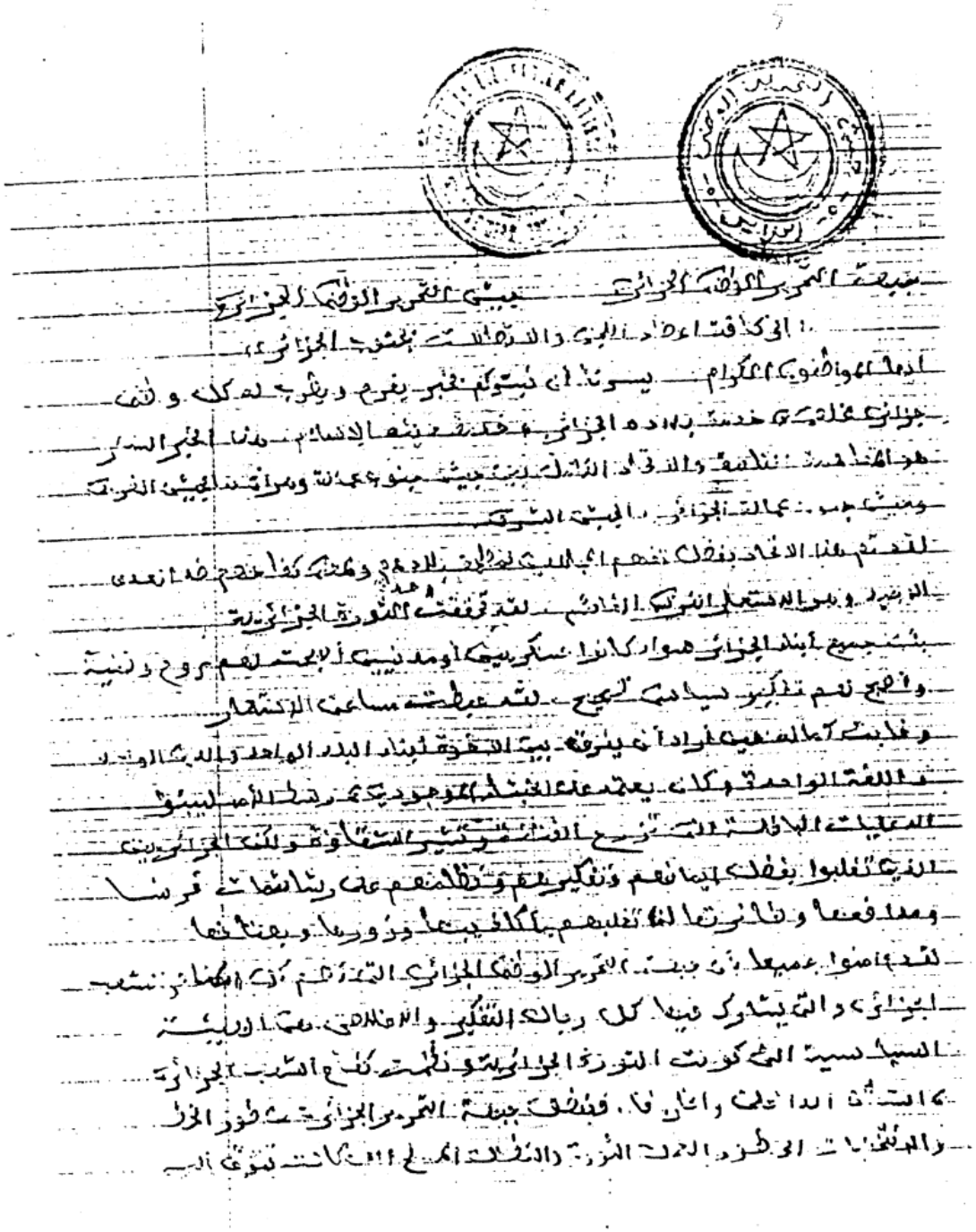

جبهـــة التحريـــر الوطني الجزائـــري جيش التحريـــر الوطني الجزائـــري

إلى كافـــة أعضـــاء اللجـــان والإتصـــالات بالجنوب الجزائـــري

أيهـا المواطنـون الكـرام : يسرُّنا أن نبشّركم بخبر يفرح و يطرب له كل وطني جزائـري مخلص في خدمة بلاده الجزائر وخدمة دينه الإسلام ، هذا الخبر السار هو المفاهمة التامة والإتحاد الكامـل بين جيش جنوب عمالة وهران "الجيش الغربي" وجيش جنوب عمالة الجزائر "الجيش الشرقي" .

لقـد تم هذا الإتحاد بفضل تفهم المجاهدين لمصلحة بلادهم ولمعنى كفاحهم ، ضد العدو الوحيد وهو الإستعمار الفرنسي الغاشم ، لقد تحققت وحدة الثورة الجزائرية بفضل جميع أبناء الجزائر سواء كانوا عسكريين أو مدنيين و أصبحت لهم روح وطنية ، و أصبح لهم تفكير سياسي صحيح ، لقـد حبطت مساعي الاستعمار و خابت آماله حين أراد أن يفرق بين الإخوة أبناء البلد الواحد و الدين الواحد واللغة الواحدة ، وكان يعتمد على الخبثاء الموجودين وسط الأمة ليبثوا الدعايات الباطلة التي تزرع الفتنـة وتثير الشقـاق ، ولكن الجزائريين الذين تغلبوا بفضل إيمانهـم وتفكيرهـم ونظامهـم على رشاشات فرنسا ومدافعها وطائراتها لن تغلبهم بأكاذيبها و زورها و بهتانها ، لقد آمنوا جميعا بأن جبهة التحرير الوطني الجزائري التي تضم كل عناصر الشعب الجزائري و التي يشارك فيها كل رجال التفكير و الإخلاص هي الهيئة السياسية التي كونت الثورة الجزائرية ونظمت كفاح الشعب الجزائري على المستويين الداخلي والخـارجي ، فانطلقت جبهة التحرير الجزائري من طور التخطيط والانتخابات إلى طـور العمل الثوري والكفـاح المسلـح الذي كانت تتوق إليـه .

وبفضل جبهة التحرير أصبحت كل طبقات الشعب تعمل متكاتفة على تحطيم الاستعمار الفرنسي و أصبح للجزائر جيش عتيد يكبد العدو في كل يوم أفدح الخسائر و سيقضي عليه نهائيا في وقت قريب و بذلك جعلت جبهة التحرير العالم يتفهم قضية الجزائر و أصبحت كل شعوب الدنيا تعجب ببطولات الشعب الجزائري و تؤمن بعدالة مطالبه . . وبقيت فرنسا معزولة مغضوب عليها من كافة البشر .

إخواننا نرجوا منكم أن تذيعوا هذا الخبر السار في وسط الأمة لتذهب عنها وساوس الشياطين و دعاة الفتنة و تعلم أن النصر قريب ، كما ننبهكم إلى أن الطابع الذي سنستعمله هو طابع جبهة التحرير وجيش التحرير الذي ترونه في أعلى هاته الرسالة ، وهو طابع جنوب عمالة وهران ، وكل ورق مطبوع بغير هذا الطابع فإنه مزور عنا ويجب عليكم أن تنتبهوا لهذا الأمر .

ونغتنم هذه الفرصة لنطلب منكم تقوية النشاط و مضاعفته لتحطيم العدو وتخليص الوطن و تحقيق الأمنيَّة الغالية ألا وهيَ الإستقلال ".

تحي جبهة التحرير الوطني الجزائري

يحي جيش التحرير الوطني الجزائري

بإمضاء عمر إدريس المسؤول الحالي لجنوب عمالة الجزائر

مفتاح المسؤول السياسي

الملحـــق رقـــم : (12)

شهادة تعيين المجاهد طيب فرحات وعمر إدريس على رأس المنطقة التاسعة الولاية الخامسة .

المصدر: مذكرة الطيب فرحات شوقي (قصة الثورة في لصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار) ،ص58

FRONT DE LIBERATION NATIONALE & ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE ALGERIENNE
==*

COMITE DE COORDINATION ET D'EXECUTION.

N O M I N A T I O N S .

PAR DECISION DU C.C.E., ET SUR PROPOSITION DU COLONEL MABROUK COMMANDANT LA WILAYA D'ORAN (WILAYA N°5),

LES MOUDJAHIDINES

[illegible] PASSE DU CHANTIER

.....

.....

SONT NOMMES AU GRADE DE LIEUTENANT ET FORMERONT AVEC LE CAPITAINE FAYCAL LE P.C. DE LA ZONE N°9, DE LA WILAYA D'ORAN.

FAIT LE 29 JUILLET 1957.

POUR LE C.C.E.
PAR DELEGATION, LE CL. CHEF DE LA WILAYA N°5.

DESTINATAIRES:

C.C.E. (Pour ratification)

Les membres du P.C. de la Zone N°9 de la W.5.

Archives.

الملحـــق رقـــم : (13)

ملخص تقرير ترينكي لحكومته عن نهاية حركة بلونيس .

المصدر : مذكرة الطيب فرحات شوقي (قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار) ، ص 83

« زوال منظومة بن لونيس يفتح فراغاً يهدد بأن تملأه جبهة التحرير.

إن أمن الطريق رقم واحد سيطرح إذن مشكلاً يجب حلّه بسرعة »

« La disparition du système Ben Lounis cré un vide. Il risque d'être comblé par le FLN augmenté des bandes de Ben lounis qui ont échappé à notre action et qu'il va s'efforcer de rallier. La sécurité de la route nationale n°1 va donc poser un problème qu'il est certainement urgent de résoudre »

الملحـــق رقـــم : (14)

– انظر رسالة من القيادة العليا إلى شعباني تخبره بإعادة تنظيم الولاية و تطلب منه تشكيل إطارها

المصدر : الهادي دروازي ، الولاية السادسة حقائق و وقائع ، ص 106

REPUBLIQUE ALGERIENNE

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

ETAT-MAJOR GENERAL

N° 4190 /EMG/

L'ETAT-MAJOR GENERAL

AU

RESPONSABLE DE LA WILAYA VI

Le dernier Congrès du C.N.R.A à TRIPOLI a décidé la reconstitution de la Wilaya VI. A cet effet le responsable de la Wilaya est chargé de constituer le Conseil de Wilaya au nombre de cinq membres. Pour ce faire, il devra choisir les membres en s'inspirant des critères suivants : Ancienneté, Moralité, Conduite, Aptitudes et Compétences. Il devra obtenir la composition du Comité à l'ETAT-MAJOR GENERAL dans les meilleurs délais [illegible]. Ce Comité devra procéder au choix et à la mise en place des membres des Comités de Zones, Régions, Secteurs, [illegible]. Un rapport sera adressé à l'ETAT-MAJOR [illegible] de la Wilaya et [illegible] les cadres [illegible] disponibles établis.

Fait à [illegible], le 4 JANVIER 1962

L'ETAT-MAJOR GENERAL,

DESTINATAIRES :

- WILAYA VI
- ARCHIVES
- CHRONO ./.

الملحـــق رقـــم : (15)

نسخة من وثيقة قانون المجلس البلدي الصادر عن الولاية السادسة ، فيفري 1959.

المصدر : جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة.

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولايـــة =٦=

أركان الحـــرب

رقم ٥٢٧ / ٥٨ ط

التحرير في : ١١/٥٨ ـ

الى أعضـــاء المجالـــس البلديـــة :ـ

نوجه اليكم تعاليمنا النقط لتسيروا على ضوئها لتنير لكم الطريق لملء مهمتكم الجزائرية ، ولتمكنكم على تسيير شؤونكم الداخلية من تأسيس وتشييد ، بهذا يحق علينا ان نعمل ونسير بنظام مع العزم والحزم في كل عمل حتى نصبح قادرين على تسيير أعمالنا ـ والله معنا مادمنا سائرين في سبيل العدل والاخوة :ـ

الطاعة ((لله)) ولحكومتنا

تركيب المجالس البلدية :

يتركب المجلس من خمسة أعضاء ينتخبون من بينهم رئيسا يسمى (شيخ البلدة) ويحتوي تنظيمه على خمسة مكاتب :

أ ـ مكتب شؤون الادارة :

يشرف عليه شيخ البلدة ، ويشرف على المكاتب الاربعة الاخرى ويتولى رقابتها ، وله اتصال مباشر بلجنة الاوقاف المدنية

ب ـ مكتب الاصلاحات البلدية والصحة العمومية :

يقوم بتوزيع المياه ، والاراضي ، والغابات ، والبناء ، والتعمير ، وتسجيل الازدياد ات ، والوفات ، والاصلاحات الحيوية في دائرة السكان :

ج ـ مكتب المالية :

يقوم بعمليتين :

١) جمع المداخيل والاتاوات ـ زكاة ـ اشتراكات :ـ
ـ تبرعات ـ ضرائب :ـ
ـ أعانات خاصة أو عامة :ـ

٢) توزيع الاعانات :ـ
ـ للمكاتب الشعبية المتحقة اليها
ـ للأيتام ـ والمعلمين
ـ الفقراء من أفراد الشعب
ـ للمسجونين

- المنح العائلي للمجاهدين ، والشهداء والأسارى .-
- الاعانات للفلاحين لوفاء زرتهم ، وتشجيعهم في الحرث والزراعة .-

د = مكتب التجارة :

يتولى - الحالة الاقتصادية ، من صادرات ، وواردات ، وكل ما يطلبه منه الحريف الاول السياسي من شراء .-

هـ = مكتب الشرطة :

يتولى - حفظ الامن واقرار السلام ، ومراقبة الشعب من الظالم والمظلوم ، وكل من ارتكب ما حرم الله ، وفي ذلك الامتثال والسير تحت أوامر شيخ البلدة .-

توضيحات :

١)) مكتب شؤون الامة :

- كل المسائل الشرعية تتولاها لجنة الاوقاف .-
- له ابداء الرأي في فض المشاكل ، اذا طلبت منه اللجنة المذكورة .-
- يتولى رقابة كل التسجيلات للمكاتب الاربعة الأخرين .-

٢)) مكتب الاصلاحات البلدية والحالة الصحية :

١) يتولى تسجيل كل من ولد أو توفي في نفس الوقت ، وأن لا يتجاوز التسجيل أكثر من أسبوع .-

٢) عليه أن يدرس كل الاراضي الصالحة للتعمير ، والبناء ، ويقوم بتقديم تقرير موضح فيه كل ما يراه صالحا للشعب .-

٣)) مكتب المالي :

١) يجب عليه أن يتصل بكافة أفراد الشعب ، ويرفع مبلغ الاشتراكات وغيرها .-

٢) كل مادفع له من المال يقيده .-

٣) يجيب عليه أن يدفع المال كله الى الحريف الاول السياسي شهريا .-

٤) كل من فرضت عليه الاعانة وامتنع يسجل .-

٥) كل شخص لم يصل اليه الطلب يسجل .-

٦) ينفذ الضرائب ويرفعها من أصحابها .-

٧) كل مقبوض أو مدفوع لا يكون الا بالتوصيل الرسمي ، سواء من المكتب المالي الى الشعب أو من الحريف الاول السياسي الى المكتب .-

٤)) مكتب التجارة :

١)) لا يعترف بأي طلب كان الا من الحريف الاول السياسي .-

٢)) كل شراء لابد أن يكون مصحوبا بالحجة .-

.../...

٣) - اذا اختلج المال فليبلغه من الرعيف الاول الاتصال والاخبار .-

٥)) **مكتب الشرطة :**

١) - يجب على الحاضنة والتنفيذ لكل مايأمر به شيخ البلدية .-
٢) - يقوم بالحراسة التامة ، وصيانة الشعب والدفاع عن كيانه وشرفه .-
٣) - كل مشاجرة الا ويقوم ببحثها وتدقيقها ويقدم تقريرا عن ذلك الى شيخ البلدة .-
٤) - يمنع عليه جعل ضرائب ويكتفي بأبلاغ الامر الى شيخ البلدة في كل حادث وقع وهو يتولى التنفيذ .-

التعليمات :

١)) - يجب على كل فرد من الاعضاء المذكورين أن يحتل مكانه حسب معرفته ومقدرته - لان الشعب يحاسب كل واحد منا عن أعماله ، ومسؤوليته .-

٢)) - يشترط في أعضاء هذا المجلس أن يكونوا متخلقين بالاخلاق الاسلامية متشبعين بالروح الوطنية ورمز الفضائل ، متمسكين بثقة الشعب والرابطة فيما بينهم متحدين من الحزازات القديمة والاغراض الشخصية التي من عادتها تزرع الانشقاق بين أفراد وطبقات الشعب .-

٣)) الاحكام تكون مستمدة من الشريعة الاسلامية أو العرف الموجود .-

٤)) اذا عجز المجلس عن فض مشكلة او تنفيذها :
- أن كانت من الناحية العسكرية فيقدمها الى العريف الاول السياسي .-
- واذا كانت تتعلق بها الى لجنة الاوقاف والشؤون الدينية والثقافية .-

٥)) - يمنع على المجالس البلدية اصدار حكم الاعدام - أو التأديب بسجن أي مدني كان - وما لهم الا أن يقدموه الى العريف الاول السياسي حوبا بالحجج والبراهين الدامغة عن الجرائم ويتولى الحكم في ذلك .-

٦)) كل نزاع أو خصام أدى الى قتل أحد المتخاصمين ، فيحجز قبل كل شيء الشيء الذي وقع عليه النزاع ثم القاتل يرفع الى الجيش .-

٧)) يمنع منعا باتا أخذ الاجرة من العقود - والزواج - والطلاق - والتركة .-

٨)) شراء الاملاك اذا جاوزت خمسة آلاف فرنك (٥٠٠٠٠) يدفع الشاري الجزائري ثلث المال المشتري به - وهذا اذا كان البيع والشراء بين الجزائريين .-
كما يرغب للجزائريين شراء أملاك المعمرين .-

٩)) يجب على المكتب الشعبي أن يعتني بالمحافظة على مجار ، وأوقاف - وأملاك الشهداء ، والاسارى - والمجونين - عنكبين من وقف سن - مع تعيين الكفيل للقصراء وأملاكهم .-

١٠)) يجب على كل مجلس عقد اجتماعين في كل شهر لدراسة شؤونهم العامة وفحص تقاريرهم الشهرية وكل عضو يقدم أعماله التي قام بها والتي هو مأمور بتنفيذها .

...../.....

محكمة المدنيين :

أن للمدنيين أحكاما ينفذها الجيش في مجالسه العسكرية ـ ويحاكمون بالنقط التالية :

١)) التأديب ـ ٣)) الابعاد ـ
٢)) الغرامة ـ ٤)) الاعدام ـ

والعقوبات تنصب على الفصول الآتية :

الفصل الاول الاعدام :

١)) كل ما يمس بأمن الحكومة ـ
٢)) اختلاس المال من الجيش ـ
٣)) ارتكاب ما يمس بمبدأ الاسلام ـ

الفصل الثاني التأديب :

١)) أفشاء السر في
٢)) رفض الأوامر ـ
٣)) عصيان المكاتب الشعبية ـ

منها { البلدية ـ
رجال الدرك ـ
الشرطة ـ

الفصل الثالث الغرامة :

١)) رفض المشاركة في تأدية الواجب الوطني ـ
٢)) التعدي على ممتلكات الغير ـ
٣)) المشاجرة ـ

الفصل الرابع الاعدام :

١)) التهرب بدون حجج ـ
٢)) قلة الثقة وفقدانها ـ
٣)) من الجوار ـ

تأكيد : من الآن فصاعدا تلغى كل التسميات القديمة وتكون كما يلي :

١ـ النجان يسمون المجالس البلدية ـ ٣ـ المنظمات الشعبية تسمى المكاتب الشعبية
٢ـ العسلون يسمون رجال الدرك ـ ٤ـ مخابرة السرية تسمى المكاتب السرية

تنبيه : هذا القانون مرفقا وفي ذلك جميع القرارات الموجودة بين أيديكم لا تتهاونوا فيها فليكن السير على ما ذكر اعلاه ، وبما يمكنكم في الاستقبال ـ وهذا القرار يفقد وتضحيتكم لوطنكم الفدي ... تهنيتكم النتيجة عاش الجزائر بأبنائها العظام

الصدور في : فبراير ١٩٥٩

الملحـــق رقـــم : (16)

نماذج لوصل الاشتراكات

المصدر : جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة.

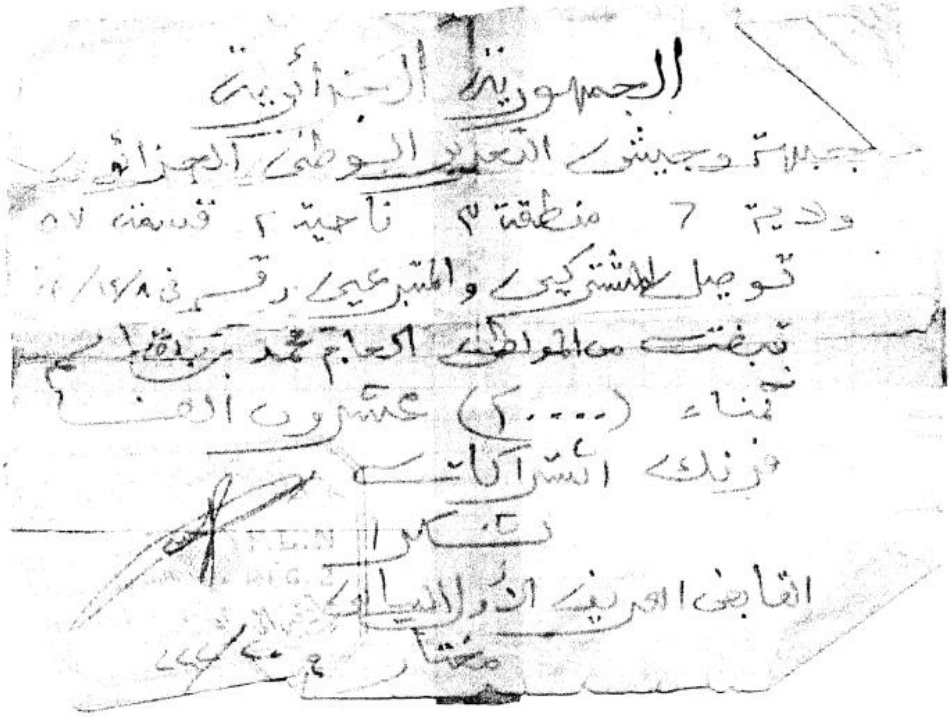

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٢) ناحية (٢) قسمة (٣٨

توصيل مالي لشهر: رقم (

من الصريف الاول السياسي الى مجلس رقم (٩٩

قبضت من: شيخ علي الحدي بالوحدة

ثمنا: ٠٠٠ ٩٦٤ مائة الف وستة وستون

الف وثمانمائة وستون فرنسا

القابض: الصريف الاول السياسي

في: ١٩٦١/١١/٢٨

امضاء

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٢) ناحية (٢) قسمة (٣٨

توصيل مالي لشهر: رقم (

من الصريف الاول السياسي الى مجلس رقم (٩٩

قبضت من: الحدي عباس

ثمنا: ٨١٩٧٥ : احدى وتسعمائة

وخمسة وسبعون فرنك

القابض: الصريف الاول السياسي

في: ١٩٦٢/٦/١٩

امضاء

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٢) ناحية (٢) قسمة (٣٨

توصيل مالي لشهر: رقم (

من الصريف الاول السياسي الى مجلس رقم (٩٩

قبضت من: شيخ علي الحدي بالوحدة

ثمنا: ٠٠٠ ٩٦٤ مائة الف وستة وستون

الف وثمانمائة وستون فرنسا

القابض: الصريف الاول السياسي

في: ١٩٦١/١١/٢٨

امضاء

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٢) ناحية (٢) قسمة (٣٨

توصيل مالي لشهر: رقم (

من الصريف الاول السياسي الى مجلس رقم (٩٩

قبضت من: الحدي عباس

ثمنا: ٨١٩٧٥ : احدى وتسعمائة

وخمسة وسبعون فرنك

القابض: الصريف الاول السياسي

في: ١٩٦٢/٦/١٩

امضاء

الملحـــق رقـــم : (17)

– نموذج للتقارير العامة للاتصال و الأخبار حول المؤونة و الأموال

المصدر : ملحقة متحف المجاهد بالجلفة.

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (6) — منطقة (2)

ناحية (2) — رقم

تقرير عام للإتصال والأخبار لشهر: يوليو 1959

الأسلحة	عدد	الخرطوش	عدد	الأسلحة	عدد	الخرطوش
رشاشة ب 24 " طاموسي " ماط 49 مسدس قنبلة يدوية				بندقية قاران " موزير كربيي مريسان بندقية الكليز " استاف " ماص " موسكوتو		

تقرير حول المؤونة واللباس

المونة	الباقي سابقا	المدخول	المخروج	الباقي	اللباس	الباقي سابقا	المدخول	المخروج	الباقي
قمح	2.790	2755	17470	55 75	كالوا	4	100	47	57
سميد	2940	2017	1774	2722	اتريكوا	170		43	127
شعير	2291,500		711,500	1180	قميص	42	38	21	10
عمر	149		49	600	فستيته	15	10	10	5
مقرونا وما	1287,500	27	885	428,500	سالطوا	279	28	92	204
عدس					سروال	70	21	102	19
حمص	271		7	275	وقشير	521		292	229
فرماج	28		28		صاط	95	195	154	136
سمن					كبوط	142,500	1	8	135
زيتا	177,500	55	51,500	47,500	زاودة	111		43	68
حاطم	9,250	100	59,150		مزيطة			1	
قهوة	1192,500	1322,150	1294,850	1,650	بيدون			28	
سلر	47 12	51	1905	27 91	تاز	28			
تاي	27	1100	49	9500	صبون	150	58,500	208,500	

المال المرفوع من المنطقة

الناحية		مخروج المرفوع		الباقي
حلب	الماضي : 4.000.000	78 2919	المونة : 142 520	
	المرفوع : 4.000.000		اللباس : 1 267 785	
	القادم : 4.000.000		للادوات الكتابة : 8	
	مواقق لشهر: يوليو 59		جمع 1 410 919	

الملحـــق رقـــم : (18)

– نماذج للتقارير العامة المالية السياسية حول المدخولات و المخروجات المالية لشهري سبتمبر وأكتوبر

المصدر : ملحقة متحف المجاهد بالجلفة.

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية ٦ — منطقة ٣

ناحية ٢ — قسمة ٥٧

رقم

تقرير عام مالي سياسي رقم ( ) لشهر سبتمبر 1909

مدخول		مخروج	
تبرعات:	٤٨٢٠٠٠	الاعانات الخاصة:	٢٠٠٠٠٠
رعات:		المتولين مطرف الدين:	
راع:		للمساجد:	
راتب:		للمسابلين:	
ل متنوع:	٢٠٩٥٧٠٠	للارتضالات:	
ل من الشهر الماضي:		للمساجين:	
المجموع:	٢٥٧٧٧٠٠	المجموع:	١٠٠٠٠٠٠
عطل من الشهر الحالي		المرفوع من الناحية للاعانات:	١٠٠٠٠٠٠
		الباقي بدون توزيع:	

المال المحفوظ للناحية: ٢٥٧٧٧٠٠

المال من الناحية

	الماضي: ٢٠٠٠٠٠٠	المرفوع: ١٠٠٠٠٠٠	الباقي	القادم: ٢٠٠٠٠٠٠
		المعفوك: ١٠٠٠٠٠٠		لشهر اكتوبر

منح شخصي

	للجندي ٪	للعريف	للعريف ٪	للمساعد	للملازم ٪	للملازم ٪	للضابط ٪	للضابط ٪	جميع

طلب المؤونة واللباس

قنطار:	٨٠	كتان امتار:	١٠٠٠
" :	٥٠	كسوة المجاهد تماما:	
" :		زاوره :	٥٠

مدخول متنوع

	خان	ماعز	بغال	ابل	تمر	قمح	شعير

الملحـــق رقـــم : (19)

– نماذج للتقارير العامة المالية السياسية حول المدخولات و المخروجات المالية لشهري سبتمبر وأكتوبر

المصدر : ملحقة متحف المجاهد بالجلفة.

مدخول مرسلة من

عدد افراده	الزكاة	الاشتراكات	التبرعات	الغرامات	الضرائب	مدفوع	مدفوع سابقا	المجموع	المبلغ المدفوع	مدفوع سابقا	تاريخ الدفع
٥		٤٨٣٠٠٠						٤٨٣٠٠٠	٤٨٣٠٠٠		٨/١٩/٦٥
٥											
٥											
٥											
٤						٢٠٩٥٧٠٠		٢٠٩٥٧٠٠	٢٠٩٥٧٠٠		
١											
٣											
٢											
٣											
٢											
٣٠		٤٨٣٠٠٠				٢٠٩٥٧٠٠		٢٥٧٧٧٠٠	٢٥٧٧٧٠٠		

المجموع الكلي: ٢٥٧٧٧٠٠

الإدارة ؟ اه اشمالي فاكون بابا المتنوع منه خمسة الاف بتبريم ومليون وستة أشهر وخمسة الاف وتسعة أشهر توقف بزاف ومليون وماية وثمانين الف ومليون فوق الشراك دخلو من فوق تقاعدو في النظام تبعو

الحالة انسيا سنية في القسمة؟ حسب ملاحظاتنا اه الحالة انسيا بالقسمة متقدمة للغاية واه الشعب جيد عارف الحقيقة ومتتبع سير جميع مراحل الثورة

وبالي الشعب ونشاطها؟ فيهم من هو ناشط وعامل وفيهم من هو متأخر

الدعاية والاستعلامات؟ اه دعاية الجيش مقبولة ونهار أو معا الحمد في نشوفو الوطنيين

هل تتكوبي في كل بلدة ودوار؟ لا

هل تقدلي مع الابرياء في كل بلدة ودوار؟ لا

طبـــــ ؟

افتـــــراح ؟

حرر في ٤/ ١٠ / ١٩٥٩

الامضاء محمد احمد

١١/٩٠٩

الملحـــق رقـــم : (20)

وثيقة تمثل عملية عين الريش التي وقعت على إثرها معركة واد خلفون.

المصدر: La Dépêche Quotidienne algérien , pp , 1,8.

(تحصلنا عليها من ملحقة متحف المجاهد بالجلفة).

Au Sud de Bou-Saâda

L'opération d'Aïn-Rich a permis d'abattre 56 rebelles et d'en capturer 33

Trois chefs importants tués de nombreuses armes récupérées

On connait maintenant le bilan de l'opération qui s'est déroulée dans les territoires du Sud, à 40 km d'Aïn-Rich.

Une compagnie saharienne de légion, les éléments d'un bataillon de tirailleurs toujours sur la brèche et dont l'allant fait l'admiration de tous et composé de Français-musulmans et de jeunes métropolitains, parmi les rangs desquels notre confrère Serge Gronsard, suivit l'opération, un G.M.P.R. dont la conduite fut magnifique, une compagnie légère de parachutistes, enfin deux compagnies d'un bataillon d'infanterie composées d'appelés et de rappelés de la région parisienne et quelques éléments d'un régiment de spahis sahariens ont pris part à l'action.

Les résultats remarquables obtenus s'établissent à 56 rebelles tués [illegible] et autant d'armes [illegible]

Cet engagement s'est déroulé pendant quatre jours et cinq nuits consécutifs dans un terrain très dur, très découpé, ravine au possible et inaccessible en maints endroits, d'où l'importance primordiale de la participation des hélicoptères de l'armée de l'air et des appareils d'observation de l'A.L.A. auxquels il fut fait appel.

Le 6 novembre, une [illegible] nait la capture d'un [illegible] renseignements [illegible] talent de situer le [illegible] ne, dont l'importance [illegible] dement qui [illegible] déjà été mentionnés [illegible] par des chefs, [illegible] maints, une [illegible]

(Suite en page 8

L'opération d'Aïn-Rich

(SUITE DE LA 1re PAGE)

par les menaces exercées sur leur famille.

Terrorisés par leurs chefs, ils étaient obligés de poursuivre un combat dont ils ne voulaient pas. La plupart de ceux-ci d'ailleurs furent faits prisonniers.

A l'aube du 7 novembre, une opération fut menée qui amenait nos éléments à découvrir un centre d'instruction et de ravitaillement, quartier général de Si Ziane.

Ce chef rebelle était mis hors de combat ainsi que l'un de ses adjoints, Si Larbi, l'intendant de l'ensemble des bandes de la région, Si Kadek, et quelques éléments de leur garde personnelle.

Le deuxième adjoint de Si Ziane, Si Abderhamane ben Abidi, se réfugiait avec quelques hommes dans une grotte située sur le flanc à pic d'un plateau d'une centaine de mètre carrés de superficie. Un de nos éléments héliportés prenait aussitôt place sur ce plateau et, dans l'impossibilité de déloger les rebelles réfugiés dans un angle mort, passa la nuit à quelques mètres au-dessus d'eux. Au matin, une salve de A.M. dont la précision du tir n'a d'égale que le sang-froid des quelques hommes demeurés sur le plateau, fauchait justice.

Si Abderhamane ben Abidi, autre adjoint de Si Ziane, était hors de combat.

Cette action a donné lieu à des actes d'héroïsme extraordinaires, tel celui mené par un sous-officier [illegible] de tirailleurs [illegible] à la tête de sa section de tirailleurs algériens.

Dix-huit années au service de la France, trois séjours en Extrême-Orient, toutes les campagnes, de nombreuses citations et décorations, tels sont les états de service de ce sous-officier, le sergent-chef Rah[illegible].

[illegible] devait se poursuivre par la fouille méthodique des grottes et des refuges qui amenait la découverte d'importantes saisies d'armes, [illegible] de munitions d'habillement et [illegible] de produits pharmaceutiques [illegible].

[illegible] qui se trouvait [illegible] commandant la [illegible] Mirabeau était rendu à Bougaroun et à Bône où [illegible] d'une grave affection [illegible] rapatrié aussitôt [illegible] des plus hautes [illegible] qui s'était particulièrement [illegible] au cours de cette [illegible].

et 19 arr

Un important dé est découvert : 2 26 mitraillettes,

BONE. — A l'Ouest de [illegible] faire avec l'appui de l'aviat une forte bande rebelle.

Après une série d'engagement cadavres ont été trouvés s terrain. 10 suspects ont été a L'interrogatoire d'un des priso a permi de découvrir dans les rons un très important stock mes comprenant : 2 mitrailleus pistolets-mitrailleurs, 11 fusil guerre, 18 fusils de chasse, 6.0 touchés, 100 grenades, une cai poudre, du matériel divers, d tillage et des médicaments.

On n'a pas d'autres détail cette opération.

Grenades à Souk-Ahras :

Un mort, 19 blessés un tueur abattu

Souk-Ahras. — Samedi soi 18 h. 30, un commando rebell posé de deux groupes de terroristes s'est infiltré dans tre de Souk-Ahras. Cependa des rafales de pistolet-mit étaient tirées sur des policier grenades étaient lancées p hors-la-loi devant le café Nazl Victor-Hugo. On compte un m 19 blessés.

Voici la liste des victimes :

M. Fontana Joseph, emplo C.F.A., tué.

Blessés : MM. Nasabella Al agent occasionnel de la d'Etat ; Miaud Jean, gardien paix ; Mme Rottemant Arlette Boubli Arlette, Tayeb Colet velliff Marie-Claude ; MM. Emile, Cuccia Louis, Cuccia Fontana Bastien, Falqui Ange co Jean, Belkir Nagir, un co des S.A.S. ; M. Rouleau ; 4 e Legrand, Laurier, Poulain Ser sonneur Jean ; un enfant : Antoine.

Un des terroristes a été par le policier blessé. Il éta leur d'un pistolet-mitrailleur chargeurs et de 2 grenades.

Un gendarm mortellement blessé

الملحـــق رقـــم : (21)

وثيقة المجاهد مولاي حمادي سلمها له مسؤول المنطقة الثانية الرائد سليماني سليمان بعد توقيف القتال كشهادة اعتراف وإثبات العضوية.

المصدر: أرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE DÉMOCRATIQUE ET POPULAIRE

/-) T E S T A T I O N

Je soussignés Commandant SLIMANI Sliman, atteste que le Djoundi M O U L A I Hamadi depuis Novembre 1960 dans l'armée Nationale Populaire à milité de tout son possible envers la Révolution Algérienne. Par son aide, un poste militaire de l'Armée Française a été mitraillé d'où on a put prendre les armes suivants :

- 7 Mat 49
- 1 Arme lourie Modèle 24
- 6000 Cartouches
- 8 Masses 36
- 8 Masses 56
- 8 Masses 49

Le Djoundi M O U L A I Hamadi a été remercié par les responsable de la Willaya VI, car l'ALN a bénéficié d'une importante quantité d'armes.

La présente attestation lui est servir pour valoir ce que de droit.

Le Commandant SLIMANI Sliman

الملحـــق رقـــم : (22)

نص رسالة الملازم الإخباري لزهاري بن شهرة المدعو مسعود والتي بعث بها إلى النقيب محجوب المنطقة الثالثة من الولاية الخامسة، وتمت كتابة هذه الرسالة في مارس 1959.

المصدر: مدير ملحقة متحف المجاهد الأغواط .

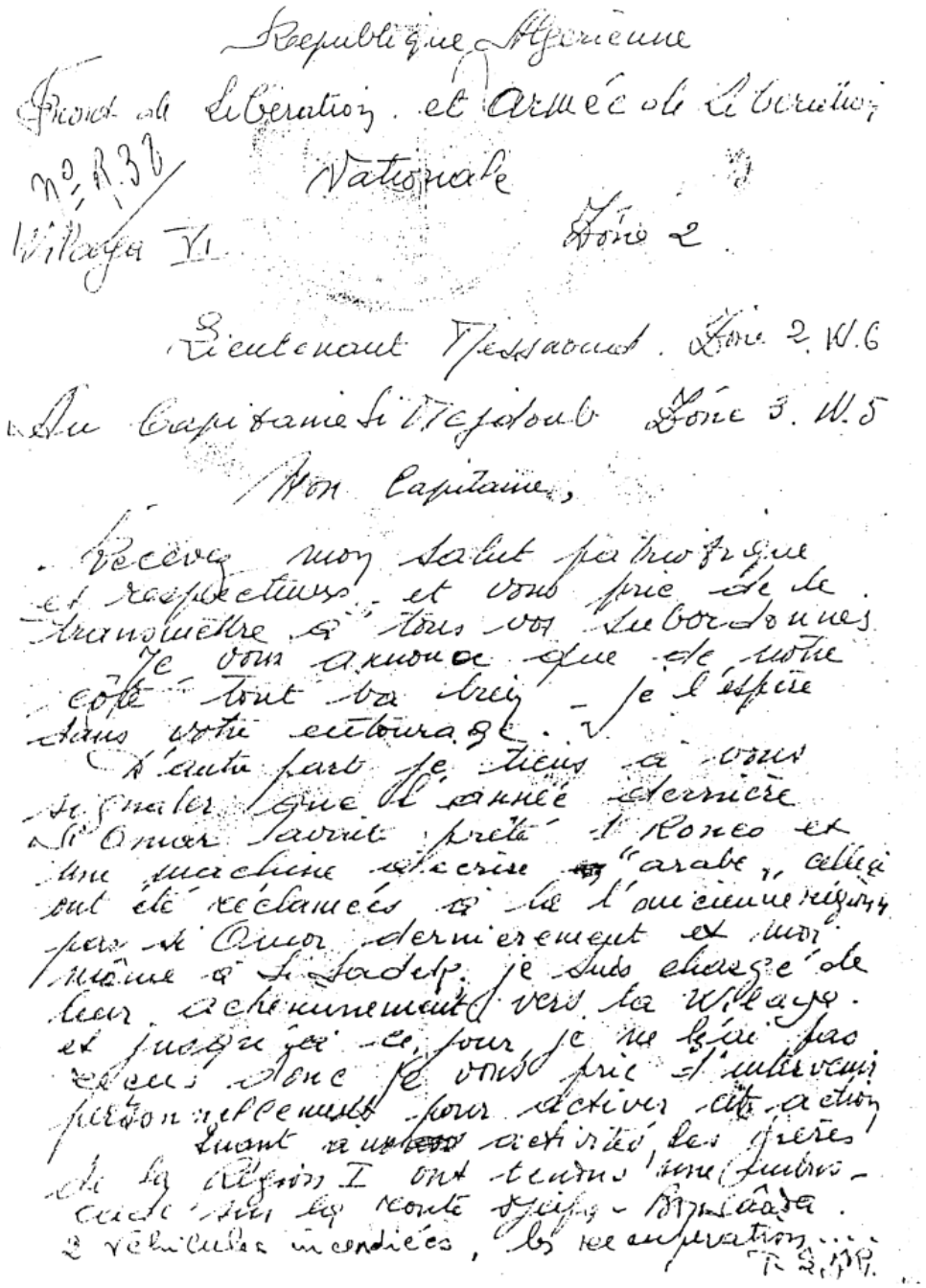

République Algérienne
Armée de Libération et Armée de Libération
Nationale
N° 1.33/
Wilaya IV Zone 2

Lieutenant Messaoud. Zone 2. W.6
Au Capitaine Si Mejdoub Zone 3. W.5

Mon Capitaine,

J'ai reçu votre salut patriotique et respectueux et vous prie de le transmettre à tous vos subordonnés.

Je vous annonce que de notre côté tout va bien - je l'espère dans votre entourage.

D'autre part je tiens à vous signaler que l'année dernière Si Omar Lavrit prêta à Konco et une machine à écrire "arabe", celles ont été réclamées à lui d'une manière pressante Si Omar dernièrement et moi même à Si Hadef. je suis chargé de leur acheminement vers la Wilaya et jusqu'ici, pour le moment je ne vois pas encore donc je vous prie d'intervenir auprès de qui de droit pour activer cette action.

Quant à notre activité, les frères de la région I ont tendu une embuscade sur la route Djelfa - Bou Saada. 2 véhicules incendiées, 6 récupérations....

10 MM 51, 2 carabines US - 7 Beretta et
2 pistolets ! Pendant ce temps le bombardement
ils ont accroché les forces de désordre
nos éléments et le Commando de la VIIe
affecté chez nous ont fait subir une
défaite aux colonialistes. Nous avons
récupéré : 2 Mat 49 - Nous avons eu
été blessés et 7 tués.

Je sollicite de vous des nouvelles
de votre zône pour nous faire savoir
si vous êtes bien et votre liaison -
Considérez-vous bien en lieu - Notre
classe andalouse et reconnaissante
de nos frères est pour nous un
jour de bonheur et de fraternité.

Je suis content pour une
ment avec les frères de la Zone I -
Je compte sur vous chez vous
tenir informé sur notre situation

Je ne vois pas pourquoi je
ci jerons dire que l'espoir de la
victoire finale est plus proche
jamais - Vive la reconstruction - Vive
Ouichefroudhar et unité Syndicale

Je vous embrasse fraternellement

Votre frère

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جبهة وجيش التحرير الوطني

الولاية السادسة – المنطقة الثانية

الملازم مسعود – المنطقة 2 – الولاية 6

إلى النقيب سي محجوب المنطقة 3 الولاية 5

حضرة النقيب

تقبلوا التحية الوطنية المحترمة مع الرجاء تبليغها إلى كل رفاقكم .

أخبركم بأننا على أحسن ما يرام راجيا أن تكونوا كذلك .

ومن جهة أخرى أعلمكم بان سي أعمر أعار في العام الماضي آلة سحب وآلة كتابة بالعربية وفي المدة الأخيرة طلبناهما أنا و سي أعمر من سي الصادق ، وأنا مكلف بإيصالها إلى الولاية لكن لحد الآن لم استلمها لهذا أرجوا منكم التدخل شخصيا للإسراع بهذه العملية .

وفيما يخص نشاط الإخوة في الناحية الأولى فقد نصبوا كمينا على طريق الجلفة ، بوسعادة وتم إحراق مركبتين و الاستحواذ على :

10 ماط 51 ، 2 أبين 45 ، 7 ماط 49 ومسدسين اثنين .

وفي اليوم الموالي اشتبكت عناصرنا و كوموندو جاء من الولاية 4 مع العدو فالحقوا بالمستعمر خسائر كبيرة وتمكنا من الحصول على 2 ماط 49 وكانت خسائرنا : 4 قتلى و 7 جرحى .

اطلب منكم معلومات حول منطقتكم لان علاقتنا ستكون متينة واتصالاتنا ستعزز أكثر .

إن رغبتنا الملحة لمعرفة أحوال إخواننا ترفع المعنويات وتدعم الاطمئنان .

إني على اتصال شبه دائم مع الإخوة بالمنطقة 7 كما اعتمد عليكم لتزويدي بمعلومات حول وضعيتكم .

أقول لكم إن الأمل في النصر النهائي هو اقرب من أي وقت فات للحصول على استقلالنا وحريتنا.

طريق السلامة

أخوكم مسعود

الملحـــق رقـــم : (23)

نسخة من شهادة وفاة النقيب (Neuser Jaiques Jean Philippe) المدعو: (توه)

رئيس مكتب الفرق الإدارية المتخصصة (S.A.S) المستخرجة من بلدية زنينة.

المصدر: أرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة .

WILAYA
d'Alger

DAIRA
d' El Biar

COMMUNE
d' El Biar

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE
DÉMOCRATIQUE ET POPULAIRE

EXTRAIT DES REGISTRES DES ACTES DE DECES

ETAT CIVIL

N° de l'acte 04
28.12.1961

"mort pour la France"
(décision n° 733 MA/pc. 17
du 28 mars 1962 du
Ministre des Anciens
Zeninas le 5 juin 1962
Le maire

Le défunt était domicilié
Boulevard de la Ligne à Fès
Provence (Bouches du Rhône)
fils de pierre et de marie
perraud, son épouse, divorcée de
Phuchaud monique Antoin

Le Vingt huit Décembre mil neuf cent soixante et un
à onze heures Trente minutes,
est décédé à Zeninas (au lieu dit, Bergagoub - Neuser jaques
jean Philippe
né à Cannes (Alpes Mar.), wilaya
le Vingt Trois Janvier mil neuf cent dix neuf -
âgé de quarante deux ans
profession Capitaine
fils de Pierre Neuser -
et de Marie Perraud

Dressé le Vingt neuf Décembre mil neuf cent soixante et un
à neuf heures minutes
sur la déclaration de Le médecin Aspirant Hygiène
domicilié en
cette commune, qui lecture faite a signé avec Nous, Berkouch Mohamed
maire et officier de l'état civil -

Officier de l'Etat Civil.

VALABLE UNIQUEMENT POUR L'ETRANGER

Suivent les signatures

Pour extrait conforme :

à El Biar, le 13/05/2002

L'Officier de l'Etat Civil,

EC-25 - Imp. Officielle, Alger

الملحـــق رقـــم : (24)

نسخة من الوثيقة الأصلية لمقال العقيد شعباني "مهزلة المهازل" مجلة صدى الجبال الصفحة الأولى و الأخيرة كنموذج من المقال المتكون من أربعة صفحات

المصدر: العقيد شعباني "مهزلة المهازل"مجلة ثقافية سياسية إخبارية العدد الثاني سنة 1961 ص02

من أرشيف جمعية أول نوفمبر

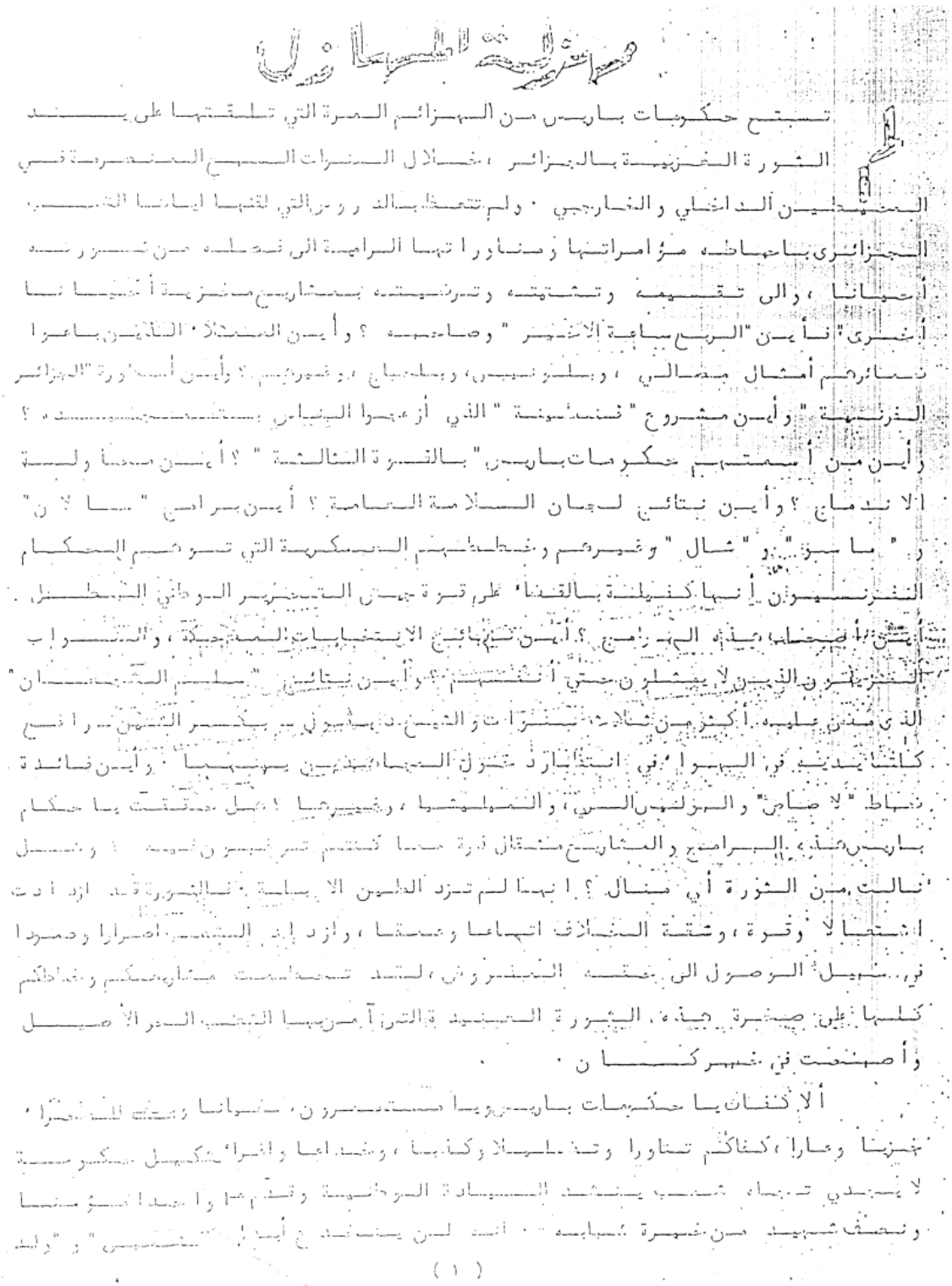

مهزلة المهازل

تستطيع حكومات باريس من المهازل المرة التي تطلقتها على بلاد الثورة الخزيمة بالجزائر ، خلال السنوات الست المنصرمة في المحافلين الداخلي والخارجي . ولم تتعظ بالدروس التي لقنها إياها الشعب الجزائري بباطله مؤامراتها ومناوراتها الرامية الى فصله عن ثورته أحيانا ، والى تقسيمه وتشتيته وترضيته بمشاريع مخزية أخرى أحيانا أخرى "فأين "الربع ساعة الأخير" وصاحبه ؟ وأين المتدلاة الذين باعوا ضمائرهم أمثال بن طالبي ، وبلونيس ، وبلحاج ، وفرحات ؟ وأين أسطورة "الجزائر الفرنسية" ؟ وأين مشروع "قسنطينة" الذي أزعجوا الدنيا باستطلاعاته ؟ وأين من أسمتهم حكومات باريس" بالقوة الثالثة " ؟ أين منها ولجنة الاندماج ؟ وأين بقائي لجان السلامة العامة ؟ أين براسي "سالان" و "ماسو" و "شال" وغيرهم وخططهم العسكرية التي توهم الحكام الفرنسيون أنها كفيلة بالقضاء على قوة جيش التحرير الوطني الباسل . أين هي هذه البرامج ؟ أين هي بقايا الانتخابات المزيفة ، والتمرد الخزيلون الذين لا يمثلون حتى أنفسهم ؟ وأين بقايا "جيش التحرير" الذي مدن عليه أكثر من ثلاث سنوات والشمس تشرق بكبد السماء كالشمس تدين في الهواء في انتظار تنزل السماء لتدين بها ؟ وأين فائدة نشاط "لاصاص" والمزلفين السري ، والمسلمة ، وغيرهم ؟ هل حققت يا حكام باريس هذه البرامج والمشاريع مثقال ذرة مما كنتم تراهنون عليه ؟ وهل نالت من الثورة أي منال ؟ إنها لم تزد الطين الا بلة ، فالثورة قد ازدادت اشتعالا وقوة ، وحلقة الخلاف اتساعا وعمقا ، وازداد الشعب اصرارا وصمودا في سبيل الوصول الى غايته النبيلة ، لقد تحطمت مشاريعكم وخططكم كلها على صخرة هذه الثورة الخالدة التي آمن بها الشعب الجزائري الأصيل وأصبحت في ضمير كيان .

ألا كفى يا حكومات باريس ويا مستشاريها ، عنادا وعنتا للحق ، خزيا وعارا ، كفاكم تناورا وتضليلا وكذبا ، وخداعا وافتراء ، فكل مكيدة لا يجدي نفعا ، فالشعب يناضل للسيادة الوطنية وقد قرر ما وراءها وهو مستعد للتضحية بالغالي والنفيس ، وقد أثبت للعالم أجمع أنه لن يتخلى أبدا عن "استقلاله" و "وحدته"

ولا تظنون أيها المستعمرون أننا غافلون عن مدافعكم الثقيلة من نيران ولا يتي النارية والطائرات ، وهل تعتقدون أن تذكروا أنكم ترمون الى تقسيم الصحراء الى شرقية وغربية ؟ ألم تفقدكم تجربة برلين البيت تبوشيك عرا قبها أن تحطم كيانكم ، وتريح كوكب الأرض من شروركم وآثامكم .

ولن تستطيعوا أن تحكروا أبدا مصادر ثروتكم في قطاع واحد وصل أبناء الجنوب بأبناء الشمال ، في نفس الوقت الذي يجعل من هذه الثروة وسيلة تقريبية صلاتهم بكيان المجموعة . ان جهودكم ستذهب سدى .

والصحفيون الشرفاء ، والمحللون السياسيون الذين يعتمدون كل أسبوع بعثة منكم للاطلاع على حقيقة الوضع الحالي المحمود ، وفاز بعضها بنيل الزميل ، وبقية الاتحادات الأخرى لن يستطيعوا من التأثير علينا ولن يصدوا شعبنا عن أهدافه المشروعة .

ان ثورتنا يا فرنسا لم تكن تستهدف المتاريس أو التنازل عن قطعة من أرض الآباء والأجداد ، وان المليون والنصف من الشهداء الذين قدموا حياتهم لتحيا بلادنا من أجل يبقوا أو ذابوا بل لقد قدموا من أجل استقلال بلادهم وغايات كبرى يتوجب أن تتحقق وهي "الحرية والاستقلال والوحدة الوطنية ووحدة الجزائر المتصلة وهي الوحدة التي يفرضها التاريخ والجغرافية والحياة الاجتماعية والثقافية الخ ...

هذه هي أهداف ثورتنا المجيدة يا فرنسا والتي تسعى من أجلها جيش التحرير الوطني على نفسه عهدا شرفيا بأنه يعمل جاهدا الى الامام بخطى ثابتة ، وعزيمة صادقة وايمان قوي ، وأن يستمر في نضاله التحريري وزحفه المقدس الى أن يرى الشعب الجزائري مزدهر الكرامة ، وقد وضعت مخططة الاركان ، ورسم شخصيته حرا طليقا في سماء الجزائر الحاضنة .

فعلى من يهمهم مصير فرنسا أن يتداركوا الموقف قبل أن تتصل بالشعب الفرنسي الكارثة المروعة التي تهدد طلائعها للاستعمار يوما بعد يوم لأن رجالات فرنسا وزعمائها أصابهم التشتت وأصابهم الشلل

وانا لننتظر ...!

يحفظها جيش التحرير الوطني مع تمنياتها بمجموعة التحرير الوطني

تحفظها الحكومة المؤقتة الجزائرية للجمهورية الجزائرية

ملحق الجداول والرسومات البيانية

الملحـــق رقـــم : (26)

- جدول إطارات المنطقة الثانية

المصدر: أرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة

إطـــــارات المنطقة الثانية الولاية السادســـة
من سنة 1958 الى سنة 1962

الاسم واللقـــــب	الاطـــار	الرتبة	ملاحظـــة
الطيب فرحات (شوقي)	مسؤول منطقة	ضابط ثاني	ثم رائد
لغريسي عبد العالي (عبد الغني)	مسؤول منطقة	ضابط ثاني	
سليماني سليمان (لكحل)	عضو الولاية	ضابط ثاني	ثم صاغ أول
سي أحمد بن براهيم	مسؤول منطقة	ضابط ثاني	
مكاوي خالد	مسؤول ناحية	ملازم ثاني	
ثامر بن عمران	مسؤول ناحية	ملازم ثاني	
لقرادة بلقاسم	مسؤول ناحية	ملازم ثاني	
زاقز جلول	مسؤول ناحية	ملازم ثاني	
جاب الله مخلوف	مسؤول ناحية	ملازم ثاني	
بوحوص عثماني	مسؤول ناحية	ملازم ثاني	ثم ضابط أول
بوعسرية عبد القادر	مسؤول ناحية	ملازم ثاني	ثم ضابط أول
بشيري الميلود	مسؤول ناحية	ملازم ثاني	
المبخوت البار	مسؤول ناحية	ملازم ثاني	
بوعمامة بوعبد الله بن الحاج		ضابط أول	
ابن سليمان محمد		ضابط أول	
أحمد حشايشي		ضابط أول	
لزهاري بن شهرة		ضابط أول	
رابح بودجاجة		ضابط أول	قتل في 82 سابقا

عباس كريبع	مسؤول قسمة	مساعد	
هتهات بوبكر	مسؤول قسمة	مساعد	
عبد القادر بن سليمان	مسؤول قسمة	مساعد	
الشيخ القليطي	مسؤول قسمة	مساعد	ثم ملازم أول
بوحوص بن سعد	مسؤول قسمة	مساعد	
رابح واضح	مسؤول قسمة	مساعد	
علي الصيطع صيفح	مسؤول قسمة	مساعد	
مباركي الهاشمي	مسؤول قسمة	مساعد	
سيد الشيخ بن الهاشمي	مسؤول قسمة	مساعد	
عبد القادر خضراوي	مسؤول قسمة	مساعد	
قاسمي سالم	مسؤول قسمة	مساعد	
أسعيد بوطرة	مسؤول قسمة	مساعد	
الشريف بوجنيف	مسؤول قسمة	مساعد	
مالكي عمر	مسؤول قسمة	مساعد	
بلقاسم التهامي	مسؤول قسمة	مساعد	
بزيان الحسين	مسؤول قسمة	مساعد	
دربالي سليمان	مسؤول قسمة	مساعد	
كبلوتي كبلوتي		مساعد	
أحمد دحماني الندرومي		مساعد	
عيسى حسوني		مساعد	
أقويدر حشحوش		مساعد	
مصطفى رحيم		مساعد	
محمد يونسي		مساعد	
لمزكرم		مساعد	
العروسي محمد		مساعد	
سعداوي بن عيسى		مساعد	
حيقون السعيد		مساعد	
صهالة الحاج		مساعد	
سعداوي المختار		مساعد	

أحمد زرزي		ملازم أول	
سارية بودخيل		ملازم أول	
دكاني لخضر		ملازم اول	
الرق الطاهر		ملازم أول	
نائل علي		ملازم أول	
حنيشي محمد		ملازم أول	
أحمد بوربابة	مسؤول ناحية	ملازم أول	
زروالي بلقاسم		ملازم	
بلحرش البشير		ملازم أول	
الطيب برحايل (محيطة)		ملازم أول	
بلقاسم زاقز		ملازم أول	
علي حاكمي		ملازم أول	
الحاج العموري		ملازم أول	
شكيب		ملازم أول	
محمد فلوسي		ملازم أول	
بركات عمار	مسؤول ناحية	ملازم ثاني	
قوجال بن يوسف	مسؤول ناحية	ملازم ثاني	
أحمد مولى الخلوة طالبي		ملازم أول	
ابن بيتور مصطفى		ملازم أول	
حاكمي محمد بن صولة		ملازم اول	

الملحـــق رقـــم : (27)

جدول يوضح مراكز التموين التابعة للمنطقة الثانية من الولاية السادسة من 1956- 1962

المصدر : أرشيف جمعيـــة أول نوفمـــبر بالجلفـــة.

اســـــم المـــركـــــــز	القسمة	الـــجـــهـــــــة	مســـؤول التـــمويـــن
القرارة	35	امجدل	قاسم بن السعدي
البوطة وجه الباطن	35	امجدل	سويدة الصادق و أمه فريـــحـــة
العين الكحلة	35	سيدي بايزيد	كباش ابراهيـــم
الكسكاس وجه المناعة	35	سيدي بايزيد	لخضر السايـــحي
اذراع النص	35	سيدي بايزيد	المـــسعود التونـــسي
الشويشة	35	سيدي بايزيد	ربوح مسعود العايب
سيدي بايزيد	35	سيدي بايزيد	علاوة على بن المخوت
المرجه	35	دار الشيوخ	قاســـمـــي مـــحمد
الغرفة	36	حد الصحاري	سلـــيمان اسبيـــحة
واد الدفيلية	36	حد الصحاري	مـــحمد الخذيـــر
الشجرة الطائشة	36	حد الصحاري	الشيخ شيـــبوط
بوخشبة	36	حد الصحاري	لكحل مصـــطـــفى
السبيعيني	36	البـــيـــريـــن	الطويل لـــخضر
واد السمارة	36	عين وســـارة	ابن قطاف سالـــم
الريان المدفع	37	حاســـي بـــحـــبح	هـــتهات ثـــامر
واد بورديـــم	37	حاســـي بـــحـــبح	جعرون الجموعـــي
الريان القنجـــــاية	37	حاســـي بـــحـــبح	حـــميانـــي المدانـــي
فيض الجـــمال	37	حاســـي بـــحـــبح	المخـــتار شيـــبوط
ام الدروع	37	زاغـــز	خليفة المـــختار
خنق الـــحصان	37	دار الشيوخ	زريعة عبد القـــادر
الكصرون	37	حاســـي بـــحـــبح	خذيري بن عليه
جنوب غرب ح / بـــحبح	37	حاســـي بـــحـــبح	كحللش الجيلالي
حاســـي الـــمرة	37	حاســـي بـــحـــبح	افدول علي بن يوسف
مقـــسم اولاد عمـــران	37	حاســـي بـــحـــبح	نواري احـــمد
حجـــر المـــلح	37	عين معبـــــد	لبيض لـــخضر

كدية الحـــلفاء	37	عين معبـــــد	دمـــة بايزيد
الفرطاسة	38	عين معبـــــد	عقـــعاق عمـــر
أزميلـــة	38	عين معبـــــد	زكموط محمد
بـــحرارة	38	عين معبـــــد	شداد البشير
انقيب	38	دار الشيوخ	علي السعيد
نومسن بحرارة	38	عين معبـــــد	الحاج بن السعيد
واد سيدي سليمان	38	الجلفـــــــة	هصك إدريس
عين الشيح	38	الجلفـــــــة	بالعايب البشير
حي الـــمستشفى	38	الجلفـــــــة	شداد بايزيـــد
الشبيكـــة	38	الجلفـــــــة	رحمـــون لخـــضر
كريرش	39	الزعفـــــران	مصـــطفى بن عبد القادر
معذر كريرش	39	الزعفـــــران	النعاس بن جخارية
واد القصب	39	الزعفـــــران	جلبان الحاج محمد
وجه واجبة '1'	39	الزعفـــــران	دحماني محمد بن عبد الله
وجه واجبة '2'	39	الزعفـــــران	قويدر بن الشرقي
قرين زاغز	39	القديـــــــد	بالحليب لغويني
اللويـــبـــد	39	القديـــــــد	الغويني و محاد بن علي
الحميـــة	39	القديـــــــد	طعبة عمر بن قدور
تسقيـــل قرب حواص	39	الزعفـــــران	ابن عكراطة محمد
قريقر شجرة الدهان	40	الشـــــارف	عثمان العايب
قريقر	40	الشـــــارف	المختار مقدم
الفايـــجة	40	ابن يعـــقوب	
قبر الحـــاشـــي	40	الإدريـــسية	ابن الـــحبيب امعـــمر
الشـــايفـــة	40	الإدريـــسية	اجعـــيرم عـــيـــسى
الـــحرشـــة	40	الإدريـــسية	أخضر أحمد (السبع)
ام الـــضلوع	44	عين مـــــاضي	القيلانـــي
الـــخلوة لزرق	44	عين مـــــاضي	عاشور الحـــملاوي

الملحـــق رقـــم : (28)

– قائمة عامة لبعض المجاهدين بالمنطقة الثانية للولاية السادسة سلمها قائد المنطقة سليماني سليمان لكحل بعد ترقيته إلى مجلس الولاية في 19 مارس 1962 أثناء تسليم المهام لخليفته احمد بن إبراهيم تحتوي على 15 صفحة و تحصي 201 مجاهدا.

– المصدر: أرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة.

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري
ولايـــة (٦)

جيش التحرير الوطني الجزائري
منطقـــة (٢)

قائمة عامـــة للمجاهديـــن بالمنطقـــة الثانيـــة

رقم الترتيب	الاسم واللقب	الوسام	الفرع	السلاح نوعه	السلاح رقمه	عدد خ	عدد ق	رقم ق	رقم ن	رقم م	رقم و
١	رابح بوجاجة	نائب ١	سياسي	ما ٤٩	١٥٢٥٣	١٤٠	٠	٠	٠	٢	٦
٢	بحمور عثماني	"	اخباري	ما ٥٦	٦٠١١٦	١٥٠	٠	٠	٠	٢	٦
٣	السعيد سعيقون	عريف ١	مسؤول مكتب	تارا ن	٣١٦١٦٥	١٠٠	٠	٠	٠	٢	٦
٤	عبد القادر بن لمشرح	"	بريد المنطقة	ما ٤٩	٥٦٠١٧	١١٠	٠	٠	٠	٢	٦
٥	الدراجي جنيدي	جندي ١	"	ما ٤٩	٣٣٢٥١	١٤٠	١	٠	٠	٢	٦
٦	البشير الاكحل	"	كاتب	موزير	٨٠٥	٥٠	٠	٠	٠	٢	٦
٧	الصالح كوتي	مجاهد		ما ٥١	٢٥٧	١٠٠	١	٠	٠	٢	٦
٨	محمد فشكار	"		ما ٥١	٨٦٨	١٠٠	١	٠	٠	٢	٦
٩	محمد التواتي	"		ما ٤٩	٤٨١٦٠	١٥٠	ان	٠	٠	٢	٦
١٠	محمد كحل	"		مسدس	١٠٢٦	٨٠		٠	٠	٢	٦
١١	بن بوسنة قوجال	سلاتم ١	مسؤول ناحية	ما ٤١	٥٤٦٤	١٦٠	٠	٠	١	٢	٦
١٢	بودخيل سارية	"	عسكري	ما ٤٩	٧٥٥٥٤	١١٠	٠	٠	"	٢	٦
١٣	احمد مولى الخاوة	"	انصار	ما ٤٩	٤٨٢٠١	٩٦	١	٠	"	٢	٦
١٤	الطيب غيلام	مساعد	عسكري	ما ٤٩	٧٠٠١٦	١١٠	١	٠	"	٢	٦
١٥	الحاج السماسي	عريف ١	مسير	ريبتي	٣٤٨٩٨٢٧	٧٥			"	٢	٦
١٦	خليف الدبيع	جندي ١		زيتون	٣٧٤٠٨٤٤	٧٠			"	٢	٦

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية ((٦))

جيش التحرير الوطني الجزائري

منطقة ((٢))

قائمة المجاهدين بالمنطقة الثانية

الرقم الترتيب	الاسم واللقب	الوسام	الفرع	السلاح نوع	السلاح رقم	عدد خ	عدد ق	رقم ق	رقم ن	رقم م	رقم و
١	بوبكر كباشر	جندي ١	-	ماس ٤٦	٥٦٢١٠	١٠٠	٢	٠	١	٢	٦
١٨	بوبكر الهاشمي	مجاهد	-	اياس ٣	٢٩٨٨٢٩	٦٠	١	٠	٠	٢	٦
١٩	محمد ابراهيم	"		اياس ٣	٨٦٥٢٩٠	٦٠			"	٢	٦
٢٠	الخليفة لقلياسي	"		موزير	٧٩٦	٤٠	٠	٠	"	٢	٦
٢١	سعد وكال	"		موكتو	٢٠٣١٥	٥٠	٠	٠	"	٢	٦
٢٢	علي الازقو	"		اياس ٣	٣٠٤١٦١٩	٦٠	١	٠	"	٢	٦
٢٣	ابراهيم عمارة	"		موكتو	٤٧٨٢٠	٤٠	٠	٠	"	٢	٦
٢٤	الشريف عشور	"							"	٢	٦
٢٥											
٢٦	الشيخ لقلياسي	مساعد	مسؤول قسمة	ماس ٤٩	١٥٤١	١٤٠	١	٣٥	٠	٢	٦
٢٧	الكبير الديمي	عريف ١	عسكري	ماس ٤٩	٣٩٨٤٦	١٤٠	١	"	"	١	٦
٢٨	بوجمعة الزايدي	"	اخباري	ماس ٥٦	١٩٤٦٠٦	١٥٠	٠	"	"	٢	٦
٢٩	علي بن عروة	"	حداد	بالبيم	٤٧٧٢	٤٦	٠	"	"	٢	٦
٣٠	الحاج سماله	"	تموين	ماس ٣٦	٥٢٤٥	٦٠	١	"	"	٢	٦
٣١	الجلالي السوبري	عريف		ماس ٦٦	٢١٢٥٦	٣٠	٠	"	"	٢	٦
٣٢	القاسم تبون	"		موزير	٧٥٢١	٥٠	٠	"	"	٢	٦

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦)

جيش التحرير الوطني الجزائري

منطقة (٢)

قائمة عامة للمجاهدين بالمنطقة الثانية

رقم الترتيب	الاسم واللقب	الوسام	الفرع	السلاح		عدد		رقم			
				نوعه	رقمه	خ	ق	ن	م	و	
٣٢	احمد السايح	جندي ١		سباعي	٣٦٧٦٠٢	٥٠	١	٣٥	١	٢	٦
٣٢	عمارة عباس	"		موزير	٢١٤٧	٤٠	١			٢	٦
٣٣	الحسين اروبس	"		موزير	٣٨١٩	٥٠				٢	٦
٣٤	الشيخ اجنيدات	"		ماس	٢٢٠٥٦	١٤٠				٢	٦
٣٥	البشير رمال	"		ماس ٣٦	٥٧٢٨	٦٠	١			٢	٦
٣٦	محمد بوزارب	"		اياكس ٣	٣٩٦١١٥	٤٠				٢	٦
٣٧	يحيى رقاد	"		ماس ٣٦	٥٣٩٦٦	٥٠				٢	٦
٣٨	يحي امعيزة	"		ماس ٣٦	٢٥٦٦٧	٦٠	١			٢	٦
٣٩	العيز الزتوني	"		مسدس	٢٦٥٣٢	٥				٢	٦
٤٠	شنترة الطاهر	جندي		موزير	٧٩١٤	٥٠				٢	٦
٤١	البشير عمورة	"		موزير	٦٦٦٤	٥٠	١			٢	٦
٤٢	يحي الدنة	"		ماس ٣٦	٦٩٤٨٢	٦٠				٢	٦
٤٣	رابح العدول	"		٨٦	٧٥٢٩٥	٤٠				٢	٦
٤٤	عبد القادر حساني	"		ماس ٥١	٣٤٢٣١	٦٠				٢	٦
٤٥	الصديق مسعود	"		٨٤	١١١١٢١	٤٠				٢	٦
٤٦	العلمي الفيجل	"		موزير	٤١١١	٨				٢	٦

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية ((٦))

جيش التحرير الوطني الجزائري

منطقة ((٢))

قائمة المجاهدين بالمنطقة الثانية

الرقم الترتيب	الاسم واللقب	الوسام	الفرع	السلاح نوع	السلاح رقم	عدد خ	عدد ق	رقم ق	رقم ن	رقم م	رقم و
٤٧	المختار ثامر	مجاهد		عشاري	٣٠٣	٢٠	٣٥	١	٢	٦	
٤٨	عمر الكحل	"		بلجيكي	١٦١٦٥	٦٠	"	"	٢	٦	
٤٩	مولاي حمادة	"		برياسي	٣٤١	١٤٠	"	"	٢	٦	
٥٠	محمد كريم	"		٩٣/٨٦	٢٧١٤	٤٠	"	"	٢	٦	
٥١	محمد عزوز	"		اياسي٣	١٤٢٦٤٥	٥٠	١	"	"	٦	
٥٢	محمد الريان	"		ماس ٣٠٦	٦٩٤٠٧	٦٠	١	"	١	٦	
٥٣	بن عالية الطاوي	"		اياسي٣	٣٣٨٦٦٣	٥٠	١	"	١	٦	
٥٤	احمد السويدي	"		موزير	٣٠٤٣	٣٦		"	١	٦	
٥٥	محمد الجيجلي	"		موزير	٧٤٨٤	٣٣		"	١	٦	
٥٦	علي الصيلح	"		موزير	٢٧٩٣	٤٠	١	"	١	٦	
٥٧	عبد الرحمن الجبال	"		عبيد	٠	١٧	١	"	١	٦	
٥٨	الرمان رعاش	"		اياسي٣	٣٢٠٣١٩٧	٥٠	١	"	"	٦	
٦٠	خيري علي	"		عبدي	٦٤٥٧	٠		"	"	"	
٦١	عبد الرحمن عمران	"		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٦٢	محمد بار	"		بلجيكي	٦٠١	١٠	٠	٠	٠	٠	
٦٣	العشير تاتوي	"		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
٦٤	مفتاح زياني	"		٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦	

الجمهورية الجزائرية .....

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦)

جيش التحرير الوطني الجزائري

منطقة (٢)

قائمة عامة للمجاهدين بالمنطقة الثانية

رقم الترتيب	الاسم واللقب	الوسام	الفرع	السلاح		عدد رقم					
				نوعه	رقمه	خ	ق	ق	ن	م	و
٦٥	علي السبتي	مساعد	مسؤول تسمة	ماس ٤٩	٤٢٢٩	١٦٠	١	٣٦	١	٢	٦
٦٦	الطيب عبيدي	عريف ١	عسكري	ما ٤١	٢٢٠٦٨	١٢٥	"	"	"	٢	٦
٦٧	عيسى الزيتوني	عريف ١	الحراس	موزير	٢٥٥٣	٥٠			"	٢	٦
٦٨	المسعود البار	عريف		موزير	١٤٨١	٤٠			"	٢	٦
٦٩	مسعود شاوش لخوان	عريف		موزير	١٨٢	٤٠	١		"	٢	٦
٧٠	محمد بن لبصير	جندي ١		بالـ	١٠١٨	٤٠	١		"	٢	٦
٧١	صالح دايـــه	"		ماس ٣٦	٤٦١٧	٧٤			"	٢	٦
٧٢	محمد ابراهيم	"		موزير	٤٧٥	٥٠			"	٢	٦
٧٣	عبد الله طرافي	"		قارا ن	٢٨٣٤٠٦	٦٠	١		"	٢	٦
٧٤	الأخضر بـــرة	مجاهد		ما ٣٦	٢٥٧٣	٦٠	١	٤	"	٢	٦
٧٥	محمد مآل	"		اسبنيول	١٩٣٢	١٦			"	٢	٦
٧٦	سايمان بن يحي	"		وزير	١٠٠٧	٤٠	١		"	٢	٦
٧٧	عبد العزيز والانوار	"		تاتي	٣٢٥٤	٥٤	١		"	٢	٦
٧٨	سعد بن رزقة	"		ماس ٣٦	٩٩٨٣	٦٠			"	٢	٦
٧٩	محمد سعدون	"		عزيز	١٠٧٦	٥٠	١		"	٢	٦
٨٠	يحي الحبـــرب	"		اسبنيول		٣٠	١		"	٢	٦
٨١	حسين الحـــاج	"		موزير	٣٦٩١٩	٤٠	١		"	٢	٦

الجمهورية الجزائرية ...

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية ((٦)) — منطقة ((٢))

قائمة المجاهدين بالمنطقة الثانية

رقم الترتيب	الاسم واللقب	الوسام	النوع	السلاح: نوع	السلاح: رقم	عدد: خ	عدد: ق	رقم: ف	رقم: ن	رقم: م	رقم: و
٨	الهاشمي سعيدي	مجاهد		بالح	٣٦٨١٣	٣٢	١	٣٦	١	٢	٦
٨	الحاج خنيري	"		٩٣/٨٦	٥٦٣	٣٨	١	"	"	٢	٦
٨	فرحات الابيض	"		قارا ن	١٢٥٦١١٤	٦٠	١	"	"	٢	٦
٨	الاخضر بوشارب	"		ماد ٥١	٥٦٨٨١	٦٩		"	"	٢	٦
٨	محمد قارف	"		صيد	٠	٢٢		"	"	٢	٦
٨	الرشيد متقالة	"		بالح	٣٦٨٨٥	٢٣		"	"	٢	٦
٨	عبد القادر امجال	"		اباس ٣	٠	٦٠	١	"	"	٢	٦
٨	ميلود رحمان	جندي ١		٣٦٠١	٥٢٢٤٦	٦٠	١	"	"	٢	٦
٩	حفناوي شداد	مجاهد		٩٣/٩٦	٠	٥٣٠		"	"	٢	٦
٩	الطيب الدركي	مجاهد					١	"	"	٢	٦
٩	عبد القادر [illegible]	"		صيد	٠	١٠		"	"	٢	٦
٩	الصديق قيدوم	"		طارق	٢٠٣	١٧		"	"	٢	٦
٩	[illegible] منصور	مساعد	بسه مرتصة	ريمن	٥٨٤٨٩٢	٦٩		٣٧		٢	٦
٩	بوعلام حرشوش	عريف ١	عسكري	ما ٤٩	٤٨٢٠٨	١٣٠	٠			٢	
٩	بالقاسم زروالي	"	اخباري	ما ٤٩	٤٨٠٨٦	١١٠					
٩	مصطفى نيراني	"	سياسي	موزير	٦٦٨١	٥٤	١	"	"	"	"

A.L. WIL.DU SAHARA

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦)

جيش التحرير الوطني الجزائري

مناقة (٢)

قائمة عامة للمجاهدين بالمناقة الثانية

رقم الترتيب	الاسم واللقب	الوسام	الفرع	السلاح نوع	السلاح رقم	عدد خ	عدد ق	رقم ق	رقم ن	رقم م	رقم و
٩٨	عمر مالكي	عريف ١	تموين	مادر ٣٦	٧٨٢٠٩	٥١		٣٧	١	٢	٦
٩٩	احمد النوي	جندي ١	-	بلجيكي	٢١٤٧	٢٠		"	"	٢	٦
١٠٠	احمد اسعيداني	عريف		موزير	٧٨٠٢	٤٥		"	"	٢	٦
١٠١	محمد تهامات	مجاهد		موتو	١٦٧٥٩	٤٠		"	٣٠	٢	٦
١٠٢	عبد القادر بن رزقة	"		اسبنيول	٨٠٦٦	٤٥		"	"	٢	٦
١٠٣	العبروكي لرقط	"		٧/ ١٥	٥٨١٧٩	٥١	١	"	"	٢	٦
١٠٤	الميلود فايد	"		ايا مر ٣	١٥١٦٤٣٠	٥٠		"	"	٢	٦
١٠٥	بالقاسم الطلالي	"		ماص ٥١	٣٤٢١	٦٠	١	"	"	٢	٦
١٠٦	محمد بونجة	"		ماص ٣٦	٤٨٧٤	٦٠		"	"	٢	٦
١٠٧	سالم باسيني	"		باك	٦٠٢١	٥٠		"	"	٢	٦
١٠٨	البشير بوعبسة	"						"	"	٢	٦
١٠٩	محمد حيرب	"						"	"	٢	٦
١١٠	عطى الله اغريبي	عريف		ماص ٤٩	٦٦١٠٨	١٠٠	١	"	"	٢	٦
١١١	ابراهيم بالخير	مجاهد		اسبنيول	٠	٥٠		"	"	٢	٦
١١٢	محمد لمغوفل	"		عثماني	٣٠٣	٢٦	١	"	"	٢	٦
١١٣	ساعد قرقاد	"		عثماني	٣٠٣	٣٥	ام	"	"	٢	٦
١١٤	[illegible]	"		باك ٣٦	٧٨٤٠	٦٠		"	"	٢	٦

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية ((٦))

جيش التحرير الوطني الجزائري

منطقة ((٢))

قائمة المجاهدين بالمنطقة الثانية

الرقم الترتيبي	الاسم واللقب	الوسام	النوع	السلاح نوع	السلاح رقم	عدد خ	عدد ق	رقم ق	رقم ن	رقم م	رقم و
١	بالقاسم الصوفي	مجاهد		ايا ٣	٣١٩٤١٥٧	٥٠		٣٧	١	٢	٦
١١	بو عامة مولاي ابراهيم	"		ايا ٣	٣٥٥٠٥٦٦	٥٠		"	"	٢	٦
١١	حميود بن عيسى	"		اسبنيول	٨٨٨٥	٠		"	"	٢	٦
١١	نور الدين ملال	"						"	"	٢	٦
١١	عبد النور بن الحديد	"		استاتي	٢٠٠٥١	٣٤		"	"	٢	٦
١٢	بومنة المعزوز	"						"	"	٢	٦
١٢	احمد جحوب	"		صيد	٠	١٠		"	"	٢	٦
١٠	بوابو بعيو	"		صيد	٠	١٠		"	"	٢	٦
١٢	بحري الوكال	"		ماس ٣٦	٥٥٩٠	٦٠	١	"	"	٢	٦
١٠	السعيد صحاله	"		مزير	٩٠١	٥٠٠		"	"	٢	٦
١٢	الشيخ الهامي	رئيس ١		زبين	٠	٦٨		"	"	٢	٦
١٠	الرشيد بودنار	نائب ١		الالمان	٠	٨٠		"	"	٢	٦
١٢											
١٠	المبخوت أبسار	ملازم ١	مسؤول نا	ما ٤٩	٢١٦٨٩	١٢٥				٢	٦
٢٠	عبد الله بوعرعرة	"	عسكري	ما ٤٩	١٧٧٩٣	١٥٠					
١٢	بن الدين ملسوا	مساعد	عسكري	مسدس	١٨٦٦	٤٢				٢	٦

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري .

ولاية (٦)

جيش التحرير الوطني الجزائري

منطقة (٢)

قائمة عامة للمجاهدين بالمنطقة الثانية

رقم الترتيب	الاسم واللقب	الوسام	الفرع	السلاح نوع	السلاح رقم	عدد خ	عدد ق	رقم ق	رقم ن	رقم م	رقم و	
١٣٠	الصادق صادقي	جندي ١		ماجر٤٩	٦٥٠٤٣	١٠٠			٢	٢	٦	
١٣١	عبد الحميد الطيبي	مجاهد	كاتب	مدسر	٥١٢٤١	٣٧	١			٢	٦	
١٣٢	بوبكر حطاب	"		موزير	١٥٠٢	٥٠				٢	٦	
١٣٣	محمد الباهي	"		موزير	٤٢٦٨٨	٥٠				٢	٦	
١٣٤	علي مقراني	"		كربين	٤٣٢١٩٣	٦٨				٢	٦	
١٣٥	بالقاسم التهامي	عريف ١٠	مسؤول قسمة	ماط٤٩	٦١٢٩١	١٤٠	٣٨	٣٨		٢	٦	
١٣٦	عامر الاكحل	"	الباري	موزير	٨٩٢٥	٥٠	١			٢	٦	
١٣٧	محمد حساني	جندي ١		ماجر٣٦	٩٥٩	١٠٠				٢	٦	
١٣٨	الدراجي بوزري	"	تموين	موزير	١٠٨٥١	٤٥				٢	٦	
١٣٩	السعيد عطوي	عريف ١	تموين	ماجر٣٦	٠	١١٠				٢	٦	
١٤٠	عبد الحميد مبروي	جندي ١		موزير	٥٦١١	٥٠				"	٦	
١٤١	الطاهر فصيح	مجاهد		موزير	٥٤٨٦٦	٥٠				"	٦	
١٤٢	عمر حريز	"		١٥/٧	٩٠٦	٤٦	١			ز	٦	
١٤٣	المختار عزوز	"		موزير	٠	١٠٠	١			"	٦	
١٤٤	البشير بالقاسم	جندي ١	ممرض	موزير	٤٦٣٥	٥٠				"	٦	
١٤٥	احمد بن عيسى	"		بلج	١٤١٨	٥٠				"	٦	

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية ((٦)) — منطقة ((٢))

قائمة المجاهدين بالمنطقة الثانية

رقم الترتيب	الاسم واللقب	الوسام	الفرع	السلاح نوع	السلاح رتبة	عدد خ	عدد ق	رقم ق	رقم ن	رقم م	رقم و
١	عيسى السرق	مجاهد		موزير	٥٦٩٢	٥٠	١	٣٨	٢	٢	٦
١	الصحراوي بن ناصر	"	-	٩٣/٨٦	٩٠٦٠٦	٤٦	١	"	"	٢	٦
١	عبد الله شرطان	"	"	اسبنيول	٠	١٠٠	١	"	"	٢	٦
١	علي قاسمي	"		صيد	١٤٤	٢٣		"	"	٢	٦
١	بالشير قدوري	"						"	"	٢	٦
١	عبد الحميد مسراة	"		عشاري	٣٠٣	٣٤	١	"	"	٢	٦
١	عشاري محمد	"		لمج	٥٠٠	٣٢		"	"	٢	٦
١	مولاي امساهر	"						"	"	٢	٦
١	الشريف حميدي	"		استاتي	٣٩٤٣	٥٠		"	"	٢	٦
١	محمد سياد	"						"	"	٢	٦
١	محمد قوريشي	"						"	"	٢	٦
١	المسعود عمراوي	"						"	"	٢	٦
١	رابح واضح	مساعد	مسؤول تسمة	ما٠٥٦	٥٣٨٣٠	١٠٠					
١	علي زوزو	عريف	سياسي	موزير	١٥٠٠	٣٩					
١	العيد العياد	عريف ١	عسكري	ما٤٩	٤١٥٥	١٥٠					
١	السعيد احميدو	"	تموين	٤١٠١	١١٩٣	١٦٠					

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦)

جيش التحرير الوطني الجزائري

منطقة (٢)

قائمة عامة للمجاهدين بالمنطقة الثانية

رقم الترتيب	الاسم واللقب	الوسام	الفرع	الاختصاص نوعه	الاختصاص رقم	عدد خ	عدد ق	رقم ق	رقم ن	رقم م	رقم و		
١٦١	بن عالية غنام	جندي ١		ماشي ٣٦	١٩٩٧٣	١٠٠	١	٣٩	٢	٢	٦		
١٦٢	صالح بوزوزة	"		مسدس	٤٨٥٥٨٠	٣٣			"	"	٦		
١٦٣	الميلود سهلاوي	مجاهد		مزبر	٩٦٧	٥٠	١		"	"	٦		
١٦٤	عبد الرزاق عمراوي	"		عشاري	٣٠٣	٣٤	١		"	"	٦		
١٦٥	لزهاري ابو جيلة	"		١٥/٧	٧١٤٢٤	٤٩	١		"	"	٦		
١٦٦	محمد ايدري	"		مزبر	٧٠٧	٥٠	١		"	"	٦		
١٦٧	محمد بوراط	"		بلج	١٢٦٦	٥٠	١		"	"	٦		
١٦٨	مولاي بوفريشن	"		ماشي ٣٦	٢١١٥	١٠٠	١		"	"	٦		
١٦٩	ثامر رماش	"		ماشي ٣٦	٨٨٠٦٧	١٠٠	١		"	"	٦		
١٧٠	الخضاري بوخاري	"		مزبر	٤٦٣١	٥٠	١		"	"	٦		
١٧١	بشار بن حدو	جندي ١		ماشي ٤٩	٦٤٤٧١	١٠٠	١		"	"	٦		
١٧٢	عبد القادر عرعار	مجاهد		عشاري	٣٠٣	٣٤	١		"	"	٦		
١٧٣	عبد الله محمود	"		١٥/٧	٢٩٩٥٠	٦٤	١		"	"	٦		
١٧٤	عبد الله الناصري	"							"	"	٦		
١٧٥	عيسو بولعراش	"							"	"	٦		
١٧٦	عيسى مناوي	"							"	"	٦		
١٧٧	بوزيسة ابراهيمي	"		مشتو	١٤١٥٦	٤٨	ان			"	٦		
١٧٨	احمد مخلوفي	"		مزبر	٧٠٠٩	٥٠			"	"	٦		

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية ((٦))

جيش التحرير الوطني الجزائري

منطقة ((٢))

قائمة المجاهدين بالمنطقة الثانية

رقم الترتيب	الاسم واللقب	الوسام	النوع	السلاح نوع	السلاح رقم	عدد خ	عدد ق	رقم ق	رقم ن	رقم م	رقم و
١	المبارك سليمان	ملازم ١	مسؤول نا	ما ٥٦	٦٩٧١	١٠٠	١		٣	٢	٦
١	الاخضر دكاني	"	سياسي	استان	٩٥٧٠٧	١٨٠	١		"	٢	٦
١	محمد الامنة	مساعد	مسؤول تبية	ما ٤٩	٥٦١٩٢	١٠٠	١		"	٢	٦
١	الهادي الطاهر	عريف ١		ما ٥٦	٢٢٩٢٥	١٠٠	١		"	٢	٦
١	ابراهيم تبيري	مجاهد	"	ما ٤٦	٧٥٠٦٩	١٠٠			"	٢	٦
١	باتياسم افرن	"		موزير	٧٣٧١	٤٠	١		"	٢	٦
١	امينة ابرة	"		اسباعي	٧٥٦١٥	٤٨	١		"	٢	٦
١	بوزري بوزيري	"		موزير	٦٤٥٦	٤٠	١		"	٢	٦
١	الشريف بوجنيفة	مساعد	مسؤول تسمة	ما ٤٩	١٢٨١٤	١٨٠	١	٤٠	"	٢	٦
١	محمد اديلمي	عريف ١	تموين	ما ٤٩	٩٢٩١١	١٨٠	١	"	"	٢	٦
١	محمد اباح	عريف	سياسي	ما ٥١	٦٢٥٧١	٥٠٠	١	"	"	٢	٦
١	رابح ارميل	جاهد		موزير	٣٣٦٠	٤٠	١	"	"	٢	٦
١	الاخضر ترارة			موزير	٨٠٥٩٦٤	٢٩	١	"	"	٢	٦
١	عيسى اقايدة	مجاهد		حضاري	٠٠	١٧	١	"	"	٢	٦
١	الخالد بواتح	"		١٥/٢	٥٩٦٨١	٣٣	١	"	"	٢	٦
١	مالوة الحاج	"		موزير	١٧٢٩	٤٠	١	"	"	٢	٦

WILAYA SAHARA

الجمهورية الجزائرية ..... سنة .

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦)

جيش التحرير الوطني الجزائري

منطقة (٢)

قائمة عامة للمجاهدين بالمنطقة الثانية

رقم الترتيب	الاسم واللقب	الوسام	الفرع	السلاح نوع	السلاح رقم	عدد خ	عدد ق	رقم ق	رقم ن	رقم م	رقم و
١٩٥	الحاج سوعناية	مجاهد		موزير	٢٧٩٣	٤٠	١	٤٠	٣	٢	٦
١٩٦	عبد الحميد مرنوع	"	-	٢٥٧	٢٣٦٢٣	٣٤	١	"	"	٢	٦
١٩٧	ابلوا تبرخ	"	-	موزير	٦٥١١	٤٧	١	"	"	٢	٦
١٩٨	علي الله عبدلي	"		اسبنيول	٠	٣٧	١	"	"	٢	٦
١٩٩	محمد الروينة	"		عشاري	٣٠٣	١٩		"	"	٢	٦
٢٠٠	بالخير عزوز	"		عشاري	٣٠٣	٢٠	١	"	"	٢	٦
٢٠١	بن عالية علي	"	"	امتاتي	٠	٢٢		"	"	٢	٦
٢٠٢	عبد الله النوي	"					١	"	"	٢	٦
٢٠٣	منصور بو عالي	"		١٩٠١ ٣	٣٠٧٦٥١٦	٤٤	١	"	"	٢	٦
٢٠٤	مخلوز الحاج	"					١	"	"	٢	٦
٢٠٥	مصطفى القون	"		باس ٣	٣٦٠٠٦٨٥	٥٣		"	"	"	٦
٢٠٦	اقويدر بن خير	"						"	"	٢	٦
٢٠٧	يحي الوكرية	"				٠		"	"	٢	٦
٢٠٨											
٢٠٨	بحوص بن ساعد	مساعد	مسؤول تسمة	١٩٠١ ٤٩	٠	٢٢٠			٤٣	٢	٦
٢٠٩	عمار بالقاسم	عريف ١	عسكري	١٩٠١ ٤٩	٦٩٤٦٢	١٨٠	١	"	"	٢	٦
٢١٠	الطاهر صفصاف	عريف	سياسي	موزير	٣٦٣١	٤٠	١	"	"	٢	٦

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولايـــــة ((٦))

جيش التحرير الوطني الجزائري

منطقـــــة ((٢))

قائمة المجاهديـــن بالمنطقة الثانيـة

رقم التسلسل	الاسم واللقب	الوسام	الفرع	السلاح نوع	السلاح رقم	عدد خ	عدد ق	رقم و	رقم م	رقم ن	رقم ق	رقم و
٢	مصافي مسعود	عريف	الجباري	ماط ٣٦	٤٢٤٦٢	١٠٠	١	٤١	٣	٢	٦	
٢	السعيد عاشوري	جندي ١	-	استان	٦٤٥٠٠٠	٦٨	١	٣	"	"	٦	
٢	محمد الزين	"	"	كربيكا	١٠٤٩٨٠٦	٣٠			"	٢	٦	
٢	محمد الطاهر	"	"	١٥/٧	٥٢٥٦١	٢٢	١		"	٢	٦	
٢	محمد بن معمر	"	"	السباعي	٢٢١٦٤٨	٤١	١		"	٢	٦	
٢	البشيري رزقي	"	"	موسكيتو	٦٤٥١١٧	٢٧			"	٢	٦	
٢	محمد بن حدة	"	"	كربيكا	٣٠١٤٠٤٤	٥٠	١		"	٢	٦	
٢	العربي الصادق	"	"	١٥/٧	٤١١١٦	٢٢	١		"	٢	٦	
٢	سالم ازناتي	"	"	كربيكا	٢٦٢٧٩	٤٧	١		"	٢	٦	
٢	علي عزوز	"	"	موزير	١٠٤	٤٠			"	٢	٦	
٢	[illegible]	"	"	موزير	١٤١٠	٥٥	١		"	٢	٦	
٢	[illegible]	"	"	[illegible]	.	١٣	١		"	٢	٦	
٢	[illegible]	"	"	موزير	٣٠٧	٣٩			"	٢	٦	
٢	[illegible]	"	"	[illegible]	.	٥٢			"	٢	٦	
٢	محمد اروقي	"	"	[illegible]	.	[illegible]			"	٢	٦	
٢	محمد [illegible]	"	"	[illegible]	.	.	.	.	"	"	٦	
٢	محمد [illegible]	"	"	[illegible]	[illegible]	٤٨	١		"	٢	٦	
٢	احمد الكوز	"	"	[illegible]	٤٤٢٨٦	٤٨	١		"	٢	٦	

الجمهورية الجزائرية .....

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) — منطقة (٢)

قائمة عامة للمجاهدين بالمنطقة الثانية

الرتبة	الاسم واللقب	الوسام	الأسرة	السيرة: نسبه	السيرة: تاريخ	السيرة: عدد س	عدد ق	رقم ق	رقم ن	رقم م	رقم و	
٢٢٨	عبد القادر بودربالة	مجاهد					٠	١	٤١	٣	٢	٦
٢٢٩	المحمدين احمد	"	-	-	١٩٥٧	٧٤٣٢٠	٤٧	١	"	"	٢	٦
٢٣٠	براتي براتي	ملازم ١	مسؤول ناحية	برباشة		٢١٠٥	١٠٥	١		٤	٢٠	٦
٢٣١	عمار مزياني	نقيب		عشاش		٣٠٣	٢٨	١	"	"	٢	٦
٢٣٢	محمد حكوم	مساعد	مسؤول تسمية	ماء	٤٩١	٢٦٦٨٨	١٠٠	١	٤٣	٤	٢	٦
٢٣٣	عمار ماء العين	عريف ١	الجيش	ماء	٤٩١	٨٠١٢٠	٤٥	١	"	"	"	٦
٢٣٤	محمد كادرة	مجاهد		مواجر		٦٨١	٦٠		"	"	٢	٦
٢٣٥	عبد القادر مراحد			مواجر		٦٨٤٨	٦٠		"	"	٢	٦
٢٣٦	محمد لبرة	مجاهد		عشاش		٣٠٣	٢٨		"	"	"	٦
٢٣٧	بوبكر تمسات	مساعد	مسؤول تسمية	ماء	٤٩١	٧٧١٤٨	١٣٠		"	"	٢	٦
٢٣٨	محمد العروسي	عريف ١	سجين	اسباعي		٢٠٣٦٤٦٠	٣٥	٢	"	"	٢	٦
٢٣٩	عمر العالبي	ملازم		ميتوتو		٨٦٦١٦	٢٤	١	"	"	٢	٦
٢٤٠	العرابي بعيسى	"		جماريكان		٢٧٥٢٢١٤٥				"	٢	٦

الملحـــق رقـــم : (29)

نموذج لصفحة من قائمة عامة لبعض المجاهدين بالمنطقة الثانية الولاية السادسة ، مأخوذة من وثيقة قدمها المجاهد بوبكر هتهات، تحتوي على 10 صفحات وتحصي 272 مجاهدا

- المصدر : ملحقة متحف المجاهد بالجلفة.

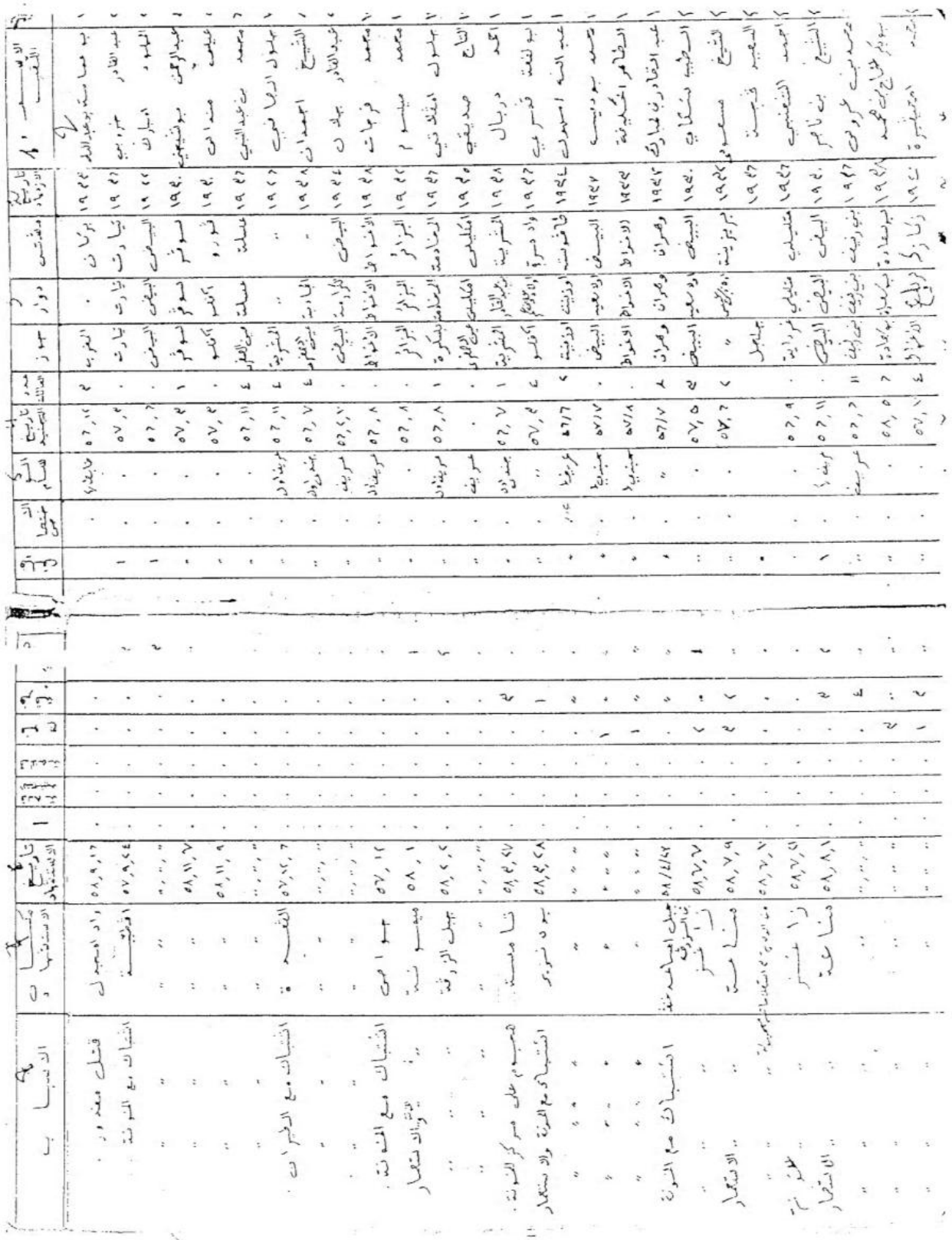

ر	اللقب والاسم	تاريخ الازدياد	مقاطعة	دوار	جوز	عدد العائلة	تاريخ التجنيد	السلك العسكري	الاختصاص	ملاحظات
5										
٨	الناصر بالديار	١٩٢٤	البيض	البيض	البيض	١	٥٢,١١	جندي	.	١
٨	محمد جلولي	١٩٤١	اولاد مرة	اولاد علال عمر	اكفلو	٢	٥٧,٢	"	.	"
٨	احمد الطيب لشقر	١٩٢٧	اولاد امبيني	اولاد امباي	الجلفة	٨	٥٨,٤	.	.	.
٨	عطي السفايحي	١٩٣٢	اولاد كبير زيان	اولاد كبير فلاي	بوسعادة	٢	٥٨,٥	.	.	١
٨	كبلوتي كبلوتي	١٩٢٥	الرقانة	الرقانة	عنابة	.	٥٢,٢	مسلد	.	"
٨	احمد دحماني	١٩٢٢	الصواعلي	القصاص	تندوست	٥	٥٢,٧	"	.	.
٨	الماحي منصور	١٩٢٨,٨,٤	واهران	واهران	واهران	٢	٥٧,٩	عريف	.	.
٨	عبد القادر بن احمد	١٩٠٩	الشعانبة	الشعانبة	تمسن	٥	٥٢,١,١	"	.	.
٩	محمد امريشي	١٩٢٩	افجير	اولاد الحاج عيسى	الأغواط	٢	٥٧,٩,١	جندي	.	
٩	بوبكر ربوح		زاعز	اولاد عزيز	البلفة	.	.	.	.	
٩	التهامي الطيباوي	١٩٢٢	المخفع	الأغواط	الأغواط	.	.	.	.	
٩	لخضر جنيري	١٩٢٤	اولاد كبير الحاج	اولاد كبير الحاج	البيض	.	٥٢,١١	.	.	
٩	اعطالله السالمي	١٩٢٢	الاغلوفة	اولاد لحاجين	صوفيتو	.	.	.	.	
٩	ابراهيم									
٩	عبد الرحمن ظاهري	١٩٢٥	ازفينة	ازفينة	البلفة	٢	٥٨,٨	.	.	
٩	محمد بوقفينة	١٩٢١	البيض	القصر الحمراء	البيض	.	٥٧,١	.	.	
٩	عبد القادر امباركي	١٩٢٤	اولاد عيسى	اولاد عيسى	"	٩	٥٢,٥		.	
٩	عبد القادر منصوري	١٩٢٢	تاقحه	اولاد منصور	تلمسان	٢	٥٢,٢,١	عريف	.	١
١٠	داود وحمان	١٩٢٧	الأغواط	اولاد فاطنة	الأغواط	٤	٥٧,٨	جندي	.	"
١٠	بالقاسم مجيدي	١٩٢٢	اسكلد	اولاد لحرش	بوسعادة	٨	٥٨,٨	"	.	"
١٠	الطيب باربايلي	١٩٢٧	مروانة	زانة	مروانة	٨	٥٢,٢,٧	ملازم اول	.	"
١٠	الشيخ بونافعة	٢٤,٢,١٥	اولاد	لحفانة	البيض	٨	٥٧,٩	عريف	.	"
١٠	الحسن بوعون	١٩٢٤	مزيطة	مزيطة	المحانة	٦	٥٢,٢	"	.	"
١٠	المسعود بن التومي	١٩٢٢	كرومة	اولاد كبير	البيض	٧	٥٢,٦,١	عريف	.	"
١٠	محمد بونوة	١٩٢٢	الفالجة	العمالة	عين الصفرا	١٢	٥٢,٩,٥	"	.	"
١٠	محمد الزان	١٩٢٢	الخميس	الشوايشة	الأحلام	٧	٥٢,٢,١	جندي	.	"

ر	فرقة	فوج	ا	تاريخ الاستدعاء	مكان الاستدعاء	الاسباب
٢	١			٥٨,١٢,١١	تاجمت عين معبد	التشاك مع الخونة
.	.			٥٨,١٢,٢٠	" "	" الخونة
.	.			" "	" "	" "
٤	٣			٥٨,١٢,٢٢	دساعة	" الخونة
..	-			٥٨,١٢,٢٢	-	" "
.	.			٥٩,١,٢٨	عين معبد	" الاستعمار
.	.			" "	" "	" "
.	.			" "	" "	" "
.	.			" "	" "	" "
.	.			" "	" "	" "
.	.			" "	" "	" "
.	.			" "	" "	" "
.	.			" "	" "	" "
.	.			" "	" "	" "
.	.			" "	" "	" "
.	.			" "	" "	" "
.	.			" "	" "	" "
.	.			" "	" "	" "
.	.			" "	" "	" "
٣	٢			٥٩,١,١٩	تعبت عرقاب	" الخونة
١	٣			" "	" "	" "
٢	"			" "	" "	" "
.	.			٥٩,٢,١٩	سردون	" الاستعمار
.	.			" "		" "
٣	.			" "		" "
٢	١			" "		" "
..	٢			" "		" "
٣	٣			" "		" "

رقم	الاسم واللقب	تاريخ الازدياد	مقاطعة	دوار	حوز	عدد العائلة	تاريخ التسجيل	السوق المنتمي إليها	الى حيث انتقل	فلاح
١٨	محمد الدحماني	١٩٢٨	الخميس	اولاد احمد	البيضي	٩	٥٧,٢	جندع	.	١
١٩	الحسن بن الصوت	١٩٢٧	عين ماضي	اولاد داود	اولاد الحاج	٧	٥٧,١١,١	..	.	.
١١٠	ابراهيم كرفان	١٩٢٤	امسيس	اولاد علي بحي	بوسعادة	٤	٥٨,١١	.	.	..
١١١	مصطفى الطيرش	١٩٢٢	لزرق	اولاد حمو	الاخوات	١٠	٥٧,١٠	.	.	..
١١٢	مصطفى الطيرش	١٩٤٠	..	..	..	٥	٥٨,١,١	.	جندع	..
١١٣	عبد العزيز حيرش	١٩٢٨	تاوزارة	اولاد بالقاسم	الجلفة	١٠	٥٧,٤	.	.	..
١١٤	احمد بناسي	١٩٢٨	ملوزة	الحوليا	المسيلة	.	٥٧,٥	.	.	..
١١٥	البشير برزقة	١٩٢٥	الحاشي	اولاد العزيز	بوسعادة	٥	٥٨,٩	.	.	..
١١٦	احمد جنبوب									..
١١٧	عبد القادر بيطاوي	١٩٢٩	عين البنيان	الكريد	الجزائر	٨	١٩٠٠	جندع	.	..
١١٨	محمد بالقاسم	١٩٢٢	جساد	اولاد النعوم	بوسعادة	٩	٥٨,٢	.	.	..
١١٩	عبد القادر جلوحي	١٩٢٥	البيضي	اولاد الشرع	البيضي	٤	٥٧,٥	عريف	.	..
١٢٠	مصطفى قديري	١٩٢٨	زاغز	اولاد بالقاسم	بوسعادة	٥	٥٨,١٢	.	.	..
١	البشير بن محمد	١٩٢٧	اولاد عمارة	اولاد الأحمار	..	٦	٥٨,٢	.	.	١
١٢	الحسوني لشرشاري	١٩٢٥	قدوزة	اولاد بن علية	الجلفة	.	٥٨,١١	.	.	.
١٢	سعد السعود خلفون	١٩٢٢	اولاد احمد	الحويل	بوسعادة	٤	٥٨,٨	.	.	.
١٢	لحبيب الفيرمي	١٩٢٥	الشارف	اولاد بن خليفي	الجلفة	٦	٥٧,٢	جندع	.	١
١٢	الصالح ابن عشير	١٩٢٤	تافيلالت	افزازة	الرباش	٩	١٩٥٦	عريف	.	.
١٢	سليمان بن عامر	١٩٢٠	اذراع	الحداوية	البيضي	١٠	٥٧,١٢,١	..	.	.
١٢	عبد القادر بن عبد العزيز	١٩٢٧	بزاليت	اولاد الخاية	..	١١	٥٧,١٠	جندع	.	١
١	علي بن لحسل	١٩٢٥	الغلوة	اولاد بحار	البيضي	١	٥٧,٧	.	.	..
٢	الدكي بابا	١٩٢٤	البيضي	اولاد بن الحويل	..	٦	٥٧,١٠	جندع	.	..
١	الطاهر الفيرمي	١٩٢٦	الشارف	اولاد بن خليفي	الجلفة	٦	٥٧,١١,١	..	.	..
٢	عبد القادر علي	١٩٢٦	الأغواط	اولاد بن يحيى	الأغواط	١٢	٥٧,١١,١	.	.	..
١	الحبيب الأخضر	١٩٢٥	الصدارة	اولاد العربي	الجلفة	٥	٥٨,١٢	.	.	..
١	عبد القادر عايبي	١٩٢٩	السرسو	اولاد احمد	..	٦	٥٨,٢	.	.	..
١	عيسى رزاق	١٩٢٦	زاغز	القبلة	بوسعادة	٤	٥٨,١١	.	.	.

رقم	نوع	الاقامة	الاقامة المعتادة	—	تاريخ الاقامة المعتادة	مكان الاقامة المعتادة	الاسباب
١	١	.	.	.	٥٩,٢,١٩	مردون	اشتباك مع الاستعمار
٢	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٣	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٤	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٥	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٦	١	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٧	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٨	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٩	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
١٠	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
١١	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
١٢	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
١٣	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
١٤	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
١٥	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
١٦	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
١٧	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
١٨	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
١٩	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٢٠	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٢١	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٢٢	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٢٣	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٢٤	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٢٥	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٢٦	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٢٧	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٢٨	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٢٩	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..
٣٠	..	.	.	.	.. .. ..	..	.. .. ..

رقم	الاسم واللقب	تاريخ الازدياد	مكان الازدياد	الدوار	القبيلة	تاريخ التجنيد	عدد العائلة	الحرفة	الوزن	الطول	ملاحظات
١	العطري بن عمار	١٩٢٨	الزيزين	اولاد الناصر	الجلاغة	٥٨,١١	٦				
٢	الزعفار بن عطية	١٩٢٨	جشاد	اولاد بوزيان	بني سعادة	٥٨,٤	٤				
٣	عبد السلام الباقي	١٩٢٥	الزيتون	اولاد الكوش	الجلاغة	٥٨,٤	٤				
٤	المسعود خديري	١٩٢٥	الشارف	اولاد الليد	الجلاغة	٥٩,١,٨	٨				
٥	محمد بن الشيخ	١٩٢٧	ازيفنة	اولاد كنوني	"	٥٧,٧	٥				
٦	الشيخ بن احمد	١٩٢٨	دكز	كنيزات	عين الصفرا	٥٧,٧	٦	عريف			
٧	امجدة بن عزة	١٩٢٥	بسكرة الغالة	اولاد الزاوية	وهران	٥٧,٧	٦	عريف			
٨	محمد بن احمد	١٩٢٥	القلعة	بني زوداي	فاس	٥٥,٥	٦	جندي			
٩	ويس أو يس	١٩٤٠	اولاد بن داود	الكوازة	السعيدة	٥٧,١	٥				
١٠	مصطفى امريز قبي	١٩٢٧	المخزن القديم	العنابيين	الأغواط	٥٧,٥	٦				
١١	الحبيب الحكيم	١٩٢٧	عين ماضي	عين ماضي	"	٥٧,١١,١	٢				
١٢	الشيب عز الدين	١٩٢٨	الكليم	الغرامول	بوسعادة	٥٩,٢	٥				
١٣	قدور ماضية	١٩٢٤	السيد الشريف	الحراثية	الأغواط	٥٨,٤	٧				
١٤	محمد بن عمار	١٩٤٠	اولاد يحيى	عنيزة	الوريلي	٥٧,١٢	٨				
١٥	العربي الحاج الدعي	١٩						عريف			
١٦	محمد بن الحبيب	١٩٢٧	عين ماضي	الجبدات	الأغواط	٥٨,١٢,١	٠	جندي			
١٧	اخليفة لحسن	١٩٢٧	الأغواط	اولاد صالح	"	٥٧,٤	٧	عريف			
١٨	محمد خيراني	١٩٢٧	زاغز	اولاد بوقفاز	البلغة	٥٩,٢	١٠				
١٩	نامر بن عمران	١٩٤١	ام الشفاق	اولاد امباركي	"	٥٧,٢,١٠	٤	ملازم ثاني			
٢٠	عبد الرحمن فاسعيني	١٩٢٨	ازيفنة	-	"	٥٨,٢	٣				
٢١	الجيلالي بن احمد	١٩٢٧	البيضى	اولاد عمران	البيضى	٥٧,٢	٥				
٢٢	عبد القني لغريسي	١٩٢٧	تدرومت	اسعمال	تدرومت	٥٧,١٠	٨	ضابط ثاني			
٢٣	احمد عبد لي							عريف			
٢٤	الطيب لغريسي	١٩٢٥	اولاد عبد الكريم	العرابة	البيضى	٥٧,٩	٩	جندي			
٢٥	عمر حقي	١٩٢٧	القصبة	القنطرة	عين الترك	٥٩,٢	٢				
٢٦	البشير بن خليفة	١٩٢٧	اولاد بن كليب	الجلفة	الجلفة	٥٨,٥	٣				
٢٧	اعلي قوانيف	١٩٢٥	العسة	الداية	البيضى	٥٧,٩	١٠	جندي			

رقم	الاسم واللقب	تاريخ الازدياد	مكان الاستدعاء	تاريخ الاستدعاء	ا	ملاحظة التجنيد	ملاحظة	الطول	الوزن	الاسباب
١				٥٩,٢,١٩	٠	٠	٠	٠	٠	الشباك مع الاستعمار
٢					٠	٠	٣	٠	٠	
٣					٠	٠	٠	٠	٠	
٤					٠	٠	١	٠	٠	
٥					٠	٠	١	٠	٠	
٦					٠	٠	٠	٠	٠	
٧					٠	٠	٠	٠	٠	
٨					٠	٠	٠	٠	٠	
٩					٠	٠	٠	٠	٠	
١٠					٠	٠	٠	٠	٠	
١١					٠	٠	٠	٠	٠	
١٢					٠	٠	٠	٠	٠	
١٣					٠	٠	٠	٠	٠	
١٤					٠	٠	٠	٠	٠	
١٥					٠	٠	٠	٠	٠	
١٦					٠	٠	٠	٠	٠	
١٧					٠	٠	٠	٠	٠	
١٨					٠	٠	٠	٠	٠	
١٩					٠	٠	٠	٠	٠	
٢٠					٠	٠	٠	٠	٠	
٢١					٠	٠	٠	٠	٠	
٢٢					٠	٠	٠	٠	٠	
٢٣					٠	٠	٠	٠	٠	
٢٤					٠	٠	٠	٠	٠	
٢٥					٠	٠	٠	٠	٠	
٢٦					٠	٠	٠	٠	٠	
٢٧					٠	٠	٠	٠	٠	
٢٨					٠	٠	٠	٠	٠	
٢٩					٠	٠	٠	٠	٠	
٣٠					٠	٠	٠	٠	٠	
٣١					٠	٠	٠	٠	٠	
٣٢					٠	٠	٠	٠	٠	
٣٣					٠	٠	٠	٠	٠	
٣٤					٠	٠	٠	٠	٠	
٣٥					٠	٠	٠	٠	٠	
٣٦					٠	٠	٠	٠	٠	
٣٧					٠	٠	٠	٠	٠	
٣٨					٠	٠	٠	٠	٠	
٣٩					٠	٠	٠	٠	٠	
٤٠					٠	٠	٠	٠	٠	
٤١					٠	٠	٠	٠	٠	
٤٢					٠	٠	٠	٠	٠	
٤٣					٠	٠	٠	٠	٠	
٤٤					٠	٠	٠	٠	٠	
٤٥					٠	٠	٠	٠	٠	
٤٦					٠	٠	٠	٠	٠	
٤٧					٠	٠	٠	٠	٠	
٤٨					٠	٠	٠	٠	٠	
٤٩					٠	٠	٠	٠	٠	
٥٠					٠	٠	٠	٠	٠	
٥١					٠	٠	٠	٠	٠	
٥٢					٠	٠	٠	٠	٠	
٥٣					٠	٠	٠	٠	٠	
٥٤					٠	٠	٠	٠	٠	
٥٥					٠	٠	٠	٠	٠	
٥٦					٠	٠	٠	٠	٠	
٥٧					٠	٠	٠	٠	٠	
٥٨					٠	٠	٠	٠	٠	
٥٩					٠	٠	٠	٠	٠	
٦٠					٠	٠	٠	٠	٠	
٦١					٠	٠	٠	٠	٠	
٦٢					٠	٠	٠	٠	٠	
٦٣					٠	٠	٠	٠	٠	
٦٤					٠	٠	٠	٠	٠	
٦٥					٠	٠	٠	٠	٠	
٦٦					٠	٠	٠	٠	٠	
٦٧					٠	٠	٠	٠	٠	
٦٨					٠	٠	٠	٠	٠	
٦٩					٠	٠	٠	٠	٠	
٧٠					٠	٠	٠	٠	٠	
٧١					٠	٠	٠	٠	٠	
٧٢					٠	٠	٠	٠	٠	
٧٣					٠	٠	٠	٠	٠	
٧٤					٠	٠	٠	٠	٠	
٧٥					٠	٠	٠	٠	٠	
٧٦					٠	٠	٠	٠	٠	
٧٧					٠	٠	٠	٠	٠	
٧٨					٠	٠	٠	٠	٠	
٧٩					٠	٠	٠	٠	٠	
٨٠					٠	٠	٠	٠	٠	
٨١					٠	٠	٠	٠	٠	
٨٢					٠	٠	٠	٠	٠	
٨٣					٠	٠	٠	٠	٠	
٨٤					٠	٠	٠	٠	٠	
٨٥					٠	٠	٠	٠	٠	
٨٦					٠	٠	٠	٠	٠	
٨٧					٠	٠	٠	٠	٠	
٨٨					٠	٠	٠	٠	٠	
٨٩					٠	٠	٠	٠	٠	
٩٠					٠	٠	٠	٠	٠	
٩١					٠	٠	٠	٠	٠	
٩٢					٠	٠	٠	٠	٠	
٩٣					٠	٠	٠	٠	٠	
٩٤					٠	٠	٠	٠	٠	
٩٥					٠	٠	٠	٠	٠	
٩٦					٠	٠	٠	٠	٠	
٩٧					٠	٠	٠	٠	٠	
٩٨					٠	٠	٠	٠	٠	
٩٩					٠	٠	٠	٠	٠	
١٠٠					٠	٠	٠	٠	٠	
١٠١					٠	٠	٠	٠	٠	
١٠٢					٠	٠	٠	٠	٠	
١٠٣					٠	٠	٠	٠	٠	
١٠٤					٠	٠	٠	٠	٠	
١٠٥					٠	٠	٠	٠	٠	
١٠٦					٠	٠	٠	٠	٠	
١٠٧					٠	٠	٠	٠	٠	
١٠٨					٠	٠	٠	٠	٠	
١٠٩					٠	٠	٠	٠	٠	
١١٠					٠	٠	٠	٠	٠	
١١١					٠	٠	٠	٠	٠	
١١٢					٠	٠	٠	٠	٠	
١١٣					٠	٠	٠	٠	٠	
١١٤					٠	٠	٠	٠	٠	
١١٥					٠	٠	٠	٠	٠	
١١٦					٠	٠	٠	٠	٠	
١١٧					٠	٠	٠	٠	٠	
١١٨					٠	٠	٠	٠	٠	
١١٩					٠	٠	٠	٠	٠	
١٢٠					٠	٠	٠	٠	٠	
١٢١					٠	٠	٠	٠	٠	
١٢٢					٠	٠	٠	٠	٠	
١٢٣					٠	٠	٠	٠	٠	
١٢٤					٠	٠	٠	٠	٠	
١٢٥					٠	٠	٠	٠	٠	
١٢٦					٠	٠	٠	٠	٠	
١٢٧					٠	٠	٠	٠	٠	
١٢٨					٠	٠	٠	٠	٠	
١٢٩					٠	٠	٠	٠	٠	
١٣٠					٠	٠	٠	٠	٠	
١٣١					٠	٠	٠	٠	٠	
١٣٢					٠	٠	٠	٠	٠	
١٣٣					٠	٠	٠	٠	٠	
١٣٤					٠	٠	٠	٠	٠	
١٣٥					٠	٠	٠	٠	٠	
١٣٦					٠	٠	٠	٠	٠	
١٣٧					٠	٠	٠	٠	٠	
١٣٨					٠	٠	٠	٠	٠	
١٣٩					٠	٠	٠	٠	٠	
١٤٠					٠	٠	٠	٠	٠	
١٤١					٠	٠	٠	٠	٠	
١٤٢					٠	٠	٠	٠	٠	
١٤٣					٠	٠	٠	٠	٠	
١٤٤					٠	٠	٠	٠	٠	
١٤٥					٠	٠	٠	٠	٠	
١٤٦					٠	٠	٠	٠	٠	
١٤٧					٠	٠	٠	٠	٠	
١٤٨					٠	٠	٠	٠	٠	
١٤٩					٠	٠	٠	٠	٠	
١٥٠					٠	٠	٠	٠	٠	
١٥١					٠	٠	٠	٠	٠	
١٥٢					٠	٠	٠	٠	٠	
١٥٣					٠	٠	٠	٠	٠	
١٥٤					٠	٠	٠	٠	٠	
١٥٥					٠	٠	٠	٠	٠	
١٥٦					٠	٠	٠	٠	٠	
١٥٧					٠	٠	٠	٠	٠	
١٥٨					٠	٠	٠	٠	٠	
١٥٩					٠	٠	٠	٠	٠	
١٦٠					٠	٠	٠	٠	٠	
١٦١					٠	٠	٠	٠	٠	
١٦٢					٠	٠	٠	٠	٠	
١٦٣					٠	٠	٠	٠	٠	
١٦٤					٠	٠	٠	٠	٠	
١٦٥					٠	٠	٠	٠	٠	
١٦٦					٠	٠	٠	٠	٠	
١٦٧					٠	٠	٠	٠	٠	
١٦٨					٠	٠	٠	٠	٠	
١٦٩					٠	٠	٠	٠	٠	
١٧٠					٠	٠	٠	٠	٠	
١٧١					٠	٠	٠	٠	٠	
١٧٢					٠	٠	٠	٠	٠	
١٧٣					٠	٠	٠	٠	٠	
١٧٤					٠	٠	٠	٠	٠	
١٧٥					٠	٠	٠	٠	٠	
١٧٦					٠	٠	٠	٠	٠	
١٧٧					٠	٠	٠	٠	٠	
١٧٨					٠	٠	٠	٠	٠	
١٧٩					٠	٠	٠	٠	٠	
١٨٠					٠	٠	٠	٠	٠	
١٨١					٠	٠	٠	٠	٠	
١٨٢					٠	٠	٠	٠	٠	
١٨٣					٠	٠	٠	٠	٠	
١٨٤					٠	٠	٠	٠	٠	
١٨٥					٠	٠	٠	٠	٠	
١٨٦					٠	٠	٠	٠	٠	
١٨٧					٠	٠	٠	٠	٠	
١٨٨					٠	٠	٠	٠	٠	
١٨٩					٠	٠	٠	٠	٠	
١٩٠					٠	٠	٠	٠	٠	
١٩١					٠	٠	٠	٠	٠	
١٩٢					٠	٠	٠	٠	٠	
١٩٣					٠	٠	٠	٠	٠	
١٩٤					٠	٠	٠	٠	٠	
١٩٥					٠	٠	٠	٠	٠	
١٩٦					٠	٠	٠	٠	٠	
١٩٧					٠	٠	٠	٠	٠	
١٩٨					٠	٠	٠	٠	٠	
١٩٩					٠	٠	٠	٠	٠	
٢٠٠					٠	٠	٠	٠	٠	

الاسم	اللقب	تاريخ الازدياد	مكانه	دوار	حوز	عدد العائلة	تاريخ التجنيد	السوابق	الاختصاص	فيلق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ا	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	الاسباب
عبدالقادر	بن العربي	١٩٢٧	عين الحوت	عين الحوت	تلمسان	١٢	٥٩,٨	.	.	.	.	.	.	.	.	٥٩,١٠,١١	البرج (جبل البالحي)	الشباك مع الاستعمار
احمد	الشادلي	١٩٢٥	المشرية	مكرمة	المشرية	٣	٥٦,٥	.	.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
شعبان	الجديدي	١٩٤٠	جبزة	عنيبرة	الزيبان	٦	٥٦,٨		.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
البشير	بوزانة								.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
محمد	الشيب	١٩٣٦	المخيلي	بن خثير	مغنية	٤	٥٧,١١	.	.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
العربي	الفقيري	١٩٣٤	اولاد خالية	الصولة	عين الصفراء	٦	٥٦,٧	عرينة	.	.	.	.	.	.	.		المستشفى	
بالقاسم	بن جهنة	١٩٢٥	اولاد سليمان	لفيات	لفيات	٣	٥٧,٦	"	.	.	.	.	.	.	.	٥٩,١٠,١١	البرج (جبل البالحي)	الشباك مع الاستعمار
محمد	العبابسة	١٩٣٦	الشلف الغربي	اولاد فوكة	الاغواط	٣	٥٧,٣	.	.	.	.	.	.	.	.	٥٩,١٠,٨	بجبر ان	عشر في كمين نصبه العدو
النوار	مبروكي	١٩٤١	اولاد العريفة	اولاد فرج	بوسعادة	٨	٥٨,٢	.	.	.	.	.	.	.	.	٥٩,١٠,١١	البرج (جبل البالحي)	اشتباك مع الاستعمار
محمد	عامري	١٩٣٤	السوامع	السوامع	بسكرة	٢	٥٨,٣	.	.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
المسعود	ناقي								.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
العيد	بجليخي										.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
الصالح	مزهاتي								.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
محمد	بن المعزوف																وادي مجدل	
الحيلود	صومالي	١٩٣٥	الحمازة	برنانة	آكفلو	٢	٥٧,٨	جندي	.	.	.	.	.	.	.	٥٩,١٠,٢١	جبل الازرق	" " "
برابح	ميطع	١٩٣٥	اولاد رحمة	اقسوم	اولاد جلال	٧	٥٨,٥	.	.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
محمد	حمولي	١٩٣٢	بسكرة	بسكرة	بسكرة	٤	٥٧,٣	عريف اول	.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
احمد	بورغدة	١٩٣٥	الشارف	العبازيز	الجلفة	.	٥٧,٩	.	.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
محمد	ابجاركي	١٩٣٦	فلياش	فلياش	بسكرة	١	٥٨,٤		.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
داود	بسكري	١٩٣٤	القنطرة	القنطرة	"	٣	٥٩,٤		.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
الشومي	علالي	١٩٢٢	اولاد بن علية	تاجموت	الاغواط	٥	٥٧,١٢		.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
عيسى	جسوني	١٩٣٦	اولاد المبارك عيسى	امشونش	الزيبان	١	٥٥,٣	مساعد	.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
محمد	لسعادة	١٩٣٣	مناعة	ورقة	الزيبان	١	٥٥,٥	عريف اول	.	.	.	.	.	.	.	" " "	" "	" " "
الناصر	زيناني	١٩٣٧	الصحبات	القنطرة الفيض	آكفلو	.	٥٧,١٠		.	.	.	.	.	.	.	" " "	الشارف	" " "
عيسى	الشريف	١٩٤٠	الارباع	سيدي بوزيد	الاغواط	.	٥٨,١		.	.	.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
احمد	قلاع	١٩٢٦	اولاد علي	بوحطولة	بسكرة	٦	٥٦,٥		.	.	.	.	.	.	.	٥٩,١١,٧	وجبل البالحي	اثر قيام العدو بحملة تفتيشية ناز الشهيد مجاهد في الكمين فتغلب عليهم وتعارك مع العدو
احمد	بلحتات	١٩١٨	قديلة	قديلة	الشرق	٣	٥٦,٣	عريف	.	.	.	.	.	.	.	١٩,١١,١٨	نفس المكان	

١٠ 9

الاسم	اللقب	تاريخ الازدياد	مقشى	دوار	حوز	عدد العائلة	تاريخ التجنيد	الرتبة السلاح	الاختصاص	فيلق
لخضر	الدزيري	١٩٤٢	القنطرة	القنطرة	التوتة	٢	٥٨,٧	عريف اول	.	.
المختار	لمقدم	١٩١٩	القاروسي	البازر	الجلفة	٥	٥٩,١١		.	.
محمد	بن الهيش	١٩٢٩	عين ماضي	عين ماضي	الاغواط	١	٥٧,١١,١	مكلف	.	.
محمد	الشريف	١٩٢٧	العمرو	الوالق	بني الحفر	٢	٥٦,٦	عريف ٢	.	.
محمد	فوانتي	٢٢,٥,٤٢	مستغانم	مستغانم	مستغانم	٦	٥٧,١٠		.	.
مكي	خير الدين	١٩٤٧	واد التمير	امساعد	بوسعادة	٦	٥٨,٥		.	.
مسعود	بوطناعة	١٩٣٧	اولاد صالح	الاربعاء	الاغواط	٣	٥٧,١٠		.	.
التاكي	زاني	١٩٢٧	الرحامنة	الشرفة	بسكرة	٤	٥٧,١٠	ملازم اول	.	.
محمد	بوشمامة	١٩٥٢	عبد السلامي	اولاد عبد الكريم	البيض	١	٥٧,٤	عريف	.	.
التويعر	حشتهوف	١٩٤٣	بني مرزوق	الجراتم	الجزائر	•	٥٦,٦	مكلف	.	.
بن عامر	حاشمي	١٩٤٤	اولاد الحاج	اولاد زياد	البيض	٧	٥٧,٧		.	.
مبروك	السعيدي	١٩٤٥	توراب	الامرازغ	بوسعادة	٤	٥٩,٣		.	.
العيسى	بوالقيف	١٩٤٠	القنطرة	القنطرة	التوتة	٣	٥٨,٣		.	.
عبد العزيز	الفاسي							جندي	.	.
عبد الرحمن	بوالحكرة	١٩٣٩	واد القاقة	بوعمار	الزيبان	٤	٥٩,١٢,٢		.	.
محمد	امريق		الاغواط	الاغواط	الاغواط		١٩٥٧		.	.
بن جمعة	قداش	١٩٢٨	الغالية	القارف	القالة	٧	٥٩,١٢,٢٥		.	.
عبد الله	قرباز	١٩٤١	بني ملكم	تاجموت	الرملي	٥	٥٩,٨,٢٨		.	.
عبد العزيز	لشنشوني	١٩٢٧	الخناق	الخناق	الرملي	٤	٥٩,٧		.	.
ابراهيم	دقاش	١٩							.	.
محمد	امرغيش	١٩٣٢	القاصري	لبانيزة	بسكرة	٣	٥٨,٧		.	.
محمد	فرعون	١٩٣٢	بني ملكم	اشيوش	الرملي	.	٥٩,١١		.	.
سليمان	نشوان	١٩٣٨	نشوان	نشوان	نشوان	٥	٥٩,٨		.	.
محمد	التهامي	١٩٣٨	الجب	اولاد عليان	بوسعادة	١	٥٨,٥		.	.
تومي	بوعلي	١٩٣٢	اولاد عمران	اولاد عمران	البيض	.	٥٦,١٠	عريف اول	.	.
محمد	التجيني	١٩٣٤	عسلة	عسلة	عين الصفراء	٣	٥٦,٦	عريف	.	.
الطاهير	الساسي	١٩٣٧	الدسيح	الدسيح	الاغواط	.	٥٦,٩	عريف ١	.	.

الاسم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ا	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	الاسباب
لخضر	.	.	.	.	.	٥٩,١٢,٢	بني يعقوب	اغتيل في كمين و جند العدو الفرنسي مع الجماعيين
المختار	.	.	.	.	.	٥٩,١٢,٥	اقرو يقسو	.. .. .. للزرقة التمدس
محمد	.	.	.	.	.	٥٩,١٢,٢	المستشفى	استشهد اثناء العلاج .
محمد	.	.	.	.	.	٦٠,١,٥	تفرسان	تصادف مع العدو اثناء عملية تفتيشية .
محمد	.	.	.	.	.	٦٠,١,٩	جبل افقيع	.. ..
مكي	.	.	.	.	.	٦٠,١,١٧	قبر الحاشي	.. ..
مسعود	.	.	.	.	.	٦٠,١,١٩	المستشفى	بعد مرض اصيب به
التاكي	.	.	.	.	.	٦٠,١,٢١	السلسلة	في معركة ها حنة مع الاستعمار
محمد	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
التويعر	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
بن عامر	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
مبروك	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
العيسى	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
عبد العزيز	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
عبد الرحمن	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
محمد	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
بن جمعة	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
عبد الله	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
عبد العزيز	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
ابراهيم	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
محمد	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
محمد	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
سليمان	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
محمد	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
تومي	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
محمد	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..
الطاهير	.	.	.	.	.	.. ..	..	.. .. ..

الاسم واللقب	تاريخ الازدياد	مدشر	دوار	جوز	عدد العائلة	تاريخ التجنيد	السلام	الاختصاص	ملحق
الطيب السكرة	١٩٤٢	العامري	العامري	السكرة	٤	٥٨,٥			
العوينة الفقاديي	١٩٤١	اولاد الغريب	اولاد الغريب	بوكعادة	٠	٥٨,٧			
علي حمامي	١٩٤٨	اكلو	اكلو	اكلو	٨	٥٧,٢	عريف م ق		
علي بن فرادي	١٩٤٨	لوك مش	امشيش	الرملي	١	٥٩,١١			
ابراهيم ميمي	١٩٤٧	اولاد الغريب	الباشي	بوكعادة	٢	٥٨,٧			
الشويب بن خلاق	١٩٤٠	اولاد العزاوج	بوكعادة	بوكعادة	٠	٥٨,٨	جندي ٤		
النذير لشين	١٩٤٥	لبيدي عقبة	السامع	السكرة	٠	٥٨,٤			
الحاج العطارة	١٩٧١	اولاد الشعير	بن الهوري	بوكعادة	٥	٥٧,٩			
بن لفضل الكبجل	١٩٤٨	البيض	البيض	البيض	٢	٥٢,٢	عريف		
بوفالجة بوطلحة	١٩٤٥	تارغيت	اولاد امان	مفتية	٤	٥٢,١٠	"		
قندوز بن عبد الله	١٩٤٤	تامسالت	تامسالت	الرمثي	٥	٥٢,٢	جندي ٤		
احمد فقلاوي	١٩٤٩	اولاد ميلود	اولاد ميلود	عين الصفرا	٢	٥٧,١٢	"		
السعيد زروق	١٩٤٠	واد الشعير	واد الشعير	بوكعادة	١	٥٢,١١			
الحسن بوجمبر	١٩٤٤	مزبوطن	رافيقو	رافيقو	٢	٥٧,٤			
رابح الفنيفي	١٩٤٢	تاوريالت	اولاد حمزة	اكلو	٠	٥٨,٩			
محمد امرابطي	١٩٤٤	لبيدي عقبة	بلسكرة	بلسكرة	٢	٥٩,٨			
محمد دعاس	١٩٤٥	العمور	العمور	"	٢	٥٩,٨			
الساس عبد لي	١٩٤٤	بنياني	بنياني	الرحبي	١	٥٩,٨			
عبد الله لهسراني	١٩٤٠	السراجنة	عين الطويلة	الرملي	٠	٥٥,٢	عريف م ق		
محمد بونسيي	١٩٧٤	الشرفة	اوز الاقش	اكلو	٢	٥٢,٧	مسلط		
عبد القادر رحموني	١٩٤٧	عين رعطوطة	عين رعطوطة	التوم	١	٥٨,٧			
العطية الحرمة	١٩٤٥	بودنزيم	الفراميطي	بوكعادة	٤	٥٨,١٢			
احمد احشايشي	١٩٢٩	القنطرة	القنطرة	التوم	٤	٥٥,٢	في الميدان		
محمد فض الرحيم	١٩٤٠	عين التوم	عين التوم	"	٤	٥٥,١١	مسلط		
بالقاسم هباش	١٩٤٩	الميرات	بني اسكايل	اذرع الميراث	١	٥٩,٤			
احمد زرزعي	١٩٧٢	زارزة	زارزة	فج العلة	٢	٥٢,٩	ملازم أول		
	١٩٤٢	الرفوط	الرفوط	الاخوات	١	٥٢,١٠	عريف		

فرقة	ع	ق	ذ ع	ا	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	الاسباب
.	.	.	.	.	٦٠,١,٢١	السباسرة	في معركة طاحنة مع الاستعمار
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	٦٠,١,٥	تغرسان	اثنا معاهدة مع العدو
.	.	.	.	.	٦٠,١,٢١	السباسرة	في معركة طاحنة مع الاستعمار
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	٦٠,٢,٧	الاذكور عليلة	الاشتباك مع العدو .
.	.	.	.	.	" " "	بني ونيزيم	عثر في كمين نصبه العدو .
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	٦٠,٢,٢٥	جبل اللبنة	في معركة طاحنة مع الاستعمار
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "
.	.	.	.	.	" " "	"	" " "

رقم	الاسم واللقب	تاريخ الازدياد	مكانه	دوار	حوز	عدد العائلة	تاريخ التجنيد	السوء السلم	الوضعية من حيث	ملاحظات
1	امحند الله جرفاف	١٩٤٥	المرتفع	القنفي القبلي	الاخوات	٧	٥٧,٩	بحندق	.	
2	ديعبد الله الصيلع								.	
3	بن عيسى اليتامة								.	
4	الطيب كسراوي	١٩٤٥	الشلالة	البيض	البيض	٤	٥٧,٧	عريف ٤	.	
5	عبد السلام عبد الله	١٩٤٨	اولاد طاوية	اولاد حاج	الرافضة	٥	٥٨,٧	عريف	.	
6	محمد لحبيب	١٩٤٢	اولاد ابراهيم	اولاد مومن	البيض	١٢	٥٧,٧	بحندق	.	
7	الصالح مسلمي	١٩٤٥	الزعم	اولاد كنزوز	بوسعادة	١٠	٥٢,١١	"	.	
8	رابح لمهاجي	١٩٤٤	الرح	الحسين	بسكرة	٧	٥٨,٨	"	.	
9	العيبة ايدير	١٩١٩	الرباشة	الرباشة	اسطيف	٥	٥٩,١٢,٢٥		.	
10	حاج اومبيس	١٩٤٠	شتمة	شتمة	بسكرة	٥	٥٨,١		.	
11	محمد السعيدي	١٩٤٧	تارمنت	لباريد	"	٣	٥٨,٣		.	
12	عبد الله الحميد لحبيب	١٩٤٣	بيسدو	الخذران	اتان غ	٥	٥٥,١,٧		.	
13	محمد بن الزرقة	١٩٤٣	الزاوية	استيتني	البيض	٥	٥٧,٧	عريف ٧	.	
14	ادريس بن عبد السلام	١٩٤٣	مرزار	السيد خالد	نائلي	١	٥٥,٨	"	.	
15	محمد جغبوب	١٩٢٣	الحرارة	اولاد بالقاسم	الجلفة	٤	٥٨,١		.	
16	المختار اسوكس	١٩٢٠	الشاشة	العسور	بسكرة	٤	٥٨,٥		.	
17	البشير رمضاني	١٩٤٧	عين فاكن	القنطرة	التوسة	.	.		.	
18	بالقاسم اونيس	١٩٤٨	ناعامت	خنشلة	اتركلن	.	٥٩,١١		.	
19	الحاج ملاين	١٩٤٧	واد التاف	القنة	مستغانم	٧	٥٩,١٢,٢٥		.	
20	الحاج الحسناوي	١٩٤٢	اولاد عكروف	اولاد الغزيل	بوسعادة	٣	٥٨,١	بحندق	.	
21	العيد الهاشمي	١٩٤٤	امجاد	اولاد الزوج	"	٧	٥٩,٣		.	
22	عبد العزيز العبسي	١٩٤٨	لسريانة	لسريانة	بسكرة	٧	٥٨,٧		.	
23	احمد لبصير	١٩٤٣	بوسعادة	بوسعادة	بوسعادة	٧	٥٨,٧		.	
24	بوجمعة زغدودي	١٩٢٨	الحد الجبلي	اولاد الجبلي	الاصنام	٣	٥٢,٣		.	
25	احمد الشاب	١٩٤٠	اولاد الغريب	الغريسة	بوسعادة	٧	٥٨,٩		.	
26	شامخ بوالشلاش	١٩٤٠	القنطرة	السبلة	الزرق	٤	٥٨,٨		.	
27	احمد بن المسعود									

رقم	نوع	الحالة	الوضعية	ا	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	الاسباب
1					٦٠,٢,٢٤	جبل التبسة	في معركة هامة مع الاستعمار
2							" " " " "
3					٦٠,٤,٢٧	الحرشة	التشبث مع الاستعمار.
4							" " " " "
5					٦٠,٤,٣	بئر العباد	" " الحرشة
6					٦٠,٤,٢٢	التواتي	" " الاستعمار
7					60/2/23	التبسة	ضد الاستعمار
8					"	جبل التبسة	
9					"		
10					"		
11					"		
12					"		
13					"		
14					"		
15					"		
16					"		
17					"		
18					"		
19					"		
20					"		
21					"		
22					"		
23					"		
24					"		
25					"		
26					"		
27							

الملحـــق رقـــم : (30)

– جدول يمثل عددشهداءالمنطقة الثانية من الولاية السادسة من البلديات الحالية التي كانت تتشكل منهاالمنطقة الثانية الجلفـــــة : حسب إحصائيات السجل الذهبي للشهيد [1].

البلديات	أعضاء المنظمة المدنية	أعضاء الجيش	المجموع	النســـــب المئـــويـــــــة	
				المنظمة المدنية	الجيش
الجلفة	41	17	58	%70.68	%29.31
الادريسية	43	24	67	%64.17	%35.82
الشارف	34	16	50	%68	%32
الدويس	2	0	02	%100	%00
القديد	1	0	01	%100	%00
بن يعقوب	4	1	05	%80	%20
حاسي بحبح	31	25	56	%55.35	%44.64
حاسي العش	0	1	1	%00	%100
الزعفران	14	5	19	%73.68	%26.31
عين معبد	0	1	1	%00	%100
عين وسارة	14	5	19	%73.68	%26.31
تعظميت	2	0	2	%100	%00
حد الصحاري	22	7	29	%75.86	%24.13
بويرة الأحداب	1	0	1	%100	%00
سيدي لعجال	8	11	19	%42.10	%57.89
حاسي فدول	0	1	1	%00	%100
البيرين	11	4	15	%73.33	%26.66
بن النهار	5	0	5	%100	%00
دار الشيوخ	114	59	173	%65.89	%34.10
المجموع	**347**	**177**	**524 شهيد**	**%66.22**	**%33.77**

2– الأغواط : حسب إحصائيات السجل الذهبي للشهيد [2].

---

[1] وزارة المجاهدين مديرية المجاهدين لولاية الجلفة ، السجل الذهبي للشهيد ، الطبعة الأولى 2001 ، ص : 6 وما بعدها .

البلديات	أعضاء الجيش	أعضاء المنظمة المدنية	المجموع	النسب المئوية	
				الجيش	المنظمة المدنية
بلدية الأغواط	87	41	128	%67.96	%32.03
بلدية سيدي مخلوف	24	58	82	%29.26	%70.73
بلدية بن ناصر بن شهرة	42	17	59	%71.18	%28.81
الخـــنـــق	28	22	50	%56	%44
عين ماضي	32	13	45	%71.11	%28.88
تاجـــموت	16	14	30	%53.33	%46.66
قصر الحيران	8	16	24	%33.33	%66.66
حاسي الدلاعة	11	8	19	%57.89	%42.10
حاسي الرمل	3	10	13	%23.07	%76.92
العسافـــية	4	0	04	%100	%00
المجموع	255	199	454 شهيد	%56.16	%43.83

مجموع شهداء المنطقة الثانية الولاية السادسة [3] :

البلديات	أعضاء المنظمة المدنية	أعضاء الجيش	المجموع	النسب المئوية	
				المنظمة المدنية	الجيش
الجلفة	347	177	524	%66.22	%33.77
الأغواط	199	255	454	%43.83	%56.16
الشلالة	15	23	38	%39.47	%60.52
المجموع الكلي	561	455	1016	%55.21	%44.78

[2] وزارة المجاهدين مديرية المجاهدين لولاية الاغواط ،السجل الذهبي لشهداء ولاية الاغواط ، مطبعة بن سالم الاغواط إصدار 2005، ص : 29 وما بعدها .

[3] اجتهاد شخصي بالاعتماد على إحصائيات الجداول السابقة .

الملحـــق رقـــم : (31)

المصدر: عمل شخصي بالاعتماد على إحصائيات الجداول السابقة لشهداء المنطقة الثانية .

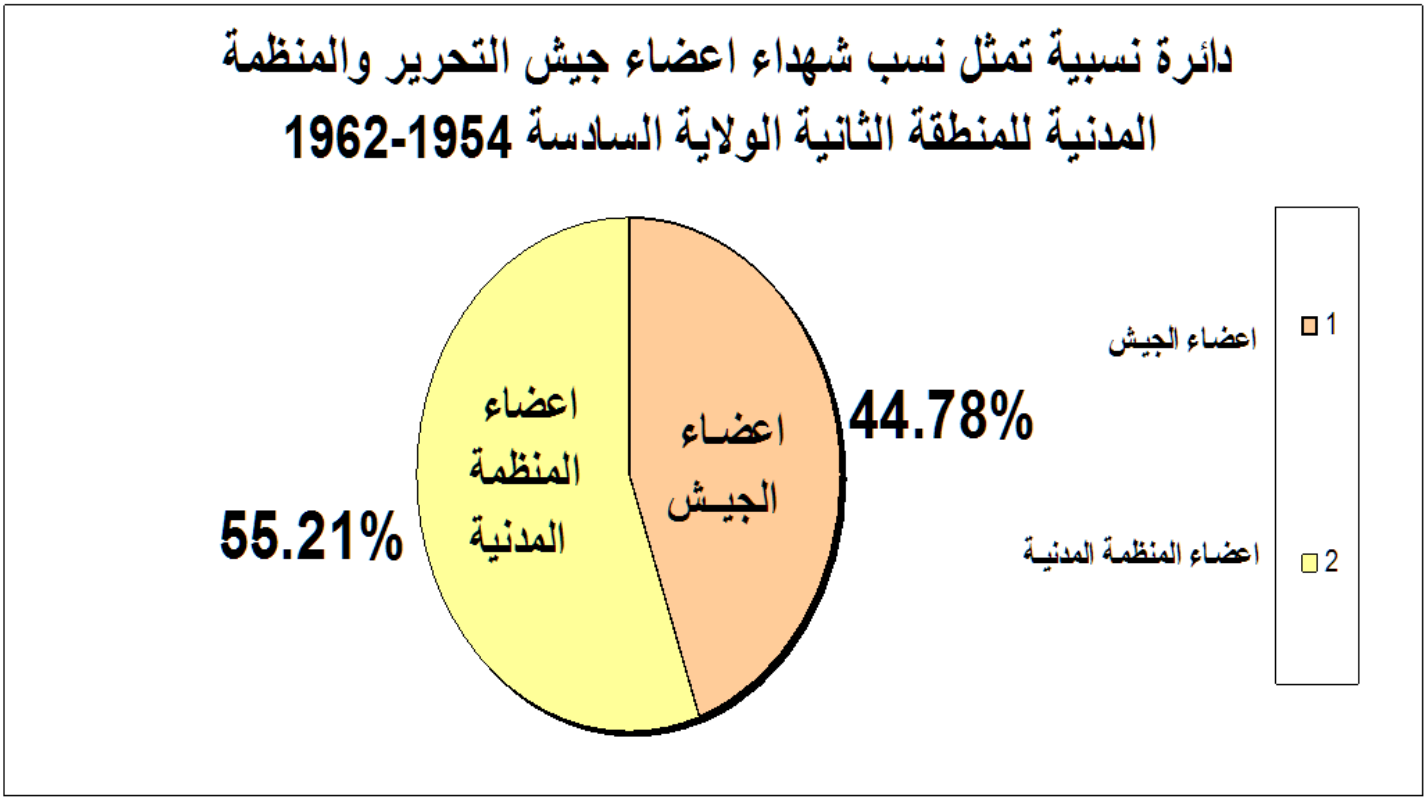

جدول إحصائـي لمعارك واشتباكات حرب التحرير في المنطقة الثانية من الولاية السادسة
من سنة : 1956 الى غاية 1962

رقم	إسم المعركـة	تاريخـها	قائدهـا	عدد الجنود المشاركين	العدو	عدد الشهداء	خسائر العدو
1	كمين الصفيصيفة	مارس 1956	عمر ادريس	فرقة	قافلة عسكرية		خسائر معتبرة
2	قرية عمورة	مارس 1956	الرويني لخضر	4 مجاهدين	مركز القومية		
3	عمورة – بوكحيل	افريل 1956	الرويني لخضر	12 مجاهدا	كمين للقومية		حرق سيارة وتجريد القومية
4	معركة جبل قزران	ماي 1956	محمد بن الهادي	فرقة	ضد الإستعمار		خسائر معتبرة
5	عمورة	ماي 1956	محمد بن الهادي	فوج	مركز القومية		تجريد عساكر العدو (القومية)
6	عين الريش	ماي 1956	زيان عاشور	كتيبة	هجوم على المركز		قتل ضابط مسؤول المركز
7	ناحية زمرة	ماي 1956	الشريف بن عيسى	فرقة	دورية للإستعمار		القضاء على أفراد القافلة
8	مناعة قلتة الرمال	بداية عام 56	عبد الرحمان بن الهادي	حوالي 36	فرنسا	1	خسائر معتبرة
9	بتصالح (كمين)	01 جوان 56	محمدبن الهادي /محمد معاش	فرقة	حافلة		حرق الحافلة + 4 قومية
10	قعيقع	10 جوان 56	عمر ادريس	حوالي 90	فرنسا	1مجاهد+مدنيين	خسائر معتبرةوسقوط طائرة
11	إشتباك بجبل بوكحيل	جوان 1956	سعد الهصك	سعد وأفراد من عائلته	أفواج عديدة	إستشهد سعد وعائلته	قتل عدد من عساكر العدو
12	إشتباك غمرة بوكحيل	جوان 1956	حسين إدريس	فوج	فرق عديدة	17 شهيد	تم تسجيل إصابات عديدة
13	كمين بين الجلفة ولأغواط	جويلية 1956	مزيان العربي + لزهاري	فوج	فرنسا	0	4 قتلى+4أسرى
14	معركة الطويلة بأولاد كرفال	18 جويلية 56	علي الزبوش	كتيبة	قوات متعددة	4	الخسائر غير معروفة
15	كمين قطية	01 أوت 56	مزيان العربي + لزهاري	فوج	فرنسا	0	حرق حافلة وقتل ضابط فرنسي
16	ناحية أبن يعقوب	26 أوت 56	مزيان العربي + سالم الطعبي	حوالي 60	فرنسا	1	قتل شخصين وغنم أسلحة وخيول
17	سن اللبـاء	سبتمبر 1956	شتوح العيساوي	حوالي 70	فرنسا	0	غير معروفة
18	إشتباك بجبل قرموز	سبتمبر 1956	محمد بن الهادي	فوج	قافلة عسكرية		قتل العديد من أفرادها
19	كمين الركوسة جبل لزرق	سبتمبر 1956	عبد الرحمان بن الهادي	30 مجاهدا	دورية للعدو		حرق ثلاث شاحنات عسكرية

الملحق رقم : (32)

جدول إحصائي لمعارك و اشتباكات الثورة التحريرية في المنطقة الثانية من الولاية السادسة

المصدر : أرشيف جمعية أول نوفمبر بالجلفة

20	كمين بوتركفين 30 كلم جنوب الأغواط	15 سبتمبر 1956	عبد الرحمان بن الهادي	20 مجاهد	شاحنة عسكرية		حرق الشاحنة وقتل من فيها
21	هجوم عين وسارة	10 أكتوبر 56	رابح واضح	حوالي 60	القومية+اللفيف الأجنبي	4 أسرى+ جرحى	خسائر معتبرة
22	عملية بين الجلفة وحاسي بحبح	أكتوبر 1956	القيزي بن زيان	3 مسلين	حافلة ركاب		حرق الحافلة والإستلاء على كمية من الأدوية
23	هجوم على مزرعة بالقرب من الأغواط	أكتوبر 1956	عبد الرحمان بن الهادي	فرقة	مزرعة نموذجية للمعمرين		الإستلاء على المواشي
24	كمين بين الجلفة والمجبارة	أكتوبر 1956	بلخيري زيان	مجموعة	استهدف سيارة للعدو		قتل ضابط فرنسي وعسكريين وغنم أسلحة
25	هجوم شامل على المنطقة	1نوفمبر 56	قادة الافواج	أفواج عديدة	تكنات الاستعمار	0	خسائر معتبرة
26	معركة واد خلفون	7 نوفمبر 56	زيان عاشور ولخضر رويني	حوالي 35	فرنسا	1+7 زيان عاشور	خسائر معتبرة
27	معركة الطويلة -البيض- قرب واد خلفون	08 نوفمبر 56	رويني لخضر	كتيبتان	قوات متعددة من عدة جهات	سقوط 36 شهيدا	قتل العشرات في صفوف العدو مع إسقاط طائرة مروحية
28	كمين لعبيبسة على طريق ع/ الملح	نوفمبر 1956	سليماني سليمان و جلول مقلاتي	فرقة	قافلة عسكرية		القضاء على مجموعة من العساكر وغنم ماص 49
29	الخلوة بجبل لزرق	نوفمبر 1956	عبد الرحمان بن الهادي	فوج	طائرة		إسقاط الطائرة المحلقة
30	كمين قلتة السطل حاسي بحبح	نوفمبر 1956	بلحاج	فوج	دورية للعدو	1 شهيد	قتل بعض أفراد العدو وأعلبهم من القومية
31	هجوم بمدينة الجلفة	ديسمبر 1956	لعراف مناد	حوالي 40	فرنسا	0	حرق مستودع بمقر الدائرة
32	هجوم بمدينة الجلفة	ديسمبر 1956	رويني لخضر	فرقة	فرنسا	0	11 أسيرا من القومية بسلاحهم
33	هجوم على مركز دمدمسعد-	ديسمبر 1956	بلخيري زيان	فوج	حامية المركز		القضاء على حوالي 24 فردا
34	الهجوم على محطة تعضميت	ديسمبر 1956	رويني لخضر	فوج	مزرعة نموذجية للعدو		حرق ورشة الحلفاء وشاحنات وغنم قطعان الغنم
35	كمين بالصدر قرب عين الإبل	ديسمبر 1956	محمد بن الهادي - رويني لخضر	فوج	حافلة ركاب يملكها معمر أوربي		حرق الحافلة بعد إخلائها من الركاب
36	هجوم على مركز العدو بالمجبارة	ديسمبر 1956	بلخيري زيان	فوج	إستهدف حراس المركز		قتل العديد من أفراد المركز
37	هجوم بمدينة الجلفة	ديسمبر 1956	حاشي عبد الرحمان	فرقة	فرنسا	0	10أسرى من القومية بحي البرج
38	كمين ضاية فرس	فيفري 57	سليماني سليمان لكحل	فرقة 40 مجاهدا	فرنسا	1	عدد معتبر من الحركة والفرنسيين
39	كمين حاسي بحبح	فيفري 57	حاشي عبد الرحمان	فوج	فرنسا	0	الإستلاء على دورية للعدو

40	معركة ريشات أسبيعين	17 فيفري 57	عبد الرحمان بن الهادي	كتيبتان	فرنسا	75	خسائر معتبرة
41	اشتباك بمناعة	01 مارس 57	سليماني سليمان	فوج	فرنسا	0	مقتل عدد من الحركة والفرنسيين
42	كمين جبل لحداب	01 أفريل 57	المجاهد بلحاج	فرقة (60) مجاهدا	فرنسا	1	العديد من أفراده وغنم أسلحة رشاشة
43	معركة تقرسان	08 أفريل 57	سي زكرياء/شعيب/ عصمت	3 كتائب	فرنسا	ش 01 +01 أسير	خسائر معتبرةاسقاط طائرتين
44	معركة حواص	10 أفريل 57	زيان البوهالي	كتيبة	فرنسا	ش 01 +02 جرحى	خسائر معتبرة إسقاط طائرة
45	معركة تاوزارة	24 سبتمبر 57	عمر إدريس	كتيبة	الخونة ج بلونيس	2	خسائر معتبرة
46	واد الحصباية حواص الزرق	25 سبتمبر 57	لغريسي عبد الغني	كتيبة	الخونة ج بلونيس	1شهيد+4جرحى	حوالي60 قتيلا
47	معركة شفر الخوخة القعدة	06 ديسمبر 57	عمر إدريس	كتيبة	فرنسا	3	خسائر معتبرة
48	معركة الصمة	ديسمبر 57	عمر إدريس	كتيبة	فرنسا	2	خسائر معتبرة
49	هجوم عين الشهداء	17 جانفي 58	لزهاري بن شهرة طالبي الصادق	كتيبة	الخونة	7	خسائر معتبرة
50	اشتباك بحرارة الضحيحيكة	جانفي 58	عمر إدريس	كتيبة	الخونة ج بلونيس	0	30 قتيلا وغنم خماسي
51	معركة المقشة (مناعة)	جانفي 1958	عمر إدريس	كتيبة	الخونة ج بلونيس	0	عدد كبير من القتلى والجرحى
52	معركة الزرقة	02 فيفري 58	عمر إدريس	كتيبة	الخونة+إستعمار	2	القضاء على عدد كبير+ قتل ضابط فرنسي وإسقاط طائرة
53	كمين ثنية العرعار جنوب الإدريسية	17 مارس 58	لزهاري بن شهرة	17 مجاهدا	الخونة	2	القضاء على المدعو القاهرة و رفاقه
54	تامسة	27 مارس 58	الطيب فرحات	فرقة	الخونة	1	القضاء على مجموعة من الخونة وتحرير المعتقلين
55	بودنزير	28 مارس 58	الطيب فرحات	فرقة	الخونة+ الاستعمار	4	عدد قليل من القتلى
56	معركة الزعفرانية	مارس 58	عمر ادريس	كتيبة	الخونة +فرنسا	0	سقوط عدد من القتلى
57	معركة جبل مساعد الخنق	27 أفريل 58	لغريسي عبد الغني	كتيبة	كتيبة بقيادة العربي	1	عشرات القتلى من الخونة
58	اشتباك زاغز (مناعة)	05 جويلية 58	سليماني سليمان	فوج	الخونة	1	2
59	خلة الربيك زاغز	06 جويلية 58	سليماني سليمان	فوج	الخونة	0	مقتل 05 وغنم أسلحة
60	هجوم بزاغز النبكة	07 جويلية 58	ابن سليمان محمد	فوج	الخونة	1	90 أسيرا من العملاء والقضاء على
61	كمين بمناعة	07 جويلية 58	سليماني سليمان	فوج	الخونة	0	الإستيلاء على كمية هائلة من الادوية
62	معركة المهرية (مناعة)	09 جويلية 58	عمر إدريس	3 كتائب	الإستعمار	1	العشرات من اللفيف الأجنبي وطائرة
63	اشتباك بمناعة	12 جويلية 58	ابن سليمان محمد	دورية	الخونة	1	عدد القتلى قليل

64	هجوم الخلة بزاغز	15 جويلية 58	ابن سليمان محمد	دورية	الخونة	1	قتل 25 وأسر ضابط
65	زاغـــز	21 جويلية 58	ابن سليمان محمد	كتيبة	الخونة	1	غير معروف
66	كمين قندوزة (مناعة)	21 جويلية 58	سليماني سليمان	فوج	الخونة	0	غنم الذخيرة والاسلحة الملابس
67	معركة قلة الرمال مناعة	01/أوت /58	عمر إدريس	كتيبتان	الإستعمار الفرنسي	30 شهيدا و30جريحا	حوالي 300عسكري وإسقاط طائرتين
68	قعيقـــع	09 سبتمبر 58	سليماني سليمان	فرقة	الخونة	شهيدين	فر الخونة
69	مناعـــــة	16 سبتمبر 58		دورية	الخونة	2	
70	زيارة أم الطبول سيدي بايزيد	27 سبتمبر 58	ابن سليمان محمد	كتيبة	الخونة	1	30 قتيلا
71	معركة الحمراء بالولاية 3	16 أكتوبر 58	عمر إدريس	فوج (15)	فرنسا	7	خسائر معتبرة وغنم سلاح فامبار
72	القناجي(زاغز)	25 أكتوبر 58	ابن سليمان محمد	دورية	الخونة	0	
73	جبل مناعة	09 نوفمبر 58	شعبان حرماطة	فوج	الخونة	1	
74	معركة فايجة العرعار مناعة	13 نوفمبر 58	سي ابن سليمان+وبوكروشة	كتيبة	فرنسا	15	عدد معتبر من القتلى
75	اشتباك قرب الشارف	نوفمبر 1958		دورية	فرنسا	0	قتل 04 وغنم أسلحة رشاشة
76	القناجي زاغز	21 نوفمبر 58	نائل علي	فرقة	فرنسا	0	مقتل ضابط فرنسي
77	ناحية عين معبد	05 ديسمبر 58	لعريسي عبد الغني	كتيبة	الخونة	1	خسائر جسيمة في الارواح
78	مركز سهلة بعين معبد	10 ديسمبر 58	ابن سليمان محمد	كتيبة	الخونة	1	قتل 13 + عدد من الأسرى
79	بحرارة عين معبد	11 ديسمبر 58	ابن سليمان محمد	كتيبة	الخونة	4 شهداء	عددهم غير معروف
80	مركز جحيمو	20 ديسمبر 58	عمر إدريس	ج المنطقة	طيران فرنسا	2	لاشـــئ
81	إشتباك بمناعة	26 ديسمبر 58	ابن سليمان محمد	كتيبة	الخونة	2	القضاء على مجموعة
82	النبكة قرب أولاد بن عليه	28 ديسمبر 58	ابن سليمان محمد	كتيبة	خونة م ج بلونيس	0	50 عسكريا وغنم 37 بندقة مع الذخيرة
83	القعدة حد الصحاري	جانفي 59	ابن سليمان محمد	كتيبة	خونة م ج بلونيس	0	10 +2 أسيران
84	تاوزارة	جانفي 59	ابن عمران تامر	فوج	الخونة	0	القضاء على 6 جنود
85	مناعة	07 جانفي59	سليماني سليمان	كتيبة	الخونة	2	عدد كبير من القتلى والجرحى
86	شعبة عرقاب	19 جانفي 59	الطيب فرحات +ابن سليمان	كتيبة	الخونة	3	خسائر معتبرة
87	واجبة	جانفي 59	بشيري الميلود	فرقة	الخونة	1	القضاء على فوج من أتباع بلونيس
88	ناحية عين معبد	28 جانفي 59	الطيب فرحات +ابن سليمان	كتيبة	الإستعمار	13	خسائر معتبر
89	فايجة الطاقة عين معبد	01 فيفري 59	قليشة مصطفى	فصيلة	الخونة	0	القتلى 03 والجرحى 05

90	جبل الحميرات	2 فيفري 59	ابن عمران	فوج	الخونة	0	قتل 7 جنود
91	جبل تاوزارة	فيفري 59	ابن عمران تامر	فوج	الخونة	0	القتلى02+4 أسرى منهم قائد المجموعة
92	جبل سردون الإدريسية	19 فيفري 59	الطيب برحايل	كتيبة	الإستعمار	40	خسائر معتبرة
93	حد الصحاري	فيفري 59	رابح بودجاجة	فوج	الإستعمار	0	خمسة قتلى وجرح ضابط
94	آرزيز الشارف	28 فيفري 59	الملازم ابن عمران تامر	كتيبة	الإستعمار	1	القضاء على عدد من عساكر العدو
95	كمين بودنزير	02 مارس 59	أحمد زرزي	فوج من60	فرنسا	0	حوالي 45 وحرق الشاحنات
96	البوط وجه الباطن	07 مارس 59	لعريسي عبد الغني	2 كتائب+1	فرنسا	8	خسائر جسيمة
97	الطريقية واجبة	15مارس59	دريقي محمد	مجموعة	فرنسا	دريقي محمد	
98	قلتة السطل بجبح	20 مارس 59	رابح بودجاجة	فوج	فرنسا	0	قتل 10 عساكر
99	واد بايزيد	مارس 59	رابح بودجاجة	فوج	فرنسا	0	قتل 04 وجرح 5
100	كمين القرارة الحمراء 28 كلم شمال شرق الاغواط	اوائل افريل1959	اوباتي	5 جنود	قافلة محملة بالوقود		عدد غير معروف
101	تاوزارة الشارف	15أفريل59	ابن عمران تامر	كتيبة	الخونة	0	قتل 12 من جنود العدو
102	واجبة	16أفريل59	قاسمي سالم بن أعمير	فوج	الخونة	1	
103	تاوزارة (بوذيب)	04ماي 59	ابن عمران تامر	كتيبة	الإستعار	4	عدد غير معروف
104	واجبة	05 ماي 59	بشيري الميلود	فوج	الإستعمار	1	عدد غير معروف
105	القعدة حد الصحاري	ماي 59	الضابط لعريسي	كتيبة	الخونة	0	قتل مجموعة منهم وغنم 12 قطعة
106	كمين بوتركفين 30 كلم جنوب الأغواط	ماي 1959		فوج	قافلة		خسائر معتبرة وتحطيم سيارة عسكرية
107	معركة ماذنة (قرية المخرق) 25 كم جنوب شرق الاغواط	28 ماي 1959	الجيلالي السنوسي	فوج من 4 جنود	فرقة عسكرية فرنسية	استشهاد عناصر الفوج	عدد غير معروف
108	الخطافية خنق الحصان	جوان 1959	لقرادة بلقاسم	فرقة	الإستعمار	08 وجرح 7	عدد غير معروف
109	رأس الشابقة	14 جوان 59	ابن عمران تامر	5	فرنسا	1 قائد العملية	عدد غير معروف
110	العطشانة حاسي بحبح	17 جوان 59	لعريسي عبد الغني	24	فرنسا	4 شهداء+قائد العملية	عدد غير معروف
111	معركة الرملة جبل لزرق سيدي مخلوف	24 جويلية 1959	صدوقي الحاج	50 مجاهد	قوات ضخمة	5 شهداء	خسائر معتبرة + اسقاط طائرة
112	الطريقية قرب امجدل	أوت 1959	سليماني سليمان	فرقة	الخونة	0	قتل وجرح منهم نفر وفر الباقون

113	جبل بودنزير	8سبتمبر 59	سليماني سليمان	فرقة	الخونة	0	قتل عدد منهم وتم أسر حامل البريد
114	جبل حواص	سبتمبر 59	بشيري الميلود	فوج	الخونة + الطيران		
115	معركة جبل الميلق	24سبتمبر 1959	احمد زرزي + احمد كركبان	وحدتين من جيش التحرير	وحدات من الجيش الفرنسي	لم تسجل	خسائر معتبرة و غنم 3 قطع سلاح
116	اشتباك الميلق – الأغواط	27 أكتوبر 59	زرزي أحمد	فرقة	فرنسا	جرح زرزي	قتل عدد من أفراده
117	واجبة	أكتوبر 59	بشيري الميلود	فوج	الخونة	0	قتل 2
118	كمين القرارة الحمراء 28 كلم شمال شرق الاغواط	اكتوبر 1959	العقون احمد	15 مجاهد	قافلة		عدة اصابات
119	محطة القطار الجلفة	15 نوفمبر 59	بوعسرية عبد القادر	فوج	فرقة الحراسة	0	4+02أسرى منهم قائد الحراسة
120	جعران الشارف	08 أكتوبر 59	بشيري الميلود	فوج	الخونة	1	
121	البوط وجه الباطن	11 أكتوبر 59	سليماني سليمان (لكحل)	كتيبة	فرنسا	12	خسائر معتبرة
122	تفرسان	19 أكتوبر 59	جاب الله مخلوف	كتيبة	فرنسا	01 اسير	15 قتيل وعدد كبير من الجرحى
123	جلال الغربي	20 أكتوبر 59	بشيري الميلود	فرقة	الخونة	0	قتل 10 خونة
124	السبعيني قرب حد الصحاري	اكتوبر 1959	رابح بودجاجة	فوج	الإستعمار	0	
125	جبل لزرق التوميات	31 أكتوبر 59	جلول زاقـــز	كتيبة	فرنسا	10	عدد كبير من عساكر العدو واسقاط طائرة
126	ناحية الشارف	31 أكتوبر 59	بشيري الميلود	فوج	الخونة	2	26 حنديا
127	حجر الملح	01 ديسمبر 59	زرزي أحمد	فرقة	كمين ضد فرنسا	1	20 عسكريا
128	بسطامة - سيدي بايزيد	01 نوفمبر 59	لقرادة بلقاسم	كتيبة	الإستعمار	11	تسجيل إصابات في صفوف العدو
129	معركة خداش الضاية الحمراء سيدي مخلوف	10نوفمبر 1959	العقون احمد	فرقة	قوات ضخمة للعدو	3 شهداء	لم يتم احصاؤها
130	معركة تليلة 40 كلم شرق الاغواط قرب سيدي مخلوف	11نوفمبر 1959	صدوق الحاج بن عيسى	وحدة من جيش التحرير	قوات العدو	استشهاد 57 مجاهدا	لم يتم احصاؤها
131	تفرسان	17 نوفمبر 59	بشيري الميلود	فرقة	الخونة	3	غير معروفة
132	ابن يعقوب تفرسان	18 نوفمبر 59	جاب الله مخلوف	كتيبة	الخونة	3	قتل عدد كبير
133	كمين القرارة الحمراء على الطريق الوطني رقم 1 ، 28 كلم شمال شرق الاغواط	نوفمبر 1959	موازيز عبد القادر	25 مجاهد	قافلة	لم تسجل خسائر	اصابات معتبرة
134	قريقر الشارف	05 ديسمبر 59	المقدم مختار	ف- التنوين	الخونة	1	وقع في كمين
135	ناحية ابن يعقـــوب	06 ديسمبر 59	ادريس لخضر	ف-التنوين	الخونة	1	وقع في كمين

136	ناحية ابن يعقوب	06 ديسمبر 59	جلول زاغـــز	فرقة	الخونة	2	10 جنود
137	واد الخرشفة	ديسمبر 1959	بشيري الميلود	فرقة	الخونة	0	2 أسـرى
138	الحجرة لمباصية	آخر 1959	زرزي أحمد	فرقة	كمين ضد فرنسا	بترت ذراع مجاهد	عدد من القتلى
139	كمين بوظهير عين معبد	20 ديسمبر 59	أحمد زرزي	فوج	دورية للعدو	1	قتل حوالي 20 عسكريا
140	تقرسان	05 جانفي 60	بشري الميلود	فوج	ضد الخونة	2	غير معروفة
141	ناحية باب مسعـــود	08 جانفي 60	زاقز جـلول	فرقة	الخونة	0	08 قتلى وأسرى
142	قعيقع	09 جانفي 60		أفراد	فرنسا	1	
143	الحميرات (الزباش)	10 جانفي 60	بشيري الميلـــود	فوج	الخونة	0	05 عساكر
144	سن اللباء والزباش	15جانفي60	سليماني سليمان (لكحل)	كتيبة	الخونة	2	90 قتيلا وعدد من الاسرى
145	قبر الحاشي – الإدريسية	16جانفي60	موسى خير الدين	مركز التموين	الإستعمار	1	
146	البساسة قعيقع	21جانفي60	سليماني سليمان	كتيبتان	فرنسا	حوالي 60 شهيدا	خسائر معتبرة
147	الجلفة	فيفري 60	بشيري الميلود	فوج	الإستعمار	0	قتل من العدو 8 عساكر
148	الشويشة	فيفري 60	المساعد موح	فرقة	فرنسا	3 شهـداء	إسقاط طائرة
149	حد الصحاري	03 فيري 60	بوحوص بن سعد	فوج	الإستعمار	0	
150	القعدة حد الصحاري	05 فيفري60	رابح بودجاجة	فوج	الخونة	0	
151	جبل أولاد بن علية	07 فيفري 60		دورية	فرنسا	1	
152	وديان المهرات (قريطة) 30 كلم شمال غرب الاغواط	16 فيفري 1960	بن عجيلة احمد وبوقرين البشير	فصيلة 22 مجاهد	4 كتائب من اللفيف الاجنبي	8 شهداء	خسائر معتبرة
153	كمين بودنزير	فيفري 60		دورية	فرنسا	2	
154	جبل اللبـــة	23 فيفري60	أحمد زرزي+حشايشي	كتيبة	فرنسا	68+الجرحى	عدد غير معروف
155	ابن يعقوب	مارس 1960	بشيري الميلود	فرقة	الخونة	0	قتل 04 من الخونة
156	سن اللباء	مارس 1960	رابح بودجـاجـة	فوج	الخونة	1	خسائر معتبرة
157	مرتفعات الحرشاء	06 أفريل 60	اسعيد طره	3	فرنسا	3	خسائر معتبرة
158	قرب جبل لزرق	avr-60-22	زاغز جلول	مجموعة	فرنسا	4 من بينهم زاغز جلول	
159	سن اللباء	أفريل 1960	سليماني سليمان	فرقة	الخونة	01 البار	فر الخونة
160	سن اللباء	أفريل 1960			الخونة	1	

161	واد بلحول حاسي بحبح	ماي 1960	الحاج ابن زيان	فوج	فرنسا	1شهيد -3 أسرى	خسائر طفيفة
162	الطريقية أمجدل	ماي 1960	أحمد بوربابة	فرقة	الإستعمار	أسر قائد الفوج	عدة إصابات
163	معركة ونسة قرب عين الشهداء	اواخر ماي 1960	بوعكاز محمد	فوج	كتيبتين من القوات الفرنسية	3 شهداء	خسائر معتبرة + اسقاط طائرة مروحية
164	معركة وادي الزوبيا قرب عين الشهداء	اواخر ماي 1960	مومني ناصر	17 مجاهد منهم 13 في حالة استشفاء	عدد كبير من القوات الفرنسية	13 شهيد	لم تسجل
165	سن اللباء	جوان 1960	عباس كريبع	فوج	الخونة	01 عباس كريبع	فرار الخونة
166	الزعفران	22 أوت 60	زروال بلقاسم	فرقة	فرنسا	0	عدد من القتلى
167	محيقن البرواق (متاعة)	سبتمبر 60	الضابط سليماني سليمان	كتيبة	فرنسا	4	خسائر جسيمة في الارواح
168	القديم – متاعة -	02 سبتمبر 60	عبد القادر بن سليمان	فرقة	الإستعمار	10	عدد من القتلى والجرحى
169	القرين – القديد	سبتمبر 1960	هتهات بوبكر	فوج	القومية	0	
170	جبل حواص	30سبتمبر 60	بشيري الميلود	كتيبة	فرنسا	0	خسائر جسيمة في الأرواح
171	هجوم بمدينة الجلفة	21 نوفمبر 60	بشيري الميلود	فوج	عساكر فرنسا	0	قتل 02 عسكريين
172	الجلفة	جانفي 61	بشيري الميلود	فوج	فرنسا	0	هجوم على مقر الحركة قتل منهم 2
173	واد الخرشفة	13 جانفي 61	لخضر زروال و سعيد بن علي	فوج	الإستعمار	2	
174	هجوم بمدينة الإدريسية	مارس 1961	عبد القادر بوعسرية	فرقة	هجوم ضد فرنسا	0	تبادل إطلاق النار وأسر 1
175	جبل بودنزير	مارس 1961	دورية من 3 جنود	دورية	الإستعمار	1ش 2 أسرى	
176	واد الخرشفة- حواص	مارس 1961	زروال بلقاسم	فوج	الإستعمار		
177	واحية الزعفران	مارس 1961	البار المبخوت	فوج	الخونة		
178	قـــرب أولاد عامر	سنة 61	قوجال ابن يوسف	فرقة	مركز الخونة	0	القضاء على عدد كبير منهم
179	حجر الملح	أفريل 1961	البار المبخوت	فوج	فرنسا	1	
180	واد بولبانة	أفريل 1961	رابح واضـــح	فوج	عساكر فرنسا	0	سقوط عدد كبير من الأعداء
181	معركة العتاريس شمال تاجموت	26 ماي 1961	بارودي علال	فوج يتكون من 9 مجاهدين	قوات ضخمة	4 شهداء	قتل اكثر من 25 جندي واصابة مروحية بعطب
182	إشتباك فكيرين	جوان 1961	البار المبخوت	فرقة	عساكر فرنسا	1	8 قتلى
183	جبل حواص	جويلية 61	جاب الله مخلوف	فوج	عساكر فرنسا	01 الدوادي	إصابة عدد قليل
184	ابن يعقوب	61/07/14	بشيري الميلود	فرقة	فرنسا	0	هجوم على مركز الإستعمار

185	جبل حواص	جويلية 61	هتهات بوبكر	فوج	عساكر فرنسا	01 كاكي	خسائر فادحة في الأرواح بما فيها ضابط
186	كمين عين العويجة	اوت 1961	الناصر مومني	5 مجاهدين	قوات العدو	استشهاد 5 مجاهدين	لاشـــئ
187	واحية	17/ 08/ 1961	حميداش السعيد	فرقة النمورين	عساكر فرنسا	02 أسرى 02شهداء	عدد معتبـــر
188	قلات الرحايل – الزعفران	أوت 1961	فلوسي محمد	فوج	الخونة	إستشهاد فلوسي	
189	معركة العويجة قرب عين ماضي	28 اوت 1961	براهمي بولرباح	35 مجاهد	قوات ضخمة من اللفيف الاجنبي	المجاهد خيالي سليمان	اكثر من 40 جنديا
190	سهل تقرسان	أخر سبتمبر 61	بوعسرية عبد القادر	فوج	الخونة	0	02 خونة
191	أبن حـــامد	بداية أكتوبر 61	بوعسرية عبد القادر	فوج	الخونة	1	02 خونة
192	قطية – الشارف -	أكتوبر 61	بشيري الميلود	فرقة	الخونة+الإستعمار		
193	لقباب دار الشيوخ	أكتوبر 61	لقليطي الشيخ	فرقة	كمين ضد فرنسا	0	قتل مجموعة من العساكر
194	أقطية (الشارف)	أكتوبر 61	بشيري الميلود	فرقة	فرنسا + الخونة	0	العدد غير معروف
195	حاسي بحبح	نوفمبر 61	زروال بلقاسم	فرقة	كمين ضد فرنسا	0	قتل مجموعة من العساكر
196	حاسي بحبح	01 نوفمبر 61	سارية بودخيل	فرقة	فرنسا	0	إصابات طفيفة
197	معركة تنصافين (الحنق) 30 كلم جنوب غرب الاغواط	06نوفمبر 1961	الملازم عثمان الزاوي	فوج	قافلة عسكرية فرنسية	استشهاد قائد الفوج	العدد غير معروف
198	حجر الملح	14 نوفمبر 61	البار المبخوت	3 جنود	الإستعمار (القومية)	1مريزقةمحمد	
199	قرين زاقز – القديد -	خلال سنة 61	النهامي بلقاسم	فوج	الخونة		
200	آرزيز	ديسمبر 1961	الشريف بوجنيف	//	الخونة	0	5 قتلى + الجرحى
201	لمعمرة حد الصحاري	07 ديسمبر 61	عثماني بوحوص	فرقة (67)	فرنسا	1	قتل35 وانضمام 6 أفراد وغنم اسلحة
202	عين الحجر الشارف	25 ديسمبر 61	البار المبخوت	فرقة	فرنسا		قتلى 2
203	كمين بن يعقوب	28ديسمبر 61	عثماني بوحوص وبشيري	فرقة	فرنسا	0	القضاء على القافلة +الضابط (توة)
204	الزباش	30ديسمبر 61	جاب الله مخلوف	فرقة	الخونة	01 جاب الله	فر الخونة
205	فكيرين قرب الشارف	جانفي 62	بشيري ميلود	فرقة	الخونة		اشتباك ضد الخونة
206	واد الصوف عين معبد	01 جانفي 62	خضراوي عبد القادر	فوج	طائرات فرنسا	15 شهيدا	لاشئ (معركة الملح) بالطائرات
207	هجوم بومهدي مجدل	جانفي 1962	سليماني سليمان	فرقة	الحركة		القضاء على 22 عميل
208	ناحية الشارف	20 جانفي 62	البار المبخوت	فرقة	مركز الخونة	0	
209	الطفطاف ناحية الشارف	20 جانفي 62	دورية	فرقة	الخونة	روام فطوم /ش	إثر إطلاق نار عشوائي من الخونة

210	مركز عين لوكارياف	فيفري 62	سليماني الميلود	فرقة	فرنسا – القومية		05 قتـــلى
211	ابن يعقوب	فيفري 62	بشيري الميلود	فرقة	الخونة	0	قتل من صفوفهم 2
212	العريقيب سيدي بايزيد	فيفري 62		فوج	فرنسا	3	عدد معتبر من القتلى
213	الخضراء قرب الدقيمة	15 فيفري 62	أحمد ورطاسي	فوج	القومية فرنسا	4	عدد من القتلى
214	الجلال الغربي	16 مارس 62	خضراوي عبد القادر	فوج	الخونة	2	
215	الحوض بالقرب من الجلفة	مارس 62	بوعسرية عبد القادر	فوج	الخونة	0	06 أفراد
216	بالقرب من حمام الشارف	ماي 62	بوعسرية عبد القادر	فوج	الخونة	01 أسير	قتل 01 خائن + حمولة من الذخيرة

ملاحظة:

ان هذا الجدول لا يحصي جميع الأنشطة العسكرية للمنطقة الثانية من الولاية السادسة الواردة في التقارير الجهوية لكتابة تاريخ الثورة
أنظر الجدول الإحصائي الذي أعددناه من هذه التقارير في الفصل الثالث صفحة 251

ملحق الخرائط

الملحـق رقـم : (33)

خريطة تمثـل بلـديات ولايـة الجلفـة و الاغواط حاليـا و الـتي كانـت تشـكل حدود المنطقـة الثانيـة الولايـة السادسـة التاريخيـة.

المصدر : إجتهاد شخصي بمساعدة بعض المجاهدين في تحديد حدود موقع المنطقة الثانية و الإستعانة بخرائط الولائي من مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية للجلفة و الأغواط

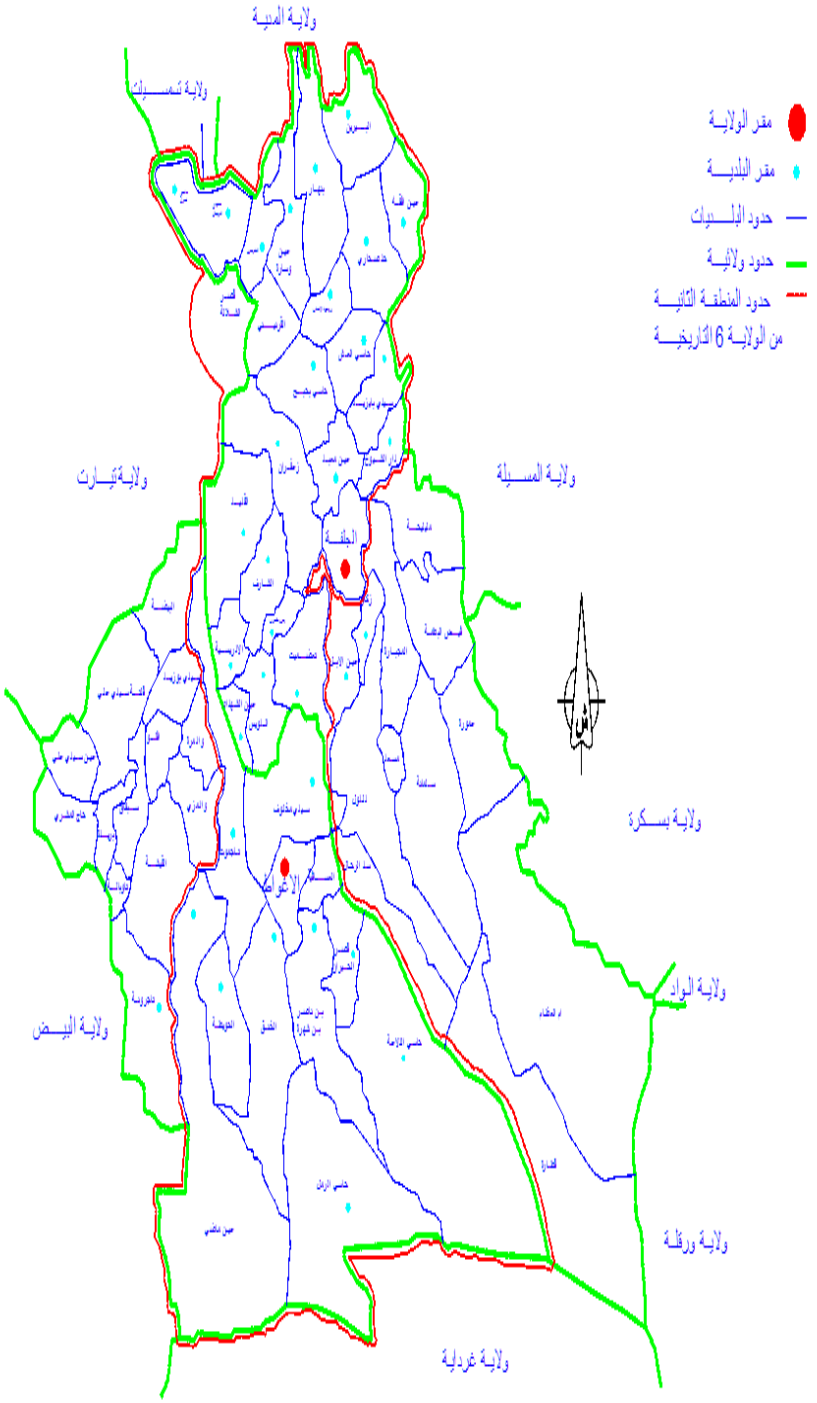

الملحـــق رقـــم : (34)

خريطة مخطط بناء صور حول مدينة الجلفة

المصدر : المصدر: أرشيف ما وراء البحار بآكس – آن – بروفانس (فرنسا) (AOM)

تحصلنا على نسخة من القرار من طرف السيد : مختاري عبد القادر .

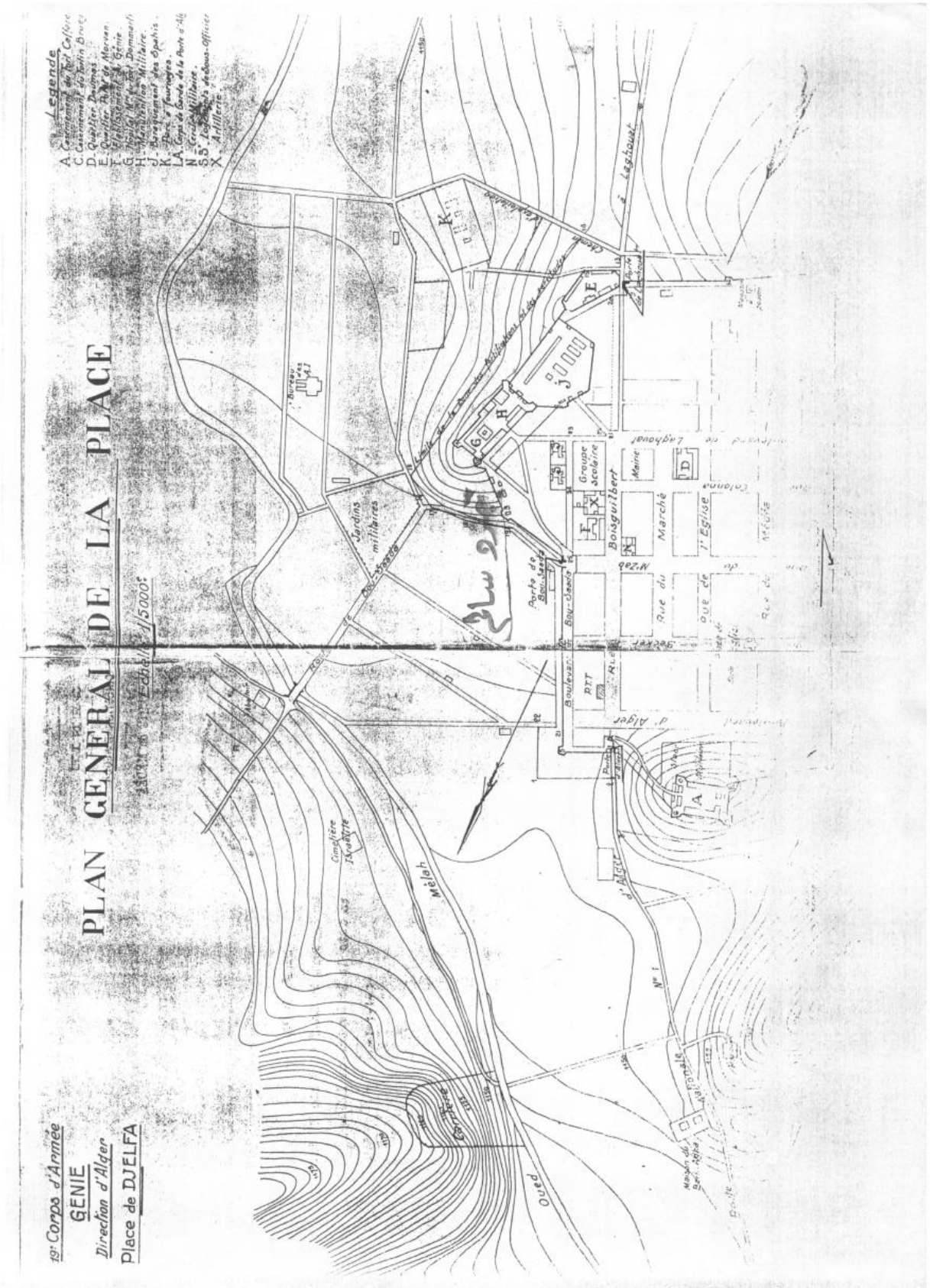

الملحـــق رقـــم : (35)

خريطة التوسع و التغلغل الفرنسي في الجزائر 1830- 1870 .

المصدر : بن يوسف تلمساني ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830- 1870 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، غير منشورة ، السنة الجامعية 2004- 2005 ص 345

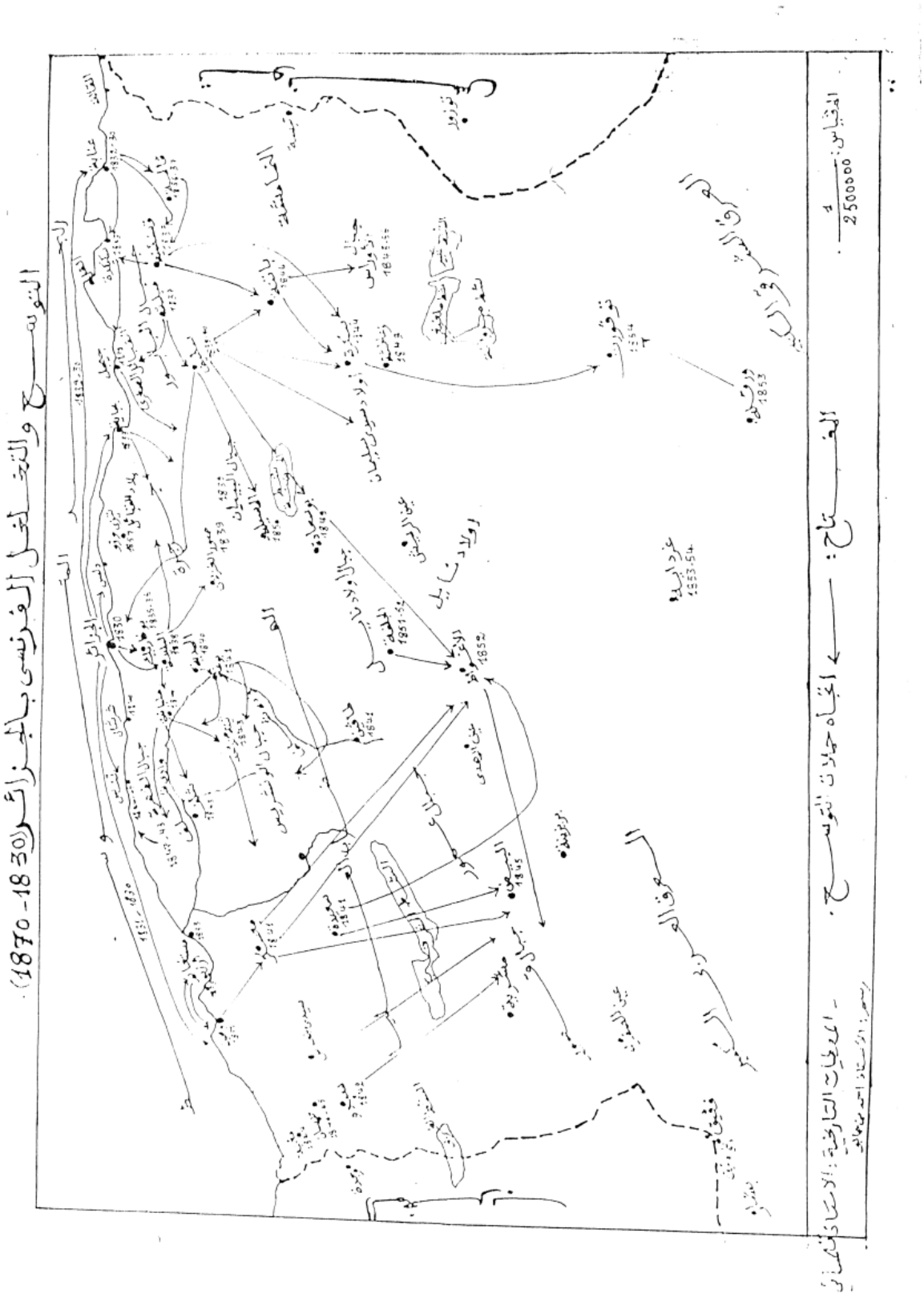

الملحـــق رقـــم : (36)

خريطة تبين الوقع الذي جرت فيه معركة بنهار .

المصدر : بن يوسف تلمساني ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830- 1870 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، غير منشورة ، السنة الجامعية 2004- 2005 ص 304

1- خريطة تبين الموقع الذي جرت فيه معركة بنهار.

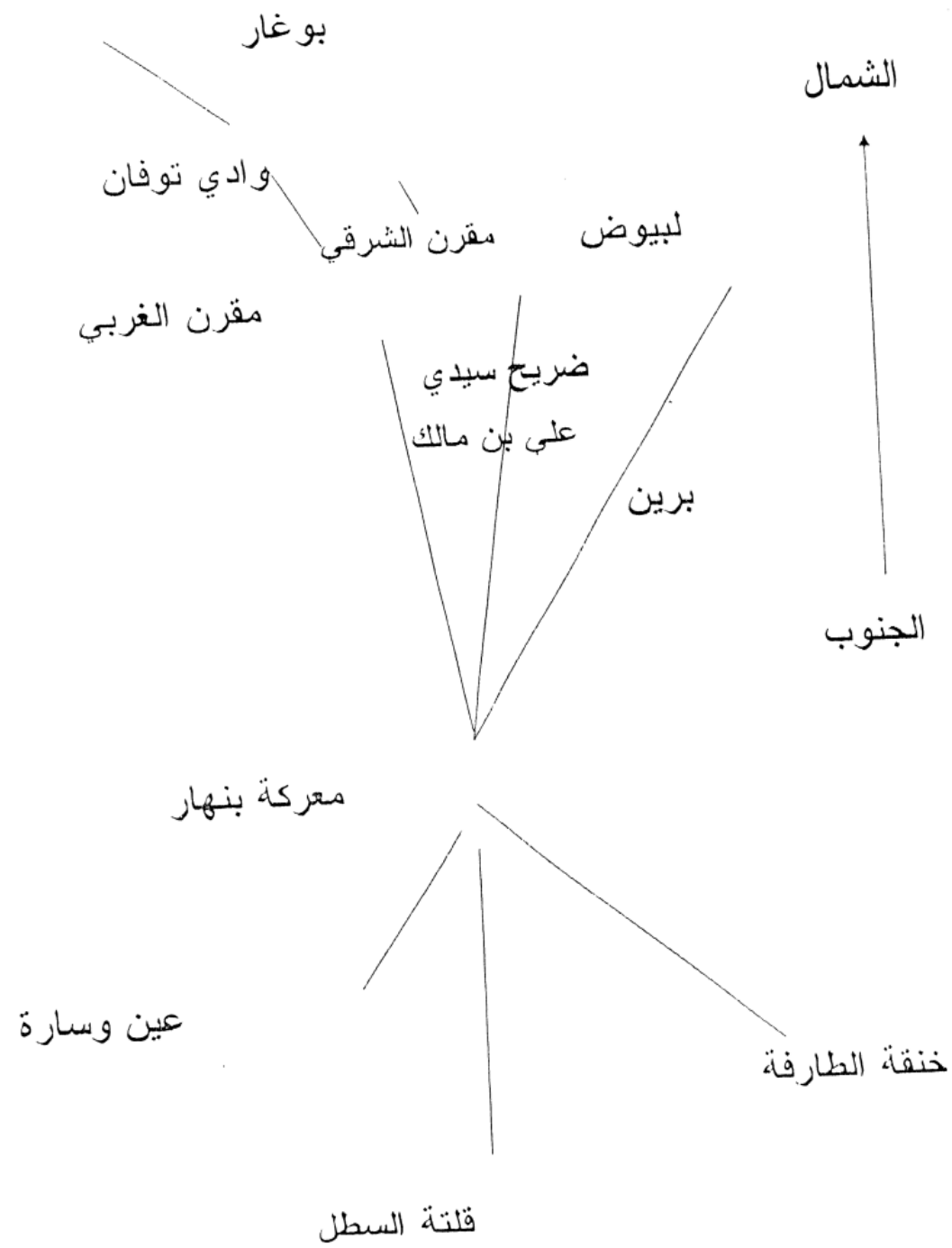

الملحـــق رقـــم : (37)

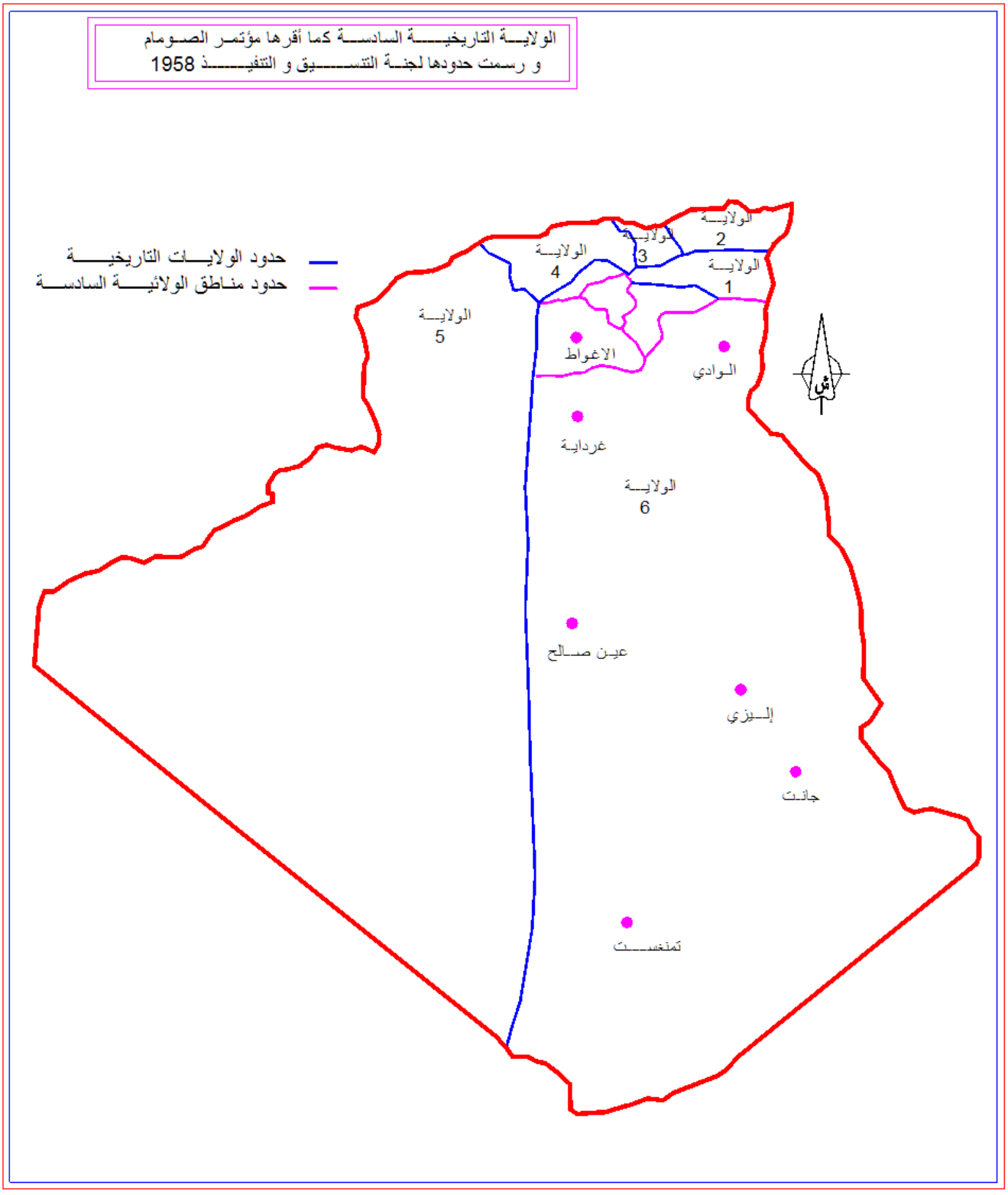

الملحـــق رقـــم : (38)

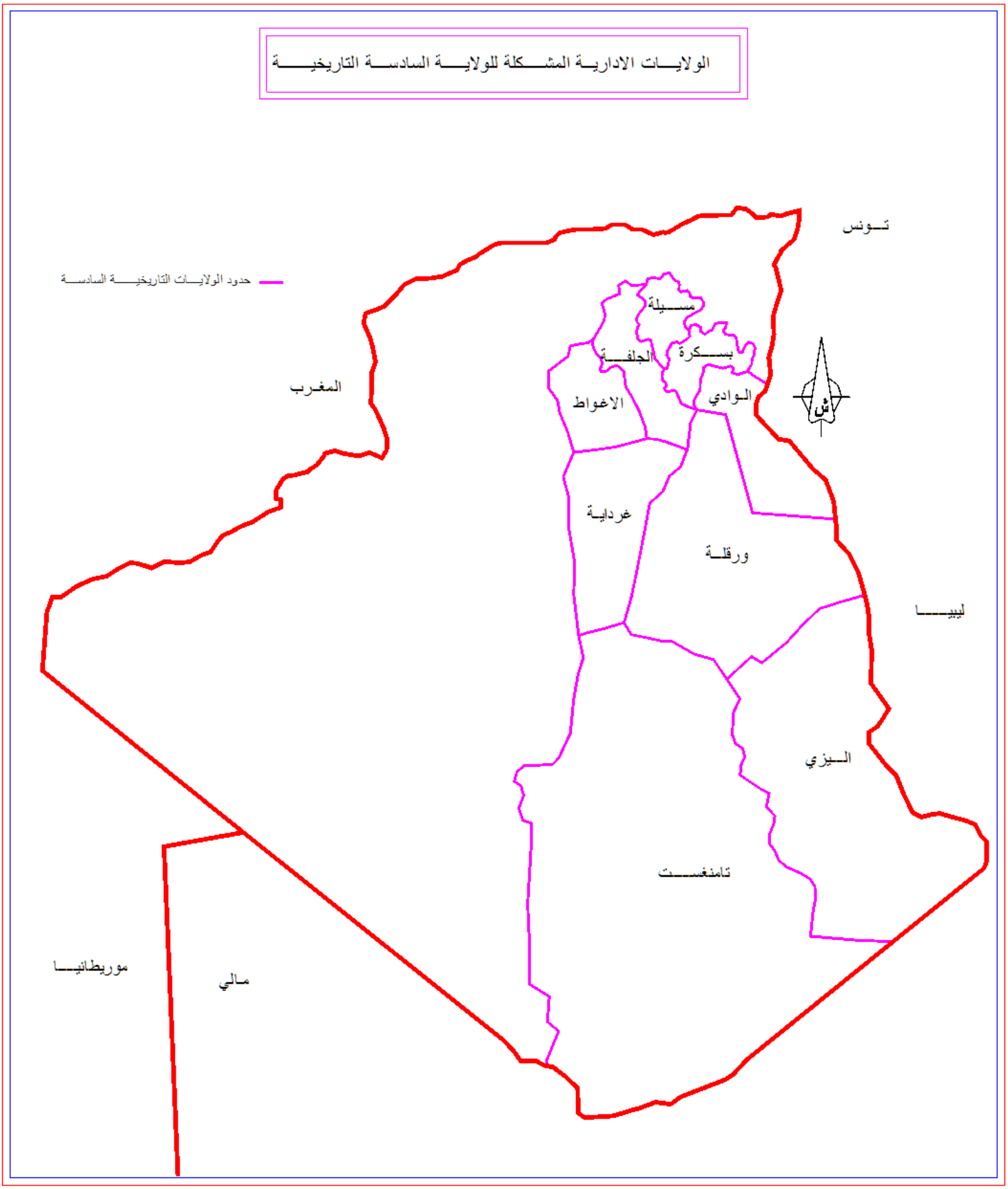

ملحق الصور

الملحـــق رقـــم : (39)

صورة توضح طلبة مدرسة الإخلاص رفقة المعلم الشيخ المرزوقي المبعوث من طرف الجمعية من الجامع الأخضر بقسنطينة للتدريس بهذه المدرسة ، وأخذت هذه الصورة سنة 1956 .

المصدر : شهادة شونان عباس الذي يملك النسخة الأصلية .

الملحـــق رقـــم : (40)

خريطة توضح مناطق عمليات التمشيط التي قامت بها القوات الفرنسية في المنطقة الممتدة بين جبل بوكحيل وسيدي خالد والتي وقعت على إثرها معركة واد خلفون في 7 نوفمبر 1957، وتمثل هذه الخريطة تقريبا معظم المناطق الرئيسية للمنطقة الثانية من الولاية السادسة .

المصدر : كتاب (Jean Pouget , Bataillon RAS Algérie, P26).

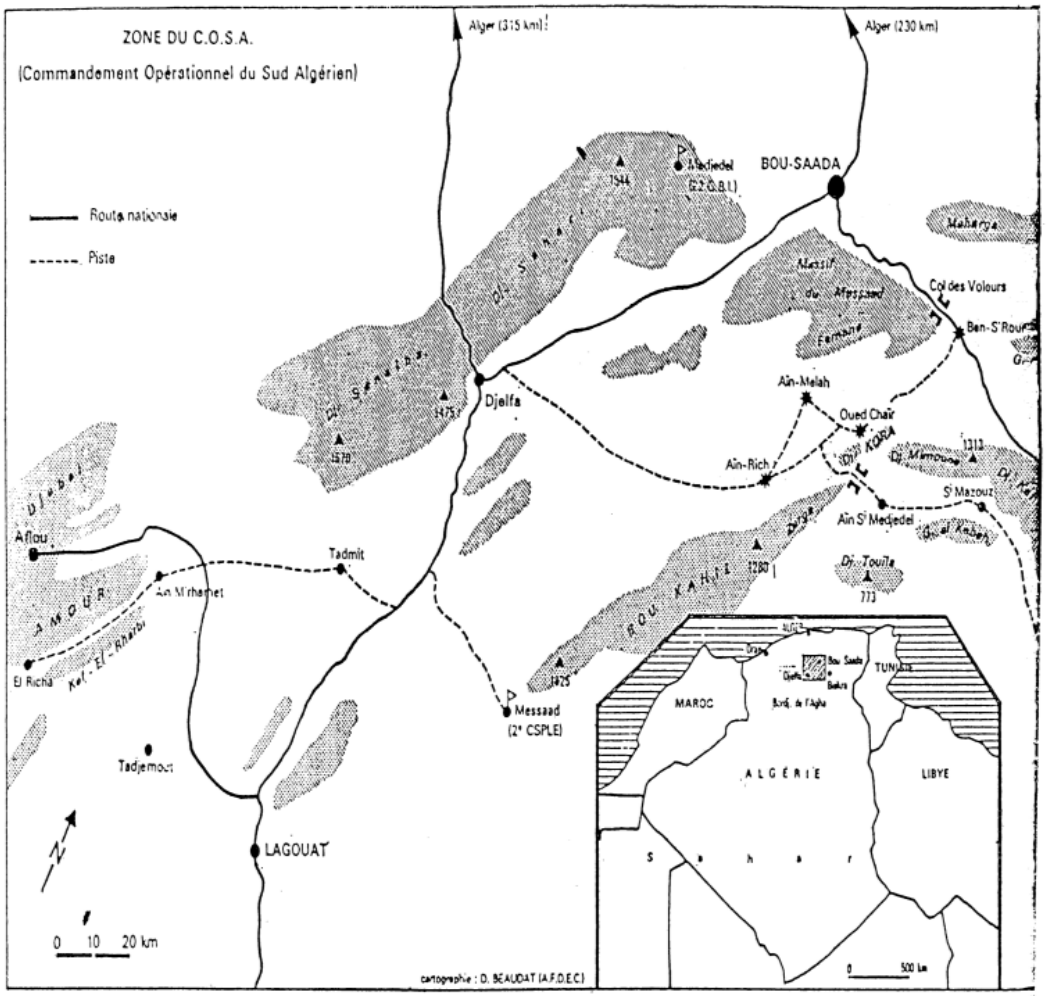

Carte n° 1

الملحـــق رقـــم : (41)

خريطة مشروع شال العسكري 1959- 1960 .

المصدر : يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية أول نوفمبر 1959 ، 19 مارس 1962، ط1، منشورات دار الأمة، الجزائر، 2004 ، ص 181 .

خريطة مشروع شال العسكري الضخم عامي 1959 – 1960 .

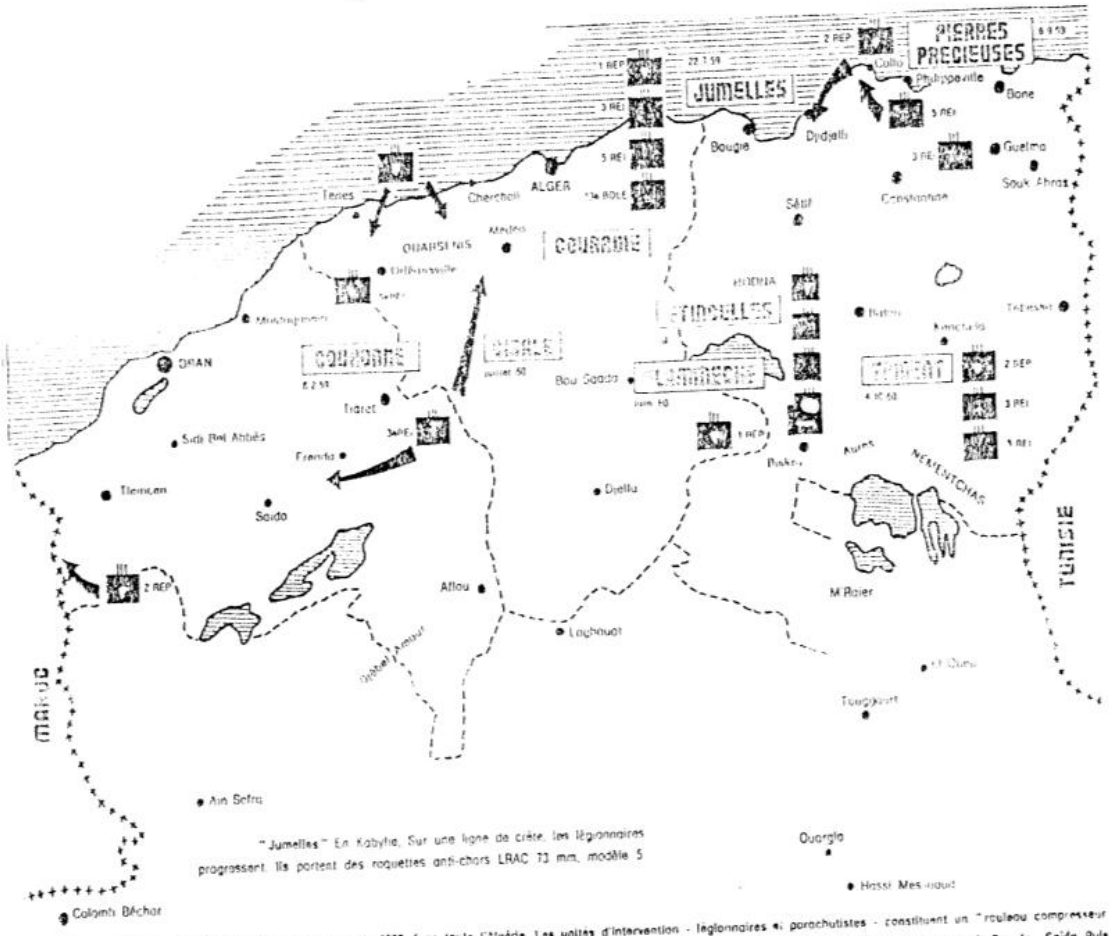

"Jumelles" En Kabylie. Sur une ligne de crête, les légionnaires progressent. Ils portent des roquettes anti-chars LRAC 73 mm, modèle 5

Les grandes opérations du "Plan Challe" se déroulent en 1959 dans toute l'Algérie. Les unités d'intervention - légionnaires et parachutistes - constituent un "rouleau compresseur" qui ratissa successivement de vastes régions du djebel avec l'aide des troupes du secteur. La première région visée est l'Orahie où le 3e REI opère dans la région de Frenda - Saida. Puis c'est "Courroie" dans l'Ouarsenis. Suit la Kabylie, en juillet 1959, avec sept jours de l'opération "Etincelles" qui élimine la moitié du potentiel rebelle des monts du Houdna. Vient ensuite "Jumelles" avec des moyens considérables. En Sépt., se déroule à l'est la série des "Pierres Précieuses".

الملحـــق رقـــم : (42)

صورة للأمير عبد القادر ممتطيا جواده رفقة خليفته سي شريف بن الاحرش مرتجلا على يمينه وعلى يساره يقف مرافقاه .

المصدر : جريدة المجاهد ، العدد 52 ، بتاريخ 1959/10/05 ، ص 05 .

الملحـــق رقـــم : (43)

صورة توضح طلبة مدرسة الإخلاص رفقة المعلم الشيخ المرزوقي المبعوث من طرف الجمعية من الجامع الأخضر بقسنطينة للتدريس بهذه المدرسة ، وأخذت هذه الصورة سنة 1956 .

المصدر : شهادة شونان عباس الذي يملك الصورة الأصلية .

1- بن خيرة نايل 2- بن بوكامل 3- جباري 4- الصيد 5 - نورالدين حويو 6- شونان عباس
7- هجرسي ليلى 8- يوسفي خديجة

الملحـــق رقـــم : (44)

صورة مشتركة لفوجي الكشافة الأمل بالجلفة والرجاء بالاغواط، أخذت الصورة في شهر أوت 1939 بالاغواط.

المصدر : شهادة شونان عباس الذي يملك الصورة الأصلية .

1- خريف بن معطار 2- بلحاج محمد 3- بوسعيد محمد 4- شونان محمد 5- السعيد مفتاح 6- بن شريك عبد الرحمان

الملحـــق رقـــم : (45)

صورة توضح أعضاء أول أمانة وطنية لاتحاد العام للعمال الجزائريين ، من بينهم بن عيسى عطاء الله الذي كان من بين الطلبة المشاركين في الثورة في المنطقة .

المصدر : شهادة شونان عباس الذي وجدنا بحوزته نسخة .

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

أ. المصادر:

– الأرشيـــــــف:

1. رسائل لشخصيات تاريخية كتبت أثناء الثورة منها : رسالة المجاهد بن شهرة المدعو مسعود إلى قائد المنطقة الثامنة بالولاية الخامسة.
2. رسالة الضابط عمر إدريس إلى مسؤولي اللجان عبر المنطقة التي يوضح فيها نتائج اجتماع الاتحاد بين منطقته والمنطقة الثامنة الولاية الخامسة .
3. مراسلات قيادة المنطقة الثانية ونواحيها بالمناطق والولايات المجاورة.

– الوثائق والمنشورات :

1. التعليمات السوداء الولاية السادسة جوان 1961.
2. جمعية أول نوفمبر باتنة ، مصطفي بن بولعيد والثورة الجزائرية ،ط1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1978.
3. الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وزارة الأخبار " مراكز التجمع " نشرة ديسمبر 1960، العدد 90 بتاريخ 27 فيفري 1961.
4. قانون داخلي لتنوير الرأي العام الشعبي الولاية السادسة جوان 1961.
5. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المجلد الأول الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982.
6. المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة(مطبعة جريدة الوحدة)، الجزائر ،ب ت.
7. المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة (مطبعة جريدة الوحدة)، الجزائر ،ب ت.
8. وزارة المجاهدين، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.
9. وزارة المجاهدين، السجل الذهبي للشهيد لولاية الأغواط،2005 .

10. وزارة المجاهدين، السجل الذهبي للشهيد لولاية الجلفة، ط1، 2001.

– التقارير الوطنية و الجهوية و الولائيـــة :

1. التقرير الولائي حول تاريخ الثورة الأغواط بتاريخ 23/08/ 1986.
2. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة المنعقد ببوسعادة ، يومي 16 ، 17 أفريل 1987.
3. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير الجهوي لكتابة تاريخ الثورة ، المنعقد بالجلفة من 1 إلى 3 ماي 1983 .
4. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة، المنعقد ببسكرة يومي 05، 06 فيفري 1985.
5. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة الولاية الرابعة،ج1، ج2، الفترة مابين 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958 .
6. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولاية الجلفة المقدم لملتقى الولاية السادسة التاريخية حول التنظيمات القاعدية للثورة التحريرية المنعقد أيام 01 ، 02 ، 03 ديسمبر 1993 بمدينة غرداية.

– الملتقيات:

1. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الوطني دور الولاية السادسة التاريخية فيالتصدي للحركات المناوئة ،الجلفة، من 17 إلى 19 جوان 1995.
2. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملتقى تنظيم تموين خلال الثورة التحريرية بالولاية التاريخية السادسة ، بسكرة، 16-17 مارس 1995 .
3. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة،ماي 1984 ،ج2 المجلد 1 – ج2 المجلد 2 .
4. المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى المعارك الكبرى للولاية السادسة، تخليد معركتي كرمة، جريبيع، مسعد، 18-19 سبتمبر 1998.

– المذكرات شخصية (المنشورة وغير المنشورة):

1. المذكرات المنشورة:

1. مذكرات المجاهد مصطفى قليشة : "شاهد على جهاد الجزائر"، مجاهد من المنطقة الثانية.
2. مذكرات النقيب محمد صايكي : "شهادة ثائر من قلب الجزائر" .

3. مذكرات ديغول : "مذكرات الأمل".
4. مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938.
5. مذكرة الرائد لخضر بورقعة : "شاهد على اغتيال الثورة".
6. مذكرة المجاهد مصطفى بن عمر : "الطريق الشاق إلى الحرية".
7. مذكرة سعد دحلب : " المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر" .

2. المذكرات الغير منشورة:

8. مذكرات المجاهد الشيخ لقليطي: "نسخة غير مطبوعة بملحقة متحف المجاهد بالجلفة".
9. مذكرة الطيب فرحات شوقي :" قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثوار" .

- **الشهادات (السمعية/البصرية):**

شهادات مكتوبة و المسجلة بالصوت والصورة لمجموعة من مجاهدي المنطقة في أرشيف جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالجلفة وملحقة متحف المجاهد بالجلفة والأغواط تحتوي على أكثر من 52 شهادة حية في 55 شريط بحجم ساعي يقدر ب83 ساعة و 44 دقيقة، ومنها :

- شهـــــادات: بوبكر هتهات،بوعسرية فضة عبد القادر،قليشة مصطفى، عمر صخري ، لطرش مصطفى، بوزيد محمد، العيمش براجع، شنوفي شريف، سالمي السلمي، مخلط مختار، لعروسي محمد، رويني لخضر، النعاس حسن، رزازقة محمد، بن سالم الصادق، حلباوي أحمد، نقاز عطاالله، سارية بودخيل، الطيب فرحات، ، البار المبخوت، ، بشيري الميلود، جنيدات الشيخ، بشيري الميلود، الرق الطاهر، محمد الباريكي، الشيخ القليطي، يحي سليمان،.....وآخرون.

- **الشهادات الحيـــة :**

شهادات لبعض مجاهدي المنطقة : - الطيب فرحات - شهادة هتهات أبو بكر - البار المبخوت- لزهاري بن شهرة - مخلط مختار - حاشي عبد الحميد - الطاهر بن لمبارك- قليشة مصطفى - العيمش براجع - فضة عبد القادر، ...وآخرون.

ب. المراجع بالعربية :

1. إبراهيم مياسي ، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ، الطبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2007 .
2. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الأول ، ط 1 ، 1998 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
3. الأخضر بن المبارك وآخرون ،مدرسة التربية والتعليم الإسلامي في ذكراه الخمسين 1948-1998 ، مدرسة احمد شطة بالاغواط .
4. البجاوي (محمد) ، الثورة الجزائرية والقانون ، تر : أ علي الخش ، دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر ،دمشق ، 1965.
5. بوشارب (عبد السلام) ، الهقار أمجاد و أنجاد ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، رويبة (الجزائر) ، 1995.
6. بوعزيز (يحيى) ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية 1946-1962 ، دار هومة، الجزائر، 2003 .
7. بوعزيز (يحيى) ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية أول نوفمبر 1959 ، 19 مارس 1962، ط1، منشورات دار الأمة، الجزائر، 2004 .
8. بوعزيز (يحيى)، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
9. بومالي (أحسن) ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1956/1954 ، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، ب ت.
10. حربي (محمد) ، جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة والواقع ، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية بالاشتراك مع دار الكلمة للنشر، بيروت ، 1983.
11. حلمي عبد القادر ، جغرافية الجزائر ، دمشق 1968 .
12. درواز (الهادي) ، العقيد محمد شعباني الأمل ...و الألم ...! دار هومة، الجزائر، 2003.
13. درواز (الهادي) ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002.

14. الزبيري العربي محمد ، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع و المؤسسة الجزائرية للطباعة ، 1982.

15. الزبيري العربي محمد ، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962) ، ج 02 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 1999.

16. الزغيدي (محمد لحسن) ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956 - 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989 .

17. زوزو (عبد الحميد) ، محطات في تاريخ الجزائر ، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة) دار هومة، الجزائر، 2004

18. سطورا (بنيامين) ، مصالي الحاج، رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974 ، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي ، منشورا ت الذكرى الأربعون للإستقلال.

19. شارل هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، تر : أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للطبع ، 1974 .

20. عامر محفوظي ، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نائل ، مطبعة النعمان الجزائر ط1، 2002.

21. عباس (محمد) ، ثوار عظماء ، مطبوعات دحلب، الجزائر،1991.

22. علي النعاس عبد القادر زياني ، تنبيه الأحفاد بمناقب الأجداد ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2004 .

23. محمد الحسن فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم الحر في الجزائر ، الجزء الثاني ، دار الأمة .

24. المدني (توفيق) ، حياة كفاح مذكرات ، الجزء الثالث، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

25. مرتاض (عبد المالك) ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2001

26. مطمر (محمد العيد) ، حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة - العقيد الحواس ، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1990.

27. مهام المجالس البلدية الولاية السادسة فبراير 1959.

28. النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962 ، وزارة الإعلام والثقافة الجزائر 1979.

29. وزارة المجاهدين، تاريخ الجزائر 1830-1962، قرص مضغوط ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، 2002.

ج. مذكرات التخرج :

1. الحاج موسى بن عمر، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1945-1962 ، مذكرة ماجستير معهد التاريخ 1992-1993.
2. بن حرز الله الشارف، دور منطقة الأغواط في الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2003-2004 .
3. بن يوسف تلمساني ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830- 1870 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، غير منشورة ، السنة الجامعية 2004- 2005 .
4. خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 54-62 ، أطروحة لنيل الدكتورة في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص 300.
5. مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947 - 1945) رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، غير منشورة ، السنة الجامعية 2005 – 2006 .

د.الجرائد والمجلات :

1. مجلة أول نوفمبر، نصف شهرية جزائرية أعداد:
- العدد 127/126 مارس- أفريل1991 – العدد 106 / 107 جويلية- أوت 1989.
- العدد 103/102 مارس- أفريل 1989 .
1. مجلة الرؤية ، دورية جزائرية تصدر عن المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد الأول بتاريخ : جانفي ، فيفري 1996 ، والعدد الثاني بتاريخ : ماي ، جوان 1996 .
2. مجلة جبل بوكحيل، عدد خاص بالملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة المنعقد بالجلفة 1983.
3. جريدة المقاومة، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني، العدد 8 الصادر بتاريخ11 مارس 1957، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984.
4. جريدة البصائر ، الصادرة بالجزائر ، العدد 11 بتاريخ : 19 فيفري 1938 والعدد 321 الصادر بتاريخ 1955/06/03 والعدد 324 الصادر بتاريخ 1955/06/25.

5. جريدة المجاهد ، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984 التـــالية:

الأعداد 10،11،12،14 لسنة 1957، والعددان 19،24، لسنة 1958، والعددان 40،41 لسنة 1959، والأعداد 89،90،91،92،97،100،102 لسنة 1961 والعددان 113،117 لسنة 1962.

7. الخبر الأسبوعي ، أسبوعية الجزائرية ، العدد 02 من 17 إلى 23 مارس 1999 و العدد 422 ، من 31 مارس إلى 6 أفريل 2007.

8. جريدة الخبر ، يومية جزائرية ، العدد 5491 بتاريخ 04 -12- 2008 والعدد 5511 بتاريخ 2008/12/28.

9. جريدة الشروق، يومية جزائرية، العدد 2488 بتاريخ 24-12-2008.

10. جريدة البصائر ، جريدة أسبوعية جزائرية ، العدد 372 ، بتاريخ 07 جانفي 2008 .

11.جريدة المنتقد ، جريدة جزائرية ، العدد 16 ، بتاريخ : 15 أكتوبر 1925 ، طبعة دار الهدى ، الجزائر 2005 .

12. جريدة بلادي ، يومية جزائرية ، العدد 01، بتاريخ : 2000/02/21 .

13. جريدة صوت السهوب ، جريدة شهرية جزائرية ، الأعداد 02 و 12 ، 1996 .

14. مجلة الحضور الثقافي ، مجلة دورية ، العدد الأول 1996 ، مطبعة الجاحظية الجزائر .

– المصادر والمراجع باللغة الفرنسية :

أ. الكتب :

1. Bencherif (Ahmed) , parole de baroudeur , édition ANEP, Alger, 2003.
2. Brandell (Inga), Les rapports franco-algériens depuis 1962 , du pétrole et des hommes , Edition l'Harmattan, Paris, 1981.
3. Chataigneau (Yves), expose de la situation générale des territoires du sud de l'Algérie de 1930 à 1946, imprimerie officielle, Alger, 1947
4. De Villaret (François) , siècles de steppe jalons pour l'histoire de djelfa , édition centre de documentation saharienne, ghardaia –algérie 1995.
5. Derouiche (Mohamad) , le scoutisme école du patriotisme , enal – opu .
6. Fromentin , un été dans le sahara ,l'imprimerie floch en France ,1981.

7. Groussari (Serge), La guerre oubliée, France, 1974 .
8. Guetari (Mohamed), organisation politico administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962, volume 1, OPU, Alger, 1994.
9. Mangin , notes sur histior de laghouat , adophe jourdan libraire éditeur , 1895.
10. Paillat (Claude), Dassiier secret de l' algérie , 2 éme 1954-1958, presse De la cité, paris, 1962 .
11. Pouget (Jean), Bataillon RAS Algérie , édition du club France loisirs, paris, 1981.
12. Stora (Benjamin), dictionnaire biographique de militants algeriens ENA-PPA-MTLD ,Edition l'Harmattan, Paris, 1985.
13. Teguia (Mohamad), l'Algerie en guerre, office des publications universitaires, Alger, S D.
14. Touati (Miloud) , le S.M.A école de la vie .
15. Yves (Chataigneau), situation général des territoires du sud de l'algérie de 1930 à 1946, imprimerie officielle , alger , 1947 .
16. Yves (Courriere) , la Guerre D' Algérie : L'heure des colonels, fayard, paris, 1974 .

ب. المجلات :

1. La Depeche, quotidienne Algérienne , 8 iemme année 2516 25-17 le 11/12- Nouvembre 1956.
2. Tresor Du Patrimoine, éditions historiques, série N 04 septembre octobre 2002 .
3. Arnaud , Revue africane 1893 numéro 08 année 1864 .
4. Mangin , Revue africane 1893 numéro 17 année 1873 .

- المواقع البحث الالكترونية :

- www.google.com
- www.djelfa info.dz
- الموسوعة الشاملة .
- الموسوعة العالمية .
- الموسوعة التاريخية .
- الموسوعة الجغرافية .

الفهرس

فهرس الموضوعات

**كلمة شكر وعرفان

**الإهـــــــــــداء

**المقـــــدمـــة 01

**الفصل التمهيـــدي: الأوضاع العامة للمنطقة 11

1. الجانب الطبيعي 11

1.1. الموقع الجغرافي والفلكي للمنطقة 11

2.1. التضاريس 12

3.1. المناخ والغطاء النباتي 13

2. الجانب البشري 15

3. الزوايا ودورها الديني والاجتماعي 17

4. الجانب الاقتصادي 21

5. الجانب الثقافي 22

6. المقاومة الشعبية 23

7. المقاومة السياسية 39

1.7. دعاة الإصلاح... 39

2.7. الحركة الكشفية 44

3.7. دعاة المساواة والإدماج 47

4.7. دعاة الاستقلال 48

**الفصل الأول : تحضير وتنظيم الثورة في المنطقة الثانية من الولاية السادسة 1956– 1962 52

*المبحث الأول: اندلاع وانتشار الثورة في المنطقة الثانية وتنظيماتها الإدارية على ضوء قرارات مؤتمر الصومام 54

أ- اندلاع وانتشار الثورة في المنطقة الثانية..... 54

1. صدى الثورة في المنطقة 54

2. الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني في المنطقة.....55
3. نشاط زيان عاشور..... 58
4. نشاط عمر إدريس..... 69
5. مشروع الاتحاد استحداث المنطقة التاسعة من الولاية الخامسة.....73
ب- التطور السياسي والإداري للولاية السادسة ومناطقها بعد مؤتمر الصومام
1956- 1962 78
1. المرحلة الأولى في بداية الثورة 1954- 1956 78
2. المرحلة الثانية 1956-1957 الولاية السادسة حسب قرارات مؤتمر الصومام.... 78
3. المرحلة الثالثة : من 1957 إلى 1958..... 79
4. المرحلة الرابعة : إعادة هيكلة الولاية السادســـة 1958- 1962 79
5. قيادة الولاية السادسة بعد إعادة هيكلتها في أفريل 1958 80
6. تطورات مناطق الولاية السادسة قبل وبعد مؤتمر الصومام 1954- 1962.....81
1.6. المنطقة الأولى..... 81
3.6. المنطقة الثالثة..... 82
4.6. المنطقة الرابعة.....83
5.6. المنطقة الصحراوية.....84
ج- التطور السياسي والإداري للمنطقة الثانية ونواحيها وقسماتها بعد هيكلة الولاية السادسة 1958- 1962..... 85
1. نشأة المنطقة الثانية وتنظيماتها القيادية والإدارية والسياسية.....85
2. تطورات نواحي المنطقة الثانية 1958- 1962 87
3. تطورات قسمات نواحي المنطقة الثانية 1958- 1962 89
***المبحث الثاني : التنظيم المدني و العسكري لجبهة وجيش التحرير في المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية** 99
أ- التنظيم المدني.....99
1. المجالس البلدية..... 99
2. رؤساء المجالس بالمنطقة الثانية 101

3. الإدارة.....101
4. الشؤون الاجتماعية 102
5. المـــــــرأة.....102
6. التعليم والتكوين.....104
ب- التنظيم شبه العسكري 106
1. الفدائيـــــــون 106
2. المسبلـــــــون.....107
3. الخلايا والمكاتب السرية.....108
4. الجوسسة والأخبار.....109
5. تنظيم جبهة التحرير الوطني في السجون والمعتقلات.....109
6. الاتصالات.....111
7. نظام التموين.....112
8. المجال الصحي بالمنطقة الثانية..... 121
ج- التنظيم العسكري 126
1. دور و مهام أعضاء القيادات في جيش التحرير الوطني.....126
2. تشكيل وحدات جيش التحرير 130
3. عملية التـــجنيـــــد 131
4. التسليح.....132
5. الأساليب القتالية.....138
6. مراكز جيش التحرير.....139
7. التنظيمات الإدارية للجيش.....139
8. التكوين العسكري.....140
9. المحاكم العسكرية 140

**الفصل الثاني: السياسة الفرنسية وأساليبها في مواجهة الثورة عموما وبالمنطقة الثانية من الولاية السادسة خصوصا..... 143.

*المبحث الأول: الأساليب والمشاريع الفرنسية في المنطقة الثانية.

أ- الأساليب السياسية.....145

1. سياسيا.....145

2. السياسة القمعية وســـائلها وأساليبها.....147

1.2. سياسة القمع.....147

2.2. أجهزة القمع.....147

3.2. الإجراءات القمعية وأساليب تطبيقها.....148

1.3.2. تطويق المدن..... 148

2.3.2. حظر التجول.....148

3.3.2. المداهمات.....148

4.3.2. الأسر و الاعتقال.....149

5.3.2. مراكز الاستنطاق.....150

6.3.2. التعذيب والإبادة الجماعية.....151

7.3.2. المناطق المحرمة.....154

8.3.2. المحتشدات ومراكز التجمع (التجميع)..... 154

ب- الأساليب العسكرية.....161

1.عناصر الجيش الفرنسي.....161

2. أسلحة العدو المستعملة.....162

3. المشاريع والنشاطات العسكرية..... 163

1.3. مخطط شال و أهدافه 164

1.1.3. محتوى المشروع 164

2.1.3. أهدافه.....165

3.1.3. مراحل المشروع 166

ج- الأساليب النفسية.....167

1. المصالح الإدارية المتخصصة.....167
2. المكتب الخامس.....170
3. المكتب الثاني.....171
4. الفرقة العملية للحماية (D.O.P).....172
5. فرق القومية (الحركة) والدفاع الذاتي.....172
د- الأساليب الاقتصادية..... 173
1. مشروع قسنطينة.....173
1.1. أهداف المشروع 173
2.1. صدى المشروع. 175
***المبحث الثاني : الحركة المناوئة للثورة في المنطقة الثانية ومشروع فصل الصحراء**
أ- حركة بلونيس.....177
1. ظهور حركة بلونيس وتطورها.....178
2. اتصالات الحركة بالسلطات الاستعمارية.....180
3. تواطؤ الحركة مع السلطات الاستعمارية.....182
4. أسباب تمركزها بالمنطقة الثانيـــة 186
5. أوضاع الثورة في المنطقة في تلك الفترة.....186
6. الأعمال الوحشية التي ارتكبتها الحركة في المنطقة الثانية.....188
ب- مشروع فصـــل الصحراء 189
1 . مراحل تطور الإدارة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1902-1956.. 189
2. تزايد الاهتمام الفرنسي بخيرات الصحراء الجزائرية 193
3. الثورة التحريرية ومشروع فصل الصحراء الجزائرية (1954-1962)...197
4. مساعي فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية (1957 – 1962) 198
1.4. المساعي في الميدان السياسي.....198
2.4. المساعي الدبلوماسية 203
3.4. في الميدان العسكري 204
4.4. في الميدان الاقتصادي و الاجتماعي 206

5.4. في الميدان الإعلامي..... . 209

**الفصل الثالث: إستراتيجية الثورة في مواجهة الأساليب و المخططات و المشاريع الاستعمارية في المنطقة الثانية من الولاية السادسة 212

*المبحث الأول:إستراتيجية النشاط العسكري لجيش التحرير في المنطقة الثانية

أ- نماذج لبعض أهم المعارك التي حدثت ما بين 1956 و 1962.....214

1. المرحلة الأولى : ما بين 1956 إلى جويلية 1957..... 214

2. المرحلة الثانية : من جويلية 1957 – جويلية 1958 222

3. المرحلة الثالثة: مابين جويلية 1958 إلى 1962 229

ب- نماذج لبعض أهم الاشتباكات والهجومات والكمائن والعمليات الفدائية والألغام.....238

1. الفترة مابين 1956 الى جويلية 1957 238

2. الفترة الثانية مابين جويلية 1957 إلى جويلية 1958.....241

3. الفترة الثالثة مابين جويلية 1958 إلى غاية 1962.....243

ج- حملات التفتيش والحصار.....250

د- عمليات فرار الجنود من ثكنات العدو و الالتحاق بجيش التحرير الوطني.....250

ه- قراءة تحليلية لإستراتيجية العمليات العسكرية لجيش التحرير بالمنطقة الثانية 251

*المبحث الثاني : إستراتيجية جبهة و جيش التحرير في مواجهة حركة بلونيس ومآمرة فصل الصحراء 255

أ- إستراتيجية جبهة و جيش التحرير في مواجهة حركة بلونيس..... 255

1. على الصعيد السياسي..... 255

2. على الصعيد العسكري..... 256

3. نتائج الخطة السياسية و العسكرية..... 257

ب- إستراتيجية جبهة وجيش التحرير في إحباط مـــؤامـــرة فصل الصحراء..... 261

1. سياسيا 261
2. في الميدان العسكري..... 265
3. في الميدان الإعلامي..... 266
4. التعبئة الشعبية في الميدان 268
1.4. المظاهرات الشعبية المؤيدة للوحدة الوطنية 270
1.1.4. مظاهرة اليوم الوطني ضد التقسيم 270
2.1.4. مظاهرات المنطقـــة الثانـــية..... 271
ج- إستراتيجية جبهة وجيش التحرير لمواجهة الأساليب و المناورات الاستعمارية العسكرية والسياسية والاقتصادية والنفسية للقضاء على الثورة.... 273
د- حصيلة النشاط الثوري ونتائجه في المنطقة الثانية من 1956 إلى غاية 1962..... 275
1. حصيلة النشاط الثوري 275
2. وقف إطلاق النار : يوم 19 مارس 1962..... 277
1.2. لجان الإشراف على المرحلة الانتقالية..... 277
2.2. احتفالات عيد الاستقلال 280
3. إفرازات أزمة صائفة 1962 وانعكاساتها..... 281
1.3. إفرازات الأزمة..... 281
2.3. أسباب الخلاف بين شعباني والقيادة العليا..... 284
****الخاتمة..... 288**
****الملاحق. 294**
ملحق الوثائق 295
ملحق الجداول و الرسومات البيانية 337
ملحق الخرائط 382
ملحق الصور 392

**البيبليوغرافيا..... 399
** فهرس الموضوعات 408